

سيد العرب فقالت عائشة الست بسيد العرب وذكره قال شيخنا وكذا ضعيفة بل
جمع الله صهي الي الحكم على ذلك بالوضع انتهى ولم يقل صلى الله عليه وسلم انا
سيد الناس عجا واقتحار ارا على من دونه حاشاء الله من ذلك وانما قال عليه السلام
اظهر الله تعالى النبي واعلام الامة بقدر امامهم ومنبوهم عند الله تعالى
وعلمه لنته لدية لتعرف نعمة الله تعالى عليهم وعليه وكذا لك العبد الا الخط
ما هو فيه من فيض المدد وشهد من عبي الله وبحسن الجود وشهد مع ذلك فقرم الي ربه
في كل لحظة وعدم استغنايه عنه طرفة عين انشأه ذلك في قلبه بحار السور
فاذا انبسطت هذه السحاب في شامليه وامتلات افقه بها امطرت عليه وابل
الطرب بما هو فيه من لذة السور فاذا الم رصيه وابل وطل وجنية يحوي على لسانه
الاقتحار من غير عجب ولا تخبر فرج بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فليس هو خير فالاقتحار على ظاهره والاقتحار في باطنه ولا نيا في اخرها
الاخر والي هذا المعنى يشير قول العارف الرباني سبدي علي الوفاي في قصيدته التي لها

- من انت مولاه حاشا . علامه ان ريت لاشا .
- والله ياروح قبلي . لامات من بك عاشا .
- قوم لهم انت ساق . لا يرجعون عطاشا .
- عبدك بك عند . فكيف لا يكف عطاشا .
- حاشا وفاوك بري . من انت مولاه حاشا .

فان قلت فالجرح بين هاتين الايتين قوله تعالى قولوا امنوا بالله وما اتوا
النبيا وما اتوا الي براهم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اتوا موسى وعيسى
والنبيون من بعدهم لا تفرق بين احدهم وتخله مسلمون والحدوث الثابت في الصحيح عن ابي
هزيمة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال اليهودي في قسمته لا والذي
اصطفى موسى على العالمين فرغ المسلم يد علي اليهودي فقال اي خبيث وعلى محمد نجا اليهود
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا من المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا
علي الانبيا **رواية** لا تفضلوا ابن الانبيا . وحدثني ابي سعيد اخبرني عند البخاري
ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا ابن الانبيا . وحدثني ابي عباس عند مسلم
مرفوعا ما يعني لاحد ان يقول انا خير من يونس بن ميثم . وحدثني ابي هزيمة عند
الشيخين ومن قال انا خير من يونس بن ميثم فقد كذب **اجاب** العلماء بان قوله عز
وجل لا تفرق بين احد من رسله يعني في الايمان بما اتوا اليهم والتصدق بقرهم والامان
بانهم رسل الله وانبياءه والنسوة بينهم في هذه الامنع ان يكون بعضهم افضل
من بعض **اجابوا** عن الاحاديث باجوبة **قال** بعضهم ان يفتقد ان الله تعالى
فضل بعضهم على بعض في الجملة وكفى عن الخوض في تفصيل التفضيل يا اربابا **وقاف**

نشد
شتم

ابن

ابن طغر فان اراد هذه القايل انانك عن الخوض في تفصيل التفضيل فصح وان اراد
انا لانك في ذلك ما فهمناه من كتاب الله تعالى وروي لنا من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنقيم **وقال** اخرون تفضيل من رفع الله تعالى درجته بخصاي
الخطيئة والزلفي ولا تخوض في تفضيل بعضهم على بعض في سياسته المنزلة والصبر
على الدين والتمسكة في اداء الرسالة والمعرض على هدي الضلال فان دلائله قد يزل
في ذلك وسعه الذي لا يحافه الله تعالى اكثر منه والله اعلم **وقال** اخرون ما ذكره
القاضي عياض ان لفضيه عليه الصلاة والسلام عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد
ولادوم فمني عن التفضيل ان يحتاج الي توقيف وان من فضل لا يعلم فقد كذب **قال**
الحافظ عابد الدين بن كثير في هذا نظر انتهى ولعل وجه النظر من جهة معرفة المتقدم
تاريخا من ذلك **وقد** رايت في تاريخ ابن كثير ان وجه النظر من جهة ان هذا امر وابنه
ابي سعيد واني هزيمة وما فاجرا ابو هزيمة الا عام حين من اخر اضبع له لم يعلمه فعدا
الابن هزيمة **قال** اخرا ما قاله صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع وتبني التواضع
وقال القاضي عياض وهذا الاسلام من الاعتراض وقيل لا تفضل من تفضيل يهودي
الي تفضيل بعضهم والعض منه وقيل منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فيها على حد واحد لا يفاضل وانما التفاضل في زيادة الاجوال
والتقصير والكرامات والريث **وقال** ابن ابي حنيفة في حديث يونس بن ميثم انك تولى السكف
والتمديد على ما قاله ابن حنيفة لانه قال وجدت الفضيلة بيني وبين عالم الحسن لان النبي
صلى الله عليه وسلم اسرى به الي فوق السبع الطباق ويونس ترك به الي فوق اليم وقد
قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم يوم القيامة **قال** عليه السلام ادم
ثم دونه تحت لوائي **وقد** اخبرني صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الكبرى لم يكن لغيره من
الانبياء هذه الفضيلة وجدت بالضرورة فليمن بقا ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوا علي يونس بن ميثم لا بالنسبة الي القرب من الله تعالى والبعد محمد صلى الله
عليه وسلم وان اسري به لقوف السبع الطباق واخترق الحج ويونس عليه السلام
وان ترك به الي فوق البحر فاما بالنسبة الي القرب والبعد من الله تعالى على حد واحد انتهى
وهو مروي عن ابي امام دار البصر ما لا يكون السن وعزى نحو الامام الحرمين **قال** ابن المني
ان قلت ان لم يفضل علي يونس باعتبار استنوا الجنتين بالنسبة الي وجود الحق تعالى فقد
فضله باعتبار تواضع الجنتين في تفضيل الحق فانه تعالى فضل الملا الاعلى على التخصيص
الادني فكيف لا تفضله عليه السلام علي يونس وان لم يكن تفضيلة التفضيل
بالمكان فهو بالمكانة بلا اشكال ثم قال قلت لم ينب عن مطلق التفضيل وانما في عن
تفضيل ميثم بالمكان فبهم منه القرب المكافى فلي هذا الجمل جمعا بين التواضع انتهى
واختلف هل البصر افضل من الملاكية فقال مال السنة والجامعة خواص في ادم

سنة
نقد

وسم الانبياء افضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وحلة العرش والمقرنون والكروبيون والروحانيون وخواص الملائكة افضل من عوام
من آدم **قال** التقينا ناني بالاجماع بل بالضرورة وعوام بني آدم افضل من عوام الملائكة
فالمسجود له افضل من الساجد فاذا ثبت تفصيل الخواص على الخواص ثبت تفصيل
العوام على العوام فقولنا الملائكة خدما لخال الجن والجنود له فضل على الخادم ولا
المؤمنين ركب فيهم الهوى والعقل مع تسلط الشيطان عليهم بوسوسته والملائكة
ركب فيهم العقل دون الهوى ولا سبيل للشيطان عليهم فالانسان كما قاله في شرح
العقائد يحصل الفضائل والكالات العلمانية والعلمانية مع وجود العوايق والموانع من
الشهوات والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكالات ولا
شك ان العبادة كسب الكالات مع الشواغل والصوارف اشق وادخل في الاضرار فتكون
افضل والمواد بعوام بني آدم فمنها الصالح الا ان الضيقة كانه عليه العلامة كمال الدين
ابن ابي شريف المقدسي **قال** وضع عليه اليه في الشعب وعبادته وقد نظم النثر
قدما وخدينا في الملائكة والبشر فذهب ذاهبون الى ان المرسل من البشر افضل من
المرسل من الملائكة والاوليا من البشر افضل من الاوليا من الملائكة انتهى وذهب
المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الى تفصيل الملائكة وخواصها والقاضي ابو بكر
ابن الباقلاني وابن عبد الله الجليبي ومسكوا بوجوب الاولان الملائكة ارواح مجردة كاملة
بالفعل متبركة عن مبادي لشروء الاوقات كالشهوة والغضب وعقوبات الهوى والصو
فقد نه على الافعال الجبرية عالمه بالكواين ما جسدنا من غير غلط **الجواب** ان
مبنى ذلك على الاصول الفلسفية دون الاصول الاسلامية. الثاني ان الانبياء مع
كوفهم افضل البشر فيعلمون ويستعينون بغيرهم بدليل قوله تعالى علمه شديد القوى
وقوله تزي به الروح الامين على قلبك ولا شك ان المعلم افضل من المتعلم **الجواب**
ان التعليم من الله تعالى والملائكة انما هم مبلغون. الثالث انه اظهر في الكتاب السنة
تقديم ذكرهم على ذكر الانبياء وما ذلك الا لتقديمهم في الشرف والرتبة. **الجواب**
ان ذلك لتقديمهم في الوجود اولان الوجود هم احق فالامان بهم اقوى وبالتقديم
اولي. الرابع قوله تعالى لو يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
فان فعل اللسان يفهمون من ذلك افضليته الملائكة من عيسى اذ القياس في مثله الرقي
من الادنى الى الاعلى لا يستنكف من هذه الامور الوزير ولا السلطان ولا
السلطان ولا الوزير لا قالوا افضل من عيسى وعنه من الانبياء عليه وعليهم السلام
ولكن ان النصاري استغضوا المسيح بحيث يرفعون من ان يكون عبدا من عباد الله
تعالى بل يسمون ان يكون ابنه لانه مجرد لا اب له وكان يبرى لاكمه والابن وحجي
الموتى باذن الله بخلاف سائر العباد من بني آدم وقد علمهم لانه لا يستنكف من ذلك

عوام

المسيح

المسيح وبما من هو اعلانه في هذا المعنى وسم الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام
ولقد روى باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من امر الملائكة والابن
واحيا الموتى باذن الله تعالى فالتسبيح والعلو انما هو في امر البهائم واطهار الاثا
القوية لانه مطاق الشرف والكمال فلا دلالة على افضليته الملائكة انتهى
ثم الملائكة بعضهم افضل من بعض وفضلهم الروح الامين جبريل الموكي من رب العالمين
المقول فيه من ذي القوة انه لقول رسول كريم ذي قوم عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين فوضعه بسبع صفات وهو افضل الملائكة الثلاثة الذين قسم
افضل الملائكة على الاطلاق وسم ميكائيل واسرافيل وعزرائيل ذلك السبل افضل من
الانبياء وكذلك الرسل بعضهم افضل من بعض ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء
والرسل كما تقدم واول الانبياء ادم واخبره نبيا محمد صلى الله عليه وسلم فاما بنو
ادم فبالكتاب الدال على انه قدس وعنى مع القطع بانه لم يكن في زمينه في اخر قصو
بالوحي لا غير ذلك السنة والاجماع فانكاره في ما نقل عن البعض يكون كقولنا
وقد اختلف في عدد الانبياء والمرسلين والمشهور في ذلك ما في حديث ابي ذر
عند ابن مردويه في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعه
وعشرون الفقلت يا رسول الله كم المرسل منهم قال ثلاثه عشر ثم عفي قلت
يا رسول الله من كان اولهم قال ادم ثم قال يا ابا ذر اربعة سري ياتون. ادم وثبت
ونوح. وخنوخ وهود ابراهيم وصالح. واربعة من العرب. هود. وصالح
وسعيب. ونبيك. يا ابا ذر. واول بني مني اسرافيل موسى واخبره عيسى واول
النبيين ادم واخبرهم نبيك **وقد** روي هذا الحديث بطوله كما حفظه الوحاتر ابن
حبان في كتابه الانواع والنقاسيم وقد سمي بالصحاح في احوالي في ذكره في
الموضوعات والخصم به ابراهيم بن هشام **قال** الحافظين كثير ولا شك انه قد تكلم
فيه غير واحد من ائمة المرجح والتعديل من اجل هذا الحديث والله اعلم **وروي** ابو
يعلى عن الشرموني قال كان في من جلا من اخواني من الانبياء ثمانية الاف بنى كان
عيسى بن مريم ثم كنت انا والقدس رضي الله تعالى عن اسمائهم في القران. ادم وادريس
ونوح. وهود. وصالح. وابراهيم. ولوط. واسماعيل. واسحاق. ويعقوب.
ويوسف. وايوب. وسعيب. وموسى. وعارون. ويونس. وداود. وسليمان
والياس. واليسع. وكرام. ويحيى. وعيسى. وكل اذوا الفضل عند كثير من المفسرين
والله اعلم **قال** الله تعالى وفضلناك ذكر **روى** ابو حنيفة عن محمد بن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا في جبريل فقال ان ربي وربك يقول
تدري كيف ذكرت قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وذكره الطبري
وصحه ابن حبان **وروي** عن الامام الشافعي قال اجبرنا ابن عتبة عن ابن ابي يحيى

فامران بطلا الارض بقدميه معاوان لاصل طافلت هزته ها كما قالوا هناك في
انك وهزته في ارض ويجوز ان يكون الاصل من وطى على ترك النعمة فيكون اصله طاف
بارجل ثم امنت المصايفها التوقف وعلى هذا الجمل ان يكون اصل طافها والالف
مبدلة من النعمة والها كناية عن الارض لكن رد ذلك كناية على صورة الحرف واما قوله
تعالى ما اترلنا عليك الفزان لتشتقي نكروا في سبب نزولها اقوالا اخرها ان
ابا جمل والوليد بن المغيرة ومطعم بن عدي قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انك
تشتقي حب تركت دين ابايك فقال صلى الله عليه وسلم بل بعثت رحمة للعالمين وائرل
الله تعالى هذه الآية رد اعلمهم وتقرىفا له صلى الله عليه وسلم بان دين الاسلام
والفزان هو السلام الي نيل كل فوز والسبب في ادراك كل سعادة وما فيه الكفاية
فموا الشقاوة بعينها . وثانيها الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
قد يراه فقال له جبريل اني على نفسك فان لقا عليك حقها اي ما اترلناه عليك
لتنفك نفسك بالعبادة وتندفع المشقة العظيمة وما بعثت الا بالحنيفة السما
دوي انه كان اذا قام من الليل يطعمه صدره جمل حتى لا ينام **قال** بعضهم كان يسهر
طولا الليل وتغيب بانه كان بعيدا لانه صلى الله عليه وسلم ان فعل شيئا من
ذلك فلا بد وان يكون قد فعله بامر الله تعالى واذا فعله عن امره فهو من باب السعادة
لا من باب الشقاوة . وثالثها قال بعضهم يحتمل ان يكون المراد لا تشتق نفسك وتنفك
بالاسف على كفر هؤلاء فانما اترلنا عليك الفزان فتدركه من من من واصبح قلنته
ومن كفر فلا يحزنك كفر فاعليك الا البلاغ وهذه كقوله تعالى لعلك يا معي نفسك ان
لا يكونوا مومنين ولا يحزنك كفرهم . ورابعها ان هذه السورة من اول ما اترل بمكة
وفي ذلك الوقت كان صلى الله عليه وسلم مغفورا مع اعدائه فكانه تعالى قال لا تنظر
انك تنفي عبيته الحالة بل يعلموا امرك ويظهره لك فانما اترلنا عليك الفزان لتشتقي
شعيا بل تضير معظما مكره اراه الله تعالى تعظما وتشتريها وتكبرها **قال** الله تعالى
انا اعطيتك الكوثر السورة **قال** الامام فخر الدين بن الخطيب في هذه السورة
كثير من الفوائد . منها انها كالمنمة لما قبلها من السور وذلك لان الله تعالى جعل
سورة الضحى في مدح نبينا صلى الله عليه وسلم وتفضيل احواله فذكر في اولها ثلاثة
اشياء تتعلق بنبوته صلى الله عليه وسلم وهي قوله ما ودعك ربك وما قلى
والاخيرة خير لك من الاولي . ولسوف يعطيك ربك فترضى . ثم ختمها كذا بالاحوال
ثلاثة تتعلق بالنبوة وهي قوله تعالى المر جرك بيتا فاوي ووجك ضالا فمدي .
اي عن علم الحكم والاحكام فمدي . ووجك غايلا فاعني ثم ذكر في سورة الم نشرح
انه تعالى شرفه صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشياء . وهي الم نشرح لك صدق
اي الم نفسه حتى يسبح مناجاة الحق ودفعه الخلق . ووضعنا عنك وزرك اي غماك

النفيل

النفيل الذي انقض طورك . ورفعنا لك ذكرك . وهذه اسورة سورة حتى قال
انا اعطيتك الكوثر اي عطيتك هذه المناقب المتكاثرة التي كل واحد منها اعظم
من ملك الدنيا بخلافها واذا انعمنا عليك بهذه النعم فاستغل بطا عشنا ولا
تبال بقولهم ثم ان لا تستغال بالعبادة اما ان يكون بالنفس وهو قوله فصل ربك
واما بالمال وهو قوله واخرنا مل قوله انا اعطيتك كيف ذكره بلقطة الماضي ولم يبد
سنتعطيك ليدل على ان هذا الاعطا حصل في الزمان الماضي وقال عليه السلام
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ولا شك ان من كان الزمان الماضي غير زامري
للجانب اشرف من سبب كذا لك كانه يقول تعالى يا محمد قد صيبتا اسبابا
سما ذلك قبل دخولك هذه الوجود فكيف امرك بعد وجودك واسفلناك بعبودتنا
يا فيها العبد الكريم انما تعطك هذه الفضل العظيم لاجل طاعتك وانما اخترنا
بجود فضلنا واحساننا من غير وجوب **ما خالف** المفسرون في تفسير الكوثر على وجه
منها انه قصر في الجنة وهذه اقوال المشهور المستفيض عند السلف واختلف قروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير في الجنة اذا انا من حافاته
قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذه الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا
طفيه مسك اذ فرغاه الخاري وقيل الكوثر اولاده لان هذه السورة انما اترل ردا
على من عابه صلى الله عليه وسلم بغيرهم الاولاد وعلى هذه اقا المعنى انه يعطيه تسلا
يبتون على ميراثهم فانظر كم فضل من اهل البيت ثم العالم على ستم ولم يتفق ذلك
لبن من الانبياء عيسى وقيل الكوثر الخير الكثير وقيل النبوة وهي الخير الكوثر وقيل علما امته
وقيل الاسلام ولا ريب انها من الخير الكثير فالعلماء ورثة الانبياء اذ اراه احمد وابودا وبرد
والترمذي وما عدا ما سقى كانبيا في ستر ابقال الحافظ بن حجر ومن قبله الديلمي والورثي
انه لا اصل له ثم روي ابو نعيم في فضائل العالم المعصية بسند ضعيف عن ابن
عباس رفعه اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد وقيل الكوثر كذا البناء
والاشياء **قال** بعضهم المراد بالكوثر العلم وحله عليه اولي لوجوه . احدها ان
العلم الخير الكثير . والثاني اما ان يجعل الكوثر على نعم الاخرة او على نعم الدنيا قال
والاول غير جائز لانه قال انا اعطيتك الكوثر والجنة سبع طمنا لانه اعطاها
فوجب جعل الكوثر على ما وصل اليه في الدنيا واشرف الاسوار الواصلة اليه في الدنيا
هو العلم والنبوة فوجب جعل النقط على العلم . والثالث انه لما قال انا اعطيتك
الكوثر قال عقبه فضل ربك واخرنا النبي الذي لم يتقدم على العبادة هو المعرفة
ولان القارئ قوله فصل للتعقيب ومعلوم ان الموجب للعبادة ليس الا العلم
وقيل الكوثر اخلاق الحسن **وعن** ابن عباس جميع نعم الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وباجمله فليس حمل الآية على بعض هذه النعم اولى من حملها على الباقي فوجب حملها

علي الكل ولد اروي ان سعيد بن جابر لما روي هذا القول عن ابن عباس قال له
ان ناسا يقولون انه فعز في الجنة فقال سعيد بن جابر الذي في الجنة من الخير الذي
اعطاه الله تعالى اياه **قال** الامام محمد بن جابر بن الخطاب قال بعض العلماء
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر يعني انه تعالى قد اعطاه ذلك الكوثر يعني ان يكون
الاثر جملته على ما اتاه الله تعالى من النبوة والقرآن والذكر العظيم والنصر على الاعداء
واما الخوض في سائر ما عدله من الثواب فهو ان يقال ان ناسا يقولون ان الجنة
داخل فيها لان ذلك وان عدله فلا يصح ان يقال ان الجنة انما اعطاه الكوثر في حال
ترويه هذه السورة بمكة ويحتمل ان يحجب عنه بان من اقر بكونه الصغير بشي له يصح
تقال اعطاه ذلك الشيء مع ان الصبي في ذلك الحال ليس اهلا للتصرف انتهي
وقد روي في صحيح مسلم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم
ينزل ظهورنا اذا عتق عقاة ثم رفع راسه متبسم فقلنا ما يصحك احبنا الله سبكا
بارسول الله قال قلت على القاسورة فقر البسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
لربك واخرا شائك هو الا بتر ثم قال انه روى ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال
بانه نصر وعذبه في عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امي يوم القيمة انيته عذبه النحر
فيحتمل العبد منه فاقول رب انه من امي فيقول ما تدرى ما احد ثوابك وهذا تفسير
صحيح منه عليه الصلاة والسلام بان المراد بالكوثر هنا الخوض والمصير اليه اولى
وهو المشهور كما تقدم فسبحان من اعطاه هذه الفضائل العظيمة وسرفه هذه الخصال
الجميلة وجابه بافاضه عليه من نعمه الجسيمة وقد جرت عادة الله تعالى مع انبيائه
عليهم الصلاة والسلام بان يناديهم باسمائهم الاعلام نحو يا ادم اسكن يا نوح اصبط
يا موسي اني انا الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك **واما** نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فتداه بالوصف الشريف من الانباء والارسل فقال يا ايها الرسول يا ايها
النبى ولىه والقابيل

قال في جميع الرسل كالا باسمهم ودعاك وحك بالنبى وبالولي
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولا يخفى على احد ان السيد اذا دعي عبيد
بافضل ما وجد لهم من الاوصاف العلية والاخلاق السنية ودعي اخرين باسمائهم
الاعلام التي لا تشعر بوصف من الاوصاف والاخلاق من الاخلاق ان منزلة من دعاه
بافضل الاسماء والاصناف اعز عليه وافضل اليه ماد دعاه باسمه العلم وهذا معلوم
بالعرف ان من دعي بافضل واصنافه واخلاقه كان ذلك مبالغة في تعظيمه
واخترامه انتهى **وانظر** ما في حقه قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني مبعث
في الارض خليفة من ذكر الرب سبحانه وتعالى واصنافه اليه صلى الله عليه وسلم
وما في ذلك من التنبيه على شرفه واختصاصه بخطابه وما في ذلك من الاشارة

اللطيفة

اللطيفة وهو ان المعتدل عليه بالخطاب له الخط الاعظم والقسم الاوفر من الجملة
المجرب لها اذ هو في الحقيقة اعظم خطابه الاتري الي عموم رسالته ودعائه وجعله
افضل انبيائه ام بهم ليلة استرايه وجعل ادم من دونه يوم القيمة تحت لوائه فهو
المقدم في ارضه وسمايه وداري تعظيمه وخوابه **وبالحكمة** فقد تضمن الكتاب
العز من النصيح لجليل رتبته وعظم قدره وعلو منصبه ورفعة ذكره ما يقتضي بانه
استثنى على اقصى درجات التكريم وكيف اخبره تعالى بالمعقوبة ملاطفة قبل
ذكر العقاب في قوله تعالى عني الله عنك لم اذنت لهم وتقدم ذكره على الانبياء تعظيما
له مع تخرجه عنهم في الزمان في قوله تعالى وصات ومن افرح فابراهم وموسى وعيسى
ابن مريم واخبره بتعني اهل النار طاعته في قوله تعالى يوم تغلب وجوههم في النار
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وهذا الجمل لا ينفك وقطر لا يبعد **النوع**
الثاني في اخذ الله الميثاق على النبي فيض الامنة وبينه ليومئذ به اذا
ادركه وينص به **قال** الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب
وحكمة فترحوا كرسوك مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه اخبرنا ان الله اخذ
ميثاق كل نبى بعنة من لدن ادع عليه الصلاة والسلام الى محمد صلى الله عليه وسلم
ان يصدق بعضهم بعضا قال الحسن وطاوس وقتادة وقيل معناه انه تعالى اخذ
الميثاق من النبيين واسمهم واستغنى عن ذكر اسمهم **وعن** علي بن ابي طالب ان
عباس مابعت الله نبيانا من الانبياء الا اخذ الله الميثاق لنبى بعث محمد صلى الله عليه
وسلم وهو حي ليؤمنن به وينصرنه وما قاله قتادة والحسن وطاوس لا يضاف
ما قاله علي وان عباس لم يستلزمه وتبقيته وقيل معناه ان الانبياء عليهم الصلوة
والسلام كانوا ياخذون الميثاق من اسمهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم
ان يؤمنوا به وان ينصروه واخبره بقوله ان الذين اخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم
الامانة محمد صلى الله عليه وسلم عنه بعثته وكان الانبياء عنه مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم من جملة الاموات والميت لا يكون مكلفا فثبت ان يكون الميثاق ياخذوا
عليه الامانة والواو يوكدهم الله تعالى حكمه على الذين اخذ عليهم الميثاق انهم لو تركوا
لكافوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق بالانبياء عليهم السلام وانما يليق بالاسم
والجواب النحر الرازي بان يكون المراد من الآية ان الانبياء لو كانوا في الحياة لوجب
عليهم الامانة بمحمد صلى الله عليه وسلم ونظيره قوله تعالى لئن اشركت ليجطن عليك
وقد علم الله تعالى انه لا يشرك قط ولكن خرج هذه الكلام على سبيل الفرض والتقدير
قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوترين **ونظر** تعالى في حق الملائكة ومن قيل منه انه من دونه فذلك تجزيه
جهم من انه تعالى اجزى عنهم الغم لا يسبقونه بالقول وبالفهم يخافون ربه من فوقهم وكل

ذلك خرج على سبيل الفرض والتعظيم فاذا تزلت هذه الآية على ان الله سبحانه وتعالى
اوجب على الانبياء جميعا ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لو كانوا في الاجبا وانهم لو
تركوا ذلك لصاروا في زمرة الفاسقين فلا يكون الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
واجبا على اسمهم من باب اولي فكان صرف هذا الميثاق الى الانبياء اقوى في تحصيل
المقصود **قال السبكي** في هذه الآية انه عليه الصلاة والسلام على تقدير مجيهم
في زمانه يكون من سلا اليم فيكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن ادم الى
يوم القيامة وتكون الانبياء واسماهم كلهم من امته ويكون قوله عليه الصلاة والسلام
ولعبت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من
قبلهم ايضا وانما اخذ المواثيق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليعلموا انه المقدم
عليهم وانه بنبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهو في معنى الاستخلاف ولذلك قلت
لامر القسمة في قوله تعالى ليومئذ يبينه ولنصيرنه ونبي كالحا ايمان البيعة التي تؤخذ
ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هذا فانظر هذه التقطيم العظم للنبى صلى الله عليه وسلم
من ربه عز وجل فاذا عرف هذا فالنبى صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في
الاحرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى الله عليه وسلم ولو اتفق جميع في زمن
ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجميع عليهم وعلى اسم الايمان به ونصرتهم وبذلك
اخذ الله الميثاق عليهم فينبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصله وانما امره بتوقف
على اجتماعهم معة فتأخذ ذلك المعنى اجمع الى وجودهم لا الى عدم انصافهم ما يقتضيه
وتوقف بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهليته الفاعل فانها لا تؤيق
من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة وانما هو من جهة
وجود العصر المستعمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمه اتباعه بلا شك ولذا اياتي عيسى
عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان على شريعتهم صلى الله عليه وسلم وصوتي كرم
على حاله لا كما يظن بعض الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة ثم يقولوا هذا هو
لما قلناه من اتباعه للنبى صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشرعية محمد صلى الله عليه وسلم
بالقران والسنة وكلما فيهما من امر وعي متعلق به كما يتعلق به سائر هذه الامة
وهو في كرم على حاله لم ينقص منه شي ولذلك لولع النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه
او في زمان موسى وابراهيم ونوح وادم كانوا مستقرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم
والنبى صلى الله عليه وسلم في علمهم ورسول الى جميع قبيولته ورسالته اعز واسهل
واعظم ومنفق مع شريعته في الاصول لا كما لا تختلف وتقد شريعته فيما عساه
بغير اختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التحفص واما على سبيل النسخ والانسح
والاختصاص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة
الي اولئك الامم ما حاط به انبياءهم وفي هذه الوقت بالنسبة الى هذه الامة

السابقة

الشريعة فالاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والافعال ولهذا ابان لنا معنى
حديثين كانا خفيهما عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة
كما انظر انه في زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس
او لهم واخره والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
كما انظر انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك وانما يفرق الحال بين ما بعد وجود جسد
الشريف صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث
اليهم وتاهلهم الى سماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليه لونا هلا وافي ذلك وتعلق
الاحكام على الشرط قد يكون بحسب القابل وقد يكون بحسب الفاعل المنصرف فيها
التعلق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم فيقول سماع الخطاب والحسد
الشريف الذي يحاط بهم بلسانه وهذا كما لو دخل الاب رجل في زوجه ابنته اذا وجدت
كفوا فانك كل صحت ذلك الرجل اسد الوكالة ودكالة ثابتة وقد يحصل توقف النص
على وجود الكفو ولا يوجد الاما بعد ذلك لان بعد ذلك في صحة الوكالة واهلية الفاعل
القول الثالث في وصفه صلى الله عليه وسلم تعالى له عليه الصلاة
والسلام بالشهادة وشهادته له بالرسالة **قال** الله سبحانه وتعالى حكايته عن
ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام عند بنا البيت الحرام ربنا يقبل منا انك
انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك واذا دنا منا
وقب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وبعث فيهم رسولا منهم تبليوا عليهم اياتك
وعلمهم الكتاب والحكمة وزيكهم انك انت العزيز الحكيم فاستجاب الله دعاهم وبعث
فيهم مكة وسولا منهم نبيا من ولد اسماعيل الذي دعي مع ابيه ابراهيم
فبعد الدعاء **فان قلت** من اين علم ان الرسول هذا المراد به محمد صلى الله عليه
وسلم **فاجاب** من وجوه احدها اجماع المفسرين وهو حجة **الثاني** قوله عليه
الصلاة والسلام انادعوا ابراهيم وابراهيم وبعثت عيسى قالوا وادعوا هذه الآية
وبشارة عيسى وبني ماذكر في سورة الصف ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمه
احمد **الثالث** ان ابراهيم ائتمار دعي لقبه الدعاء بمكة كدريته الذين كانوا يحيا
وباحولها ولم يبعث الله تعالى الي مكة محمد صلى الله عليه وسلم وقد امتن الله
على المؤمنين ببعث هذا النبي منهم على هذه الصفة فقال تعالى لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم تبليوا عليهم اياته وزيكهم ويعلمهم الكتاب
الاية فلم يبعث الله تعالى مئة على المؤمنين اعظم من رساله محمد صلى الله عليه وسلم
لغيري الي الحق والي طريق مستقيم وانما كانت النعمة على هذه الامة بارساله
اعظم النعم لان النعمة به صلى الله عليه وسلم تمت فيما مضى الدنيا والاخرة
وكل يستشاد من الله تعالى الذي رضي به لعباده وقوله من انفسهم يعني انه

بشر من لهم واما امتنا عليه بالوحي وتوفي في الشواذ انفسهم بفتح الفاء يعني من اشرفهم
لانه من في هاشم وبنو هاشم افضل قرشي وقريش افضل العرب والعرب افضل من غيرهم
ثم قيل لقط المومنين عام ومعناه خاص في العرب لانه ليس في غير العرب الا وقد
وحضر المومنين بالذكريات المتفقون به اكثر فالمنة عليهم اعظم **فان قلت** هل العمل
بكونه صلى الله عليه وسلم بشرا ومن العرب شرط في صحة الايمان او هو من فروع الكفاية
اجاب الشيخ في الدين من العرب في بانه شرط في صحة الايمان قالوا فلو قال شخص
او من رسل الله صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق ولكن لا ادري هل هو من البشر او
الملك او من بشر لغيري ولا ادري هل هو من العرب ومن غير العرب في كونه لئلا يذهب القرآن
وحجده وما لفته فزون الاسلام سلفا عن سلف وصار محالوا بالضرورة عند الخالص
والعام ولا اعلم في ذلك خلافا فلو كان غيبا لا يعرف ذلك وجب تعليمه اياه فان حججه بعد
ذلك حكما بلفظ انتهى **فان قلت** هل هو عليه الصلاة والسلام باق على رسالته الى الان
اجاب ابن المعين النسفي بان الاستعري قال انه عليه الصلاة والسلام باق على رسالته الى الان
وحكم النبي لا تقوم مقام اصل النبي الا ترى ان العدة تدل على ما كان من احكام التكليف
وقال عتيق ان النبوة والرسالة باقية بعد موته عليه الصلاة والسلام حقيقة كما
ينبغي وصف الايمان للمؤمن بعد موته لان المنصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروي
ويعني باقية لا تتغير بموت النبي **ونقول** بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احيائي
فيورثهم فوصف النبوة باق للجسد والروح معا **وقال** القسيري كلام الله تعالى لم يمت
ارسالته ان بلغ عني وكلامه تعالى قديم فهو عليه الصلاة والسلام قبل ان يوجد كان
رسولا وفي حال قومه والي لا بد رسولا لبقا الكلام وقدمه واستحالة اليطان على
الارسال الذي هو كلام الله تعالى علوا كبيرا **ونقل** السبكي في طبقاته عن ابن قورك
انه قال انه عليه الصلاة والسلام حي في قبر رسول الله ابد الابدين على الحقيقة
لا الخرافة انتهى **قال** تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم فليؤا عليهم اياته
ونزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين والمراد بالاميين
العرب تنبها لهم على قدر هذه النعمة وعظمها حيث كانوا اميين لا كتاب لهم وليس عندهم
شعر ان اثار النبوات كما عند اهل الكتاب فمن الله تعالى عليهم فبقيا الرسول ولهذا الكتاب
حتى صاروا افضل الامم واعلمهم وعرفوا ضلالة من ضل قبلهم من الامم **واما كونه** صلى
الله عليه وسلم من فائدة ان احدا ههنا ان هذا الرسول كان ايضا اميا كما متبعه المبعوث
اليهم لم يقرأ كتابا قط ولم يخطبهم فيه كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك الاية ولا يخرج عن ديار قومه فاقام عندهم حتى حل الاربعين من عمره
فخرج بعد ذلك بهذا الكتاب المبين وهذه الشريعة الباهرة وهذا الدين القيم الذي
اغترف حوائق الارض ونظامها انه لم يقرأ العالمنا موسسا اعظم منه وفي هذا

برهان

برهان عظيم على صدقة عليه الصلاة والسلام الفاية الثانية التقيية على ان المبعوث
منهم وهم الاميون خصوصا اهل مكة يعرفون بسببه وشرفه وصدقه وامانه
وعفته وانه نشأ بينهم معروف بذلك وانه لم يكذب قط فكيف كان يدع الكذب
على الناس ثم يفتري الكذب على الله عز وجل هذا هو الباطل ولذلك سأل هرقلا
عن هذه الاوصاف واستدرك بها على صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة وقد
قال تعالى خطا باله فانهم لا يكذبونك **وروي** ان رجلا قال يا محمد والله ما كنت نبيا
فطفتك اليوم ولكان ان نبعتك تحطفت من ارضنا فترلت هذه الآية رواه ابو صالح
عن ابن عباس وعن مقاتل كان الحارث بن عامر يكذب النبي صلى الله عليه وسلم في
العلانية فاذا خلا مع اهل بيته قال ما سمعت من اهل الكذب **وروي** ان المشركين
كانوا اذا رآوه عليه الصلاة والسلام قالوا انه نبي **وعن** علي رضي الله عنه قال
قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم اننا لا نكذبك ولكن نكذب بما حجت به فانزل
الله سبحانه وتعالى الاية والمعنى انهم ينكرونه مع العلم بصحته اذ الجمل لغة هو
الانكار مع العلم بما اجمع بين هذا وبين قوله ولقد كذبت رسل من قبلك **اجيب**
بانه على طريقة الحق وهو يختلف باختلاف احوالهم في الجهل فمنهم من وقع منه ذلك
لجهلهم فحجت علمهم ومنهم من علموا انكره او عناد اكا في جهل فيكون المراد بقوله
فانهم لا يكذبونك قوما مخصوصين منهم كلهم فلا تقارض الله اعلم **وروي** ان ابا جهل ليقب
صلى الله عليه وسلم فضاخه فقيل له انضاضه فقال والله اني لا علم انه نبي ولكن
منى كما تنبأني عبد مناف فانزل الله تعالى الاية رواه ابن ابي حاتم والقران كله مما
بالايات الدالة على صدق هذا الرسول الكريم وتحقيق رسالته وكيف يليق بكلام الله
تعالى ان يقرب من يكذب عليه اعظم الكذب ويخبر عنه بخلاف ما الامر عليه ثم ينص
على ذلك ويؤيد ويعلل كلمته ويرفع شأنه ويحجب دعوته ويملك عروه ويظهر
عليه من الايات والبراهين والادلة ما تضاعف عن مثله قوى البشر وهو مع ذلك
كاذب عليه مفسر ساع في الارض بالفساد ومعلوم ان شهادته سبحانه وتعالى على
كل شيء وقد رزقه على طرئيه وحكمته وغرته وكماله المقدس يات في ذلك كل الايام من طين
ذلك بوجوه عليه فهو من بعد الخلق من معرفته ان عرف منه بعض صفاته لصفة
القدرة وصفة المشيئة والقران كله مملو من هذه الطريقة وهي طريق الخاصة بل
خاصة الخاصة الذين بالله على افعاله وما يليق به ان يفعلهم وما لا يفعلهم واذا
تدبر القران واينته نيادي على ذلك وسيدية ويعيد لمن له فهم وقلب راع عن
الله تعالى **قال** تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاحدنا منه باليمن
ثم لقطعنا منه الوثن فما منكم من احد عنه خاخرين افتراء سبحانه وتعالى يخبر
ان كماله وحكمته وقدرته يات ان يقولون تقول عليه بعض الاقاويل بل لا بد

ان يجعله عبرة لعباده كما جرت بذلك سنته في المقولين عليه **قال** تعالى جل جلاله
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشاء الله نختم على قلبك استمعي ههنا جواب
الشروط ثم اخبر خبرا اخر ما غير معارف انه يحو الباطل ويحق الحق **قال** تعالى وما
قد رواه الله حق قدره اذ قالوا اما اترا الله على بشر من شيء فاجبر ان من نفي عنه الارسال
والكلام لم يقيد بحق قدره ولا عرفه كما ينبغي ولا عظمه كما يستحق فكيف من ظن انه ينص
الكاذب المفترى عليه ويؤيد ويظهر على يديه الايات والادلة وهذه في القرآن كثير
ليستدل تعالى بكلامه المقدس واوصافه وجلاله على صدق رسوله اولم يكفر من اتا
اترا لنا عليك الكتاب ينيل عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قال كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا
بالله اولئك هم الخاسرون فاجبر سبحانه وتعالى ان الكتاب الذي تره يكفي من كل
اية فقيه الحجة والدلالة على انه من الله عز وجل وانه سبحانه ارسله رسوله وفيه
بيان ما لو حجب لمن اتبعه السعادة والنجاة من العذاب ثم قال تعالى قل كفى بالله
بيننا وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض فاذا كان سبحانه وتعالى عالم بالجميع
الاشياء كانت شهادته اصدق شهادة واعدا لظافا شهادته يعلم نام يحيط بالمشهور
وهو سبحانه وتعالى يذكر علمه عند شهادته وقد مر به وملكه عند مجازاته وحكمته عند
خطئه وامره ورحمته عند ذكر ارسال رسوله وحمله عند ذنوب عباده فتا ما ورد
اسمايه الحسن في كتابه وارتيافها بالحق والامر والى ابواب العقاب ختمت
قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه
وسمرا لجامين اى شاهدا على الوحداية وشاهدا على الدنيا باحوال الاخر من
الحمة والنار والميزان والصرار وشاهدا في الاخر باحوال الدنيا بالطاعة
والمعصية والصالح والفساد وشاهدا على الخلق يوم القيامة كما قال تعالى وكون
الرسول عليكم شهيدا اكانه تعالى يقول يا ايها المشركون من قبلنا انا ارسلناك شاهدا
بوحدة ديننا وشاهدا اكمال فدايتنا بفساد عبادنا عانا ونحذرهم مخالفة امرنا
وتعلمهم مواضع الخوف منا وادعيا الخلق الى الهدى والنجاة من الضلال وسميت
تسبط سلطانك على جميع من صدقتك وامر بك ولا يصل اليك الا من اتبعك وخدمك
وقدمك فبشر بفضلنا وطولنا عليهم واحساننا اليهم **ولما** كان الله تعالى قد
جعل الله صلى الله عليه وسلم شاهدا على الوحداية والسادد لا يكون مدعا
قاله تعالى ليحمل النبي صلى الله عليه وسلم في مسألة الوحداية مدعيها لان
المدعي من يقول شيئا على خلاف الظاهر والوحداية اظهر من التمسس والنبي صلى
الله عليه وسلم كان ادعى النبوة فجعل الله سبحانه وتعالى نفسه شاهدا له
في مجازاة كونه شاهدا له تعالى فقال تعالى والله يشهد انك لرسوله ومن هذا

قوله

قوله تعالى ويقول الذين كفروا الست مرسلات قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عند علم الكتاب واستشهد على رسالته بشهادة الله تعالى له ولكن ذلك قوله تعالى
قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وقوله تعالى لكن الله يشهد بما اترل
اليك اترله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقوله والله يعلم انك لرسوله
وقوله محمد رسول الله فهدى كلمة منه تعالى شهادة لرسوله صلى الله عليه وسلم قد
اظهرها وبينها وبين صحته غاية البيان بحيث قطع العذر بينه وبين عباده واقام
الحجة عليهم بكونه سبحانه وتعالى شاهدا لرسوله صلى الله عليه وسلم **قال**
الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق لينظروا على الدين كله وكفى
بالله شهيدا اقبضوا قلوبكم واذنكم لعلكم تفلحون والذين امنوا بالله واليوم
الآخر فليظفروا على قلوبهم ويذكروا ما هم فيها شاكرون سبحانه وتعالى ايضا ما اودعه
في قلوب عباده من التصديق بالحزم واليقين بالثبات والظمانينة والسكون اليه
ومحبته وظفرها على بعض الكذب والباطل والنفور عنه وعدم السكون اليه ولو بقيت
الغفلة على حالها لما اشرقت شواهده على الحق ولما سكتت الاية ولا اطاعت الاية ولا اجبت
غيره ولهذا ندب الحق سبحانه وتعالى الى تدبر القرآن فان كل من تدبره اوجب له علما
ضروريا وبقينا جازنا انه حق بل الحق كل حق واصدق كل صادق **قال** الله تعالى افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوبهم عقالا فلو رقعت الاقفال عن القلوب لبشر فقاظا
القرآن واستنادات فيها مصابيح الايمان وعلت علما ضروريا كسائر امور الوحدةانية
كالذلة والالام انه من عند الله تعالى تكلم حقا وبلغه رسوله حيرا عليه السلام الى
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهدى الشاهد في القلب من اعظم الشواهد استمعي
ملخصا من مدارج السالكين **قال** تعالى قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا
في هذه الاية دلالة على انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كافة الثقلين وقالت
اليعسوية من اليهود ومن اتباع عيسى الاصفهاني ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق
مبعوث الى العرب غير مبعوث الى بني اسرائيل ودليلنا ان ابطال قولهم هذه الاية
لان قوله تعالى يا ايها الناس خطاب تيتا اول كل الناس ثم قال انى رسول الله اليكم
جميعا وهذا يقتضي كونه مبعوثا الى جميع الناس وايضا فاننا تعلم بانوا انوا انه صلى
الله عليه وسلم كان يدعى انه مبعوث الى الثقلين فاما ان نقول انه كان رسول
حقا وما كان كذلك فان كان رسول حقا امتنع الكذب عليه ووجب الخرم بانه
صادق في كل ما يدعيه فلما ثبت بانوا انوا وبطاهر هذه الاية انه كان يدعى
كونه مبعوثا الى جميع الحق الثقلين ووجب كونه صادقا وذلك بطل قول من
يقول انه كان مبعوثا الى العرب فقط لا الى بني اسرائيل **واذا ثبت** هذا
فقول الله تعالى يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا من الناس

من قال انه عام دخله التحصير ومن انكر ذلك اما الاولون فوالوا دخله التحصير
من وجهين الاول انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانوا من جملة المخلفين فاما اذا لم يكونوا من
جملة المخلفين لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث
عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق رواه ابن جرير عن ابن عباس
والثاني انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كل من وصله خبر وجوده وخبر مجيئه
وشئ ابيه حتى يحكى عنه ذلك من ابعته اما لو قد رنا حصوله فومر في طرف من اطراف الارض
لم يبلغهم خبره وخبر مجيئه وشئ ابيه فلا يكونون مكلفين بالاذا يثبتونه **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يسمع في احد
من هذه الامة يهودي ولا نصراني ولا عجمي الا اني ارسلت به الاكل من اكل
النار واه مسلم ومعه من ان لم يسمع به صلى الله عليه وسلم ولم يبلغه دعوى الاسلام
فبومر في ورعي ما تموز في الاصول انه لا حكم قبل ورود الشريعة على الصحيح في هذا الحديث
شئ الملل كلها في رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **قال** تعالى يا ايها الذين آمنوا
جاكم رسولنا بين لكم على قدر حق من الرسل الالية خاطب تعالى اهل الكتاب من اليهود والنصارى
بانه قد ارسل اليهم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الذي لا نبي بعده ولا
رسول بل هو المعقب لجمعهم ولان اقال تعالى على قدر حق من الرسل اي بعد مدة متطاولة
ما بين ارساله صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم عليه السلام **وقد** اختلفوا في
مقدار هذه الفترة كرمي فقال المهدوي وقتادة في رواية عنه ستماية سنة ن
ورواه البخاري عن سلمان الفارسي وعقادة خمماية وستون سنة **قال** الضحاك اربع
ماية وبضع وثلاثون سنة **ودوي** الشعبي فيما ذكره ابن عساکر تسعماية وثلاث وثلاثون
سنة **قال** الحافظ عماد الدين بن كثير وهو المشهور انفا ستماية سنة وكانت مبي
الفترة بين عيسى بن مريم اخرا نبيا في اسرايل ونبيا محمد صلى الله عليه وسلم اخر النبيين
من في ادم على الاطلاق كما في البخاري بن حديث ابي هريرة رضي الله عنه فروعا ان اولي الناس
باب مريم لانها لانه ليس بيني وبينه نبي وهذه ابيه روي عن ابن عمر انه بعث بعد عيسى
ابن مريم بن نبي قال له خالده كما حكاها الفضائي وغيره والمقصود ان الله سبحانه وتعالى
بعث محمد صلى الله عليه وسلم على فتوح من الرسل وطوع من السبل وتغير الاديان
وكرم عبادة الاوثان والنيان والصلبان فكانت النعمة به النعمة به النعمة به اعم
وفي حديث عند الامام احمد فروعا ان الله سبحانه وتعالى نظر الى اهل الارض
فمقتهم عنهم وعظم الانبياء من نبي اسرايل **وفي** لفظ مسلم من اهل الكتاب فكان
الدين قد انقضى على اهل الارض فلم يبق في الدنيا نبي حتى بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم
فمدي به اخلايق واخرهم به في الظلمات الى النور وترفعهم على الحجة البيضاء والسمعة
الغراسوات الله وسلامه عليه **قال** تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عز عليه

ما عظم

ما عظم اي عزيز عليه عظم اي اتمكم بالسرك والمعاصي حريص عليكم **قال** الحسن
عز عليه ان تدخلوا النار حريص عليكم ان تدخلوا الجنة ومن حريصه صلى الله عليه وسلم
عليها انه لم يخاطبنا بما يريد ابلاغه الدنيا وبقينا اياه على قدر رتبته بل على قدر رتبته
والي هذه الاشارة صاحب البودة بقوله
لم يبعثنا بما نفي المقول به • حرصا علينا فلم نرتب ولم نعم
اي لم يخبر ولم ينسك فيما القاه النبا **قال** تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
والارحة مع التكليف بما لا يفيهم ومن حرصه عليه الصلاة والسلام على هذا ابتنا كان
كثيرا ما يضرب المثل بالمحسوس ليحصل الفهم وهذه سنة القرآن ومن تنبى الكتاب
والسنة راي من ذلك العبد الفقير الى ربه اسوي سبحانه وتعالى بين الناس في حرص
رسوله صلى الله عليه وسلم على اسلامهم خض المومنين برافته ورحمته لهم **وقال** تعالى
من انفسكم ولم يقل من اوطاعكم قيل تخبر ان يكون مراده من اجسد النفس لا من وجه
المقدس **قال** ويرحم الله تعالى القاف **كل** **قال** **قال**
اذ اوتيت مدح المصطفى شقابه • تبلى ذهني صيته لمقامه •
• فاقطع ليلي سائر المعنى مطروقا • هوي فيه احلى من لذتي منامه •
• اذ اقال قبه الله جل جلاله • روف ورحمة في شياق كل امه •
• فمن ذا الحاري الوحي والوحي معجز • لمخلفيه نوره ونظامه •
• واما قول القاضى عياض بعد ذكره الالية ثم ذكره بعد ما وصاف حجة النبي
عليه بحامد كثيرة من حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم ورسوله واسلامهم وسنة
ما بعثته وبخبرهم في دنياهم واخراهم وغرته عليهم فهو وان كان المقصد منه طحا فحي
ظاهر سبي لانه يوسم ان قوله وسنة ما بعثته معطوف على متعلق المصدر الذي هو
للمرص فيكون مخصوصا به وما يمتوى هذه التوسم قوع اغطاء الكلام ان الضمير الاول
من قوله وغرته عليه عايد على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير الثاني عايد على الله
تعالى فلا ينبغي للشدة الا ان تكون معطوفة على متعلق المصدر ولا يجي ما في هذا
وقد تناول بعض العلماء على خلاف مضاف اي وكلاهما شدة ما بعثته او نحو ذلك من
المضافات والاولى والصواب ان يثا الله تعالى ان تكون الشدة معطوفة على نفس
المصدر الذي هو المرص فيكون قوله وغرته معطوفا على وسنة والضمير فيه راجع الى
الوصول وهو ما في قوله ما بعثته والمعا الثانية في عليه عايد على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم استتم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يجوز ان يكون رحمة
مفعولا له اي لاجل الرحمة ويجوز ان يمتص على الحال مبالغة في ان جملة نفس الرحمة
واما على حذف مضاف اي ذارحة او بمعنى اخر فانه السمين **قال** ابو بكر بن طاهر
فيما ذكره القاضى عياض زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم من بنية الرحمة

فكان كونه رجة وجميع شمائله وصفاته رجة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمة فهو الناجي
 في الدارين من كل سوء والواصل فيهما الى كل محبوب انتهى **وقال** ابن عباس
 رضي الله عنهما رجة للبر والفاجر لان كل شيء اذا كذب اهلك الله تعالى من كذبه
 ومحمد صلى الله عليه وسلم اخذ من كذبه الى الموت والقيامة واما من صدقه فله الرجة
 في الدنيا والاخرة **قال** السمرقندي رجة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق
 للمؤمن رجة بالهداية ورجة للمنافق بالاثمان من القتل ورجة للكافر بتأخير العذاب
 فدلته عليه الصلاة والسلام كما قيل رجة نعم المؤمن والكافر كما قال الله تعالى وما
 كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال عليه الصلاة والسلام انما لنا رجة مودة وراة
 الداري واليسقي في الشعب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **وقال** بعض العارفين
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا لخصم من الرجة وبيننا محمد صلى الله عليه وسلم
 عين الرجة **ولقد** احسن القايل **قال**
 • غنيمة عمر الكون لحيمة عيشه • سرور حياة الروح فائدة الدهر •
 • هو النعمة العظيمة الرجة التي • تجلبه الرحمن في السر والنجوى •
 فيبانه ورضيحه صلى الله عليه وسلم رجة ودعاوه واستغفاره رجة فزق ذلك
 قتله وحرمة من رده **فان قلت** كيف كان رجة وقد جاب السيف واستباحة الاموال
فالجواب من وجهين احدهما انه انما جاب السيف لمن استكبر وعاند ولم يتفكر ولم يتدبر
 ومن اوصاف الله تعالى الرحمن الرحيم هو مستقر من العصاة وقد قال تعالى وانزلنا من
 السما ماء مباركا لئلا يكون سبيلا للفساد وباليه ان كل شيء من الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام اذا كذب به قومه اهلك الله تعالى المكذبين بالحسنة والسيئة والفرق وقيل
 الله تعالى عذاب من كذب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة او الى الموت
 لا يقال انه تعالى قال قاتلوهم يعني بغير الله ما يدرك وقال ليعذب الله المنافقين والمنافقات
 فنقول تخصيص العام لا يقتضي فيه **في** الشفاعة لخاصة عيسى وحكي ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرجة شيء قال نعم كنت
 اخشى العاقبة فامنت لئن الله سبحانه وتعالى على بقوله عز وجل ذي قود عند ذي
 العرش مكين مطاع ثم امنوا انتهى وهذا يقتضي ان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من
 جبريل وهو الذي عليه السلام ورثا فالمراد ان جبريل افضل واستدل بالان الله تعالى
 وصف جبريل بالسيعة واصاف من صفات الكمال في قوله تعالى انه هو رسول كريم ذي
 قود عند ذي العرش مكين مطاع ثم امنوا ووصف محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وما
 صاحبكم بحجرون ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم منسا وبالجبريل في صفات العباد
 مقارباله لكان وصف محمد صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك **واحيب** باننا ننتفون على
 ان لمحمد صلى الله عليه وسلم فضائل سوى ما ذكره في هذه الآية وعدم ذكر الله تعالى

لله

تلك الفضائل صلا لا بد على عدمها بالاجماع . واذا ثبت ان لمحمد صلى الله عليه وسلم
 فضائل اخرى فيكون افضل من جبريل عليه الصلاة والسلام **وبالجمل** فاورد
 احد الشخصين بالوصف لا يدل البتة على تفوق تلك الاوصاف عن الثاني واذا ثبت
 بالليل القرائي انه صلى الله عليه وسلم رجة للعالمين والملائكة من جملة العالمين
 وحي ان يكون صلى الله عليه وسلم افضل منهم والله اعلم **قال** الله سبحانه
 وتعالى ما كان محمد اباحدا من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فدلته الآية نص في
 انه لا نبي بعده واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولي لان مقام الرسالة اخضر من
 مقام النبوة فان كل رسول نبي ولا يعكس كاقدمنا ذلك في اسمائه الشريفة من
 الفصل الثاني وبذلك وردت الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم **وروي** احمد بن
 حنبل ان ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في التبيين كمثل رجل في دار
 فاحسها واكملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان
 ويعجبون منه ويقولون لو نرى هذه اللبنة فاننا في التبيين موضع تلك اللبنة رواه الترمذي
 عن ابن عباس في عاصم العقدي وقال حديث حسن صحيح **وفي** حديث انس بن مالك فروغا
 ان الرسالة والنبوة انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي رواه الترمذي **وفي** حديث
 جابر فروغا مثل الانبياء كمثل رجل في دار فأكملها واحسنها الاموضع لبنة وكان من
 دخلها انظر اليها قال ما احسنها الاموضع هذه اللبنة فانما موضع اللبنة ختم في الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم رواه ابو داود والطبراني **وفي** حديث
 ابن سفيان الحارثي في حديث انفا غممت تلك اللبنة رواه مسلم **وفي** حديث ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عند مسلم وارسلت الى اخلاق كافة وختم في النبيون فمن تشبه
 الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم ختم الانبياء والمرسلين كما لا دين احب
 له عليه الصلاة والسلام وقد اخبر الله تعالى في كتابه ورسوله في السنة المواتع عند
 صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعده وليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعد فهو
 كذاب افاك دجال ضال مضل ولو تحقق وتشتب واتى بانواع السيم والطلاسم والنبهات
 وكلها محال وضلالة عند اولي الابواب ولا يقدح في هذا ترك عيسى عليه الصلاة
 والسلام بعده صلى الله عليه وسلم لانه اوله ترك كان على دين نبينا عليه الصلاة
 والسلام ومنها جهة من المواد انه اخر من نبي **قال** ابو حنبل وابن وهب ومن
 ذهب الى ان النبوة مكشبة لا تنقطع اوالي ان الولي افضل من النبي فهو تدقيق
 قتله والله اعلم **التوضيح الرابع** في التثوية به صلى الله عليه وسلم في
 الكتب السابقة كالنور والاعجيل . بانه عليه الصلاة والسلام صاحب الرسالة
 والاعجيل **قال** الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
 عندهم في التوراة والاعجيل وهذا يدل على انه لو لم يكن مكتوبا لكان ذكره الكلام

من اعظم المنكرات اليهود والنصارى على قبول قوله لان الاصرار على الكذب والبهتان
من اعظم المنكرات والقابل لا يسع فياوجب نقصان حاله وينفر الناس عن قبول مقال
فلما قال لهم عليه الصلاة والسلام فقد اذله على ان ذلك البعث كان من كورا في
التوراة والاحجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لكن امل
الكتاب كما قال الله تعالى يكتفون الحق وهم يعلمون ويحرفون الكلام عن مواضعه والا
ثم قال لهم الله عن وجل قد عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم كما عرفوا انبائهم ووجدوه مكتوبا
عندهم في التوراة والاحجيل لكنهم حرفوها وبدلوا فيها ليطفئوا نور الله بانفاهم وباني
الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فدل على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم في كتابها
بعد تحريفها طائفة واعلام شريعية ورسائله فيها لا تحته وكيف يغني عنهم انكارهم
وهذا السمع النبي صلى الله عليه وسلم بالسريانية مستقما فسحق محمد بن عبد الله بن
انهم يقولون شقيا لاهها اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله فاذا كان الحمد شقيا فسحق محمد
ولان الصفات التي افروا بها في وفاق لخوااله وزمانه ومخرجه ومبعثه وشريعته
محمد صلى الله عليه وسلم فليدونا على من هذه الصفات له ومن عرف له الامم من بين
يديه وانقاد له واستجابت له دعوته ومن صاحب الجمل الذي هلك بالواضنا منها
به على ان الولد نافع لهذه الانبا والقصاص من كتبهم لم يركب فيما اودع الله عز وجل القرآن
دليل فانه يقول الذين يتبعون الرسول النبي الابي الذي يهديهم مخرجهم مكتوبا عندهم في
التوراة والاحجيل يا مريم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ويقول كناية عن المسيح في قول
الله اليكم جميعا مصداقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا رسول ياتي من بعد ي اسمه
احمد ويقول يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون
ويقول الذين اتقوا الله الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وكانوا يقولون لخصم
عند القتال هذا بنى فدا طرا في قوله ويذكرون من صفته ما يجدونه في كتابهم فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم
الي اتباعه وتبذره فكم كيف يجوز ان يخرج باطلا من الحق ثم يجادل على ما عنده به وما
في ايديهم ويقول من علامة نبوتى وصديقى انكم تجدونه في عندهم مكتوبا ومن لا يجدونه كما
ذكروا وليس كذلك مما يريد من عنه بعد او قد كان غيبا ان يدعوهم بما فيهم ويستسلم
بما يوحيهم ولوا سلم من اسلم من علمائهم كعباد الله من سلام ويقيم الداري ولعب وقد
وقوامه على مثل هذه الدعاوي **وقد** روي ابن عساکر في تاريخ دمشق عن طريق محمد
ابن حنبل عن عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام انه لما سمع مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم مكة خرج فلقبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام
قال نعم قال نعم فقال ناسه بك الله الذي تزل التوراة هل تحب صفتي في
كتاب الله قال ان شئت بك يا محمد فارخ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل

فوالله اخاه الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام اشهد
انك رسول الله وان الله مظهر من مظهره في الدنيا وانني لا يجد صفتك في
كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبد ي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بقط ولا غليظ ولا صاحب في الاسواق ولا يجري بالسنية مثلها ولكن
يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يستقيم به الملة المعوضة حتى يقولوا لا اله الا الله
ويفتح بها اعينا غيبا واذا انصاما وقلوبا غلفا وقوله ليس بقط ولا غليظ موافق لقوله
تعالى في بارئته من الله لست لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولا يأتين
قوله واغلف عليهم لان النبي محمدا على طبعه الكريم الذي جيل عليه والامر محمول على طبعه
الكريم المعالجة او النقي بالنسبة الي المؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما
هو مصرح به في نفس الآية وقوله وقلوبا غلفا اي مغشا ومغطاة واحدها غلف
ومنه غلاف السيف وغيره **وروي** البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء امرأة ابي الدرداء
قالت قلت لك كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال
كان من موصوفاتها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه المتوكل ليس بقط ولا غليظ
ولا صاحب في الاسواق واعطى المفاتيح ليخبر الله به اعينا عورا ويسمع به اذا ناصيا
ويقبر به السنة معوجه حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويغني
من ان يستضعف **وروي** البخاري عن عطاء بن يسار قال لقد لقيت عبد الله بن عمرو بن
القياصي فقلت له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه
لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحزلا ليس انت عبد ي ورسولي سميتك المتوكل ليس بقط ولا غليظ ولا صاحب
في الاسواق ولا يجري بالسنية السنية ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله تعالى حتى تقوم
به الملة الموحدا بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا غيبا واذا انصاما وقلوبا غلفا
وعند ابن اسحاق ولا صح في الاسواق ولا شرب في الفصح ولا قول للمناشدة
بكر جليل اذهب له كل خلق كريم ثم اجعل السكينة في لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره والحكمة مقلوه والصدق والوفاء طبيعته والمفود المعروف خطه والعقل
سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحدا اسمه امري به بعد ان
الصلاة واعلم به بعد الحثالة وادفع به بعد الخالة واسم به بعد النكر واعني به بعد
العيلة واجمع به بعد الفرقة واولت به بين قلوب مختلفة واصوام مختلفة واسم
مستقرة واجعل امنه خيرا من اخبر للناس **وروي** البيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قد مر الجارود فاسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في
الاحجيل ولقد بشر بك ابن البتول **واخرج** ابن سعد قال لما امر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام باخراج صا جرحل على البراق فكان لا يمر بارض غنم سماة الا قال اترل ههنا

يا جبريل فيقول الحق اتي مكة فحلق الجبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا تضع ولا زرع
قال نعم ههنا يخرج النبي الذي من ذريته انتك الذي تنتميه العليا **ونبه** التورته بما
اختاره بعد الحذف والتزليف والتبديل ما ذكر ابن طرفة في العبر وان قتيبة في اعلام
النسب **نحو** تعالى في سينا **واستوفى** من ساعين **واستعلن** من جبال فاران
فسيما هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى وسامع بن جبريل الذي كلم الله فيه عيسى
وظهرت فيه نبوته **وجبال** فاران وهو اسم عيران **وليس** الفه الاولى ههنا
ومني جبال بني هاشم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في احد هاهنا وفيه
فاخرة الوحي وهو احد ثلاثة جبال احدها النوفيس والمقابل له قبة فغان الى بطن
الواديين هو شعب بني هاشم وقبه مولد صلى الله عليه وسلم على احد الاله **قوال**
قال ابن قتيبة وليس بهذا غرض لان محي الله عن جبل من سينا انزاله التورته على
موسى عليه الصلاة والسلام بطور سينا ويجب ان يكون اشرافه من ساعير او اهل
الاخيل على المسيح عليه السلام وكان المسيح يسكن من ساعير ارض الحليل يقربته في
ناصره واسمها سمى من انتبه نصاري وكما يجب ان يكون اشرافه من ساعير انزاله على
المسيح فكذلك يجب ان يكون استعلانه من جبال فاران بانزاله القرآن العظيم على محمد
صلى الله عليه وسلم ومني جبال مكة وليس من المسلمين واصل الكتاب في ذلك اختلاف
في ان فاران مني مكة وان ادعي لها غير مكة **قلت** الذين في التورته ان الله تعالى
اسكن اسماعيل وصاحبه فاران **وقلنا** دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه
فاران والنبي الذي اترك عليه كتابا بعد المسيح وليس استعلن وعلم معنى واحد وهو
ما ظهر وانكشف هذا تعلمون ومناظر ظهور الاسلام ونسبي في مشارق الارض ومغاربها
فشعر **ونبه** التورته ايضا ما ذكره ابن طرفة خطا بالموسى عليه الصلاة والسلام والمراد
به الذي انزل اسم لحيات ربه الذي اخذ لضم الرحمة خصوصا انقرض اسرائيل عموما
والله ربك يقيم نبيا من اخوتك فاستمع له كالذي سالت ربك في حوريت يوم الاجماع
حق قلت لا اعود اسمع صوف ربي ليلا اموت فقال الله تعالى نعم ما قالوا وسافهم
لهم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلامي في فيه فيقول لهم كل شيء امرته واما جبريل لم يطع
من كلام باسمي فانه انتقم منه وفي هذا الكلام ادلة على شوق محمد صلى الله عليه وسلم
فقوله نبيا من اخوتهم موسي وقومه من بني اسحاق واخوتهم بنو اسماعيل ولو كان هذا
الموعود به من بني اسحاق لكان من انفسهم لان اخوتهم واساقوله نبيا مثلك وقد قال
في التورته لا يقيم بني اسرائيل احد مثل موسى لا يقيم من بني اسرائيل احد ههنا
اليهود الى هذه النبي الموعود به هو يوسف بن نون ذلك باطل لان يوسف لم يكن كونا
لموسى عليه الصلاة والسلام بل كان اخا له في حياته وسوكه الدعوت بعد وفاته
فتعين ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم فانه كنو موسي لانه ماله في نصيب الدعوي

والنحو

والنحو بالمعنى وشرح الكلام واحدا الشرح على الشرايع السالفة وقوله تعالى واجعل
كلامي في فيه فانه واضح في ان المقصود به محمد صلى الله عليه وسلم لان معناه ادعي اليه
بكلامي فينطق به على نحو ما سمعه ولا انزل صحفا ولا الواح لانه اي لا يحسن ان يقرا
المكتوب **ونبه** الاخيل ما ذكره ابن طرفة في الدر المنظم قال يوحنا في الاخيل عن المسيح
انه قال انا اطلب لكم من الاب ان يعطيكم فارقليط اخر يثبت معكم الى الابد وروح الحق
الذي لم يطبق العالم ان يقتلوه وهو عند ابن طرفة ليقط ان اخيل يوثق فاحفظوا وصوتي
وانا اطلب الي في يعطيكم فارقليط اخر يكون معكم الدهر كله قال فهذا صريح بان الله
تعالى سيعت اليهم من يقوم مقامه ويتوب في تبليغ رسالة ربه وسياسة خلقه
منابه وتكون شريعته باقية خالدة ابد ابد هذه الاشارة الى الله عليه وسلم انتهى
ولم يذكر في الفارقليط كما افاده ابن طرفة سوى يوحنا دون غيره من نقلة الاناجيل
وقد اختلف البيضاوي في تفسير الفارقليط ف قيل هو الحامد وقيل المحاصر فان
واقفاهم على انه المحاصر فني بنا الامراتي ان المحاصر سول ياتي خلاص العالم وذلك من
غرضنا لان كل من خلاص الامنة من الكفر ويشهد له قول المسيح في الاخيل اني حيث
خلاص العالم فاذا ثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بانه خلاص العالم وهو الذي
سالك الاب ان يعطيهم فارقليط اخر في مقتضى اللفظ ما يدل على انه تقدم فارقليط
اول حتى ياتي فارقليط اخر وان تترنا اسمهم على القول بانه الحامد فاي لفظ اقرب الي احد
ويجوز من هذه **اقال** ابن طرفة في الاخيل ما ترجمه ما يدل على ان الفارقليط الرسول
فانه قال ان هذه الكلام الذي تسعونه ليس هو لي بل الاب الذي ارسلني بهذا
الكلام لكم واما الفارقليط روح القدس الذي يرسله ابي باسمي فهو يعطيكم كل شيء وهو
يذكر كل شيء لكم فانه بعد هذه ابيان اليس هذا صريح في ان الفارقليط رسول يرسله
الله تعالى وهو روح القدس وهو يصدق بالمسيح ويظهر اسمه انه رسول حق من الله
تعالى وليس باليه وهو يعلم الخلق كل شيء ويذكرهم كما قاله المسيح عليه السلام لهم وكما
امرهم به من توحيد الله عز وجل **واما** قوله ابي فني لفظه متبدلة محرفة وليس
منكثرة الاستعمال عند اهل الكتابين اشارة الى الرب سبحانه وتعالى لانها عندهم
لفظة تعظم مخاطب بها المتعلم معلمه الذي يستمد منه العلم ومن المشهود مخاطبة
النصاري عظماؤهم بالا بالروحانية والمثل بنو اسرائيل وبنو اعبيصوا يقولون نحن
اننا الله لسوقهم **واما** قوله يرسل ابي باسمي فها اشارة الى بيادة المصطفى صلى الله
عليه وسلم بالصدق والرسالة وما تضمنه القرآن على مدحه مما اقر في اسر
ترجمة اخري للاخيل انه قال الفارقليط اذا جازع العالم على الخطية ولا يقول من تلقا
نفسه ما ليس فيكم به وليسوسم بالحق ويخبرهم بالحوادث وهو عند ابن طرفة فاذا
جاء روح الحق ليس ينطق من عند بل يتكلم بكلام الله الذي ارسله وهذا

روايات الاخيل اربعة مني وممن لوقا
يوحنا ولم يذكر في الفارقليط

وهل المراد بقوله تعالى هذا نون اسم الحوت وهل المراد الحبس او البهوت وهو الذي
عليه الحوت وقيل المراد به الدابة وهو مروي عن ابن عباس ويكون هذا انشأ بالذرة
والقلم فان المنفعة لخصا سبب الكتابة عظيمة فان النفاة تارة يحصل بالنطق وتارة
بالكتابة وقيل ان نون لوح من نور كيت فيه الملائكة ما يامرهم به وراه معاوية بن مرة
مروفا والخبر انه اسم للسورة اقسام تقالي بالكتاب والله وهو العلم الذي احدث اياته
واول مخلوقاته الذي جرى به قدره وسرعه وكتب به الوحي وفيد به الدين واثبت به
الشريعة وحفظت به العلوم وقامت به مصالح العباد في المقاس واقام في الناس
البلغ خطيب وافصح وانفع لهم وانصحهم واعطاهم شيئا عظمه القلوب من السقم وطيبا
يبري باذن باربه من انواع الالام على تربية نبيه ورسوله محمد المحمود في كل افعاله والحواله
وما غضته اعداؤه الكفرة به وتكفيمهم له بقوله تعالى ما انت بنعمة ربك تخنون وكيف
يري بالجنون من اتي بها بحرف به العقل فاطمته عن معارضته وكلت عن ما ملته وعرفتم
من الحق ما لا يهتدي به عقولهم بحيث اذعت له عقول العقلاء وضعت له الباب
الا لبا وتلاست في جيب ما جابه بحيث لم يسعها الا التسليم له والا بقاء والاذعان
طاعة مخافة لقوا الذي حل عقولها كما يحل العقل برضاع الثدي وقد اجترقنا في عن
كمال حاله التي نبهه صلى الله عليه وسلم في دنياه واخرته فقال وان لك لاجرا غير مستور
اي ثواب غير منقطع بل هو ابر مستمر ونكر الاجر للتعظيم اي اجرا عظيما لا يدره الوصف
ولا ينالها التعبير ثم اثنى عليه بما منحه فقال وانك لعلى خلق عظيم وهذه من اعظم اياته
وبنوته ورسالته **وقد** سبقت غاشية رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم
فقال كان خلقه القران ومن ثم قال ابن عباس وعنه اي على دين عظيم وسمى الدين
خلق لان الخلق صفة مركبة من علوم صادقة وارادات زكية واعمال ظاهرة وباطنة
موافقة للعدل والحكمة والمصلحة وافعال مطابقة للحق تصديق تلك الافعال الاعمال
عن تلك العلوم والارادات فتكسب النفس لها اخلاقا هي اركي الاطلاق واشرفها
واضلها وهذه كانت اخلاقه صلى الله عليه وسلم المقتبسة من القران فكان كلامه
مطابقا للقران تفصيلا وتبيينا وعلومه علوم القران وارادته واعماله ما اوجبه
وتدبه اليه القران واغراضه وتركه لما منعه منه القران ورغبته فيما يرب فيه
ورصدته فيما رده فيه وكواهنته لما كرهه ومحبتة لما احبه وسعيه في تنفيذ
اوامر من فتحت اسم المؤمنين لكان معرفتها بالقران وبالرسول وحسن تعبيرها عن
مقتد اكله بقوله كان خلقه القران وفيه السائل عنها هذا المعنى فاكتفى به
واستغنى **وقد** وصفه الله تعالى بانه على خلق عظيم قال فستصبر ويبصرون
ياكم المفتون اي فستوي باجمد وسيروا المشركون كيف كان عاقبة ذلك فانك
تصبر معظما في القلوب ويصبروا اذ لا مغلوبين وتستولي عليهم بالقتل والنهب

المفضل

القسم الثالث في نفسه على ما انعم به عليه واظهره من قدره العلي الذي
قال الله سبحانه وتعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى السورة اقسام
تقالي على انعامه على رسوله صلى الله عليه وسلم واكرامه له واعطائه ما يرضيه
وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى خراجه في الاخرة فهو قسم على
النبوة والمعاد واقسم تقالي بايتين عظيمتين من اياته والذين على يديته ووصاياته
وحكمته ورحمته وهما الليل والنهار وفسر بعضه كما حكاه الامام محمد بن الحسن الضبي
بوجه صلى الله عليه وسلم والليل شيعر قال ولا استعبد ادنيه وتامل مطابقة
هذه القسم وهو نور الضحى وذلك الذي يواقي بعد ظلام الليل للمفسر عليه وهو نور
الوحي الذي وافاه بعد احبائه عليه حتى قال اعداؤه ودع محبائه فاقسم بوضوء
النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احبائه واجتهابه وايضا
فان الذي قصت رحمة ان لا يترك عباده في ظلمة الجهل والغي بل يهديهم بنور الوحي
والنبوة الي مصالح دنياهم واخرتهم **قائمة** حسن التباط المفسر به بالقسم عليه
وتامل هذه الحزالة والوقوف الذي على هذه الالفاظ والحزالة التي على معانيها ونفي
سجانه ان يكون وقع نبيه او فلاحه فان ودع الترك والقليل البغض اي ما تركت ان
مستغنى بك ولا البغض منك اجمك وحذف الكاف من في الكفا بالكاف ودعك لان
روس الايات باليا فاجل اتفاق الفواصل حد فها وهذا اليعمل كل الحواله وان كل
حاله يرفقه اليها في خبر منزلة مما قبلها كما ان الدار الاخرة هي خير من الدنيا وما قبلها ثم وعد
بالقرع عليه وتفرج به نفسه وبشوح به صدره وهو انه يعطيه فيرضى وهذا اليعم
ما يعطيه من القران والهدى والنصر والظفر باعداؤه يوم بدر وفتح مكة ودخول
الناس في دين الله افواجا والعلية على في قرينة والنصير في بيت عساكره وسراياه في
بلاد العرب وما فتح على خلفائه الراشدين في افطار الارض من المداين وما قذف
في قلوب اعدائه من العرب ونشروا دعوه ورفع ذكره واعلا كرامته وما يعطيه في
الجنة من الوسيلة والدرجة الرفيعة والكثرة **قال** ابن عباس يعطيه الف فضل
من لولوا ينصرون اليها المسك وفيها ما يليق بها وبالحلة ففقدت هذه الآية على ان
تقالي يعطيه عليه الصلاة والسلام كما يرضيه واما ما يقتر به لجمال من انه لا يرضى
واحد من امته في النار ولا يرضى ان يدخل احد من امته النار فهو من غرور الشيطان
له ولعبه به فانه صلوات الله وسلامه عليه يرضى ما يرضى به ربه تبارك وتعالى
وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة ثم يحذر لرسوله صلى الله
عليه وسلم وحده الشيعه فيهم كما سباني ان ساء الله تعالى في المقصد الاخير ورسوله
عليه الصلاة والسلام اعرف به وحججه من ان يقول لا ارضى ان يدخل احد من امتي
النار وتدعه فيها بل ربه تبارك وتعالى ياذن له في السعاية فيشفع فيمن ساء الله

ان يشفع فيه ولا يشفع في غير من اذن له ورضيه ثم ذكر سبحانه بنعمه عليه من ابواب
بعدية فقال المرحوم كبريا في اروي وذهب بعضهم الى ان معنى التيميم قولهم ذرة
بنية اي لم يحرك واحد من شئ عديم الظير فاذا كان الله واعناك بعد الفقر ثم امن
سبحانه ان يقابل هذه النعم الثلاث بما يليق بها من الشكر فتمناه ان يغير البينيم
وان يبر السائل وان يكتم النعمة بل يحدث بها وان من شكر النعمة الحديث بما قيل
وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها **الفصل الثالث** في قسمه
تعالى على تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما اتى به من وجبه وكما به وتترفعه عن الهوى
في خطابه **قال** الله سبحانه وتعالى والتمسوا ما اوصى ما اوصى صاحبكم وما عصى
وما نطق عن الهوى انتم سبحانه وتعالى بانتم على تنويه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبرائه بما نسبته اليه اعداؤه من الضلال **والفصل** المفسرون في المراد
بالنجم باقاريل مرفوعة منها النجم على ظاهره والتمسوا في قوله ولتمسوا
المفسرون **عن** السدي الزهري عن الحسن النخعي عن اسقف طبرستان يوم القيمة وقيل المراد
به النبت الذي لا ساق له وهو الذي سقط على الارض وقيل القرآن واداه النجم
عن ابن عباس لانه تزلزل نحو ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول مجاهد ومقاتل
والضحاك **قال** جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هو محمد صلى الله عليه وسلم اذا عصى
اذا تزلزل من السحابة الممرج واظهر الاقوال كما قاله ابن القيم هذا النجم الذي ترى
فيها الشياطين ويكون سبحانه قد اقسم هذه الآية الظاهرة المشاهدة التي فيها
الله سبحانه وتعالى اية وحفظ الوحي من استراق الشياطين على ان ساقى به رسول
حق وصدق لا يستعمل للشيطان ولا طريق له اليه بل قد حرر بالنجم اذا عصى وصدايق
يدي الوحي وحرر ساقه على هذه الاقوال بين المفسرين والمقسم عليه في غاية الظهور
وفي المفسر به دليل على المقسم عليه وليس بين البين لتسمية القرآن عند تروله بالنجم
اذا عصى ولا تسمية تروله هويا ولا عهده في القرآن بذلك فيجمل هذه اللفظ
عليه وليس بين تخصيص هذه القسم بالربا وحدها اذا غاب وليس بين ايضا
القسم بالنجوم عند اثبات يوم القيمة بل هذه اما يقسم الرب عليه ويدل عليه
باياته فلا يجعله نفسه دليلا لعدم ظهوره للمخاطبين ولا سيما شكره والبعث
فانه سبحانه اما يستدل بالايام كجده ولا الكاثر فيه ثم انه بين المقسم به والمقسم
عليه بما لا يحق فان قلنا ان المراد بالنجوم التي هي للاصناف والمناسبات ظاهرة وان قلنا
ان المراد بالقرآن فهو اسند لانه يحضر الله صلى الله عليه وسلم على صدقه وبراية
وانه ما اخل وما عصى وان قلنا ان المراد بالنبات فالنبات به نبات القوى كجسم
وصلاها والقوى العقلية اولى بالصالح وذلك بالرسول ايضا والصالح السبل
وتجمل كيف قال ما اخل صاحبكم ولا يتل ما اخل محمد تاكيد الاقامة الحجة عليهم بانه

صحيح

صاحبهم وهو علم الحلق به بحاله واقواله واعماله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال
ولا ينقبون عليه امرا واحدا اقط وقد نبه تعالى على هذا المعنى بقوله عز وجل ولم يعرفوا
رسولهم ثم نزه نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدر عن هوى فقال تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولم يقل وما ينطق بالهوى لان نطقه عن الهوى
ابلق فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى واذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق به
فيتضمن نفي الهوى عن صدره ونطقه ونطقه عن النطق ونطقه عن نفسه فنطقه بالحق
ومصدره الهوى والرسالة لا الهى والضلالات ثم قال ان هو الا وحي يوحى فاعاد الضمير
على المصدر والمفهوم من الفعل اي ما نطقه الا وحي يوحى وهذا الحسن من جعل الضمير
عائدا الى القرآن فان نطقه بالقرآن والسنة وان كلمه ما وحي يوحى **قال** الله
تعالى واترك الله عليك الكتاب والحكمة وصفا القرآن والسنة **وذكر** الا وحي
عن حسان بن عطية قال كان جبريل عليه السلام يترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسنة كما يتولى عليه بالقرآن يعلمه اياها ثم اجتر تعالى عن وصف علمه الوحي والقرآن
بما يعلم انه مضاد ولا وصفات الشيطان معلم الضلال والغواية فقال علمه شدة
القوى وهو جبريل اي قواه العلمية والعلمية كلها شديدة ولا شك ان مدح المعالم
مدح للمعلم فلو قال علمه جبريل ولم يصفه لم يحصل للبني صلى الله عليه وسلم به تظهير
ظاهرة وهذا نظير قوله تعالى ذي قور عند ذي القرنين في سبيل الله في ان
سأله تعالى **وما** اجبر سبحانه وتعالى عن تصديق فواده لما رآه عيناه وان القلب
صدق العين وليس لمن راي شيئا على خلاف ما هو به فكذب فواده بصره على ما راى
يصح صدقه الفواد وعلم انه كذا **وفي** حديث قصة الاسير امرئ لما ذكرته
هنا والله الموفق والمعين **قال** تعالى فلا اقسم بالحق لو اري الكفر الى قوله
وما هو بقول شيطان يجرى لا اقسم الا ما واصل من ان يحتاج الى قسم او انقسم ولا
منه للتاكيد وفيه اقوال اكثر المفسرين به ليل قوله تعالى وانه لقسيم لو تعلمون عظيم
وقال المحضري والوجه ان يقال بي للنفي اي انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له
فكان باخلاص حرف النبي يقول ان اعظامي باقيا في كذا اعظام لعني انه ليست اهل فوق ذلك
اقسم سبحانه وتعالى بالنجوم في اخوالها الثلاثة من طلوعها وجريانها وغروبها بانظام
الليل واقبال النهار وعقبه من غير فصل فذكر سبحانه حاله ضعف هذه اود باره
وحاله قوة هذه او تنقصه واقباله بطور ظلمة الليل تنقصه فكما تنقص هو الليل
فادبر بين يديه وذلك من اياته ودلائل ربوبية ان القرآن قول رسول كريم وهو منا
جبريل عليه السلام لانه ذكر صفته قطعا بعد ذلك بالعين به واما الرسول الكريم
في الحافة فهو محمد صلى الله عليه وسلم فاضافه الى الرسول الملك تافذ الى البشري
اخرى وضافته اليها اضافة تبليغ لا اضافة النسا من عند مادل لفظ الرسول

يدل على ذلك فان الرسول هو الذي يبلغ كلام من ارسله فهذا صريح في انه كلام من
الرسول خيريل ومحمد صلى الله عليه وسلم خيريل يلقاه عن الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم
عن خيريل وقد وصف الله تعالى رسوله الملقى في هذه السورة بانه رسول كريم معطي بانه افضل
العطايا وهو العالم والمعرفة والهداية والبر والارشاد وهذه اغايات الكرم وقوة كماله
في الخلق على شدة القوى فتمنع بقوة الشياطين ان تدنو منه وان يزدوا فيه او ينقصوا
منه **ثم** انه دفع قريبات قوم كوط الاربع على قوادس جاحده حتى سمع اصل السماوات كلامها
واصوات بينها عند ذي العرش مبكين اي متمكن المترلة وهذه الغندمية عندية الاله كرام
والشريف والتعظيم مطاع في ملائكة الله المقربين يصعدون عن امر من جعون الى ابيه
امين على الله ورسالته فقد عصمه الله تعالى من الخيانة والبر لا يفتد جنس صفات
تقسم تركيبة مسند القرآن وانه سماع محمد صلى الله عليه وسلم من خيريل وسماع خيريل من
رب العالمين فتاهلك بهذا السند علوا وجلالة فقد تولى الله تركيبه بنفسه ثم مره
رسوله المبشري وزكاه ما يقول فيه اعداؤه فقال وما صاحبكم بمجنون وهذا امر
يعلمونه ولا يشكون فيه وان قالوا بالسننهم خلافة فهم يعلمون انهم كاذبون ثم اخبر
عن رويته صلى الله عليه وسلم لخيريل عليه السلام وهذا يتضمن انه ملك موجود في الخارج
يري بالعيان ويدرك بالبصر خلافا لقوله حقيقة عند من انه خيال موجود في الاديان
لان العيان وهذا اما خلافا لرواية جميع الرسل واتباعهم وخرجا عن جميع الملوك وهذا
كان تقرير رويته النبي صلى الله عليه وسلم لخيريل الصديق في قوله له رويته لربه تبارك
وتعالى فان رويته عليه الصلاة والسلام لخيريل هي اصل الايمان الذي لا يتم الا
باعقادها ومن انكرها كفر قطعا واما رويته لربه تعالى فتعانيها ان تكون
مسئلة لا تتراخ لا يكفر جاحدا بها بالانفاق وقد صرح جماعة من الصحابة بانه لم يروي
الي تقريره رويته لربه تعالى وان كانت رويته الرب سبحانه اعظم من رويته خيريل فان
النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها البتة ثم مره رسوله كلاما صلى الله عليه وسلم
احدهما بطريق النطق والثاني بطريق الدوام عايشا مفعود الرسالة من الكمال
الذي هو الضمة والنجاة والتبديل والتغيير الذي يوجب النعمة فقال وما هو علي
الغيب بضنين فان الرسالة لا يتم بمقصودها الا بامرين ادا وهما من غيرهما **ن**
وادا وهما على وجهها من غير زيادة ولا نقصان والقرا اثنان كالائتين فتضمنت
احدا وهما في ذاة الضاد وترقيعه عن النجاة فان الضنين النجاة تعالى ضمنت به
اضن بوزن نجلت به انجل ومعناه قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس بخيريل
انزل الله **فالت** مجاهد لا يضمن عليهم بما يعلم واجمع المفسرون على ان الغيب
ههنا القنوان والوحي **فالت** الغل يقول تعالى يا ايها النبي غيبا السماوات وهو
منعوس فيه فلا يضمن به عليكم وهو معنى حسن جدا فان عادة النفوس الشغ

بالش

الشغ بالشئ التقييس ولا سيما لا يعرف قدره ومع منة ان الرسول صلى الله عليه وسلم
لا يخل عليكم بالوحي الذي هو النفس الشئ واجله **فالت** ابو علي الفارسي المعنى
يا ايها الغيب فينبذه ويجزبه ويظلمه ولا يكمه كما يكم الكاهن تما عنده ويخفيه
عن باخه عليه حاوانا يجزبه فلا يخاف ان ينقض ويظلم الامر بخلاف ما اخبر به
كما يقع للكاهن وغيره من مجز بالغيث فان كنههم اضعاف صدقهم واذا اخبر
احدهم بخبر لم يبق على انه منه بل هو خائف من ظهور كنهه فاقدام الرسول صلى الله عليه وسلم
رسول على الاخبار بغيب الغيب العظيم والثقة به مقبلا عليه مبدئيا له في كل محج ومعبدا
به واما قرة من قرا يظن من الظاهر غناه المتهم بقال طننت زيدا بمعنى انتمته وليس هو
من الظن الذي هو الشعور والادراك فان ذلك يتعدى الى مفعولين والمعنى
وما هذه الرسول على القرآن بمتهم بل هو امين فيه لا يزيده فيه ولا ينقص منه وهذا يدل
على ان الضمير فيه يرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه قد تقدم وصف الرسول الملكي
بالامانة ثم قال وما صاحبكم بمجنون ثم قال وما هو علي الغيب بظنن اي وما صاحبكم
بمتهم ولا يخيل في سحره عن رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك كله وزكي سند القرآن
اعظم تركيبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فالت** تعالى فلا اقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم اقسم تعالى بالاسباب كلها ما يبصر
منها وما لا يبصر وهذا اعظم قسم وقع في القرآن فانه اعلم العلويات والسفليات
والدينا والآخرة وما يرى وما لا يرى ويبدل في ذلك الملائكة كلهم والجن والانس والعرش
والكرسي وكل مخلوق وذلك كلمة من ايات قدرته وروبيته ففي ضمن هذا القسم كل
ما يرى وما لا يرى تبه ودليل على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم واما حجابها فهو
عند الله تعالى وهو كلامه تعالى لا كلام شاعري ولا مجنون ولا كاهن وانه حق بايت
كالان سائر الموجودات ما يرى منها وما لا يرى حق كما قال سبحانه وتعالى فوجه السما
والارض انه الحق مثل ما انكم تنطقون فكانه سبحانه وتعالى يقول انه اي القرآن حق
كالمات شاهد من الخلق وما لا تشاهدوه حق موجود وكيف الانسان من جميع
ما يبصره وما لا يبصره نفسه ومبداء خلقه ونشأته وما يشاهد من احواله ظاهرا
وباطنا في ذلك ايبين دلالة على وحدانية الرب ودلالة ثبوت صفاته وصدق ما اخبر
به رسوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يباشر قلبه ذلك حقيقة لم يجالط لباسا
الايمان قلبه ثم اقام سبحانه البرهان القاطع على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم
وانه لم يتبول عليه فيما قاله وانه لو تقول عليه واقتري لما افرم ولعاجله
بالاصلا فان كمال علمه وقدرته وحكمته توجب ان تقر من يقول عليه واقتري
عليه واضل عباده واستباح دما من كونه وحرمة وامواله فيكم يليق باحكم
الحاكمين واقدر القادرين ان يقر على ذلك بل كيف يليق به ان يوبى ويضن وتطلب

ويظهره ويظهرهم ويسبقك دماؤه وليست بمواهبه وأولادهم وتساهم قايلا ان الله
امره في ذلك واباحه لي بأكبره بل يبق به ان يصدره بانواع التصديف كلها فيصدق
بأمره وأبالات المستلزمة لصدقه ثم يصدره بانواعها على اختلافها فكل
أية على النقادها صدقة له أنه يقيم الله لآلة القاطعة على ان هذه أقوله وكلامه
فيثبت له بأمره وفعله وقوله من أعظم المحال وبطل الباطل وأبطل البيان فيجوز على
أحكام الحاكمين ان يفعل ذلك بالسؤال اليكم هنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قدمته
لأنه لما قال انه لقول رسول كريم ذي قوت ذكر بعد انه ليس بقول شاعر ولا كاهن
والشركون ما كانوا يصنفون جبريل عليه السلام بالسعي والكاهن ومن ذلك قوله تبارك
فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقول كريم في كتاب مكنون لم يحسبه
الا المطحرون تنزل من رب العالمين قيل المراد بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ **قال**
ابن القيم والصحيح انه الكتاب الذي بأيدي الملائكة وهو المذكور في قوله تعالى في صحتها
مطهرة بأيدي سقن كرام **وقال** مالك الحسن ما سمعت في هذه الفاسل الذي
في عيسى قال ومن المفسرين من قال ان المراد ان المصحف لا يمسه الا طاهر والاول
ارجح لان الآية سبقت تنزيها للقران ان ينزل به الشياطين وان محله لا يصل
اليه كما قال وما تزل به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون وايضا فان
قوله لا يمسه بالرفع فلهذا لفظا ومعنى ولو كان فصلا كان مفتوحا ومن اجل الآية
على النفي احتاج الى صرف الخبر عن ظاهره الى معنى النفي في الاصل في الخبر والنفي حمل كل
منهما على حقيقة وليس هذا ما يجب بوجوب حذف الكلام عن الخبر الى النفي انتهى
ملخصا وهذا الذي قاله ابن القيم قد تمسك به جماعة منهم داود بن عبد الله بن جعفر المصنف
للبحر وقد احتج ابن الرفعة في الكفاية عن ادلتهم المنعقدة فقال ما نصه القران
لا يصح مسه فعلم ان المراد به الكتاب الذي هو اقرب المذكورين ولا يتوجه المنه
الى اللوح المحفوظ لانه غير متحرك ومسّه غير ممكن ولا يمكن ان يكون المراد بالمطهرين
لانه قد نفى وانبت فكانه قال يمسه المطهرون ولا يمسه غير المطهرين والسما ليس
فيها غير مطهر بالاجماع فعلم انه اراد بالمطهرين من الادميين وبين ذلك ما روي
انه عليه الصلاة والسلام قال في كتاب عمرو بن مخرم المروي في الدارقطني وغيره
ولا تمس القران الا وانت على طهر ثم قال فان قيل قد قال الواحدي ان التراب
التفسير على ان المواد اللوح المحفوظ وان المطهرين الملائكة ثم لو صح ما قلتم لم يكن
فيها دليل لان قوله لا يمسه بضم الميم ليس منهي عن المراد ولو كان فصلا كان يقع
السن فهو اذا خبر قلنا اما قوله اكثر المفسرين فهو معارض لقول الباقر والمج
الي انه دليل وانما كون المراد بالآية الخبر فواجبه ان نقول اللفظ لفظ الخبر ومضاه
النهي وهو كغيره في القران قال الله تعالى لا تضاروا ولد بولدها والمطلقات

يتضمن

يتضمن بالنفسين انتهى **ذكر** العلامة الساطي في شرحه لمختصر الشيخ خليل
بان يمسه مجزوم وضم السين لاجل الضمير كما صح به جماعة وقالوا انه من ذهب
البصريين ومنهم من احتج في شافيته انتهى **وقد** ذكر العلامة شهاب الدين
احمد بن يوسف الحليمي المشهور بالسمين مع زيادة ايضاح ونوايد فقال في فقه
وجهان الثاني ناهيه والفعل بعد ما مجزوم لانه لو لم يكن عن الادغام لظهر ذلك
فيه كقوله تعالى لم يمسه سوا ولذنه ادغم ولما ادغم حرك اخره بالضم لاجل ما ضمير
المذكور الغائب ولم يحفظ سيبويه في نحو هذه الضمة في الحديث انا لم نره عليك
الا ان احرم وان كان القياس جواز فتحة تحقيقا قال وفيه الذي ذكرته يظهر
فساد من رد بانه لو كان فصلا كان لا يقال لا يمسه بالفتح لانه مخفي عليه جواز
ضم ما قبل الهاء في هذا النحو لا سيما على ابي سيبويه فانه لا يجوز عن **الفصل الرابع**
في كونه تعالى على تحقيق رسالته **قال** الله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن
المسلمين **اعلم** ان كل سورة بدا الله تعالى فيها بحروف التمجيد كان في اولها
الذكر او الكتاب والقران لانون ثم ان في ذكر هذه الحروف في اول السور امور ثلاثة
على انها غير خالية من الحكمة لكن علم الانسان لا يصل اليها الا ان كشف الله تعالى له
سر ذلك **احمد** المفسرون في معنى يس على اقوال اربعة هي ان الانسان بلغته
على هو قول ابن عباس والحسن وعكرمة والضحاك وسعيد بن جبير وقيل بلغته الجسدية
وقيل بلغته طب وحكي الطبى انها بالسر بانية **قال** الامام الخليل بن ابي اسحق
وصوان يصفير انسان انيسين وكأنه حذف الصدر واخر العجز وقال يسر وعظ
هذه افيكون الخطاب مع محمد صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قوله تعالى انك لمن
المسلمين ولعقبته ابوجان بان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسان
يأبى بعدها الف فدل على ان اصله انيسان لان التصغير رد الاشياء الى اصولها
ولا يعلم انه قالوا في تصغير انيسين وعلى تقدير انه بصغر كذا لك فلا يجوز ذلك
الا ان معنى على الضم لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تخفيف وتتمتع
ذلك في حق النبوة انتهى **قال** السمين وهذا الاعتراض الاخير الصحيح فقد
نسبوا على ان التصغير لا يدخل في الاسماء المعظمة شرعا ولذلك حمل ان في قبيحة
قال في الميم انه مصغر من ومن الاصل موثق فايدت المهمة مما قيل له هذا
قريب من الكفر فليتب الله قايله انتهى وقيل معنى يس يا محمد قاله ابن الحنفية والضحاك
وقيل يا رجل قاله ابن العالنية وقيل هو اسم من اسماء القران قاله قتادة **وعن** ابن
بكر الوراق باسند البشير **وعن** جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة للنبي
صلى الله عليه وسلم وفيه من تعظيمه وتمجده ما لا يخفى **وعن** طلحة عن ابن عباس
انه قسم قسم الله به وهو من اسمائه **وعن** كعب اشمر الله قبل ان يخلق السموات

والارض بالغى عام يا محمد انك لمن المرسلين وهو روي على الكهارجيت قالوا يستمر سلا
فانتم تعالى باسمه وكما به انه لمن المرسلين توجيه الى عبادته وبني طريقه يستقيم من
ايمانه اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق **قال** النقاش لم يقسم الله
لاحد من انبيائه بالرسالة الا له في كتابه صلى الله عليه وسلم **المضلع الخامس**
في قسمه تعالى بده حياته صلى الله عليه وسلم وعصره وبلده **قال** الله تعالى لم يكن لهم
لغيركم ثم يعطون العصور والعمر واحد ولكنه في القسم يفتح لك الاستعمال فاذا قسموا
قالوا العصور القسم **قال** النحويون ارفع قوله لم يكن بالابتداء والخبر محذوف والمعنى قسمي
محذوف الخبر لان في الكلام دلالة عليه وباب القسم محذوف منه الفعل نحو تالله لا فعلان
والمعنى لا حلف بالله فحذف الحلف لعلم المخاطب بانك حالف قال الزجاجي من قال العر
الله كان حلف بيقا الله ومن ثم قال المالكية والخمينة يعقد بها اليمين لان يقا الله
تعالى صفة من صفات ذاته وعن مالك لا يجهن الحلف بذلك **وقالت** الامام انا في
واسحاق لا يكون يمينا الا بالنية **وعن** احمد كالمه هين والراجح عنه كالشافعي **واختلف**
في الخطاب في الآية على قولين احدهما ان الملائكة قالت للوط عليه الصلاة والسلام
لما وعظ قومه وقال هؤلاء بني لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي يجهلون فكيف
يقولون قولك ويليتفتون الي نصيحتك والاشائي وحالات ان تقتل بمكة من حيث
وذلك ان الله تعالى يفتح عليه مكة واسلمها وما فتح على احد قبله فاحل ما شاء وحرم
ما شاء فقتل ابن خطل وهو متعلق باسناد الكعبة وغيره وداراني في سفيان **قال**
هذه السورة مكية وارت حل هذا البلد اخبار عن الحال بالواقعة التي ذكرت في اخرها
بجرحه الى المدينة فكيف الجمع بين الامرين **قال** بانه قد يكون اللفظ للحال المعنى
مستقبلا لقوله تعالى انك ميت واقسم ميتون وعلى كل حال فهذا متضمن للقسم
ببلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما فيه من زيادة التعظيم **وقد** روي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم باني انت واي رسول
الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان الله قسم بحبائك دون سائر الانبياء
ولقد بلغ من فضيلتك عند ان قسم تراب قدميك فقال لا قسم بهذا البلد
قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر اختلف في تفسير العصر على اقوال
ف قيل هو الدهر لانه مشتمل على الاعاجيب لانه يحصل فيه السر والضر والسكر
والصحة وغير ذلك وذكر العصر الذي يفضيه بتقضي عمره فاذا لم يكن في مقابلته
كسب صار ذلك غير الخسران والله ذوالقائل **حيث قال**
انا انفرج بالايام نقطعها **وكل يوم** مضي نقص من الاجل
وفي تفسير الامام نحر الدين والبيضاوي وغيرهما انه اقسم بزمان الرسول صلى الله
عليه وسلم **قال** الامام الرازي واجتوا بقوله صلى الله عليه وسلم انا امسلكم

ومثل

ومثل من كان قبلكم مثل رجل استاجر اجيرا فقال من يعمل من الغم الى الظهر يقترط
فعلت اليهود ثم قال من يعمل من الظهر الى العصر يقترط فعلت النصراني ثم قال
من يعمل من العصر الى المغرب يقترط فعلت قضاة اليهود والنصارى وقالوا
نحن الكرماء واول اجر افعال الله تعالى وهذا نقصت من اجركم شيئا قالوا الا قاله قد لك
فضلي اوتيت من اسانكم اقل عملا والكرام اجروا به البخاري قال هذا الحديث دل على ان
العصر هو عصر الذي هو فيه فيكون على بعد القسم تعالى بزمانه في هذه الآية وكما
في قوله وانت حل هذا البلد ويعبر في قوله لم يكن فكانه قال وعمرك وبذلك وعصرك
وذلك كله كالظرف له فاذا وجب تعظيم الظرف فكيف حال المظروف قال ووجه
كانه تعالى قال ما اعظم خسرانهم اذا عرضوا عنك **النوع السادس** في وصف
تعالى له عليه الصلاة والسلام بالنور والسر اجماع المفسرين **اعلم** ان الله تعالى قد
وصف رسوله صلى الله عليه وسلم بالنور في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين وقيل المراد القرآن ووصفه عليه الصلاة والسلام ايضا بالسر اجماع المفسرين في قوله
تعالى انا ارسلناك شاهدا مبعثا ونورا وادعيا الي الله باذنه ورسا مبعثا والمراد
كونه هاديا مبينا كالسراج يضيء الطريق ويبين الهدى والرشاد فيبانه اقوي وامر
واقوى بنور الشمس واذا كان كذلك وجب ان يكون نفسه القدسية اعظم في النورية
من الشمس فكما ان الشمس في عالم الاجساد تقيد بالنور لغيرها ولا تستفيد من غيره
فكذلك النفس النبي صلى الله عليه وسلم تقيد الانوار العقلية لسائر الانفس البشرية
ولذلك اوصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بانه نور ووصف نفسه القدسية
بذلك فقال الله نور السموات والارض فليس فيها نور الا الله ونوره القدسي وهو سر
الوجود والحياة والحال والكمال وهو الذي يشرق على العالم الروحانية وهو الملائكة
فضافت سر اجامير البسمة من من دوفا وجود الله تعالى ثم سرى النور الى عالم النفوس
الاشائية ثم طرحت النفوس على صفحات المحسوس فليس في الوجود الا نور الله الساري
الى السبي منه بقدر قبوله واسمع استعدادا ورحب تلقيته والنور في الاصل كيفية
يدركها الباصر والادبوسا من سائر المبصرات كالكييفية الفايدة من البصر
الشمس والقمر على الاجرام الكيفية المحاذية لهما وهما وهما المعنى لا يطرأ فرق
على الله تعالى الا بقدر من مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذكروه او بمعنى تنور السموات
والارض فانه تعالى نورهما بالكواكب وما يفيض عنهما من الانوار وبالملكوت
والانبياء من فوطهم لا يمس الضياء في التدبير نور القوم لانه لا يمتد ون به في الانوار
ويؤيد هذا التاويل فانه على من ابي طالب وزيد بن علي وغيرهما نور فعلا ماضيا
والارض بالنصب وقوله مثل نوره اي مثله هده سيجانه وتعالى واصناف تنور
الى السموات والارض اما دلالة على سنة استرافة وفشو اضافته حتى قضى له

السموات والارض واما الارادة اهل السما والارض وانهم مستضيون به **وعنه**
مقابل اي مثل الايات في قلب محمد صلى الله عليه وسلم كشكاة فيها صباح فالمشكاة
تطير صدر عبد الله والرجاحة تطير جسد محمد صلى الله عليه وسلم والمصباح تطير الايمان
والنبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم **وعنه** غير المشكاة تطير ابراهيم والرجاحة
تطير اسماعيل عليهما الصلاة والسلام والمصباح جسد محمد صلى الله عليه وسلم والشمس
النبوة والرسالة **وعنه** اية سعية المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والرجاحة
قلبه والمصباح النور الذي جعل الله في قلب محمد صلى الله عليه وسلم **وعنه** كعب
ابن جبير النور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم كشكاة صفته **وعنه** سهل بن
عبد الله مثل نور محمد كان مستودعا في الاصلاحي كمثل مشكاة صفته الكاذبة او كذا
واراد بالمصباح قلبه وبالرجاحة صدره كانه كوكب دري لما فيه من الايمان
والحكمة نوقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم وضرب المثل بالشمس المباركة وقوله
تعالى يكاد زيتها يضي اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للناس قبل دلائله على هذا
القول الاخير القاضي ابو الفضل الجصني والقمر الرازي لكنه عزى لعب الاجار **وعنه** النصارى
يكاد محمد صلى الله عليه وسلم تجلم بالحكمة قبل الوحي **قال** عبد الله بن رواحة رضي الله
عنه **لو لم تكن فيه ايات مبينة** كانت بديهة تنيبك بالحق **لنا**
لكن التفسير الاول في هذه الآية هو المختار لانه تعالى ذكر قبل هذه الآية ولقد انزل
اليك ايات مبينات فان كان المراد بقوله مثل نوره اي مثل هذه اكان ذلك مطابقا
لما قبله **النوع السابع** في ايات تتضمن يعوب طاعته واتباع سنته **قال**
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الله واطيعوا الله واطيعوا الله واطيعوا الله
لعلكم ترحون **وقال** تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فان الله لا يحب
الكافرين **قال** القاضي عياض في جعل طاعته طاعة رسول الله ودين طاعته بطاعته
ووعده على ذلك يجزئ الثواب واوعد على مخالفته بسوا العقاب **قال** تعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله يعني من يطع الرسول لكونه رسولا مبلغا الى الخلق احكام الله
فهو في الحقيقة ما اطاع الا الله وذلك في الحقيقة لا يكون الا بتوفيق الله تعالى وما
ارسلناك عليهم حفيظا فان من اعماه الله عن الرشيد واضله عن الطريق فان احدا
من الخلق لا يقدر على رشاده وهذه الآية من اقوى الادلة على ان الرسول معصوم
من جميع الامور والتواهي في كل ما يبلغه عن الله لانه لو اخطا في شيء مما لم يكره
طاعة الله تعالى وايضا يجب ان يكون معصوما في جميع افعاله لانه تعالى امر بتابعته
في قوله تعالى واتبعوا والمتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل المجزئ فثبت ان الانبياء
له في جميع اقواله وافعاله الاما خضه الدليل طاعة له والقياد الحكم الله تعالى
وقال تعالى ومن يطع الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم في النبيين والصديقين

والشهداء

والشهداء والصالحين وهذا اعلم في المطيعين الله من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن بعدهم وعلم في المعية في هذه الايات فان كانت معية الابدان وقد ذكرنا في
سيد تروك هذه الآية وان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فانا يومئذ تغير وجهه وخل جسمه
وعرف الخزن في وجهه فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله
ما لي وجع غير اني اذا لم ارك استعنتك واستوحشت وحشة عظيمة حتى القاك قد كنت
الاخرة بحيث لا اراك هناك لاني ان دخلت الجنة فانت تكون في درجات النبيين
وان انا لم ادخل الجنة فحينئذ لا اراك ابد افترت هذه الآية وذكر ابن ابي حاتم
عن ابي الضحى عن مسروق قال اصحاب محمد رسول الله ما ينبغي لنا ان نقارنك فانك لو
تقدمت لرفعنا فوقنا ولم نترك فاتول الله هذه الآية **وروي** عن عكرمة مرسلا قال اني
في النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لنا منك قطرة في الدنيا ويوم
القيامة لانك في الجنة في الارجاء العلى فاتول الله تعالى هذه الآية
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت معي في الجنة **وعنه** ايضا فيها روايات
اخرى في ان ساء الله تعالى في قصة محبته صلى الله عليه وسلم لكن قال المحققون
لا يكره هذه الروايات الا ان سيد تروك هذه الآية يجب ان يكون شيئا عظيما
من ذلك وهو الحث على الطاعة والترغيب فيها فانا نعلم ان خصوص السبيل لا يفتح
في عموم اللفظ هذه الآية عامة في جميع المكلفين وهو ان كل من اطاع الله
واطاع الرسول فقد فاز بالدرجات والمرات الشريفة عند تعالى ثم ان ظاهر
قوله تعالى ومن يطع الله والرسول انه يكفي الاكتمال بالطاعة الواحدة لان اللفظ
الدال على الصفة يكفي في جانب الثبوت حصول ذلك المسمى من واحدة لكن لا بد
ان يحل على غير ظاهره وان تحمل الطاعة على فعل المأمورات وترك جميع المنهيات اذ
لو حملناه على الطاعة الواحدة لدخل فيه الفساد والكفر لانهم قد يأتون بالطاعة
الواحدة **قال** الرازي قد ثبت في اصول الفقه ان الحكم المذكور عقب الصفة
مستعمل في ذلك الحكم معلا لذلك الوصف واذا ثبت هذا **فصل** قوله من
يطع الله والرسول في كونه الما وطاعة الله في كونه التام في معرفته والافراد لجلاله
وعزته وكبريائه وصمدية فصارت هذه الآية تنبها على امرين عظيمين من احوال
المعاد فالاول ان منشا جميع السعادات يوم القيمة اسراف الروح بانوار معرفته
الله فكل من كانت هذه الانوار في قلبه اكثر وصفا اقوى كان الى السعادة
اقرب والى العوزة النجاة اوصل والثاني ان الله تعالى ذكر في الآية السابقة عد
اصل الطاعة بالاجر العظيم والثواب الجسيم ثم ذكر في هذه الآية وعدم كونه مع
النبيين وليس المراد ان يكون اطاع الله واطاع الرسول مع التبعين والصديقين

شبه

كون الحل في درجة واحدة لان هذه القبطى النسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضل
وذلك لا يخفى فالمراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رتبة الاخر وان بعد ذلك
لان الجاهل اذا اراد شاهد بعضهم بمصداق اذا اراد الروية والتلا في قدره على ذلك
فهذه هي المراد من هذه المعينة وقد ثبت وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المراد
مع من احب وثبت ايضا انه قال ان بالمدينة اقواما ستم مسيرا ولا تزل من منزل
الا وهم معكم حبسهم العبد وفالمعينة والصحة الحقيقية انما هي بالسرو والروح لا بغير
البدن فبني القلب لا بالقلب ولهذا كان الخياشي معه صلى الله عليه وسلم ومن قرب
الناس اليه وهو بين التصاري بالرض المحبته وعبد الله بن ابي من بعد الحق عنه وهو
معهم في المسجد وذلك ان عبد الله اذا اراد يقبله امر من طاعة او معصية او حجة
من الاشخاص فهو بارادته ومحبة معه لا بفارفة فالارواح تكون مع النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم وبيها وبينهم من المسافة البرانية والمكانية بعد عظيم **قال**
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذه الآية اسريرة
تسمى آية المحبة **وقال** بعض السلف ادعي قوم المحبة لله تعالى فاقول الله تعالى آية المحبة
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحيى بن عمار في دليل المحبة
وقايد لقاصد ليحيا وعلامتها اتباع الرسول وقايد لقاصد المحبة الرسول لكم فالمرحمة المبالغة
فلا محبة لكم خالصة ومحبة لكم مستقيمة فعمل سجدته اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشرطا محبة لله وشرطا محبة الله له ووجود المشروط عمتن منه وجود تحقيق شرطه
فعلم انفا المحبة عنه انفا المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وانفا المتابعة
له وروى انفا المحبة الله لم فيستحيل حينئذ ثبوت محبة لله تعالى وثبوت محبة الله
لهم بدون المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وذلك على ان متابعه الرسول عليه
الصلاة والسلام يجب الله ورسوله وطاعته امر ولا يكفي ذلك في العبودية حتى تكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما فلا يكون شي احب اليه من الله ورسوله ومعنى كان عندني
احب اليه منهما فهذا هو الشوك الذي لا يعقل لصاحبه البتة ولا يصدره الله قال الله
تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعصبكم واموالكم اقربكم من الله
تخشون كسادها وسنانكم تزوجتموها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فاقولوا
خفي يا اي الله يا سره والله لا يهدي القوم الفاسقين فكل من قدم طاعة احد من هؤلاء
على طاعة الله ورسوله او قول احد منهم على قول الله ورسوله او امر ضايع احد منهم على
مرضاة الله ورسوله او خوف احد منهم ورجاؤه والتوكل عليه على خوف الله ورجاؤه
والتوكل عليه او معاملة احد منهم على معاملة الله ورسوله فهو من ليس الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان قال بلسانه فهو كذب منه واخباره باليس هو عليه اختي لمصداق
من كتاب المديح وسباني من يد يد لك ان شاء الله تعالى في مقصد محبة عليه

قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الذي يوحى اليه من ربه وكنتم من قبله
لعلكم تتقون اي الى الصراط المستقيم فبعد ان جاء الامتناع عن الامور التي لايمان بالرسول
واتباعه وتبنيها على ان من صدقه ولم يتابعه بالشرام شرعه فهو في الصلاة فكما او
به الرسول صلى الله عليه وسلم يحجب علينا الاما خصه الله **قال** تعالى فامنوا
بالله ورسوله والنور الذي نزلنا يعني القرآن فالايان به صلى الله عليه وسلم واجب
متعين لا يتم ايمان الاب به ولا يصح اسلام الامعة **قال** الله تعالى ومن لم يؤمن بالله
ورسوله وانا اعتد للكافرين سبعين **قال** الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يكفرك فيما شجر بينهم الآية معناه فوريك كفوله تعالى فوريك لئلا تنهم اجمعين ولا مزينة
للتكذيب لمعنى القسم كما في لئلا يعلم ولا يؤمنون جواب قسم تعالى بنفسه الكريمة
المقدسة ان لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع اموره ورضي
جميع ما حكم به ويتقاده لظاهره وباطنه سواء كان الحكم بما يوافق احوالهم وبخلافها
كما ورد في الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه متبعا لما جئت به
وقد ايد على ان من لم يرض بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يؤمن بآياته ولا به
من حصول الرضى بحكمه في القلب وذلك بان يحصل الخرم والتيقن في القلب بان الذي
يحكم به عليه الصلاة والسلام هو الحق والصدق فلا بد من الانقياد لظاهره وباطنه
وسباني مزينة بيان ذلك ان شاء الله تعالى في مقصد محبة الله عليه الصلاة والسلام
ثم ان ظاهر هذه الآية يدرك على انه لا يجوز تخصيص النص بالقياس لانه يدل على انه يجب
متابعة الرسول في قوله وحكمه وانه لا يجوز العود عنه الى غيره وقوله ثم لا يجدوا في
القسام حرجا ما قضيت مشعر بذلك لانه متى خطر قلبه قياس يقتضي صمد لول
النص فذلك يحصل المخرج في النفس فينبغي ان شاء الله تعالى انه لا يكمل ايمانه الا بعد ان لا يفت
الى ذلك المخرج ويسلم الى النص تشليما **النوع الثامن** فيما يتضمن الادب معه
صلى الله عليه وسلم **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله فمن الادب ان لا تقدم بين يديه باس ولا نهي ولا اذن ولا تصرف حتى يامر
هو وينهي وياذن كما امر الله تعالى بذلك في هذه الآية وهذه اباق الى يوم القيمة
لم يتيسر التقدم بين يدي سنته بعد وفاته كالقدم بين يديه في حياته لا فرق بينهما
عند ذي عقل سليم **وقال** مجاهد لا تعانوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يقضيه الله تعالى على لسانه **وقال** الضحاك لا تقضوا امرا دون النبي صلى الله
عليه وسلم **وقال** غيره لا تأمروا باس ولا تنهوا عنه نهي **وانظر** ادب الصدوق
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ان تقدم بين يديه كيف تاجر وقال ما كان
لا يرا في حافة ان تقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اورد مقامه
والامامة بعده فكان ذلك التاخير في خلفه وقدمه الى غيره ان ثبت مكانك

سعيًا إلى قدام بكل خطوة إلى وراي أحل إلى قدام تقطع فيها اعناق المطي **والادب**
معه صلى الله عليه وسلم ان لا ترفع الاصوات فوق صوته كما قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تنفخوا في الصور فوق صوت النبي ولا تجتروا له بالمول كجهر بعضكم
لبعض **قال** الرازي افاد انه ينبغي ان لا يتكلم المؤمن عند صلى الله عليه وسلم
الا كما يتكلم العبد عند سيده لان العبد داخل في قوله تعالى كجهر بعضكم لبعض لانه
للمعصوم فلا ينبغي ان يجهر المؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم الا كما يجهر العبد للسيد والا كان
قد جهر له كما يجهر بعضكم لبعض **قال** ويؤيد ما ذكرناه قوله تعالى اني اوتيت بالمؤمنين
من انفسهم والسيد ليس اوتي عندهم من نفسه حتى لو كان في محضته ووجد العبد
ما لولم ياكله لما لا يجب عليه بذله لسيد ويجب البذل للنبي صلى الله عليه وسلم
ولو علم العبد ان يموت بغير سيده لا ينبغي ان يلقي نفسه في النار لانه لا يجاسيد ويجب
للبني صلى الله عليه وسلم فكان العضو الرئيس اولى بالرعاية من غيره لان عند خلق القلب
مثلا لا يبقى لليدين والرجلين استقامة فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبي صلى الله
عليه وسلم لكانت هوانا بخلاف العبد والسيد انتهى ورفع الاصوات فوق صوته
عليه الصلاة والسلام موجب للمحيط الاعمال فالظن برفع الادوات خارج الافكار على
صلى الله عليه وسلم وما جابه **واعلم** ان في الرفع والمجهر استحقاقا فاند يودي الى الامر
المحيط وذلك ان انضم اليه فضاء لا فناء وعدم الكمال **وروي** ان بابا لم يزلت
هذه الآية قال والله ليس رسول الله لا اكل الا في السر والعلانية اذا احده كاشي
السر او ما كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفيهم **وقد روي**
ان ابا جعفر امير المؤمنين ناظر ما يكره في الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذه المسجد فان الله عز وجل ادب
قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح اصواته فقال تعالى ان
الذين يغيثون اصواتهم اصواتهم الاية ودم قوما فقال ان الذين ينادون من وراء
الحجرات اكثر من لا يقولون وان حرمته ميتا حرمته حيا **والادب** معه صلى الله عليه
وسلم ان لا يخلو دعاه كدعاه بعضنا بعضا **قال** الله تعالى لا تجملوا دعا الرسول
بينكم كدعاه بعضكم بعضا وفيه قولان لا يفسرون احد مما انكم لا تدعون به باسمه كما
يدعون بعضكم بعضا ان شا اجاب وان شا ترك بل اذا دعاه لم يكن لكم من اجابته ولم
يسمعكم الخلف عنها البتة فان المباداة الى اجابته واجبة والمرجعة بغيره له محرمه
فعلى هذه المصداق مضاف الى القاعلي دعاه او اياكم وقد تقدم في الخصايع من
المفصل الرابع عن مدح هب الساعتي ان الصلاة لا تظلم باجابه صلى الله عليه وسلم
والادب معه صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اذا كانوا معه صلى الله عليه وسلم
على اسر حاي من خطبة او جهاد او رباط لم يذهب احد من هب في حاجة له حتى يستأذنه

كما قال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على اسر حاي مع
ابيهما حتى يستأذنه فاذا كان هداما هبنا مقبدا الحاجة غارضة لم يتوسع لهم فيه
الا باذنه فكيف بعد هب مطاق في تقاصيل الدين اصوله وفروعه ودقيقه وجليله
هل يسرع الذهاب اليه برون استئذان فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **والادب**
معه صلى الله عليه وسلم ان لا يستشكل قوله بل يستشكل الارقوله ولا تقاض
نصه بفتيا من التصدي الا فيسنة وتلقى لنصو صبه ولا يحرف كلامه عن حقيقته لئلا
يخالف تسميته اصحابه معقولا **نظم** هو مجهر وعون الصواب مغرور ولا يوقف
قوله ما جابه على موافقة احد فكل هذا من قلة الادب وهو عين الجراءة وراس الادب
معه صلى الله عليه وسلم كمال التسليم له والانقياد لامره وتلقي خبره بالقبول
والنصيدين دون ان يحمله معارضة خيال باطل يسميه معقولا او يسميه شبهة
او شك او يقدم عليه ارا الرجال وريالات اذهانتهم في وجه التكلم والتسليم والانقياد
والاذعان كما وجد المرسل بالعبادة والخضوع والذل والانابة والتوكل فيما توجب
لا نجاة للعبد من عذاب الله الا بما توجب المرسل وتوجب متابعتها الرسول صلى الله
عليه وسلم فلا تخالكم الي غيره ولا يرضى بحكم غيره انتهى لمخصا من المدارج والعزائم
ملو بالآيات المرشدة الى الادب معه صلى الله عليه وسلم فراجع **النوع التاسع**
في آيات تقصير هذه تعالى باياته المقدسة على عده صلى الله عليه وسلم في بعض
لسانه **قال** الله تعالى ان والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك تجنون لما قال
المشركون يا ايها الذي ترأى عليه الذكراك لمجنون اجاب تعالى عنه عده بنفسه
من غير واسطة وهكذا اسنة الامم بارفان الجيب ذاسع من سبب جيبه وتولي بنفسه
جوابه فها هنا تولى المؤمنين وتعالى جوابهم بنفسه مبصر له لان نصرته تعالى له
انهم نصرته لنفسه وادفع لمرئته ورواه ابلغ من رده وابتد في ديوان مجده فاستم
تعالى بما اقنعه من عظيم اياته على نبيه ورسوله وجيبه وخطيله بما غضته اعداه
الكفر بتكذيبهم له بقوله ما انت بنعمة ربك تجنون وسيعلم اعداه المكذبون له ايم
المفتون صواهم وقد علموا من والحق ذلك وتبراد عليهم به في البرزخ ونكسفت
ونظير طال الظهور في الاخرة بحيث يتساوى الخلق كلهم في العلم به والمآري المعاني
ابن ابي السهم النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل النقيبا عند باب بني
سهم ويخبر انا من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاصي قالوا له الذي
كنت تحدث معه قال ذلك الا بتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد تولى ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة فزاد الله تعالى عليه وتولى جوابه بقوله
ان شائيت هو الا بتر اي عذرك ومبغضات هو الذليل الخبيث **قال** قالوا افتري
على الله كذا قال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال الشديد

ولا قالوا الست سلا احاب الله تعالى عنه فقال ليس والقرآن الحكيم انك من
المرسلين **ولا** قالوا انما اتيناكم بالبينات والهدى والرحمة لعلكم تتقون فقال انكم
لذاتيقوا العذاب الا لم **ولا** قالوا ام يقولون شاعري ترجمه ريب المتن والله عليهم
بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكروا قرآن مبين **وقد** حكى الله تعالى عنهم
قوله ان هذا الا فلك اقراه واعانه عليه فوم اخرون ساءم كاذبين بقوله فقد جاوا
ظلاما ووروا وقال فلان لم يري يعلم السر في السموات والارض **ولا** على علي بن ابي طالب
قال انصرت من الحارث لو فشا قلنا مثل هذا ان هذه الاساطير الاولى **قال** الله
تعالى انهم لم يزلوا يجتمعوا في الاسواق فقال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك
قالوا ان هذه الاسواق يتران هذه الاسواق **قال** الله تعالى ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون فسلط الله عليه وسلم **ولا** قالوا
ما لهذا الرسول باطل الطعامة وعيش في الاسواق فقال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعامة ويمسكون في الاسواق **ولا** حسنة اعداء
الله اليهود على كثرة النكاح والزوجات وقالوا ما هم الا النكاح رد الله تعالى عليهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وناخ عنه فقال امر بحسبك من الناس علي ما اتاكم الله
من فضله فقد اتيناكم الكتاب والحكمة واتيناكم ملكا عظيما **ولا** استبعد
ان يبعث الله رسولا من البشر الذي يحكم الله تعالى عنهم وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ احبهم المدي الا ان قالوا البعث الله لنبشروا رسولا وجعلوا ان النجاسين يورثون الناس
وان النجاسات يورث النجاسين **قال** تعالى فلوكان في الارض ملائكة عيشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لاي لو كانوا ملائكة لوجب ان يكون رسولهم من الملائكة
لكن لما كان اهل الارض رجب للبشر ووجب ان يكون رسولهم من البشر فاجل هذه الكرامة
وقد كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما يدعون عن انفسهم فيردون على اعدائهم كقول
نوح عليه الصلاة والسلام يا قوم ليس في ضلالة وقولهم عليه الصلاة والسلام يا قوم ليس في
يدعون عن انفسهم فيردون على اعدائهم كقول نوح عليه الصلاة والسلام يا قوم ليس في
وقولهم عليه الصلاة والسلام ليس في سفاهة واستباه ذلك **النوع العاشر**
في ازالة الشبهة عن ايات وردت في حقه عليه الصلاة والسلام مشكلا **قال**
الله تعالى ووجدك ضالا فهدى **اعلم** انه قد اتفق العلماء على انه صلى الله عليه وسلم
ما ضل لحظة واحدا قط وهل هو جازي عقلا على ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
قبل النبوة قالت المعتزلة هو جازي عقلا لما فيه من التفسير وعند اصحابنا انه جازي العقول
فكرهه الله من اراد بالنبوة الا ان الدليل السفي فام على هذا الجازي لم يقع **قال** الله
تعالى ما ضل صاحبكم وما غوي قاله الامام الخليل **قال** الامام ابو الفضل
البحراني في الشفاء والصواب انهم معصون قبل النبوة في الجمل وبالله وصفاته والتشكيك في

ذلك

ذلك وقد تناضدت الاخبار والاثار ان الانبياء عليهم السلام منذ ولدوا وهم ونشأهم
على التوحيد والاميان بل على استراق انوار المعارف ونفحات الطواف السعادة ولم يزل
احد من اهل الاخبار ان احدا مني واصطفى من عرف كيقوا شركا قبل ذلك ومشتد
هذا الباب الثقل **قال** وقد استبان لك بما قد رنا ما هو الحق من عصمته عليه الصلوة
والسلام والحمد لله وصفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشي من ذلك كله جملة
بعد النبوة وعقلا واجامعا وقبلها سعة وتقالا ولا يشي ما وره من امور السيرة واداه عن
ربه من الوحي قطع عقلا وشرا وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نباه الله تعالى
وارسله فضاء او غير قصد واستحالة ذلك عليه سترعا واجامعا ونظرا ورواياتهم
عنه قبل النبوة قطعا وترهيه عنه قبل النبوة قطعا وترهيه عن الكبار اجامعا وعن الصغار
تحقيقا وغر استدامته السهو والعفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما سرعه
للأمة وعصمته في كل حالة من رضى وغضب وحسد ومنع ما يجب لك ان تلقاه باليمن
وتشهد عليه بالضمين فان من يحمل ما يحل للنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ويستحيل
عليه ولا يعرف صور احكامه لا يما من ان يعتقد في احكامه خلاف ما هي عليه ولا يميز
عما يجوز ان يضاف اليه فيما لم يرد في ويستقط في هو الدرك الاسفل
من النار اذ ظن الباطنية واعتقد ما لا يجوز عليه بل يصاحبه دار البوار وقد استدل
بعض الايمه على عصمته من الصغار بالمصير الى مثال افعالهم وانما انما يصيرهم
مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك والشافعي والحنابلة وغيرهم التزام
قضية بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك ولو جازوا عليهم الصغار لم يكن
الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعالهم يميز مفصدا من المصيرية والاباحة
والخطورة **واعصية** اختصم في تفسير هذه الآية على وجوه كثيرة احدى ما
اي وجدهك ضالا عن مقام النبوة وهو مروي عن ابن عباس والحسن والضحاك وسائر
حواشي ويؤيد قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي ما كنت تدري
قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان قاله السمرقندي **قال**
بكر القاضي ولا الايمان الذي هو الفريض الاحكام فقد كان عليه الصلاة
والسلام قبل سومة نبوته تفرقت الفرائض التي لم يكن يدركها قبل فاذا د
بالنكبة ايمانا وسيا في اخر هذه النوع مزيد لك ان شاء الله تعالى الثاني
في معنى قوله عليه الصلوة والسلام تعالى ضالا ما روي من فو عما ذكر الامام
الخليل ان الله عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدي عبد المطلب حتى كاد
الجوع يقتلني فهداني الله تعالى الثالث يقال ضل المانع الذي اذا صار معقرا
فمعنى الآية كنت معقورا بين الكفار بمكة فقوال الله تعالى حتى اظفر دينه
والعرب لشيء السجدة الفريدي في الصلاة الصالحة كانه تعالى يقول كانت البلاد

كالغارة ليس فيها شجرة تحمل ثمرة الايمان بالله تعالى ومعرفته الارث فانت شجرة
فريد في مفارقة احمد الخامس قد يجا طيب السيد والمراد قوله اي وجد قومك ضالين
فصلهم بك وبشرعك . السادس اي محبا للمعزة وهو مروي عن ابن عطاء والصلح
كما قال تعالى انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يردوا هم في الدين
اذ قالوا ذلك في نفي الله لكفروا . السابع اي وجعك ناسيا فذكر ذلك ليله العراج
ليس ما يجب ان يقال السبع لبيبة فنداه الله تعالى في كيفية الشاخي قال لا ابي
ثنا عليك . الثامن اي وجعك من اهل ضلال ففصلك من ذلك وهذا للامان
والي ارشادهم . التاسع اي وجعك من اهل بيان ما انزل اليك فنداه لبيانه لقوله
تعالى وانزلنا اليك الذكر وهذه امروي عن الجند . العاشر عن انه صلى الله
عليه وسلم قال ما هممت بشي مما كان من امر الجاهلية يعلمون به غير منين كل ذلك
بحول الله تعالى عني وبين ما اريد ثم هممت بعد ما بشي حتى اكرمني الله برسالته قلت لبيته
لغلام من قريش كان يرعي باعلامكة لو حفظت لي غني حتى ادخل مكة فاسم بها كما يسم السباع
فخرجت حتى اتيت اول دار من دور مكة سمعت غرقا بالدفوف والمراد من مجلس انظر اليهم
فصرب الله على اذني فتمت فما انقضى الامر الشمس ثم قلت لبيته اخري مثل ذلك ففصرب
الله على اذني فما انقضى الامر الشمس ثم ما هممت بعد ما بسو حتى اكرمني الله تعالى
برسالته **واما** قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقد اخرج
بما جاعته من الفقهاء والمحدثين المنتظمين المجوزين للصغار على الاتباع صلوات الله
وسلامه عليهم ونظروا بهرك من القرآن والحديث ان التزموا طواهرها اقتضت
كما قال القاضي عياض في تجويز الكتاب وخوف الاجماع وما لا يقول به مسلم وكيف وكلما اختلفوا
ما اختلف المفسرون في معناه وثقنا بالاحتمالات في مقتضاه واما اولها فانه
للسلف خلاف ما التزموا من ذلك فاذا لم يكن به صهيح اجماعا وكان الخلاف فيما اجمعا
قدما وقامت الدلالة على خطا قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح انتهى
وف اختلف في هذه الآية فقال اهل اللغة الاصل فيه ان الظاهر اذا اثقله الحمل
سمع له نقيض اي صوت كصوت الحامل والرجل وهذا لما كان ثقل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقذاره وقيل المراد منه تخفيف اعباء النبوة التي ثقلت الظهور القيام
بامورها وحفظ موجباتها والمحافظة على حقوقها فسهل الله تعالى ذلك عليه وحط عنه
ثقلها بان يسيرها عليه حتى تسير له وقيل الوزر ما كان كرهه من تغييره لسنة الحليل
عليه السلام وكان لا يقدر على منعه الي ان قواه الله تعالى وقال له انتع ملة ابراهيم
وقيل معناه عصمناك من الوزر الذي انقض ظهرك لو كان ذلك الدب حاصلا فسمي
العصاة وضعا جازا ومن ذلك ما في الحديث انه عليه الصلاة والسلام حضر وليمة
فيها دفت ومن امير قبل البعثة ففصرب الله على اذنه في ان يقظه الاخر الشمس من الغد وقيل

سئل

سئل سرك وجيزتك وطلب شريكك حتى شرعنا لك ذلك وقيل معناه خففنا عنك
ما حملت بحفظنا لما استعظمت وحفظ عليك ومعنى انقض اي كاد ينقضه **قال** انقض
فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم باسود فعلها
قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فغداها او اذرا وتلفت عليه فاشفق منها وقيل
انما ذنوبه صارت كالوزر عليه فامنه الله سبحانه وتعالى من عذابهم في العاجل
بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيه ووعد بالشفاعة في الاصل **واما** قوله
تعالى ليعقر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ابن عباس انك متعقوك غير
مواخف ذنب ان كان **قال** بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اي انك متعقور
لك وقيل المراد ما كان من سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره الفسيري وقيل
ما تقدم لايك ادم من ذنوب اثمك حكاه السميردي والسلي عن ابن عطاء وقيل المراد
امته وقيل المراد بالذنب ترك الاول كاقيل حسنات الاجر اسيات الميراث وترك
الاولي ليس ذنب لان الاول وما يقابلها مستتر كان في اباحة الفعل **قال**
السلي قد ناملتها يعني الامة مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحمل الا حيا واحدا
وهو نبي النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اراد ان
يسئو عن في الامة جميع انواع النعم من الله تعالى على عبادته الاخروية وجميع النعم
الاخروية شيان سلبية وهي غفران الذنوب وبثوتية وهي لا تتناهي اشار اليها بقوله
وتبرئتم عليكم وجميع النعم الدينية شيان دينية اشار اليها بقوله ولعبدك صراطا
مستقيما وكنية وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا فانتظم به لك تقطع قدر النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله لك وقد سبق الي نحو هذه الزعوية فقال وانما المعنى
التشريف لهذا الحكم ولم يكن ذنوب البتة ثم قال وعلى تقدير الجواز لاسك ولا ارتياب
انه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم وكيف يتخيل خيال ذلك وما ينطوي عن الهوي ان هو
الاولي بوجهي واما الفعل فاجماع الصحابة على اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله
من قليل او كثيرا وصغيرا او كبيرا لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا يجب حتى اعاله في السير
والخلق بحصول على العمل بغير اهل اتباعه علمهم ولم يعلم ومن تامل احوال الصحابة
معه صلى الله عليه وسلم استحي من الله ان يخطئ اليه خلافت ذلك اختي **واما** قوله
تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فلامرته انه صلى الله عليه
وسلم اتقى الخلق والامر بشي لا يكون الا عند عدم استعمال الماوري بالماوريه اذ لا يصح
ان يتقال للجاسر الجاسر والسالك اسكته ولا يجوز عليه ان لا يبلغ ولا ان يتجاوز
ربه ولا ان يسرك ولا ان يطيع الكافرين والمنافقين كما ساء الله من ذلك وانما
امر الله بتقوى سوجب استدلاله للحضور **وروي** بعضهم عن هذا ايضا انه صلى
الله عليه وسلم كان يزداد علمه ونبيته حتى كان حاله عليه الصلاة والسلام فيما

مضى بالنسبة الى ما هو فيه تركا للافضل فكان له في كل ساعة تقوي بتجدد وقيل المراد
دم على التقوي فانه يصح ان يقال للجالس اجلس وهنا الى ان ياتيك وللساكن قد اجبت
فاسكت تسلم اي دم على ما انت عليه وقيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد امنه ويدل عليه قوله تعالى ان الله كان بما تعملون خبير ولا يقل **واما**
قوله تعالى فلا تظعن المكذبين فاعلم انه تعالى ذكر ما عليه الكفار في امر صلى الله
عليه وسلم ونسبته الي ما نسبوا اليه مع ما انعم الله به عليه من الكمال في امر الدين
والخلق العظيم انتعه بما يقوي قلبه ويدعو الى الشدة ومع قومه وقوي قلبه بذلك
مع قلة العدد وذكورة الكفار فان هذه السورة من اواخر ما ترك فقال ولا تظعن المكذبين
والمراد وسا الكفار من اهل مكة وذلك انهم همضوا الى منهم فهاه الله ان يطعمهم ويصالحهم
الله فبينهم للشدة شيء مخالفة **واما** قوله تعالى فان كنت في شك مما اوتيناك اليك
فاستل الكتاب يقرؤن الكتاب من قبلك الآية فاعلم ان المفسرين اختلفوا فيمن الخطاب
بعض فقال قوم الخطاب به النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم الخطاب غيره فاما من
قال بالاول فاختلوا على وجوه الاول ان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى اذ اطلقتم النساء وكقوله لئن اشركت ليجنن علك
وكقوله لعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ائت فقل للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله ومثل هذا اعتقاد فان السلطان اذا كان له امير وكان تحت راية الامير
جمع فاذا اراد ان يامر امره بامر مخصوص فانه لا يوجه خطابه اليه بل يوجهه الى
ذلك الامير ليكون ذلك اقوي تأثيرا في قلوبهم الثاني **فان** الفاعل علم الله تعالى
ان رسوله صلى الله عليه وسلم غير شك ولكن هذا كما يقول الرجل لولد ان كنت ابني
فمن في ولعبد ان كنت عبدي فاطعني الثالث انه يقال الضيق الصد رسالت
ان ضقت ذرعاً بما تعالى من نعمته واذا هم فاصبر واستل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك كيف صبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام على اذي قومه وكيف كان عاقبة
امورهم من النصر فالمراد تحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة وامن
القرآن مصدق لما فيه او يقيم الرسول عليه الصلاة والسلام وزيادة تثيقه او يكون
على سبيل الفرض والتقية لا يمكن وقوع الشك له ولا ذلك قال صلى الله عليه وسلم
لما ترك هذه الآية والله لا اشك ولا اسئل **واما** الوجه الثاني وهو ان الخطاب
عنه صلى الله عليه وسلم فمقرره ان الناس كانوا في زمانه عليه الصلاة والسلام
قولا ثلاثة المصدقون به والمكذبون له والمتوقفون في امر الساكنون فيه
فخطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال فان كنت في شك مما اوتيناك فاستل الكتاب
او لنا اليك من الهدى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا فاستل اهل الكتاب
ليدلوكم على صحة نبوته وهذا مثل قوله تعالى ما عرك بربك الكريم وبالحجج الانسان

انك

انك كادح واذا اسس الانسان ضر فان المراد بالانسان هنا الجسد لا انسان بعينه
فكذلك **واما** ذكر الله تعالى له ما يزيل ذلك الشك عنهم حتى بان يلحقوا
بالنفس الثاني ويتم المكذبون فقال ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون
من الخاسرين **واما** قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق
فلا تكون من الممتري وانما صلى الله عليه وسلم مخاطب به عنهم وقيل غيره **واما** قوله
تعالى ولو شا الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين فقال القاضي عياض لا يقتضيه
الي قول من قال لا تكون من جهل ان الله تعالى لو شا لجمعهم على الهدى اذ فيه اثبات
الجهل بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
والمقصود وعظهم ان لا يتسبوا في امورهم ثبوت الجاهلين وليس في الآية دليل على
كونه على تلك الصفة التي يفاه عن الكون عليها فامر صلى الله عليه وسلم بالترام الصبر
على اعراض قومه ولا يخرج عند ذلك في تاروب حال الجاهل لسيدة التمسرح كما هو
ابن فورك وقيل معنى الخطاب لامته عليه الصلاة والسلام اي فلا تكون من الجاهلين
كما هو محمد مكي قال ومثله في القرآن كثير وكذا لك قوله تعالى وان تطع الكفر من في
الارض الآية فالمراد عنه كما قال ان تطيعوا الذين كفروا واول قوله ان ليس الله بختم على
قلبك ولئن اشركت ليجنن علك وما اسبته ذلك فالمراد عنه وان هذه حال من اشركت
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز هذه او الله تعالى يفاه عاليسا ويامر بما ليس كما قال
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربي الآية وما طرد ربي عليه الصلاة والسلام ولا كان من الرضا
واما قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين فليس معنى قوله والذين هم عن آياتنا
غافلون وانما المعنى لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تحط بما لك ولم تفرغ سمك قط
فلم تعلم الا بوجها **واما** قوله تعالى واما ايتى عنك من الشيطان فرغ فاستعذ بالله
فعنه ليستحقك غضب بلك على ترك الاعراض عنه والترغ عنه في حركه تكون كما قاله
الزجاج فامر الله سبحانه وتعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه او راء الشيطان
من اغراجه وخوطلا داي وساوسه لم يحصل له سبيل اليه ان يستفيد به تعالى
منه فيعني امير ويكون سبب تمام عصمته اذ لم يسلب عليه بالكر من التفرض له ولم
يجعل له قدرة عليه ولذلك لا يصح ان يتصور له شيطان في صورة الملك ويلبس
عليه لانه اول الرسالة ولا بعد هاهنا لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم ان ما يابيه
من الله تعالى هو الملك ورسوله حقيقة اما علم ضروري بخلقه له او ببرهان
يظهره له كما قدمته في المقصد الاول عند البعثة لئلا يظن انك صدق او عدلا
لاميدك لكانه **واما** قوله وما اسكنا من قبلنا من رسول ولا نبى الا اذا عني
الى الشيطان في امنيته الآية فاحسن ما قيل فيها ما عليه جمهور المفسرين ان
التمني المراد به هنا التلاوة والقنا الشيطان فيها استغاله بخواطره وادكاه من

امير الدنيا التالي حتى يدخل عليه الوم والفسيان فيما ناله اوي دخل غير ذلك على افهام
السامعين من التمر ليعتدوا بل ما يزل به الله وينسجده ويكسفه ليسه ويحكم اياته
قوله القاضى عياض وقد تقدم في المقصد الاول مزيد له **قال** في الشفا واما
قوله عليه الصلاة والسلام حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا اوابه شيطان فليس
فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان
بقوله ان الشيطان اني بلا لافلم يزل يهيد به كما هيد الصبي حتى نام فاعلم ان تسلطه
الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بالصلاة الفجر هذه ان جعلنا قوله
ان هذه اوابه الشيطان تنبها على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبها على
سبب الرجل عن الوادي وعللة ترك الصلاة به وهو بلال سباق حديث زيد بن اسلم فلا ن
اعترض به في هذه الباب لبيان ارتفاع اشكاله **فالك** واما قوله تعالى عيسى وتولى
ارضاه الاعي الايات فليس فيها اثبات ذنب له عليه الصلاة والسلام بل اعلام الله تعالى
ان ذلك التصدي له مما لا يتركى وان الصواب والاولي كان لو كشف له حال الرجلين
لاختار الاقبال على الاعي وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وقصد به ذلك الكافر
كان طاعة لله تعالى وتبليغا عنه واستنساخا له كما شرعه الله تعالى له لا معصيته
له ولا مخالفة وما فضله الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافرين
عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا ان تتركى اي ليس عليك ما من ان لا تتركى
بالاسلام اي لا يباغضك المحرم على اسلامه ان تعرض عن اسلامه بالاستغناء بعونه ان عليه
الا البلاغ وقد كان ابن ام مكتوم يستحق التاديب والرجل لانه وان فقد بصيرة كان يسير حجة
الرسول صلى الله عليه وسلم لاوليك الكفار وكان يعرف بواسطه استماع تلك الكلمات
شد اهتمامه صلى الله عليه وسلم بدينه عليه الصلاة والسلام وذلك معصيته
عظيمة ثبتت ان فعل ابن ام مكتوم كان ذنبا ومعصيته وان الذي فعله الرسول صلى الله
عليه وسلم كان هو الواجب المنع من وقد كان عليه الصلاة والسلام تادونه في
اصحابه لكن ابن ام مكتوم بسبب غناه استغنى عن الرزق **واما** قوله تعالى عيسى
لما اذنت لهم الآية فروي ابن ابي حاتم عن مسعر عن عوف قال سمعت معاذ بن ابي
هذيل ابا العوف قبل المعانته لكان قال موقى العجل وعينه **قال** فتادة غابته كما
تسمون ثم اتوا الذي في سورة التور فخص له في ان ياذن لهم ان يشافقوا تعالى
فاذا استاذنوك لبعض شافقوا فاذن لم يثبت منهم ففوض الامر الى رايه عليه
والسلام **وقال** عمرو بن ميمون انما كان فعلهما الرسول صلى الله عليه وسلم لم يورثهما
بشي اذنه للمنافقين واخذوا القدام من الاستغناء بالله تعالى كما استمعون واما قول
بعضهم ان هذه الآية تدل على انه وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم ذنب لانه تعالى
قال عفى الله عنك والعفو يستند في سالفه ذنب وقول الاخر لم اذنت لهم استغفار

بمعنى

بمعنى الانكار فاعلم ان الانسلا ان قوله تعالى عفى الله عنك والعفو يستند في سالفه
ذنب وقول الاخر لم اذنت لهم استغفار بمعنى الانكار فاعلم ان الانسلا ان قوله تعالى عفى الله
عنك والعفو يستند في سالفه ذنب وقول الاخر لم اذنت لهم استغفار بمعنى الانكار فاعلم ان الانسلا ان قوله تعالى عفى الله
الله تعالى في توفيقه وتعظيمه كما يقول الرجل الغيب اذا كان عظيمه عنده عفى الله عنك
ما صنعت في امري ورضي عنه ما جواربك عن كلامي وعافاك الله الاعرف حتى فلا يكون
غرضه من هذه الكلام الا زيادة التمجيد والتعظيم وليس عفى هنا بمعنى عفو بل كما قال صلى
الله عليه وسلم عفى الله لكم عن صدقة الخيل والرقبة ولم يجب عليهم قط اي لم يلزمهم
ذلك ونحوه للتقشيري قال واما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام
العرب قال ومعنى عفى الله عنك اي لم يلزمك ذنب واما الجواب عن الثاني فيقال
اما ان يكون صدق عن الرسول صلى الله عليه وسلم ذنب ام لا فان قلنا انه قد صدر
منه ذنب وحاشاه الله من ذلك فقله عفى الله عنك يدل على حصول العفو فيستحيل
ان يتوجه الانكار عليه ثبت انه على جميع التقادير متمتع ان يقال ان قوله لم اذنت
لهم يدل على كون الرسول ذنبا وهذه اجواب شاف كانت قاطع وعلى هذا يحمل قوله لم اذنت
لهم على ترك الاول والاكمل بل لم يعد هذا العمل العلم بمعانته وغلطوا من ذهب الى ذلك
قال فطوبى ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معانته بهذه الآية وطشاً
في ذلك بل كان بخير فلما اذن لهم اعلم الله انه لو لم ياذن لم لقمه والنفاق فانه لا يجر
عليه في الاذن **واما** قوله تعالى في اساري يد وما كان لبني ان يكون له اسرى حتى
يتخي في الارض تريدون عيسى من الدنيا والله يريد الاخرة والله عفو حكيم فروي مسلم من افراجه
من حديث عمرو بن الخطاب قال لما هزم الله المشركين يوم بدر وقتل منهم سبعون وامن
سبعون استشار النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعليهما فقال ابو بكر يا نبي الله
بنو النعم والعشيرة والاخوان واخي اري ان نأخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم
قوة لنا على الكفار وعسى ان يعيدهم الله فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله ما اري ما اري ابو بكر ولكن اريد ان تمكن من فلان
فريب لم واظرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فاضرب عنقه وتمكن جندب من فلان اجبه بضم
عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا ابادة للمشركين فروي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال ابو بكر ولم يجهل ما قلت فاخذ منهم الفدا فلما كان من الغد غدوت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وابوبكر الصديق رضي الله عنه وهما ساجدان فقلت يا رسول
الله اخبرني ما بينكما انت وصاحبك فان وجدت بكابكيت والابتا كيت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الي الذي عوض على اصحابك من الفدا القدر عرض على عبد بكر اذني
من هذه الشجرة لتسبحم فربية فارتل الله تعالى ما كان لبني ان تكون له اسرى اي قوله
عظيم وقوله حتى يتخي في الارض اي حتى يكره القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقبل حربه

الاسلام ويستولي اهلها وليس في هذا الزمان ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم فيه بيان
ما حضره وفضل من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكانت قاله ما كان هذا
لنبي غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم احطت لي الفتيان ولم تحل لي قتي **واما** قوله تعالى
تريدون عرض الدنيا فتقبل الميراث بالخطاب من اراد ذلك منهم ونحوه غرضه ليعرض الدنيا
وتصده والاستعداد منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليه احكامه بل قد
روي عن الصحابة الفاترات حين انهم المشركون يوم بدر واستعد المشركون بالسلب وجمع
الغنائم حتى خشى عمران يعطف عليهم العدو ثم قال لولا ذاب من الله سبق **واختلف**
المفسرون في معنى هذه الآية فتقبل معناها لولا انه سبق معنى ان لا اعذب احدا الا بعد
التي لم يذبحكم فيها ان يكون امر الاسرى في معصيته وقيل لولا ايمانكم بالفقران وهو
الكتاب السابق فاستوجبتم به الصغر لموقفه وهذا اكله في الذنب والمعصية لان
من فعل ما احل له لم يعذب **قال** الله تعالى فكلوا مما غنمتم خلا الا طيبا وقبيل ما كان عليه
الصلاة والسلام خبر في ذلك **وقد** روي عن علي قال جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقتلوا اعداءكم في الاسارى ان شأوا القتل وان شأوا الفداء على ان يقتل منهم
عام المقبل مثلهم فقتلوا الفداء فقتلوا هذا دليل على انه لم يفعلوا الا ما اذن
لهم فيه لكن بعضهم ما لا يضعف الوجهين ما كان الاصل غير من الاخوان والقتل ففعلوا
على ذلك وتبين لهم ضعف اختيارهم وقصوب اختيارهم وكلمهم غير عصاة ولا متدينين
قال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
بان تاويله وافق ما كتبت له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذه افاد اني ستره
عبد الله بن جحش التي قتلت فيها ابن الحضرمي الحكم بن عيسى وصاحبه فاعقب الله عليهم
وذلك قبل بدر برباريد من عام فقتلوا اكله بدله على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن
الاسارى كان على تاويل وصيرة كانت قد قبل مثله فلم ينكر الله عليه لكن الله تعالى
اراد تعظيم امره بروكزة اسراها والله اعلم واظهار نعمته وتاكيد منته بتعريفهم ما كتبه
في اللوح المحفوظ من جزاء ذلك لا على وجه عتاب او انكار او توبيخ قاله القاضي عياض
واما قوله تعالى ولولا ان تبشاك لقد كرت تركن اليهم شيئا قليلا اذا الاذقتناك ضعف
الفتح وضعف المات اي ضعف ما يعذب به في الدنيا من مثل هذا الفعل غيرك لان
خطا الخطيرون اخطروا فغدا عاذه الله من الركون الي عدايه بدخ في قبيله **ومما** يعزى للمعري
ما يؤيد ذلك **قوله** **القائل**

• اخوي هذا العصر ما بي لقطه • جرت في لساني جريم وعهود
• اذا استعقلت في صورة الجرايم • وان اشدت قامت مقام الجود
وفسر الاول وهو النبي المبعوث بخود جوهرا ساكادا وافعلون وقد فعلوا • والباقي
وهو النبوت النبي بخو قوله تعالى لقد كرت تركن اليهم شيئا قليلا لا والوا هو النبي صلى

الله عليه وسلم ثبت قلبه ولم يركن **واما** قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخترنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فالتعني لو افترى علينا بشي من عند نفسه
لاخترنا منه يمينه وقطعنا نياط قلبه واهلكناه وقد اعاده الله تعالى من القول **قال**
لاشبهة انه يعزى للمعري واصحاب المحاسن والاحسان العظيم ما لا يعزى لغيره ويساغ
بما لا يساغ به غيره كما قال الشاعر

• واذا الجديد في ذنب واحد • جات محاسنه بالف شفع
ولا شك ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الجيد لا عظمه والمحاسن والاحسا
الأكبر فاهذه العقوبة المضاعفة والتهدية الشديدة الواردة ان وقع منه ما يكره
ولكن من ركن الى عدايه ومقول عليه من قبل نفسه لم يعيابه كاديب البدع ونحوه
وانه لا يتأني بين الامرين فان طلت عليه نعمة الله واخص منها بما لم يختص به غيره
واعطاه منها ما لم يعط غيره فحياه بالانعام وخصه بتزيد القرب والاكرام اقتضت
حاله من حفظ رتبة القرب والولاية والاختصاص ان تراعى من تيمنه به بالمعصية عليه
البعيد مع كونه يساغ بما لا يساغ به ذلك ايضا فيجمع في حقه الامران واذا اردت
معرفة اخصاها وعرفنا قصتها فافا الواقع مشاهدته ذلك فان الملك يساغ خاصته
واولياها بما لا يساغ به من لسان من لسانهم ويواحد من المومنين غيرهم وانت اذا كان
لك عبدان او ولدان احدهما احب اليك من الآخر واقرب الي قلبك واعز عليك عالت
لهذين الامرين واجتمع في حقه المعاملتان بحسب قربة منك وجاك له وغرته فادانظر
الي حال احسانك اليه واتمام نكاحك عليه اقتضت معاملته بما لا تقام اليه من هودونه
من التقية وعدم الامتثال واذا انطرت الي محبته لك وطاعته وخدمته وكال عبوديته
ونفخه وهبت له وسامحته وعفوت عنه بما لا تفعله مع غيره فالمعاملتان بحسب نيتك
وبينه وقد ظهر اعتبار هذه المعنى في الشرع حيث جعل من الغفر عليه بالتزويج اذا
تعداه الي الزنا والرجم وحد من لم يعطه هذه النعمة الجدة ولدت لك ضاعف الموت على احد
الذي ملك نفسه وانتم عليه نعمته ولم يجعله ملوكا لغفر وجعل حد العبد المنقوص
بالرق الذي تحصل له هذه النعمة نصف ذلك فسبحان من لم يترك نعمته في خلقه

• لله سرحت كل لطيفة • فاخو البصائر قايص تفتل
واما قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان علي التفصيل الذي شرع لك
في القرآن **قال** ابو العالبيه هو معنى الدعوى الي الايمان لانه كان قبل الوحي لا يتي
ان يدعو الي الايمان بالله تعالى وقيل معناه انه ما كان يعرف الايمان حين كان في
المهد وقبل البلوغ حكاه الماوردي والواحد ي والفسري وقيل انه من باب حذف
المضاف اي ما كنت تدري ما اصل الايمان اي من الذي يؤمن اموط البلاء والعباس
او غيرها وقيل المراد به شرايع الايمان ومعالمه ومعنى كلها الايمان وقد سمي الصلاة

ايما نأبفوله وما كان الله ليضيق ايمانكم اي صلاتكم الي بيت المقدس فيكون اللفظ ما
والمراد بالخصوص قاله ابن تيمية وابن خزيمة وقد اشتمل الحديث انه صلى الله عليه وسلم
كان يوحى الله ويغفر الاوتان ويحج ويعتمر **وذكر** ابو نعيم وابن عساکر قال قد
للتبني صلى الله عليه وسلم صل عبدت وشا قظ قال لا فاك اهل بيت خرافة قال لا
وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كرم وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان **وذكر** روي
ان العرب لم يزلوا على بقايا من دين اسماعيل كالحج والبيت والختان والغسل من الجنابة وكان
صلى الله عليه وسلم لا يقرب الاوتان وتغييرها ولا يعرف شرايع الله التي شرعها للعبادة
على سائته فذلك قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولم يدري الايمان
الذي هو الايمان بالله لان باه الذين ما نوا على الشرك كانوا يؤمنون بالله ويحجون مع
شركهم اشتهى والله اعلم **المقصود السابع** في وجوب محبته واتباع سنته
والاقتداء بهديه وطريقته وفرض محبته واله واصحابه وقرائته وعشرته . وحكم الصلوة
والنسيك عليه . زاده الله شرفا وفضالا له . وفيه ثلاثة فصول . الاول في وجوب
محبته واتباع سنته . والاقتداء بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان المحبة
كما قال صاحب المذاهب هي المتزلة التي تتفاضل فيها المتنافسون واليهما ينحصر العالمون
والي علمها شمر السابقون . واليهما يتقاضي المجنون . وروح نسيبها تروح العابدون
فمن قوت القلوب عند الارواح وقرم العيون وبني الحق التي من جوارحها من حلة
الابواب والنور الذي من فقه في كجوار الظلمات فالسفا الذي من عدمه حلت بقلبه
جميع الاسقام . واللذة التي من لم يظفر بها فغيشه كله هوم والام وبني روح الايمان
والاعمال والمقامات والاحوال التي متى حلت منها فاني كالحسد الذي لا روح فيه فحل
انقال السارين الي بلد لم يكونوا بالغية الا بشق الانفس وتوصلهم الي منازل لم يكونوا
بدونها ابدوا اصلها ويومهم من مقام الصدق الي مقامات لم يكونوا ولا يجمع اخيها
وبني مطايا القوم التي شتى اصف في ظهورها ايماء الي الجحيف وطريقهم الا قوم الذي
يلغون الي منازلهم الا ويلي من باب قريب تالله لقد ذهب هذا الشرف الدنيا والاخر
اذ لهم من معية محبوبهم اوفر نصيب وقد قد الله يوم قد قد قادير ولا يق بمسببته
وحكمته البالغة ان المزمع من احب فيها الهانعة على المحب من سابقه لم يسبق القوم الشار
وسم على ظهور الفرس نايمون ولقد تقدموا الركب بمراحل وسيم في سيرهم واقفون
من لم يمشل سيرك الله **الاول** . ثم شئ روي في في **الاول** .
اجابوا سوزن الشوق اذ نادى فيهم حي على الفلاح . وبدلوا انفسهم في طلب الوصول
الي محبوبهم وكان بذلهم بالرضي والسماح وواصلوا اليه السير والارواح والقد
والوواح . ولقد جددوا عند الوصول مسرورهم وانما يجد القوم السرا عند الصباح
وقت . اختلفوا في المحبة وعبادتهم وان كثرت فليست في الحقيقة ترجع الي

اخلاف

اخلاف مقال وانما هي اختلاف احوال واكثرها يرجع الي ثمر الفادون حقيقتهما وقد قال
لعبس المحققين حقيقة المحبة عند اهل المعرفة من المعلومات التي لا تحدد وانما يعرفها
من قوامتها وجدانها لا يمكن التغير عنه وهذه القول صاحب مذهب السالكين تبعها
المحبة لا تحدد واضمح منها فالحدود لا تزيد لها الا حقا وجفا فحدوها وجودها ولا توصف
المحبة بوصف انظر من المحبة وانما يتكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها وسواها
وعلاماتها واحكامها فحدودهم رسومهم ذوات على هذه السنة وتنوعت لهم العبارات وكثرت
الاشارات بحسب الادراك والمقام والحال وقد وضعوا المعناها حروفين مناسبين
للمسمى غاية المناسبة لما التي هي في ارضي الحلق والبالا الشفعية التي في فضاءها فليها
الاتخذ اولها الاثنا عشر اشان المحبة وتعلقها بالمحجوب فان ابتدأها منها وانها
اليه واعطوا المحبة كلفة الضم التي هي سدا لحركات واقواها مطابقة لشدة حركتها تساهما
وقولها واعطوا المحب وهو المحجوب حركه الكسر لحقتها من الضمة وخفة المحجوب وذكره
على قلوبهم والسنة قوامها اللطف على قدر هذه اللغة وان لها شانها ليس لغير
اللغة وهذه بعض رسوم وحدود في المحبة بحسب نواها وشواهد ها والكلام
على ما يحتاج الكلام منها فها توافق في المحبة في المشاهدة وهو المغيث وقد اوجها
ومقتضاها . ومنها محو المحب لصفاته واثبات المحب لذاته وهذه من احكام المعنى في
المحبة وهي ان تحي صفات المحب وتقتضي في صفات محبوه وذاته وهذه البيوت على بيانها
انتم من هذه الاية ركه الامن اقامه واذا المحبة واخذ منها ومنها استقلال الكثير من
نفسك واستكثار القليل من حببيك وهو لا في زيدي وايضا هو من احكامها وموجباتها
وشواهد ها والمحبة الصادق لوبله لمحجوبه جميع ما يقدر عليه لاستقباله واستجوابه ولو
ناله من محبوه البير شي لا يستكثره واستعظمه . ومنها استكثار القليل من خباياك
واستقلال الكثير من طاعتك وهو قريب من الاول لكنه مخصوص بما من المحب . ومنها
معاينة الطاعة ومباينة المخالفة وهو سهل بن عبد الله وهو ايضا من موجبات المحبة
واحكامها والمراد ان تهذب اذنك وغريبتك وافعالك ونفسك ومالك ورفقتك لمن
تحبه وتجعلها حسنا في مرضاته وعجابه ولا تأخذ من نفسك الا ما اعطاكه فتأخذ منه
له ومنها ان تحو من القلب على سوي المحجوب وكال المحبة يقتضي في ذلك فانه مادامت في
القلب بقلية لغيره وسكن لغير فالحمة منه غولة . ومنها ان تمار على المحجوب ان يحبه
مثلك وهو السبيل ومزاده احتقارك لنفسك واستغفارها ان يكون مثلك المحبة
ومنها غرض طرف المحب عما سوى المحجوب غير وعن المحجوب هيئته وهذه الحاجة الي اوضح
اما الاول فظاهرا ومثالا الثاني فان غرض طرف القلب عن المحجوب مع كمال محبته
كالسجود والركن عند استيلا سلطان المحبة يقع مثل هذه اودل من علامة المحبة
المقارنة للمحبة والتعظيم . ومنها ميلك الى الشئ بكليتك ثم اتيارك له على نفسك

ورويك وما لك ثم موافقتك له سير وجهه ثم عليك بتقصيرك في حقه **قال** الجنيحة
الحارث المحاسبي يقول ذلك . ومنها سكر لا يصح صاحبه الا بمشاهدة مجبوبة ثم السكر
الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف والشئ بعضهم
قال انكر القوم دور الكاس بنعيم . لكن سكر في شئ من روية الساق
ومنها سفر القوم في طلب المحبوب ونيل اللسان نكح على الدوام اما سفر القلب
في طلبه فهو الشوق الي لقاءه واما نيل اللسان نكح فلا ريب ان من احب شيئا لم
من ذكره . ومنها الميل الي ما يوافق الانسان كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة
وعز ذلك من الملاهي التي لا تخلو كل طبع سليم من الميل اليها الموافقة والاستعداد
بادراكه بحاسته او بغيره لانه لو وافقته له من حجة احسانه اليه وانعامه عليه
فقد جلت القلوب على حب من احسن اليها كما رواه ابو نعيم في الحلية وابو السيم وغيرهما
اذا كان الانسان يحب من يمنه في دنياه مئة او مئتين من معروفاتنا منقطعاً واستغناء
من صالحة او ضرورة لا تقوم فبالك من منحه من لا يتبدل ولا تزول ووقاه من العذاب الاليم
ما لا يمتي ولا يحول واذا كان المراد يجب غير على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف بدا
النبي الكريم والرسول العظيم . الجامع لحسن الاخلاق والكرم . الماخ لناجر مع المكارم
والفضل العجم . فقد اخرجنا الله تعالى به من ظلمات الكفر الي نور الايمان وخلصنا
من نار الجحيم الي جنات المعارف والايقان . فهو السبب لبقائنا بها الاليمي في
النعم السرمدي . فاي احسان اجل قدرا واعظم خظرا من احسانه اليها . فلا منة وحقا
لا حد بعد الله كماله علينا . ولا فضل للبشر كفضله لدينا . فكيف ينهض شكره . او يقوم
من واجب حقه بعشر اعش . فقد منحه الله به من الدنيا والاخرة . واسبق علينا نعمة
باطنة وظاهرة . فاستحي ان يكون خطه من محبتنا له اذ في وازكي من محبتنا لانفسنا
واولادنا واهلينا واموالنا والناس جميعين . بل لو كانت في كل مبتد شعرة من محبة
نامة له صلوات الله وسلامه عليه لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا **وقد** روي
ابو بصيرة انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده
رواه البخاري وقدم الوالد لادكره لان كل احد له والده من غير عكس **وفي** رواية
للفساي تقدم الولد على الوالد وذلك لمزيد الشفقة وراوية رواية عبد العزيز بن
صميب عن النسر والناس جميعين **وفي** صحيح مسلم وان خربت من اهلها وماله بذكر من والده
ولده وذكر الوالد والولد من عطف الخاص على العام **قال** الخطابي والمراد بالجنة هنا
حب الاختيار لا حب الطبع **قال** النووي فيه تلحق الي فضيلة النفس الامارة
والمطمنة فان من ربح جانب المطمنة كان حبه للنبي صلى الله عليه وسلم وراحم من
ربح جانب الامارة كان حبه بالعكس **وفي** كلام القاضي فيما مضى ان ذلك شرط في صحة
الايمان لانه حمل المحبة على معنى التعظيم والاجلال وتعظيمه صاحب المعنى بان ذلك
ليس

ليس يستلزم المحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شئ مع خلوع عن محبته قال فعلى هذا
من لم يجد في نفسه ذلك الميل لم يكمل ايمانه والي هذا يروي قول عمر بن الخطاب الذي
رواه البخاري في الايمان والند ومن حديث عبد الله بن هاشم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبارك يا رسول الله احب الي من كل شئ الا
نفس التي بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر هذه المحبة ليست باعتقاد
الاعظمية فقط فانها كانت حاصلة لعز ذلك فقط **وفي** رواية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك **قال** بعض الرهاد تقدير
الحاكم لا قصد في شئ حتى توتر رضاي علي هو ان كان فيه الهلاك واما وقوف
عمر رضي الله عنه في اول من واستندناوه نفسه فلا ريب ان الانسان نفسه طبع وحس
غيره اختيار بتوسط الشيا وبما اراد عليه الصلاة والسلام حب الاختيار اذ لا يسيد
الي قلب الطباع وتغييرها بما حلت عليه وعلى هذه الجواب عما كان اولاً بحسب الطبع
ثم تأمل فعرفت بالاستدلال ان النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه لكونه
السبب في خلاصنا من الهلكات في الدنيا والاخرة فاجزى ما اقتضاه الاختيار فلهذا
حصل الجواب بقوله الان يا عمر اي لان عرفت فقطعت بما يجب واذا كان شان نبينا
صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله في محبتنا له ووجوب تقديرها على محبة انفسنا
واولادنا والدنيا والناس جميعين في الطن بحبة الله تعالى ووجوب تقديرها على محبة ماله
ومحبة الله تعالى تخضع عن محبة غيره في قدرها وصفاتها وافراده سبحانه وتعالى
لها فان الواجب له من ذلك ان يكون احب الي العبد من والده وذلك وسمعه وبصره
ونفسه التي بين جنبيه فيكون الله الحق ومعبوده احب اليه من ذلك كله والشئ قد يح
لذاته من كل وجه الا لله وحده ولا تضل الا لوجهه الا له تعالى والتأله هو المحبة والطاعة
والمخضوع ومن علامات الحب المذكور رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض الانسان
على نفسه ان لو خير بين فقد عرض من اغراضه او فقد روية النبي صلى الله عليه وسلم
ان لو كان فلقد كان فقدها اسد عليه من فقد شئ من اغراضه فقد انقصت بالاجبية
المذكورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لا فلا **قال** القرطبي كل من اتى النبي
صلى الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لا يخلو من وجوه شئ من تلك المحبة الراجعة غير انهم
متفاوتون فمنهم من اخذ من تلك المرتبة بالخط الاو في ومنهم من اخذ بالخط الادني فمن
كان مستقرا في الشهوات محجوبا في الغفلات في اكثر الاوقات لكن الكثير منهم اذا ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم استأق الي رويته بحيث يورثها على اهلها وماله وولده
وبذل نفسه في الامور الحظيرة ويحب رجاء ذلك من نفسه وجعلنا لا نورد فيه
وقد شوهد من هذا الجنس من يورث زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورويته في
ورويته مواضع اثاره على جميع ما ذكرنا وقر في قلوبهم من محبته غير ان ذلك سريع

الزوال لتوالي الغفلات تمتنى فكل مسلم في قلبه محبة الله ورسوله لا يدخل الاسلام
الا بقا والناس متغاوتون في محبته صلى الله عليه وسلم بحسب استحضار ما وصل اليهم
من حبه عليه الصلاة والسلام من النفع الشامل الخير الدارين والغفلة عن ذلك فلا شك
ان خط الصحابة رضي الله تعالى عنهم في هذه المعنى انهم لان هذه المعرفة وسم بها وقد
روي ابن اسحاق ما رواه في الشفاء ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم
احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
خير هو جليل الله كما تحبين فقالت اوليه حتى انظر اليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك
جليل يعني صغيره ورواه الشيخ في دلائله وذكره صاحب الباب بلفظ لما قيل يوم احد
قتل محمد صلى الله عليه وسلم وكثيرت الصواريخ بالمدينة فخرجت امرأة من الانصار واذا
باجيها وابنها وزوجها وابيها قتل لا تدري باليهم استقبلت وكلمتهم بواحد منهم صريحا
قالت ما هذا اقولوا ابوك واخوك وزوجك وابناك قالت فافعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقولون امامك حتى ذهبت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت بما حث
ثوبه ثم جعلت تقول يا ابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذ سلمت من عطف وكذا
رواه ابن ابي الدنيا في مجموع مختصر **قال** عمر بن العاصي ما كان احد احب الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب اليه من اموالنا واولادنا وابنائنا وامهاتنا ومن الما البارد
في الظا **ولما** اخرج اهل مكة زيد بن الدثينة بفتح الدال الميملة وكسر الميملة وتشد يد
النون من الحرم ليقبلوه قال له ابوسفبيان من عجب انشدك بالله يا زيد ان محمد لان
عندنا بمكانك تضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب محمد الا ان
في مكانه الذي هو فيه يصيبه شوكة واني جالس في اهل فقال ابوسفبيان ما رايت احدا
من الناس يحب احدا كحب صاحب محمد **واذا** ما ذكره القاضي عياض ان رجلا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله لا احب الي من اهل ووالي واني لا ذكرك فاحسب حتى
اجي فانظر اليك واني قد ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع
النبيين وان دخلت النار اراك فاتر الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وقد** اقرضا عليه **وفي** حديث اخر
كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم يظفر اليه لا يطرف فقال مالك فقال يا ابي انت
وامي رسول الله اتمتع من النظر اليك فاذا كان يوم القيمة رفعك الله تفضيله فانزل
الله الآية في ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قليل الصبر فانه ذلت يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير ثوبك فقال رسول الله ما في موضع ولا وجه
غيره اذ الم اراك استوحشت وجهه شديد حتى انك انما ذكرت الاخر فاخاف
ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة في منزلة ادى من منزلة

وان

وان لم ادخل الجنة لا اراك ابا فتركت هذه الآية وكذا ذكره الواحدي في اسباب
الترسل وغزاه للحكمي عن ثوبان **قال** قدامة قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة واني في الدنيا طاب العلي ونحو اسفل منك فكيف تراك
فاتر الله هذه الآية وذكره ابن طرفة في ينبوع الحق بلفظ ان غامر السبعي قال ان رجلا من
الانصار اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له والله لانت يا رسول الله احب الي من نفسي
ومالي وولدي واهلي ولو لا اني اتيك فاراك لرايت ان اموت وقال سوف اموت وبكى الانصار
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بك قال بكيت ذكرت انك ستموت وتموت
فترفع مع النبيين وتكون من ان دخلت الجنة دونك فام جاز النبي صلى الله عليه وسلم اليه
بمعنى اي لم يرجع اليه يقول فاتر الله الآية فقال وذكره قتال بن سليمان مثل هذا فقال
هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري الذي راى لاذان **وقال** ايضا ان عبد
الله بن زيد هذا كان يعمل في جنة له فانه ابنه فاجزم ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي
فقال اللهم اذهب بصري حتى لا اري بعد جدي محمد احدث فكت بصري **وروي** انه لا يجمع
في القلوب حبان فان المحبة الصادقة تقتضي توجيدا المحبوب فليحبه المرء لنفسه احبي
المحبتين فانما لا يجتمعان في القلب والانسان عند محبوبه كانهما كان
ان القليل باي من اجيد **فان** من نفسك في الهوى من تصطف
لبعض العلماء ان الغد لا ينفع لتصلين فكذلك القلب لا يستغفر بحسين وكذلك لا زفر
اقبالك على من نفواه اعراضك عن كل شيء سواء فروع اهل في المحبة او راحي فقد عرض لذي
العقود او ارجح المحبة الرسول عليه الصلاة والسلام بالقدمة في الحب على الانفس والابا
والابنا لانه الايمان الا بها المحبة من محبة الله تعالى وقد حكي ابن ابي سعيد الخزاز ما ذكره
القشيري في رسالته انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله اعذرني فان محبة الله اشغلتني عن محبتك فقال لي يا مبارك من احب الله فقد احبني
وقيل ان ذلك وقع لامرأة من الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظه
الابا حبيب المصطفى **و** **وصي** ابنة **وضي** لسان الذكر منه بطييه
والان حبان بالمطيلين **واما** علامه حب الله حب حبيب
ولذلك كل حب في الله والله كان في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان
يحمل امر ولا يحبه الا الله وان يكن ان يعوذ في الكفر كما يكن ان يعذب في النار فعلق ذوق
الايمان بالرضى بالله وبالعق وحلوانته بما هو موقوف عليه ولا يتم الا به وهو
كونه سبحانه احب لاشياء الي العبد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله وبالله حبيب الله عيدا
ومع حلاوة الايمان استلذذ الطاعات وتخلل المشقات في الدين وبور ذلك
على اعراض الدنيا ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك

الرسول عليه الصلاة والسلام قاله النووي وقال غيره معناه ان من استكمل الايمان علم
ان حق الله ورسوله اكد عليه من حق والده وولد وجميع الناس لان الهدي من الضلال
والخلاص من النار اما كان بالله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم **فاما** قوله
عليه الصلاة والسلام خلاوة الايمان استعادة تخيلية فانه شبه رغبة المؤمن في
الايمان بشي حلوا ثبت له لانه ذلك الشيء واصنافه اليه وفيه تلميح الى قضية المريض
والصحيح ان المريض الصغراوي يجد طعامه المسلول من اوصافه وذوق خلاوة على ما ياتي عليه وظاهر
نقصت الصحة شيئا ما فنقص في وقتها **فانك** العارف بانه في حق فاختلعت
في الخلاوة المذكورة هل هي محسوسة او معنوية فالحق انهم على المعنى وهم الفقهاء وحلوا في
على المحسوس وابتغوا اللفظ على ظاهره من غير ان يتناولوه وهم اصل الصفة او قال
الصفة قال والصواب معهم في ذلك والله اعلم لان ما ذهبوا اليه ابتغوا به لفظا
على ظاهره من غير ان يتناولوه ويشهدوا اليه احوال الصحابة والسلف الصالح
واسل المعاملات فانهم كل منهم اعم وحيد الخلاوة محسوسة في ذلك حديث بلال حين
صنع به ما صنع في الرضا الراقي الكفر وهو يقول احدا خرج مودة العذاب بخلاوة
الايمان وكذا لك ايضا عند موته واهله يقولون واكرامه وهو يقول واظناه عند الف
الاحبة محمد وصحبه فخرج خلاوة الموت بخلاوة الايمان ومنها حديث الصحابي
الذي سوف في نفسه بليل وهو في الصلاة فزاي السارق حين اخذ فلم يقطع له الصلاة
فقبل له في ذلك فقال ما كنت فيه اذ من ذلك ولا ذاك الا الخلاوة التي وجدها
محسوسة في وقتها ذلك ومنها حديث الصحابي الذي جعلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض مغاربه من قبل العدو وقد قيل في اسمها فكل الجاسوس القوي
وروى الصحابي فاصابه فبقى على صلاة ولم يقطعها ثم رماه ثاينة فاصابه فلم يقطع
لذلك صلاة ثم رماه ثالثة فاصابه فعند ذلك انقطع صاحبه وقال لولا اني كنت
على المسابيح ما قطعت صلاتي ولا ذاك الا لشدته ما وجد فيها من الخلاوة حتى اذ صحت
عنه ما يجد من المصالح قال ومثل هذا كل عن كثير من اصل المعاملات انتهى حديث
هذه الصحابي في ذكر البخاري في صحيحه من باب من لم ير الوضوء الا من يخرج من لفظه ويذكر
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فري رجل اسمه فترقه
الدم فركع وسجد ومضى في صلاة وقد وصله ابن اسحاق في المغازي وقال حدثني
صدقة بن يسار عن عقيل عن جابر عن ابيه مطولا واخرجه احمد وابوداود والدارقطني
وصححه ابن خزيمة والحاكم كلهم من طريق ابن اسحاق **فانك** في فتح الباري وشيخه صدقة
ثقة وعقيل يفتح العين لا عرف راوا عنه غير صدقة ولهم المبحر في البخاري
اولكونه اخصصوا الخلاف في ابن اسحاق واخرجه البيهقي في الدلائل من وجه اخر
وسمي اخذ مما عباد بن بشر الانصاري وعمار بن ياسر من المهاجرين والسوق الكفا

مرارة

واما

واما قال مما سواها ولم يقل من يبع من يعقل ومن لا يعقل وفي قوله وان يكون الله ورسوله
احبا اليه مما سواها دليل على انه لا بأس بصفة التقية واما قوله الذي خطب فقال
ومن يعص ما ييسر الخطيب انت فليس من هذا الان المراد في الخطب لا يوضح واما هنا
المراد ايضا في الجواز في اللفظ ليحفظ ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال في موضع اخر قال ومن يعص ما افلا يصير الانفسه وقيل انه من الخضايص فيمنع من
غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمنع منه لان يجمع اوصاف اطلاق التسوية بخلافه
هو بيان منصبه لا يتطرق اليه اليام ذلك والي هذا اما ابن عبد السلام ومن تحاسن
الاجوبة في الجمع بين هذا الحديث وصفة الخطيب ان تهيئة الضمير للايمان الى ان المعنى
هو المجمع المركب من المجتبهين لان كل واحد منهما فافلا يصير الانفسه اذ المراد بطن
بالاخر في يد عجب الله مثلا ولا يجب رسوله لا ينعمة ذلك ويشير اليه قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحكم الله فافق محبة متابعه مكتفة بين قطري
محبة العباد لله ومحبة الله للعباد واما امر الخطيب فلان كل واحد من العصبانيين
مستغنى بالزام العوانة اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوف
في الحكم ويشير اليه قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم باعادة
اطيعوا في الرسول ولم يبعد في اولى الامر لانهم لا استقلال لهم في الطاعة كاستقلال
الرسول انتهى ملخصا من كلام البيضاوي والطبري كما حكاها في فتح الباري في الصحيح
ذاق طعام الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا **فانك** في المدايح فاجز
ان للايمان طمأنينة القلب بيقينه كما يذوق الغم طعام الطعام والشراب وقد عبر النبي
صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرة
له بالذوق تارة وباطعام والشراب اخرى ويوجد الخلاوة تارة كما قال ذاق فقال
ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان ولما انفاسهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال
عليه الصلاة والسلام اني لست كما يمتكم اني اطعم واسقى وقد غلط حجاب من ظن
ان هذا اطعام وشراب جسمي للفر وسيا في تحقيق الكلام في هذا ان شاء الله تعالى
في الصوم من مقصد عباد الله صلى الله عليه وسلم والمقصود ان ذوق خلاوة الايمان
امر يجد القلب تكون شبعته اليه كذوق خلاوة الطعام الى القوم وذوق خلاوة اجتماع
الي لذة كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوق عسليته وتذوق عسليتك
واللايمان طعام وخلاوة يتعلق بعباد ذوق وحيد ولا تزول السببه والشكوك الا اذا
وصل العبد الى هذه الحال فبناش الايمان قلبه حقيقة المباشرة في ذوق طعامه
ويجد خلاوة **فانك** العارف الكبير تاج الدين بن عطاء الله في معنى في هذا الحديث
اشارة الى ان القلوب السليمة من امراض الغفلة والوسوسية تتعلم هذه ذات المعاني
كاستغفار النفس وملاذات الاطعمة واما ذاق طعام الايمان من رضى بالله وبالان

روى العباس بن عبد المطلب خرج الامام احمد
وقسمه في الترمذي جامع الصغير

لانه لما رضى بالله ربا استسلم له وانقاد لحكمته والتقى قياده اليه فوجد له اذنة العليش
وراحة التقوى والارضى بالله ربا كان له الرضى من الله واذا كان له الرضى من الله
اوجده الله خلاوة ذلك ليعلم ما من به عليه ويعرف احسان الله اليه ولما سبقت
هذه العبد العناية خرجت له العطايا من خزان المن فلما واصلته اسد الله وانوار
عق قلبه من الامراض والاسقام فكان سليم الادراك فادرك لاذة الايمان وطاوة
لصحة ادراكه وسلامة ذوقه وقوله صلى الله عليه وسلم ربا الاسلام ديني لانه اذا رضى
بالاسلام ديننا فقد رضى بما رضى به المولى فلازم مكارضى محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ان
يكون له وليا وان يبادب بادابه ويتحاكى باخلاقه وهذا في الدنيا وخروجها وصفا
عن الحيوة وعفوا عن اساعليه الى غير ذلك من تحقيق المتابعة فولا فاعلا واحدا وتركها
وجبا وبغضا فمن رضى الله استسلم له ومن رضى بالاسلام عمل له ومن رضى بمحمد صلى الله
عليه وسلم تابته ولا يكون واحدا منها الا كلها اذ حال الان رضى بالله ربا ولا رضى بالاسلام
ديننا ويرضى بالاسلام ديننا ولا يرضى بمحمد نبيا ولا يلزم ذلك بين الاختيار اشتى ملخصا
واعلم ان محبة الله على اثنين ضربين فرب ودب فالغرض المحبة التي تبعث امثال الامور والاشياء
عن المعاصي والرضا بما يقه ربه من وقع في معصيته من فعل محر او ترك واجب فلتعصيه
في محبة الله تعالى اوجب قدم هو في نفسه والتقصير يكون مع الاسترسال في الباطل
والاستكثار منها في نورث الغفلة المقتضية للتوسع في الرجا فبقدم على المعصية والله
ان يواطى على النوافل ويحبب الوقوع في السبائات والتقصير بذلك في عموم الاوقات
والاحوال **نادرا** **رابي** البخاري من حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ينادي عريبه تبارك وتعالى انه قال ما تقرب الي عبدي باداما افترقت عليه
وفي رواية يسي احب الي من ادا اما افترقت عليه ولا يترك عبدي يتقرب الي بالنوافل
احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويد الذي يبطش بها
ورجله الذي يمشي بها في سبعم ويه يبصر ويه يبطش ويه يمشي ولين سئلني لاعطينه ولين
استعاذني لا عيبه نه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددت عن قبض نفس عبدي المومن بكم
الموت واكرم مسامحة وليست فاد من قوله وما تقرب الي عبدي بشي احب الي من ادا الفرائض
احب الاعمال الي الله تعالى وعلى هذا فقد استشكل كون النوافل تمنح المحبة ولا تمنح الفرائض
واجيب بان المراد من النوافل اذا كانت مع الفرائض مستقلة عليها ومجتمعة لها وروى
ان في رواية ابي امامة ابن ادم انك لو تركت ما عهدي الا بادر اما افترقت عليه او احب
بان لا تيان بالنوافل المحض المحبة لا خوف العقاب على التردد بخلاف الفرائض **فان**
الفالكهاني معنى الحديث انه اذا ادى الفرائض وداوم على تيان النوافل من صلاة
وصيام وغيرهما انضى به ذلك الي محبة الله تعالى وقد استشكل ايضا كيف يكون
الباري جل وعلا سمع العبد وبصره الى اخره **واجيب** باجوبة 6 منها انه ورد على سبيل

نفي

التشديد

التشديد والمعنى كنت سمعه وبصره في اياد امرى فهو يجب طاعتي ولو ترخدت متى كما
يجب هذه الجوارح **ومنها** ان المعنى ان كليته مشغولة في فلا يصنع بشيء الا الى
ما يرضيني ولا يرى بصره الا ما امرت به **ومنها** ان المعنى كنت له في النضرة كسعد
وبصره ويد ورجله في المعاونة على عدوه **ومنها** انه على حذف مضاف اي كنت حافظ
سمعه الذي لا يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الي اخره **فان**
الفالكهاني **فان** ويحتمل معنى اخر اذ قد من الذي قبله وهو ان يكون بمعنى سمعته لان
المصدر وقد جاء بمعنى المفعول مثل فلان يعني ما يولي والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا
يلتذ الا بتلاوة كتابه ولا ياتس الا بما جاء في الكتاب ولا يبطش الا في غايب ملكوته ولا يمد يده
الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك **فان** غيره وانفق العلماء من يعينه بقوله على ان يتدا
بحار وكفاية عن بصره العبد وناسيه واعانته حتى كانه سبحانه وتعالى ينزل عبيه منزلة
الالات التي يستعين بها ولهذا وقع في رواية في سبع ويه يبصر ويه يبطش قال والاحاديث
تعموا ان على محبة الله وان للحق سبحانه وتعالى عين تعالي عما يقول الظالمون علوا
كثيرا **فان** الحظاي عبره لك عنه سرعة اجابة الدعاء والى في الطلب وذلك ان
مساغ الانسان كلها انما تكون بغيره الجوارح المذكورة **فان** ابنه عثمان البخاري
احسنه الطريق قال معناه كنت اسرع الي فضا حواججه في سمعه في الاستماع
وعينه في التطريد في اللبس ورجله في المشي كذا الاستد عنه السهقي في الرشد
وجله لعضا اهل الزرع على ما يدعون من ان العبد اذا اذن العباداة الظاهرة والباطنة حتى
تصفي من الكد ورات انه يصير في معنى الحق سبحانه تعالى الله عن ذلك وانه يفني عن نفسه
حيلة حتى يشهد ان الله هو الذي لا يشبهه الموجد لنفسه المحب لنفسه وان هذه الاسباب
والرسوم تصير عدا صر فا وعلى الاحوجه كلها فلا تمسك فيه للاتحادية ولا للقبائلية
بالوحدة المطلقة لقوله في بقية الحديث وليس سألني زاذ في رواية عبد الواحد عبيد
اشتمى لمضاه **فان** العلامة ابن القيم تضمن هذا الحديث الشريف لاهي الذي حرام على
غليظ الطبع كيف لقلب فيه معناه والمراد به حصر اسباب محبة سبحانه في امرين ادا
فيضية والتفرد به بالنوافل وان المحب لا يزال كبير من النوافل حتى يصير محبوبا لله
فاذا صار محبوبا لله تعالى وحببت محبة الله محبة اخرى منه لله فوق المحبة الاولى
فستعلت هذه المحبة قلبه عن الفكرة والاهتمام بغير محبته ومحبته وسيله الا على
ما الكارم ان قلبه مسئوليا على روجه استيلا المحب على محبة الصادق في محبة
التي قد اجتمعت في وجهه كماله ولا يرب ان هذه المحبان سمع سمع محبته وان ابصر
ابصر محبته وان مشى مشى به فتو في قلبه ونفسه وان يسه وصاحبه والبا هينا
بالصاحبة وهي صاحبه لا نظير لها ولا تدرك بحجود الاضار عنى والعمل بها في
عالمه لا علمه محبة **فان** ولما حصلت الموافقة من العبد لله في محبة حصلت

موافقة الرب لعبده في خواجه ومطالبه فقال ولينسالي لا عطينه ولين استعاز
في لاعينه نه اي كما وافقتي في مرادي بامتنال وامري والتقرب الي محابي فاننا وافق
في رغبته ورغبته فيما يسالي ان افعله وليستعذني ان ياله وقوى امر هذه الموافقة
من الجانبين حتى اقتضى تردد الرب سبحانه وتعالى في امانته عبده لانه يكرم الموت والرب
سبحانه وتعالى يكرم ما يكرهه عبده ويكره مساته فمن هذه الجهة لفتني ان لا يمنيه
ولكن يصلحه في امانته قال امانته الالهييه ولا امر منه الالبصيه ولا اقصر الالبصيه
ولا سعة الالبصيه ولم يخرج من الجنة في صلبا بيه ادم الالبصيه اليها على الحسن
احواله فلهذا يقول الحبيب على الحقيقة لا سواه انتهى **قال** الخطابي التوردي في حق الله تعالى
عنه جاز وبدا عليه في الاسود وغير سابق ولكن له تاويلان احدهما ان العبد قد يستر
على الهداك في ايام عموم من ذنوبه وفاقته تترك به فيدعوا الله فيسفهيه منها
ويترك عنه ما كرهها فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد امرا ثم يعيد واله فيه فيتركه
ويعرض عنه ولا بد له من لقائه اذ بلغ الكتاب اجله لان الله تعالى قد كتب الصا
على خلقه واستأثر البقا لنفسه والثاني ان يكون معناه ما ترددت رسل في شئ انا
فاعله كترودي ايام في نفس الموت كما روي في قصة موسى عليه السلام وما كان من
اطمة عين ملك الموت وتروده اليه مرة بعد اخرى قال وحقيقة المعنى على الوجهين عطف
الله تعالى على العبد ولطفه به وشفقتة عليه **وقال** الكلادي ما حاصله انه عبر
عن صفة الفعل بصفة الذات يعني باعتبار متعلقها اي عن التوردي وجعل متعلق
التوردي باختلاف احوال العبد من ضعف ونصب الي ان تنقل محبة في الحق الي محبة
في الموت فيقبض على ذلك قال ويحدث الله في قلب عبده في الرغبة فيما عنده والسوق
اليه والجنة للقائه ما يستأنقعه الي الموت فضلا عن ازالة الالامة عنه انتهى
فلا حياة للقلب الا بحجة الله ومحبة رسوله ولا عيش الا بعيش المحبين الذين وقت اعينهم
وسكنت نفوسهم اليه واطمأنت قلوبهم به واستأنسوا بقربه وشعروا بحجته فحق القلب
طاقة لا يسد بها الا محبة الله ورسوله ومن لم يطعم بذلك فحياته كلها مغموم وغوم
والام وحسرات **وقال** صاحب التذريع ولن يصل العبد الي هذه المتولة العلية
والمرتبة السنية حتى يعرف الله تعالى ويعتدي اليه بطريق يؤصله اليه ويحرق طما
الطبع باستعة البصيرة فيقوم بقلبه شاهدا من شواهد الاخرة فيخرب اليها بكنينة
ويزهد في العلاقات الدانية ويدرب في تضييق النوبة والقيام بالامور التي
والباطنة وترك الشهوات الظاهرة والباطنة ثم يقوم خادسا على قلبه فلا يساه
بخطو كرهها الله تعالى ولا يخطو فضول لا تنفعه فيصفو له ذلك قلبه بذكره
ومحبة والامانة اليه ويخرج من بين يوف طبعه ونفسه الي فضا خلق ربه وذكره
• واخرج من بين البيوت لعلى • احث عندك النفس بالذكر خاليا •

خميند

خميند يجمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على ارادة ربه وطلبه والسوق اليه فاذا
صدق في ذلك رزق محبة الله رسول صلى الله عليه وسلم واستولت روحانيته على قلبه
لجمله امامه واستأذنه ومعلمه وشيخه وقد وثقه كما جعله الله نبيه ورسوله وهاديه
فطلع سيرته ومبادي مراه وكيفية تروا الوحي عليه فيعرف صفاته واخلاقه وادابه
وحركاته وسكونه ونقطة ومناحه وعبادته ومناشئته لصله واصحابه الي غير ذلك
ما سمحه الله تعالى ما ذكرت بعضه حتى يصير كانه معه من اصحابه واذا رشح في قلبه ذلك
فتح عليه بفهم الوحي المتروك عليه من ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهده قلبه ما اذا التزك فيه
وماذا اريد بها وحظه المحض من الصفات والاخلاق والافعال المذمومة فيحتمد
في التخلص منها كما يحتمد في الشفا من المرض الخوف والمحبة الرسول عليه الصلاة والسلام
علامات عظيمة الاقتداء به واتباع سنته وسلوك طريقته والاصد اصدق به وسيرة
والوقوف مع ما حذرنا من شر بعينه **قال** الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحكم الله فجعل متابعتة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه وقد قال
الحليم وهو محمود الوراثة كما افاده الحاسبي في كتاب القصد والرجوع •
• نفسي الاله وانت تطهر حبه • هذا العمري في القياس •
• لو كان حرك صادقا لا طعته • ان المحب لمن يحب مطيع •
وهذه المحبة تتساعى مطالعة العبد منة الله عليه من نعم الله الظاهرة والباطنة فيقدر
مطلعه على ذلك تكون قوة المحبة ومن اعظم مطالعة منة الله على عبده منة توهله لمحبة
ومعرفته ومنابعه جديده صلى الله عليه وسلم واصله هذه النور فيقده الله تعالى في
قلب العبد فاذا ادرك ذلك النور اشرفت له ذاته ذراي في نفسه وما اهلت له من الخالات
والحاسن فعلت به همة وقوت غريته وانفسعت عنه ظلمات نفسه وطبعه لان النور
والظلمة لا يجتمعان الا ويطرح احدهما الاخر فوقف الروح حينئذ بين البينة والاسنى
الي الحبيب الاول •
• تقبل فوادك حيث شئت من الهو • ما الحب الا للحبيب الاول •
• كم منزل في الارض اليقه الفتى • وحينه ابدل اول منزل •
وبحسب هذا الاتباع توجب المحبة والمجوبة معا ولا يتم الامر الا بهما فليس الشأن
ان يحب الله تعالى بل الشأن ان يحب الله ولا يحبك الا اذا انتعت جديده ظاهرا وباطنا
وصدقته خيرا واطمنه امرا واحببته دعوى واثرته طوعا وقنت عن حكم غيره بحكمه
وعن محبة غيره من الخلق وعن طاعة غيره بطاعته وان لم تكن كذلك فلست على شيء وما مل
قوله تعالى فاتبعوني يحكم الله اي الشأن في ان الله يحكم لاني انكم تحبونوه وقد
لاشاوروا الا باتباع الحبيب **قال** الحاسبي في كتاب القصد والرجوع • علامة محبة
العبد لله عز وجل اتباعه من صفات الله والتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا ذاق العبد حلاوة الايمان ووجد طعمه ظهرت ثمرة ذلك على حواشيه ولسانه
فاستحل اللسان ذكر الله تعالى وما والايم واسترعت الحواش الى الله تعالى فحينئذ
حب الايمان في القلب كما يخلج الماء البارد الشديدي برده في اليوم الشديدي لم
للظمان الشديدي عطشه فترفع عنه نغب الطاعة لاستلذاذه بها بل تنقي الطاعات
غدا القلب وسرور الله وقرة عين في حقه ونعيم الروح به بتنهجها اعظم من اللذات الحسية
فلا يجد في اورداد العبادة كلفة **وروي** الترمذي عن النبي موقعا ومن احب سني فقد
اجنى ومن اجنى كان معي في الجنة **قال** ابن عطاء من الرقة نفسه اذ اب السنة نور الله
نور المعرفة وما مقام استوف من متابعه للجيد في وامره وافعاله واخلاقه **وقال**
ابو اسحاق الرزقي من اقران الجنب من علامة محبة الله اثار طاعته ومتابعته بنيه محمد صلى
الله عليه وسلم **وعنه** غيره لا يظهر على احد شي من نور الايمان الا بتتابع السنة وتجاوبته
البدعة فاما من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتعلق بالعلم من مشكاة الرسول صلى الله عليه
وسلم لم يواد علماء الدنيا ونيه فهو من لدن الشيطان وانما يعرف كون العلم دنيا روحانيا
بمواقفته لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه فالعلم الذي نوعه في نوعه
روحاني ولد في شيطاني والمحل هو الوحي والحي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم **وروي** قصة
موسى عليه الصلاة والسلام مع الخضر فالتقوا فالتقوا فالتقوا فالتقوا فالتقوا فالتقوا فالتقوا
الحاد وكفر يخرج عن الاسلام موجب لارادة الله والفرق ان موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن
مبعوثا الى الخضر ولم يكن الخضر مأمورا بمتابعته ولو كان مأمورا لوجب عليه ان يتابع
الي موسى عليه السلام ويكون معه ولهذا قال انت موسى بن اسرائيل قال نعم محمد صلى الله
عليه وسلم مبعوث الي جميع القلوب في سائر امة عامة لجميع الانس والجن في كل زمان ولو كان
موسى وعيسى حين لكانا من اتباعه في ادعيائه مع محمد كالحضر مع موسى او عوز ذلك لاحد من
الامة فليحذر اسلامه ويشهد بشهادته الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلا
عن ان يكون من خاصة اولياء الله تعالى وانما هو من اولياء الشيطان وخطاياه وفوائده العلم
الذي الرجائي هو ثمة العبودية والمتابعة لهذا النبي الكريم عليه اذكي الصلاة وانتم
السلام وبه يحصل الفهم من الكتاب والسنة بامر خبير به صاحب كماله على نراية طاب
رضي الله عنه وقد قيل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من الناس فقال
لا اخم ابوتيه الله عبد في كتابه فهذا هو العلم الذي في الحقيقة فاتباع هذا النبي
الكريم حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور ورياضة النفوس وفتح الارواح
والشر المنوحشين ودليل المتخبرين **ومن** علامات محبة ان يرضى مدحها بها بسرع
حتى لا يجد في نفسه حرجا ما قضى **قال** الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فليكن اسم الايمان
وجبه في صدره حرجا من قضايه ولم يسلم له **قال** شيخ الحق قين وامام العارفين

تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي اذا فانا الله حلاوة شربه في هذه الآية دلالة على
ان الايمان الحقيقي لا يحصل الا لمحكم الله ورسوله على نفسه قولاً وفعلاً واخلاقاً وكذا
وجهاً وبضاً ويشتمل ذلك على حكم التكليف وحكم التوقيف والتسليم والانقياد
على كل يوم من في كلمته فاحكام التكليف الاوامر والنواهي المتعلقة بالمشايخ العبادة
واحكام التوقيف هو ما اوردته عليك من فهم المراد فبين من هذا انه لا يحصل الا حقيقة
الايمان الا بامر من الامثال لامن والاستسلام لغيره ثم انه سبحانه وتعالى لم يكتف
بشي الايمان بمن لم يحكم واحكام وجود الجرح في نفسه حتى اقسام على ذلك بالربوبية الخاصة
برسوله صلى الله عليه وسلم رافة وعناية وتخصيصا ورعاية لانه لم يقل فلا ورب
تاكيدا بالقسمة وتاكيدا في القسمة علما منه سبحانه بما القوس مطوية عليه من جبال العلية
وجود النصرة سواء كان الحق عليها او لم يكن في ذلك اظها والعناية برسوله صلى الله عليه
وسلم اذ جعل حكمه حكمه وقضاه قضاه فوجب على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد
لامره ولم يقبل منهم الايمان بالهيبة عن يد عنوا الاحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
كما وصفه به ربه وما يظن عن الهوى ان هو الا وحيي بوحى فحكمه حكم الله وقضاه وقضاه
الله كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والذ لك بقوله يد الله فوق ايديهم
وفي الآية اشارة اخري الى تعظيم قدره وتفضله من صلى الله عليه وسلم ربي قوله تعالى انك
فاضاف نفسه اليه كما قال في الآية اخري تكلم في ذكر ربه ربي عبد زكريا فاضاف
لنفسه سبحانه وتعالى نفسه الي النبي صلى الله عليه وسلم واضاف زكريا اليه ليعلم العبادة في
ما بين المترتين وتفاوت ما بين المترتين ثم انه تعالى لم يكتف بالتحكم الظاهر فيكونوا
مؤمنين بل اشترط فقدان الجرح وهو الضيق من نفوسهم في احكامه صلى الله عليه وسلم
سواء كان الحكم فيما يوافق هواهم ويحياهم او انما تضيق النفوس بفقدان الانوار ووجود
الاعيان فغنة يكون الجرح وهو الضيق من نفوسهم والمؤمنون ليسوا كذلك اذ نور الايمان
ملا قلوبهم فالسنة والشرع فكانت واسعة بنور الواسع العليم مدودة بوجود فضله
العظيم منية لوارث احكامه مفوضة له في تقضيه وامله استتم **وقال** سيد
ابن عبد الله من لم يرو لاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه
لم يذوق حلاوة سنته لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من
نفسه **وروي** عن السيد العالم الكبير ابي عبد الله القمي انه قال حقيقة الحق ان
تعب تلك لمن احببت لا يفي لك منك شي انتهى فمن اراد هذا النبي الكريم على نفسه كشف
الله عن حقيقته قدسه ومن كان معه بلا اختيار ظهرت له حقايا حقايق اسرار الله
ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم ان يرضى به بالقول والفعل والذبح والشرع
والخلق باخلاقه في اجود والابيار والحكم والصبور والتواضع وعندها ما ذكرته فاعلم
العظمة وتقدم في كلام العارفين عطا الله من ذلك في ما جاهد نفسه على

ذلك وهو حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتحمل المشاق في الدين واش
ذلك على اعراض الدنيا **ياها** اول نقدة من ايمان الجنة بذلك الروح فالملفلس الحبان
وبسومها يدوم الحب بياض وصلحهم تالله ما هزلت فيستأمنها المفلسون ولا كسرت فينفقها
بالنسيئة المعسرون لقد انشمت للعوض في سوق من نريد فلم يرض لها بمن دون ذلك النعوس
فتأخر البطالون وقام المحبون ينظرون ايم يصلح ان يكون ثمننا فدارت السلعة بينهم ووقت
في اذلة على المؤمنين اعطى على الكافرين لما كرم المدعون للجنة طوبوا باقامة البينة على
الدعوى فلو يعطى الناس دعواهم لادعى الخلق حرفة الشجر فتشوع المدعون في السوء وقيل
لا تثبت هذه الدعوى لا يمينه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فتأخر الكثر
وثبت اتباع الحبيب في فعاله واقواله واتخلاته فطوبوا بعدالة البينة بتركه بجاهل
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتأخر الكثر المحبين وقام المجاهدون فقيل لهم ان تقوى
الحسين واموالهم فلما عرفوا عظمة المشرك في فضل الشجر وحلاته من اجري على يد عقدا الشياخ
عرفوا قدر السلعة وان لها سنانا فزادوا من اعظم العجز ان يبغوا بها الفدية بمن يحضر فقعدوا
معه ببيعة الرضوان باقتراض من غير ثوب خياري والواو الله لا تقبلت ولا تستغنيك فلما
العقد وسلم البيع قبله قد صارت نفوسكم واموالكم لئلا تدناها عليكم او فرما كانت واصفا
معها ولا تخشون الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند بعضهم زقون فخرج بها اتانم الله
من فضله **ومن** علامات محبته صلى الله عليه وسلم التمسك بالمصاب فان الحب يجد
في لغة المحبة ما ينسبه المصاب ولا يجد من سواه اما يجد من غيره كانه قد اكتسب طبيعة ثانية
ليست بطبيعة الخلق بل تقوى سلطان المحبة حتى لم يند بكبر من المصائب اعظم من النداء في كل
خطوطة وسهوانة والذوق والوجود شاهد بذلك فكم بالحاجة موجود ومن وجع بالحلاوة فاذا
فقد تلك الحلاوة اشتاق الى ذلك الكرب **كما قيل**

المواجيد وتعني اللون واستسلبت الجوارح وفتت البدن وانفسع احكامه ودرما صاح
وربما بكى وربما شفق وربما وله وربما مسقط **ولسيد** محمد وفارضى الله تعالى عنه
اذا اباح دم المبحور وشا جره باح المحب بما تحق ضمايره
ايكم للحب صب باح مدمعه لما جري بالذي تحق سرائره
كانما قلبه اجفان سمحتة ودمعه من امانه خواطره
يا جيرة الجعجعة لا اجبر لفتى عليه في حكمه قد جاز طابره
اه وكمل على خطب الهوى خطب من الغرام به تغلوا مناسره
منه فمقت ان يدبر على غضن تحق البدن وراذ الاحث بواذره
مطرف المد بالرحمان في صرح مورد آسة ترهوا زواصره
مكل الخلق ما تحصى خصايصه منضر الحسن قد قلت نظايره
وربما زاد الوحيد على الحب فقته اول نقدة من ايمان الجنة بذلك الروح فالملفلس الحبان وسو
يدوم الحب بياض وصلحهم تالله ما هزلت فيستأمنها المفلسون ولا كسرت فينفقها بالانسيئة
المعسرون لقد انشمت للعوض في سوق من نريد فلم يرض لها بمن دون ذلك النعوس فتأخر
البطالون وقام المحبون ينظرون ايم يصلح ان يكون ثمننا فدارت السلعة بينهم ووقت
اذلة على المؤمنين اعطى على الكافرين لما كرم المدعون للجنة طوبوا باقامة البينة على
الدعوى فلو يعطى الناس دعواهم لادعى الخلق حرفة الشجر فتشوع المدعون في السوء وقيل
لا تثبت هذه الدعوى لا يمينه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فتأخر الكثر
وثبت اتباع الحبيب في فعاله واقواله واتخلاته فطوبوا بعدالة البينة بتركه بجاهل
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتأخر الكثر المحبين وقام المجاهدون فقيل لهم ان تقوى
الحسين واموالهم فلما عرفوا عظمة المشرك في فضل الشجر وحلاته من اجري على يد عقدا الشياخ
عرفوا قدر السلعة وان لها سنانا فزادوا من اعظم العجز ان يبغوا بها الفدية بمن يحضر فقعدوا
معه ببيعة الرضوان باقتراض من غير ثوب خياري والواو الله لا تقبلت ولا تستغنيك فلما
العقد وسلم البيع قبله قد صارت نفوسكم واموالكم لئلا تدناها عليكم او فرما كانت واصفا
معها ولا تخشون الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند بعضهم زقون فخرج بها اتانم الله
من فضله **ومن** علامات محبته صلى الله عليه وسلم التمسك بالمصاب فان الحب يجد
في لغة المحبة ما ينسبه المصاب ولا يجد من سواه اما يجد من غيره كانه قد اكتسب طبيعة ثانية
ليست بطبيعة الخلق بل تقوى سلطان المحبة حتى لم يند بكبر من المصائب اعظم من النداء في كل
خطوطة وسهوانة والذوق والوجود شاهد بذلك فكم بالحاجة موجود ومن وجع بالحلاوة فاذا
فقد تلك الحلاوة اشتاق الى ذلك الكرب **كما قيل**

تسلي المحبون الصداقة لبيتي تجلت بما يلقون من بينه وحدي
فكانت لقلبي لغة الحب كلها فلم يلقها قلبي حب ولا يعدي
ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره في احب شيئا اكثر من ذكره ولبيعضهم
المحبة دوام الذكر للمحبوب والاخر ذكر المحبوب على عدد الانقاس ولغيره من المبالاة علامات
ان يكون كلامه ذكر المحبوب وصمنه ذكر ابيه وعلمه طاعة له **قال** المحاسبى علامة
المحبين كثرة الذكر للمحبوب على طريق الدوام لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون **وقد**
اجمع العلماء على ان من احب شيئا اكثر من ذكره قد ذكر المحبوب هو القلب على قلوب المحبين
لا يريدون به بدلا ولا يفتنون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر محبوب لم يفسد عيشهم وما تلهوا
المتلذذون بشئ الا من ذكر المحبوب انتهى فالمحبون قد استغلت قلوبهم بل ذكروا
المحبوب عن الذات وانقطعت اوصافهم عن عارض ذواي الشهوات ووقت الى مقام
الذخاير وبغيت الطلبات وربما ترابيد وجد المحب وصاح المحبين وناح الاين وتكون

المواجيد

وربما زاد الوحيد على الحب فقته اول نقدة من ايمان الجنة بذلك الروح فالملفلس الحبان وسو
يدوم الحب بياض وصلحهم تالله ما هزلت فيستأمنها المفلسون ولا كسرت فينفقها بالانسيئة
المعسرون لقد انشمت للعوض في سوق من نريد فلم يرض لها بمن دون ذلك النعوس فتأخر
البطالون وقام المحبون ينظرون ايم يصلح ان يكون ثمننا فدارت السلعة بينهم ووقت
اذلة على المؤمنين اعطى على الكافرين لما كرم المدعون للجنة طوبوا باقامة البينة على
الدعوى فلو يعطى الناس دعواهم لادعى الخلق حرفة الشجر فتشوع المدعون في السوء وقيل
لا تثبت هذه الدعوى لا يمينه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فتأخر الكثر
وثبت اتباع الحبيب في فعاله واقواله واتخلاته فطوبوا بعدالة البينة بتركه بجاهل
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتأخر الكثر المحبين وقام المجاهدون فقيل لهم ان تقوى
الحسين واموالهم فلما عرفوا عظمة المشرك في فضل الشجر وحلاته من اجري على يد عقدا الشياخ
عرفوا قدر السلعة وان لها سنانا فزادوا من اعظم العجز ان يبغوا بها الفدية بمن يحضر فقعدوا
معه ببيعة الرضوان باقتراض من غير ثوب خياري والواو الله لا تقبلت ولا تستغنيك فلما
العقد وسلم البيع قبله قد صارت نفوسكم واموالكم لئلا تدناها عليكم او فرما كانت واصفا
معها ولا تخشون الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند بعضهم زقون فخرج بها اتانم الله
من فضله **ومن** علامات محبته صلى الله عليه وسلم التمسك بالمصاب فان الحب يجد
في لغة المحبة ما ينسبه المصاب ولا يجد من سواه اما يجد من غيره كانه قد اكتسب طبيعة ثانية
ليست بطبيعة الخلق بل تقوى سلطان المحبة حتى لم يند بكبر من المصائب اعظم من النداء في كل
خطوطة وسهوانة والذوق والوجود شاهد بذلك فكم بالحاجة موجود ومن وجع بالحلاوة فاذا
فقد تلك الحلاوة اشتاق الى ذلك الكرب **كما قيل**

تسلي المحبون الصداقة لبيتي تجلت بما يلقون من بينه وحدي
فكانت لقلبي لغة الحب كلها فلم يلقها قلبي حب ولا يعدي
ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره في احب شيئا اكثر من ذكره ولبيعضهم
المحبة دوام الذكر للمحبوب والاخر ذكر المحبوب على عدد الانقاس ولغيره من المبالاة علامات
ان يكون كلامه ذكر المحبوب وصمنه ذكر ابيه وعلمه طاعة له **قال** المحاسبى علامة
المحبين كثرة الذكر للمحبوب على طريق الدوام لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون **وقد**
اجمع العلماء على ان من احب شيئا اكثر من ذكره قد ذكر المحبوب هو القلب على قلوب المحبين
لا يريدون به بدلا ولا يفتنون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر محبوب لم يفسد عيشهم وما تلهوا
المتلذذون بشئ الا من ذكر المحبوب انتهى فالمحبون قد استغلت قلوبهم بل ذكروا
المحبوب عن الذات وانقطعت اوصافهم عن عارض ذواي الشهوات ووقت الى مقام
الذخاير وبغيت الطلبات وربما ترابيد وجد المحب وصاح المحبين وناح الاين وتكون

رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا بمشاهدته ونيل ذوابا جلوس معه والنظر
اليه والترك به صلى الله عليه وسلم **ومن** عبدة بنت خالد بن معدان ما كان خالد يروي
الي فراس الا وهو يذكر من شوقه الي النبي صلى الله عليه وسلم والي اصحابه من المهاجرين
والانصار ويسميه ويقول اسم اصلي وفصلي واليه يحسن قلبي طال شوقني اليهم فجعل رب مني
اليك حتى يبلغه العزم **وكذا** اخضر بلال نادى امراته واخراه فقال طرباه . غدا القي
الاحبه . فحمله وحمله . واذا انقلب الحية اشتاق وتناجت نيران الحب والطلب في قلبه
ويجد صبره عن محبوبه من اعظم كابر .
والصبر بحب في المواطن كلها . الاعليك فانه لا يجد .
زيد بن اسلم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق الخطاب رضى الله عنه ليلة
يخرج من ابي صبا حيا في بيت واذا عجزت نفس صوتا **يقول**
علي بحسب صلاة الامير . صلى عليه الطيبون الاحبار .
قد كنت قواما بك الامير . سحر . يا ليت شعري والمنايا اطوار . صل تحبني ويحب
وتعني النبي صلى الله عليه وسلم وطبر عنك ثم قام الي باب خيمته فقال السلام عليكم ثلاث
مرات فقال لها اعدي علي قولك فاعادته بصوت حزين فبكي وقال لها عمو لا تقصيد
يرحك الله فقالت . وعرفا غفر له باعقار **ويحكى** انه رويت امرأة مسوفة علي
نفسها بعد موتها فقيل لها ما فعل الله بك قالت عقر في قبلي بماذا اقلت بحسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشوقته النظر اليه فوديت من استملي النظر اليه جيبا فاستغنى
ان ندله بغنائها بل نصح بينه وبين من يحب **ومن** علامات محبة صلى الله عليه وسلم
حب القرآن الذي في تحبه وهدي واخذت به وتخلق به واذا اردت ان تعرف ما عندك
وما عند غيرك من محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم فانظر محبة القرآن
من قلبك والتذاذك سماعه من اعظم من التذاذ اصحاب الملاهي والغنا المطرب بسامع
فانه من المعلوم ان من احب محبوبا كان كلامه وحديثه احب اليه **كما قيل**
ان كنت تترجم جي . فلم يهرق كتابي . اذا ناملت ما فيه . من لذي خطاي .
وروي ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قال لو طهرت قلوبنا لما سبعت من كلام
الله تعالى وكيف يسبح الحبيب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه **قال** النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقر علي قال اقر عليك وعلبك اترك فقال اني احب
ان اسمع من غيري فاستغنى وقر سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا اجينا من طاعة بشهيد
وجيالك علي صولاسه اقر احسبك فوقع راسه فاذا اغنيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تدفان من البكار واه البخاري وهذا يحسن من سمع كتاب الله العزيز باذن قلبه
قال الله تعالى واذا سمعوا ما اترك الي الرسول تري اعينهم تقضي من الدمع ما عروا
من الحق **وقال** صاحب عوارف المعارف اذا امتا الله حلاوة مشربه هذه السماع

هو السماع الحق الذي لا يختلف فيه اثنان من اهل الايمان محكوم لصاحبه بالمهابة
وهذا سماع ترد حرايته علي رد اليقين فقيض العيون بالدمع لانه يشير حرايا والخرن حارة
يشير شوقا والسوق حارة وتارة يشير نديا والندم حار فاذا اتا السماع هذه الصفات من
صاحب قلب ملوئ باليقين اباي وادمع لان الحارة والبرودة اذا اضطربا عصفرا ما اذا
الم السماع بالقلب تارة المامة فيظهر اثره في الجسد وتيسر منه الجهد **قال** الله
تسقم منه جلود الذين يحشون لهم وتارة يعظم وقعته ويتصوفا راي تقصير نحو السماع
فتدقق منه العين بالدمع وتارة يتصوفا راي الروح فيروح منه الروح موحا بكاد
ليصدق عنه نطاق القلب فيكون من ذلك الصباح والاضطراب وهذه كلها احوال
يحوها اربابا من اصحاب الاحوال وقد كان ابن عمر رضى الله عنهما راي ما رايته في ورده
تفتحه العين ويسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحبس رايها وقد كان
الصحابه رضى الله عنهم اذا اجتمعوا وفيهم ابو موسى يقولون يا ابا موسى ذكرنا ربنا فتمتروا وهم
يسمعون فلما سمعوا من السماع الفرائض من الوحد والذوق واللذة والحلاوة والسرور واعتداف
ما لمح من السماع الشيطاني فاذا رايت الرجل ذوقه ووجد وطربه ونشأته في سماع الايات
وذلك الايات وفي سماع الاحسان دون سماع القرآن **كما قيل**
تقرأ عليك الحتمه . وانت جاهل كالحجر .
بيت من الشعر ينشد . تميل كالنشوان .
فاعلم ان هذا من اقوي الادلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله اذا دام الله تعالى لنا
حلاوة محبته ولا سلك بنا في غير سبيل سنته بمنه ورحمته **ومن** علامات محبته عليه
الصلاة والسلام محبة سنته وقراءة حديثه فان من دخلت حلاوة الايمان في قلبه
اذا سمع كلمة من كلام الله او من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نشوقا ورحمة
ونفسه **ويقول**
اسم منك نسيتك استأعروا . انظر لمبا جرت فبك اردانا .
تتم تلك الكلمة ونشمله فتصير كل شعرة منه سحابة وذرة منه بصرة فيسمع الكل
بالكل ويصير الكل بالكل **ويقول**
لي حبيب خيال له صب عيني . سن في ضايري مد فون .
ان تذكرة فكل قلوب . اذ ناملته فكل عيون .
فحينئذ يشرب قلبه ويشرب سن وتلاطم عليه امواج التحقيق عند ظهور البيا
ويروى بري عطف محبوبه الذي لا شيء اروي لقلبه من عطف عليه ولا شيء شد
لحمته وحرقة من اعراضه عنه ولحمته اكان عذاب اهل النار يا حبيب ربي عنهم
اشد عليهم من العذاب الجحيمي كما ان نعم اهل الجنة وروية سبحانه وتعالى
وسماع خطابه ووصاه اعظم من النعيم الجحيمي لا اخر منا الله ذوق حلاوة هذا المشر

ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ان يلتذ بحبه بذكره الشريف ويطلب عند
شماع اسمه المنيق وقد يوجب له شكر البستعزق قلبه وروحه وسمعه وسبب هذا
السكرك الذلة القاصحة للفعل وسبب الذلة ادراك المحبوب عليه الصلاة والسلام
فاذا كانت المحبة قوية وادراك هذه المحبوب قويا كانت الذلة باذراكه تابعة لعقوة
هذه من الامور فان كان العقل قويا مستحقا لم يتغير له ذلك وان كان ضعيفا حدث
السكرك المستخرج له عن حبه وقد وجدوا السكرك به سقوط التماثل في الطرب كأنه بقي
في السكرك بعتبة يلتذ بها ويطلب فلا يتألك صاحبها ولا يقدر ان يعنى بها وقد يكون
سبب السكرك قوة الفرح باذراك المحبوب بحيث يخلط كلامه وتغير افعاله بحيث يزول عقله
ويغيب عظم من عرقه شارب الخمر وبما قتله سكر هذا الفرح بسبب طبعه وهو انبساط
دم القلب وهلة واحدة انبساط غير معتاد والدم هو حامل الحاله الغريزي فينبغي
لسبب انبساط الدم عنه فيحدث الموت ومن هذا قول سكران الفرح بوجوده احلته في
المفاضة بعد ان استشعر الموت اللهم انت عبي وانا ربك اخطا من شدة فرجه وسكوة
الفرح فوق سكره الشراب فصوره في نفسه كحال فقير معدم عاشق للدين استغنى عن
بكثر عظيم فاستولي عليه امناء طغيان كيف تكون سكرته او من غاب عنه مقامه بمال
عظيم مدة سنين حتى اضربه العدم فقدم عليه من غير انتظار له بماله كله وقد كسب
اصغافه ومن اقوى اسباب ما نحن فيه سماع الاصوات المطربة بالانسدادات بالصفات
النبوية المعربة اذا صادفت محلا قابلا فلا تنال عن سكره السامع وهذه السكرك
يحدث عند صام من حنتين احدهما الفاني نفسه بانوجب ذلة قوية يستمر منها العقل
الثانية الفاعل كالتفكير في نحو محبوبها وجهته فيحصل تلك الحركة والسوق والطرب
مع التخييل للمحبوب واحضاره في النفس وادني صورته الى القلب واستيلاءه على
الفكر ذلة عظيمة تفر العقل فتحت ذلة الانحان وذلة الاسحان فتسكرك الروح سكر
عجيبا واطيب والذين سكر الشراب ويحصل به نشأة الذلة من نشأة الشراب وقد
ذكر الامام احمد وعنه ان الله تعالى يقول لداو عليه السلام مجدي بذلك الصو
الذي كنت تخبرني به في الدنيا فيقول كيف وقد اذ هبته فيقول ان اذ اوده عليك فتبوء
عند ساق العرش ويحيد فاذا سمع اهل الجنة صوته استنفر عن غير اهل الجنة واعظم
من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم فاذا انقضت الى ذلك رتبة
وجهه الكريم الذي تعظم له رويته عن الجنة ويقيمها فامر لا تدركه العبادة ولا
تخطيه الاشارة وهذه صفة لا تصح الاذن وصيب لا تحصى به كل ارض وعين
لا يشرب منها كل واد وسما لا يطرب عليه كل سامع ومائة لا يجلس عليها كل طين
اسرار البها في المدايح فمن انصف هذه العلامات التي ذكرناها وكامل المحبة
له عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن خالف بعضها فهو ناقص المحبة ولا

يخرج

ولا يخرج عن اسماءه ليل قوله عليه الصلاة والسلام الذي حده في الخمر بالعنة
بعضه وقال ما اكثر ما نوت به سكران فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغون
فانه يحب الله ورسوله فاجز ان يحب الله ورسوله مع وجود ما صدر منه وقيل الرد على
من زعم ان تركب الكيبيك كافر لثبوت المنى عن الله وشوق الاسير بالهالة وفيه انه
لا تثنى بين ارتكاب المنى وشوق محبة الله ورسوله في قلب المرتكب وان من تكررت منه
المعصية لا تنزع منه محبة الله ورسوله وتخييل ان يكون استمرار ثبوت محبة الله ورسوله
في قلب العاصي مفيد بما اذا اندم على وقوع المعصية او اذا اقيم عليه الحد فلكم عند الله
مذكو بخلاف من لم يقع منه ذلك فانه يحصى تكرار الذنب ان يطبع على قلبه حتى يسلب
منه ذلك سال الله الحق والسبب على محبته وسأله سنته عنه وكرمه ورحمته
قلت واختلف العلماء في ارفع درجة المحبة ام درجة الخلقة في القاضي عياض
ان بعضه جعلها سواء فلا يكون المحب الا حليلا ولا الحليل الا محبا لله حتى يراه
بالخلقة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة **وقال** بعضهم درجة الخلقة ارفع واخر بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت تحت اخيل لا يغريني فلم تحب واطلق المحبة لفاطمة وابيها
واسامة اشتهى وهذه اهل الظاهر من المعنى الاخر لان المحبة ما خودة من معنى الخلقة
التي يرد ما وردت في فضيلة الاسرار في مناجاته عليه الصلاة والسلام لربه تبارك وتعالى
حيث قال يا محمد سل فقال يا رب انك اخذت ابراهيم خديلا وكلمت موسى تكليما فقال له
المر اعطك خيرا من هذا الي قوله واخذت جديا او ما في معناه رواه البيهقي وهذا
يعطى ان درجة المحبة ارفع واخر يخرج من قال بتفضيل مقام المحبة على الخلقة يعرف في كثير
ذكر القاضي عياض في الشفا مشا تعلقا من الامام ابي بكر بن فورك عن بعض المتكلمين
بذلة منها ان الحليل يصل بالواسطة من قوله تعالى ولذالك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض والحبيب يصل اليه به فوله فكان قاب قوسين او ادنى ومنها ان الحليل
قال لا تخزيه والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي ومنها ان الحليل قال في
المحبة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبي الله ومنها ان الحليل يقول
الذي يكون مغفرة في حلال الطمع من قوله والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
والحبيب الذي يغفره في حق النبي من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر **ويجوز** كانه حجة السامع والقاري في حتم البخاري وجوه اخرى غير ما حكاه
القاضي عياض وفي كلها نظروا في حكاية في شرح الشفا وذلك ان مقتضى الحق
بين النبيين في المحبة يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على اقرانهم
عليها الصلاة والسلام لا يقال باعتبار ثبوت وصف الخلقة والمحبة اذ لا يسلب
عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصف المحبة لا سيما وقد ثبت في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قول الله تعالى اني اخذتك خليلا وقد قام الاجماع على فضل نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل هو افضل خلق الله تعالى مطلقا. واما قوله ان التحليل يصل بالواسطة فلا يفيد غرضاني هذا المقام الذي هو بصدده وليس المراد به قطعا الا الوصول الى المعرفة اذ الوصول الحسي يمنع على الله تعالى واما قوله والجيب يصل اليه به فالوصول الى الله عز وجل لا يكون الا به جيبا كان او خطيلا. واما قوله التحليل هو الذي يكون مغفرة في حد الطمع الى اخره فلا يصح ان يكون على جهة التفسير للتحليل ولا تعلق له بمعناه وقصاري ما ذكره انه لا يبطى تفصيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حد ذاته من غير نظر الى ما جعله الله معنوية في ذلك من وصف المحبة والخلة والمقام ان الخلة اعلا واعمل وافضل من المحبة **وقال** ابن القيم غاما ما يظنه بعض الفاطنيين ان المحبة اعمل من الخلة وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الله ومحمد جيب الله فمن جعله فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة نقابة المحبة قال وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اتخذ خليلين في ان يكون له خليل غيري به مع اخاءه بجمعه له لغايشة ولا يميز او ليعبر في الخطاب وغيره وايضا فانه تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين. ويحب الصائرين. ويحب المحسنين. ويحب المتقين. ويحب المتطهرين وخلفته خاصة بالخليلين قال واما هذا من قلة العلم والفهم عن الله ورسوله انتهى **قال** الشيخ بدر الدين الزركشي في شرحه لبردة الاية صيري اوزعهم بعضهم ان المحبة افضل من الخلة وقال محمد جيب الله وابراهيم خليل الله وصف بان الخلة خاصة وهي توحيد المحب والمحبة عامة **قال** الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ان الله تعالى اتخذ نبينا خليلا فقال ان الله اتخذ في خليل كما اتخذ ابراهيم خليلا **الفصل الثاني** في حكم الصلاة عليه والفسيلة فضيلة وفضيلة وصفة **وعلا** **قال** الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **وقال** ابو العباس في معنى صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم شأوه عليه عند الملائكة ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء **قال** في فتح الباري وصفه الاول الاقوال فيكون معنى صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم شأوه عليه ومعظمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمواو طلب الزيادة لاطلب صل الصلاة انتهى **وعن** ابن عباس ان معنى صلاة الله الدعاء بالبركة **وروي** ابو ايوب طاهر عن قتادة بن جابر قال صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار **وروي** الصحاح بن مرام صلاة الله رحمة **وروي** رواه عنه مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء اخرجها عنه اسماعيل القاضي وكانت روي الدعاء بالمغفرة وبخوصا **قال** ابن البود الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استئذان الرحمة وتعقب بان الله سبحانه وتعالى غايير بين الصلاة والرحمة في قوله تعالى وليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ذلك

فم

ولذلك فهم الصلوات رضى الله تعالى عنهم المغايرة من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما حتى سالوه عن كيفية الصلاة مع تقدم ذكر الرحمة مع تعليم الادم حيث جابليق السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقربهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم له علمت ذلك في السلام وجوز الجيب ان تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر وقيل صلاة الله تعالى على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فتكون صلاة على انبيائه وهو ما تقدم من الشنا والتعظيم وصلاة على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شيء **وروي** القاضي عياض عن بكر الشيبوري انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريفا وزيادة كرمته وعلى من دون النبي صلى الله عليه وسلم راحة وبعدا يظن الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والجماع منعقد على ان هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتشويه به ما ليس في غيرها **قال** الحليم في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فعني قولنا اللهم صل على محمد وعظم محمد او الم اذ تعظيمه في الدنيا باعلا ذكره واظهار دينه وابقا سره ليعتبه وفي الاخرة باجره ثوابه وتشفعه في امتد ولما فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا اقا المواو يقول تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلوة عليه انتهى ولا يكر عليه عطف اله واواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعاه الله بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به وما تقدم عن في العالمة اظهر فانه يحصل استعمال لفظ الصلاة بالنسبة الى الله تعالى والى ملائكة والى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ويبدو انه لا خلاف في جواز الترحم على غير الانبياء واختلفت في جواز الصلاة على غير الانبياء ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد وعظم محمد او ترحم على محمد جاز لغير الانبياء لو كان بمعنى البركة وكذلك الرحمة تستقط الوجوب في التشهد عند من يوجب لقول المصلي في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الانقياض عنه بان ذلك وقع بطريق التقيد فلا بد من الاتيان بما يدل عليه **فان قلت** في اي وقت وقع الامر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **فالجواب** كما قاله ابو داود والهيروي انه وقع في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسر وقيل ان سمر سمعان سهر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لان اية الصلاة يعني ان الله وملائكته يصلون على النبي تزلت فيه والله اعلم **قال** الحليم في المفصود بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامثال من تعالى وقصاحق النبي صلى الله عليه وسلم علينا ويتبعه ابن عبد السلام فقال في الباب الثامن من كتابه سجن المعارف لعيننا صلواتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته له فان مكنت

لانه عقد الفصل كفايته منته لبيان موطن استحباب الصلاة ثم قال من ذلك في تشهد
الصلاة وفي مضايح البغوي من حديث فضالة بن عبيد هذا ما يدل على انه كان في التشهد
ولفظه قال دخل رجل فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلت
اليها المصلي اذا صليت ففقدت فاحمد الله بما صوامله وصل على نرادعه وفي قوله حلت
استلوا ح فوات الحال عن الحقيقة الخيرية اذ لو كانت تجزية لحسن اللوم والتعظيم لصيغة
الامرفان قال انه في مقام تسليم المستحبات اذ لو كان في الواجبات لاسره بالا عادة
كما امر المسمى صلاة يجاب بان في قوله هذا اعني عن الامر بالا عادة لانه حيث علم
ما هو الواجب فعلم قطعا انه لم يأت به فعلم انما تخينه نه لم يأت به ولا تعلم كذا في
فوجب اغاذه وسم اصل العلم والعرفان **فان قيل** ان قوله فقدت يحصل ان يكون معطوفا
على مقدمه وتقديره اذا صليت وفقت فقدت للعدم فاحمد الله **جواب** بان الاصل عدم
وانما هو عطف على المذكور اي اذا كنت في الصلاة فقدت للتشهد فاحمد الله كما ان عليه
بقولك التحيات الى اخره **فان قيل** المرحاني في الحقيقة وغيره لو كانت فرضا للزم تأخير البيان
على وقت الحاجة لانه عليه الصلاة والسلام عليه التشهد وقال فليخبر من الله عما شا
وبعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **واجب** باحتمال ان لا يكون وضعت حينئذ
فان قيل الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي قد ورد هذا في الصحيح لفظ ثم
للخبر وقد روي عن علي بن ابي ابيان كان هناك من بني التشهد والاعراف **فان قيل** اظن
الشيخ ابواسامة بن النعمان في تفسيره من الانتصاب للشافعي في هذه المسئلة بما يظن
ذكره والله تعالى يشي على فضل الجليل **فان قيل** صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فمن عبد الرحمن بن ابي ابي قال لفتي كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان ابني
صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله علمنا انك تسلم عليك وكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ورواه البخاري
ومسلم والنووي وابو داود والنسائي **فان قيل** كيف يطابق قوله اللهم صل على محمد
قوله كما صليت على ابراهيم **جواب** القاضي عياض بان الاول في كافي قوله عليه
والسلام في ابي موسى انه اعطى من نور من نور امير المؤمنين داود ولم يكن له المشهور بحسن
وقد روي هذا الحديث ابن ابي عمير في حقه لم يقط لما نزلت ان الله وبلائكم يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال قلنا يا رسول الله تقتض الصلاة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
القالين انك حميد مجيد **فان قيل** عبد الرحمن بن ابي ابي يقول وعليها معه **وعن** ابي
حميد الساعدي اتم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما بارك

على

على ابراهيم انك حميد مجيد **فان قيل** عبد الرحمن بن ابي ابي يقول وعليها معه **وعن** ابي حميد
الساعدي اتم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته
كما بارك على ابراهيم انك حميد مجيد ورواه الامام احمد **وعن** ابي مسعود الانصاري قال
قال انا انما نزل الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشرون سعد
امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تمنيت انه لم يسياله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
القالين انك حميد مجيد والسلام عليك كما قد علمتم رواه مسلم ومالك وغيرهما **فان قيل**
ما وقع التشبيه في قوله كما صليت على ابراهيم مع ان المصنف في المشيعة دون المشيعة والواقع
هنا عكسه لان محمد صلى الله عليه وسلم وحده افضل من ابراهيم ومن ابراهيم ولا سيما وقد
اصنف ليه الحمد وقضيه كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة افضل من الصلاة حصلت
او تحصل لغيره **جواب** العلماء عنه باجوبة كثيرة منها انه عليه الصلاة والسلام قال لك
قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقد اخرج مسلم من حديث الترمذي ان النبي صلى الله
عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم وقصبت بانه لو كان كذلك لغير صفة الصلوة
عليه بعد ان علم انه افضل ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرع ذلك لامتة ليكتسبوا
بذلك الفضيلة ومنها ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة كما صلي الصلاة لا للتفرد
بالتفرد وهو كقولنا تعالي نا الوحي اليك كما اوحينا الي نوح والنبيين وهو كقول القائل
احسن الي ولدك كما احسنت الي فلان ويريد بذلك اصل الاحسان لا قدره ومنه قوله
تعالى واحسن كما احسن الله اليك ورجع هذا القول القبطي في القم ومنها ان قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا بقوله
وعلى آل محمد وتعب بان غير الانبياء لا يمكن ان يساوا الانبياء كيف يطلب له صلاة مثل
الصلاة التي وقعت لابراهيم والانبياء من اله ويكون الجواب عنه بان المطلوب الثواب لاصل
لهم لاجل الصفات التي كانت سببا للثواب وقد نقل العراقي في البيان عن الشيخ ابي
حامد انه نقل هذا الجواب عن بعض الشافعي واستبعد ذلك صحة لانه مع فصاحته
ومعرفته بلسان العرب لا يقول هذا الكلام المستلزم هذا التركيب المتكسر وكما قال
الرياء البعيد من كلام العرب كن اقال وتفتنه الحافظ بن حجر فقال ليس التركيب المتكسر
وكما بل التقدير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت الى اخره فلا يمنع تعلق التشبيه بالحكمة
الثانية **واما** المقدمة المذكورة اولاه وان المشيعة به يكون الرفع من المشيعة وان
ذلك ليس مطروحا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة
وان يكون نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشيعة به ان يكون شيئا
ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا اصنافا كان تعظيم ابراهيم وال

ابراهيم عليه الصلاة عليه مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد
بالصلاة عليه مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة عليه
مثل ما حصل لابي ابراهيم وال ابراهيم ويؤيد ذلك ختم ذلك المطلوب المذكور بقوله في العالمين
ولهذا لم يقع في العالمين الا ذكر ابراهيم دون ذكر محمد على ما وقع في الحديث الذي ورد في
وهو حديث ابن مسعود الاقتصاري الذي ذكرته وهذا معنى قول الطيبي وليس التشبيه المذكور
من باب اللاحاق ما لم يشتهر بما اشتهر **فان** النوى احسن الاجابة ما نسب للنسائي
ان التشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة والمجموع بالمجموع **وقال** ابن القيم بعد ان ثبت
ان الاجابة الي تشبيه المجموع بالمجموع واحسن منه ان يقال هو صلى الله عليه وسلم وال
ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران على العالمين قال محمد بن ابي ابراهيم فكانه امرنا ان نضلي على محمد
وعلى ابراهيم خصوصاً بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم وال ابراهيم عموماً فيحصل الاله
ما يليق بضموم ويبقى الباقي كله له وذلك القدر الذي لا ينفك عن ابراهيم ونظره حينئذ
التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ **قال**
الجلي سبب هذه التشبيه ان الملائكة قالوا لابي ابراهيم في بيت رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمد وال محمد من اهل بيت ابراهيم فكانه قال ارجو
الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وال محمد كما اجتمعا عند ما قالوا في ابراهيم الموصوفين
حينئذ ولد لك ختم ما ختمه الاله وهو قوله انك حميد مجيد **وقال** يعزى للعارف
البراني ابي محمد الموحاني انه قال سرفوله صلى الله عليه وسلم كاصليت علي ابراهيم وكان
علي ابراهيم ولم يقل كاصليت علي موسى لان موسى عليه الصلاة والسلام كان يتجلى له في الجبال
فموسى صفاً وتجلي ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يتجلى له في الجبال لان الجنة كلمة
من اثار التجلي في الجبال ولهذا امرهم صلوات الله وسلامه عليهم ان يصلوا عليه كما صلى
ابراهيم ليسالوه له التجلي في الجبال وهذا لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين ابراهيم صلوات
الله وسلامه عليه لانه لما امرهم ان يسالوا له التجلي بالوصف الذي هو التجلي في الجبال
فتجلى للتجلي عليه الصلاة والسلام بالجبال حسب مقامه وتجلي السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بالجبال على حسب مقامه فعلى هذه الفهم الحديث انتهى **فان** قلت ما المراد بال محمد في
هذا الحديث **فالجواب** ان الراجح انهم لم يسموا عليه الصدقة كما نضر عليه السابغ في
واختاره الجمهور ويؤيد عليه الصلاة والسلام للحسن في علي انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة
وقيل المراد بال محمد اربعة ودرجته وقيل المراد بهم جميع الامة امته الاجابة حكاه ابو
الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وقد عارضه القاضي حسين
بالاعتناء منهم وعليه كلام من اطلق ويؤيد ما رواه ثمانية في فوائد والدلي على ان
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد فقال كل نبي من امة محمد صلى الله
وسلم وصيحه وادله في القرآن والاباوة الا المتقون واسادتها ضعيف لكن ورد ما يشهد

نور

لذلك في الصحيحين حديث ان الانبي فلان ليسوا لي باوليا انما ولي الله وصالح المؤمنين
استثنى **وقال** استدلال العلماء بتعليقه عليه الصلاة والسلام لاصحابه هذه البيعة
بعد سواهم عنها باخفا افضل انواع الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الاسرف
الافضل ويترب على ذلك لو حلف ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة
فطريق البر ان يأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرازي عن
ابراهيم المرزوي انه قال يروى اقاله كلما ذكره المذكرون وكما سمي عن ذكره الغافلون
قال النووي وكأنه اخذ ذلك من كون الشافعي في هذه الكيفية يعني في خطبة السادة
ولكن بلفظ عقيل بدل سمي **وقال** الاذري ابراهيم المذكور كثيراً في نقله من تعليقاته
حسين ومع ذلك فالقاضي قال في طريق البر ان يقول اللهم صل على محمد كما صلاصه
وليس تحقه ولا انقله النووي في تعليقه ولوجع بينهما فقال ما في الحديث واذن اليه
ان الشافعي وما قاله القاضي لكان اشمل لو قيل انه بعد الي جميع ما استلقت عليه الروايات
الثابتة فيستعمل منها ذكر ابراهيم البر لكان حسناً **وعن** ابن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذ تشهد اخبركم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
محمد وال محمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه
الحاكم وقد يستدل بهذا الحديث من ذهب الى جواز الترخيم على النبي صلى الله عليه وسلم كما
هو قول الجمهور وبعض حديث الاعراب الذي قال اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا
تقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تجردت واسمعا **وحكي** القاضي عن
عن جمهور الملائكة قال واخبره ابو محمد بن ابي زيد انتم في وسياي ما في ذلك من الجح
ان شا الله تعالى في المقصد التاسع عند الكلام على التشهد **وعن** سلامة الكندي ان
عليه كان يعلم الناس هذا **الظاهر** لفظ يعلم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقول اللهم داحي المذوات وباري السموات اجعل بيني وبين صلواتك ونواي كما
ورقة تختك على محمد عبدك ورسولك الفاع لما اعلق ولما قرأ ما سبق والمعلن الحق بالحق
والدافع لحيثك الا باطيل كما حل فاضلم باموك بطاعتك مستوف في مرضاك واعيا
لوجك كما حفظ العهدك ما ضيقا على قدامك حتى ادري فقبسا لقابس الا الله فضل باصله
اسبابه به هديت القلوب بعد غوصات الفتن والافتراءات مع موصفات الاعام ونايات
الاحكام وميراث الاسلام فخواصك الماسون وخازن علمك المكنون وسعيدك يوم الدين
ويعينك نعمة ورسولك بالحق رحمة الله افسح لي في عذرك واخر مضا عفات الخرج من قنطك
مميزات له غير مكررات من ثوابك المحلول وخبر عطايتك المعلول اللهم اعل على بنا الناس بناه
مواه لذيك وتزله واعمر له نوره واجمع من انعامك له مقبول السعادة موصفي المقال
وامنطق بحد وخطه فضل ورحمة عظم حديث موقوف رواه الطبراني لكن قال كما حفظ
في سند نظره **قال** شيخنا الحافظ ابو الحجاج المعدي سلامة الكندي هذا ليس

بمعروف ولم يدرك عليها كذا قال وقوله يا دا جى المدحوات اي يابا سطر الارضين وكل
شي بسطته وسعته فقد رويته وبارى السموات كل اي خالق السموات وكل شي رفته
واعليته فقد سمكته والدايغ لحيثيات الاباطيل اي الملك لما نجا والرفع من **قال**
واصل الرفع من الدماغ ومنه اصاب دماغه وحيثيات من جانيه اذا ارتفع واضلع
من الضلعة ومن القوق واوري قدس القابسر وهو الاسلام واخر اسبابه واهله الوش
وبه هديت القلوب بعد حوضات الفتن والاشم اي هديت بعد الكفر والفتن لموضات
الاعلام وتيارات والمسيرات الواضحات يقال تاراشي واناراد اوضح وشهدك يوم
يبدى الساهد على منته يوم القيامة ويعنيك نعمة اي يبعثك فيعمل بمعنى مقبول افسح
له اي وسع له في عذرك اي خففك حجة عذرك والمعلول من العليل وهو السراب بعد السرب
يريد ان اعطاه مضاعف كانه يعمله عبادته اي يعظم عطا بعد عطا اعل على بنى الناس
وفي رواية الباني اي ارفع بعد اعمال العالمين عمله واكرم منواه اي منزله وزوله رفته
والخطه بضم الخ المجهلة الامور المفضة والمفضة المقطع **ومن** عبد الله من مسعود قال اذا
صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لانه ذلك
يعرض عليه فقالوا له علمنا قال فلو الله اجمع صلواتك وبركاتك وشحك على سيد
المرسلين واتمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الجن والانس والرحمة
الهمم البعثة مقامنا محمود يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صل على ابراهيم اناك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على ابراهيم اناك
حميد مجيد خبير موقوت رواه ابن ماجه عن ربيع بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقاله اللهم اتر له المقعد المقرب عندك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي رواه الطبراني **قال** ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه **ومن** ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهره ان يكتا بالميكا الا وريه اذا صلى علينا
اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الاي وارواحهم اهلها المومنين وذرية طاهر
بينه كما صليت على ابراهيم اناك حميد مجيد رواه ابو داود وعمر بن الخطاب عن ابن عباس
نقول اللهم تقبل شفاعتي محمد الكبرى وارفع درجاته العليا واعطه سوله في الاخرة **والا**
كما اتيت ابراهيم وموسى رواه اسماعيل القاضي **قال** ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح
الموطن التي تشترع فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فمنها التسليم والاضحية
واجته فيه كافة مناوئة وجوبها في التسليم الاول قولان اظهرهما المنع لبنائه على التخييد
بل سنة وفي استحباب الصلاة على الاول في التسليم قولان وفي وجوبها في الاخرة واثنان
اصحهما المنع بل سنة تالفة وافلها اللهم صل على محمد وكذا اصل الله على محمد وافلها على
الاول **قال** في الكفاية باعادة على ومنها خطبة الجمعة وكذا غير ما من الخطب
ولا يضر خطبنا الجمعة الا فضلا لاعتادة وذكر الله فيها شرط فوجب ذكر الرسول فيها

كالاذان

كالاذان والصلاة وعلى هذا مذهب الشافعي واحمد ومن اعقب اجابة الموزن
لما رواه الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذ استمعوا للاذان فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على نامة من صلى على واحد صلى الله عليه
بما عسر العسر والله في الوسيلة فانما مثله في الجنة لا يفتني الا لعبد من عباد الله
والجواب ان كوننا هو في سائر الله في الوسيلة طلت عليه الشفاعة اخرجه مسلم وابوداود
والترمذي والنسائي من حديث كعب بن علقمة وذكره بلفظ الرجال ان كان متحقق الوقوع
ادبا وارشاد انقلبهما منه وقد كبر بالحق وتقول ايضا الي الله تعالى بحسب مسيئته ولبين
الطالب للشيء من الرجاء والخوف وقوله وجبت عليه الشفاعة اي وجبت وقيل غشيت
وتزل به **قال** قال شيخنا في المقاصد الحسنة حديث الدخيلة الرفيعة المديح
فيما يقال بعد الاذان لمرارة في شيء من الروايات واصل الحديث عند احمد والبخاري في
الاربعة عن جابر بن عبد الله قال سمع النضر بن عبد الله يقول في هذه الدعوى التامة والصلاة
القيامة ان محمد الوسيطة والفضيلة والبعثة مقامنا محمود الذي وعدته طلت له
شفاعتي يوم القيامة **قال** وكان من رادها اغتر بما وقع في بعض نسخ الشفا من
حديث جابر المشار اليه لكن مع زيادتها في هذه النسخة المعتمدة علم عليها كما قبلها بما
يشير الى السك فيها ولم يرها في سائر نسخ الشفا بل في الشفا عقد لها فضلا في مكان
آخر ولم يدكر فيه حديث جابر وهو دليل على طمأنينة العلم ومنها اول الدعا واسطر
والآخر لما روي احمد من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجملوني
كفاح الركيب فان الركيب يملأ دمه ثم يضعه ويرفع مناعه فان اخراج الي شرب شره
او الوضوء وضوا الا اهرقه ولكن اجعلوني في اول الدعا واسطره والآخر ومنها وهو
من اكد صاعقه دعا القنوت لما رواه احمد واصل السنن وابن جرير وابن حبان والحاكم
حديث ابن الجوزي عن الحسن بن علي قال علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات فوطني
في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك
لي فيما اعطيت وفقني شئ ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يزل من
البيت ولا يفتر من عاديته تباركت وتعالى وتعالى وراود النسائي في شفعه وصلى
الهمم على النبي وسيا في المقصد التاسع البحث في ذلك ان شاء الله تعالى ومنها
اشا كثير العبد ليل لما روي اسماعيل القاضي ان ابن مسعود وابا موسى وحذيفة خرج عليهم
الوليد بن عتبة فقال ان هذا العبد قد رانا فكيف التكبيرة فيه فقال عبد الله بن مسعود
فكبر تكبيرين ففتحت فباب الصلاة ومحمد ريك وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوا
تكبر وتقول مثل ذلك ثم تقرا ثم تكبر وترك ثم تقود فتكبر وتصل على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتقول مثل ذلك ثم ترك فقال حذيفة وابا موسى صدق
ابو عبد الرحمن **قال** ابن كثير واسناده صحيح ومنها عند دخول المسجد والخروج منه

لما رواه احمد عن فاطمة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
صلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي ابواب فضلك ومنها
في صلاة الجنازة فان السنة ان يقول الفاتحة بعد احاديث الكبيرات وبعد الاولى
وان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ويدعو للميت بعد الثالثة وبعد
الرابعة يقول اللهم لا تحزننا الحزن ولا تفتننا البعد وفي حديث رواه الشافعي والنسائي
ومنها عند التلبية لما رواه الشافعي والدارقطني عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديقي رضي
الله عنه قال كان يوم الرجل اذا فرغ من تليته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على
كل حال ومنها عند الصفا والمروة لما روي اسماعيل القاضي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال اذا فرغتم من طواف البيت سبعاً وصلوا عند المقام ركعتين ثم استأجروا
الصفا فقفوا عليه من حيث ترون البيت فكبروا سبع كبريات بين جد وسنا عليه وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وسله لنفسك وعلى المروية مثل ذلك **قال** ابن كثير اسناد
حسن قوي ومنها عند الاجتماع والتفرق لما روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلساً فقد كروا الله فيه ولم يصلوا على
نبيه الا كان عليهم مزة وان شاغلهم وان شاغلهم **وقال** اسماعيل القاضي عن ابي
سعيد قال ما من قوم يقعدون ثم يصومون ولا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا
كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما رواه الترمذي ومنها عند الصباح والمساء
روي الطبراني من حديث ابي الدرداء عن عمار بن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله
شفا عن يوم القيامة ومنها عند الوضوء حديث ابن ماجه عن سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لا يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
عند طينين الاذن لحديث ابي رافع عن ابي السني عن فروة اذا طئت اذن احدكم فليذكرني
وليصلي علي وليقبل ذكر الله من ذكره بخير ومنها بعد العطاس كما ذهب اليه ابو موسى
المديني وجاؤه وفادعهم في ذلك اخرون وقالوا هذا موطن يفر فيه ذكر الله تعالى
كالإطراق والشراب والوقاع ويخوذ ذلك ومنها عند زيارة قبره الشريف لحديث داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا من احب ان يصلي على
الاواه روحى حتى اراد عليه السلام **قال** ابن عساکر من صلى عند قبري سمعته وولدت
الامر بالاكثر ما يوم الجمعة وليلتما فغفر لي من اوس الشافعي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخبة وفيه
الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله ولدت
تعرض عليك صلاتنا وقد اريدت يعني وقد لبت قال لا والله تعالى حرم على الارض ان
تأكل اجساد الانبياء رواه احمد وابوداود والنسائي وقد صح هذا الحديث ابن جرير
وابن حبان والدارقطني **وقال** الحافظ بن كثير وقد روي البيهقي من حديث ابي امامة

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثر من الصلاة عليه ليلة الجمعة ويوم الجمعة
ولكن في اسناده ضعف **فان قلت** ما الحكمة في خصوصية الاكثر من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتما **اجاب** ابن القيم بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام فللصلاة عليه من تليته لغرض مع
حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته امنته في الدنيا والاخرة فانما نالته على يد صلى الله عليه
وسلم فحج الله لامنته به بن جبري الدنيا والاخرة واعظم كرامته تحصل لهم فانها تحصل
لهم يوم الجمعة فان فيه بعثهم الى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم اذا دخلوا
الجنة وهو وعيد لهم في الدنيا ويوم فيه يسعون في الجنة يطلبون القوم وخواتمهم ولا
سائلهم وهذا كله انما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يد من شكره وحده وادي القليل
من فضله صلى الله عليه وسلم ان يكثروا الصلاة عليه في هذه اليوم وليلتما **وانما**
فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد ورد النص صريح في ان احاديث قوية لم
يخرج البخاري منها شيئا مثلها ما أخرجه مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم من صلى على امة من امة صلى الله عليه وسلم فله اجر من اجرت عليه من حديث حسن
صحيح **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحج
فلم يجد احدا يتبعه واتاه عمر بطبق من خلعته فوجده النبي صلى الله عليه وسلم حاحا
فتخى عنه حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال انصت يا عمر حين وجدته
فتخيت عنى ان جبريل عليه السلام اتاني فقال من صلى عليك من امتك واجدته صلى الله
عليه عشرين صلوات ورفعه عشرين رحا رواه الطبراني **قال** ابن كثير وقد اختار
هذا الحديث الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج على الصحيحين **وعن** ابي طه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جازات يوم والسرور في وجهه فقالوا يا رسول الله
انا لنرى السرور في وجهك فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد ما يرضيك ان ريت
عز وجل يقول انه لا يصل عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرين ولا يسلم عليك
احد من امتك الا سلمت عليه عشرين **قال** ابن الدارقي واحمد وابن حبان والحاكم والنسائي
واللفظ له **وعن** عامر بن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة
لقرن الملايكة تضي عليه ما صلى على فليقل عبد من ذلك او ليكبر رواه احمد وابن ماجه
من حديث شعبة **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة صلى الله عليه وسلم ولا تكتبه فها سبع من صلاة فليقل عبد من ذلك او ليكبر رواه
احمد والبخاري بعد الاعلام بما فيه الخروج في الجحيم وفيه على جمعة التمدد من التفریط في تحصيله
وهو قريب من معنى التهديد **قال** الترمذي ان ابي بكر قال قال رسول الله اني اكر
الصلاة عليك اجعل لك من صلاتي قال يا شيت قلت الربيع قال ما شيت وان رويت
فمؤخر لك قلت النصف قال ما شيت وان رويت فمؤخر لك قلت فالتسعين قال ما شيت

وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاة كلها قال اذا تكفي هك وبغير ذلك ثم قال
هذه احديث حسن فهذا ما يتعلق بالصلاة **واما** السلام فقال النووي يكبر افراد
الصلاة عن السلام واستدل بوزود الامر بما معاني الآية يعني قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **وتفصلا** بان
النبي صلى الله عليه وسلم علم اصحابه التسليم بعد تسليم الصلاة كما هو مخرج به في
قولهم يا رسول الله قد علمنا انك تسلم عليك فكيف نصل عليك وقوله عليه الصلوة
والسلام بعد ان علمهم الصلاة والسلام كافة علمته فاذا التسليم من قبل الصلاة عليه
لكن قال في فتح الباري انه يكبر ان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا ما لم يصل في وقت وسئل في
وقت اخر فانه يكون متمثلا **قال** ابو محمد الجويني في اصحابنا السلام يعني الصلاة فلا يسلم
في الغالب ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال عليه السلام سوا في هذه الاجا والالا
واما الحاضر فيحاطب به فيقال سلام عليك او عليكم والسلام عليك او عليكم وهذا مجمع
عليه انتهى **وقد** جرت عادة بعض النساخ ان يفرد عليا وفاطمة رضي الله تعالى عنهما
بالسلام فيقولون عليا وعليهما السلام من دون سائر الصحابة في ذلك فان هذا
من باب التعظيم والتكريم والشيخان وعثمان اولى بذلك منهما اشار اليه ابن كثير واما
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف فيها واخرج البيهقي بسند وبني من
حديث يزيد لا تترك في التشهد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج** اسماعيل القاضي بسند
ضعيف من حديث ابي هريرة صلوا على انبياء الله **واخرج** الطبراني من حديث ابن عباس رفعه
اذا صلتم على صلوا على انبياء الله فان الله لعنهم كما لعن **وبت** عن ابن عباس ان خلاصا من ذلك
بالنبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ابي شيبة في طريق عثمان عن عكرمة عنه قال ما اعلم
الصلاة بتتبع على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وسند صحيح وحكي القول به عن
مالك وجاؤه عن عمرو بن عبد العزيز **قال** سفيان يكره ان يصل الا على النبي صلى الله عليه وسلم
شيخ من ذهب مالك لا يجوز ان يصل الا على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وهذا غير معروف
عن مالك واما قال اكثر الصلاة على غير الانبياء ولا ينبغي لنا ان نقدي ما امرنا به وخالفه يحيى بن
يحيى فقال لا بأس به واخرج بان الصلاة وعابا الرحمة فلا تمتنع الانبياء واجماع **واما** الصلاة
على غير الانبياء فان كان على سبيل التبعية كالتقدي في الحديث اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد ويحضر فمقتنا بالاجماع واما واقع النزاع فيما افرغ غير الانبياء بالصلاة عليه فقال
قابلون بجواز ذلك واجتروا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ويقول اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة ويقول خذ من أموالهم صدقة تطهروهم وتزكّيهم بها وصل
عليهم ويحيي عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى قوم
يصدقهم قال اللهم صل عليهم فقام ابو اوفى يصدقهم فقال اللهم صل على ابي اوفى اخبر
الشيخان **قال** الجمهور من العلماء لا يجوز افرغ غير الانبياء بالصلاة لان هذه اقتضت سعاد

الانبياء

الانبياء اذ اذكروا فلا يلحق غيرهم فهم فلا يقال لا يؤكبر صلى الله عليه وسلم او يقال على صلى الله
عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا كما لا يقال قال محمد بن جابر وان كان غير اطلاق لان هذا
من شعائر ذكر الله عز وجل وحطوا ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة على الداهية ولهذا لم يثبت
شعائر الانبياء اوفى وهذه امسلك **وقال** اخرون لا يجوز ذلك لان الصلاة على غير الانبياء
قد صارت من شعائر اهل الاموال يصلون على من يعتقدون منهم فلا يفتدي بهم في ذلك
وقد اختلف المفسرون من ذلك صلح من باب التيمم او كراهية التبريد او خلاف الاله وفي
على ثلاثة اقوال **الاول** هذا النووي في كتاب لا ذكره في كتابه والصحيح الذي عليه الاثرون
انه مكروه كراهية تبريد لانه شعائر اهل البدع وقد مضى عن شعائر **الفصل**
الثالث في ذكر محبة اصحابه واله وقربته واهل بيته وذريته **قال** الطبري
اعلم انه تعالى لما اصطفى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه وحضه بما فيه
من فضله الباهر وجاءه اعلاير كونه من ائمة اليه نسب او نسبة ورفع من تطوي عليه
نصوه وصحبه والزم مودة وقبالة كقائه بزيته وفرض محبة اهل بيته المعظم وذريته فقال
تعالى لا اله الا الله محمد صلى الله عليه وسلم **وروي** الفاضل انزل قالوا رسول الله من
قربك هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما **قال** تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم نظائرا **وقد** اختلف في المراد باهل البيت في هذه الآية فروى
ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال ترات في نسالة النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن
حرير عن عكرمة انه كان ينادي في السور انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
قال ترات في نسالة النبي صلى الله عليه وسلم **قال** الحافظ بن كثير وهذا يعني ما في هذه
الآية نص في دخول ازاوجه صلى الله عليه وسلم الا في سبب نزول هذه الآية وسبب النزول
دخول ابيه قوله واحدا ما وجد على قول ومع غيره على الصحيح في المراد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عكرمة بن شان اهل بيته الفاضل ترات في حق النبي صلى الله عليه وسلم فان كان
المراد بهن كسبب النزول دون غيرهن وفي هذه انظر فانه قد ورد في ذلك احاديث تدل
على ان المراد اعم من ذلك **وروي** الامام احمد عن والقه بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه على حسن وحسين اخذ كل واحد منهما بيده فدخل فادى عليا وفاطمة واخذتهما
بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذ ثم لف عليهم ثوبه او قال كساه
ثم قال هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم نظائرا **وقال**
اللهم هؤلاء اهل بيتي واسألني حق زادي وروايتي جبري فقلت وانما يا رسول الله من اسلك
قال وانت من اصلي قالوا ثلثة واسأل ارجاسا **وروي** ام سلمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في بيتها اذ جات فاطمة بربته فيها خمر فدخلت عليه بها فقال ادعي
زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يا طون من تلك الخمر
وحته كسا قالت وانما في الحج اصلي فارتل الله عز وجل هذه الآية انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اصل البيت ويظهركم تطهير ارواه ابن جرير ورواه احمد في المناقب والطبراني
زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله تعالى واني عليه
قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتي مني رسول ويخبرني فاجيبوه
واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل وفيه الهادي والنور فتمسكوا بكتاب الله
عز وجل وخذوا به وحدث به ورغب فيه ثم قال واصل مني اذكركم الله في اصل بيتي ثلاث
مرات فقبل الذين من اهل بيته اليسر فشاوه من اصل بيته قال بلى ان نساء من اهل بيته
اصل بيته من حرم عليهم الصلاة بعدة قال من هم قال هم علي جعفر والفضل والعباس
العباس قال كل هؤلاء هم من اهل بيته الصلاة بعدة قال نعم خرجهم مسلمة والفضل خرجته كما في التواتر
كل شيء نفيس مصون قال ومنه الحديث اي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعشوتي وبنو كسبر
المهملة وسكون المشاة الفوقية والاحد فبصد الحديث اقرى وليس المراد بالاصل الارواح
فقط بل هم مع اله ولا يشك من تدبير القرآن ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم دخلت في
الاية الكريمة فان سياتي الكلام معهن لهذا قال بعده اكله واذكون ما تبلى في بيوتكم من
اياك الله والحكمة وهذا اختيار ابن عطية بعد ان نقل ان الجمهور على انه علي وفاطمة والحسن
والحسين قال وجه الجمهور قوله تعالى عنكم ويظهركم باليمين ولو كان للمشاخصة كان
عنكم واجيب بان الخطاب بلفظ التذكير وقع على سبيل التغليب فيكون المراد به كالمواد
بالاول في حديث كيفية الصلاة عليه السابق ذكره على قول من فسره بكافة منته من عتبه
وتباني في المقصد السابق والله اعلم **والفاجيب**
يا اهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض من الله في القرآن ان قوله
يكنفكم من عظيم القم انكم من اهل بيتي صلى الله عليه وسلم لا صلاة له
واخرج احمد عن ابن سعيد يعني حديث زيد بن ارقم السابق مرفوعا بلفظ اي اوشك ان اذنا
فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعشوتي كتاب الله عز وجل ودود من السما الى الارض
وعشوتي اصل بيتي وان اللطف الجند اخبرني انهم لم يفتروا حتى يرد على الخوض فانظروا
بما خلفوني فيما وعثر الرجل قال الجوهري اصله ونسله ورهطه الادنون اي الاقارب
وعن ابن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال يا ايها الناس ارفعوا اصابعكم في اصل بيته
رواه البخاري والمراغبة للشيء المحاطة عليه بقول لا تحطونم فلا تؤذوه **وقال** ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه كما في البخاري ايضا لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل
من واني وهذا اقاله على سبيل الاحتياط لفظا لمصلحة اباها ما طليته منه من نزل النبي صلى
الله عليه وسلم وقد جرى منه على وجه الايمان لان النبي صلى الله عليه وسلم طليته من الاجمعية
على النفس والمال والولد كما ذكرته في الفصل الاول من هذا المقصد ثم انه صلى الله عليه وسلم
ابنت الاقارب ما ثبت لنفسه من ذلك فقال من اجهم فجي اجهم وحدث على ذلك شفقة منه
علينا صلوات الله وسلامه عليه **والفرد** احسن القائل **حيث قال**

رايت

عليه فقد اذني اخرجه احمد **واخرج** المخلص الذي من اجب عليا فقد اجني وقد ذكرنا
 ان قوله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وازلا
 في علي **قال** محمد بن الحنفية لا يحد مننا الا وهو يجب عليا واصل حديثه **قال** ابو حبان
 في البحر ومن الغريب ما انشدنا الامام القوي رضي الله عن ابوعبدالله محمد بن علي بن يوسف
 الانصاري الشاطبي رضي الله عنه لث ابن اسحاق النضراني الرسغني
 عدي ويتم لا يحاول ذكرهم بسوء ولكن بحسب لسانهم
 وما يعترني في علي وهطه اذا ذكروا في الله لومة لائم
 يقولون يا ابا النضاري تحمهم واصل النبي من اعراب واعاجم
 فقلت لهم اني لا احسبهم سوي في قلوب الخلق حتى التبر
وعن عائشة رضي الله عنها فاطمة اجد الناس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهها
 احب الىها من رايه الترمذي **وفي** البخاري ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني
 والبضعة بفتح الموحدة وعلى كسرهما ايضا ويسكون المجهدة اي قطعة لحم ويستدل به
 السهيلي على ان من شبهها فانه يكفر **وفي** الترمذي من حديث اسامة بن زيد **قال** حسن
 انه صلى الله عليه وسلم قال في حسن وحسين اللهم افيهما واجب من حبهما وخرجه مسلم من
 حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الحسن خاصة وادابو حاتم فما كان احدا احب الي من الحسن
 بعد ما قال صلى الله عليه وسلم **قال** وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال
 ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناى وروى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج يوما وانا في المسجد فاخبرني وانا على خي جينا سوق فينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى
 جلس في المسجد ثم **قال** ادع ابني قال فاني الحسن بن علي يسند حتى وقع في حجر فجل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يفتح فيه ثم يخل في فيه ويقول اللهم افي احبه واجبه واجب من حبه ثلاث
 مرات **وفي** الترمذي من حديث الشريفة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يسميها
 اليه **وقال** من احبني واحب هذين واباهما واما ما كان معي في دجيت يوم القيامة رواه احمد
وقال الترمذي كان معي في الجنة **وقال** حديث غريب وليس المراد بالمعنة ههنا المعنة من
 حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب وتقدم رجو في قوله تعالى فاوليك مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين في المقصد السادس **وفي** حديث ابي زهير بن الازرق رجل من الازد انه صلى
 الله عليه وسلم قال في الحسن من اجني فليبلغ الشامة الغاي **وفي** البخاري بما
 رجا ثاب من الدنيا **وقال** عليه الصلاة والسلام يصلي لسان الحسن او شفته رواه احمد
وعن عتبة بن الحارث قال رايت ابا بكر وعمر يقولون يا بني شبيه ابائنا النبي ليس شبيها
 بعلي وعلى يضحك **وعن** محمد بن سيرين عن الشراك يعني الحسن اشبههم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واما البخاري **وعنه** من رواية الزهري عن الشراك يعني الحسن اشبههم رسول الله صلى الله
 صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي وهذا اقد بياضه قول علي رضي الله عنه في صفته

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لم اقبله ولا بعد مثله اخرجه الترمذي في السبايل كما
 تقدم في المقصد الثالث **واحيب** بان جعل النبي على عموم الشبه والاثبات على معطيه
 وقوله الشراك من احب الله عليه الصلاة والسلام من الحسن والاثبات على معطيه
 رواية ابن سيرين عنه السابقة كان الحسن يعني باليا اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكون
 الجمع بان يكون الشراك ما وقع في رواية الزهري في حياه الحسن لانه يومئذ كان الشد
 شبا بالنبي صلى الله عليه وسلم من احبه الحسن واما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان
 بعد ذلك والمراد بمن فضل عليه الحسن في الشبه كان مثل عدي الحسن ويحتمل ان يكون
 كل منهما كان اشده شبا في بعض اعضائه فقد روي الترمذي وان حبان من طريقه
 ان هاني عن علي قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر
 والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وقد عدوا من كان له
 شبه بالنبي صلى الله عليه وسلم سوى الحسن والحسين جعفر بن ابي طالب وقد قال عليه
 الصلاة والسلام لجعفر اشبهت خلقي وخلقني **وقال** الترمذي حديث حسن صحيح وابنه عبد
 الله بن جعفر وعبد الله بن جعفر بن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 ومسلم بن عقيل بن ابي طالب ومن غيرهم هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجدي الاعلا الامام
 الشافعي وعبد الله بن عامر بن كرز بن الكاف وفتح الرازي وكاشن بن ربيعة رجل من اهل البصرة
 وجه اليه معاوية وقيل بن عيينة فظيفه وكان الشراك اراه في قولا عشق نظمهم شيخ
 الاسلام الحافظ ابو الفضل ابن حجر **وقال**
 شبه النبي لعشر سباب ولبي سفيان والحسين الطاهرين بما
 وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ومسلم اشبهوا مع قسما
 وعدهم بعضهم سبعة وعشرين ومن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم ايضا فاطمة ابنته
 وابراهيم ولد له ولده جعفر عبد الله السابق ذكره واخوه عون وكان يشبهه ايضا من
 اهل البيت غير هؤلاء ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد
 بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له السبيبة **قال** الشريف محمد بن سعد السبابة
 في الذروة لانسبة لشهد السبيبة تقبيلته انه كان ليحيى هذه اموضع خاتم النبوة شامة
 قد روضه الحامة تشبهه خاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام وراوه الناس صلوا على النبي صلى الله
 عليه وسلم وازدجوا عليه يقبلون طهر تبركا ولذا اوصفت بالسبيبة والقاسم بن عبد الله بن
 محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعه الرافعي شيخ بصري من اتباع التابعين
 والمراد بالسبيبة ههنا السبيبة في البعض والافخام حسنه صلى الله عليه وسلم من عن
 الشراك **قال** ابو بصير رحمه الله تعالى واحاده
 منزه عن شريك في محاسنه بخوف الحسن فيه غير منقسم
 كما اشرت اليه في اول المقصد الثالث وقد اطلت المقالة واما جرحي في ذلك ذكره

والاشرف هو شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون **واما** اصحابه رضوان الله عليهم
اجمعين **قال** الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار ارحامينهم
الى اخر السورة لما اجترأوا في ريبته ناهما صلى الله عليه وسلم رسوله حقاً من غير شك ولا
ريب فقال محمد رسول الله وهو مبتدأ وخبر **وقال** البيضاوي وغيره جملة مبينة للمشهود
به يعنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله ولكن بالله شهيدا
قال ويكون ان يكون رسول الله صفة ومحمد صلى الله عليه وسلم خبر محذوف انتهى
وهذه الآية مستنملة على كل وصف جميل يقرئ بالشئ على اصحابه فقال والذين معه
اشدا على الكفار ارحامينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبونه اذ انت
على المؤمنين اعداء على الكافرين فوصفهم بالنسبة على الكفار والرحمة والتبر بالاجابة ثم ان
عليه لكثرة الاعمال مع الاطلاق التام فمن نظر اليهم اعجبه سنه وهدى لهم الخوض بآياتهم

الموت

وحسن عاالمهم **وعن** مالك بلغني ان النصارى كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا
 الشام يقولون والله لعلوا خير من الجوارين فيما بلغنا وصدقوا فان هذه الامة المحمدية
 خصوصاً الصحابة لم يزل ذكرهم مع طائفي الكتب كما قال سبحانه وتعالى هذا ذلك
 صلهم في التوراة وسلمهم في الانجيل كزرع اخرج سبطاه اي افرأخه فازره اي سده وقواه
 فاستغلظ ثمره فطال فاستوي على سويته يعرج الرزاع قوته وغاظه وحسن قنطه فلهذا
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازروه وابيدوه ونضروه بهم معه كالسبط مع الزرع ليغبط
 لهم الكفار ومن هذه الآية انتزع الامام مالك رحمه الله في رواية عنه كثر الروايات
 يعضون الصحابة قال لا تضرب غيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وقد وافقه على ذلك جماعة
 من العلماء والاحاديث في فضائل الصحابة كثيرة ويكفي ثناء الله تعالى عليه ورضاه عنهم
 وقد وعدهم الله منقره واجراً عظيماً وعد الله حق وصديق لا يخلف لامته الكلمات
 السبع العليم ومن في قوله منهم لبيان الحبس **واختلف** في ترقية الصحابة فقيل من
 النبي صلى الله عليه وسلم واولاده واولاده من بعدهم من اصحابه ائمتهم وهذا هو
 الرابع والتقييد بالاسلام يخرج من صحبه اولاده من الكفار ولو اتفق اسلامه بعد موته
 لكن يرد على التعريف من صحبه اولاده موثقه ثم اورد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام كعبد
 الله بن جحش فانه ليس بصحابي اتفاقاً وكذلك ابن خطل وربيعة بن مينة بن خلف الجهمي وهو من
 اسلم في الفتح وشهد حجة الوداع وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ثم ائتمه
 للحد لان العباد بالله في خلافة عمر ففتح الروم ونصر بسبب شئ افضله **وقد اخرج**
 احمد في مسنده واخرجه له مسنداً ولعله لم يبق على فضته ازواجه فيبقى ان يرد في
 التعريف ومات على ذلك فلو اورد بعد عاد الى الاسلام لكنه لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
 ثانياً بعد عوده فالصحة انه معدود من الصحابة لاطباق الحديث على عد الاسع بن قيس
 ويحتمل وقوعه ذلك واخر اجمعه في احاديثهم في المسانيد لكن قال الحافظ زين الدين العراقي
 ان في ذلك نظر كبير اذ لو اوردته محطه للعامة في حيفه ونصر عليه السافعي في
 الام وان كان الراعي قد حكى عنه الفاضل بسطوط ايضا لما بالموت وجنيده فالظاهر
 الفاضل للصحة المتقدمة اما من رجع الى الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم
 كعبد الله بن ابي سرح فلا مانع من دخوله في الصحبة بدخوله الثاني في الاسلام وصل بسطوط
 في الراوي ان يكون بحيث يميز ما رواه او يكتفي بحصول مجرد الرواية **قالت** الحافظ ابن حجر
 محل نظر وعمل من في الصحابة يدلي على الثاني فالصحة ذكره وامثل محمد بن ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر ايام كما ثبت في الصحيح
 ان امه اثنان عيسى ولدته في حجة الوداع قبل ان يدخلوا مكة وذلك في او اخر ذي
 القعدة سنة عشرة من الهجرة ومنه من بالغ فكان لا يعد في الصحابة لعمومية **وروي** عن
 سعيد بن المسيب انه كان لا يعد في الصحابة الامم قام مع النبي صلى الله عليه وسلم

سنة فصاعدا او غرامة غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذه القول ومنهم من اشترط
 في ذلك ان يكون حين اجتماعه بالغاً وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي بن
 من احداث الصحابة واما التقييد بالرواية فالمراد به عند عدم المانع منها فان كان
 كان ام كلثوم الاعشى فهو صحابي جرمافا لا حسن ان يقال بالتقابل الرواية **قالت**
 الحافظ زين الدين العراقي في وقوله من راي النبي صلى الله عليه وسلم هل المراد هل رايه في
 حالة نبوته او اعم من ذلك حتى يدخل من رايه قبل النبوة ومات قبل النبوة على دين الحنيفية
 كزيد بن عمرو بن نفيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه بيعت امة وحده وقد قال
 في الصحابة ابو عبد الله بن مسعود وكذلك لو رايه قبل النبوة ثم غاب عنه وعاش الى بعد
 زمن النبوة واسلم ثم مات ولم يره ولم يرضه قبل ذلك ويدل على ان المراد بعد نبوته انه
 رجا في الصحابة لمن ولد للنبي صلى الله عليه وسلم كابن ابي عمير وعبد الله بن ابي رجا
 الصحابة لمن ولد قبل النبوة ومات قبلها كالقاسم السقي ولم يخص جمع ذلك بين ادمهم
 عنهم من العقلاء محل نظر اما الجني فالراجح دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت قطعا
 ومن مكلفون فيه العصاة والطابعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في
 الصحابة وان كان ابن الاثير غاب على ابي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة **واما** الملائكة
 فيتوقف عندهم في ذلك على ثبوت البعثة اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين في نقل
 بعضهم الاجماع على ثبوتهم وعكس بعضهم وهذا اكله فيمن رايه في قبيل الحق النبوية اما من رايه بعد
 موته وقبل دونه فالراجح انه ليس صحابياً ولا ائمة من اتفق انه راي جسد الشريف المكرم
 وهو في قعر العظم ولو في هذه الاعضاء وكذلك من كشف له من الاوليا عنه صلى الله عليه
 وسلم فراه كذلك على طريق الكاشفة كما قدمت مباحثة في خصوصياته عليه الصلاة
 والسلام من المقصد الرابع اذ حجة من اثبت الصحة لمن رايه قبل دونه انه مسلم الحق ومن
 الحق ليست دينية وانما هي امرية لا تتعلق بها احكام الدنيا **واما** من رايه في المصالح
 وان كان قد رايه حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدينية فكذلك
 لا يعد صحابياً ولا يجب عليه ان يعمل بما امر به في تلك الحالة **وقد اجمع** جمهور العلماء من
 السلف والخلف انهم خير خلق الله تعالى وافضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة المقربين
 لما روي البخاري من حديث عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين
 الناس فرجة ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم وله من حديث عمران بن حصين حين اتي في
 ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قوله من بين اولادنا
قالت في غير البخاري والقول اصل زمان واحده متقارب اشتركا في امر من الامور
 المقصودة ويطلق هذه من الزمان **واختلف** في تحريمها من عشرة اعوام الى ما بين
 وعشرين لكن لم ارضح بالثنتين ولا بماية وعشرة وما بعد ذلك فتر قاله
قالت صاحب الحكم هو القدر المتوسط من اعمار اصل كل زمن وهذا اعد الاقوال

وسل

والمؤاد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحديث الصحابة وقد تقدم في اول
من اول حديث بعثت من جبريل في ادم **رواية** يريه عند احمد جبريل هذه الامه القرن
الذي بعثت فيه وقد ضبط الامه من الحفاظ اقر من مات من الصحابة على الاطلاق لا
خلاف ابو الطيب بن عامر بن وايله النبي كما خرج به مسلم في صحيحه وكان توفيه سنة ثمانية
على الصحيح وقيل ثمانية سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو الذي صححه الذهبي
وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على اربع مائة سنة لا يبقى على وجه
الارض من هو عليها اليوم **رواية** اتيكم ليلكم هذه قال ليس نفس متوفية ثانی
عليها مائة **واما** ما ذكر ان عكراس بن ذؤيب عاش بعد يوم الجمل مائة سنة فقد الم غير صحيح
وان صح فغناه ان استكمل المائة بعد الجمل انه بقي بعد مائة سنة كما فرض عليه الامه
واما ما ذكر من امرنا ونحوه فان ذلك لا يروى عن علي بن ابي مسكة من العقل كما قاله
الامه **واما** اخر الصحابة موتا بالاضافة الى التواحي فقد افرص من ابن مائة **واما** قوله
ثم الذين يلو نعم نعم اصل القرن الذين بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلو نعم وهم اتباع
التابعين وافضى هذه الحديث ان تكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل
من اتباع التابعين لكن هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع والافراد الذي ذهب اليه
ابن عبد البر وهو الاول كما قدمت ذلك في خصايص هذه الامه من المقصد الرابع واخرج
لذلك سوي ما تقدم من حديث مثل امي مثل المطر لا يري اثم جبرام اوله قاله الحافظ
ابن حجر وهو حديث حسن له طرق وقد يرتفع بها الى درجة الصحة **وقد** روي عن ابي شعبة
من حديث عبد الرحمن بن جابر ان نعيم بن ابي جابر قال ساءت حديثي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما اثم مسلم او غير ذلك او لن يخرج لي الله انا او طهارة
والمسيح اخر **وروي** ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة دفعه باي ايام للعامل
فيمن اجر حسين قبل موته ومنايا رسول الله قال يلمنكم وهو شاذ حديث مثل امي مثل
المطر لكن حديث للعامل منهم اجر حسين منكم لا يدل على فضيلة غير الصحابة على الصحابة لان
يجوز زيادة الاجر لا يستلزم شرف الفضيلة المطلقة ايضا الاما ما يقع تفاضله
بالنسبة الي ما يملكه في ذلك العمل فاما ما فانه من شاذ الحديث صلى الله عليه وسلم
من فضيلة المشاهدة فلا يبعد له فيها احد ولا يرب ان من قال معه اذ ومائة
باصح او انقوسبا من ماله ليس به لا يبعد له احد في الفضل بعد كايما من كان
الله سبحانه ونعالي لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح وقال اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقالوا وكذلك من ضبط السهم الملقى عنه وبلغه من بعد
محصل النزاع فحين لم يحصل له الا بجزء المشاهدة وقد ظهروا انه فان عام بغيره
من لم يحصل له ذلك وفيه يكون تاويل الا حديث لصحة **وروي** ان الصحابة على الامه
اقوال الاول المهاجرين والثاني الانصار ومنهم الاوس والخزرج وحققا ومنهم

اصناف

الثالث

الثالث من اسلم يوم الفتح **فأما** ابن الاثير في الجامع والمهاجرون افضل من الانصار
وهذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فان جماعة من سباق الانصار افضل
من جماعة من مهاجري المهاجرين واما سباق المهاجرين افضل من سباق الانصار فمهم
بعد ذلك متفاوتون فرب مهاجري الاسلام افضل من متقدم عليه مثل عمرو بن الخطاب
وبلان بن رباح **وقد** ذكر العلماء للصحابة ترتيبا على طبقات ومن قسمهم كذلك الحاكم في
علوم الحديث الطبقة الاولى قوم اسلموا بمكة اول البعث وهم سباق المسلمين مثل
خديجة بنت خويلد وعلي بن ابي طالب وابي بكر الصديق رضي الله عنه وزيد بن حارثة وبنية
العشيرة وقد تقدم الخلاف في اول من اسلم في المقصد الاول الطبقة الثانية اصحاب
دار الندوة بعد اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم ومن معه من المسلمين الي
دار الندوة فاسلمت لذلك جماعة من اهل مكة الطبقة الثالثة الذين هاجروا الي
المدينة في ايامهم من اذي المشركين اهل مكة منهم جعفر بن ابي طالب وابوسلمة
ابن عبد الاسد الطبقة الرابعة اصحاب العقبة الاولى وهم سباق الانصار الي
الاسلام وكانوا ستة سعد بن زارة وعوف بن مالك ورافع بن مالك بن العجلان
وطيبة بن عامر وعقبة بن عامر بن نايه وجابر بن عبد الله بن رباح وليس بجابر بن
عبد الله بن عمرو بن حرام واصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا اثني عشر
وقد تقدمت اسما اهل العقبتين في المقصد الاول الطبقة الخامسة اصحاب العقبة
الثالثة وكانوا سبعين من الانصار منهم البراء بن معمر وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد
ابن عباد وسعد بن الربيع وعبد الله بن راحة الطبقة السادسة المهاجرون
الذين وصلوا الي النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقيا قبل ان يني المسجد
ويقبل الي المدينة الطبقة السابعة اهل بدر الكبرى **فأما** صلى الله عليه وسلم
في قصة حاطب بن ابي بلطة وما يريك لعلة الله اطلع على هذه العصابة من مثل
بدر فقال اهلوا ما شئتم فقد عقر لكم ورواه مسلم الطبقة الثامنة الذين هاجروا بين
بدر والمدينة الطبقة التاسعة اصحابية الرضوان الذين بايعوا بالمدينة
تحسبا للفتح **فأما** صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار ان شاء الله تعالى من اصحاب السجدة
احد رواه مسلم الطبقة العاشرة الذين هاجروا بعد المدينة وقبل الفتح كالح
ابن الوليد وعمرو بن العاص ومثل بعضهم باي صورة لكن قال الحافظ العراقي ولا
يصح التمثيل فانه هاجر قبل المدينة عقب جبريل الحادية عشر الذين اسلموا يوم
الفتح ومنهم خلق كثير منهم من اسلم طائفا منهم من اسلم كارهاتهم حسن اسلامهم بعد
والله اعلم بصير الثانية عشر صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وراى يوم
الفتح وبعد في حجة الوداع وفيها كاسباب يزيد ثم انقطعت الهجرة بعد الفتح
على الصحيح من الاقوال **واما** عن اصحابه صلى الله عليه وسلم فمن راح حصر ذلك

من محبة الفضل لا مرد يتوى كرامة واحسان ونحو فلا تناقض في ذلك ولا امتناع في اعتنا
بان افضل هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان ثم علي رضي الله عنهم
لكنه احب النبي الكريم ابي بكر مثلاً فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية لكونه من ذرية
علي او لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه والله اعلم انتهى **وقد** روى الطبراني في المعاني
وعنه للملا في سيرته مرفوعاً ان الله تعالى فتوح عليكم جلي بكر وعمر وعثمان وعلي كما فرض
الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم
ولا الحج **قال** الحافظ السلي في شجرة من حديث الحسن مرفوعاً جلي بكر وعمر وعثمان وعلي
واخرج الانصاري عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر ليت لي لقيت
اخواني فقال ابو بكر يا رسول الله تحي اخوانك قال لا اشته اصحابي اللواتي الذين لم يروني
وصدقوني واحبوني حتى اتي لاجل لي خدعهم من ولده والله قالوا يا رسول الله انا نحن اهل
قال انتم اصحابي لاجل يا ابا بكر قوماً جواك يحي اياك فحجة من احبه الرسول صلى الله عليه وسلم
كالهبة واحباه رضى الله عنه علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان محبة
عليه الصلاة والسلام علامة على محبة الله تعالى وكذلك علامة من عاداهم وبعض من بغضهم
وسبهم من احب شيئا احب رجب والبغض من بغض **قال** الله تعالى لا تحذقوا بيوستون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله في الدين صلى الله عليه وسلم واصحابه
واولاده وازواجه من الواحيات المتقين وبعضهم من الموقفات المملكات ومن محبتهم
يجوب توفيقهم وبرهم والقيام بحقوقهم والافتقار اليهم بان يمشي على سننهم وادابهم واخلاقهم
والعمل باقوالهم بما ليس للعقل فيه مجال وحسن الشئاع عليهم بان يذكروا باوصافهم الجميلة
على ضد النظم فقد روى الله تعالى عليهم في الكتاب الجميل ومن روى الله تعالى عليه
قنوا ارجل السنا والاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله عنها امروا ان يستغفروا لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيبوه ورواه مسلم وغيره وفائدة المستغفر لهم عائد
عليه **وقال** سهل بن عبد الله الششتري لم يروني بالرسول صلى الله عليه وسلم من لم
يؤاخذوا ولم يعزوا ومن وما يحجب ايضا الامساك عما يجر بينهم اي وقع من الاختلاف
بينهم والاضراب عن اخبار المورخين وجهه الرواية وضلال الشيعة والمبتدعين
القادرين في اخذ منهم **قال** صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا ورا ان لهم
مما نقل من ذلك فيما بينهم من الفتن احسن النوازلات ويخرج لهم اصول الخارج ان
هم اصل ذلك كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود في ما رويهم مما يطول ايراد بعضه
وقع بينهم من المنازعات والمخاريات فله محامل وقايلات كسهم والطعن فيهم اذا كان
مما حالف الادلة القطعية كقصة عائشة رضي الله عنها والافندة وقسوق
عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس اعطوني في اصحابي واصحابي واصحابي
لا يطالبكم الله بمظلة احد منهم فانما القيت مما يوجب رواه الحنفى **قال** عليه الصلاة والسلام

لا
الله

الله في اصحابي لا تتخذوهم عرضاً من بعدى من احبهم فقد احبني ومن بغضهم فقد
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فيوشك ان ياخذ رواه المخلص الذي
وهذه الحديث كما قاله بعضهم خرج منجج الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب
في محبة والترهيب عن بغضهم وفيه اشارة الى ان جميع من الايمان وبغضهم كفر لانه اذا
كان كفر بالاتباع للحديث السابق ليرى ان احبهم حتى يكون احب اليه من نفسه او من ابدل
على حال وقصص منه بتبريلهم متصلة بنفسه حتى كان اذا سمع واقع عليه اصيل الله صلى الله
عليه وسلم والغرض المصنف الذي يري فيه فهو مني عن رسمه سواد ذلك تجد رسم الله
منه وماذا ان الالفة المحبة **وروي** مرفوعاً من سبب اصحابي واجلوه خرجهم عام
في فوائده **قال** مالك بن النضر وغيره ما ذكره القاضي عياض من ان بعض الصحابة
فليس له في المسلمين حق قال وترى بانية الحسرة والذين جاؤا من بعدهم الآية والله سبحانه
وتعالى اعلم **المفصل الثامن** في طه صلى الله عليه وسلم له في الامراض
والعاهات وتغيير الروايات واباها بالانبا الغيبات **اعلم** انه لا سبيل الاخذ على الاطراف
نقطة من بحار معارفه . او قطع ما افاضه الله تعالى عليه من كتاب عوارفه . وانت
اذا تأملت ما منح الله تعالى به من خواص الطم . وضوء من يدافع الحكم . وحسن سيرته
وعظم طهره . واباها بابنا القرون السالفة . والامم النابتة . والشرائع الدائرة
كفصوص الانبياء قويم . وجرى موسى مع الحضرة . ويوسف مع اخوته . واصحاب الكهف
وذوي القرنين . واسماه ذلك . وبدا الخلق واخبار الدار الآخرة . وما في التوراة
والانجيل والفرق وصحاح ما رويهم واطار الاحوال الانبياء وامهم واسرار علومهم ومستودع
سيرتهم . واعلامه بمكوت شرايعهم . ومضفات كتبهم وغير ذلك مما صدقه فيه العلم ولم
يقدر على كذب ما ذكره وامها . بل اذ عوا ذلك فضلاً عما اضافة في العلم وحاسن
الادب والسيم والمواظاة الحكم . والتبيين على طرق الحج العقلية . والرد على فرق الاسم
بمراهم الادلة الواضحات الي فتون المعلوم التي اتخذ اصلاً كلامه فيها قدوة
واشارته حجة كاللغة والمعاني والبيان والعربية وقوانين الاحكام الشرعية
والسياسات العقلية . ومعارف عوارف الحقائق العقلية الي غير ذلك من حروب
المعلوم وفتون المعارف الشاملة لمصالح اسنه كالطب والعبادة والحساب وغيره
ذلك بما لا يعد ولا يحصى فضيلته بان مجال هذا الباب في حقه عليه الصلاة والسلام
متدني قطع دون بقا الادلة وان بحر علمه ومعارفه لا يحصى لا تدره الدلائل **ومنا**
المقتضيات ان الله تعالى مشتغل على لاية فصول **الفصل الاول** في طه صلى الله عليه وسلم
لذي الامراض والعاهات **اعلم** انه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
من مرض من اصحابه حتى لقد عاد علاماً كان يخبره من اصل الكتاب وعادته وهو مشرك

ثامه

وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول وكان يهوديا كاردوي النجاري وابوداود من حديث
النسائي غلاما من اليهود كان يحفم النبي صلى الله عليه وسلم ففقد راسه فقال اسلم
فقطر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصوتوا الحمد لله الذي انقذه من النار **وكان** صلى الله عليه وسلم يدنو من المريض ويكلم
عنه راسه ويسال عن حاله ويقول كيف جرت **وفي** حديث جابر عن النجاري ومسلم
والترمذي وابوداود قال مرصت فانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي وابودا
وهما ماسيان فوجدنا في ابي علي فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوه
على فاقمت فاقمت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم **وعنه** ابي داود فتفرق في وجهي فاقمت
وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال يا جابر لا اراك ميتا من وجهك **من** حديث
ابو موسى عن النجاري اطعموا الجائع وعودوا المريض وقوا العاني **وعنه** من رواية ابو
اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح وذكره في عبادته المبرور **وعنه** مسلم حتى
للمسلم على المسكين كرمها **قال** ابن بطال ويحتمل ان يكون الامر على الوجوب يعني
الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير ويحتمل ان يكون التذبح على الفواصيل والافنة **قال**
الطبري وينبغي ان يكون من تركه وقصر في راي حاله وينبغي ان يكون في ذلك وهو في كفاية
عنه الحقيقية كما قاله ابو الوليد السمرقندي واستدل بعمود قوله عودوا المريض في مشروعية
العبادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الازمة ورواها في عبادته المريض خصوصا
حديث زيد بن **قال** دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهي كان يعني رواه
ابوداود وصححه الحاكم وما افرجه اليه في انه موقوف على حيي ثم اني كثيرا وبوخ من طاعة
ايضا عدم التقييد بزمان يعني من ابتدأ من ضمه وهو قول الجمهور وغيره الفرائض في الاحيا
بانه لا يباد الا بعد ليال ثلاث واستدل في حديث افرجه ان ما جده عن النبي صلى الله عليه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث وحديث ضعيف في
به مسلمة من علي وهو متروك **وقال** ابو حاتم موقوف حديث باطل ولا يطيل يا ابراهيم اورد
في فضل العبادة ويكفي في حديث ابي بصير كما حسنه الترمذي موقوف عام من عاد مريضا اذا
مناد من السماء طبت وطاب ممساك ويتواتر من الجنة مترلا وهذا الفظان ما جده **وفي** سنن
ابن داود عن النبي صلى الله عليه وسلم موقوف عام من فوضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محسنا
بوعد من الجنة مسير سبعين خريفا **في** حديث ابي سعيد عن ابن جابر في محبة رفق
من من علف في يوم كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما
وراح الى الجنة واعتق رقبة وعند احد عن كعب موقوف عام من عاد مريضا خاضع في الرحمة
فاذا اطعمت عنيك استشفع فيها **قال** الطبراني واذا اقام من عند فلان الخوض فيها
حتى يرجع من حيث خرج ولم يكن صلى الله عليه وسلم يخص يوما من الايام لعبادة المريض
ولا وقتا من الاوقات فترك العبادة يوم السبت مخالفا للسنة ابتدعه ليهودي

طبيب

طلب الملك قد مرض والزمه بلائحته فاراد يوم يمضي يوم الجمعة لسبته فنهت فحاف
على استعمال سبته ومن سفت دمه فقال له ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت
فتركه الملك ثم اشيع ذلك وكان كثير من الناس يعتد **ومن الغريب** ما نقله ابن
الصلاح عن النجاري ان العبادة شح في الشتاء ليل وفي الصيف فصاروا يعمل الحكمة
في ذلك ان المريض يتضرر بطول الليل في الشتاء وطول النهار في الصيف فيحصل له
بالعبادة استرواح **ويصح** اخذوا في تطيب باعدا الذين من يهودي وخوه لانه متطوع
بغشه سيما اذا كان المريض كثيرا في دينه او علمه خصوصا ان كان العدو يهوديا لان
قاعة دينهم ان يرفع مسلما فقد خرج عن دينه وان استحل السبت فهو يهودي والدم غديم
حلال لهم سقاء دمه ولا يرب ان يحاطر نفسه يحشي عليه ان يدخل في عموم النهي
في من قبل نفسه بشي وقد ذكر الضرر في هذا المرض باهل الفتنة فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **ويحرم الله القاميس**
لعن النصارى واليهود لا يصر بلغوا بك من باب الا مالا
خرجوا الطيبا وحشا بالي تقيسوا الا رواح والاولا
وما كان يفعله صلى الله عليه وسلم وبما يربه تطيب نفوس المرضى وتقوية قلوبهم
في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلتم على مريض فتسواله في اجله فان ذلك يطيب نفسه يريد ان يقول له
لا بأس عليك تطهروا ان شاء الله وجهك الارحس وما اشبه ذلك وقد يكون من هذا ان
يذكر له الاجور الله اخلة عليه في مرضه وان المرض كفاة فربما اصلاح ذلك قلبه وامر من خوف
ذلك ويحتمل **قال** بعضهم في هذا الحديث نوع شريف جدا من شرف انواع العلاج وهو
الارشاد الى ما يطيب به نفس المريض من الكلام الذي تقوى به الطبيعة وتنفس به
القول وينبذ به الحار القوي ويدفع به راسا على دفع العلة وتحققها الذي هو غاية
تأثير الطبيب في تفرج نفس المريض وتطيب قلبه واذا حال السرور عليه تأثر عجيب في
شفاعته وحققها فان الارواح والقوى تقوي بذلك فتساعد الطبيعة على دفع الموزي
وقد شاهدنا هذا كثيرا من المرضى ينتعش قواهم من زيادة من حيوته ويعطونه ورويتهم له
والطفر له ومكالمته اياه **قال** في الترمذي وكان صلى الله عليه وسلم يسال المريض
عن شكواه وكيف يجد وما يشتهي فان استمى شيئا وعلم انه لا ينضم امر له به ويضع
يد على جبهته وربما وضعها بين يديه ويدعوله ويصفت له ما ينفعه في علته وربما
لوضا وصب على المريض من وضويه كان في حديث جابر المتقدم وربما كان يقول للمريض
لا بأس عليك تطهروا ان شاء الله وربما كان يقول كفارة وطهور **وقال** عائشة رضي
الله تعالى عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا عاد من مرضا يضع يده على المكان الذي بالمر
ثم يقول بسم الله واه ابو يعلى اسند حسن **واخرج** الترمذي من حديث ابي مامنة

بسنه لمن رفعه تمام عبادة المريض ان يضع احدكم يده على جبينه فيسال كيف هو عند
ان السني بلقط كيف اصبحت وكيف اسيت **فاذا علمت** هذا فاعلم ان المرض نوعان مرض
القلوب ومرض الابدان **واما** طب القلوب ومعالجتها تخص بما جاء به الرسول الكريم صلى
الله عليه وسلم عن ربه عز وجل لا سبيل الى حصوله الا من جهته فان صلاح القلوب ان
تكون عارفة برضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا
رضاه ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا
سبيل الى تلقي ذلك الامانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **واما** طب الاجساد فانه
ما جاء في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم ومنه ما جاء عن علي لان صلى الله عليه وسلم
انما بعث هاديا وذا عبا الى الله سبحانه وتعالى والى جنه ومعرفة الله وبينا الله
مواقع رضاه وامر الله بها ونواضع خطه ونأصليا له غمرا ونحصرهم اخبار الانبياء
والرسل واحوالهم مع اسمهم واخبار خلق العالم واسر المبدأ والمعاد وكيفية شقاوة
النفوس وسعادتها واسباب ذلك **واما** طب الاجساد فانه من تكبير شر بعته
لغيره بحيث انما يستعمل الحاجة اليه فاذا قدر الاستغناء عنه كان صرف المصم الى علاج
القلوب وحفظ صحتها ودفع استقامتها وحيثما يفسد ماضيا والمقصود باصلاح الجسد
واصلاح الجسد بدون اصلاح القلب لا ينفع وفساد البدن مع اصلاح القلب ضار
يسبق جدا وهي مضره زائلة تفتتها المنفعة الدائمة **فاذا علمت** هذا فاعلم
ان ضرر الذنوب في القلوب كضرر السموم في الابدان على اختلاف درجاتها في الضرر
وهل في الدنيا والاخر سرود الاستيغناء والذنوب والمعاصي للمعاصي من اثار القبيحة
المذمومة والمضرة بالقلب والبدن في الدنيا والاخر ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى
ومنها حرمان العلم فان العلم نور يقذفه الله في القلب والمعصية تطفئ ذلك النور
وقالت سكوت الي وكبح شوخطي . فاستدني الي ترك المعاصي .
وقال اعلم بان العلم نور . ونور الله لا يوتاه . معاصي .
ومنها حرمان الرزق ففي السنة ان العبد يحرم الرزق بالذنب بجسبه **ومنها** حرمان
يحد هذا المعاصي في قلبه بينه وبين الله لا يوازفها ولا يبقاها فالداء اصلا **ومنها**
لغير امور عليه فلا توجه لامر الاجود مقلدا وانه او معصرا عليه **ومنها**
ظلمة يحرقها في قلبه خفيفة يحرقها كالحجر نطفة الليل البهيم اذا دهم وظلم
الظلمة ازدادت حيزه حتى يقع في البدع والضلالات والامور المملاكة وهو لا يشعر
وتقوي هذه الظلمة حتى تقلوا الوجه نصير سوادا فيه راء كل احد **ومنها** القاتون
القلب والبدن **ومنها** حرمان الطاعة وتقصير العزم ونحو البركة ولا يستمتع بزيادة العلم
باسباب كما ينقص اسباب وقيل تأثير المعاصي في حق العمران ما هو بان حقيقة الحق
في حق القلب فليس من الموت الا اوقات جوده بالله فتملك ساعات عمه ولا علمه

سواها

سواها **والجملة** فالعبد اذا عرض عن الله عز وجل واستغنى بالمعاصي ضاعت عليه
ايام حياته الحقيقية **ومنها** ان المعصية تورث الذل **ومنها** انها تقصد العقل
فان للعقل نور والمعصية تطفئ نور العقل **ومنها** انها تزيل النور وتخل النور فزال
عن العبد نعمة الابدان والجانحة الابدان وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وليعف عن كثير **ولله در القاصيد**
اذا كنت في نعمة فارحمها . فان المعاصي تزيل النعم .
وداوم عليها بشكر الاله . فان الاله سريع النقم .
ومنها تستجلب مواد هلاك العبد في دنياه واخرته فان الذنوب هي امراض
متى استحكمت قلت ولا بد وكما ان البدن لا يكون صحيحا الا بعد حفظ قوته
واستفراغ يستفراغ بكة المواد الفاسدة والاضطلال الدنية التي متى غلبت عليه
وحجته يمنع لها من تناول ما يؤويه ويحصى ضرره فكذلك القلب لا تتم حياته الا
بعد الايمان والاعمال الصالحة تحفظ قوته واستفراغ بالتوبة النصوح التي
تستفراغ المواد الفاسدة والاضطلال الدنية وحجته توجب له حفظ الصحة وتجنب
ما يضره وما يضره عن ترك استعمال البضاد الصحة والتقوى سريعا وتناول
الامور الثلاثة فاما فان من التقوى بقدره واذا تبين هذا فاذ الذنوب
مضادة لهذه الامور الثلاثة فاما تستجلب المواد الدنية وتوجب التخطيط المضاد
للحكمة ويمتنع الاستفراغ بالتوبة النصوح فانظر الى بدن علي قد تراكمت عليه
الاضطلال ومواد المرض ولا يستفراغها ولا يحتملها كيف تكون صحة ويقاوه **وقال**
جسك بالحكمة حصنته . مخافة من المطاري .
وكان اولي بك ان تحمي . عن المعاصي خشية النار .
فمن حفظ التقوى بانسئال الامور واستعمل الحجة باجتناب التواهي واستفراغ التخطيط بالتوبة
النصوح لم يدع للخير طلبا ولا للشوم ربا **وفي** حديث النبي الا انه علم على دكم ودواكم الا
ان دكم الذنوب ودواكم الاستغناء وقت تطهرك ان طب القلوب ومعالجتها
لا سبيل الى معرفته الا من جهته الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي **واما**
طب الاجساد فاعلم ان يرجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الي فكر وتطول
فطر الله على معرفته الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والمطر والبرد والحر وهذا لا يحتاج
فيه الى معالجة طبيب ونوع يحتاج الي الفكر والتفكر والتفكر في البدن ما يخرج
عن الاعتدال وهو اما الحيرة او البرودة او الحرارة او الي بوسه او الي
ما يتركب منها غالب ما يقوم الواحد منهما بصد والدفع قد يقع من خارج البدن وقد
يقع من داخله وهو عسر وسه والوصول الى معرفته بتحقيق السبب والعلامة فالطبيب
الحاذق هو الذي يسعي في تقوية ايض بالبدن جميعه او عكسه او في تنقيص ايض

بالبدن فيادنه او عكسه ومما ذكر ذلك على ثلاثة اشيا حفظ الصحة والاحتمال عن الموتى
واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير الى الثلاثة في القرآن فالاول في قوله تعالى من
كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وذلك ان السفر نية النصب وهو من
مغيرات الصحة فاذا وقع فيه الصيام اذاد فاح القطر وكذا القول في المرض والثاني
وهو الحجة من قوله تعالى ولا تقتلوا النفس فانه استنبط منه جواز البتة عند خوف
استعمال الماء البارد **فقال** تعالى في اية الوضوء ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا اخصباءا فاما باح للمريض
العدول عن الماء الى التراب حجة له ان يصيب جسده وما يوذيه وهو تنبيه على الحجة
عن كل سؤله من دخل او خارج **والثالث** من قوله تعالى وبه اذى من راسه فعدية
فانه اشير بذلك الى جواز حلق الراس الذي منع منه المحرم لاستفراغ الاذي الحاصل
من البخار المحتقن في الراس تحت الشعر لانه اذا حلق راسه لم يفتت السام فخرجت
تلك الالحقة من راسه فاستفراغ يقاس عليه كل استفراغ يوزي لحبسه فقد ارشد
الله تعالى عباده الى اصول الطب الثلاثة وبجامع قواعد **وفي** العيص من حديث عطا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اترك الله داء
الا اترك له شفا رواه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود بلفظ ان الله لم
يتروك داء الا اترك له شفا **وروي** احمد بن حنبل في حديث الشرا ان الله حيث خلق الداء خلق الدوا
فتدوا **وفي** البخاري في الادب المفرد واحد واحتمال السرور وصحة التوبة
وابخرمية والحاكم عن اسامة بن شريك رفعه تدوا ويا عباد الله فان الله لم يضع داء
الا وضع له دوا الا داء واحد وهو الهوى وفي لفظ الاسام وهو عمالة تخفف الموت
يعني الداء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت فيه واستثنى الهوى من
الرواية الاولى واما لانه جعله شيئا بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقرنه
من الموت واقتضاه اليه ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعاً والتقدير لكن الهوى
لا دوا له ولا يبيد دوا دوا في الداء رفته ان الله تعالى جعل الدوا لدوا دوا
ولا تدوا واما **وروي** البخاري ان الله تعالى لم يجعل شفاكم فيما حوت عليكم فلا يجوز
التدوي بالحرام **وروي** مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله تعالى ولد لك الداء واقد يجعل معك مجاورة للموت في الكيفية او الكمية فلا يمنع
بارعاً حدث داء الاخر **وفي** رواية على بن عبد الحميد في كتابه المسمى بطيها ليل البيت
ما من داء الا وله دوا فان كان كذلك لعن الله من جعل ملكا ومعه شرا فيجعله بين
الدوا والدوا فكل ما شرب المريض من الدوا لم يقع على الداء فاذا اراد الله براه امر الملك
فرفع السنن لم يشرب المريض الدوا فينفعه باذن الله تعالى به **وفي** حديث ابن
مسعود رفته ان الله لم يتروك داء الا اترك له شفا علمه من علمه ويجعله من جملة

رواه

شفا

رواه ابو نعيم وعين وفيه اشارة الى ان بعض الادوية لا يعمل باكل احد **واما**
قوله لعل داء او فيجوز ان يكون على عمومته حتى يتناول الادوا القاتلة والادوا التي لا يملك
طبيب معرفتها ويكون الله قد جعل له ادوية يترفعها ولكن طوي على اعن اليسر ولو لم يجد
لهم الياس سبب لانه لا علم للحلق الا ما علمهم الله تعالى ولهذا علو صلى الله عليه وسلم
الشفاء على مصادفة الداء والدواء قد يقع لبعض المرضى انه يتداوى من داءه يدوا فينبرأ
ثم يعثر به بعد ذلك الداء بعينه فلا ينفع والسبب في ذلك لجمال بصفة من صفات الداء
فرب مرضين تشابه او يكون احدهما من داء الا ينفع فيه ما ينفع في الذي ليس من داء فيقع
هناك وقد يكون متخذا لكن يريد الله ان لا ينفع وهنا تخضع رقاب الاطباء **وفي** مجموع ما ذكرناه
من الاحاديث الاشارة الى ثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع
للمرجع والعطش بالاكل والشرب ولذلك تحجب الملكات والدعاء بطلب الشفا ودفع المضار
وبغير ذلك **وقد** سئل الحارث المحاسب في كتاب القصد من تاليفه هل يتداوى المتوكل قال
نعم قيل له من اين ذلك قال من وجود ذلك عن سيد المتوكلين الذي لم يلحقه لاحق ولا سبقة
سابق محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم قيل له ما تقول في خبر النبي صلى الله عليه وسلم
في استرقي واكتوي بري من التوكل قال بري من توكل المتوكلين الذين ذكرهم في حديث اخر فقال
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا غير حساب واما سواهم من المتوكلين فيباح لهم الدوا
والاستفراغ لاجل المحاسب التوكل بعضهم افضل من بعض **فقال** في التمهيد اما اراد بقوله
بري من التوكل اذا استرقي الرقيا المكرومة في السريرة والكوي وهو يعلق رغبته في الشفا
ليوجد الكي وكذا قوله لا يسترقون الرقيا المكرومة للسريرة ولا يكتون وقلوبهم معتقة
بمنع الله عن فعله تعالى وان السنان من عنده واما اذا فعل ذلك على ما جاء في الشريعة
وكان ناظرا الى ربه لا الى توقع الشفا من الله تعالى وقصد بذلك استعمال دواء
الله تعالى وانتاب نفسه وكذا صافي خدمته فلو كان على حاله لا ينقص منه الدوا وسببا
اشد لا لا يفعل سيد المتوكلين اذ علم ذلك في نفسه وعين انتهى **وقد** تنبى لك ان
التدوي لا ينافي التوكل بل لا يتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة الاسباب التي تصرفها الله
تعالى مقتضيات لمسيب الحفاة او شرعا وان تعطلها يندفع في نفس التوكل كما يندفع
في الامر والحكمة **فقال** ابن القيم انه ورد في خبر اسلم ان الحليل عليه الصلاة والسلام
قال يا رب من الداء اقال مني قال فما بال الطبيب قال رجل ارسل الدوا على يد غيره قال
في قوله صلى الله عليه وسلم لعل داء او والقوية لبعض المرضى والطبيب وحث على طلب
الدوا والتعقيل عليه فان المريض اذا استشعر في نفسه ان له داء يدوا به يتلقف
قلبه بروح الرجاء ويرد من حرارة الياس وينفتح له باب الرجاء وتثبت نفسه وانبعثت
حرارته القوية وكان ذلك سببا لتوق الدوا وراح الحوائط والنفسانية والطبيعة
وسمى قوت هذه الدوا وراح قوت القوا التي هي حاملة لها فتتوالت المرض ووقعه انتهى

فان قلت ما المراد بالانزال في قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة الا
انزال الله له دواؤه في الرواية الاخرى شفا **الجواب** انه يحتمل ان يكون عبور الانزال
عن التقدير ويحتمل ان يكون المراد انزال علم ذلك على لسان الملك النبي صلى الله عليه وسلم
واين يقطع طب حذوق الاطباء الذي غائبه ان يكون مأخوذا من قياس او منامات وحذف
وتجربة من الوحي الذي يوحى به الله تعالى الي رسوله صلى الله عليه وسلم ما ينفعه ويضره
فكسبة ما عند حذوق الاطباء من الطب الي هذه الوحي كسبته ما عندهم من العلوم الي
ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الادوية التي تشفي من الامراض التي لم يمتد اليها عقول
اكابر الاطباء ولم تصل اليها علومهم وتجربتهم وانفسهم من الادوية الطبيعية والروحانية وفق
القلب واعتماده على الله تعالى والتوكل عليه والاكتساب بغيره والصدقة والصلاة
والدعاء والتوبة والاستغفار والاحسان الي الخلق والتمسك عن المكروب فان هذه الادوية
قد جرت بها الامم على اختلاف ادبائها والمها فوجدوا بها من التأثيرات في الشفا ما لا يصل
اليه علم اطباء وقد جرت ذلك والله مرات فوجدته يفعل ما لا يفعله الادوية الحسية
والادوية ان طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن البر والصدق وده عن الوحي وسكاته
وطب غيره اكثر عرض وتجربة وقد تخلت الشفا عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما نفع
قام بالاستعمال من صنعة اعتقاد الشفا وتلقيه بالقول وانظر الامثلة في ذلك القرآن
الذي هو شفا لما في الصدق وروى قد لا يحصل لبعض الناس شفا صدر به لفصولة
اعتقاده والتلقي بالقول بل لا يزيد المناق الا رجسا الي رجبه ومرضا الي مرضه
وطب النبوة لا يناسب الا الايمان الطبية كما ان شفا القرآن لا يناسب الا الارواح
الطبية والقلوب الحية فاعراض الناس عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفا بالقرآن
الذي هو الشفا النافع **واما** علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض على ثلاثة انواع
احد ما بالادوية الطبيعية والروحانية **والثاني** بالادوية الطبيعية **والثالث**
بالدواء من الامرين **النوع الاول** في طبعه صلى الله عليه وسلم بالادوية الا
اعلم ان الله تعالى لم ينزل من السما شفا قطاع ولا انفع ولا اعظم ولا ينفع في ازالة
الدام من القرآن لقوله ولصلاة القلوب جاز كما قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفا
ورجوة للمؤمنين ولقطعه كما قال الامام محمد بن الحسين للشيخ بل الحش والمعن
ونزل من هذا الحش الذي هو القرآن شفا من الامراض الروحانية وشفا ايضا من
الامراض الجسدية **واما** كونه شفا من الامراض الروحانية فقط هو ذلك لان
المرض الروحاني نوعان الاعتقادات الباطلة واسد مساهة الاعتقادات الفاسدة
في الالهيته والسبوات والمعاد والقضا والقدر والقرآن مستعمل على دلائل المذهب
لكن في هذه المطالب وابطال المذاهب الباطلة ولما كان اقوى الامراض
الروحانية هو الخطا في مذاهب المطالب والقرآن مستعمل على دلائل الكاشفة عما في

ملك

هذه المذاهب الباطلة من العيوب لاجرم كان القرآن شفا في هذه النوع من المرض
الروحاني **واما** الاخلاق المذمومة فالقرآن مستعمل على دلائل الكاشفة عما في هذه
المذاهب الباطلة من العيوب لاجرم كان القرآن شفا من هذه النوع من المرض الروحاني
واما الاخلاق المذمومة فالقرآن مستعمل على تفصيلها وتقريرها وما فيها من المفاسد
والارشاد الي الاطلاق الفاضلة والاعمال المحمودة فكان القرآن شفا من هذه النوع
من المرض فثبت ان القرآن شفا من جميع الامراض الروحانية **واما** كونه شفا من
الامراض الجسدية فلان النبي صلى الله عليه وسلم نفع كثيرا من الامراض اذا اعتبر الجمهور من
الفلاسفة واصحاب الطلسمات بان القرآن الرزي المجبولة والغزيرة التي لا يفهم منها
شيئا الا عظمته في تحصيل المنافع ودفع المفاسد فلا يكون قراءة القرآن العظم المستند
على كبري الله تعالى وكبريائه وتكريمه الملائكة المفرسين وتحقير المردة والسيياطين
سببا لحصول النفع في الدين والدنيا وتباعد ما ذكرناه بما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لم يستشف بالقرآن فلا شفا له الله **وقيل** عن الشيخ ابي القاسم الشيرازي
رحمه الله تعالى ان ولده موصيا شفا كثيرا من الامراض التي لا شفا فيها
الامراض والرب النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه ما يولد في فقال
ان انت من ايات الشفا فاستندت وفكرت فيها فاذا في ستة مواضع في كتاب الله تعالى
وهي قوله عن رجل ويشف صدق ورفوم مؤمنين وشفا لما في الصدق يخرج من بطون
شرايط مختلف الوان فيه شفا للناس ونزل من القرآن ما هو شفا ورجوة للمؤمنين
واذا مرضت فهو شفا في قل هو الله الذي انشأه في شفا **قال** فكثيرا ما ترحلها بالما
وسقيتها اياها فكم انما نشط من عقلا وكما قال **وانظر** رقية الدين بالفاخرة
وما فيها من السير البديع والبرهان الرفيع وتامل قوله عليه الصلاة والسلام في بعض
ادعيته وان يجعل القرآن ربيع قلبي وشفا صدي اي فيكون له بركة الدوا الذي
يستاصل الدوا ويعيد البدن الي صحته واعتداله **وفي** حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اخرا له والقرآن وهو شفا من شفي ان تنفطر له منه عليه ابن القيم وهو الايات والادكار
والادعية التي يستشفى بها ويرى في بعضه باقية شافية ولكن تستدعي قول
الحل وقوة الفاعل وتأثيره فتي خلف الشفا كان لصحة وتأثير الفاعل او لعدم
قبول الحل المنفع او لمانع فيه قوي يمنع ان ينفع فيه الدوا كما يكون ذلك في الادوية
والادوا الحسية فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدوا
وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه اثره فان الطبيعة اذا احدثت الدوا يقول
نام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القول ولذلك القليل من الخلال في التعاود
يقول تام وكان الدوا في نفس فعالة وفعلة مؤثرة اثره في ازالة الدوا ولذلك
الدعا فانه من اقوى الاستباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يختلف

اثره عنه اما الضعفه في نفسه بان يكون دعاء لا يجبه الله تعالى لما فيه من العبد وان
واما الضعف القلب واقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء اما حصول المانع
من الاجابة من كل الحرام والظلم ودين الله نوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسوء
والله **وقد** روي الحاكم حديث واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل **ومن** يقع
الادوية الدعاء وهو عند البلايا فاعبه ويعالج به وينزع نوله ويرفعه وانه يحق له
ترك وهو سلاح المؤمنين واذا جمع الدعاء مع حضور القلب والجميعة بالعبادة على المطالب
وصادق وقتا من اوقات الاجابة كانت الليل الاخير مع الخضوع والافتقار والذل
والنضج واستقبال القبلة والطهارة ورفع اليدين في البداية بالحمد والثناء على الله تعالى
والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد التوبة والاستغفار والصدقة
والحج في المسئلة واكثر التلق والذعاء والتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوجه بنيه
صلى الله عليه وسلم فان هذه الدعاء لا يجاد بدعاء الاسماء ان دعاء بالادعية التي
اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الفاضلة الاجابة والفاضلة للاسم الاعظم والاطلاق
في مشروعيته الفرع الى الله تعالى والالتجاء اليه في كل ما ينوب الانسان **واما** الرتبة
واعلم ان الرقاب بالمعقودات وعيوضها من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني وان كان
على اللسان الا ان الرقاب من الخلق حصل الشفا باذن الله تعالى لكن لما غرض هذه النوع من الناس الى
الطب الجسماني **وروي** البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينفق على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعقودات وهي الصلوات والناس
والاخلاص فيكون من باب التغليب والمراد الصلوات والناس وكذا ما ورد في التوفيق
في القرآن كقوله تعالى وقول رب عود بك من همات الشياطين واما ما اخرج احمد
وابوداود والنسائي من حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر
عشر خصال قد ذكر منها الرقاب بالمعقودات في مسنده عن عبد الرحمن بن عوف
البخاري لا يصح حديثه وعلى تقدير صحته فهو منسوخ بالاذن في الرقية بالفاطحة واما
حديث ابي سعيد عند النسائي كان صلى الله عليه وسلم ينفذ من الحان وعين الانسان
حتى تزل المعقودات فاخذ بها وتركها سواء حسنه او شذوي وايدل على المنع من
التفويض بعروضها بين السورتين بل على الاولوية ولا سيما مع ثبوت التعمود بغيرهما واما
اخبارهما لما استنزلت عليه من خواص الاستغاثة من كل مكره جملة وتفصيلا **وقد** اجمع
العلماء على جواز الرقية عند اجتماع ثلاثة شروط ان يكون بكلام الله تعالى وباسمائه وصفاته
وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غير وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بها في الشفاء
الله سبحانه وتعالى **واختلغا** في كونه شرط او الراجح انه لا يخلو اعتبارا **وفي** صحيح
مسلم من حديث عوف بن مالك كما تروى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف تروى في ذلك
فقالوا لعلوا على رقائهم لا بأس بالرقا اذا لم يكن فيه شرك وله من حديث جابر بن عبد الله

الله صلى الله عليه وسلم عن الرقاب الى عمرو بن جرم فقالوا يا رسول الله انه كان عندنا
رقية تروى بها من العقرب فعرضوا عليه قال ما اري باسما من استطاع ان يتفع اخاه
فليتفعه وقد تمتك قوم بهذا العموم فاجازوا كل رقية جربت منفعة او لولا يعقل
معناها لكن دل حديث عوف انه مما كان من الرقاب يودي الى الشرك يمنع وما لا يعقل
معناه لا يوصل ان يودي الى الشرك فيمنع احتياطا والشرط الاخير لا بد منه وقال
قوم لا يجوز الرقية الا من العيين والدغة حديث عمران بن حصين لا رقية الا من عيين اوجه
واجيب بان معنى المحصر فيه انها اصل كل ما يحتاج الى الرقية فليست بالعين جواز رقية
من به خيال او سر او خوف ذلك لا يستلزم كما في كونهما يشان عن احوال شيطانية من الشر
او عن ويلحق بالسم كل ما عرض للبدن من فرج ونحو من المواد السمينة **وقد** وقع عندنا
داود من حديث الشريفة حديث عمران بن حصين **وفي** مسلم من حديث الشريفة حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والجملة والتملة **وفي** حديث اخر
والاذن ولان داود من حديث الشفاء عبد الرحمن بن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقلن هذه يعني حفصة رقية التملة والتملة فخرج الى الحب وعين من
الحسد وقيل المراد بالحصر يعني الافضل اي لا رقية الا من كان لا سيف الاذن والتملة
وقال قوم المنهي عنه من الرقية ما يكون قبل وقوع البلا والماذون فيه ما كان بعد
وقوعه ذكره ابن عبد البر والبيهقي وغيرهما **وروي** ابوداود وابن ماجه وصححه الحاكم
عن ابن مسعود رفعه ان الرقاب والتمايم والتولة شرك والتمايم جمع متمية وهي خزة او
قلادة تعلق في الراس كانوا في الجاهلية يعتقدون ان ذلك يدفع البلا والافات والنو
بكسر المشاة وفتح اللام والواو مخففا شئ كانت المرأة تحلب به حنجره ووجهها وهو صلب
من السحر واما ما كان ذلك من الشرك لانهم ارادوا دفع المضار وحل المنازع من عند غير
الله ولا يدخل في ذلك ما كان باسماء الله تعالى وكلامه **وقد** ثبت في الاحاديث
استعمال ذلك قبل وقوعه كما سياتي ان شاء الله تعالى ولا خلاف في مشروعيته الفرع
الى الله تعالى والالتجاء اليه سبحانه وتعالى في كل ما وقع وما يتوقع **وقال** بعضهم
المنهي عنه من الرقاب هو الذي يستعمله المعزوم وعين من يدعي تسخير الجن له فيا في ما يور
مشتهر من كبة من حق وباطل يجمع الى ذكر الله تعالى واسمائه ما يشوق به من ذكر
الشياطين والاستغاثة بهم والتفويض بمردتهم ويقال ان الحجة لعدا وقال الانبياء
بالطبع تضاد في الشياطين كقولهم اعزاني ادم فاذا عزم على الحجة اسما الشياطين
احزاب وخرجت من مكافها وكذا الله يبع اذا ربي تلك الاسماء سالت سموها من
بذل الانسان فلذلك كن من الرقية ما لم يكن يذكر الله تعالى وباسمائه خاصة
وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئا من مشوب الشرك وعلى كرامته
الرقية بعين كتاب الله تعالى علما الامة **قال** القبطي الرقاب ثلاثة اقسام احدها

احد صا ما كان يرتبه في الجاهلية ما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه
شرك او يودي الي الشرك الثاني ما كان باستماعه الله عز وجل من ملك او صالح او
معظم من المخلوقات كالعرش قال فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من الشرع الذي
يتضمن الالتجاء الى الله تعالى به والتبرك باسمه فيكون تركه اولي لان تنقيص تعظيم
الموت به فينبغي ان يجتنب كالحلف بعين الله تعالى **قالت** الربيع سالت الشافعي
عن الرقية فقال لا بأس ان ترقى بكتاب الله تعالى وبما يعرف من ذكر الله قلت ان ترقى
الكتاب المسلمين قال نعم اذا رفقوا بما يعرف من كتاب الله تعالى وبما يعرف من ذكر الله تعالى
وقال النووي وقال القاضي عياض واختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني
المسلم وبالجواز قال الشافعي في الله اعلم **وروي** ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحد
والماء وعقد الخيط والذي يكتبه خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من امر الناس القديم
وروي مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبري حق ولو كان
سابق القدر لسيفت العين اي الاصابة بالعين شيء ثابت موجود وهو من جملة ما تحقق
كونه **قالت** المازري اخذ الجمهور بنظر الحديث وانكر طوائف من المتدغمين غير معنى
لان كل شيء ليس محالاً في نفسه ولا يودي الي قلب حقيقة ولا افساد دليل فهو من محورات
العمول فاذا اضر السراخ بوقوعه لم يكن لا كارهه معنى وهل من ذنب انكاره هذا
وانكارهم ما يجزونه من امور الاخر **وقد** استشكل بعض الناس بصد الاصابة فقال كيف
تعمل العين من بعد حتى يحصل الضر للمعيون **واجيب** بان طوائف الناس تختلف فقد يكون
ذلك من سبب يصل من غير العائن في الموقفي الي يد المعيون **وقد** نقل عن بعض من كان
معيناً انه قال ان رأت شيئا يجني وجرت حرارة تخرج من عيني ويقرب من ذلك قول من
المرأة الحاذقة نضج يد هاتي انا اللبس فيفسد ولو وضعها بعد طهر لم يفسد ومن ذلك
ان الصبي قد ينقل الي العين الرمد **قالت** المازري زعم بعض الطبائعين ان العين
ينبعث من عيني قوت سميتها تنصل بالمعين فيهلك او يفسد وهو كاصابة السم من نظر الاقني
واشار الي منع الحص في ذلك مع تجوز وان الذي يمشي على طريقة اهل السنة ان العين
انما تضر عند نظر العائن بعد اذ اجراها الله تعالى ان تضر الضر عند مقابلة شخص آخر
ثم جواهر حقيقة اولها هو ان لا يقطع باثباته ولا نفيه ومن قال من ينقل الي الاسلام
من اصحاب الطبائع بالقطع بان جواهر لطيفة غير مرتبة تنبعث من القاب فتصل بالمعيون
وتحل مسام جسمه فيخلق النار الملاك عند صا كما يخلق الملاك عند شرب السم فقد
اخطأ به عوي القطع ولكنه جاز ان يكون عادة ليس ضرورة ولا طبيعة انتهى وهو
كلام شديد وليس المراد بالتأثير المعنى الذي نذهب اليه القلاسفة بل ما جرى
الله به العادة من حصول الضر للمعيون **وقد** اخرج البزار بسند عن جابر رفعه
الكثير عوف بعد فضا الله تعالى وقد ربه بالنفس بعين العين وقد جرى الله تعالى

المان

العادة لوجود كثير من القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه
من تحيته من الخجل فيرى في وجهه حرق شديد لفرق قبل ذلك وكذا الاصفر او عند
روية من يخافه وكثير من الناس يسبق بحمد النظر اليه ويضعف قواه وكل ذلك بواسطة
ما خلق الله تعالى في الارواح من التأثيرات لشدة ارتباطها بالعين وليس من
الموترة وانما التأثير للروح والارواح مختلفة في طبائعها وكيفية اتصالها
لها ما يؤثر في البدن بحمد الروية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح
وكيفية اتصالها **والخاص** ان التأثير بارادة الله تعالى ونطقه ليس مقصوراً
على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة واخرى بحمد الروية واخرى
بتوجه الروح كالذي يحدث من الادعية والوقا والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع
ذلك بالتوهم والتحليل فالذي يخرج من عين العائن سم معنوي او صادف البدن
لاوقاته له اثر فيه والاثر ينفذ السم ويماد على صاحبه كالسم الحسي سواء اشمى
لمضاهي فتح النار وبغيره **وقال** ابن القيم والقوض العلاج النبوي لهذه العلة فمن
التقويات والرتبة الاكابر قراءة المعوذتين والفاخرة واية الكرسي ومنها التعوذ
النبوي بخواتم كلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
والتعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا من شر
ما ينزل من السماء ومن شر ما يروح فيها ومن شر ما ذرأ في الارض من شر وما يخرج منها ومن شر
الليل والنهار ومن شر طائر الليل والنهار والاطرار بطرق خير يا رحمن واذا كان
يحيى ضر عينه واصابته بالمعير فليدفع شرها بقوله اللهم بارك عليه كما قال صلى الله
عليه وسلم لعاص بن ربيعة لما عان سمل بن جندب لبارك عليه **ومما** يدفع به ايضا
اصابة العين قول تاسا الله لا فوق الا بالله **ومنها** رقية جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم كاداه مسيل لسم الله ارقيا من شر كل شيء لو ذك من شر نفس او عين حاسد الله
يشفيك لسم الله ارقيا **وهذه** ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها كان جبريل عليه
السلام يرقى النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى لسم الله يبرأ من كل داء يشفيك
ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر كاذب اذا كذب **واخرج** مسلم عن حديث ابن عباس رفعه
العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسابغة العين واذا استعسلتم فاعسلوا وطا
الامر للوجوب **ويجزي** المازري فيه خلافاً وصح الوجوب وقال من خشي الملاك وكان
اعطش القاب من ما جرت العادة بالشفا فانه يقيس وقد تقرر انه يحبر على ذلك
الطعام المضطر وهذا اولي ولم يبين في حديث ابن عباس صفة الاعتشال
قال الحافظ ابن حجر وقد وقعت في حديث سمل بن جندب عند احمد والنسائي
ان اياه حدثه ان ابي بتي صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه حتى اذا كانوا
لسم الحول من الحجة اغتسل سمل بن جندب وكان ابيض حسن الجسم والجلد فنظر

اليه عامرين وبعته فقال ما اريت كاللوم ولا جلط نجاة قال ليس سهل من مسرع فسقط
 الى الارض فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تتمون من احد قالوا عامرين
 وبعته فدعى عامرا فغيط عليه فقال على من فقال بقتل اجدكم اخاه فقال اذا اريت ما يجرك
 باركت ثم قال اغتسل له فغسل وجهه ويديه ورجليه واطراف رجليه وداخله
 ازاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه وجلس خلفه على راسه وطمع ثم كفا القديح ففعل
 ذلك فراح سهلا مع الناس ليس به باس **قال** الماروي المراد بداخله ازاره الطرف المتولي
 الذي يلي حقن الامن قال وطئ بعضه انه كناية عن الفرج انتهى وراى القاضي عياض
 ان المراد ما يلي جسد من الارزاق فيل الاراد موضع الارزاق من الجسد وقيل اراد ورثه لا مفرد
 الارزاق **ورأيت** ما عرفت لخط شيئا الحافظ اني الجبر السخاوي قال ان كبر روايته عن
 مالك انه كناية عن التوب التي على الجسد **قال** ابن الاثير في الزيادة كان من عادته
 ان الانسان اذا اصابته عين من احد جانبي العين يغمر فيه ما فيه فخل كفه فيه فينفض
 ثم يجده في القديح ثم يغسل وجهه فيه ثم يدخل يد اليسرى فيصب على يد اليمنى ثم يدخل
 اليمنى فيصب على يد اليسرى ثم يدخل يد اليسرى فيصب على قبة اليمنى ثم يدخل يد
 اليمنى فيصب على قبة اليسرى ثم يدخل يد اليسرى فيصب على كبة اليمنى ثم يدخل يد
 اليمنى فيصب على كبة اليسرى ثم يغسل داخله ازاره ولا يصب القديح بالارض ثم يصب
 ذاك المستعمل على راس المصاب بالعين من خلفه صنبه واحد فينثر اباذن الله تعالى انتهى
قال الماروي وهذه المعنى مما ينبغي تقليده ومعرفة وجهه من جهة العقل فلا بد
 لكونه لا يعقل معناه **وقال** ابن العربي ان توفيقه فيه مفترغ قلنا الله ورسوله اعلم
 وقد عرفت انه التوبة وصرفته المعاني او مفلسف قاله عليه اطهر لان عند ان
 الادوية تفعل نفوا ما وقد تفعل معنى لا بدرك ويسمون ما هذا سبيله لقوا **قال**
 ابن القيم ومن علاج ذلك والاضرار منه ستر نحاس من نحاس عليه العين مما يرد عنه كما
 ذكره البيهقي في شرح السنة ان عثمان بن عفان راي صبيا ملجعا فقال وسموا نونته ليل
 نقصبه العين ثم قال في تفسير ومعنى وسموا نونته والنونته نقرة التي تكون في
 الصغر **روى** عن عبد الله الباجي انه كان في بعض اسفاره الى اورشليم على ناقه
 فارفته فكان في الوفقة رجل عاين قل ما نظر الي شي الا انكته فميت لا في عبد الله اخذ
 ما فتك من العين فقال ليس له ابي فأتى سبيلا فاجر العاين بقوله فميت فميت ابي عبد
 الله فجا الى رطله فيطر الى لناقة فاصطربت او سقطت فجا ابو عبد الله فاجر العاين
 قد صابها وحي كماوى فقال دلوني عليه توفيق عليه **وقال** لسم الله حبس خالس
 وحجر باس وشماب باس روت عن العاين عليه وعلى الرجل الناس اليه فابصر
 البصر هل ترى من فطونم ارجع البصر كرتين تنقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير

خروج

فخرجت حدقا العاين وقامت الناقة لاباس لها انتهى **وفي** حديث هذا الباب من
 الفوائد ان العاين اذا عرف يقضي عليه بالاعتسال وان الاعتسال من العشرة الناقة
 وان العين تكون من الاعجاب ولو بغية حسد ولو من الرجل المحب او من الرجل الصالح وان
 الذي يعجبه الشيء يبادر اليه الداء الذي يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه وان الاصابة
 من العين قد تقتل **وقد** اختلفت في جريان القصاص من ذلك فقال القرطبي لو ائلف
 العاين شيئا ضمه ولو قتل فعليه القصاص والدية اذا ائلف ذلك منه بحيث يصير
 عادة وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كذا انتهى ولم يقرر من الشافعية للقصاص
 في ذلك بل منعوه وقالوا انه لا يقتل غالبا ولا يبعد هذا **قال** النووي في الروضة
 ولاديه فيه ولا كفارة لان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يخص بعض الناس
 وبعض الاحوال بما لا انضباط له كيف ولم يقع منه فعل اصلا وانما غايته قصد ومشي
 لرواية النعمة والاضافة الذي ينشأ عن الاصابة بالعين حصول مكروه لذلك السحفي ولا
 يتبين ذلك المكروه في زوال الحيوة فقد يحصل له مكروه بعين ذلك من اثر العين انتهى
قال الحافظ بن حجر ولا يبعك عليه الا الحكم بقتل الساحر فانه في معناه والفرق بينهما معناه
 ونقل ابن بطال عن بعض اهل العلم انه ينبغي للامام منع العاين اذا عرف بذلك من مداهنة
 الناس وان يفرمته فان كان فقيرا رفته ما يقوم به فان ضرره اسد من ضرر المحذور
 الذي منه عمر رضي الله عنه من مخالطة الناس واسد من ضرر التورم الذي منع الشارع
 اطه من حضور الجماعة **قال** النووي وهذا القول صحيح متعين لا يعرف من غير نصيح
 خلافة **ذكر رقيته** صلى الله عليه وسلم التي كان يرقى بها **عن** عبد العزيز
 قال دخلت انا واثابت على الشرب من الماء فقال ثابت يا ابا حنيفة استكيت فقال اشر وضئ
 الله عنه الا اريقك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي قال قل اللهم رب
 الناس اذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفا لا يبادر سفا
 رواه البخاري وقوله اذهب الباس بغيرهم للمواخاة واصله الهمم وفي قوله لا شافي
 الا انت اشارة الى كل ما يقع من الدوا والنداوي ان لم يصادف محلا تقدر الله
 والا فلا يجزم وقوله لا يبادر بالعين المعجزة اي لا يترك **وفي** البخاري ايضا عن
 مسروق عن عابسة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهود بعض امله عيسى بيد
 اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس واسفنه انت الشافي لا شفا
 الا شفاوك شفا لا يبادر سفا وقوله عيسى بيد اي على الوجه وقوله الا شفاوك
 بالرفع بدل من موضع لا شفا **وعن** عابسة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يرقى يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا
 انت رواه البخاري ايضا **وفي** صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص انه سلك الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ضع يدك على الذي يالهم من جسدهك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعمرة الله
وقد رثه من شر ما اجده واحذروا ما كوره ليكون اجتماعا وبلغ كذا الد والخراج المادة
ذكر طب صلى الله عليه وسلم من الفروع والادق المانع من النوم
يريد قال شكى خاله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ما انا من الليل من
الارق فقال صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات وما
اظلت . ورب الارضين وما اقلت . ورب الشياطين وما اصلت . كن لي حارسا من
شر خلقك كلهم جميعا ان يلفظ على احد منهم او ينسج علي عزجارك وجل ثناوك ولا اله غيرك
رواه الترمذي **ذكر طب** صلى الله عليه وسلم من جراح المصيبة يبر
الرجوع الى الله تعالى **وفي** السند من قوما ما من احد نصيبه مصيبة فيقول انا لله
وانا اليه راجعون اللهم اجزني من مصيبتني واخلف لي خيرا منها الا اجر الله في مصيبتك
واخلف له خيرا منها **قال** في الهدي النبوي وهذه الكلمة من بلغ علاج المصائب
وانعمه له في عاجلته واجلته فالحق ان تصلي من اهل عظيم اذا تحقق العبد بمصيبة مما نزل
من مصيبتك احدهما ان العبد واصلاه وماله ملك الله عز وجل حقيقة وقد جعله عند
العبد غاربه فاذا اخط منته فهو كالمعير ياخذ متاعه من المستعير والنا في ان يصير العبد
ومرجعه الى الله تعالى ولا بد ان يخلف الدنيا واطهر ويحي ربه قد اكمل خلقه اوله من
بلا اهل ولا مال ولا عشيرة ولكن بالحسنات والسيئات فاذا كانت هذه بداية العبد
وفضائته فكيف يفرح بوجوده او يتأسى على مفقوده فكيف في مبداه ومقاده من اعظم علاج
هذه الداء **قال** ومن علاجه ان يطفي نار مصيبتك ببرد التأسى باهل المصائب وانه
لو نفس العالم لم يرفه الا مبتلى ما بقوات محبوب او يحصول مكره وان سرور الدنيا اظام
نوم او ظلم ان اظلمت قليلا اكلت كثيرا وان سرت يوما اسأت دهر او ان تمت قليلا
متعت طويلا وقاملات زاد اجرة املاة عبدة ولا ستره يوم سرور الاخبات له يوم سرور
قال ابن مسعود لكل فرجة فرجة . وما لي بيت فرجة الا ملي ترخا **ذكر طب**
صلى الله عليه وسلم من الهم والكرب . يد والتوجه الى الرب **عن** ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب . لا اله الا الله العظيم
الحليم . لا اله الا الله رب العرش العظيم . لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
الكريم . رواه الشيخان وقوله عند الكرب اي عند حوال الكرب **وعند** مسلم كان يدعو
حين يقول عند الكرب **وعند** ايضا كان اذا حزبه امر فصحبت الملهة والراي والمو
اي يحم عليه او قلبه **وروي** الطبري معنى قول ابن عباس يدعو وانما هو قليل وتطليم
تخيل من احد ما ان المراد ثم ذلك قبل الدعا كما عند عبد بن حماد كان اذا حزبه امر
قال فذكر الدكر المأثور وزاد ثم **وروي** الطبري ويؤيد هذا ما روي لا عن
ابن ابي عمير قال كان يقول اذا بدا الوجع بالساق قبل الدعا السجيت له واذا بدا بالعاقل

السنا

السنا كان على الوجع انما الجاب عنه ابن عبيدة وقد سئل عن الحديث الذي فيه الكثر
ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
فقال سفيان هو ذكره وليس فيه دعا ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
من شئله ذكرني عن مشيئتي اعطينته افضل مما اعطيت السائلين **قال** امية بن ابي الصلت
عن مديح عبد الله بن جده عن ربه الله تعالى .
• اذكر حاجتي ام تذكرني . • حياوك ان سيمتلك الحيا .
• اذا اتى عليك من يومئذ . • كفاه من غرضك السن .
هذا الملقوق من نسب الي الكرم الكثر في السوال فكيف بالخالف ثم ان حديث ابن عباس
عنه ان قاله ابن القيم قد استعمل في توحيد الاقضية والروبية ووصف الرب سبحانه وتعالى
بالعظمة والحلم وصاحب الصفتان مستلزمان لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز
ووصفه بكال ربوبيته الشاملة العالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف
المخلوقات واعظمها والروبية التامة تستلزم توحيد ذاته لا تمنع العبادة والحب والخوف
والرجاء والاحلال والطاعة الا له وعظمته المطلقة تستلزم انيات كمال له وسلب كل
نقص وتمثيل عنه وحله يستلزم كمال رحمة واحسانه الى خلقه فقام القلب ومعرفة
بذلك يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الاستناج والذلة والسرور وما يرفع عند
الكرب والهم والغم وانت تجد المرء اذا ورد عليه ما يسره ويفرحه ويقوى نفسه كيف
تقوى لطيفة على دفع المرض الحسى فحصول هذا الشفا للقلب اولى واخرى ثم قال اذا
قامت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجده في غاية
المناسبة لتخرج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق
هذه الامور من اشرف وفيه انوارها وباسر قلبه حقا **قال** ابن بطال حدثني ابو بكر
الرازي قال كنت باصباحان عندا في يوم فقال له شيخنا ابا بكر بن علي قد سعي به عند السلطان
فخرجت الى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فخرجت من بين يديه بحرك شقيقته بالنسيج
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لا بك من علي يد عوبه عا الكرب الذي في صحاح البخاري
حي يفرح الله عنه قال فاصبحت فاجزته فدعا به فلم يمك الا قليلا حتى اخرج **وفي** حديث
على عند الشناي وصححه الحاكم لقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات وامرني
ان تزل في كربا وسدة ان اقوله لا اله الا الله الكريم العظيم . سبحان الله تبارك الله
رب العرش العظيم . والحمد لله رب العالمين **وفي** لعظم الخليم الكريم في الاول والحفظ لا اله
الا الله العظيم الكريم . سبحانه وتعالى رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . اخرجنا
كلها الشناي **وروي** الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا همم الامر رفع طرفه الى السماء فقال سبحان الله العظيم . واذا
اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم **وعند** ايضا من حديث الشراضي رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا خربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استعيت **ذكر العلامة**
ابن القيم في تأييد قوله يا حي يا قيوم برحمتك استعيت في دفع هذه الامانة بدعيته
فان صفة الحيوة منصفة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها **وصفة القيومية**
متضمنة لجميع صفات الافعال ولهذا كان اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به احاط به اذا
سئل به اعطي هو الحي القيوم والحياة النامة تضاد جميع الالام والاسقام ولهذا كانت
حيوة اصل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شيء من الافات فالتوسل بصفة الحيوة والقيومية
له تأثير في ازالة ما يضر بالحياة ويضرب بالافعال فلهذا الاسم الحي القيوم تأثير عظيم
في اطابة الدعوات وكشف الكربات ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعاء
قال يا حي يا قيوم **وروي** ابو داود عن ابن بكير الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم ربنا انزل من السماء ماء فاشربوا منه
في شاتي كله لا اله الا انت وفي هذه الدعاء كما قاله في زاد المعاد من تحقيق الرجال من الخبر
كله بيدك والاعتماد عليه وحده وتوفيق الامر اليه والتمسك به ان يتولى اصلاح شأنه
ولا يحله الي نفسه والتوسل اليه بتوحيد مائة تأييد في دفع هذه الالام وكذا قوله
في حديث اسألت عيسى عن ابن داود من فوات ايضا كلمات الكرب الله اني لا اشر في شيئا
ونجى مسند الامام احمد من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اصاب
عبد امر ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن امك نا صيتي بيدك ما خفي من عندك في قضائك
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احد من خلقك
او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء
غلامي لا اذهب الله عزه وهبه وابده له مكانه ونجا وانما كان هذا الدعاء في
المنزلة لاستئذنه على الاعتراف بعبودية الداعي وعبوديته اياه وامهاته وان نا صيته
بيده يصرفها كيف يشاء وايات القدر وان احكام الرب تعالى في دفعه في عبده نا صيته
فيه لا انفكاك له عن اولاده له في دفعه ما اوانه سبحانه وتعالى عد في هذه الاحكام
غير ظالم لعبده ثم توسل به بافعاله الرب سبحانه وتعالى التي سمى بها نفسه ما علم العباد
منها وما لم يعلموا ومنها ما استأثرت به علم الغيب عنده فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا
نبي مرسل او هذه الوسيلة اعظم الوسائل واجها الي الله تعالى واقر بها تحصيل الان
المطلوب ثم سأل ان يجعل القرآن قلبه ربيعا كالربيع الذي يرتفع فيه الحيوان وان
شفاهه وعنه فيكون بمنزلة الدوا الذي يستأصل الداء ويعيد البدن الي صحته
واعنده انه وان يجعله لحزنه كالجال الذي يجلو الطوع والاصدته وغيرهما فاذا
صدق العليل في استعمال هذا الدوا عفا عنه شفا نا **وروي** ستقاني داود عن ابن مسعود
الحديث قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو رجل من
الانصار يقال له ابو امانة فقال يا ابا امانة مالي اراك في المسجد في غير وقت

د الصلاة

وقت الصلاة فقال هموم لرسني وديون يا رسول الله فقال الا اعلمك كلاما اذا قلته
اذهب الله عز وجل سمك وقضى دينك قال قلت يا رسول الله قال قل اذا أصبحت
واذا أمسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الخبيث والخبيل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله
همي وقضى عني ديني وقد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من ثمانية اشياء كل اثنين منها قرآن
مزدوجان فالهم والحزن اخوان والعجز والكسل اخوان والخبيث والخبيل اخوان وضيع الدين
وغلبة الرجال اخوان فحصلت الاستعاذة من كل شيء **وروي** ستقاني داود ايضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يزل الاستعاذة جارا
الله له من كل هم ونجا ومن لم يصبر نجا وزوجه من حديث لا يجيب وانما كان
الاستعاذة نائبة في رفع الهم والاضيق لانه قد اشق المل المل وعقلا كل امته ان
المعاصي والفساد يوجب ان الهم والحزن والغم وضيق الصدر وامن من القلب واذا كان
هذا انما يؤثر الذنوب والانا في القلوب فلا بد والها الا التوبة والاستعاذة **وروي** ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كثرت همومه فليكثر من قوله
لا حول ولا قوة الا بالله **وبعث** في الصحيحين ايضا كثر من كنوز الجنة **وروي** الترمذي
الف باب من ابواب الجنة **ونجى** بعض الاما ان ما يتول ملك من السما ولا يصعد الا بالا
حول ولا فوق الا بالله العلي العظيم **وروي** الطبراني من حديث ابي مسرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كرني من الاما انما لي جيل فقال يا محمد قل
توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يخذلني ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الدن ولا في كبري **وروي** كتاب ابن السني من حديث ابي قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عن وحل
وعنه ايضا من حديث سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لا امل طاعة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يوسف فنادي في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **وروي** الترمذي لم يدع بها مسل في شي وظر ال
استجيب له **وروي** الديلمي في مسند الفردوس عن جعفر بن محمد يعني الصادق قال حدثني
ابن عوف عن ابي عبد الله عليه السلام ان اذا خربه امر دعا بهذا الدعاء اللهم احسن
ليسبك النقي لا شام وانفعني بكك الذي لا يرام وارحمي نعمة ربك علي ولا اهلك
نعمتي وكن من نعمتي نعمت فاعلى لك بها شكري وكن من بليتي بليتي بها شكرك
فما صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمي وبما من قل عند نعمته صبري فلم
يخذلني وبما من راني على خطايا فلم يفضني باذا المعروف الذي لا ينقطع ايدا
وبما انعم الله علي لا تحصى عدد اسألك ان تقبل علي عهدي وعلى آل محمد وعل ادرا في
نحو الاعا واجباري **الدس** اعني على ديني بالدينيا وعلى اخوتي بالتقوي والخطي

بأشما

فما عنت عنه ولا تظنني الى نفسي فيما خطرني على ما من لا تضروه الذنوب ولا تنقصه العفو
هيب لي ما لا ينقصك واعقر لي ما لا يضرنا انت انت الوهاب سالك فجا قريبا
وصبر اجيلا وزوا واسعا والعافية من البلا وشكر العافية **ون** وانه واسالك
تمام العافية واسالك دوا العافية واسالك السكر على العافية واسالك العنا
عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ذكر طيبه** صلى الله عليه وسلم
من الفقر **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ادرت وتولت
قال له فابن انت من صلاة الملائكة ونسب الخلاق وبه يرفقون قل عند طلوع الفجر
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تايتك الدنيا صاغرة
قولي الرجل فبكث لم عاد فقال رسول الله لقد قبلت على الدنيا فلا ادري اني اصنعها
رواه الخطيب في رواية مالك **ذكر طيبه** صلى الله عليه وسلم من الحريق **عن** عمر
ابن شبيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم الحريق
فكبروا فان التكبير يطفيه **فان قلت** ما وجه الحكمة في اطفاء الحريق بالتكبير **ذكر**
صاحب زاد المعاد بانه لما كان الحريق سبيه النار ومي مادة الشيطان بما دته
وفعله وكان للشيطان اغانة عليه وتنعيد له وكانت النار تطلب بطيما بالعلو
والفساد وهما هدي الشيطان واليهما يدعوا وبهما يهلك نبي دم الشيطان والنار
كل منهما يريد العلو والفساد وكبريا الله تعالى في تقع الشيطان وفعله فلهذا كان تكبير
الله عز وجل له اثر في اطفاء الحريق فان كبريا الله تعالى لا يقوم لها شيء فاذا كبر المسلم
ربه اثر تكبيره في محو النار التي تبي مادة الشيطان وقد مر بنا عن وعينا هذه افوجدها
كذلك انتهى **وف** جرت في ذلك بطيئة في سنة خمس وتسعين ومائا فوجدت لها
اثر عظيم الم احمد لغية وقد شاع وذاع روية الطيور بحرق طيئته الواقعة في شهر رمضان
سنة ست وثمانين ومائا معلقة بالتكبير **ذكر** ما كان بطيب به
عليه الصلاة والسلام من د الصرع **وفي** الصحيحين ان امرأة ارث النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت اني اصرع واني انكسفت فادع الله لي فقال ان شئت صبرت
والك الجنة وان شئت دعوت الله عز وجل لك ان يعافيك فقالت اصبر قالت اني
انكسفت فادع الله ان لا انكسفت فادع الله **وقالت** العلامة ابن القيم الصرع
صرعان صرع من الارواح الجنيشة الارضية وصرع من الاخطا الرديئة والثاني هو
الذي يتكلم فيه الاطباء **واما** علاج صرع الارواح فيكون باسرين جهة المصروع
وامر بجهة المعالج يكون بقوى نفسه وصدق توجهه الي ناظر هذه الارواح
وباربعاء التقود الصم الذي قد تواطى عليه القلب واللسان قال هذه انواع
مخاربه لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح الابا من ان يكون السلاح صحيحا في
نفسه جيدا وان يكون الساعد قويا والثاني من جهة المعالج ان يكون فيه نداء

الامران

الامران ايضا حتى ان بعض المعالجين من يكفي بقوله اخرج او يقول بسم الله او يقول
لا حول ولا قوة الا بالله **فان** وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخرج
عدو الله انا رسول الله **وكان** بعضهم يعالج ذلك بآية الكرسي وبما سبقت قرأه
المصروع ومن يعالجه بها ويقرأ المعوذتين **فان** ومن حدث له الصرع وله جنس
وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغه ليس من بره وكنت اذا استميت الى هذه
السن قال فهدى المرأة التي بها الحديث المفاككت نضج وتكسفت يجوز ان يكون صرعها
من هذه النوع فوعدها النبي صلى الله عليه وسلم بصبرها على هذه المرض بالحجة
ولفت جرت الاقسام بالنبي صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى محمد رسول الله
والذين آمنوا الي اخر السورة في اثنتين صغيرتين صرعا فشفيتا **ومن الغريب**
قصة عمال الحبشية خاد من الماصرت يدرب الحجاز واستغاث به صلى الله عليه وسلم
في ذلك فحجني الى بصائر عفا في المنام بامر صلى الله عليه وسلم فوجدته واقسم لا يعود
اليها فاستيقظت وما لها قلبه ومن ثم لم يعد اليها فله الحمد **ذكر طيبه**
صلى الله عليه وسلم من د السم **فان** النووي السحر حرام وهو من الكجابر بالاجماع
وقد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا كسيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضي الكفر كفر
والا فلا وما يغلبه وتعلمه حرام واما اذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عز رفاعله **وا**
منه ولا يقبل عندنا وان تاب قبلت توبته **وقال** مالك السحر كافر يقبل بالسمع ولا
يستتاب ولا يقبل توبته بل يحرق قتله والمسئلة مسئلة على الخلاف في قبول توبته الزيد
لان السحر عند كافر كاذب وعندها ليس بكافر وعندها تقبل توبة المناقق والزيد
وقال الفاضل عياض ويقول مالك قال احمد بن حنبل وهو روي عن جماعة من
الصحاب والتابعين **فان** اصحابنا فاذا قتل الساحر بسهم انسانا واعترف انه
قات بسهم وانه يقبل غاليا ثم القصاص وان قال مات به ولكنه يقبل وقد
لا يقبل فلا قصاص ونجى الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقبته
لان العاقلة لا تحل ما ثبت باعتراف المجاني **وقال** اصحابنا ولا يتصور ثبوت القتل
بالسم بالبيد فاما يتصور باعتراف الساحر انتهى **واختلف** في السم فقل هو تحنيل
فقط ولا حقيقة له وهو من اختيار ابن جعفر الاستر اباذي من السافغية واني بك
الرازي من المالكية وطائفة **قال** النووي والصحيح ان له حقيقة وفيه قطع الجواب
وعليه عامة العلماء وبذلك عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة **وقال**
شيخ الاسلام ابو الفضل الفسطاني في محل النزاع قل يقع بالسم انقلاب
عين اول من قال انه تحنيل فقط منع من ذلك والقائلون بان له حقيقة
اختلفوا هل ياتير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الارض او ينتمى الى الاطعمة
بحيث يصير اكلها حيا انا مثلا او عكسه فالذي عليه الجمهور وهو الاول **فان**

المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان العقل لا ينكر ان الله تعالى يخلق العادة على نطق
الساحر بكلام ملقوا وتركيب اجسام او مزج بين قوي على ترتيب مخصوص وتطير ذلك
ما وقع من جهة اف الاطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى يتقلب لصدا بمفرده فيصير
بالتركيب نافعاً وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله يفرقون به بين
المؤمنين والمؤمنات المقام مقام لقول فلوحا ان يقع به اكثر من ذلك لذكر الله تعالى **قال**
المازري والصحيح من جهة العقل ان يقع به اكثر من ذلك **قال** والاية ليست نصاً في منع
الزيادة ولقولنا انما ظاهرة في ذلك **قال** والفرق بين السحر والمجزة والكرامة ان السحر
يكون بمماناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك انما تقع
غالباً اتفاقاً واسما للمعجزة فتتأخر على الكرامة بالتحري **وذكر** امام الحرمین الاجماع على ان
السحر لا يقع الا من فاسق واما الكرامة لا تظهر على فاسق وتقل حجة النووي في زيادة
الروضة عن المتولي وينبغي ان يعتبر حال من يقع منه الخارق فان كان محتسباً بالشريعة
متجنباً للموتقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة والا فهو سحر **قال** القرطبي
السحر جيل صناعته يتوصل اليها بالاكستاب غير انما لا يقتضيه الا يتوصل اليها بالاكستاد
الناس وما دونه الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها وادراكها وانما
تجديدات بغير حقيقة واليهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الفارابي
عن سحر فرعون وجا والسحر عظيم مع ان جبالهم وعصمهم كم يخرجوا عن كونها جبالاً وعصماً
وقال ابو بكر الرازي في الاحكام اجبر الله تعالى ان الذي طنه موسى عليه الصلوة
والسلام انما استعصى كمن سعيها وانما كان بخلاف ذلك ان عصمهم كانت جوفه وقد
يرى ما وكد لك الخيال كانت من ادم محسوسة رقيقة وحضر واقبل ذلك سرايا وجعلوا لها
ازواجا وملوها ناراً فلما طرحت على ذلك الموضع رجم الرقيم حر كما لان من شان الرقيم اذا
اصابته النار ان يطير فلما اقلته كثافة الخيال والعضي صارت تحرك بحركة فيطير من رايها
الهاشمي ولم تكن تسقى حقيقة انتهى **قال** القرطبي والمخ ان لبعض اصناف السحر
تأثيراً في القلوب كالحب والبغض والقها الحيرة والشدة والابدان بالالم والسقم وانما الله
ان يتقلب الجاد حيواناً او عكسه بسحر الساحر **وقد** ثبت في البخاري من حديث عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه كان يجعل اليه انه يفعل الشيء
وما فعله حتى اذا كان ذات ليلة عند عائشة دعا رداءه قائلاً يا عائشة اسعرت ان
الله تعالى فتاني فيما استفتيت فيه انا في رجلان فقد احدهما عند راسي والاخر عند
رجلي فقال احدهما صاحبه ما بال الرجل قال يطبوب قال من طبه قال لسيد بن
الاعصم قال في اي شيء قال في مسطر ومشاطة وجهه طلع نخلة ذكر قال وابن هونان
في يبرور وان فاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه فاجابوا
يا عائشة كان ما وقع اتفاقاً لهما وكان روي تخلفا روي السباطين فقلت رسولاً

تجديلا

المازري

انما استخرجه قال قد عافاني الله تعالى فكرهت ان اتور على الناس فيه شراً فامر بها
فقد ثبت **وفي** رواية البخاري ايضا فانا في السير حتى استخرجته فقال هذه البير التي
رايتها قالت عائشة افلا تمشي قال اما الله فشفاي واكرم ان اثير على الناس شراً
وفي حديث ابن عباس عند البيهقي في الدلائل بسند ضعيف في اخر قصته السحر الذي
سحر به النبي صلى الله عليه وسلم الحظم وجد واوتوا فيه احدي عشرة عقدة واتزلت سورة
العلق والناس جعل كل اية اية اخذت عقدة واخرجه ابن سعد بسند اخر منقطع عن
ابن عباس ان علياً وعماراً لما بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستخراج السحر وجد
طلعة فيها احدي عشرة عقدة فذكر نحوه في رواية ذكرها في فتح البخاري فترك رجل
فاستخرجه وانه وجد في الطلعة مثالا من سبع مثالا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا فيه اربعة عشرة عقدة واذا وتر فيه احدي عشرة عقدة فترك لغيره عليه السلام بالمعروف
نظما في اية اخذت عقدة وكلما ترع ابرة وجد لها الما تخرج بعد هاراحة **وفي** بن
الوافدي السنة التي وقع بها السحر كما اخرج عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن عبد الحكم
مرسل قال لما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجهد بيته في ذي الحجة ودخل الحرم
من سنة سبع جاءت رؤسا اليهود الى بسيد بن الاعصم وكان حليفاني بن زريق وكان
ساحراً فقالوا له انت اسحرنا وقد سحرنا فلم يصنع شيئا ونحن نجعل لك حبلا على ان تستحلنا
سحرنا نكاه فجلوا له ثلاثة دنائير **وقفع** في رواية ابنه ضمير عند اسماعيل فاقام
اربعين ليلة **وفي** رواية ذهب عن هشام عند احمد سنة اسهر ويمكن الجمع بان تكون السنة
اسم من ابتدا تغيب مزاجه والاربعين يوما من استحكامه **قال** السهيلي المرافقي
شي من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السحر حتى ظهرت لها في جامع معمر بن الوهري انه لبث سنة **وقال** الحافظ بن حجر وقد
وجدناه موصولا بالاستناد الصحيح لقول المعتمد **قال** المازري انك بعض المبتدعة
هذا الحديث وزعموا انه يحيط من متعصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكلما ادي الى ذلك
فتوباطل وزعموا ان تجوز هذه اليعدم الثقة بما شاع عن من السرايع اذ يحمل على هذا ان
يخيل اليه ان يرى جبريل وليس هو ثم وانه يوح اليه بشئ ولم يوح اليه بشئ **وقال** المازري
وهذا كله مردود لان الدليل قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن
الله عز وجل وعلى عصمته في التبليغ والمعرفة شاهداً بتصديقه فيجوز ما قام
الدليل على خلافه باطلا واما ما يتبع من بعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها او لا كانت
الرسالة له من اجلها فهو في ذلك عصمة لما يرضى للبشر والامراض فغير بعيد ان
يخيل اليه في امور الدنيا اما الحقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في امور الدين
انتهى **وقال** في لا يلزم من انه كان يظن انه فعل الشئ ولم يكن فعله ان يحجزه
ذلك وانما يكون ذلك من جنس الخاطر خطو ولا يثبت فلا يبقى للمحدث على هذا حجة **وقال**

القاضي عياض يحيل ان يكون المراد بالتحليل المذكور ان يظهر له من نشاطه ما الفقه من سابق
عادته من الاقتدار على الوطني فاذا ادنا من المرأة فتر ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله
في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره اي صار كالذي ينكر بصره حيث انه اذا اراد ان يسي
يحيل اليه انه على غير صفته فاذا انما مله عرف حقيقته ويوجد جميع ما نقده من انه لم يتقاع
في خبر من الاخبار انه قال قوله فكان بخلاف ما اخبر **قال** بعضهم وقد سلك النبي صل
الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التوفيق ونفاطي الاستباب فقي الا لا يرفون
وسلم لا مريبه واحسن است الاجر في صبره على بلايه ثم لما تداري ذلك ونهض من عياده
ان يضعفه عن قنون عبادته فخرج الى التداوي **وقد** اخبر ابو عبيد بن مسهر عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم على راسه يعني جنط طيب ثم خرج الى الدعا وط
من المقامين غايه في الحال **قال** ابن القيم من انفع الادوية واقوي ما يوجب من النسوة
مقاومته للسم الذي هو من تاثير الارواح الخبيثة بالادوية الالهية من لدن كروالد عان
والقراءة فالقلب اذا كان متمليا سمورا بذكره وله ورد من الذكر كروالد عان التوجه لاجل به كان
ذلك من اعظم الاستباب المانعة من اصابة السم له قال وسلطان تاثير السم صوفي الطوب
الضعيفة ولذا اغالب ما يؤثر في النساء والصبيا والجمال لان الارواح الخبيثة انما
تسلط على الارواح المتلقها مستغلة لما يناسبها اتمنى بلخصا ويعبر عليه حيث الباب
وجواز السم على النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه وصديق توجهه ولا رة رده ولكن
يمكن الانقضاء عن ذلك بان الذي ذكره محمول على الغايب وانما وقع به صلى الله عليه وسلم
ليتان يجوز ذلك عليه **واما** ما روي من النسوة المقاومة للسم فذكر ابن بطال في كتب
ابن منبه ان ياخذ سبع ورفاق من سدر اخضر فتدق بين حجرين ثم يصب ذلك بالما ويقرأ
فيه اية الكرسي والقلاقل ثم يحبو امنية ثلاث حبات ثم يغتسل به فانه يذهب عنه
ما كان به وهو جيد للحال اذا ختم عن اهله **وعن** صرح بجواز النسوة المنزلي عن
السافعي واني جعفر الطبري وغيرهما اخبرني **قالت** لما قاطن الحاج في المدخل كان
الشيخ ابو محمد المرطاني الكندي اوجه النسوة بعلمها نفسه ولا ولادة ولا حجاب فيجرون
على ذلك السقا **واخبر** رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهما
في المنام وقال انه مرة راي النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما تعلم ما علمك
احكامك في هذه النسوة تغله عنه خادمه **وهي** **قالت** لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزى عليه ما علمكم بعض علمكم بالمومنين روت رجم الى اخر السورة وتكون من القرآن
ما هو سقا ورحمة للمومنين لو اتوا لنا هذه القرآن على جبل لرايته خاسعا متصدعا
خشية الله الى اخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم كيتب اللهم
الحمي وانت المهي وانت الخالق وانت الباري وانت البلي وانت المعافي فطقتنا من ماء
مصبين وجلست في قرايين ابى قدر معلوم اللهم اسالك بمجرات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

وبركانك وبركانك خيلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورحمة طيبك موسى عليه
والسلام اللهم اسفنه **ذكر رقيته** صلى الله عليه وسلم لكل الشكوى **عن** ابي
الدراد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استسكى منك سببا
فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء
فاجعل رحمتك في الارض واعفر لنا حوزنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من عندك
وسقا من شغابك على هذه الوجع فيروا اذن الله تعالى رواه ابو داود في سننه **ذكر رقيته**
عليه الصلاة والسلام من الصداق **وعن** الحميدي بن الطيب عن يونس بن يعقوب عن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ من الصداق لسم الله الرحمن الرحيم لسم الله
الكبير واعوذ بالله العظيم من شر كل عوف نفاق ومن شر النار ورواه ابن السني من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما واصحاب اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما وروى في راسها فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يد على ذلك من فوق الباب فقال لسم الله اذ هيتهما
وتحمله يد عن تبيك الطبيب المبارك المكنى عندك لسم الله صنع ذلك ثلاث مرات وامر بها
ان تقول ذلك ثلاثة ايام قد ذهب الورم رواه الشيخ ابن النعمان بسنده والبيهقي **ذكر**
رقيته صلى الله عليه وسلم من وجع الضرس **روي** البيهقي ان عبد الله بن رواحة
سلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع الضرس فوضع صلى الله عليه وسلم يده على جرح
الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوءا يحده فحسبه يدعوق تبيك المكنى المبارك
عندك سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل ان يبرج **وروي** الحميدي ان فاطمة انت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى من مرض بان الراس فادخل سبابة اليمنى فوضعا
على السرة الذي يالهم فقال لسم الله وبالله اسالك بعزك وجلدك وقد ذك على طيب
فان يورم لم يلد غير عيسى من روحك وطهرتك ان تكسفت ما تلقى فاطمة بنت خويجة من البصر
فله فسكرت ما جاز **من الغريب** ما شاع وذاع عن شيخنا الحارث الطبري امام مقام الحليل
مكة وابنه يعمله غير من وضع يده على راس المومع فبرسه ولباله عن سبه واسم امه وعن
المدني القوي بما لوم ان لا ياله فيها فيقول سبع سنين او تسع سنين مثلا بالوقت فلو انفا
يرفع يده الا وقد سكر الله ويمكث المدد المذكورة لا ياله كما اسفنه ذلك واسفنه **وما جوب**
ان تكبت على الخد الذي يلي الوجع لسم الله الرحمن الرحيم قل صوالذي انساكم وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة وان ساكبت وله ما سكت في الليل والنهار وموا السميع اعلم
رقيته لعسر البول **روي** النساوي عن ابي الدرداء انه اناه رجل يذكر ان اباه
اخفى بوله فاصابه حصاة البول فله رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء
فاجعل رحمتك في الارض واعفر لنا حوزنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل سقا
من شغابك ورحمة من رحمتك على هذه الوجع فيروا اذن الله تعالى بان يرقه فبارة فافرا

وبركانك

وقد تقدم هذا في رقيه الشكوى العامة من حديث ابي الدرداء **روية** للحاج
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة رضي الله عنها
وهي موعكة وهي تسب الحاقق قال لا تسبها فافهاما مودة ولكن ان شئت علمت كلاما اذا
فليشهر اذهبها الله عنك قالت فعلمني قال فولي اللهم ارحم طبعي الرقيق وعظمي القوي
من شدة الحر في يوم ملهم ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصد علي الراش ولا تفتني
الفرق ولا تأكل اللحم ولا تشربني الدم ويحولي عني ولا تقوري على القمر وانقلني الى
من نزع من مع الله الهما اخواني شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ويكتب للحاج المثلثة ما ذكره صاحب الهدى على ثلاث ورواف لطاف بسم
الله فرت . بسم الله فرت . بسم الله فرت . بسم الله فرت . وبأخت كل يوم ويحكيها
في فمه ويلعبها بما **وقد** رخص جماعة من السلف في كتابة بعض القرآن وشربه
وجعل ذلك من السفاهة الذي جعل الله فيه **قال** ابن الحاج في المذهب وكان
الشيخ ابو محمد الرخاقي لا يزال الاوراق للحاج فيها على باب الزاوية فمن كان به الم
أخذ ورقة منها فاستعملها في غير اذن الله تعالى وكان المكروب فيها . انزل
لمنزله فلا يزال نزول الزوال . وهو لا يزال . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين **قال** المروزي بلغ ابا عبد الله
ان حميت فكبت في من الحارفة فيها . بسم الله الرحمن الرحيم . بسم الله وبالله
ومحمد رسول الله . يا انا كوني بردا وسلاما على ابي ابيهم . واداروه كيد الجملان
الاخسرين . اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اسف صاحب هذه الكتاب
بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق المبين **ومما** حارب للمرازة فقله صاحب زاد
المقادير تكبت عليه ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيدريها قاعا
صنفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا **ومما** يكبت لعسرا الولادة ماروي للخلال
عن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل قال رايت ابي يكبت للمراة اذا عسر عليها ولا دفعا
في حمام ابصر او شبي تطيف حديث ابن عباس . لا اله الا الله الحليم الكريم . سبحان
الله رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . كالفم يوم رويها ما يوعدون . لم
يلبثوا الاساعة من فغار . كالفم يوم رويها لم يلبثوا الا عشيته او ضحاها **قال**
للخلال اخونا ابو بكر المروزي ان ابا عبد الله جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله تكبت
لامراة قد عسر عليها الولادة منذ يومين فقال قل له في حمام واسع وزعفران قال
وايته يكبت لغير واحد **وفي** المدخل يكبت في اية جديدة اخرج ايقا الولدين بطن
ضيق الي سبعة هذه الدنيا **وفي** المدخل ايضا اخرج بقدره الذي جعلك في قرار
مكن الي قدر معلوم . لو انزلنا هذه القرآن على جبل الى اخر السورة . وتنزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وتسريرا للنفسا ويرش منها على وجهها **قال**

الشيخ

الشيخ الموحاني اخذته عن بعض السافعية دة فالكنته لاحد الاخ لوقته استنى
روية عن عكرمة عن ابن عباس قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام على امراة وقد عرض
ولدها وقالت يا طلبة الله ادع الله لي ان يخلصني مما انا فيه فقال يا خالق النفس
من النفس وبأخرج النفس من النفس خلصها قال فومت بولدها فاذا نبي قائمه
قال فاذا عسر على المراة ولدها فاكبت لها **ومما** يكبت لذلك ايضا ويكبت
في انا يطيف . اذا السماء انشقت . واذا نزل الوهاب وحقت . واذا الارض مدت والقت
ما فيها . وتسربل الجليل منه . ووسر على بطنها **ومما** يكبت للرافات على جبهة الموعوف
وقيل يا ارض ابعي ماك وبيا سماء اقلعي وغضي الما وقضي الامر ولا يجوز كتابتها بدم الراعي
كما يفعله بعض الجهال فان الدم يحسن فلا يجوز ان يكبت به كلام الله **ومما** يكبت
لعرق النفس بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شيء ومليك كل شيء وخالق كل شيء انت
خلقتني وخلققت عرق النفس فلا تسلطه علي يا ذلي ولا تسلطني عليه بقطع واسقني
سفا لا يفاد رسقا لا سفا في الاث **وامما** حفيفة رمضان لا اله الا الاوك
انك سمع عليم يحيط به علمك وبالحق اتر لناه وبالحق ترك الي اخرها فاستنوت بلاد
اليمن ومكة ومصر والمغرب وحلة بلدان انما حفيفة رمضان تحفظ من العرق
والسرق والحرق وسائر الافات وتكبت في اخر جبهة منه وجهه وهم يكبتونها والخطيب
على المنبر وبعضهم بعد صلاة العصر وهذه بدعة ابتدها الاصل لها وان وقعت
في كلام غير واحد من الاكابر بل اسع كلام بعضهم وروى في حديث ضعيف وكان
الحافظ ابن حجر يكرها حتى وهو قايم على المنبر في اسنا خطبته حين يري من كبتها
استنى **ذكر** ما بقي من كل باب **عن** ابا بن عثمان عن ابيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات حين عيسى لم تضره فجاءه بالخير
يصبح ومن قالها حين يصبح لم تضره فجاءه بالخير عيسى قال فاصاب ابا بن عثمان
الفلج فجعل الذي سمع منه الحديث ينظر اليه فقال مالك تنظر الي فوالله ما كنت
على عثمان ولا كذب عثمان علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اليوم الذي اصابني
فيه ما اصابني فصيت ففشيت ان اقوتها رواه ابو داود ورواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح **وعند** فكان ابا بن فدا صابه طرب فاج جعل الرجل ينظر اليه فقال له
ابن مالك تنظر الي ما الحديث كاحد شك ولكن لا اقله يومئذ لم يضر الله **ذكر**
ما يستحب به المعافاة من سبعين **ذكر** ابو محمد عبد الله المالكي الاذني في كتابه
احدا افرقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم عشرا مرات يري من ذنوبه كيوم ولدته امه ويغفر له سبعين ذنبا
الدنيا منها الجنون والجذام والبصر والرجح ويشهد له ما رواه الترمذي عن في صوم

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ولا ملجأ من الله الا اليه كسفت الله عنه سبعين بابا من الضرا ناصا العقر
وروي الطبراني عن ابي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان دوا من تسعة وتسعين داء البئر ما اله ومن
ذلك الامان من الفقر **عن** ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يجبه فقر ابدا رواه ابن ابي الدنيا
وروي الطبراني عن ابي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطاع الله رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب رفته من قال كل يوم وليلة لا اله الا الله الملك الحق المبين
كان له امانا من الفقر والناس من وحشة الفقر واستغنى به باب الفتا واستقر به
باب الجنة **وفي** بعض روايته لو طمتم في هذا الحديث الي الصبر ما كان كثيرا ذكره
عبد الحق في كتاب الطب النبوي **ذكر** دوا اذا اطعم **وروي** البخاري في تاريخه
عن عبد الله بن مسعود عن قال جبريل يوضع الطعام لسبع الله خير الاسماء في الارض وفي
السماء لا يصنع اسم شي اذا جعل فيه راحة وشفا لم يضر اذا كان **ذكر** دوا
ام الصبيان **عن** علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فادن
في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم يضر ام الصبيان رواه ابن السني وذكره عبد
الحق في الطب النبوي وام الصبيان يبي الريح التي تخرج من لهم فربما يجثي عليهم منها وسو
التاديب **ذكر** صاحب تحفة الودود باحكام المولود ان يكون اول من يقرع سمع المولود
طامة المتصنفات لكبر الرب عز وجل وعظيمة والسماحة التي اول ما يدخلها في الاسلام
فكان ذلك كالتفتين له شعرا الاسلام عند دخوله الي الدنيا كالمقولة التوحيد عند
خروجه منها مع ما في ذلك من فائدة اخرى وهي هروب الشيطان من طلة الاذان وهو كما
يرصد حتى يولد فيقارنه للجنة التي قد رآها الله تعالى وشاها ففسح الشيطان
ما مضى فيه ويوقظه اول اوقات تعلقه به **النوع الثاني** في طيبه صلى
الله عليه وسلم بالادوية الطبيعية **ذكر** ما كان عليه الصلاة والسلام يعالج
بها الصداع والسقيقة **اعلم** ان الصداع المزمع لبعض اجزا الراس وكله فا كان من
في احد جانبي الراس لانه يسمى سقيقة بوزن عظيمة وسببه اخفق من رقيقة واخلط طارة
او باردة ترتفع الي الدماغ فان لم يجد منقذ الصداع فان الى احد شئ
الرأس احدث السقيقة وان ملك كل الرأس احدث داء البسقة لشيئا يبيضة السلام
التي تشبه على الرأس كلها واستجاب لصداع كثير منها ما تقدم ومنها ما يكون عن دم
في المعدة او في عروقها او يجر غليظة فيها او لا يتكلم بها ومنها ما يكون من الحركة العنيفة
كل الجاع والى الاسترخاء والسهو وكذا الكلام ومنها ما يحدث من الاعراض النفسانية

كاله

كاله والحر والجمع والحج ومنها ما يحدث عن حادث في الراس كضربة تصيبه او دم
في الدماغ او حمل شئ ثقيل وتضغط الراس وتسخن بشئ خارج عن الاعتدال او تبريد بملاقاة
الماء او النار في البرد **ورأى** الشقيقة في شرايين الراس وحدها وتخص بالموضع الا
من الراس وعلاجها بشد العصاة **وقد** اخبر الامام احمد بن حنبل حديث بريدة انه صلى الله
عليه وسلم كان ربما اخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج **وفي** الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته وارا ساه وانه خطب وقد عصب راسه فغضب
الرأس ينقع في الشقيقة وغير ما من وجع الرأس **وفي** البخاري من حديث ابن عباس اخبر
صلى الله عليه وسلم وهو محم في راسه من شقيقة كانت به وقد جات مقيدة بها في
بعض طرق ابن عباس نفسه فعند ابي داود والطائسي في مسنده من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر في وسط راسه وقد قال الاطباء انها فائدة جدا
ورداه صلى الله عليه وسلم اخبر ايضا في الاخذة عن الكاهل اخبره الترمذي وحسنه
والبود او دوا بن ماجة وصححه الحاكم وقد قال الاطباء ايضا الحامة على الاخذة تنفع
من امراض الراس والوجه والاذنين والعينين والاسنان والوجه وقد ورد في حديث
ضعيف جدا اخبره ابن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاهر وس عن ابيه عن
ابن عباس رفته الحامة في الراس تنفع من سبع الجنون والحذام والبرص والنفاس
والصداع ووجع الراس والعين وعمره ترك رماه الفلاس وغيره بالكذب
وروي ابن ماجة في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صدع غلف راسه
بالخنا ويقول انه نافع باذن الله تعالى من الصداع في صحة نظر وهو علاج خاص بما
اذا كان الصداع من حرارة ملتبة ولم يكن من مادة يحيج استغراقا واذا كان كذلك يفع
فيه الحنا نقعا ظاهرا قالوا واذا دق وضدت به الحمة مع الحسك الصداع وهذا
لا يخص بوجع الراس بل بجميع الاعضاء **وفي** تاريخ البخاري وسنن ابي داود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شكك اليه احد وجعا في راسه الا قال له اخبر ولا سكا
وجعا في رجله الا قال له اخضب بالحنا **وقد** الترمذي عن علي بن عبد الله عن جده
وكانت تخدع النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحنا **ذكر طيبه** صلى الله عليه وسلم
للرمد وهو ورم خارج عن الطبقة الملتهمة من العين وهو ياضها وسببه ن
الضباب جدا لاختلاط الحمة بدم من المعدة الى الدماغ فان اندفع الى الحياشيم
احدث الزكام او الى العين احدث الرمد او الى اللهاة والمخبر احدث الختان بالحاء
المعجة والنون او الى الصدر احدث التزلة او الى القلب احدث السوصة وان لم
يجد فطلب نقاد فلم يحدث احدث الصداع كما تقدم **وروي** انه عليه الصلاة
والسلام كان يعالج الرمد بالسكون والدغة وترك الحركة **وفي** سنن ابن ماجة عن

صديق قال قدمت علي النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن وكل
فاخذت تمر فاكلت فقال ناكل تمر اوبك رمد فقال رسول الله امضع من الناحية
الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي انه حي عليا من الرطب لما اضا
الرمد **وفي البخاري** من حديث سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الكاه من المن وما وصفنا للعين والكاه نبت لا ورق له ولا ساق يوجد في الارض
من غير ان يزرع **وروي الطبري** من طريق المنك وعنه جابر قال كبرت الكاه على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامتنع قوم من اكلها وقالوا هو حديري الارض قبله ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم ان الكاه ليست حديري الارض الا ان الكاه من المر واختلف
في قوله من المر فقل من المن الذي اتر على نبي اسرائيل وهو الطال الذي يسقط على العجم
فيجمع ويؤكل كلوا ومنه الترخيل فكانه يشبه الكاه يجتمع ما بينهما من وجود كل منهما عفا
بغير علاج **وقال الخطابي** ليس المراد الفانوع من المن الذي اتر على نبي اسرائيل كان
كالترخيل الذي يسقط على الشجر والمعنى ان الكاه شئ يثبت من غير تكليف بيد ولا ساق
واما اختصت الكاه بفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكلها شبهة
ويستنبط منه ان استعمال الحلال المحض يوجب البصر **وقال ابن الجوزي** في المراد يكونها
للعين قولان احدهما ان ما صاحب حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انها لا تستعمل
صرفا في العين لكونها كالفواكه يصنع بها على ابرز اجدية ما انه يخلط في الادوية التي تملأ
بها حكاة ابو عبيد ثانيا ان يشق ويوضع على الجرح فيعمل ما وصفنا فوجد الميل فيجعل في
ذلك الشق وهو قار فيجعل على الاناء لتنظفه وتذهب فضلاته الرودية ويسقى
التامع منه ولا يجعل الميل في ما بها ومي باردة باسنة فلا يضر وقال ابن جرير
الكاه في قدر حديد ويصب عليها الماء ولا يطرح فيها ثم يوقد تحتها حتى يحمى
على الفتد ويجري من الفطام من بخار الكاه فتدلك الما الذي يكتحل به **وقال ابن واقد**
انما الكاه اذا عصور في به الامد كان ذلك من اصله الا سببا للعين اذا اكل به يعوى
اجفاه وتزيد الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها شر النوازل **وقال ايضا**
اذا اكل بالالكاه وحده بميل ذهب تين للفا على ذلك قوة تجيية وحدة في البصر كين
وقال ابن القيم اعترف فضلا الاطباء ان ما الكاه بحلي المعنى منها المستحى وان سببا
وعنه ما خلقت في الاصل سليمة من المضار ثم عرضت عليها الافات بامور اخرى من بخارة
او امتزاج او غيره ذلك من الاستجاب التي اذها الله تعالى فالكاه في الاكل نافعة لما
اختصت به من وصفها بانها من الله والفا عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال
كلما وردت به السنة بصدق يتقنع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضر وليدته
والعكس بالعكس والله اعلم **ذكر طيبه** صلى الله عليه وسلم من العذرة
ومعظم المهلة وسكون الدال المجمة ومع في الحلق يعثر الصبيان غالباً وقيل

في قرحة تخرج بين الاذان والحلق او الغزاة الذي بين الانف والحلق ومي التي تسمى شق
اللهاء واللاهة بفتح اللام المجمة التي في اقصى الحلق **وروي البخاري** حديث ام قيس بنت
محسن الاسدي اسد خزيمة كوي اخت عكاشة بن محسن الفاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بان لها قد علق عليه من العذرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم على من عذرت
اولادك بهذا العلاق عليكم بعد العود الهندي فان فيه سبعة اشقية منها اذات الجنب
يريد القسط وهو العود الهندي قوله تدعون خطاب للنسوة وهو بالغين المجمة والدال
المهلة والذغ غم الحلق **وعنه جابر بن عبد الله** قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عائشة رضي الله عنها وعندها صبي يسيل منخراة دماف قال ما هذا فقالت الوابة العذرة
او رجع في راسه فقال ويلاكن لا تقتلن اولادك يا امراة اصاب ولدها عذرة او رجع في
راسه فلتاخذ قسطا هندا يفلتحله بانتم تسعطه اياه فاموت عائشة بصنع ذلك للصبي
فبر الحديث وفي القسط تحفيف يشد الهامة ويرفعها الي مكافها وكانوا يعاجون اولادهم
بغم الهامة وبالعلق وهو شئ يعاقونه على الاطفال فيها هم صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فارسد به الي ما هو الواقع للاطفال واسهل عليهم والسعوط ما يصيب في الانف وقد
استشكل معالجتها بالقسط مع كونه طارا والعذرة انما تعرض في زمن الحرب بالصبيان
وامر جنة حارة لاسيما قطن الحار **واجب** بان مادة العذرة دم يغلب عليه البلغم
وفي القسط تحفيف الرطوبة وقد يكون نفعه في هذا الداء بالخاصة وايضا فالادوية
تدفع من الامراض الحارة بالعرض كثير من الوبالات ايضا **وقد** ذكر ابن سينا في معالجه شق
الهامة بالقسط مع الشب اليماني على ان الموم بخدشها من التوجهاات لكان المجرى خارجا عن
القواعد الطبية **ذكر طيبه** صلى الله عليه وسلم من اطلاق البطن في العجز
من حديث ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري ان رجلا في النبي صلى الله عليه وسلم فقات
ان اخي يبتكي بطنه وفي رواية استطاق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال اني
سقيته فلم يزد الا استطلا فاقال صدق الله وكذب بطراخيك **قال الخطابي** وغير
اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطا يقال كذب سمعك اي زل فلم يدرك حقيقة
ما قيل فمضى كذب بطنه اي لم يصلح القبول الشفا بل زل عنه **وقال الامام فخر الدين**
لعلمه صلى الله عليه وسلم علم ينور الوحي ان ذلك العسل سينظر نفعه بعد ذلك
فلما لم ينظر نفعه في الحال مع كونه عليه الصلاة والسلام كان عالما بان سيطر نفعه
بعد ذلك كان جاريما مجرى الكذب فلماذا اطلق عليه هذه اللفظ وقد اعترض بعض
الملاحقة فقال العسل سهل فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال **واجب** بان ذلك
جمل من قابله هو كقولنا تعالى فقد كذبوا بالحق حين ابعلاه فقد اتفق العلماء على ان
المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والعند المألوف والتدبير
وفق الطبيعة وعلى ان الاسهال يحدث من انواع منها المبيضة التي تنشأ عن نجسة

[illegible]

والله اعلم

النساء البنية شاة اعرابية تداب ثم تجرى ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزوا واداه
ابن ماجة وهذا الدوا خاص بالعرب واسهل الحجاز ومن جازهم وهو انة معه لانه هذا الرض
يحدث من يسوق قد يحدث من مادة غليظة لزجة فعلاجها بالاسهال والالبية فيها
لخاصنان الانضاج والتليين وهذه المرض يحتاج علاجها الي هذين الامرين وفي تمييز
الشاة الاعرابية قلة فضولها وصغر مقدارها ولطف جوهرها وخصايتها سرعانها
لانفا ترى اعشاب الارض البر الحارة كالشيم والقيصوم وخواصها ومدة اذا تغذي بها
الحبوان صار في لحمه من طبعها بعد ان يلطفها تغذية ويكسبها من اجا الطف منها ولا
سيما الالبية **ذكر طيبه** صلى الله عليه وسلم من الخراجات بالبط والبرز
يذكر عن علي رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده
تظفوه ورم فقالوا يا رسول الله هذه مدة قال بطوا عنه قال علي فما خرجت حتى بطت والنبي
صلى الله عليه وسلم شاهد **ذكر طيبه** صلى الله عليه وسلم يقطع العروق
والكي **روي** البخاري وسلم من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الي يبرك بكم طبيبيا فقطع له عرقا وكواه عليه **وعن** مسلم عن جابر لما رى سعد بن
في الحلة حسنه النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج** الطحاوي وصححه الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم
كوا في ابو طلحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
كوي سعد بن زبارة من السوكه **وعنه** مسلم عن عمران بن حصين كان يسلم على من كويت
فتركتني فتركت الكي فعد **وروي** رواية ان الذي كان انقطع عني وجمع الي يعني تسليم
الملايكة **وروي** احمد وابوداود والترمذي عن عمران بن حصين كان يسلم على من كويت
عن الكي فاكتونيا فاما الفلح او لا انجنا الحديث وانما يستعمل الكي في الحظ البائع الذي
لا تختم مادته الابيه وطعمه اوصفه النبي صلى الله عليه وسلم عن عني عنه وانما اكرهه لما
فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولهذا كانت العرب تقول في مثلها اخر الدوا
الكي والنهي فيه محمول على الكراهة او على خلافه الاولي لما يقتضيه مجموع الاحاديث وقيل
انه خاص بعمران لانه كان به التباس وكان موضع خطر فنهاه عن كيه فلما استند عليه
كواه فلم يخرج **وقالت** ابن قتيبة الكي نوعان كي الصريح لا يقتل منه الذي قيل فيه لم
يتوكل من اكتوي لانه يريد ان يدفع القدر والقدر لا يدفع والثاني كي المرح اذا انسدت
والعضو اذا قطع فهو الذي شرع الله وروي به فان كان الكي لا من محتمل فهو خلاف
الاولي لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لا من غير محقق وخالص الجرح ان التعديل
على الكواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على ان تركه ارجح من فعله ولهذا فعل
الناس على تاركه واما النبي عنه فهو على سبيل الاختيار والتشريع واما على ما لا يتبين
طريقا الي الشفاء **وقالت** بعضهم انما شئ عنه مع اثباته الشفاء فيه اما لكونهم كانوا
يرون ان يحسم الدوا بطبعه فكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون اليه قبل حصول

فأ
سأ

الد

الدوا الطيب انه يحسم الدوا فيجعل للذي يكتوي في التعذيب بالنار لامين نطنون **قالت**
في فتح الباري ولم اذكره في صحيح ابن ماجة صلى الله عليه وسلم الكوي وذكره الجليل بلقط
روي انه الكوي للمرح الذي اصابه باحد **قالت** الحافظ بن حجر والثابت الصفي في
تغزوة اعلان فاطمة اخرجت حصير الخشت به جرحه وليس هذا هو الكي المعهود امكن
ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من الطاعون **قالت** الخليل الطبايعون
الوباء **قالت** ابن الاثير الطاعون المرض العام والوباء الذي يفسد له الهوا
به الامزجة والابدان **قالت** القاضي ابو بكر بن العربي الطاعون الوجع الغالب
الذي يطغى الروح سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله **وقالت** ابو الوليد الساجي
هو مرض يعمر الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من امراض الناس **قالت**
القاضي عياض اصل الطاعون الفروج الخارجة في الجسد والوباء عموم الامراض فسميت
طاعونا تشبها بها لقائي الهلاك **وقالت** النووي في لغة يبه هو يبر وروم مولم جدا يخرج
منه لهدب ويسود ما حوله ويخضر او يحمر حتى يندفع بنفسه كدرة ويجعل معه
خفقان وتخرج غالبا في المراق والاباط وقد يخرج في الايدي والاصابع وسائر اجسد
وقالت ابن سينا الطاعون مادة سمية تحدث وراثا لا يحدث في المواضع الخفية
والمنا من البدن واغلب ما يكون تحت الابط وخلف الاذن وعند الارنبه وسنبيه وروم
روي يستعمل في جوهر سمي بنفسه العضو وغير ما يليه ويودي الي القلب كيفية روية
فيحدث القي والحققان وفصوله انه لا يقبل من الاعضاء اما كان اضعفت بالطبع واداه
ما يقع في الاعضاء اليبسية والاسود منه قل من سلم منه واسله الاحمر ثم الاصفر والطوايع
تكثر عند الوبا في البلاد الوبية ومن ثم اطلق على الطاعون وباء بالعكس واما الوبا فهو
فساد جواهر الهوا الذي هو مادة الروح وتذره والحاصل ان حقيقة وروم بنفسا عن
بمجان الدم وانصباب الدم الي العضو فيفسد وان غلبت من الامراض العامة
الناسية عن فساد الهوا بسبب طاعونا بطريق المجاز لا ستر كما في عموم المرض به او كثر
الموت والدليل على ان الطاعون يعاير الوبا ان الطاعون لم يدخل المدينة الشومبة
وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها دخلنا المدينة ونرى وباء الرض الله وقال بذلك
اخرجهنا الي ارض الوبا والطاعون من طعن الحن وانما لم يتغير لاله الاطباء لكونه من طعن الحن
لانه امر لا يدرك بالعقل وانما عرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم
وما يورد ان الطاعون انما يكون من طعن الحن وقوعه غالبا في اعدا العضو وفي اطح البلاد
هو او اطيبها ما ولا لانه لو كان بسبب فساد الهوا لام في الارض لان الهوا يفسد
تارة ويصح اخرى ويذهب احيا نا ويحي احيا نا على غير قياس ولا يخرجته فربما جاسنة
على سنة وربما الطباستين وبانه لو كان كذلك لم الناس والحبوان والموجود
بالشاهد انه يصيب الكثير ولا يصيب من هو بجانبهم من صوة مثل من اجهم ولو

كان كذلك لجميع البدن وهذا يختص بموضع دون موضع من الجسد لا يتجاوز ولا ينقص
فساد الهواء يقتضي تغير الاطوار وكثرة الاسقام وهذه هي العام تقتضي الاجتناب عن
على انه طعن الجني كما جاز في الاحاديث الواردة في ذلك منها حديث احمد والطبراني عن ابي
ابن موسى الاسعري قال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو خداعكم
من الجن وهو لكم شهادة **قالت** شيخ الاسلام الحافظين حجر تقي في اللسنة وصوفي النهاية
تبع القريبي الهروي بلفظ وجد اخوانكم ولما رده بلفظ اخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في
شي من طرق الحديث المسند ولا في الكتب المشهورة ولا في اخر المصنفات وقد عناه بعضهم
لمسند احمد والطبراني وكهاب الطواغيت لابن ابي الدنيا ولا يوجد ذلك في واحد منها
فان الله اعلم انتهى **وتجيب** الصحيحين من حديث اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الطاعون رجس رسول على طائفة من بني اسرائيل على من كان قبلكم
فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع وانتم فيها فلا تخرجوا منها اذ ارامته **وقد**
ذكر العلماء في المنى عن الخروج حكاهما ان الطاعون في العال يكون عاما في البلاد الذي
يقع به فاذا وقع فالطاعون مدخله سبعين سنة لم يبق الا فيقيد الفرائد المقتلة او اذا
تعمدت حتى لا يقع الا في حال غمها كان الفرائد عشا فلا يلبث في العاقل ومنها ان الناس
لو تواردوا عن الخروج لصار من عجز عنه بالمرض المذكور ويعجز ضائع المصلحة لفقد
حياتهم **وتجيب** وايضا فلو شيع الخروج فخرج الاقوياء كان في ذلك كسر قلوب الضعفاء
وقد قالوا ان حكمه الوعيد في الفرائد من الرخص لما فيه من كسر قلب من لم يفرد حال
الرب عليه بخلافه **وقد** جمع القرابي بين الامرين فقال الهوا لا يصح من حيث ملاقاة
ظلمة البدن بل من حيث دوام الاستئناس فيحصل الى القلب والاربع فيؤثر في البطن
ولا يظهر على الظاهر الا بعد التاثير في الباطن فالخارج من البلاد الذي لا يقع به
لا يحصل غائبا استحكامه ويتضاف الى ذلك انه لو رخص لا يصح في الخروج كقبي المصنف
ولا يحدرون من مهادهم فتضيع مصالحهم ومنها ما ذكر بعض الاطباء ان المكان الذي
يقع به الوباء تنكف من جهاهله بموانع البقعة فتألفها وتضيق لهم كالاصوية الصبي
لغيرهم فلو تنقلوا الى الاماكن الصحية لم توافقه بل ربما استنشعوا هواها استعجب
الي قلب من الاخر الدربة التي حصل تكيف بها فافسدته فمنع من الخروج لهذه النكبة
ومنها ان الخارج يقول لو اذنت لاصبت والمقيم يقول لو خرجت لسلط ليقع في اليوم
المنى عنه **قالت** العارضا بن ابي جعفر البلاء لما يقصده اصل البقعة لا البقعة
نفسها فمن اراد الله تعالى ان يزل البلاء به فهو واقع به لا بحالة فابن ما توجه به ذلك
فارسدنا السارح الي عدم النصب **وقالت** ابن القيم جمع صلى الله عليه وسلم للا
في نفيه عن الدخول الى الارض التي هو بها وفضيه عن الخروج منها بعد وقوعه كالم
التمز منه فان في الدخول في الارض التي هو فيها ترضي البلاء وموافاة له في محك

سلطانة

سلطانة واعانة الانسان على نفسه فهذا مخالف للشرع والعقل بل يجب الدخول
الي ارضه من باب الحمية التي ارشدنا الله تعالى اليها وهي حمية عن الامكنة والاموية
المؤدية واما فضيه عن الخروج من بلد فقيه شيان احدهما حمل النفوس على الثقة بالله
والصبر والتوكل عليه على افضيته والرضا والثاني ما قاله ائمة الطب انه يجب على
من كان يجترئ من الوباء ان يخرج من بينه الرطوبات الفضلية ويقلل الغذاء ويميل الى التدبير
المحقق من كل وجه والخروج من ارض الوباء والسفر منها لا يكون الا بحكمة شديدة ومضرة
جدا هذه اقسام افضل المتأخرين من الاطباء فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي وما فيه من
علاج القلب والبدن وصلاهما **ذكر طبراني** **روى** البخاري في تاريخه والطبراني في معجمه الجليل في الحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اوتيت
تخوليني وبين قاييم السيف ان افوض عليه وعنان الدابة ففقت في كفي ووضع كفه
على السلعة فاذا ك يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما اوي ارضها ومسح صلى الله عليه
وسلم وجهه ابصر من حال الدين وكان بها القوبا فلم يمض من ذلك اليوم ومنها ان
رواه البيهقي وغيره **ذكر طبراني** **روى** البخاري في تاريخه والطبراني في معجمه الجليل في الحديث
من حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحامل من فوج جنم فاطفونها
بالما واختلفت في نسبتها الى جنم فليل حقيقة واللب الحاصل في جسم المحوم قطعة
من جنم وقد رآه الله ظهورها باسباب تقصيرها بالعبادة ذلك كان انواع الفرج
والله من نعم الجنة اظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقيل بل الجنم هو المورد القسبي
والمنع ان هو الحشيشية بجر جنم تقصيرها للنفوس على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشدة
شبهة بغيرها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها **قوله** فاطفونها ففقت قطع ام
بالاطفا **روى** الطبراني في المعجم المومنين من النار **روى** رواية نافع جهم عن ابن
عمر عند الشيخين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحماي اشد الحماي من فوج جنم فابردوا
بالما فخرج وصلوا الارض مومة على المشهور وحكي كسر الرا **روى** رواية ابن ماجه بالما البار
روى رواية ابن ابي جعفر بلجيم عند البخاري قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاختبني الحما
فاخبرت اياما فقال ما احببت قلت الحما قال اريد بها ما رزمت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحما من فوج جنم فابردوها بالما او بما رزمت شك **وقالت** ابن القيم
قوله بالما فيه قولان احدهما انه كل ما هو الصبر والثاني ما رزمت ثم قال بعد ان روى
حديث ابن ابي جعفر هذا وروى هذا اشد شك فيه ولو جزم به لكان من الابل ملكة بما
لزمه اذ هو متيسر عنده واخبر به عندهم من الماشي وتغيب واجيب بانه
وقع في رواية احمد عن عفان عن ابن ابي ابراهيم وصاحبنا رزم ولم يشك وكذا اخرجه
الشافعي وابن حبان والحاكم **قال** ابن القيم واختلفت من قال انه على عموميه هل المراد

به الصدقة بالما واستعماله على قولين الصحيح استعماله وأصل الذي حمله من قال الله
به الصدقة به انه استشكل عليه استعمال الماء البارد في الحج والعمرة وجهه مع ان لقوله
وجها حسنا وهو الجواز من غسل العبد في الماء البارد وان كان بالما البارد اخذ الله
تعالى لم يلبس الحصى عنه جزا وافا انتهى **قال** الخطابي وغيره اعترض بعض سحفا الاطبا
على هذا الحديث بان قالوا اغتسال المحرم خطير بقرينه من الهلاك لانه يجمع المسام ويحرق الجوارح
وبعكس الحرارة التي في داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلوث وقد غلط بعض من نسب الي العلم
فانهم في الماء ما اصابته الحمة فاحترقت الحرارة في باطنه فاصابته حلة صعبة كادت
تهلكه فلما خرج من حلة قال فلا سيما لا يجسر كره وانما وقع في ذلك جملة بمعنى حديث
واجواب عن هذا الاستشكال صدر عن صدر رباب في صدق الخبر فيقال له اول من ارسل
الامر على الاغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلا عن اخضا صحتها الغسل
واما في الحديث الارسل الي تبريد الحما بالما فان اظهر الوجه واقتضت صناعة الطبيب
انما من كل محرم في الماء وصيه اياه على جميع بدنه بغيره فليس هو المراد وانما قصد عليه
الصلاة والسلام استعمال الماء على وجه شفع فليست على ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به
وهو كما وقع في امره العاين على الاغتسال واطلاق وقد ظهر من الحديث الاخر انه لم يرد مطلق
الاغتسال وانما اراد الاغتسال على كيفية مخصوصة واولي ما يحمل عليه كيفية تبريد الحما
ما صنعتها استأبنت الصديق رضي الله عنهم فاذا كانت ترضى على بدن المحرم شيئا من الماء
ينبغي به وثوبه فيكون ذلك من باب العشرة الماذون فيها والصحابي ولا سيما مثل اسما
التي هي من كان يدا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالبلاد من غيرها **وقد** ذكر ابو
نعم وغيره من حديث احمد كرم رفته اذ احادكم فليس من عليه الماء البارد ثلاث ليال من الشهر
وقال المازني لاسك ان علم الطبيب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل على ان
المرضى يكون السحر وادوية في ساعة فيصير داء في الساعة التي تليها العارض بعض له
من غضب يحى من جهة مثلا فتغير علاجه ومثل ذلك كثير فاذا فرض وجود السفا يتحقق
لشي من حالة ما يلزم منه وجود السفا به او غيره في سائر الاحوال والاطباء مجمعون
على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعارة والغذاء المتقدم
والناثير المألوف وقوى الطبع ويحتمل ان يكون هذا في وقت مخصوص فيكون من الخواص
التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم بالرحي ويضمحل عنه ذلك جميع كلام اسل الطيب
وجعل ابن القيم خطابه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث خاصا لان الحار وما والاياه
وكان اكثر الحيات التي تعرض لهم من نوع الحج اليومية العرضية الحادثة عن شدة حرارة الشمس
قال وهذا ينفعها الماء البارد سريدا اغتسالا لان الحمة حرارة غريزية تستعمل في القلب
وتنتشر منه بتوسط الروح والدفء في العروق الى جميع البدن وهي شتان عن عرضية وهي
الحادثة عن ورم او حكة او اصابة حرارة الشمس والقيظ الشديد ويخوذ ذلك من صفة

وهي

وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يستخرج من البدن فان كان سببا لتعلقها
بالروح فهي حمى يوم ولا تعلق غالبا في يوم وفيما بينهما الى ثلاث وان كان تعلقها بالاعضا
الاصلية فهي حمى ذوق واحطرها وان كان تعلقها بالاحلاط سميت عفنية وهي بعد
الاخلاط الاربعة اعني صفراوية وسوداوية بلغمية دموية وتحت هذه الانواع المذكورة
اصناف كثيرة نسبيل لافراد والتركيب فتتمى واذا تقرر هذا ان يجوز ان يكون المراد
النوع الاول فانها تنسكن بالانغماس في الماء البارد وشرب الماء البارد بالليل وغيره ولا
يحتاج الي علاج اخر **وقد** قال جالينوس لو ان ثلثا باحشش الدم خصب البدن ليس في
احشائه ورم استعمل ببارد او سح فيه في وقت القنيط عنه يستفي الحما لا تنفع بذلك وقد ذكر
في الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم الماء البارد في غلته كما في الحديث صوابا على
من سيع قرب لم تحلل او كثر من **ونج** المسند وغيره من حديث الحسن عن سيرة برنعه الحى
قطعة من النار فابرد وقعا عنكم بالماء البارد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اح
دعا بقرينة من فاخر عفا على راسه فاعطس وصححه الحاكم ولكن قال في اسناده راو طعيفا
ومن انشرفه اذا احادكم فليس عليه الماء البارد من الشهر ثلاث ليال الاخرجه الطحاوي
وابو نعيم في الطب **ابن** الطبراني من حديث عبد الرحمن بن المرقع رفته الحى رايد الموت وهي
سبح الله في الارض فبردوا لها الماء في السنان وصبوه عليها فبما بين الاذان المغرب
والعشاء قال ففعلوا فذهب عنه **وقد** اخبر الترمذي من حديث ثوبان مرفوعا
اذا اصابكم الحى وهي قطعة من النار فليطفها عنه يستنفع في فجره ولا يستنفع في حركته
وليل السم الله اللهم اشف عبيدك وصدق نبيك ورسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع
الشمس وليغسل فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرأ فخمسه ولا تسبعه ولا تفشع
فانها لا تكاد تجاوز تسع ايام ان الله تعالى **قال** الترمذي عن عريب في سنة سعيد
ابن زعدة مختلف فيه **وكط** صلى الله عليه وسلم من حكة الجسم
وما يولد القمل ما كانت الحكة لا تكون الا حرارة وبمس وخشونة يخض صلى الله عليه
وسلم للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة كانت بهما كما في البخاري
عن قتادة ان النساء كنن ان النبي صلى الله عليه وسلم يخض لعبد الرحمن بن عوف
والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما **ونج** رواية ان عبد الرحمن بن الزبير بن العوام
شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل فاحص لهما في الحرير فراه عليه ما في غراه
وفي رواية رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
في الحرير **ونج** رواية رخص النبي صلى الله عليه وسلم او رخص لحكة كانت بهما
ويحتمل ان تكون العلتان باحد الرجلين وان الحكة حصلت من القمل فسميت الحلة
نارة الى السبب ونارة الى المسبب **قال** النووي هذا الحديث صحيح في الدلالة
لمذهب السافني وموافقا انه يجوز لبس الحرير للرجل اذا كانت به حكة لما فيه

من البرودة وكذا اللقمة وما في معنى ذلك **وقالت** ما لك لا يجوز هذا الحديث حجة عليه انتهى
وتعقب قوله لما فيه من البرودة بان الحر جارا والصواب ان الحكمة فيه خاصة تدفع الحكمة
وقال ابن القيم واذا اخذ منه ملبوس كان معتد الحرارة في مزاجه مستحسنا للبدن
وربما يرد البدن بتسميته اياه **قالت** الرازي الا برسيم سخن من الكتان وبرد من القطن
بر في اللحم وكل لباس خشن فانه يبرد ويصلد البش من الاوبار والاصواف تسخن وتدفئ
ولا تيس الكتان والحر والقطن تدفئ ولا تسخن ثياب الكتان باردة يابسة وثياب الصوف
حارة يابسة وثياب القطن معتدلة الحرارة وثياب الحر البر من القطن واقل حرارة منه
ولما كانت ثياب الحر ليس فيها شيء من البس والخشونة تغيرها صارت نافعة من الحكمة كما
قدمنا فافضل لا تكون الامم حرارة وبس وخشونة فلذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم
لما في لباس الحر ليدلوا منه الحكمة **ذكر طب** صلى الله عليه وسلم من السم
الذي صابه بخير . تقدم في عروقنا قصة اليهودية التي اهدت اليه الشاة المسومة
روي عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان امرأة يهودية اهدت
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية بخير فقالت ما هذه قالت هدية وتحدثت ان يقول
صدقة فلا ياكل فاكل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قال امسكوا ثم قال للماء هل
سميت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم لسافنا وهو في يدك قالت نعم قال لم
قالت اردت ان كنت كاذبا ان تسيح منك الناس وان كنت نبيا لم تضرك قال فاكل النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة على كاهله **وقد** ذكرنا في علاج السران يكون بالاستغفار غالت
وبالادوية التي تعارض فعل السم وتبطله اما تجفيفها او ما يخوصها من عدم الدوا والقيام
الي الدوا والحق واقعة الحمامة ولا سيما اذا كان البلد حارا والرياح حارا فان القوة السممية
تسري في الدم فتقبض في العروق والجاري في يصل الى القلب والاعضاء فاذا زاد السموم
واخرج الدم خرجت معه تلك الكيفية السممية التي خالطته فان كان استغفار غاما لم يضر
السم بل اما ان يذهب واما ان يضعف فتعوى عليه الطبيعة من غير فيبطل فعله او
يضعفه ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اخرا على الكاهل لانه اقرب الى القلب فخرجت المادة
السممية مع الدم لاخر وجا طيا بل في اخرها مع ضعفه لما يريد الله تعالى من تكميل مراتب الفضل
كلنا له بالشهادة زاده الله شرفا وفضلا **النوع الثالث**
في طبه صلى الله عليه وسلم بالادوية المركبة من الالوية والطبيعية **ذكر طب**
صلى الله عليه وسلم من القرحة والجرح وكل شدي **عن** عائشة رضي الله تعالى عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض . بسم الله تربة ارضنا ورقية بعضنا
يشقي سقيمنا . باذن ربنا . رواه البخاري **وفي** رواية لمسلم اذا اسنك الانسان
كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا او وضع سبانه بالارض الحديث وقوله تربة
ارضنا خبر مبتدأ محذوف اي هذه تربة ارضنا وقوله يشقي سقيمنا ضبط بوجهين

بضم

بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدم وسقيمنا
بالنصب على المفعولية **قال** النووي معنى الحديث انه اخذ من الرق نفسه على اصبعه
السبابة ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به موضع العليل والجرح فارتد
الكل من المذكو في حالة المسح **وقال** القرطبي زعم بعض الناس ان السرفية ان تراب
الارض لبرودته وبمسحه يبرئ الموضع الذي به الالم ويمنع انصباب المواد اليه
مع منفعته ويخفف الجراح وانه ما لها وقال في الرقي انه يخفف التحليل والاضحاج
وابر الجوارح والورم والاسيما من الصاييم الجاع وتعقبه القرطبي بان ذلك انما يتم اذا
وقعت المعالجة على قوائمها من رعاها مقدرا لالتراب والرق وملازمة ذلك في وقتها
والا فالنقص وضع على السبابة الارض انما تعلق بها من ليس له نال ولا اثر واما هذا
من باب التبرك باسم الله تعالى وانما رسوله صلى الله عليه وسلم واما وضع الاصبع بالارض
فلعله خاصة في ذلك والحكمة اخفا انما القدرة بمباشرة الاسباب المتعاقبة
البيضاوي قد سنده في المباحث الطبية ان الرقي مدخل في النضر وتعديل المزاج وارب
الوطيئة تاتى في حفظ المزاج ودفع الضرر فقد ذكرنا انه ينبغي للمسافر ان يستصحب تراب
ان يخرج من استصحاب ما يحتاجه او ردا للمياه المختلفة جعل منه شيئا من سقايه ليا من
ذلك ثم ان الرقا والعن ايم لها اثار عجيبة تنفع اعدا لقول عن الوصول الي كنهها **قال**
التولبشي كان المراد بالتربة الاشارة الى النطفة كانه تضرع بلسان الحال انك اخترعت
الاصول الاول من التراب ثم ابتدعته من ما بين يديك ان تسقي من كانت هذه نسيانة
النوي وقيل المراد بارضنا ارض المدينة لبركتها وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرف
رفقه ليكون ذلك مخصوصا وفيه نظر **وفي** حديث عائشة رضي الله عنها عن ابي داود
والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ثابت بن قيس بن شماس وهو مريض فقال
اكتب الياس رب الناس ثم اخذ ترابا من بطحان فجعله في فمك ثم نفث عليه ثم صبر
عليه **قال** الحافظ بن حجر هذا الحديث تفرد به الشخص المروي **ذكر طب**
صلى الله عليه وسلم من لدغة العقرب **عن** عبد الله بن مسعود قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي اذ لدغته عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بانائه ما ولى فجعل يضع موضع
الدغة في الماء والماء يقرأ هو الله احد والمعوذتين حتى تسكت رواه ابن ابي شيبة في
مسنده **وقال** ابن عبد البر قال صلى الله عليه وسلم من العقرب بالمعوذتين وكان يمسح
الموضع بما ولى وهذا طبرك من الطبيعى والالهي فان سورة الاخلاص قد جعت الاصول
الثلاثة التي هي جامع التوحيد في المعوذتين الاستعاذة من كل مكره جملة وتفصيلا
وهذا اوصى صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر ان يقرأ بها عقب كل صلاة رواه الترمذي
في هذه اسر عظيم في استدفاع السور ومن الصلاة الي الصلاة وقال ما تعود المعوذتين

بمائها واما الماء والماء الطيب في الملقحة الكبر من السموم ويحلها ولما كانت في لسمها فوق نارية يحتاج الي تبريد وجذب استعمل صلى الله عليه وسلم الماء والماء لذلك **ذكر الطب** من النملة وتبي بفتح النون واسكان الميم قروح يخرج في الجنب وسمي نملة لان صاحبها يحس في مكانه كان نمله تدب عليه وتعضه **روى** حديث مسلم عن ابن ابي اسد انه صلى الله عليه وسلم اخضر في الرقبة من الحار والعين والنملة فروي الحلال ان الشفاء بذكر عبد الله كانت تترقي في الجاهلية من النملة فلما هاجرت الي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قد بالعتة بكه قالت يا رسول الله اني كنت اترقي في الجاهلية من النملة واريان اعرضها عليك فعرضها فقالت ليس الله صلت حتى تغود من افواهها ولا تضرك احد الا الضر الكسيف الباس رب الناس قال تترقي بها على عود سبع موات وتقصده مكانها تطيفا وتلكه على حجر خمر طازق وتظليه على النملة **ذكر طب** صلى الله عليه وسلم من جرح في اليد من البثور **روي** النسائي عن بعض اراواح النبي صلى الله عليه وسلم قال عندك ذريرة فقلت نعم قد عالجها فوضعتها بين اصبعين من اصابع رجليه ثم قال مطفي الكبير وبكبر الصغير اطفاها عني فظففت **ذكر طب** صلى الله عليه وسلم من جرح في النار **روي** النسائي عن محمد بن حاطب قال تناولت قدرا فاصاب كفي من مائها فاحترق ظفري فانطلقت في ابي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب الباس رب الناس واحسبه قال واستغاثت الشاني **ذكر طب** صلى الله عليه وسلم في الصلاة والسلام حمية الاضحية والثانية حمية الرضي فان المريض اذا احتج من مرضه على الزايد واخذت القوي في د والاصل في الحمية قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر الى قوله فتيقوا صعيدا طيبا في المريض من استعمال الماء لانه يضره كما وقعت الاشارة الي ذلك في اوابله هذا المقصد وقد قال بعض افاضل الاطباء اسأل الطب الحمية والحمية للصحة عند في المصرة بمنزلة التخليط للمريض والتافه وانقع ما يكون الحمية التافه من المرض لان التخليط يوجب الانتكاس والانتكاس اصعب من ابتداء المرض والفاكمة تضر بالتافه من المرض لسرعة استئصالها وضعف الطبيعة عن دفعها لعدم القوة **روى** سنن ابن ماجه عن صهيب قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتم فقال ادن وكل فاحده تمرا واكلت فقال انا كل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضع من الناحية الاخرى فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبه الاشارة الي الحمية وعدم التخليط وان الرمد يضره التمر **وعن** ام المنة ربت فقيس الانصارية قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وهو نافذة من موضع لنا دوا لمعلمة فقالم رسول الله صلى الله عليه وسلم باكل منها وقام على باكل منها وطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول على انك نافذة حتى كنت قال وصنعت شعير وسلقا فاتيته به فقال صلى الله عليه وسلم لملي من هذا اصب فانه انقع لك رواه ابن ماجه وانما منعه صلى الله عليه وسلم من

اكله

اكله من الدوالي لان الفاكهة تنوع ثقل على المعدة ولم يمنع من السلق والسعي لانه من يقع الاغذية للنافذة فقي ما السعي التغذية والتلطيف والتليين وتقوية الطبيعة فتناول منه السلي السير الذي لا تغير الطبيعة عن هضمه لم يضره تناولها بل ربما انتفع به فان الطبيعة والمعدة يتلقيان بالقبول والحمية فيصلحان ما يحس من ضرره وقد يكون انقع من تناول ما نكسه الطبيعة فتناول منه السلي السير وتنفعه من الدوالي والافراشي صلى الله عليه وسلم صبييا وهو ارمه على تناول الثمرات البسيطة وعلم انما لا تضره ففي هذا الحديث يعني صهيب سر لطيف فان المريض اذا تناول ما يشتهي من جوع صادق وكان فيه ضرر ما كان انقع وانما لا يشتهي وكان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبة الطبيعة له تدفع ضرره وكذا بالعتكس **ذكر حمية المريض من الماروي** عن قيادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد حمة من الدنيا كان يظل احدكم يحسب سقيه الماء **قال** الترمذي حديث حسن عن سيبويه الحميدي مرفوعا الوان الناس قلوبا من شرب الماء الاستقامة تدلهم والطبيب في الاوسط عن ابي سعيد مرفوعا من شرب الماء على الريق انتقصت قوته وفيه محرم بحاله الرعي وهو ضعيف **ذكر طب** صلى الله عليه وسلم من الماء الشمس خوف البرص **روي** الدارقطني عن عمر الخطاب رضي الله عنه قال لا تغتسلوا بالماء الشمس فانه يورث البرص **روي** الدارقطني هذا المعنى مرفوعا من حديث عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف ولا يخرج العقل عن السنن في ذلك ورواه الشافعي عن علي بن ابي حمزة اليكم الماء الشمس شرعا خوف البرص لكنهم اشتروا سوطا ان يكون في الباردة والافاق الحارة ودون الباردة وفي الارواني المنطقة على الاصح دون الحجر والخشب ونحوهما واستغنى الفقهاء لصفايها **قال** الجوزي بالقسوة حكاها ابن الصلاح ولا يمكن الشمس في الحياض والبرك قطعان وان يكون الاستعمال في البعد لا في السوب وان يكون مستعملا لحرارة فلو بردت الكراهة في الاصح في الروضة وصح السرط الصغير عدم الزوال واسترط صاحب التهذيب كما قاله للحمي ان يكون راس الاناء مستند التخميس الحارة وفي شرح المهدى لفاشر عنه ثياب تارها **وقال** في شرح النبيه ان اعتبرنا الفضد بشرعية والافا سادية واذا قلنا باللاهة فكلاهة نتره لا تمنع صحة الطهارة **وقال** الطبري ان خاف الاداء حرم **وقال** ابن عبد السلام لو لم يجد عيت وجب استعماله واختار النووي في الروضة عدم الكراهة مطلقا وحكاها الروياني في الحجر عن النص **ذكر الحمية** من طعام الخيل **روي** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام الخيل دوا وطعام الاسخيا سفارواه **اليفسي روى** ابو داود في المراسيل عن مالك في غير الموطا كما ذكر عبد الحق في الاحكام واسد اعلم

ذكر الحجة من الكسل **روي** ابو داود في المراسيل عن يونس عن ربيعة عن ابي
عبد الرحمن انه رآه مضطجعا في الشمس قال يونس فنهاني وقد بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما تورث الكسل وتكثر الداء **ذكر** الحجة من البواسير
روي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجامع احدكم وبه حق خلافه
يكون منه البواسير رواه احمد والحاكم **ذكر** حمية الشراب من سم احد ضاحي
الذي باب بانما من الثاني **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا وقع الدباب في انا احدكم فليغسله كله ثم ليطرحه فان احد جناحيه شفاؤه والاخر
داو **روي** رواية ابي داود فانه يتبع جناحه الذي فيه الداء فليغسله كله **روي** رواية
الطحاوي فانه يقدم السم ويخرج الشفاؤه في قوله كله ورفع تومس الجازي الاكثافا السيف
قال شيخ شيخنا لم يقع لي شيء من الطرق فغيب الجناح الذي فيه الشفاؤه
واخرج ابو علي عن ابن عمر مرفوعا ان عم الدباب اربعون ليلة والدباب كله في النار الا
الخل وسند لا بأس به **قال** الحافظ كونه في النار ليس تغذي بالبعذب اصل النار
به ويتولد من العفونة ومن عجيب امره ان يحميه يقع على الثوب الاسود ابيض وبالعكس
واكثر ما يظن في امكنة العفونة ومبعدا خلقه منها ثم من التوالد وهو كثر الطيور فسادا
وربما بقي عامة اليوم على الانثى **ويحكي** ان بعض الخلفاء سأل السافعي لاي علة خلق الدباب
فقال مائة لة للملوك وكانت الحجة عليه دابة قال السافعي سألني ولم يكن عندي جواب
فاستنبطت ذلك من الكمية الحاصلة فزجة الله عليه ورضوانه **ذكر** طيبة
الله عليه وسلم من الوبا النازل في الانا بالليل تنطيطه **عن** جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غطوا الانا واكوا السقا فان في السنة ليلة يترك فيها
وبالامر بانا ليس فيه غطا وسقا ليس عليه وكالا يترك فيه من ذلك الوبا رواه مسلم
في صحيحه قيل ذلك في اخر السنة الرومية **ذكر** حمية صلى الله عليه وسلم
من ارضاع الحما **روي** ابو داود في المراسيل باسناد صحيح عن زياد السهمي قال سمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تسترضع الحما فان اللبن ينسب **وعنه** القضا عي بسند
حسن من حديث ابن عباس مرفوعا الرضاع يغيب الطبع **وعنه** ابن جبير ايضا مرفوعا
انه سمى عن استرضاع الفاجن **ومن** عمرو بن الخطاب ان اللبن يرفع لمن يسترضع **وانما**
الحجة من البرد فاستشر على السنة انفقوا البرد فانه قتل ابا الدرداء الكثر قال الشيخ
ابن حجر لا اعرفه فان كان واردا فيحتاج الى تاويل فان ابا الدرداء عاصر بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وهو الضمى **وانما** ما استشر ايضا اصل كل البرد فقال شيخنا رواه
ابو نعيم والمستغفري معاني الطب النبوي والدارقطني في العلل كلهم طريقين ينام
ابن حجر عن الحسن البصري عن النضر بن عبيد وتمام ضعفة الدارقطني وغيره ورواه
ابن معين وغيره ولا في نعيم ايضا من حديث المبارك عن السائب بن عبد الله بن علي بن زحر

عن

نطارت

عن ابن عباس مرفوعا مثله وحديث عمرو بن العاص عن داود عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
رفعه اصل كل البرد وقد قال الدارقطني عقب حديث عبد الله بن علي بن عباس مرفوعا
عن الحسن بن قوله وهو اشبه بالصواب وجعله الرخصي في الفائق من كلام ابن مسعود
وقال الدارقطني في كتاب التصحيح قال اصل اللغة رواه المحدثون يعني باسكان الراء
والصواب البرد يعني بالفتح وبني النخلة لانما تدر حارة الشوق اولها ثقيلة على المعدة
بطيئة الدقا من برد اذ ائمت وسكن وقد ورد ابو نعيم مضمونا هذه الاطراف حديث
الحارث بن فضيل عن زياد بن مينا عن ابي هريرة رفعه استند فيوا من الحر والبرد وكذا
ورد المستغفري مع ما عند منها حديث اصل كل البرد وثما ضعيفا فان ذلك
مشاهد لما حكي عن اللغويين في كون المحدثين روه بالسكون انتهى **الفصل**
الثاني في تفسيره صلى الله عليه وسلم الرويا **يقال** عبرت الرويا بالتحقيق
اذا فسرها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك واما الرويا بوزن فعل وقد تستعمل
الهمزة فترويا رواه الشيخ في منامه **قال** القاضي ابو بكر بن العربي الرويا ادراكات
علقها الله تعالى في قلب العبد على يد ملك او شيطان اما باسماهما او حقيقةهما
واما بكاهما اي تعيانهما او خيلهما وذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى انها اعتقادات
واخرج بان الراي قد يرى نفسه وفيه اوطاير امثلا وليس هذه الادراكات فوجب ان يكون
اعتقاد الان الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد **وقال** ابن العربي والاول اوتي
والذي يكون من قبيل ما ذكره ابن الطيب من قبيل المثل بالادراك انما يتعلق به لا اصل
الذات **قال** المازري اكثر كلام الناس في حقيقة الرويا وقال في رايه الاسلاميين
اقاويل كثيرة منكثرة لانهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها
بهان وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت اقاويلهم فمن بقيت الى الطب ينسب جميع الرويا
للاطلاط فيقول من غلب عليه البلم راي انه ليسخ في الما ويخوذ ذلك لمناسبه الطبيعة
الطبيعية البلم ومن غلب عليه الصفا راي النيران والصعود في الجو وهكذا الى
الخر وهذا وان خوره العقل وجاز ان يحرق الله العادة لم يدرك عليه دليل ولا اضطربت
به عادة والقطع في موضع النجور غلط ومن بقيت الى الفلسفة يقول ان صورها يحرق في
الارض من في العالم العلوي كالنفوس في حاد في منها بعض النفوس تنفس في اقال
وهذه الاسد فسادا من الاول لكونه حكما لبرهان عليه والاشفاق من صفات
الاحسام واكثر ما يحرق في العالم العلوي الاعراض والاعراض لا يتنفس فيها قال كج
والصحة ما عليه اصل السنة ان الله تعالى نجح اعتقادات كما خلقها في قلبه البعظا
ناذا خلقها فكانه جعلها علما على امور اخرى علمها في ثاني الحال ومما وقع منها على
خلافا للمعتقد في كماله يقع للنفطان وتطير ان الله تعالى خلق البعظا علامة على المطر
وقد تجللت تلك الاعتقادات تقع تارة بحضرة الملك فيقع بعدها ما ليس وقارة

بحضرة الشيطان فيقع بعدهما ما يضر العلم عند الله تعالى **وذكر** الحاكم والعقيل من
 رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال لقي عمر عليا فقال يا أبا الحسن
 الرجل يري الرويا فنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من عبد ولا أمة بيا من قبله يومئذ لا يخرج روحه إلى عرض قال الذي
 لا يستيقظ دون العرض قبل ذلك الرويا التي لا تكذب **قال** الذهبي في تلخيصه هذا
 حديث منكر ولم يصح المولف وذكره ابن القيم حديثا مرفوعا غير مرفوعا في روي المومن كلام
 بكلمة الله تعالى في المنام والحديث للترمذي في نوادر الاصول من حديث عباد بن
 الصامت أخرجه في الاصيل الثامن والسبعين وهو من روايته عن شيخه عن أبي عمر
 وهو واه وفي سنة جنيد بن ميمون عن حمزة بن الربيع عن عباد **وقال** الحكيم قال
 بعض الناس اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
 وراء حجاب قال من وراء حجاب اي في المنام ورويا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحيا
 بخلاف غيرهم فالوحي لا يدخله خلل لانه محروس بخلاف روي غير الانبياء فانها قد يحضرها
 الشيطان **وقال** الحكيم ايضا وكل الله تعالى بالرويا ما لم يكن اطلع على احوال بني آدم من
 اللوح المحفوظ فيفسخ منها او يضره على كل قضية مثلا فاذا انام مثل تلك الاشياء
 على طبق الحكمة ليكون له بشرى او نذرا او مآنة والادوي قد يسلب عليه الشيطان
 لشدة العداوة بينهما فهو كيد بكل وجه ويريد افساد اموره بكل طريق فيلبس عليه
 روياء اما بتقليطه او بغفلته عنها **وروي** البخاري من حديث النضر بن ابي شريك عن
 الله صلى الله عليه وسلم قال الرويا الحسنة من الرجل الصالح خرو من سنة واربعين خرو
 من النبوة والمراد غالب روي الصالحين والافا الصالح فيقيري الاضغاث ولكنه نادر
 لقلة تمكن الشيطان منهم بخلاف عكسهم فان الصدق في اناد ولغلبة تسليط
 الشيطان عليهم وقد استشكل كون الرويا خرو من النبوة مع ان النبوة قد انقطعت
 بموته صلى الله عليه وسلم **واجيب** بان الرويا ان وقعت منه صلى الله عليه وسلم
 فهي خرو من اجزا النبوة حقيقة وان وقعت من غير النبي فهي خرو من اجزا النبوة على
 الحازن وقيل المعنى الماخرو من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق
 وتغيب بقوله مالك كما حكاه ابن عبيد البر انه سئل ايعبر الرويا على حد نقول ان النبوة
 يلعب ثم قال الرويا خرو من النبوة **واجيب** بانه لم يري بالها نبوة باقية وانما اراد انها لما استبنت
 من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير علم فليس المراد ان الرويا الصالحة نبوة
 لان المراد تشبيه الرويا بالنبوة بخروا السنة لا يستلزم ثبوت وصفه ثم قال شهد ان لا اله الا
 رافعا صوته لاسم مؤذنا **وفي** حديث ام كوزة الدخيلة عند احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان
 وصححه النبوة وبقيت البشائر **وعنه** احمد من حديث عابسة رضي الله عنها مرفوعا لم يتق بعد
 من البشائر الا الرويا **وفي** حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان داود اذ اذنه عليه الصلوة والسلام

كشف

كشف الشار ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلف ابيه بكر فقال
 يا ايها الناس انه لم يتق من مبشرات النبوة الا الرويا الصالحة برفاها المسلم او يري له والتعبير
 بالمبشرات يخرج مخرج الغالب فان من الرويا ما يكون مناداة ومي صادق يريها الله للمومن
 ترفقا به ليستنعه لما يقع قبل وقوعه وقوله من الرجل لا مفهوم له فان المراد الصالحة كذلك **وذكر**
 ابن بطال الانفاق عليه وقوله خرو من سنة واربعين خروا من النبوة كذا في الاحاديد **وعلى** مسلم
 من حديث ابي بصير خرو من سنة واربعين خروا **وروي** ايضا من حديث ابن عمر ومن سبعين خروا **وذكر**
 الطبراني خرو من سنة وسبعين خروا وسنة ضعيف **وروي** ابن عبد البر في طريق عبد العزيز بن الحارث عن
 ثابت بن قيس من مرفوعا خرو من سنة وعشرين خروا **وروي** في حديث شرح مسلم للنووي وفي رواية عبيدة
 الربعة وعشرين خروا والذي يحصل من الروايات عشرين اقلها ما عند النووي واكثرها من سنة وسبعين
 واخرها عن ثمانية خروا الاطالة **قال** القاضي ابو بكر بن العربي اجزا النبوة لا يعلم حقيقةها
 الا بيه او ملك وانما القدر الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم ان الرويا خرو من اجزا النبوة في
 الحكمة لان فيها اطلاعا على الغيب من جهة ما انفصل الغيبه لخص بمرقة درجة النبوة **قال**
 المازري لا يلزم العالم ان يعرف كل شيء جملة وتفصيلا ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلا وهذا من
 هذا القليل وقد علم بعضهم على الرويا المشهورة وادي لها مناسبتة فنقل ابن بطال عن ابي سعيد
 السقاقي ان بعض اهل العلم ذكر ان الله تعالى وحى الى نبيه في المنام سنة اشهر ثم اوحى اليه
 بعد ذلك في البقعة بقية منه حياة ونسبته الى الوحي في المنام خرو من سنة واربعين خروا
 لانه عاشر بعد النبوة ثلاث وعشرين سنة على الصحيح **وقال** ابن بطال هذا التاويل بعيد من
 وجهين احدهما انه اختلف في قدر المدة التي مدي مدة بعثته صلى الله عليه وسلم والثاني
 انه في حديث السبعين خروا وغيره وهذا الذي قاله في انكار هذه المسئلة شقة
 اليه الخطابي فقال كان بعض اهل العلم يقولون في تاويل هذه العدد قول لا يجاد يتحقق
 وذلك انه عليه الصلاة والسلام اقام بعد الوحي ثلاثا وعشرين سنة وكان يوحي اليه في
 منامه سنة اشهر ومي نصف سنة في خرو من سنة واربعين خروا من النبوة **وقال** الخطابي
 وهذا وان كان وجه احتمله قسمة الحساب والعدد فاول ما يجب على من قال ان نبوت ما ادعا
 خروا لم يسع فيه اثر اول ذكر مدعيه في ذلك خبرا وكانه قاله على سبيل الظن والظن لا يقتضي
 الحق شيئا وليس كل ما حقي علينا علمه يلزمنا حجة كاعداد الركعات وايام الصيام وروي البخاري
 لا تفصل من علمها الى امر يوجب حصرها تحت ولم يقدح ذلك في موجب اعتقادنا للرويا
وقد ذكرنا في المناسبات غير ذلك مما يطول شرحه **وعنه** ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال صدق الرويا الاستحار رواه الترمذي والداري **وروي** مسلم من حديث ابي بصير عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا اقتراب الزمان لم تذكر روي المسلم تكذب واحدكم روي اصدقكم حديثا
وقال الخطابي في المعالم في قوله اذا اقتراب الزمان قولان احدهما ان يكون معناه
 تقارب زمان الليل والنهار وهو وقت استواء يومها باليوم **السمع** ذلك وقت اعتدال الطبايع

الطبايع غالباً قالوا والمعبودون يقولون اصدق الرويا ما كان عند اعتدال النهار وذلك المثل
والثاني اقرب الى زمان انهما مدقه اذ ادني قيام الساعة وتعتق الاول بانه يبعث النبي
بالمؤمن فان الوقت الذي تعتد فيه الطبايع لا يخص به **واجرح** ابن بطال بان الثاني هو
الصواب واستدل الي ما خرج الترمذي من طريق عمر عن النبي في هذا الحديث بلقطا اخر الزمان
لا يكتب روي المؤمنين وقيل المراد بالزمان المذكور زمان المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن
وبسط الخير والوفق فان ذلك الزمان يستعصر لاستلزامه فينتقارب اطرافه **قال** القرطبي
في المعجم المراد بالزمان المذكور في هذا الحديث زمان الطائفة الباقية مع عيسى بن مريم عليهما
الصلوة والسلام بعد قتله الدجال فاهل هذا الزمان احسن هذه الامة حال بعد الصدور
الاول واصدقها فوالا فكانت رويهم لا يكتب ومن ثم قال عتق هذه واصدقكم رويهم اصديقكم
حديثاً وانما كان ذلك من كثر صدقه بتورق قلبه وقوي ادراكه وانعشت فيه المعاني على وجه
الصحة وله ذلك من غالب احواله الصدوق في نقطة استصحب ذلك في قومه فلا يرى الا صدقاً
وهذا خلاف الكاذب والمخاطف فانه يفسد قلبه ويظلم فلا يرى الا كلاً طاروا ضغاً او قد يندر
الكلام احباً ان يري الكاذب ما يصح ولكن الغالب لا يترأى مني **وقال** ابن سعيد خدرى في
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم روياً فافهمي من الله فافهمي الله عليها
ولتحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكتم فافهمي من الشيطان فليستعذ بالله من شره ولا يتركها الا
فانها لا تضيق رويها البخاري **وفي** رواية لمسلم وروي السوفى الشيطان لمن راى روياً فكم
من اشياء فليفت عن سياره وليستعذ بالله من الشيطان ولا يجزى بها الا فان راى حسنة فليذكر
ولا يجزى بها الا من يحب وفي قوله فليستعذ بالله من الشيطان وسكون الموحدة وضرب المعجزة من الشيطان **وفي**
حديث ابن زبير عن الترمذي ولا يصح الا على اذ يستعذ بالله الاسم فاعلم من الود او ذى ابي
وفي اخري ولا يحرف بها الا لبيها اوصيها **وفي** اخري لا تقصر رويك الا على عالم او صاحب **وفي**
حديث ابن سعيد عن مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدو بها ولا يحدو بها **وطا** من اوصاف الرويا الصالحة
ثلاثة اشياء ان يجد الله عليها وان يمشي بها وان يتحدث بها فكل من لم يجد من تلك **وطا** اذكر
من اداب الرويا المذكورة اربعة اشياء ان يتعوذ بالله من شره ما ومن شر الشيطان ويقلل من
من يومه ولا يذكر ما لا حد اصلاً **وروي** البخاري من حديث ابن مريم رضي الله عنه فاسته في
الصلوة ولقطه من راى شيئاً يكرهه فلا يقصه على احد ولا يفتق فليصل لكن لا يصح البخاري بصله
وصح به مسلم ورواه مسلم سادسة وهي التورع عن جنبه الذي كان عليه فقال عن بطور وصر
اذ راى احدكم الرويا فليصنع عن سياره ثلاثاً ولا يستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً ولا يسأل عن حبه
الذي كان عليه **قال** الترمذي وينبغي ان يجمع هذه الروايات كلها ويكمل جميع ما تضمنته
فان اقتصر على بعضها اجزأ في رفع ضرره كما صحت به الاكاديب وتعتبه كحفظ ابن حجر
بانه لم يرد في شي من الاحاديث الاقتصار على واحد ثم قال لكن اشار المذهب الى ان الاستعانة
كاتبه في رفع شره انتهى والارب ان الصلوة يخرج ذلك كما قاله القرطبي لانه اذا قام يصلي
تحول

حول عن جنبه ويصنع وثقت عند المضمضة في الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله تعالى في
اقرب الاحوال اليه فيكفيه الله شراً **وقد** بعضهم سابعه وفي قراءة اية الكرسي ولا يذكر ذلك
سنداً فان لطف من عموم قوله في حديث ابي بصير ولا يترك شيطان فيجده **قال** وينبغي ان يقرأ
في صلاة المذكورة وحده النقل كما قال القاضي عياض امر به طرد الشيطان الذي حضر الرويا
المكروهة تخفيفاً واستعداداً وحصل فيها اليسار لا ينعزل الا في احوالها وحوصاً والتسليم للتأني
وقد ورد على النكت في الرقية للقاضي عياض خلف في النقل والنكت والبصق **وقال** ابو دوي
في الكلام والنكت للتاكيد وقد ورد على النكت في الروية بقا للقاضي عياض خلف في النقل
والنكت فيقول فيما يعني واحد ولا يكونان الا برب **وقال** ابو عبيد بن بشر في النقل في يوسيع
ولا يكون في النكت وقيل عكسه **وسئل** عابسة رضي الله عنها عن النكت عن الرقية فقالت
كانت اكل الرب لا يوقمعه قال ولا اعتبار بما يخرج معه من دابة يغير فصدف قال وقد جاء
في حديث ابن سميرة في الرقية لياحة الكتاب فليجمع بصاقه **قال** القاضي عياض وقاية
النقل التترك تلك الرطوبة والهواء النفس المناسفة للرقية للذكر احسن كما يترك بصاقه ما يكتسب
من الذكر والاسماء **وقال** النووي ايضا والروايات في الرويا فليفت وهو النسخ اللطيف
لا يوقم يكون النقل والبصق حولن عليه بخاراً وتعتبه الحافظ ابن حجر بان المطلوب في الوضوء
تخلت لان المطلوب في الرقية التورع بطوبى الذكر كما تقدم والمطلوب طرد الشيطان واظهار
اقتداره واستعداده كما نقله وهو عياض كما تقدم فالذي يجمع الثلاثة الحل على النقل فانه يفتح
معه ريق لطيف والنظر في النكت وبالنظر في الرق فتدله بصقاً وما قوله فانه لا يصح
فما جاءه الروي ان الله تعالى جعل ما ذكره سبباً للسلامة من المكروه المرت على الرويا كما جعل
الصدقة وقاية لما لا وما التحول فليفتا ولا يجوز لك كمال التي كان عليها والحمد في قوله
في الرويا الحسنه ولا يجوز بها الا من يحب لانه اذا حدث بها من لا يجب قد يفسد حاله بما لا يجب
بعضاً او احسنه فليفتع على تلك الصفة او يجمع لنفسه من ذلك خروفاً وكذا فارس يترك
تخل من لا يجب بسبب ذلك **وقد** روي من حديث ابن مرفوعاً الرويا الاول عابره وموحد
ضعيف فيه يري القاسي ولكن له شامداً اخرجه ابو داود والترمذي وان ما حقه لسند حسن
وصححه الكاظم عن ابي زبير المعلى رفعه الرويا على رجل طاب وما لم يفتق فاد اعرف وفت **وروي**
الدراي بسند حسن عن سليمان بن سيار عن عابسة رضي الله عنها قالت كانت امرأة من اهل المدينة
طاربع راجع خلف عن النجاة فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي غائب ويكفي
كما لا فرأت في المنام ان ساربه يني اكسرت واتي ولدك غلاماً اعور وقفاً جبري رجوع وجك ان
شاهه تعالى سلاماً ولدي غلاماً باوا قد روت ذلك لانا لحاجات ورسول الله صلى الله عليه وسلم
غائب فسالته فاجرتني بالنيام فقلت لها اين صدقت رويك ليؤمن زوجك وتدين غلاماً فاجرا
ففتت نكحاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عابسة اذ اعبرتم للمسلم فاعبروا علي
خير فان الرويا تكون على ما يبعثها صاحبها **وعت** سعيد بن منصور من سئل عطاء بن ابي

تحول

وذكر

سئل

وقد

بمخرج ناله ضرر فان غاب في السماء لم يرجع مات وان رجع افاق من من ضربه وان كان يطير عرضا
سافر ونال رفعة لقبه بطيرانه **ومن ذلك** رويته عليه الصلاة والسلام السواد الثاثير
الراس وتغيرها بنقل وبنا المدينة الى الحجة **وروي** البخاري من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لايت امرأة سودا تارة الراس خرجت من المدينة حتى قامت بمبيعة
ومى الحجة فاولت ان وبنا المدينة نقل اليها وهذا من قسم الرواية المعينة وهي ما ضرب به المثل
ووجه التمثيل انه شق من اسم السواد السودا والافشا واخرجهما شق من اسمها فاول من
ثوران شعر راسها ان الذي يسوي شعره يخرج من المدينة **وقال** القتيبي واني من اهل البصرة
كل شئ غلبت عليه السودا في كثير من وجوهها فمما روي **وقال** عيسى بن ثوران الراس لاسيما من السودا
فالها التراسينجا **ومن ذلك** رويته عليه الصلاة والسلام انه في درع حصينة
وبقراتن وغير ذلك عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت في المنام
اني صاحرت من مكة الى ارض لها فلذ هب وبالي الى هناك البامة او هجر فاذا هي المدينة يرب
ورأيتها فيها البقرة والسودا فاذ هم البقر من المؤمنين يوم احد من المؤمنين واذا الجفرا ما جاء
الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي انا انا يوم يد رواه البخاري **وقال** الامام
احمد وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت في درع حصينة ورايت بقر
تخرج من الدرع للحصينة المدينة والبقر وهذه اللفظة الاجمعي وهي بقر تخرج الموحدة
وسكون الفاء مصدر ويقرب بقر او طرد الحديث سميت جارية في حديث ابن عباس عند احمد
الضياء والنسائي والطبراني وصححه الحاكم من طريق ابي الزناد عن عبيد الله بن عبد الله عن عتبة
عن ابن عباس في قصة احد واسارة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ان لا يبرحوا من المدينة
واشارهم اخرج لطلب الشهادة والبسة الامة فلامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لني اذ البسر لامتته ان يضعها حتى تقابل وفيه اتي في درع حصينة احدث نحو
حديث جابر وانه قد تقدمت الاشارة اليه في غزوة احد من المفضي الاول والمراد
بقوله واذا الجفرا ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي انا انا الله الصدق بعدد فرج
خير ثم مكة اي ما جاء الله به بعدد من الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين **قال** في فتح
الباري وفي هذه السياتي شعار ارباب قوله في الخير والله خير من حيلة الدنيا **قالت**
والذي يظهر لي ان لفظه والله خير لم يجر ايراد وان رواية ابن اسحاق في الحرة وانه
راي بقر اراي خير افاول البقر على من قتل من الصحابة يوم احد واول الخير على ما حصل لهم
من ثواب الصدق في القتال والصبر على اجماع يوم بدر وبعد الى فتح مكة والمراد
بالبعديته على هذه الاختصاصين **رواه** **ومن ذلك** رويته عليه الصلاة والسلام
انه اتي برطب **وروي** مسلم عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لايت البلبه فيا يري النائم كان في دار عقبة بن رافع واتي برطب من
رطب ابن خطاب فاولته ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان دسيتا طاب

ورفعها

ومن ذلك رويته عليه الصلاة والسلام سينا ليعن وتغيره في حديث ابي موسى المتقدم انه
صلى الله عليه وسلم قال ولايت روياني هذه ابي مؤلف سينا فانقطع صدره فاذا اموال
به المؤمنين يوم احد ثم هزنته اخري فعاذ احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من النصر واجما
المؤمنين واما السبخان وهذه ايضا من ضرب المثل **وقال** كان صلى الله عليه وسلم يصير
بالعجاجة عبر عن السيف بهم ويطعن عن امه لم يلحظ وعزل القلع فيه بالقتل فتم في المعركة
الاخري لما عاد الى حالته من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليه **قال** اهل التفسير السيف
يضرب على وجهه منها ان من عبره عن اجتماعهم قال سيفا فانه سينا سلطانا واما الالة واما
ودنية واما زوجة واما ولد فان سلة من عمك فاسلم سلت زوجته واصيب ولد وان المس
الغد وسلم السيف فبالعكس وان سلما او عطيا فذلك فاعلم السيف يتعلق بالاب والعصاة
وفعله بالام وذوي الرحم وان جرد السيف واداد قبل شخص في ولسانه بحركة في خصوصية وربما
عبر السيف بسلطان جابر **وقال** بعض اهل التفسير ايضا من راي انه اعد سيفا فانه
يتزوج او ضرب شخصا بسيف فانه يسطر لسانه فيه ومن راي انه نبال اخر وسيفه
الطوك من سيفه فانه يغلبه ومن راي سيفا عطيما توفته ومن قد سيفا قلدا مرافا ن
كان نصير المديمر **ومن ذلك** رويته عليه الصلاة والسلام انه على قلب **ومن**
ابي مؤلف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها انا يا ميرايتي على قلب
وعلي اذ لو قرعت من اماننا الله ثم اخذنا النبل في خافة فخرج منها ذنوبا او ذنوبين في ثوبه
ضعت والله يغفر له ثم استحالت غرابا فاصاحا عن الخطاب فاما عبقري من الناس يتزعزع
ان الخطاب حتى ضرب الناس بطير وعبري القوم سيدهم وكبيرهم وقومهم **وفي** روايته لم يزل
يتزعزع فولى الناس واخوه يتجر **وفي** رواية فانا في ابو بكر فاحد الذنوبين في ثوبه
رواية موسى عن سالم عن ابيه راي الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فخرج ذنوبا او ذنوبين في ثوبه
ضعت والله يغفر له ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غرابا فاي راي من الناس ينوي فخره حتى
ضرب الناس بطير وراه البخاري **قال** التوروي قالوا هذه المنام مثال جرى للخطيب
من ظهور انا وما الصالحية وانتفاع الناس بها وكل ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه وسلم
لانه صاحب الامر فقام به اكل مقام وقودوا عبد الله بن عمر خلقه ابو بكر فنادى اهل الردة
ونقطع وابوهم ثم خلفه عمر فانتفع الاسلام في رمنه فبسته ام المسلمين فليب فيه الما الذي
فيه حياهم وصلاهم واميرهم المستقي لهم **وفي** قوله فاحذروا الذنوبين في ثوبه
الخطبة التي يكره بعد موته صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كل الدنيا وتعبها فقام
ابو بكر يتدبر امر الامة ومما فاقه احوالهم واما قوله في ثوبه ضعت ذنوبا او ذنوبين في ثوبه
في قصر المدح والايه واما الالة عرقا فاما الما طالت لثرا انتفاع الناس بها وانتفتحت
الاسلام بكثرة الفتوح وتقصير الامصار وتدنيد الدواوين وليس في قوله عليه الصلوة
والسلام ويعرف الله له نقص ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي حيلة كانوا يقولونها

الفتح

وقوله فاستخالت في يد عزي اي تحولت الدلو في يد عن بانفتح المعجزة وسكون الرابعا هو حدة
اي دلو اعطيما **وعن** احمد وابوداود عن سمر بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله ان كان دلو
عظيما دلي من السما فجاءه ابو بكر فاخذ بها فاشرب شربا صغيرا ثم جاءه فاخذ بها فاشرب حتى
تضلع ثم جاء علي فانشط واستخرج عليه منها شي والعر في جمع عروق الدلو وهي الخسبة المعروفة
على قعر الدلو ومنها عرقونان كالصليب وقد عرفت الدلو اذ ركب العروق فيها وانشطت اي جربت
ورفعت فهدت فهدت من شربا يسه الدرمية صلى الله عليه وسلم **واما** ما رواه غيره صلى الله عليه وسلم
فهو ما يخص ويمن من امور الدنيا والاخر ففتد كان صلى الله عليه وسلم اذا انتقل من صلاة الصبح
اقبل على اصحابه فقال من راي منكم الليلة روبا فليقصصها علي عيسى الله فيفحص الناس عليه ايمن
ونج البخاري والترمذي عن سمر بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكر ان
يقول لاصحابه هل راي احد منكم روبا فقالوا ما استا احدا راي شيئا قال ولكن اتاني الليلة اتيان
واما الشفاني فقال لا يظن فانطلقت فاتبنا علي رجلا يصلي واذا اخر قايما عليه بخصي واذا
هو يهوي بالصخرة فيسبع راسه الحديث واقام عليه الصلوة والسلام لسبال اصحابه هل راي
منكم الليلة احدا روبا يا سائل الله لم ترك السوال فكان يعبر لمن فض شربا **واختلف** المتكلم في
سبب ترك السوال ففيل سبب ذلك حديث ابي بكر رضي الله عنه عند الترمذي واي داود انه
عليه الصلوة والسلام قال ذات يوم من راي روبا فقال رجل اني ايا رسول الله لاني كان في انا
ترك من السما فقلت انت وابو بكر فحجت انت بابي بكر ووزن ابو بكر وعمر فخرج ابو بكر ووزن عثمان
فخرج عمر فخرج الميران فاني اذكر امة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم امنتي قالوا فمن
حينئذ لم يسال النبي صلى الله عليه وسلم عن روبا **وقال** بعضهم وسبب كراهته صلى الله عليه
وسلم اتياره لستر العواقب واخفا المراتب قل كانت هذه الروبا كاشفة لما تراه من مينة لفضل
بعضهم على بعض في القبيح حتى ان يتواثر ويتوالي ما هو المرفع في الكسفة من ذلك والله في ستر
خلفه حكمة بالغة وشبهة نافذة **وقال** ابن قتيبة في كتابه ابن القيس سبب تركه السوال
حديث ابن زبيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال صلى الله عليه وسلم وهو
ثان بطيه يستحان الله ويحمد واستغفر الله ان الله كان ثوابا سبعين مرة ثم يقول سبعين سبع
مائة لا خير فيكم كانت ذنوبه في كل يوم اربع مائة ثم يستقبل الناس بوجهه فيقول من راي
منكم احد شيئا **وقال** ابن زبيل فقلت ذات يوم اني ايا رسول الله قال خير لئلا تراه وشرب قاه وخبر
لنا وشربا لعداينا واحدا لله رب العالمين انقص روبا قال لا ياتي جميع الناس على طريق رجل احب
سئل الناس على الحادة سطل من فينياسم كذا لك اسفي ذلك الطريق يعم على برج لمر عين سله برف
وفينا نقيط نداه فيمن انواع الكلاف في بالرة لة الاولى حين اسرفوا على المرح كبروا ثم الكوارا
في الطريق فلم يصلح مينا ولا سالا لم حافت الرعة الثانية من بعدهم وهم اكثر منهم اصفا فافلا
استوا على المرح كبروا ثم الكوارا على الطريق ففهم المرفع ومنهم الاحدا الصلح وصعوا على
ذلك قال ثم قد علم الناس فلما استوا على المرح كبروا وقالوا انما هذا خير من تركه فقالوا في المرح

مينا

مينا وشمالا فلما راي ذلك له نبت الطريق حتى ايت اقصى المرح فاذا انابك يا رسول الله على من
فيه سبع درجات وانت في اعلما د رجة واذا اع مينا رجل افني ادم اذا هو تكلم سبوا كذا ديفع
الرجل طولا واذا اع يسار ك رجل ربعة فاما كبر خيلان الوجه اذا هو تكلم اصغية للميه الا ماله
واذا امام ذلك شيخ كالم تفتدون به واذا امام ذلك ناقة بجها شارف واذا انت كالم تفتدون
يا رسول الله فانتم لول رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سري عنه فقال اما ما راي
من الطريق الرجل الاحد السهل فذلك ما حطكم علي من الهدي فانتم عليه واما المرح الذي راي
فالدنيا وعصاة عيشها الم تعلق بها ولم تزدنا ولم تزدنا واما الرعة الثانية والثالثة
وقص كلامه فان الله وانا اليه راجعون واما انت فغلي طريق صالحة فلن تر الى علي باحق نلقاني
واما المنبر فالدنيا سبعة الاف سنة انا في اخرها القاء واما الرجل الطويل الاخر فذلك موسى
تكلمه بفضل منزلة من الله واما الشيخ الذي راي كالم تفتدون به فذلك ابراهيم عليه السلام
واما الناقة البجها الشارف التي رايتني ابعثها في الساعة عليا اي على الامة تقوم لاني
بعدي ولا امة بعدي **قال** الراوي فاسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا احدا
عن روبا الا ان يحكي الرجل من غير عافيه به ما رواه ابن قتيبة والطبراني والبيهقي في الدلائل
وسند ضعيف جدا **ومن قول** **ابن** ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من تغيير الروبا
ان راوه عن علي بن الحنفية قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد الخ فقام رسول الله في راي
في طريقه اربابا راي انا ناس كثر في الحى ولدت جديا اسفغ احوي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هالك من امة تركت ما صرت حلا قال نعم تركت ما طهرت فقلت قال فقد
ولدت غان ما هو بلك قال فالا اله اسفغ احوي قال دون مني قد نامته قال انك برك منكم
قال نعم الذي بعث بالحق ما اراه مخلوق ولا علمه قال فموراك قال ورايت النعمان
المنذ رعليه قيطان ودملحان ومسكان قال ذلك ملك العرب عاد الى فضل ربه ونجحه
قال ورايت عجوزا سمط اخرج من الارض قال تلك بنية الدنيا قال ورايت نارا اخرج
من الارض قالت بيني وبين من لي بقيا له عرو ورايتا نقول النطي لطي بصير واعى اظلم كلهم
اهلكم وما لم فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون اخر الزمان قال وما
الفتنة من رسول الله قال تفتك الناس بامامهم لم يستحوا ولا استجارا طباق الراس وخالف النبي
صلى الله عليه وسلم بين اصابعه بحسب المسي انه يحسن ودم المون عند المون احسن من شرب
الماء البارد **فانظر** الى هذا التعبير الخايع من مسكاه البوق محسوا حلاق الحق مكسوا
طلاوة الصدق مخلوا بانوار الوحي والاسفغ الذي اصاح جسدك لول اعر والاحوي الاسود
ليس بالشديد والمسكان السوار من ذهب والطباق الراس عظامه والاستجار الاخفاف
والاستنك فان قلت لعينه عليه الصلوة والسلام السوار روبا يرجع الي سري
وعبرهما بالكرايين فيما من **اجيب** بان النعمان من المنذر كان ملك العرب وكان ملكا كان
جهة الاكاسق وكانوا يسرون الملوك ويخونهم السوار ان من راي النعمان لسا سكرين

في حقه ولا موضوعين غير موضعهما عرفا واما النبي صلى الله عليه وسلم فتمنى على لباس الذهب
لاخاد امته فجزى ان يهيه ذلك لانه ليس من ربه فاستدل به على ان الموضوع في غير موضعه ولكن
حدث العاقبة من هاهنا والله الحمد **ومن ذلك** ما روي عن قيس بن عباد بضم العين تحية من
كنت في طرفة عين ساعدت من مالك وابن عمر بن عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنة قلت
له انهم قالوا لا اؤك اقل سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم اني رايت كان
عمودا وضع في روضة خضر افضب فيها اربعة واسه عروة وفي اسفله مصف والمصفى لوصف
فقال ارفه فرقيته حتى اخذت بالعروة فقضيتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يموت عبد الله وهو اخذ بالعروة الوثقى رواه البخاري **وفي** رواية خرسنة بنها انا انا اني
رجل فقال لي فمنا خديدي فانطلقت معه فاذا انا بجوريجي ود المسددة جمع جادة وهي
الطريق المسلول عن شمال قال فاخذت لاحذيقها اي اسير فقال لا اخذ فيها فالفنا طريقا مثل
السمك **وفي** رواية النسي من طريقه فينا انا امشي اذ عرض لي طريق عن شمال في قارفت ان
اسلكها فقال انك لست من اهلها **وفي** رواية مسلم فاذا انا متبع على معنى فقال لي خذ ما شئت
فاني في جبال فقال لي صعد فجعلت اذ اردت ان اصعد خورفت حتى جعلت ذلك رايا **وفي**
رواية ابن عوف فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وذلك العروة
الوثقى لانزال متسكبا بالاسلام حتى يموت **وفي** رواية خرسنة عن النسي وابن ماجة قال رايت
خير انا المنيع فالحسن واما الجبل فهو منزل الشهداء واد مسلول من تاله وهذا والله اعلم من
اعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ابن عبد الله بن سلام لم يمت شهيدا وانما مات
على راسه في اول خلافة معاوية بالمدينة وقوله ما نه من اهل الجنة اخذوه من قوله لما ذكر
طريق السماء انك لست من اهلها واما قال ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم على
سبيل التواضع وراهنه ان شيئا رايه بالاصابع خشيته ان يدخله العجب عافانا الله تعالى
من سائر المكاه **فان** الفخر في الروضة التي لا يعبر عنها بغير الاسلام لصداقها
بجنتها وبغير انضاج مكان قاضل وقد بقى ايضا بالصحة وكتبه عالم العالم ويحذرك
انتهى **وقال** عن ابن عمر بن الخطاب والحكمة والعروة المحمودة لمن تمسك بها على قوته في دينه
واخلاصه فيه والله اعلم **واذا** ما رواه البخاري عن ام العلاء بنت ابي اسلم عن ابي اسلم بن ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن ابي العباس بن مطعون بعد موته في اليوم عينا بحري فحيث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت ذلك له فقال ذاك عمله بحري له وقد قيل بحمد
انه كان لعثمان شئ من عمله فوايه حاريا كالصدقة وانكم معطائي وقال لم يكن شئ
من الامور الثلاثة التي ذكرها مسلم في حديث ابي صويح رفعه اذ مات ابن ادم انقطع عمله
الامر ثلاث وتعبه شيخ الحفاظ بن حجر بانه كان له ولد صالح اسمه بديرا وما بعد ما و
السياب مات في خلافة ابي بكر فهو احد الثلاثة **فان** وقد كان عثمان من الاغنيا فلا يجد
يكون له صدقة واستمرت بعد موته **وقال** المهلب العيون الجارية تحمل وجوها فان كان

ما وها

ما وها صافيا عبرت بالعل الصالح والا فلا **وقال** عن العيون الجارية على حمار من صدقة
او معروف لحي وميت **وقال** اخر عن المائنة وبركة ويصوب ويؤم ان كان صاحبا استسوا
فان كان غير غيب اصابته مصيبتة بكى لها المذلة واره والله اعلم **عن** طريقين عليه
الصلوة والسلام يهدي الي عن كاشيا به والا فاذي تقل عنه عليه الصلوة والسلام
من غلب التأويل والطائفة البقية كما قاله ابن المير لا تحضر المجلدات **وانت** اذا تأملت كل
كلمة او بيتا واحدا من هذه الامة في علم او على من اثار من حق نبية صلى الله عليه وسلم ومن
نقد بقة وبركات طريقه وعرف الاستدلال به وقوفه ولو استحضرت ما اوتيه
الامام محمد بن سيرين من لطائف التفسير وساع ذراع وامانات به الاسماع طبق الارض صدقا
وصوابا وعجايبا وعجايبا لبحر اعيايا فضيت باز ما سمعته صلى الله عليه وسلم من العلوم العباد
لاخطيبه العبادات ولا تدرك حقيقة كنهه الاشارات واذا كان هذا ابن سيرين واحدا
من امته صلى الله عليه وسلم نقل عنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكف به صلى الله عليه وسلم
وزاده وزاده فضلا وشرفا لدية وافاض علينا من سخايب علوسه ومعارفه وتطعت علينا
بعواطفه **الفصل الثالث** في انبائه عليه الصلوة والسلام بالانبا
المعنيات **اعلم** ان علم الغيب يختص بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم وغيره من الله تعالى ما يوحى او الزام والشاهد لهذا قوله تعالى عالم الغيب
فلا يظهر على عبيده احد الا من ارضى من رسوله ليكون محقق له واستدراجه على ابطال الاما
تخصيص الرسول بالملك والاطهار بما يكون بغير توسطه وكرامات الاوليا على
المعنيات انما يكون برويا الملائكة كاطلاعا على احوال الاخرى توسط الانبيا **وفي** حديث
من رايه عليه الصلوة والسلام قال الله ابي لا اعلم الا ما علي الله في خطا وودعه عليه
الصلوة والسلام من الانبا المنيمة عن العيوب ليس هو الا من اعلم الله تعالى له اعلاما على
ثبوت نبوته ودلالا صدقه رسالته **وقد** استشهدوا بفساد من صلى الله عليه وسلم من
اصحابه بالاطلاع على العيوب حتى ان كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن
عندنا من يحسن لاجزته حجارة البطا **وليس** لهذا قول ابن ابي رباح رضي الله تعالى عنه
• ونبينا رسول الله تلو اذابه • اذا انشقت معرفت من الصبح ساطع •
• انا المهدى بعد العمى فلو بنا • به موفيات ان ما قال كواقع •
وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه
• بني ابي الاري الناس حوله • وتبلى اذاب الله في كل مشهد •
• فان قال في يوم مقالة غاب • فصدقني في صحف اليوم او غد •
وبهذا الفصل ينقسم قسمان الاول فيما اجر به عليه الصلوة والسلام كما نطق به
القران العظيم من ذلك قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاذا واسون من قبله الى
قوله فان لم تعملوا ولن تعملوا فقولوا لن تعملوا الحار عن غيب فتصنع العادة مغلقة

ومن ذلك قوله تعالى واذا بعثكم الله احدي لطافين من انصاركم وتودون ان غير ذاك الشوك
تكون لكم الاية فان كانت لغرض فافلتان احدهما ذات غنية دون الاخرى فاجز الله تعالى عما
في ضمائرهم واخرجهم ما وعد ولا شك ان الوعد كان قبل اللقا لان الوعد بالسي بعد وقوعه غير جائز
ومن ذلك قوله تعالى سيجزى الجمع ويولون الدين وهذا اخبار عن المستقبل لان السنين بمعنى الاستقبال
بمعنى كفارة يوم بدر وقد كان عدوهم ثمانين سنة مائة الى الف وكانوا مستغدين بالمال والسيلاح
وكان عدد المسلمين ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وليس معهم الا فرسان احدها الذين من العوام
والاخرى للقتاد من الاسود فترجم الله المشركين ومكن الله المسلمين من قتل الظالمين واعتصموا بهم
ومن ذلك قوله تعالى في قتلهم من سلفي في قلوب الذين كفروا والرب بما اتركوا بالهالكة
به سلطانا يريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم اخذ حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سب
وتأذي يوسف بن يعقوب بعد ما سمع الفايان سيدت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله وقتل
لما رجعوا وكانوا بعض الطريق يذموا وعزموا ان يعودوا اليهم ليستاصلوا قال الله الرب في
قوله **ومن ذلك** قوله تعالى الم غلبت الروم في ارضهم بعد علمهم سيفيلون في
بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد في قوله لا خلف الله وعده **وسلب** قول هذه الآية
ان كسري وقصر قفلا تغلب كسري وقصر قفلا المسلمين في ذلك لان الروم اهل كتاب وتنظيم
قصر كذاب النبي صلى الله عليه وسلم وتزكرو كسري كذابه وفتح المشركين فاجز الله تعالى ان
الروم بان غلبوا سيفيلون في بضع سنين ما بين ثلاث الى العشرة فغلبت الروم اهل فارس
يوم المدينة واخرجهم من بلادهم وذلك بعد سبع سنين **ومن ذلك** قوله تعالى فمما آتوا
ان كنتم صادقين لا يتنبونه ابا فاجز الله لهم لا يتنبون بالقلب ولا بالنطق باللسان مع قوتهم
عليه ابا فاجز الله فوجد بحجته كما اخبرهم فاعلموا انما الحجة من الموت لساروا الي تكذيبه بالتمني ولو
لم يعلم ذلك لحشي ان يحسوا اليه فيقضي عليه بالكذب **قال** البيضاوي ومدة الجملة اخبار
بالغيث وكان كما اخبروا انهم لو متوا الموت لقتلوا فاستشرفوا ان التمني ليس من عمل القلب فيجزي **وروي**
مرفوعا لو متوا الموت لمقتلوا انسان منهم على ربيعة فمات مكانه وما بقي لهودي على وجه الارض
ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منهم على ربيعة فمات مكانه وما بقي لهودي على وجه الارض
كما استظلم الذين من قبلهم الاية هذا والله اعلم وعد من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بان يجعل
امته خلفا الارض اية الناس والولاة عليهم ولهم فضل البلاد وتخضع لهم العباد وليدلتهم من
بعد خوفهم من الناس اسما وحكامهم وقد فعل تعالى ذلك ولله الحمد والمنة فانه لم يمت صلى الله
عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة اجيبر والبحرين وسائر جرجن العرب وارض اليمن كما لها واحد
الجيزة من بحرين ومن بعض اوطاف الشام ومصاداهم فملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية
وهو المقوقس وماون عمان والعماسي ملك الحبشة الذي تملك بعد اخذه رحمة الله ثم لما
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر الله له ما عده من الكرامات قام بالامر بعد خلقه
ابوبكر الصديق رضي الله عنه فلم يأسع ما وصى عند موته عليه الصلاة والسلام ووطن

خبره

خبره العرب ومعه صاوي الجيوش الاسلامية الى دار فارس صحبة خالد بن الوليد فتخطوا طرا
وبعشوا الصحبة ابي عبيدة الى ارض الشام وبعشوا الشاهجة عمر بن العاص الى بلاد مصر
الله اجيبر الثاني بياضه بصرى ومشتق وخالفها من بلاد حوران وما والاها ونوفت
الله واخبر الله ما عده ومن على الاسلام واهله بالاهم الصديق ان يستخلفه عن العاروق
نقام في الامر بعد قياما ما العير والملك بعد الانبياء على مثله لغزو سيره وكما عده
ونفر في ايامه ففتح البلاد الشامية بها لها وديار مصر الى اخرها وان اقليم فارس وكسرى
واقانه غاية الهوان وتقدم الى ارض ملكه وقصر فصره اشترع يد من بلاد الشام فاجاز
الى قسطنطينية وانقوا موافا في سبيل الله كما اخبر بذلك ووعده رسول الله صلى الله عليه
ثم لما كانت الدولة العثمانية امتدت الممالك الاسلامية الى ارض مساور الارض
ومنازلها ففتح العرب الى ارض ما هناك اندلس وقرطاج وسبعة ما الى البحر المحيط ومن جهة
المشرق الى ارض بلاد الصين وقيل كسري وباد ملكه بالعكية وفتحت مدائن العراق وفارس
والاموار وقيل المسلمون من الترك مقتلة عظيمة جدا وحي باخراج من المسار والمغارب الى
حضرة امير المؤمنين عثمان بن عفان وذلك بركة ثلاثه ودراسه وجهه للائمة على حفظ الامان
فما نحن نقول فيا وعدنا الله ورسوله وصعد الله ورسوله **ومن ذلك** قوله تعالى في
عليهم الدلة انما اتفقوا الاجل من الله وجعل من الناس واليه واذل الكفار في كل زمان
ومكان كما اخبر **ومن ذلك** قوله تعالى في ارضه في رسل رسوله بالهدى ودين الحق ليطهر
علي الدين كله ولو كره المشركون وهذا ظاهر في العيان بان دين الاسلام كما اخبر على
سائر الاديان **ومن ذلك** قوله تعالى اذا جازى الله والفتح الى اخرها فكان كما اخبره
الناس في دين الله افواجا فامات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب كلها موضع
لم يخله الاسلام الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه **الفصل الرابع** فيما اخبر
عليه الصلوة والسلام من العيوب سوى ما في القرآن العزيز فكان كما اخبره في حجابته
وبعد ثمانية **واخرج** الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها ابي ما هو كائن فيها الي يوم القيمة طائفا انظر الي
كفهمه **ومن** حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك سيفا
في مقامه ذلك الي قيام الساعة الا حدث به حقة من حقه ونسبه من نسبه فذله
اصحابي هؤلاء لا يكون منه الشئ فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه
عرفه ثم قال يا حذيفة ما ادري اني ابي ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائلا فنته الي ان تنقضي الدنيا يبلغ من مئة ثلثماية فصاعدا الا قد سماه باسمه واسم امه
وقبيلته رواه ابو داود **وروي** مسلم من حديث ابن مسعود في الدجال فيبعثون عشرين قوارص
طليقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف اسما واسما الا يصم والوا ان يقول
هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ فوضح من هذا الخبر وغيره ما ياتي من الاخبار وسنح من

خطا لابرار الاخيار انه صلى الله عليه وسلم عرفهم بما يقع في حياته وبعد موته وما قد اخبره وتوهم
فلا يسيل الى فوته ولا شك ان الله تعالى قد اطلعه على اريد من ذلك والى عليه علم الاولين والاخرين
واما علم عوارف المعارف الاطمنة فلما لا يتناسى عدد هدا واليه صلى الله عليه وسلم ينسب
مدد هدا ومن ذلك ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم في الخامسة للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى صلى الله عليه وسلم
اربع تكبيرات **وعنه** حديث ابن عمر رضي الله عنه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج صبيحا وحده وبعثه ابو بكر وعمر وعثمان فخرج بهم للحجل فخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجله وقال له ائت فاعلم عليك بي وصديق وشهيد ان كان فكا اخبر عليه الصلاة والسلام
واما ما رواه الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا هلك كسري فلا كسري بعد
واذا هلك نصير فلا نصير بعد والذي نفسي بيده لتنفق كنوزي ما في سبيل الله **قال**
التوحي قال الساجي وسائر العلماء معناه لا يكون كسري بالقران ولا نصير بالشام كما كان
في زمنه صلى الله عليه وسلم فاعلمنا عليه الصلاة والسلام بالمقطع ملكها في هذه الايام
وكان كما قال فاما كسري فانقطع ملكه وازال بالكلية من جميع الارض وعرف ملكه كل من عرف
بدعي النبي صلى الله عليه وسلم واما نصير فافترس من الشام ودخل الفضة بلادهم وافترس المسلمون بلادهم
واستقرت للمسلمين ولله الحمد **وقد** وقع ذلك في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب كما دونه
ومن ذلك اخبره عليه الصلاة والسلام بالمال الذي تركه عمه العباس عند ام الفضل
بعد اركيته فقال ما علمه غيري وغيرها واسلم كما تقدم في غزوة بدر من المقصد الاول واخبره
بشأن كتاب خطيب الى اهل مكة ويؤخره فانه حين ذلك وكيف تغلف بخطابها في السج
وقال لسراية كيف بك اذا اليت سواركي كسري فلما في لهما العر السبها اياه وقال الحمد لله الذي
سلمها كسري والبسها ساراه **قال** رجع المشركون يوم الاحزاب قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان تغربوا ولا تغربوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هدا **وعنه** رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيبا الى مونة وامر عليه زيد بن حارثة فان الحبيب جعفر بن ابي طالب
فان اصيب فعبده الله بن ربيعة فلما التقى المسلمون عوته جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المشركين فاستف له حتى نظر الى جعفر فقام الى جعفر فاستشهد فاستشهد فاستشهد فاستشهد
ثم اخبر جعفر **قال** ثم اخبر الرواية جعفر بن ابي طالب حتى استشهد فاستشهد فاستشهد فاستشهد
لاخبركم جعفر **قال** ثم اخبر الرواية عبد الله بن رواحة فاستشهد فاستشهد فاستشهد فاستشهد
لاخبركم فاجرا صحابه فاستشهد في الساعة التي قبلوا فيها مونة دون دمشق وارض البلقاء
وعنه استأمنت عيسى قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اليوم الذي قتل فيه
جعفر واصحابه فقال يا ايها ابن نوا جعفر فحيت بهم فضمهم وضمهم ثم ذرفت عيناه بالدموع
فقلت رسول الله بلغك عن جعفر قال نعم فقلت اليوم رواه يعقوب الاستقراني في كتابه
دلائل الاعجاز وخرجه ابو اسحاق والبغوي **ومن ذلك** قوله عليه الصلاة والسلام

دوت

زوت لي لارض فليت مسارا قها ومنها لهما وسيلان ملك مني ما روى لي منها وكان كذلك
استدث في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند الى أقصى المشرق الى جوطحة حيث عارة وراه
وذلك ما لم تملكه امة من الامم **ومن ذلك** اعلمة ديننا باكل الارضة ما في صحيفته
التي نظاها واما علي بن هاشم وفتحوها ارحمهم والحقاقت في ما كل اسم لله فوجدوها
قال عليه الصلاة والسلام **ومن ذلك** ما رواه الطبراني في الكبير والبخاري في
ابن عساق كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني فناء رجل من الانصار رجل
من ثقيف فسلم اثم قال يا رسول الله جئنا سالك قال ان شئنا اخبرنا ما جئنا سالنا في
وان شئنا ان امسك وسالنا في فعلك فقال لا اخبرنا يا رسول الله فقال النبي لا انصارى
فقال اخبرني يا رسول الله فقال اخبرني فسالني عن مخرجك من بيتك يوم الديق الحرام وما لك فيه
وعن ركنيتك بعد الطواف وما لك فيها وعن ركنك الجار وما لك فيه مع الافاضة فقال
والذي بعثك بالحق لعن هذا حيث سالك **ومن ذلك** ما روي عن والده من الاسقع قال التيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه يحرقهم فجلست وسط الحلقة فقال بعضهم
يا والله ثم من هذه المجلس ففعلنا عنه فقال صلى الله عليه وسلم دعوني واباه فاني اعلم الذي
اخرجني من منزله قلت يا رسول الله ما الذي اخرجني قال اخرجني من منزلك لفسادك عن البر وعن
قال قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما اخرجني عن منزلي فقال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في
الصدور اطاز اليه القلب والسك ما لم يستقر في الصدر رقع ما يربك الى ما لا يربك
وان اقل المفقون **ومن ذلك** قوله عليه الصلاة والسلام لغاطة رضى الله عنها في مرضه
انك اول اهل الجوفاني فماتت بعد ثمانية اشهر وقوله عليه الصلاة والسلام لفسا به اسر عكن
لجوفاني طولكن يد فماتت زينب بنت جحش لانها كانت تغار بهها وتبصره **ومن ذلك** قوله
عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال فاما اخرجني احد في المناف **وعنه** ابن ابي خاتم الذي يضر بك على هدا واسار الى جوف
وعنه الحاملي قال عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد فاستشهد فاستشهد فاستشهد
وراسه **وعنه** النخلة الذي يضر بك على هدا فاستشهد فاستشهد فاستشهد فاستشهد
الوجه من مله **وعنه** الطبراني وابو يعقوب عن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وان هذه مخطوبة من من **وقالت** صلى الله عليه وسلم لمعاوية اما امك ستلي اسرا فبعدي
فاذا كان كذلك فاقبل من محسنهم وكما وزع من سبهم قال معاوية فاذلت ابجوصا حتى قتلت
هذا رواه ابن عساق **واخرج** ايضا ابن عساق عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
معاوية ابدا وان عليا قال يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث ما فالت معاوية **ومن ذلك**
قوله عليه الصلاة والسلام فقتل هذا مظلوما واسار الى عثمان رضي الله عنه فخرجه
في المصالح من الحسن والنعمدي وقال الحسن غيب وخرجه احد فكان كما قال عليه
الصلاة والسلام فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف فتضح الدم على يده الامية

فسيكفكم الله وهو السميع العليم وقد خرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان ان تقبل وانت تقرأ سورة البقرة فسيكفكم الله وهو السميع
العليم **وخرج** السفيان عليه الصلاة والسلام قال يقبل عثمان ويقرأ في المصحف وان
الله عسي ان يلبسه قميصا من برديون خلعه وان سيقطر دمه على قوله فسيكفكم الله
وهو السميع العليم وقد خرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا عثمان ان تقبل وانت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكفكم الله
لكن قال الذهبي انه حديث موضوع **وقد** روي مسلم عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشرف على اطراف المدينة ثم قال من يرون ما اري اني لا اري وافي
الفتن خلا ليوثكم كواقع القطر وقعت فتنة قتل عثمان وتنافعت الناس الفتنة الي فتنة
لحرورة وكانت ثلاث بعتين من ذبيحة سنة ثلاث وستين من الهجرة وخرجت فيها اوقاع
موجودة في كتب التواريخ **واخرج** البيهقي عن الحسن قال لما كان يوم الحرة قتل امي حتى لا تكاد
تبتك منهم احدا **وخرج** ايضا عن مالك بن مالك قال قتل يوم الحرة سبع مائة من حلة القرآن
منه ثلاثمائة من الصحابة وذلك في خلافة يزيد **واخرج** ايضا عن معوية قال كتب ابو سلم
ابن عقبة المدينة ثلاثة ايام واقصر منها الف عذرا **وقال** عليه الصلاة والسلام لا ي
موتي وموافق علي فقتل يزيد اطلق عثمان الباب ايذن له ولشركه بالحنة على بلوى قصير
اشارة الى ما تقدم من استشاده يوم الدار الا اصرح من ذلك كله ما رواه احمد عن ابن عباس
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنته فخرج فقال يقبل في هذا اليوم منه ظم الا قال فظرت
فاذا ما عثمان رضي الله عنه وسند صحيح **واخرج** عليه الصلوة والسلام بوقعة الجمل يوم
وصفري وقال عاصبة واليزيد عليا كما اخرج الحاكم وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج بعض اهل بيت المومنين فضاكت عاصبة رضي الله عنها فقال
انظري يا حمير ان لا تكوني من القتل الى علي فقال ان ولت من امرها شيئا فاروق بها **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمل الا اخرج في
حولها قتل كثير من جندهم ما كادوا يرواه الزهري وابو يعقوب **واخرج** الحاكم وصححه البيهقي
عن ابن الاسود قال شهدنا الري فخرج يزيد عليا فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تقال له وانت له ظالم فقتل الري من مصر **واخرج** رواته في
يعلى البيهقي فقال الزبير بن العبد والسيب **ومن ذلك** قوله عليه الصلاة والسلام
في الحسن بن علي ان ابني هذا اسيد وسيصل الله به بين فتيين عظيمين من المسلمين رواه
البخاري فكان كما قال عليه الصلوة والسلام لانه لما قتل علي بن ابي طالب تابع الحسن
الكر من اربعين الفا في سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراة النور خراسان ثم سار الى
معاوية وسار معاوية اليه فلما اتوا اي لجمعان موضع قتال له ليستكن بناحية الانبار
ارض السواد فعمل ان تقبل حربا لعنتين حتى يذهب كذا الاخرى فكتب الى معاوية

يخرج ان لا يصير الاسرا اليه دون عجم على ان ليستنظ ان لا يطلب حرام من اهل المدينة
واجازوا العراشي ما كان في ايام معاوية فاجابه معاوية الاعشى فلم يزل يراجع حتى يميت الله
بوراءه وقال لا كتب ما شئت فيه فانا الذي منه واصطالحا على ذلك فكان الامر كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله سيصلح بين فتيين عظيمين من المسلمين **وروي** الدواني ان الحسن قال
كانت جاحم العرب يدي يسالون من سالت وجاهريون من طارت فتركنا انتفا وجه الله تعالى
وخرجنا المسلمين **ومن ذلك** اعلمه عليه الصلاة والسلام يقبل الحسين بالطف واخرج
بيهقي وقال في ما صححه رواه البغوي في صحيحه من حديث الحسن بن مالك بلفظ استاذن
ملك القطرية ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احططي علينا الباب لا يدخل علينا احد فنيما بي على الباب
اذ دخل الحسن واقام قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلمع
ويشبه فقال له الملك احببه قال نعم قال ان امكنك ستقبله وان شئت اريك المكان
الذي يقبليه فاراد فاجابته ام سلمة فدخلت في ثوبها كما تقول
الحاكم ولا يخرج ابو طاهر في صحيحه ورواه احمد بن محمد والسهيلي بالكسري وحسن الحسن بالحق
الناظر **ومن** رواية الملاحات ثم ناوولي كفا من نزل اجمروا لان هذا من رتبة الارض
التي تقبل بها فاصار ما اذا علي انه قتل قال نعم سلمة فوضعت في قارورة عندي ولت
اقول ان يومنا هذا في يوم غظيم الحرة **استشهد** الحسن كما قال عليه الصلوة والسلام
بكر من ارض العراق من ناحية القوفة ويعرض الموضع بالطف قتله سنان بن اسد النخعي
وقتل عمر **ولما** فتح لعنوا ابنه الى نريد فتر لواء اول حلة فجلوا سيرهون بالراس
فنيما هم كذلك فخرجت عليهم من الحائط فيمها لم من حديد فكتبت سطر ايدم
ان خرجوا منه قتل حسين **شهادة** يوم الماي **ومن**
نهر بواو وكوا الراس خرج منصور بن عازر **وروي** ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة
عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء ماء فاصبحنا وجيانيا
وجارنا ملوح ومناوكت اروي في احاديث غريب **وقال** عليه الصلاة والسلام
لما قتل الحسين الغيبة الباغية رواه البخاري ومسلم وكان كما قال عليه الصلوة والسلام
ولما ما رواه ابو عمر بن عبد البر ان عبد الله بن عزي راي رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايته قال ذاك جبريل عليه الصلوة والسلام
اسالك استغفر بصرك فحي في احواله **ومن ذلك** قوله صلى الله عليه وسلم لما قتل الحسين
ابن عباس فغضب جديا وقتل شهيدا رواه الحاكم وصححه البيهقي وابو يعقوب فقتل يوم ببيعة
الله ابي ابيان **ومن ذلك** قوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن الزبير ويلك من
الناس وويل للناس منك فكان من اس مع الحاج ما كان **ومن ذلك** حديث ابي هريرة رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين يدي بوجوه ورجوه ثم يكون مكا عتقا

اي يصيب فيه الرعية فيه عسفت وظلم كأنه يعصون فيه عضا وفي حديث سفيان بن عيينة
داود الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في امت ثلاثون سنة ثم ملك
بعد ذلك **قال** سعيد بن جهمان امسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي
فوجدوها ثلاثين سنة وقيل له ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزوقا بل هم
ملوك من الملوك **وقد** روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام الفضل بنت جهمان
فقال انك حامل بغير علم فاذا ولدته فاجبيه فاقبني به قالت فوالله اني اقبته به فاذا ولدته
البنين واقام في البصري واليهاء من رعيته وسماه عبد الله وقال اذهبي يا بني الخلفاء فاجزئي العباد
فاناه فذكر له فقال يا مؤمنات اجزئكم هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السقاح حتى يكون منهم المهدي
حتى يكون منهم من يصلي بعيسى ابن مريم **وقد** روى ابو علي عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيظهر من الثرك علي العرجي لخلفاء غيبات الشيخ والغنيصوم **ومن ذلك** اخبره عليه
الصلاة والسلام بعالم المدينة اخبره الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك ان يصير لواء الكبر والجل والاحياء والاموات اعلم من عالم المدينة **وقال**
سفيان بن عيينة تزي هذا العالم مالك بن النضر **وقال** عبد الرزاق ولم يعرف بهذا الاسم
عنه ولا ضربت اكباد الايل الى احد من اصحابه اليه **وقال** ابو مصعب كان الناس في ذلك
على باب مالك ويقتلون عليه من الزخام يعني الطلح ليعلم من روي عنه من الامية المشهورين محمد بن
شهاب الزهوي والسفياني بن السافعي والاوزاعي مام اسلم الشام والليث بن سعد المام اسلم
مصر وابو حنيفة النعمان بن ثابت الاسام وصاحبه ابو يوسف ومحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن
محمدي شيخ الامام احمد ويحيى بن يحيى شيخ البخاري وسلمة بن النضر المصري والفضل بن عباس
وعبد الله بن المبارك وابو اسيد بن ادم كماله العلامة عيسى بن شعور الرازي في كتاب
المنهج السالك الى معرفة نقد الاسام مالكا واخبره بمالك وعنه عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوفوا ثيابا فان عالمنا يلبس ثياب الارض على ارضه ابو داود
الطحايسى في مسنده وفيه الجارود ومجسود الكوفي شواهد عن ابن مسعود في تاريخ بغداد
للخطيب وعن علي بن ابي طالب في المدخل للشيخ **وقال** الامام احمد وعنه عن هذا العالم هو
السافعي لانه لم ينسب في طباق الارض من علم عالم قريش من الصحابة وعنه عن النضر بن علم
السافعي وما كان الامام احمد يكره موضوعا يابجبه او يستأمنه في امس شيخه انما هي
واسا قوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عالم قريش الى اخره لصيغة التام بين
احتياط الاشياء في ضعفه قال اسناده لا يخلو من ضعف قاله الرازي ردا على الصفاي
في رغبه انه موضوع وقد جمع الحافظون مجموع طرفة في كتاب تمام ذلك العيش في طرق حديث الامية
من قريش كما افادته اخبر عليه الصلاة والسلام ان طائفة من امته لا تروى عن طريق
الموت حتى ياتي الله رواءه الشخان من حديث الغيرة في سبعة وثمانين بيتا الى بيت الامية على
راس كل اية سنة من حديثها ورواه الحاكم وصححه لمعط فبينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو يقسم قسم اذا ناه الخوصيرة فقال يا رسول الله اعد له قال وبلك ومن بعدك لم اعد لحيث
وضعت ان لم اعد فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام
فان له اصحابا يخلفونك صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم بقراون القرآن لا حوا ولا حوا
تراثهم مرفون من الاسلام كما يورث السهم من الرمية ابيهم رجل اسود احد عضديه مثل يدي في المرة
او مثل البضة تدور ويخرجون على خيرة فقة من الناس **قال** ابو سعيد اسند اني سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند ان علي بن ابي طالب قال له وانا معه وامر بذلك الرجل
فالمس فوجد فاني به حتى تطرقت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يغتبه
واخبر عليه الصلاة والسلام ايضا بالقدرة والمجنية وقال لهم يجوز هذه الامية رواء
الطبراني في الاوسط عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** اخبر عليه الصلاة والسلام اصحابه با
بن يوتيه ومن الساعة وحذ من مغاها كما يحذر من كاد عن الطاعة وان الساعة لا تقوم
حتى تظهر حجة من الامارات في العالم فاذا طافت الطائفة الكبرى يطيش منها العالم ولكامل كما
روي بن رفع الامانة والفران واسماء الحبيبة وحسد الاقران وقلة الرجال وكثرة النساء
الغير ذلك بما سمعت بصحة الاخبار وقضى حقيقة وقوة الاعتبار **وقد** تعين ان تكلم بك
طريق من الامارات الصحاح والحسان **وقد** روي البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فتيتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة
عظيمة دعواهما واحدة فحيي يبعث رجالون كذا يرون قريب من ثلاثين كل منهم نزع انه رسول الله
وهي يقتل العلم وتكثر الزلازل وتيقارب الزمان وتكثر الفتن ويكثر البرج وهو القتل حتى يقتل
المال فيفيض حتى يفيض الرجل من قتل صدقة حتى يمرضه فيقول الذي يمرضه عليه لا اريد
فيه وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمل الرجل الغير الرجل فيقول ليتني مكانه وحتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت وادها الناس اجيرون فذلك حين لا يسمع نفسا ابها فاهم
تذكر انت من قبل او كسبت في ايها اخبر اولئك الساعة وقد نشر الرجال ثوبها فلا يقياسه
ولا يطويها ولا تقوى الساعة وقد انصرف الرجل يلين لقمته فلا يطعمه ولا تقوى الساعة وقد
رفع اكمة اليه فلا يطعمها هذه ثلاثة عشر جمعا ابو هريرة في حديث واحد ولا يتبع هذا
ما سطر من صحاح العلامات والاساطير وقد طهر الكوفة هذه العلامات فاما قوله حتى تقتل فتيتان
عظيمتان دعواهما واحدة فيريد في سنة معاوية وعلى بصغير **قال** القاضي ابو بكر بن العربي
هذه الاول خطب طرق الاسلام ونعتته القرطبي بان اول امرهم الاسلام موت النبي صلى الله
عليه وسلم فبعد موت ابي بكر لانه عوته عليه الصلاة والسلام انقطع الوحي وكان
اول ظهور الشرائع من العرب وغير ذلك وموت عيسى عليه السلام فقتل عثمان وكان من
فضائله وقد مر ما كان وما يكون واما قوله رجالون كذا يرون قريب من ثلاثين فقد جا
مدوم معينا من حديث حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امي رجالون كذا يرون
سبعة وعشرين منهم اربعة نسوة وانا خاتم النبيين لا ياتي بعدى اخبره كما حفظ ابو نعيم وقال ابنه اخبرته

التكليف عنه وهو لا اعظم كذا والحاد اعطوا العبودية وظنوا انهم استغنوا عنها بما حصل
لهم من الخيرات الساطعة التي هي من ايمانهم بالنفس وخرج الشيطان فلو وصل العبد من القرب
الي علام مقام يتاله العبد لما سقط عنه من التكليف من قال ذرة ما دام قادرا عليه **وقد**
اختلف العلماء هل كان عليه الصلاة والسلام قبل بعثته يتبعه من قبله ام لا فقال
جماعة لم يكن يتبعه ابني وهو قول الجمهور واخبروا بان لو كان ذلك لنقل ولما ذكرته وسن
في العادة اذ كان من هم امره ما احتيل به في سيرته ولغيره اهل تلك الشريعة ولا حجة له
ولم يورث في ذلك حجة **وهذه** طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا انه بعد ان يكون متبوعا
معرفة تاتيا في التعليل الاول المستند الي النقل **وقد** اخرون الى الوقت في امر عليه
الصلاة والسلام وترك قطع الحكم بسبب من ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقول وهذا مذهب
الاسام الى المعالي هو امام الحرمين وكذا العراقي والامدي **فقال** اخرون كان غلاما شرع
من قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن التبعين في اجم وجب بعضهم
على التبعين وصمهم اختلف هل يتعين ذلك هذه المعينة فممن كان ينع قيل ان حجة
ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى **فقال** حجة المذاهب في هذه المسئلة والظاهر ما اذا
النية القاضية ابوبكر فان بعد هذا مذهب المعينين اذ لو كان في ذلك لنقل كما قد ساء ولم يخف
حجة ولا حجة لهم وان عيسى عليه الصلاة والسلام اخر الانبياء فلم يمت شريعته من جملته
لغيره عموم دعوة عيسى الى الصلح انه لم يكن لنبينا دعوة عامة الانبياء صلى الله عليه وسلم
انتمى لمخصا من دلائل القاضي عياض وهو كلام حسن يدعي لكن قوله فمذهب حجة المذاهب
فيه نظر لانه يقي عليه منها سبب فقد قيل شريعته ادم ايضا وموحي ايضا عن ابن بريمان وقيل
جميع الشرايع وحكاها صاحب المحصول من المالكية واما من قال انه عليه الصلاة والسلام
كان على شريعته ابراهيم وليس له شرع منفرد به ان المفسود من بعثته صلى الله عليه وسلم اخيرا
شرع ابراهيم دعوا في ايات مذهبه على قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
فهذا قول ساقط ورد لا يصدر من هذه الاعتراف العقل كسيف الطبع واما الماراد بهذه الآية
الاتباع في التوحيد لانه لما وصف براهيم عليه الصلاة والسلام في هذه الآية بانه كان
من المسترئين فلما قال ان اتبع كان الماراد ذلك ومثله قوله تعالى اوليك الذين صدق الله عهدا
اقتد وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يبع ولم يكن له شريعة تخصصة كيوسف بن يعقوب على قول من يقول
انه ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرايعهم مختلفة لا يمكن اجماع
فقد على ان الماراد ما اجمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم
انما اتقى الشرك واستأنت التوحيد بناء على الدلائل القطعية واذا كان كذلك لم يكن يتا سائلا احد
فيمنع حمل قوله ان اتبع على هذا المعنى فوجب حمله على الشرايع التي يصح حصول التماس بها **باب**
الحج والاداء بانه يجب ان يكون الماراد من بعثته في كسبية الدعوي الى التوحيد وهو ان يدعو اليه
بطريق الوفاء والسهولة لا يراى له من اخرى انواع كسبية على ما هو الطريقة الاولى في القرآن

وقد قال صاحب الكشاف لفظه ثم في قوله ثم اوحينا اليك تدل على تعظيم منزلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولجلاله فانه شرف ما اوتي خليل الله من الكرامة واجل ما اوتي من النعمة
اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتزمة من قبل ان هذه اللفظة دلت على تباعد النعت في
المرتبة على سائر المدايح التي مدحه الله بها النبي وموادها المدايح المذكورة في قوله تعالى ان
ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ساكرا الا بغير اجتناب وهذا الى صراط مستقيم
وايمانه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين **فقال** ابن العربي في شرح تفسيره لا سائبة
وليت شعري كيف تلك العبادة واي نوعها هي وعلي اي وجه قيل لا يحتاج الي ذلك لنقل ولا
استحضار الامر انتمى **وقال** شيخ الاسلام البلقيني في شرح البخاري ولم يجر في الاحاديث التي
وتفصا عليه بالقبلة فبعد صلى الله عليه وسلم لكن روي الشيخان ابن اسحاق وغيره انه عليه
الصلوة والسلام كان يخرج الى خروفي كل عام شهر من السنة يتسك فيه وكان من نفسه في
في الجاهلية ان يطعم الرجل من جرة من المساكين فذا انصرف من جواره لم يدع فيه حتى بطوف
بالكعبة وحمل بعضهم التبع على التبع قال وعندي ان هذا التبع يستعمل على انواع وهي الاتفال
على الناس كما صنع ابراهيم عليه الصلاة والسلام باعتراف قومه والانقطاع الي الله تعالى فان
انظروا العزج عبادة كما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فروعا فيهم الى ذلك لا افكار **وعند**
بعضهم كانت عبادته عليه الصلاة والسلام في حرا التفكير انتهى **وقد** ان شرع
فيما قصده وذكرته على النحو الذي اردته وقد انصرفت في عبادته صلى الله عليه وسلم على
سبعة انواع **النوع الاول** في الطهارة وفيه فصول **الاول** في ذكر وضوئه صلى الله
عليه وسلم ومقدار ما يتوضا به **اعلم** ان الوضوء بالصم الفم والوجه الما الذي توضا به
على السطور لهما وهو مشتق من الوضوء وسمي به لان المصلي يتطهر به فيصير وضوئا وقد استنبط
بعض العلماء احكامه في فتح الباري ايجاب النية في الوضوء قوله تعالى اذ قم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم لان التقدير اذا اردتم القيام الى الصلوة فتوضوا والاحكام
ومثله قوله اذ ارايت الامير فقراي لاجله **فقال** ابن القيم لم يرو انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول في الوضوء نويت رفع الحدث ولا غير ما لا مودة ولا احتجاب البتة ولم يرو عنه
صلى الله عليه وسلم واما كونه اني بما فقد قال الامام محمد بن الرازي في المعالم اعلم اننا
اذا اردنا ان نقول في امر من الامور انه فعله صلى الله عليه وسلم قلنا اني سائبة طرق
واعلم اننا اذا اردنا ان نقول في امر من الامور انه فعله صلى الله عليه وسلم قلنا اني سائبة
طرق الاول انا اذ اردنا ان نقول انه عليه الصلاة والسلام توضا مع النية والترتيب
قلنا لا شك ان الوضوء مع النية والترتيب فضل والعلم الضروري حاصل بان افضل خلق
لم يواظب على ترك الافضل طول عمره فثبت انه اني بالوضوء المرتب المروي فيجب علينا ان
نقله والطريق الثاني ان نقول لوانه عليه الصلاة والسلام ترك النية والترتيب
نص على ان تركه ثبت انه ما تركه بل فعله **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث عمرو بن شعيب

انما الاعمال بالنيات وانما العمل امرى ما نوي **وفي** البخاري فدخل فيه الايمان والوضوء والصلوة
والزكوة والصوم والاحكام واساير ذلك الوضوء الى خلاف من ليس بشرط فيه النية كما نقل عن
الاوراعي والحيثية وغيرهما وجهم انه ليس بشرط عبادة مستقلة بل وسيلة الى عبادة كالصلوة
وتوضوء اليه فانه وسيلة وقد اشترطه في النية واستدل الجمهور على اشتراط النية في
الوضوء بالادلة الصحيحة المصروفة بوعده الثواب عليه فلا بد من قصد تيسر عن غير يحصل الثواب
الموعود به وقوله انما الاعمال بالنيات ليس المراد منه نفي ذات العمل لانه لا يوجد غير نية بل المراد
نفي احكامها كالصحة والكمال لكن يحمل على نفي الصحة اولى لانه اشبه بنفي الشيء نفسه ولا اللفظ
ول على نفي الذات بالتصريح وعلى نفي الصفات بالتبعية فلما منع الدليل نفي الذات بقيت دلالة
على نفي الصفة المستمرة **قال** ابن دقيق العيد الذي اشترطوا النية صحيحة اصطفا الاعمال الذين
يشرطوا لها فندوا احوال الاعمال ورجح الاول لان الصحة اكثر وزعموا ان النية في كل عمل مما
اولى وفيه من التمران اليه ان بعض العلماء لا يري باشتراط النية وليس الخلاف بينهما في ذلك
في الوسائل واما المقاصد فلا اختلاف بينهم في اشتراط النية لها ومن ثم خالف الحنفية في
اشتراطها للوضوء كما تقدم وخالف الاوراعي في اشتراطها في التيمم ايضا نعم من العلماء اختلاف
في اقتراح النية في كل عمل كما هو معروف في مسووظات الفقه واما قوله اي البخاري فدخل فيه
الايمان فتوجه دخول النية في الايمان على طريقة البخاري ان الايمان على ان الايمان بمعنى التيقن
فلا يحتاج الى نية كسائر اعمال القلوب من خشية الله تعالى وتعلية ومحبة والتقرب اليه لانها
مقيمة لله تعالى فلا يحتاج الى نية تميزها عن النية انما تميز العمل عن رجل عن العمل ليس روي
وتميز مراتب الاعمال كالغرض عن التذوق ويميز العبادات عن العادة كالصوم عن الجمعة وقوله ايضا
والاحكام اري لمعاملات التي يدخل فيها الاحتياج الى المحاكمات فيعمل السبوع والالفة والافادير
وعبر ما وكل صورة لم يشترط فيها النية فذلك الدليل خاص وقد ذكر ابن المنيصر صاحب الما بسط
فيه النية بالاشترط فقال كل عمل لا يظن له فائدة عاجلة بل المقصود به طلب الثواب فالنية
مستترضة فيه وكل عمل ظهرت فادته ناجرة وتفاضته الطبيعة قبل الشريعة لانه لا يميزها
فلا يشترط فيه النية الا لمن قصد بفعله معنى اخر تميزت عليه الثواب **قال** واما الخلف
العلماء في بعض الصور من جهة تحقيق مناط التفرقة قال واما ما كان من المعاني المحضة
والجانب الايمان بالاشترط فيه النية لانه لا يمكن ان يقع الامتنان ومعنى فضت النية
استحالة حقيقة فالنية فيه شرط عقلي واما الاقوال المحتاج الى النية في ثلاثة مواضع احدها
التقرب الى الله تعالى فاما من الرأيا . والثاني التمييز عن اللفاظ المختلة لغير المقصود
والثالث قصد الانسحاب من سبيل اللسان انتهى ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري وقد
اختلف العلماء في الوقت الذي وجب لوضوئه فقال بعضهم انما فرض فرض بالمدينة
يقوله تعالى اذ انتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم الآية ويستدلون بعبد البر انفاق اهل
السيرة غسل اجزاء وجوههم صلى الله عليه وسلم وبوجهه ثم اقتضت الصلاة وانه لم
يعمل

يصل فقط الا بوضوءه قال هذه ايام الاجملة عالم **وقال** الحاكم في المستدرک اهل السنة بهم حاجة
الي دليل الردي من نعم ان الوضوء لم يكن قبل نزول المائدة ثم ساق حديث ابن عباس رضي الله عنه
فاطمة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم في تكلي فقالت هو لا الملا من قبل ليس قد نقاسدا
ان يقولون فقال لا يتوب بوضوءه **وقال** الحافظ ابن حجر وهذا يصلح ان يكون ردا على من انكر
وجود الوضوء قبل الطهارة لا على من انكر وجوده حينئذ **وقال** حزم ابن ابي حنبل الما لاني كان قبل الحق
منه ويا وحرم ابن حزم بانه لم يشيع الا بالنية ورد عليه بما أخرجه ابن طهينة في المقارن التي ورد
بها عن ابي الاسود عن عروة بن جبريل عليه السلام علم النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء عند نزوله
عليه بالوجي وهو من سبل واصله احمد بن طريف ابن طهينة ايضا لكن قال عن الزهري عن عروة
عن اسامة بن زيد عن ابيه واخرجه ابن ماجه بن روايه رشيد بن سعد عن عقيل عن الزهري عن حم
ولكن لم يذكر رشيد بن حارثة قول السند واخرجه الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عن
عقيل موصولا ولو ثبت لكان على شرط الصحيح لكن المعروف رواية ابن طهينة **وعن** ابن حبان
الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة قبله كيف كنتم تصنعون قال يخبرني احدنا الوضوء
ما لم يحدث رواه البخاري وابودود والترمذي **وعن** عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتوضأ لكل صلاة رواه الدارقطني **وروي** مسلم عن يزيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر فقلت شيئا لم
تكن تفعله فقال قد فعلته يا عمر يعني لبيان الجواب **وفي** رواية احمد وابي داود وحديث
عبد الله بن ابي عامر الغسيل انه صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهر او غير طاهر
فلما شق عليه امر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث **الخلف** العلماء في
الوضوء فقيل يجب بالحديث وجوبا موسعا وقيل به وبالقيام الى الصلوة معار وجه جماعة
من السافعية وقيل بالقيام الى الصلوة حسب ويد له ما رواه اصحاب السنن عن ابن
عباس مرفوعا انما امرت بالوضوء اذ اتمت الى الصلوة وقد تمسك بحديث عبد الله بن ابي عامر
هذا امر قال بوجود لسواك عليه صلى الله عليه وسلم لكن في اسناده محمد بن اسحاق وقد
رواه **رواه** احمد وابي حنبل لا ثبت الا بدليل صحيح **وابرجح** الطبراني في الاوسط والبيهقي في
السنن عن عائشة مرفوعا ثلاث من علي فرائض وعليكم لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل
وروي احمد في مسنده باسناد حسن من حديث واسله في الاسقع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت بالسواك حتى خشيت ان يكت علي **وقال** حكي بعضهم الاجماع على انه
ليس بواجب علينا لكن حكي عن بعض السافعية انه اوجبه للصلوة ونوع فيه والتقوى على
انه مستحب مطلقا ويتأكد في احوال منها عند الوضوء واداة الصلاة ومنها عند القيام
من النوم لما ثبت في الصحيحين من حديث جند بفة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا قام من الليل يتوضأ بالسواك لكن قد يقال المراد قيام من الليل للصلوة
فيكون المراد السواك للصلوة او عند الوضوء ومنها قراءة القرآن كما حرم به الرافعي

ومنها تغيير الغسوة فيه تغيير الرأية او تغير اللون كصفحة الانسان كما ذكره الرافعي ايضا
ومنها دخول المزلجزم به النووي في فوائده الروضة لما روي مسلم وابوداود والنسائي
من حديث ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته سدا
بالسواك ومنها ارادة النوم كما ذكره الشيخ ابو حامد في الروضة **وروي** فيه ما رواه ابن
عدي في الكامل من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنزل اذا احتجج
وفيه خرافة من عثمان بن عفان ومنها الانصراف من صلاة الليل لما روي ابن ماجة من حديث
عائشة رضي الله عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم
ينصرف فيستاك ويجري جرحا ولو باصبع غير الحشفة **وقد** حرم النووي في شرح المذهب
وقايل المذاهب انه يجزى بها قطعاً **قال** في شرح تقريب الاسانيد وما روي ما وجه
بما اصبعه واصبع غيره وكونه جزءاً منه لا نظير منه منه ما يقتضي منه بل لو باصبعه
في الازالة فيكون كغيره ان يسوكه باصبعه لا حرمه قال النووي في شرح المذهب
المخاراج اوه مطلقاً قال وفيه قطع القاضي حسين والحاملي في اللباب واليعقوبي واما
في البحر انتهى وقد اطلق السافعي على استحباب الامر **وروي** الطبراني في حديث ابي حنيفة
الصنابي وله صحبة حديثاً قال فيه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك فقال
استاكوا بهذا **وروي** مستدرك الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها في دخولها بعد
الرجوع في برك في موضع صلى الله عليه وسلم ومعه سواك من اراك واحدة عائشة
فطهرته واعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به والحديث في الصحيح وليس فيه
الاراك **وروي** بعض طرقه عند البخاري ومعه سواك من جريد النخل **وقد** روي ابو بكر في كتاب
الشفا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستاك عرضاً
الحديث **وروي** اصحابنا المراد بقوله عرضاً عرض الانسان في طول القم وهو الاول ان يباس
المستاك بمينه او ساه **قال** بعضهم بمينه حديث كان صلى الله عليه وسلم يجيء النبي
في رجله وتغله وظهره وسواكه ونباه بعضهم على انه صلى الله عليه وسلم باب التطهير والنظف
او من باب ازالة القاذورات فان قلنا بالاول استحب ان يكون باليمين وان قلنا باليسار
فيساه حديث عائشة رضي الله عنها كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى يطوى
وطعامه واليسرى لملايه وما كان من اذني رواه ابوداود وباسناد صحيح **قال** في شرح تقريب
الاسانيد وما استدل به على انه يستحب باليمين ليس فيه دلالة فان المراد منه بالسواك
اليمين في الرجل واليداء بليس النعل واليداء بالاعضاء اليمنى في التطهير واليداء باليد
اليمين في الاستباك وما كونه يفعل ذلك يمينه فيحتاج ذلك الى ان ينقل الظاهر انه
من باب ازالة الاذي كالاستحاطة ويحق فيكون باليسرى وقد صرح بذلك ابو العباس
احمد الغزالي فقال في المعجم حكاية عن مالك انه لا يتسوك في المساجد لانه من باب
ازالة القذرة **واما** مقدار ما كان عليه الصلوة والسلام فيوضاه ويغتسل من الماء

مفون

فمن الشرا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصباح الى خمسة املااد ويوضا
باليد وفي رواية كان يغتسل بخمسة مكاتيك ويوضا بمكوك رواه البخاري ومسلم وابوداود
وعنه ايضا يتوضا بانا يوسع رجليه ويغتسل بالصباح ورواه الترمذي **وعنه** ايضا انه صلى
الله عليه وسلم قال يجزى في الوضوء طلع من زمان **وعنه** عائشة رضي الله عنها قالت كان
الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصباح ويتوضا بالماء رواه ابوداود **وعنه** ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وسبحة كانا يغتسلان من انا واحد والصباح خمسة
ارطال وثلث برطل بعد اذ ومو على اقاله النووي مائة ومائة وعشرون درهما واربعة
اسباع درهم وخدرامته صلى الله عليه وسلم من الاسراف فيه وموسعه وهو يتوضا فقال
ما هذا الشرف يا سعد قال في الوضوء شرف قال نعم وان كنت على فخر ادرى اجد باسناد
ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص **وقال** صلى الله عليه وسلم ان للوضوء شيطان يقال
له الوطمان فانفقوا وسواس الماء رواه الترمذي في حديث ابن ماجة **الفصل**
الثاني في وضوءه صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرة مائة ومائة **قال** ابن
عباس رضي الله عنه قال توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرة رواه البخاري
وابوداود وغيرهما واما بيان قوله تعالى اذ قمتم الى الصلوة فاغسلوا الالية اذ الامر
بغير طلب بجا وحقبة ولا يتعين العدد في غير الشارع ان المرة الواحدة للايجاب وما
زاد عليها للاستحباب **وروي** حديث ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بما فتوضا من
مرة وقال بعد اذ وضوا يغسل الله الصلوة الالية فغسله بيان بالقول والفعل معاً لكنه
حديث ضعيف اخرجه ابن ماجة وله طرق اخرى كلها ضعيفة كما قاله في فتح الباري **وعنه**
عبد الله بن ريسان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا مرتين مرتين وقال هو نور على نور
ذكره ابن ماجة **وعنه** عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثلاثاً ثلاثاً
رواه احمد ومسلم **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثلاثاً ثلاثاً وقال
هذا وضوءي ووضوء الانبياء من قبلي ووضوء ابيهم ذكره ابن ماجة وضعفه النووي في شرح
مسلم كما حكاها في مشكاة المصابيح ولم يأت في شيء من الاحاديث المرفوعة في صفة وضوءه
صلى الله عليه وسلم انه زاد على ثلاث بل روي عنه انه تلى عن الزيادة على الثلاث فمن
عمر بن شعيب عن ابيه عن اخيه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا ثلاثاً ثلاثاً ثم قال من زاد
على هذا او نقص فقد اساء وطم رواه ابوداود واسناده جيد لكن عد مسلم في حلة
ما انكره على عمر بن شعيب لان طاهرة دم النقص عن الثلاثة **واجب** بانة امر به
والاشارة تتعلق بالنقص والطلب بالزيادة وقيل فيه حذف تقديره من نقص من واحدة
ويؤيد ما رواه ابو نعيم بن حماد بن طريق المطلب بن خطله مرفوعاً الوضوء من مرتين
وثلاثاً فان نقص من واحدة او زاد على ثلاث فقد اخطا وهو سبيل رطاله **واجب**
عن الحديث ايضا بان الرواة لا يتفقوا على ذكر النقص فيه بل الكثر لم يقتصر على قوله من زاد

من زاد فقط كذا رواه ابن خزيمة في صحيحه **قال** الشافعي لا احب ان يزيد المتوضي على ثلاث فان زاد لم اكرهه اي لم احرمه لان قوله لا احب لتقيضي الكراهة وهذا هو الاصح عند الشافعية انه يكف كراهة تنزيه **وعلى** الذي من الشافعية عن قوم ان الزيادة على الثلاث تطل الوضوء كالزيادة في الصلاة وتوفيقا براسه **وقال** احمد واسحاق وغيرهما لا يجوز الزيادة على الثلاث **قال** ابن المبارك لا من ان ياتر ويكره من القول بحرم الزيادة على الثلاث او كراهتها انه لا ينبغي تجديد الوضوء على الاطلاق **الفصل الثاني** في صفة وضوءه صلى الله عليه وسلم **فق** رضي الله عنه انه دعا ابانا فافزع على يديه مرات فغسلهما ثم ادخل يمينه في الاناء فغص واستغسغ ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا الى المرفقين ثم مسح براسه ثم غسل رجليه ثلاثا الى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئى هذا اتم صلى الله عليه وسلم في ما تقدم من ربه رواه البخاري **وقد** استدل بعضهم بقوله ثم ادخل يمينه على عدم اشتراطنية الاغتراف ولا دلالة فيه نفيا ولا اثباتا واما اشتراطنية الاغتراف فلم ين في هذا الحديث ما يثبتها ولا ينفيها **وقال** القرطبي المحدث لا يصير الماء مستعملا لان الاستعمال انما يقع في الغتر منه وفيه قطع البقوي وقد ذكرنا في حكمة تاجر غسل الوجه لانه لا اعتبارا وادوات الماء لان اللون يترك بالصبر والطعم يترك بالقم والريح يترك بالانف فقد من المضمضة والاستنشاق قبل الوجه ويومف وضو حياطة للعبادة **وقال** النووي في قوله وضوئى انما قيل عليه الصلاة والسلام مثل لان حقيقة ما يثبت لا يقدر عليها غير لكن بقية في فتح الباري بانه ثبت التعبير بما في رواية البخاري في الرقاق من طريق معاذ بن عبد الرحمن عن عمار بن عثمان ولفظه من توضأ مثل هذا الوضوء **في** الصيام من رواية معمر بن وضوي هذا والمسلم من طريق زيد بن اسلم عن عمار بن من توضأ مثل وضوئى قال وعلى هذا فالغير بخير وضوئى الرواة لا تطلق على المسئلة بخلافه وان كانت تقتضي المساواة لكنها تطلق في الغالب فهذا الميم الروايات ويكون المتروك بحيث لا يخل بالمفضوذا انتهى **وع** عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري انه قيل له توضأ بالناد وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ابانا فاكفاه منه على يديه ثم غسلهما ثلاثا ثم ادخل يده فاستحجبا فغسل وجهه ثلاثا ثم ادخل يده فاستحجبا فغسل يديه الى المرفقين مرتين ثم ادخل يده فاستحجبا فغسل راسه فاقبل بيديه وادبر ثم غسل رجليه الى الكعبين ثم قال بهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ **في** رواية فاقبل بيدهما وادبر ثم ادبر راسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى يصب الى المكان الذي يدبر منه رواه البخاري ومسلم ومالك وابوداود والترمذي والنسائي **في** رواية لابي داود ثم مسح براسه واذنيه ظاهرهما وباطنهما **في** رواية اخرى له ومسح باذنيه ظاهرهما وباطنهما وادخل اصابعه في صمغ اذنيه **في** رواية ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد خير ابي عمار بن زيد بن خولي بفتح الحاء المعجمة

وسئلوا

وسئلوا وتشد بداليا الهذلي من كبار اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال انا ناعلي وقد صلى فدا بطهور فقلنا ما يصنع بالطهور وقد صلى يا يزيد لا يسلمنا فاتي بانافيه ما وطئت فافزع من الاناعلي يمينه فغسل يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا فغص وضوءه من الكف بالذي ياخذ فيه ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يديه اليمين ثلاثا ثم قال من سأل عن غسل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا **قال** ابن القيم والصحة صلى الله عليه وسلم لم يكره في مسح راسه انتهى **قال** النووي والاطار في الصحيحه في المسح من وضوءه في بعضها الاقتصار على قوله مسح واجمع الشافعي رضي الله عنه حديث عثمان رضي الله عنه في مسح راسه صلى الله عليه وسلم وتوضأ ثلاثا ثلاثا وبالفيناس على باقي الاعضاء انتهى **واجب** بانه يحمل امين في الروايات الصحيحة ان المسح لم يكره في غسل على الغالب ويحصى بالمغسول وبيان المسح مني على التخييف فلا يقاس على الغسل الذي لم يكره منه المتابعة في الاستباح لان العدد ولو اعتبر في المسح لصار في صورة الغسل اذ حقيقة الغسل جريان الماء واجمع الشافعي ايضا بارواه ابوداود في سبته من حديث ابن عثمان بن جهمين صححه احمد بن حنبل في حقه انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثلاثا **في** رواية ابي داود والضياء والترمذي في حديث الربيع بن معمر فغسل يديه ثلاثا وضوء وجهه ثلاثا ثم غص واستغسغ مرة وضوء يديه ثلاثا ومسح رجليه ثلاثا ثلاثا وادخل اطراف العلم على احدى المسح مرة واحدة بان ذلك لبيان الجواز ويؤيد رواية مرتين في **قال** ابن السعدي كما حكاه في فتح الباري اختلاف الرواية بحمل على العدد فيكون مسح ثلاثة مرة وثلاثة ثلاثا فليس في رواية مسح من حجة على منع التعدد ويحج للنقد بالقياس على المغسول لان الوضوء طهارة حكمية ولا تفرق في الطهارة الحكمية بين الغسل والمسح قال ومن افوي الادلة على عدم العدد الحديث المشهور الذي صححه ابن خزيمة وغيره من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص في صفة الوضوء بعد ان فزع من زاد على هذا نقلا سا وظلم فان في رواية سعيد بن منصور الصحيح بانه مسح راسه مرة واحدة قد على ان الزيادة في مسح الراس على الممنوع غير مستحبة وبحمل ما ورد في الاطار في ثلث المسح ان صحت على الزيادة الاستيعاب بالمسح لانها مستحبة مستقلة بجميع الراس جميعا من الادلة انتهى **في** حديث عبد الله بن زيد المتقدم عند البخاري الذي ذكرته قبل ثم مسح راسه بيديه كما قبل بهما وادبر **في** رواية بلعقده راسه حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذي ردهما الى قفاه ثم ردهما حتى يصب الى المكان الذي يدبر منه رواه البخاري ومسلم ومالك وابوداود والترمذي والنسائي **في** رواية لابي داود ثم مسح براسه واذنيه ظاهرهما وباطنهما **في** رواية اخرى له ومسح باذنيه ظاهرهما وباطنهما وادخل اصابعه في صمغ اذنيه **في** رواية ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد خير ابي عمار بن زيد بن خولي بفتح الحاء المعجمة

ان المسح فيه بد لغير الغسل وسخ الراس اصل فافترقا ولا يكون مسح الخف بد لغير غسل الرجل
لان الوضوء فيه ثبت بالاجماع **وقد** روى من حديث عطاء انه صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح
الغمامة عن راسه ومسح مقدم راسه ويومئذ لم يكن اغتسل بماء من وجوهه الا وجهه ابو
داود من حديث ابن شريح في اسناده ابو معقل لا يعرف حاله لكن اعتضد كل من المرسل والموصول بالآخر
وحصلت القوة من الصور المجموعة وهذا مما لا ذكره الشافعي من ان المرسل الغنيض غير مسك احقر
او مسند وفي الباب ايضا عن عثمان في صفة الوضوء قال ومسح مقدم راسه اخرجه سعيد بن
منصور وفيه خالد بن زيد بن ابي مالك يختلف فيه وصح عن ابي عبد الله لاكتفاء مسح بعض الراس قال ابن
المنذر وغيره ولم يصح عن احد من الصحابة انكار ذلك قاله ابن خزيمة **قال** الحافظ بن حجر وهذا كله ما
يقوي به المرسل المتقدم ذكره انتهى **واختلف** في قدر الواجب في مسح الراس فذهب الشافعي وحمل
الي ان الواجب ما يطبق عليه الاسم ولو ستر واحد اخذ ابا القين وذهب مالك واحمد
الي وجوب استيعابه اخذ ابا الاصباط **قال** ابو حنيفة في رواية الواجب ربه لانه عليه
الصلاة والسلام مسح على راسه وهو من الراس والرجل مسح على راسه وهو من الراس والرجل
جاء قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه وحجته
على صدره فرأيتة تفصل بين المضمضة والاستنشاق رواه ابو داود ايضا قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا من كل واحد رواه ابن ماجه
وفي حديث مسلم ان عثمان دعا ابانا فافزع على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم ادخل عيشه
في الانا فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاث مرات **وفي** حديث زيد بن عبد الله عند
البخاري ثم غسل ومضمض واستنشق من كل واحدة واحدة ثم قال يكثر اوصاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وقال** النووي في السنة في المضمضة والاستنشاق ان ياخذ الماء
لها يمينه قال والافضل في كيفية المضمضة والاستنشاق خمسة اوجه الاصح
فيمضمض ويستنشق ثلاث غزات والصح الاول وبه جازت الاحاديث الصحيحة وقد ذهب
الامام احمد وابو ثوري وجوب الاستنشاق وموان يبلغ الماء الي خياشيمه مستند ليقوله
عليه الصلوة والسلام في حديث ابي حنيفة اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء ثم يستنشق
لظاهرا لاسر وجهه اجماعا **وقال** الشافعي واصل الكوفة على التدب لقوله عليه الصلوة
والسلام لا اعز في توضأ كما امر الله تعالى وليس في الآية ذكر الاستنشاق والله اعلم **وقد**
اثنى داود كان عليه الصلاة والسلام مسح الما بين **وعن** عثمان انه صلى الله عليه وسلم
كان يحلحله رواه الترمذي وابن ماجه **وعنه** ايضا من حديث ابن عمر كان عليه الصلوة
والسلام اذا توضأ عرك غارضيه بعض العرك ثم شك لحية باصابعه من تحتها **وعن** ابن
كان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ اخذ كف يمينه فدخله تحت حنكه وجعل به لحية ويومئذ
يغسل اذني يمينه غرغرة رواه ابو داود **وعن** ابي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضأ عرك خاتمة رواه ابن ماجه والدارقطني وضعفه **وعن** المسور بن شداد كان صلى

اسم

الله عليه وسلم اذا توضأ بك لأك اصابع رجليه فخصم رواه الترمذي وابو داود وابن
وعن عائشة رضي الله عنها كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعام
وكانت اليسرى لحلاجه وما كان من اذني **وعن** المغيرة بن شعبه رضي الله عنه انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وانه ذهب لحاجة وان المغيرة جعل نصب عليه
الماء ويؤخره رواه البخاري **وعن** صفوان بن عساكر صيدت على النبي صلى الله عليه وسلم
الماء في السفر والحضر في الوضوء رواه ابن ماجه وفي ذلك جواز استيعابة الرجل لغيره
في صب الماء في الوضوء غير دامة وكذا الحضا والماء من باب اولي استيعابه لغيره في
الوضوء ولا دليل في مذهبنا من جواز الاستيعابة بالمباشرة **وقد** روي الحاكم في
المستدرک من حديث ثبت معوذتها قالت انبت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوءه اسبكي
فسبكت عليه وهذا صحيح في عدم الكراهة من احدثين المذكورين لكونه في الحضر والكونه في السفر
الطلب والله اعلم **وفي** الترمذي من حديث معاذ بن جبل كان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ
مسح وجهه بظرف توبه **وعن** عائشة رضي الله عنها كانت له عليه الصلوة والسلام
خوخة فيشف بها بعد الوضوء **وروي** الترمذي هذا الحديث ليس بالقائم والوضوء
الرازي ضعيف عندنا **وقد** اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد على غسل حاجبه
الدارقطني واهل كنف ساءه وصلى فلم يتوضأ رواه البخاري والنسائي قالوا اخر الامر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء ما غيرت النار وشرب صلى الله عليه وسلم ليلالم
يتوضأ ويتوضأ وصلى رواه ابو داود واتي بالسوق فامر به فاكل ثم قام الي المغرب فمضمض
رواه البخاري ومالك والشافعي والنسائي **كان** صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم
وبالتوضأ وبما يتوضأ لان عينه تنام ولا ينام قلبه رواه البخاري وغيره وفيه دليل على
ان النوم ليس حذرا بل مظنة احداث فلو احداث لم يعلم ذلك فتكون خصوصية شعوره بالوقوع
بخلاف عين **قال** الخطابي وانما مسح قلبه النوم لمع الوجي الذي ياتيه في منامه
الفصل الرابع في مسح صلى الله عليه وسلم على احدى **اعلم** انه قد صرح
جميع الحفاظ بان المسح على احدى متواتر وجه بعض رواه البخاري والما بين منهم المشقة
وقال ابن عبد البر لا علم انه قد روي عن احمد بن محمد السلف انكاره الا عن الاثر ان
الروايات الصحيحة عنه مفرجة بابائته وقد اساء الشافعي في الامم الى انكار ذلك على
المالكية والمعروف المستقر عنده ان قولنا يجوز مطلقا وانما بينهما المسافر والمقيم
وهذا الثاني مختص ما في المدة وفيه جزم ابن الحاج **قال** ابن المنذر واختلف العلماء
افضل المسح على الحفين او ترعما او غسل الرجلين والذي اخاره ان المسح افضل لاجل من
ظفر فيه من اصل البدع من خواص والروافض **وقال** النووي مذنب اصحابنا ان افضل
افضل لكونه الاصل الترتيب ان لا يركب المسح وقد عكسك من الحق بالمسح بقوله تعالى
وارطام عظامي على راسي وسكر وقد ذهب ابو طاهر صاحب جماعة من الصحابة والتابعين

وحل عن ابن عباس في رواية ضعيفة والثابت عنه خلافه **وعن** عكرمة والتابعي وقادة
الواحي لغسل الوضوء **وعن** بعض أهل الظاهر يجمع بينهما وحجة المسند والاحاديث
الصحيحة من فعله صلى الله عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى فإنه بيان للمراد والظاهر
عن الآية باجوبة منها انه قري بالنصب عطفا على ايديكم وقري قبل معطوف على عملكم
كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا في معية والظهير بالنصب وقيل المسح في الآية محمول على مسح وعية
المسح على الحصى فلو افترق المسح الحصى وقراءة النصيب على غسل الرجلين وجعل البيضاوي
الود على الحصى قال في نظيره كثير في القرآن كقوله تعالى عذاب يومئذ يمدح ويحور عن الجوف
قراءة حمزة والكسائي وقوله حمزة جوف وبالنسبة باب في ذلك وفائدة التبيين على انه
ينبغي ان يقصد في صب الماء عليهما ويغسل غسلات يرب من المسح انتهى **وعن** المغيرة بن سفيان
انه غرأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال في تفسيره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الغزاة فحلت معه اداة قبل الغزاة فلما رجع اخذت ابويك على يديه من اداة غسل
يديه ووجهه وعليه حية من صوف ذهب يحس على راعيه فضاق من الحية فخرج يديه
تحت الحية على منكبيه وكسر ذراعيه ثم مسح بياضتيه وعلى العمامة ثم اصبحت لاربع حقيه
فقال دعهما فاني ادخلتهما طامرتين مسح عليهما ثم ركب للحديث **وعن** الترمذي من
حديث المغيرة ايضا انه صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ظاهرهما **وعن** ابي داود من حديث
ابن ابي اسلم مسح عليه الصلاة والسلام على الجوربين والنعلين **وعنه** قال مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الخفين فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لست تسيت بمكة امرني ربي عز وجل رواه
ابوداود واحمد **وعن** عمر بن ابي شامة الضمري قال رايته عليه الصلاة والسلام مسح على عمامته
وخفيه رواه البخاري واحمد **وقال** علي بن ابي طالب جعل صلى الله عليه وسلم المسح على الخفين
ثلاثة ايام ولما لبس السافر ولما وليه للمعركة رواه مسلم والله تعالى اعلم **الفصل الخامس**
في تيمم صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان التيمم ثابت بالكسب والسنة والجماع ويؤثر خصا
هذه الامة واجمعوا على ان التيمم لا يكون الا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث الكبر او حدث
وسواء تيمم عن الاعضاء كلها او عن بعضها واختلفت في كيفية تيمم هذه هبة ومنه يثبت ان لا يكون له الا
من ضربتين وضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين **وعن** حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضلنا على الناس ثلاث صغوفنا الصغوف الملائكة وحملت لنا الاذن
كلها مسجدا وحملت ثوبنا لنا طهورا وهذا عام وحديث حذيفة خاص فينبغي ان يحمل العام عليه
فتخص الطهورية بالتراب بان قال تيمم كل مكان ما فيه من تراب وغيره **واجيب** بانه ورد في
الحديث بلغظ التراب اخرجه ابو حنيفة وغيره **وفي** حديث علي ايضا جعل التراب طهورا اخرجه
احمد والبيهقي باسناد حسن **وعن** عمارة قال حدثني عن رجل من الخلفاء فقال في اجبت فلم اصبا لما
فقال عمارة لم انا تذكرا في سفرنا وانت فاسالت فلم تضل واما انا فتمكنت فصليت فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يكفيك هذا وضرب النبي صلى الله عليه وسلم

عند

لكنه

لكنه في الارض فتح فيها ثم مسح بها وجهه وكفيه رواه البخاري ومسلم واستدل بالفتح على استحباب
تحقيق التراب وسقوط استحباب التكرار في التيمم لان التكرار يستلزم عدم التحقيق **وعن**
ابن ابي عمير في الحديث من الصلة قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسجد فسجد عليه فلم
يرد علي حتى قام الي جوار فخذه بعصاة كانت معه ثم وضع يديه على الجوار فمسح وجهه وذراعيه
ثم رد علي رواه البيهقي في شرح السنة وقال الحديث حسن وهذا يدل على ان الجوار كان مساجدا
او لو كان انسانا كان يعرف رضاه **الفصل السادس** في غسله صلى الله عليه وسلم
والغسل يضم العين اسم للاغتسال وقيل زاد به الما فهو مضموم واما المصدر فيخرج وفيه الضم
والفتح كما في سيق وغيره وقيل المصدر في الفتح والغسل بالضم وقيل الغسل بالفتح فقل
الغسل والغسل بالضم الما الذي يغسل به وبالكسر ما جعل مع الما كالاشنان وحقيقة الاغتسال
غسل جميع الاعضاء مع تيمم بالعبادة كالعادة بالنية ويجوز الغسل على الجنب مستغادا
من قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
والاجنباء الا عابري سبل حتى يغسلوا ويؤدبوا قوله تعالى في الحائض ولا تقربوا صلاتهم حتى يطهروا
فاذا نظفوا من المفسر بالغسل انما افاقا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على نساءه
لغسل واجهه رواه مسلم من حديث انس رضي الله عنه **عن** ابي رافع طاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم على نساياه لغسل عنهن هذه وعند يده قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحد اخر قال هذه الزني واطيب واطهر رواه احمد وابوداود والنسائي **وقال** اخي العلاء
عليه السلام لا يجزئ الغسل من اجاب عن واما الوضوء فاستحبه احمد **وقال** ابو يوسف انه لا يجب
واوجه ابن حبيب من الماكية واهل الظاهر لم يثبت اذا في احكامهم اهله ثم اراد ان يعود فلبسوا
بينهما وضوءا رواه مسلم وحمله بعضهم على الوضوء لا لغوي فقال المراد به غسل الفرج انتهى
وقال عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من
الحائض يد الغسل يديه ثم يوضا كما يوضا للصلاة ثم يدخل صابونه في الماء فيخلطه بالماء
الساخن ثم يصب على راسه ثلاث غزافات بيد ثم يفيض الماء على جسده كله رواه البخاري ويحتمل
ان يكون غسلها الشطيف مما يجمل ان يكون هو الغسل المشروع بعد الفتيان من النور والرب
عليه زيادة من عينية في هذا الحديث عن مسام قبل ان يدخلها في الاثارة رواه السافعي والترمذي
وراد ايضا ثم يغسل وجهه وكفيه المسح ابي داود وحكي زيادة جليلة لان تقديم غسل
به الامن سنة في اثنا الغسل ويحتمل ان يكون الاية ادا الوضوء قبل الغسل سنة يجب غسل اعضا
الوضوء بغية احسن ويحتمل ان يكتفى بغسلها في الوضوء عن عادته وكل هذا يحتاج الى نية
غسل الحائض في او عضوا او اقدم اعضا الوضوء تسريفا لها والحصل طهورة الطهارتين
الصغرى والكبرى وتدل ان بطال الاجماع على ان الوضوء لا يجب مع الغسل ويؤمر وقد
ذهب جماعة منهم ابو ثور وداود وغيرهم الى ان الغسل لا يتوب عن الوضوء للحديث وقوله
فيخلط بها اصولا لسراي ثم راسه ويد علي رواه حذيفة عن مسام عند البيهقي

وعن
الشيخ
٤

يخللها شوق راسه الامن فينتع بها اصول الشعر فيعمل بشو راسه الاسير كذا **قال** الثاني
تياض اخر بعضهم على شعر اللحية في الغسل اما العموم قوله اصل الشعر واما بالقياس على شعر
الراس وقاية الخليل ارجى الى الشعر والبشر وما سقى الشعر باليد ليحصل بغيره بالما
وهذا الخليل غير واجب ثقافا الا ان كان الشعر متلبدا بشي يحول بين الما وبين الوصول الى اصول
واختلف في وجوب ذلك فلم يوجبه الاكثر ونقل عن مالك والمزني وجوبه واجح ابن نطال
بالاجماع على وجوب مزار اليد على الاعضاء الوضوء عند غسلها في ذلك في الغسل قياسا على
الفرق بينهما ونعتها بان جميع لم يوجب لذلك اجازة عن الملبد في الما المتوضي من غير امرار
الاجماع وانتقلت للملازمة وفي قوله في هذا الحديث ثلاث غراف استجاب التسلية في الغسل
النوري ولا تعلم فيه خلافا الا انما التفرقة في الما ودي فانه قال لا يستحب التكرار للغسل **قال**
الحافظ ابن حجر في فتح الباري ومنه لحصت ما ذكره **قلت** وكذا قال الشيخ ابو علي السبكي وكذا
قال القزويني **وقال** ميمونة وضعت له صلى الله عليه وسلم ما للغسل فغسل يديه مرتين
او ثلاثا ثم افزع على شماله فغسل منه اكره ثم مسح يده بالارض ثم مسح يده فغسل يده
ويده ثم افزع على يمينه ثم تحول من مكانه فغسل قدميه رواه البخاري ولم يفتد به من ذلك
الرواية بعد فخل على اقل سمي وهو المودة الواحدة لان الاصل عدم الزيادة عليها او ثمة اسروعية
المضغطة والاستنشاق في غسل الحائض لقوله ثم تمضمض واستنشق وعسك به الحفنة
للقول بفرقيتهما ونعت بان الغسل المحر لا يدل على الوجوب الا اذا كان نيا نيا لمخالق به
الوجوب وليس الامر هنا كذا **لوعنها** توضا صلى الله عليه وسلم وضوءه للصلاة غير حليل
وغسل فرجه وما اصابه من الاذي ثم افاض عليه الما ثم غاطبه فغسلها رواه البخاري
وفيه النصير بياحتر الطين في وضوء الغسل الى اخره وهو مخالف لظاهر الرواية عابسة
ويمكن الجمع بينهما اما حمل رواية عابسة على الجواز وانما عمله على حالة اخرى وحسب اختلاف ما بين
الحالين اختلف نظر العلماء فذهب الجمهور الى استحباب تاحير الطين وعن مالك اذا كان الحان
غير نظيف فالمستحب اخبر عما والا فالنقد بعد وعند الشافعية في الافضل قولان **قال**
النوري صحهما رواهما او تحا رهما انه يخل وضوءه ولم يقع في شيء من طرق هذا الحديث
المتخصص على مسح الراس في هذا الوضوء وعسك به الما كذا لقوله ان وضوء الغسل لا يستحب
الراس بل يكتفى عنه بغسلها **وعن** خير بن مطم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا
فافيض على رأسي لا انا واسيدي به كلمة رواه البخاري **وفيه** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اقيمت الصلاة وعبدك الصوف ذبا ما فخرج النيار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام من
مصلاته ذكر ان حب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاعطس ثم خرج النيار وراسه يعطر فذكر فضليت
معه وقوله ذكر ابي بكر لانه قال ذلك لمظا وعمل الراوي بذلك من اربابنا علامه له بعد
ذلك وظاهر قوله فذكر الاكتفاء بالافامة السابقة فيوضه منه جواز التخلل للبين بالافامة
والدخول في الصلاة **وعند** ايضا من حديث ميمونة رضي الله عنها وضعت لبيتي على الله عليه

غسل

غسلا فسترته ثوب وصب على يديه فغسلهما ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه فغسل يديه
الارض فحسها ثم غسلها فتمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ثم صب على راسه وقاص
على جسده ثم نحي فغسل قدميه فتناولته ثوبا فلم ياجده فدل على ان ثمة التثنية بعد الغسل
ولا حجة فيه لان ما رواه اربعة حال تطرق اليها بالاختلاف فيحوز ان يكون عدم الاخذ لامرا خلا
بإقامة التثنية بالامر يتعلق بالحققة او غير ذلك **قال** المهلب يخل تركه الثوب لاختلاف
تركه ليل الما وللنواضع وليس له في الثوب من غير او وخرج **وقد** وقع عنه اخذ في هذا الحديث
عند الامس قال فذكرت ذلك لابن ابي عمير فقال لا بأس بالمدخل فاما رواه بخافة ان يصير
عادة **قال** النبي في شربه في هذا الحديث دليل على انه كان يشرب ولولا ذلك لم يات به
بالمدخل **وقال** ابن قتيوب العبد يفضله الما بيمينه يد على ان لا كراهة في التثنية لان
كلامهما ازالة **وقال** النوري اختلف اصحابنا على خمسة اوجه اشهرها على ان المستحب
تركه وقيل مكروه وقيل مباح وقيل مستحب وقيل مكروه في الصبي مباح في الستة في هذا
الحديث جواز تغسل اليدين من الما الغسل وكذا اما الوضوء فيه حديث ضعيف ورواه ابا
وعين ولفظه لا تغضوا اليدين في الوضوء فانما هو وح السيطان **قال** ابن الصلاح لم
اخرج وشبهه النوري **وقال** عابسة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
ينام وموجب غسل فرجه وتوضا وضوء الصلاة زاد البخاري وفيه رد على حمل الوضوء هنا
على التنظيف وقوله توضا للصلاة اي وضوءا للصلاة اي وضوءا شرعا لا لغويا وليس
المراد به توضا للصلاة والحكمة فيه انه يحث للمحدث ولا سيما على القول بجواز تفرق
الغسل فينوبه فيرتفع الحديث عن تلك الاعضاء المخصوصة على الصحيح ويؤيد ما رواه ابن
ابن شبة لسند در حال لقاة عن سعد بن ابراهيم الصخري قال اذا نكح احدكم من الليل ثم
اراد ان ينام فليتوضا فانه يغتسل الحائض وقيل الحكمة فيه انه احد الطهارتين
فغسل القدمين يقيم مقامه **وقد** روي لبيد بن ربيعة عن عابسة ان رسول الله صلى الله عليه
كان اذا اجب فاراد ان ينام توضا وتيمم ويخلل ان يكون اليدين عند عسر وجود الما وقيل غير ذلك
انتهى لمخصص في فتح الباري **النوع الثاني** في ذكر صلاة صلى الله عليه وسلم
الح ان الصلاة تحصل بتحقيق العبودية واداء الحق الربوبية وسائر العبادات وسائر الى
تحقيق الصلاة وفيه جماع القائل للمصلين في طاعة ما فرق على اهل السموات فله ملائكة
في الركوع منه خلقهم الله تعالى لا يرفعون من الركوع الى يوم القيمة ومكذ السجود والقام
والقعود واجتمع فيها ايضا من العبوديات ما لم يجمع في غير ما من الطهارة والصمت والاشتغال
القليلة والاستغناء بالكبر والقرأة والقيام والركوع والسجود والتسليم في الركوع والدعاء
في السجود الى غير ذلك من مجموع عبادات عديده لان الذكر بحده عبادة والقرأة بحده عبادة
والدعاء بحده عبادة وقد مر الله سبحانه وتعالى بنيه عليه الصلاة والسلام بالصلاة في قوله تعالى
انما ارسل اليك من الكتاب والقر الصلاة وقال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها

قال وما يدلك على ان في القيام للصلاة تكليف العبودية فان للقيام بها خلاف على ما يقتضيه
العسرية قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخاسعين جعل الصبر
مقترنا بشارة الى انه يحتاج في الصلاة الى الصبر صبر على ملازمة اوقافها وصبر على القيام
بمسئولتها وادائها وصبر على قلوبها فيما عني عقلا لها ولد لك قال تعالى وانها الكبيرة الا
على الخاسعين فاذا الصلاة بالذكور ولم يفد الصبر به اذ لو كان كذلك لقال وانه لكبير قد لا يدرك
على ما قلنا الا لان الصبر والصلاة متفرقان متلازمان فكان احدهما هو عين الآخر كما قال الله تعالى
في الآية الاخرى والله ورسوله اخوان يرضوه انتهى ملخصا ثم ان الكلام في ان ينقسم الى خمسة
القسم الاول في الفرائض وما يتعلق بها وفيه ابواب الاول في الصلوات الخمس وفيه فصول
الاول في فرضها **وعن** الشريفي رضي الله عنه قال فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى
بمخسور صلاة ثم نقصت حتى جلت حساء نادى باجماله لا يبدل لقولك لذي وان لك بعد
الحسن حسبي رواه الترمذي هكذا انقصه رواه قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر والبعث
وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة رواه مسلم وابوداود والنسائي وقوله وفي الخوف ركعة
على ان المراد ركعة مع الاسم ويتفرد بالاجري **وعن** عائشة رضي الله عنها فرض الله عز وجل
حين فرضها ركعتين ثم انما في الحضر واكثر صلاة السفر على الفريضة الاولى رواه البخاري
وعنه في كتاب المحرم من طريق معمر بن الزبير عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين في ما
صلى الله عليه وسلم فرضت اربعين فحين في هذه الرواية ان الزيادة في قوله في الحديث الذي
قبله وزيد في صلاة الحضر وقت بالمدينة وقد اخذ بطاير هذا الحديث الحنفية ورواه عليه
ان الفرض في السفر ركعتان لان رخصة واخر مخالف بقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تنقصوا
من الصلاة لان في الجناح لا بد له على الغيرة والكفرا انما يكون من شي اطوا منه وبدل على الله
ايضا قوله عليه الصلاة والسلام صدقة تضدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه
ابن ماجه فرضت الصلاة ركعتين اي في السفر فعنه من اراد الاقتضار عليها اجما بين الاحاد
قاله في الاجماع **الفصل الثاني** في ذكر تعيين الاوقات التي صلى فيها النبي صلى
الله عليه وسلم الصلوات الخمس **عن** جابر رضي الله عنه ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بعله موافقت الصلاة فتقدمه جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصل الظهر حين زالت الشمس وانه حين كان الظلمة مثل شخصه فصنع
كما صنع فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل العصر ثم اناه حين حلت الشمس فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غاب الشفق فتقدم جبريل عليه الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه
والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل العشاء ثم اناه حين انشق الفجر
فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فصل العشاء ثم اناه في اليوم الثاني حين كان
ظل الرجل مثل شخصه فصنع كما صنع بالاسر فصل العصر ثم اناه حين حلت الشمس فصنع كما صنع

بالاسر

بالاسر فصل المغرب ثم اناه حين غاب الشفق فصنع كما صنع بالاسر فصل العشاء ثم اناه حين
انشق الفجر واصلح واليوم بادته مستبكة وصنع كما كان يصنع بالاسر فصل العشاء ثم قال
ما بين صلاتين الصلاتين وقت رواه النسائي **وعنه** رواية قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل الظهر حين زالت الشمس وكان في قدر الشراك ثم صلى العصر حين كان قدر الشراك
وظل الرجل فصل المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين طلع
الفجر ثم صلى العشاء حين كان الظلمة طول الرجل ثم صلى العصر حين كان ظل الرجل عليه ثم صلى
المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء في تلك الليلة ونصف الليل شك الراوي احد رواه
ثم صلى الفجر فاسفر **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جبريل عليه البيت مرتين فصل الظهر في الاولي حين كان في مثل الشراك ثم صلى العشاء حين غاب
الشفق ثم صلى الصبح حين بز الفجر وعمر الطعام على الصابغ وصل المرق الثانية الظهر حين كان
ظل كل شيء مثله كوقت العصر بالاسر ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثله ثم صلى المغرب
كوقت الاولى ثم صلى العشاء الاخرة حين ذهب تلك الليلة ثم صلى الصبح حين اسفر ثم انفتحت الى
جبريل فقال يا محمد هذه اوقات الانبياء من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين رواه الترمذي
وعنه وقوله صلى في الظهر حين كان ظله منه اي وقوع منها حينئذ كما شرع في العصر في
اليوم الاول وحينئذ فلا استراة بينهما في وقت وتبدل له حديث مسلم وقت الظهر اذا زالت
الشمس ولا ينتظر بها وجوبا ولا نديا مصير اليه مثل الشراك كما انفق عليه امتسا وادلت
عليه الاخبار الصحيحة واما حديث ابن عباس في المراد به ان حين زالت الشمس كان في حينئذ
مثل الشراك الا انه اخر الليل الى ان صارت مثل الشراك ذلك في المجموع وقد بين ان استحاق في
المغاري صلاة جبريل عليه صلى الله عليه وسلم كانت صبيحة الليلة التي فرضت فيها الصلوة
وقبيلة الاسراء لفظه قال نافع بن جبريل وغيره لما اصبح صلى الله عليه وسلم من الليلة التي
اسرى به لم يرعه الا جبريل اذ كان في ذلك الشمس لذلك سميت الاولي اي صلاة الظهر فاصبح
باصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا وصلى جبريل عليه الصلاة والسلام وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم باصحابه فذكر الحديث وفيه رد على من زعم ان اوقات انما وقع بعد العصر ولكن
ان ذلك وقع قبلها بينا جبريل عليه الصلاة والسلام وبعد صبيحة النبي صلى الله عليه وسلم
واما دعاهم في قوله الصلاة جامعة لان الاذان لم يكن شرع حينئذ واستدل بهذا الحديث
على جواز الانبياء من نياتهم فيجب عنه بما يجاب عن فرضه في صلاة خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الناس خلفه فانه محمول على انه كان مبلغا فقط كما سياتي في
تقريره ان شاء الله تعالى وفيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر والشمس في حجرة عائشة
لم يظهر الي من حجر ثم اناه في الجاري وسلم وقال ان كان صلى الله عليه وسلم يصلي العصر
والشمس مرتفعة حينئذ فيدعي له صاحب الى العوالي والشمس مرتفعة وبعد العوالي
من المدينة على اربعة اميال رواه البخاري وسلم وفي ذلك دليل على تجليه صلى الله عليه وسلم

بصلاة العصر وقت الشمس لا ارتفاع بعد ان تضي مسافة اربعة اميال والمرايا الشمس
وعن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غابت الشمس وتوارت
بالحجاب رواه البخاري وسليم الترمذي **وعن** رافع بن خديج كان يصلي المغرب مع النبي صلى الله
عليه وسلم فيصير في احدنا وانه ليصير في اخرنا رواه البخاري وسليم الترمذي فيكون
السمام العربية اي يصير في اخرنا واذ اري فيها مقتضاها المبادرة بالمغرب في اول
وقتها بحيث ان الفراغ منها يقع والضوء باق **كان** صلى الله عليه وسلم اذا كان في الجوار واولا
كان البرد على رءوس الناس من حديث شريفي يوجز العصر اذا امتد الشمس بضيقا فتيقن رواه ابو
من رواية ابن شيبان وقال عليه الصلاة والسلام اذا قام العشاء فابدأوا به فقل صلوة
المغرب ولا تخطوا عشاكم رواه البخاري وسليم **وعن** ابي داود لا تؤخر الصلاة قطما
ولا غيره واعلم صلى الله عليه وسلم بالعشاء ليلة حتى نادي عمر الصلاة فام الناس النساء
والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا منظرها من اهل الارض اخرجوا فكم قال
ولا يصلي لوميد الاباء المدينة وكانوا يصلون فيما بين ان يغيب الشفق الى ثلث الليل الاول
زاد في رواية ذلك قبل ان يغيبوا السلام **وعنه** رواية فخرج ورأسه يقطر يقول يولان
اشق على امتي وعلى الناس لا مروتهم بالصلاة فقد الساعة رواه البخاري وسليم **وفي** رواية
ابي داود من حديث ابي سعيد فلم يخرج حتى مضى نحو منظر الليل فقال اخذوا مقاطعكم فاحذروا
مقاعنا فقال ان الناس قد صابوا واخذوا مضاجعهم وانتم لم تزلوا في صلاة ما انتظر
الصلاة ولو لضعف الضعيف وسقم السقيم لاحت هذه الصلاة الى منظر الليل **وعنه** حديث
ابن حنبل رضي الله عنه لولا ان اشق على امتي لا مروتهم ان يؤخروا العشاء الى ثلث الليل او نصفه
صححه الترمذي في هذا من وجوه قوية على تاخيرها وابطالها في القوة ولم يشق على احد من
المؤمنين في التأخير في وجهه افضل **وقد** ذكر النووي ذلك في شرح مسلم وهو اختيار كثير
من اهل الحديث من السافعية وغيرهم **قال** الطحاوي ليس من الى ثلث الليل وانه قال ذلك
واحد واكثر التابعين وموقوف السافعية في الحديث وقال في القديم التجميع افضل وكذا قال
في الاملا ووجه النووي وجاؤه وقالوا انه ما يقتضيه على القديم ويعقب بانه ذكره في الاملا
وهو من كتبه الجيدة والمخار من حيث دليله وفضليته التأخير فالكه في فتح الباري **الفصل**
الثالث في كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه فروع **الاول** في صفة افتتاح
صلى الله عليه وسلم **روى** ابو داود انه عليه الصلاة والسلام سمع بلا ليعتد الصلاة فلما
قال قد قامت الصلاة قال اقام الله وادامته وكان عليه الصلوة والسلام فيفتح
الصلاة بالتكبير واما حديث عائشة رضي الله عنها **روى** البخاري عن ابن عمر رضي الله
عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم افتتح التكبير في الصلاة واستدل بها على عشرين
لفظ التكبير وروى غيره من القاطن النظم وروى قول الجمهور ووافقه ابو يوسف **وعنه** تحقيق
تعتقد بكل لفظ يقصد به التكبير **وقد** روى البراء بن استاذ صحيح على شرط مسلم عن ابي هريرة

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واسمع من جنان انه سأل ابن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر كما وضع
ورفع وتعلم ان تكبير الاحرام ركن عند الجمهور وقيل شرط وهو منه صلب الحقيقة ووجه عند السافعية
وقيل سنة **قال** ابن المنذر ولم يقل به احد غير الزهري ولم يختلف احد في ايجاب النية في
الصلاة **وقال** البخاري في اواخر الايمان باب ما جازي قوله عليه الصلاة والسلام الاعمال
بالنية تدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة والركعة **وقال** ابن القيم في المبدئي النبوي
كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال الله اكبر ولم يقل شيئا قبله ولا تلقظ بالنية
ولا قال اصل صلاة كذا مستقبل القبلة اربع ركعات اما ما او ما موما ولا اذا ولا قضا
ولا في الوقت قال وهذه عشرة لم يقل عنه احد قط باسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند ولا
مرسل لفظه واحسن النية بل ولا عن احد من الصحابة ولا استخذه احد من التابعين ولا الائمة
الاربعة وقول السافعية في الصلاة انها ليست كالصيام فلا يدخل فيه الا تكبير او تكبيرين
الاحرام ليس الا وكيف يستحب السافعية امر المرء بفعله صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة
ولا احد من الصحابة انتهى وعبارة السافعية في كتاب المناسك ولو تولى الاحرام بقلبه
ولم يلبس حراة وليس بالصلاة لان في وطأه نكاحا واحيا هذا الضم وقد قال الشيخ ابو علي
المسني في شرح التلخيص ان الوفة في المطب والركن في الديار وغيره اما اراد ان في
ذلك تكبير الاحرام وطأ انتهى **وبالحمد** فلم يقل احد انه عليه الصلاة والسلام لم يلقظ
بالنية ولا علم احد من اصحابه التلقظ بها ولا في ذلك بل المنقول عنه في السنن انه قال
مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتخليتها التسليم **وعنه** الصحيح انه صلى الله عليه
لما علم السجدة فقال له اذا تمت الى الصلاة فذكر ما اقر ما تيسر معك من القرآن فلما بين
بالتلقظ نسي قبل التكبير ثم اختلف العلماء في التلقظ بها فقال قائلون بوجده لانه لم
يقول فله وقال اخرون لم يستحب لانه عول على استحضار النية القلبية وعبادة اللسان
كانه عبوديته للقلب والافعال المنوطة بعبودية اجوارح وتوكل اجاب الشيخ تقي الدين
السبكي والحافظ عماد الدين تركيزا واطينا من القيمة في غير الهدي في رد الاستحباب واكثر من
الاستدلال بما في ذلك طول يخرج جاعا عن المقصود ولا سيما الذي يستقر عليه اصحابنا استحباب
النظر فيها وقاسه بعضهم على ما في الصحيح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رسولا الله
صلى الله عليه وسلم يلعن بالبحر والعمر جميعا يقول البيك عن **وحي** البخاري من حديث عمر رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يوادى المعيق تافى الليلة ات
من زني عوطا فقال صلى في هذا الوادي المبارك وقال هيق في حج وهذا يضرخ بالتلقظ واحكم
كأينك بالضرخ بكتب بالقياس ولكن تعقب مداهاته عليه الصلوة والسلام اكثر من ذلك
قال في استلزامه تعلما للصلاة ما جعلون به ويقصدون من السك واما الاستدلال
الذي طاه من ربه تعالى في ذلك الوادي قال توبت اصل كذا او تركه سنة كذا ان فعله سنة

فليس لنا ان نسوي بين ما فعله وتركه فيا في القول في الموضع الذي تركه بتطير ما انى في
الموضع الذي فعله والفرق بين ايج والصلاة اظهر من ان يقاس احد على الاخر انتهى ما قاله
هذا المنعقب فليست امل **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا اقام الى الصلاة رفع راسه من الركوع
فعل مثل ذلك **رواية** واذا رفع راسه من الركوع رفع راسه الى الجنب وقال سمع الله من كل
شيء ذلك الحمد وفي اخرى نحوه وقال ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع من السجود رواه البخاري
ومسلم **وعن** الى داود بن حذيث علقه كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من سجدة يرفع يده في
يحاذي بها منكبيه كما صنع حين افتتح وهو قطعة من حديث رواه ايضا الترمذي وكان يكره
كل خفض ورفع رواه مالك **وقال** النووي اجبت الامة على استحباب رفع اليدين عند كل ركعة
الاخرى من خلفوا فيما سواها فقال الشافعي واخوه جمهور العلماء من الصحابة ليسوا ايضا
عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك والشافعي قول ابنه ليسوا في موضع الرفع
وعوا اذا قام من السجدة الاول وهذا القول هو الصواب فقد صح فيه حديث ابن عمر عن النبي
الله عليه وسلم انه كان يفعل رواه البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على
اليسرى رواه ابو داود ومذهب الشافعي والاكثر من المصنفين ان يضع يده اليمنى على صدره
نورته **وقال** ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي تحت سترته وكان عليه الصلاة والسلام
يسكت بين السجدة والقراءة اسكاته فقال له ابو حنيفة باي يات واى سكتك بين السجدة وبين
القراءة ما تقول قال اتول القم بايدي ويخطا ياي كما عادت بين المشرق والمغرب اللهم
تفتح من خطا ياي كما ينسج التوب لا يضر من الله الله اغسل خطا ياي بالمال والبيع والسرور رواه
البخاري ومسلم **وروي** عن رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة وفي رواية
اذا افتتح الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خفيها مسلما وانا
من المسلمين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبعد ذلك اقامت وانا
اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر
لي ذنوبي جميعا انت لا يغفر الذنوب الا انت واعدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسن الا
انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبك وسعديك والخير كله بيدك والله
اعلم البك انت البك واليك تباركت ربنا وتعالى انت استغفرك والتوب اليك كبريت رواه مسلم
وعن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحان الله وبحمده
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابوداود **وعن** جابر بن مطعم انه راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة قال الله البركيا واحمد لله كثيرا وسبحان الله الملك
واصبلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونفثه وهيم **وقال** ابن عمر نفثه الكبر ونفثه الشعر
وهيم المونة رواه ابو داود **وعن** محمد بن مسلمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا قام يصلي تطوعا قال الله اكبر وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خفيها مسلما
انا من المسلمين وذكر الحديث مثل هذا يطير الا انه قال وما انا من المسلمين ثم قال اللهم انت

الله

الملك لا اله الا انت سبحانك ويحده رواه النسائي **النوع الثاني** في قرأته صلى
الله عليه وسلم البسلة في اول البسلة في الفاتحة **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابو داود **وقال** الترمذي
ليس اسناده به لك رواه الحاكم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح
الرحمن الرحيم ثم قال **صحيح** **وروي** صحيح ابن خزيمة عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
البسلة في اول الفاتحة وعدّها آية لكنه في رواية اخرى هارون البجلي وفيه ضعف عن ابن خزيمة عن
ابن مليكة عنها **وعن** ابن ماريون البجلي الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في تفسيره عن ابن
هشيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع ايات لبسم الله الرحمن الرحيم
اخلاص من بي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي ام الكتاب رواه الدارقطني ايضا عن ابن هزيمة
من نوفا نحوه ومثله وقال كلهم نقاة **وروي** البيهقي عن علي بن عباس وانه في سورة انهم فسروا
قوله سبع من المثاني بالفاتحة وان البسلة هي الآية السابعة **وعن** شعبه بن قتادة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين رواه البخاري
اي كانوا يفتتحون بالفاتحة **وروي** رواية مسلم فلم يسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم كذا اخرج
مسلم وغيره لكنه حديث معلول على الحفاظ كما هو في كتب علوم الحديث وفي شرح الفقيه العراقي
لشيخنا الحافظ في الخبر السخاوي رحمه الله في باب الحمد لله رب العالمين في صلاة القنطرة فيه
حديث في قراءة البسلة في الصلاة المروي عن انس بن مالك في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين في
البسلة فقله مصرطا بما ظنه وقال لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في اخرها
وروي لفظ فام يكونوا يفتتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وصار يفتتحون في ذلك حديثا من نوفا والاول
له في الخط في ظنه وكذا قال الشافعي رحمه الله في الام ونقله عنه الترمذي في جامعه
المعتمد دون بقراءة ام القرآن بحمد الله رب العالمين في صحيح البخاري وكذا حديث قتادة قال سئل
الشريك كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت مدله بسم الله الرحمن الرحيم بسم
الله وبسم الرحمن الرحيم اخرجه البخاري في صحيحه وكذا صحيح الدارقطني والحاوي وقال انه لا غلة له
لان الظاهر ما كان اشار اليه ابو شامة ان قتادة لما سأل النسائي الاستفاح في الصلاة باي سورة واجبه
بالحمد لله سأل عن كيفية قراءته فيما كان لم يقرأ السابعا لانه لم يبينه لقنطرة خصوصاً وهو
السابيل **اولا** **وقال** اخرج ابن خزيمة في صحيحه وصححه الدارقطني ان اباسلة سمع من زيد بن اسلم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح بالحمد لله بسم الله فقال لا احفظ فيه قال وهذا مما يابى
خطا الثاني وكذا روي هذا الحديث عن السجدة منهم حمدا وقنطرة والتحقيق ان المعنى رواية حمدا
خاصة او رفعها ومن قولهم من سأل عن ذلك عنه بل من اصحاب حمدا ايضا عنه فانما في سائر
الموطات عن الاصلية والى بكر وعمر وعثمان فكلهم كان يقرأ بسم الله ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ولا الذي عنه سائر حفاظ اصحاب حمدا عنه انما هو في الوقت خاصة وبه صرح ابن معني

عن ابن ابي عمير حيث قال ان حميد اكان اذا رواه عن النبي لم يرفعه واذا قال فيه عن قتادة عن
ابن ربيعة وامام رواية قتادة وسبي من رواية الوليد بن مسلم وغيره عن الاوزاعي ان قتادة كثر
يجوز ان نسخا عنه قال صليت فذكره بلفظ لا يكره بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في اخر
ولم يفتق اصحابه عنه على هذا اللفظ الاثر لم يذكروا عنه في رواية جماعة منهم بلفظ فلم يكونوا
يجوزون بسم الله الرحمن الرحيم ومن اختلف عليه فيه فقولوا اصحابه سبغته جماعة منهم عنه لا يكره
عنهم فيه للنفق وابوداود الطيالسي فقط حبا وقع في طريقه واحده عنه بلفظ فلم يكونوا
القراءة بالجملة وبالعالمين في الجهر به وجنبه وظن الجمهور من هذه الروايات كما قال شيخنا
شيخ الاسلام بن حجر رحمه الله تعالى ان يحمل في القراءة على رفع السماع وتلقي السماع على نفي الجهر ويؤيد
ان رواية لم يظن مصورين زاد ان لم يسمعنا ان قراءة بسم الله واصح منها رواية الحسن عن النبي
كما عند ابن جرير كما انوا يسرون بسم الله وهذا الجمع زالت دعوى الاضطراب كما ان طبران الاثران
الذي رواه عن قتادة مكانة مع كون قتادة وكذا كونه محو لعدم تسميته من لم يفرقه
وحسينه فجاب عن قول النبي لا يحفظه بان المبيت مقدم على النافي خصوصا وقد تضمن اللفظ
عدم استحضار النبي صلى الله عليه وسلم في استحضاره وبما كان لسانه حين سئل في سلة وتذكر له بعد
فانه يثبت ان قتادة ايضا سأل عنه الرجل في الصلاة بسم الله فقال صليت وراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا بك وعرفنا سمع منه في بسم الله ونحتاج اذا استقرت
النسبة على الجهر الى دليله ولم يكن من مباحثنا وقد ذكره الساجح في دليله وارسد شيخنا في
الحافظ بن حجر لما يوجه منه ذلك بل قال ان قول نعم الجهر صليت وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بام القرآن حتى بلغ ولا الضالين وقال الناس امين وكان كلام
سجده واقام من السجود في الامتتين يقول الله اكبر ويقول ذا اسلم ويقول والذي نفسي بيده
اني لا شئكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح حديث ورد فيه ولا علة له وفي صحيح ابن
جرير وابن حبان ورواه النسائي والحاكم وقد يوجب عليه النسائي بالجهر بسم الله ولكن ثبت
الاستدلال به باحتمال ان يكون ابو حمزة اراد بقوله اسبغتم في معظم الصلاة لان جميع الروايات
لا سيما وقد رواه جماعة غير نعيم بدون ذكر المسئلة **واجيب** بان نعيم لغة قرواياته معقولة
والخبر ظاهر في جميع الاجراف يحمل على عموم حتى ثبت دليل حجية ومع ذلك فيظهر احتمال ان يكون
سماع نعيم لها من اية صورة حال مخالفة لقربه منه **وقد** قال الامام نحو الدين الرازي في
تصنيف له في الفاتحة زوي الشافعي باسناده ان معاوية قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكره عند الخفض الى ركوع والسجود فلما سلم ناداه المهاجرون
والانصار يا معاوية شرفت الصلاة ابن بسم الله الرحمن الرحيم التكبير عند الركوع والسجود
فاعاد الصلاة مع التسمية والتكبير قال الشافعي وكان معاوية يخطبنا اعظم الحق
شديد السوكة فلو ان الجهر بالتسمية كان الامور المقور عند ط الصلابة من المتأخرين
والانصار لم يقدروا على اظهار الانكار عليه لسبب تركه انتهى وهو حديث حسن اخرجه

الحاكم

ص
قد

عليهم ولا الضالين قال امين وسد بعا صوتته ورواية وحض بعا صوتته رواه الترمذي **في**
رواية ابي داود رفع صوتته ورواية له جبريل امين **وقال** ابن شهاب وكان صلى الله عليه وسلم اذا
قال ولا الضالين جبريل امين اخرجهم ابن السراج ولا بن جابر من رواية الترمذي عن ابن شهاب
كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من قراءة امر القرآن رفع صوتته وقال امين والحمد لله من طريق
سعيد المصري عن ابي بصير نحوه بلفظ اذا قال ولا الضالين ولا بن داود وصححه ابن جابر
من حديث ابي ابراهيم بن محمد بن داود الترمذي وفيه رد على من اوي الى النسخ فقال انما كان صلى الله عليه
وسلم يحبر بالتأمين في ابتداء السلام ليعلم فان ابل بن جبريل اسلم في اخر الامر **النوع الرابع**
في ذكر قراءة صلى الله عليه وسلم بعد الفاتحة في صلاة الغداة **عن** ابي بردة كان صلى الله
عليه وسلم يقرأ في صلاة الغداة ما بين السنتين الى المائة رواه النسائي **وعن** عمرو بن حريث
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العز والليل اذا عسعس رواه مسلم **في** رواية
النسائي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمن حتى خاد ذكر
موي وذكر هارون وذكر عيسى شك الراوي واختلف عليه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فرك الحديث رواه مسلم **وذكر** التبروي فيه جواز قطع القراءة بجواز القراءة ببعض السورة
وكراهه ما لا تنهي ولعقب بان الذي كراهه ما لا تنهي من تقصير على بعض السورة تخاتا
واستدرك به ظاهرا في انه كان للضرورة فلا يرد عليه وكذا يرد على من استدله على انه يكره
قراءة بعض الآية اخذ من قوله حتى جاز ذكر موسى وذكر هارون او ذكر عيسى لان كلامه الموصفين
يقع في وسط الآية نعم الكراهة لا تثبت الا بالادلة كقوله كثير **في** حديث زيد بن ثابت
انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاغراف في الركعتين وهذا الجاهل منهم وقيل في الصبح اذا زلزلت في
الركعتين كلتهما **قال** الراوي فلا ادري اني ام قرأ ذلك عمدا رواه ابو داود **وكان** صلى
الله عليه وسلم يقرأ في صبح الجمعة الم تنزيل السجدة وهكذا في على الانسان حصن من الدهر رواه
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي من حديث ابي بصير واما كان يقرأ اما
كاملتين وقراءة بعضهما خلاف السنة واما كان يقرأهما لما استتمت عليه من ذكر المبدأ
والمعاد ونطاق ادم وحوي وحول الجمعة والنا والحوالي يوم القيمة لان ذلك يقع يوم الجمعة
ذكره ابن حبان في العلم المنصور وقرره بغير احسن كما افاده الحافظ ابن حجر قال وقد ورد في
حديث ابن مسعود والصبوح بعد اومته صلى الله عليه وسلم قرأ تمام في صبح الجمعة اخرج الطبراني
ولفظه يوم ذلك واصله في ابن ماجه لكن يرون هذه الزيادة ويطالها نقاة لكن صوت
ابو حاتم اسأله وكان ابن دقيق العيد لم يفت عليه فقال في الكلام على حديث الباب ليس
في الحديث ما يقتضي فعل ذلك وانما اقتضا قويا وهو كما قال بالنسبة حديث الباب
فلا الصبغة ليست نصافي المداومة لكن الزيادة المذكورة نصافي ذلك ولفظه الذي
شاهد من حديث ابن عباس بلفظ طرحة اخرج الطبراني في الكبير واما تفصيل السورة
للركعة فورد من حديث علي بن عبد الطير اني بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في

الركعة

الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل في الركعة الثانية صلى في على الانسان **وقد**
اختلف تقليد المالكية لكراهة قراءة السجدة في الصلاة فقليل لكونها تستعمل على زيادة سجود
في الفرض **قال** الفريفي وهو تقليد فاسد بشهادة هذا الحديث وقيل الحسنة التخطيط على المصلين
ومن ثم فرق بعضهم بين الجمهور والسرية لان الجمهور لا يرون معها التخطيط لكن صحيح حديث ابن عمر انه
صلى الله عليه وسلم قرأ سورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسمعهم فيما رواه ابو داود والحاكم فطلب
الفقرة ومنهم من علم الكراهة بحسنة اعتقاد العوام الفاضل **وقالت** ابن دقيق العيد اما القول
بالكراهة مطلقا فبابه الحديث لكن اذا انتهى الحال الي وقوع هذه المفسدة فينبغي ان يترك
احيانا الشدفع فان المسحوق قد يترك لدفع المفسدة فينبغي ان يترك احيانا الشدفع فان المسحوق
قد يترك لدفع المفسدة المتوقعة وهو يحصل في بعض الاوقات انتهى **وقال** صاحب المحيط من
الحقيقة يستحب قرائتها في صبح يوم الجمعة بشرط ان يقرأ غير ذلك احيانا لا يقرأ الجاهل انه لا يخفى
غيره قال ولم اري شي من الطرق القويح بانه صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة الم تنزيل السجدة
في هذا الحال الا في كتاب الشريعة لابي داود ومن طريق اخري عن سعيد بن جبريل عن ابن عباس قال
غدت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم جمعة في صلاة العجم قرأ سورة فيها سجدة فسجد احد
وفي اسناده من ينظر في حاله انتهى **وعن** علي بن عبد الطير اني في المجمع الاوسط ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سجد في صبح يوم الجمعة في الم تنزيل وهذه الزيادة حسنة تدفع احتمال ان يكون قرا
السورة ولم يسجد **النوع الخامس** في ذكر قراءة صلى الله عليه وسلم في صلاة في الظهر
والعصر **عن** ابي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الاولتين
بام الكتاب وسورتي في الركعتين في الاخيرتين بام الكتاب وسبع الاية احيانا ويطول في
الركعة الاولى ما لم يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر ويصلح في الصبح رواه
البخاري ومسلم **وقال** الشيخ تقي الدين السبكي كان السبكي في تطويله للاولي على الثاني
ان النشاط في الاولى يكون اكثر فاستحب التحفيف في الثانية حتى لا يمل من الملل انتهى
وروي عبد الرزاق عن معمر بن يحيى اخبر هذا الحديث فظننا انه بذلك ان يدرك الناس
الركعة الاولى **وعن** ابي سعيد اخبرني قال كما اخبر وقد روي فيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظهر والعصر في زيا قيا في الركعتين الاولتين من الظهر فقد الم تنزيل السجدة **في** رواية
في كل ركعة قد وثلاثين اية وحرفا قيا في الاخيرتين قدر النصف من ذلك وحرفناه في الركعتين
الاولتين من العصر على النصف رواه مسلم **وعنه** مسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسجدة
البروج والسماء والطارق رواه مسلم وابو داود والترمذي **وعن** البراء بن ابي حمزة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر فتسبح منه الاية بعد الايات من لقمان والذاريات **قال** ابن
دقيق العيد وفيه دليل على جواز الاكتفاء بظاهر الحال في الاخبار دون التوقف على اليقين
لان الطريق الى العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون الا بسماع كلها وانما بعد تعيين ذلك
لو كان الجمهور في الجمعة وكان الماخوذ من سماع بعضها مع قيام القرينة على قراءة باقية او محتمل

ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجزئهم عقب الصلاة دائما وغالب القراء السورتين ويروى
بعيد جدا انتهى **وعن** ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح يسبح اسم ربك الا على
وبل انك حديث الغاشية رواه النسائي **وعن** ابي سعيد كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهور ثمانية ركعات في البقيع فيصلي ركعة ثم ياتي اسله فينوي وضوءا ويذكر النبي صلى
الله عليه وسلم في الركعة الاولى رواه مسلم **النوع السادس** في ذكر قرآنه صلى الله عليه
وسلم في صلاة المغرب **عن** ام الفضل بنت الحارث قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقرأ
في المغرب بالمسلمات عفا رواه البخاري ومسلم وطول ذلك وابوداود والترمذي والنسائي
وفي رواية اخرى ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرح عقيل في روايته
عن ابن شهاب ان اخر صلواته ولفظه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وصرح عقيل في روايته
في باب لوفاة وعده في باب ما يجعل الامام ليوم يومه من حديث عائشة ان الصلاة التي صلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مرض موته كانت الطهور وضع بينهما بان الصلاة
التي صلها ما حكى عائشة رضي الله عنها كانت في المسجد التي حكى امام الفضل كانت في بيته كما
رواه النسائي لكن يعكس عليه رواية ابن شهاب لهذا الحديث بلفظ جرح علي بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب راسه في مرضه فضلي المغرب الحديث رواه الترمذي يمكن
حمله جرح علي بن مكانه الذي كان راقدا فيه اي من البيت فضلي في التمر الروايات
وعن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور رواه
البخاري ومسلم زاد البخاري في الجهاد وكان اي جبير بن مطعم في اسارى يدور في الاسما على ابو
بوسيد وشرك والبخاري في المغازي وذلك اول ما قرأ الايمان في قلبي وللطبراني فاقده من
قرآنه الكرب والسعيد بن منصور قال صرح قلبي وفي قوله سمعته صلى الله عليه وسلم ذلك
على الجهر فها والله اعلم **وعن** مروان بن الحكم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصارا من الفصل وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في
بطون الطويلين رواه البخاري زاد ابوداود قلت وساطولي الطويلين قال الاعراف **وفي** رواية
النسائي من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الاعراف فقصا في الكهين
وعن عبد الله بن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب يحكم الدخان رواه النسائي
وعنه الاطاري في القراءات مختلفة المقادير لان الاعراف من السبع الطوال والطويل من طوال
الفصل والمسلمات من اوساطه **قال** الحافظ بن حجر ولم ارجع ما هو في قوله التخصيص على
القراء فيها ليشي من قصار الفصل الاحاديث في ابي خاتمة عن ابي عمرو بن عيسى عن ابي ان الكافرون
والاخلاص ومثله لابن حبان عن طبر بن سمته فاما حديث ابن عمر فظاهر ما اساده الصحة الا انه
مطلوب **وقال** الدارقطني لخطا بعض رواياته فيه واما حديث جابر بن سمته فبينه سعد بن
شمال وهو منسوك والمخطوط انه قرأ بما في الركعتين بعد المغرب واعتد بعض اصحابنا وغيرهم
حديث سليمان بن يسار عن ابيه بصيرة قال ما رايت احدا يشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من فلان قال سليمان فكان يقرأ في الصبح بطوال الفصل وفي المغرب بقصار الفصل رواه النسائي
وصحة ابن خزيمة وغيره وهذه الشيعة بالمواظبة على ذلك لكن في الاستدلال به نظر نعم حديث
رافع انه كانوا يتقبلون بعد صلاة المغرب يقرأ على تحفيت القراء في ساطول الطويلين من هذه الاطاري
انه صلى الله عليه وسلم كان احيا يطيل القراء في المغرب اما البيان الجواز اما العلم بعدم
المسقة على المؤمنين وليس في حديث جبير بن مطعم دليل على ان ذلك تكرر منه واما حديث زيد
ابن ثابت فبينه اشعار بذلك لكونه انكر عليه مروان المواظبة على القراء بطوال الفصل
ولو كان مروان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم واظب على ذلك لاجتنبه على زيد لكن لم يزد فيها
ظهور المواظبة على القراء بالمطول واما الادوية ان يتباهى ذلك كما رواه من النبي صلى الله
عليه وسلم **وفي** حديث ام الفضل اشعار بانه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح
باطول من المسلمات لكونه كان في حال شدة مرضه وهو مظنة التخمف وهو يروي على ابوداود
او عاصم الطويل لانه روي عقب حديث زيد بن ثابت في طرق غيرة انه كان يقرأ في المغرب
قال وهذا يدل على نسخ حديث زيد بن ثابت في سبب وجه الدلالة وكبت يصح دعوى النسخ وام
الفضل نقول ان صلاة صلواتهم قرائن المسلمات **وقال** ابن خزيمة في صحيحه هذا من
الاخلاف المباح فاجاب الفضل ان يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها بما احب لانه اذا كان اما
است له ان يخفف القراء انتهى والراجح عند النووي ان الفصل من الاجابة الى اخره
القرآن والله اعلم **الفصل السابع** فيما كان صلى الله عليه وسلم يقرأ
في صلوة العشاء **عن** البراء كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء بالبين والربيعون
فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءته منه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم **كان** صلى
الله عليه وسلم اذا اتى على آية عذاب وقت وتعود رواه الترمذي من حديث حذيفة **كان**
اذا قرأ يسبح اسم ربك الاعلى قال سبحان رب الاعلى رواه احمد وابوداود من رواية ابن عباس
صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم التين والربيعون فاستمى الي ليس الله باحكم كتابين فليقل لي
وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ الا اتم يوم القيمة فاستمى الي قوله العيس ذلك ليقاد
على ان يحيى الموتي فليقل لي ومن قرأ المسلمات عرفا فبلغ فباي حديث بعد يومنون فليقل
استاذ الله رواه ابوداود والترمذي الي قوله وانا على ذلك من الشاهدين **كان** صلى الله
عليه وسلم يسكت بين التكبير والقراءة اسكاته **وعن** ساه ابو هريرة ويسكت بعد
القائحة ويسكت ثالثة بعد قراءة السورة وفي سكتة لطيفة حتى ينزل اليه النفس
ولم يكن يصل القراء بالركوع واما السكتة الاولى فانه كان يجعلها بعد الافتتاح
واما الثانية فلا جاز قراء المأموم القائحة فينبغي تطويها بقدر ما ذكره صاحب زاد المعاد
وعن حمزة بن حنبل سكتان حفظهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل صلاة
واذا فرغ من القراء ثم قال بعد ذلك واذا قرأوا الصالحين قال ولا يمجى اذا فرغ
من القراء او يسكت حتى ياتي ابيه لنفسه **النوع الثامن** في صفة ركوعه صلى

تقصير

دع
دع
دع
دع

دع
دع

دع

دع

ولم يبارزه أحد فدل على تفضيله ومنه ذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب
ومنه ذهب الجمهور من المخالفين إنما واجبان وقال أحمد الأول واجب والثاني ركن تطل الصلاة
بنوكه **فقال** أبو حنيفة وجمهور الفقهاء سنان **وعن** مالك رواية بوجوده الأخير
وقد كان عليه الصلاة والسلام يأتي بالتشهدين **وفي** الغيلانيات عن القاسم بن محمد قال
علمني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخصال لله
والصلوات والطيبات والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين واسلمان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وموئله حديثان
مسعود رواه البيهقي بأسنا وجيد **وقال** النووي في مقد فائدة حسنة وهو ان
تشهد عليه الصلاة والسلام بليق تشهدنا انتهى **وقال** الحافظ بن حجر وكأنه يشير إلى
رد ما وقع في الراجح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في التشهد والتشهد في رسول الله
ونقبه بانه لم يرد ذلك صريحاً نعم وقع في البخاري من حديث سلمة بن الأكوع قال حدثت
ازداد القوم فذكر الحديث وفيه فقال صلى الله عليه وسلم تشهدان لا اله الا الله والي
رسول الله ومن لطائف التشهد ما قاله البيضاوي علمهم ان يقولوه صلى الله عليه وسلم
بالذكر ليرفعه ويؤيد حقه عليه **فان قلت** كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب للشرع
كونه منبها عنه في الصلاة **فاجاب** ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم **فان قلت**
ما الحكمة في العذر في الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي فيتمثل من جهة
الاجابة التي صلى الله عليه وسلم ثم الجحيم التي ينسب ثم الى الصالحين **اجاب** الطحاوي
مخبره لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم بعينه الذي علمه للصحة وان يقال على طريق
اصل المعرفة بالله ان المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات اذن لهم بالدخول في معرفة
لحي الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة فيه وان ذلك بواسطة في الرحمة وبركة متابعتهم
فالتفتوا اذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فاقبلوا عليه فابدين السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته انتهى **وروي** الترمذي في حقه في قوله عليه الصلاة والسلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين من اذان يحيى هذا السلام الذي يسيله الخلق في صلواتهم فليكن عبد صالحا والي
حرم هذا الفصل **وروي** القتال في فتاويه وترك الصلوة لغير جميع المسلمين لان المصلي يقول
اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تبارك يقول في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فيكون مفصلا في خدمة الله تعالى وفي حق رسوله صلى الله عليه وسلم وفي نفسه وفي حق كافة
المسلمين ولذلك عظمت المعصية بتركها واستغبط منه السبيل في الصلاة حتى لا يعاد مع
الله تعالى فان تركها اخل بجميع حق المؤمنين من مضي ومن يحيى الى يوم القيمة لو لم يبق قولها
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انتهى
وقد تقدم الكلام على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الاخير وما في ذلك
من المباحث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الاخير وما في ذلك من المباحث

في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **وروي** الطبراني في معجمه عن سهل بن سعد ان صلاة
لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم وكذا عند ابن ماجه والدارقطني **وعن** ابن مسعود الا
عند الدارقطني من صلى صلاة لم يصل عليه في يومنا هذا لم يزل يدينه لم يقبل منه **وعن** ابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى اله الطيبين والحمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وعلى اله الطيبين والحمد
رواه الحاكم واعتزفه بغيره في صحيحه فهو ما فانه في رواية يحيى بن السيف وهو مجهول عن رجل منهم
ويبلغ ابن العربي في انكار ذلك فقال احمد رواه ما ذكره ابن ابي ربيعة من زيادته وتزج فانه قريب
من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم علم كيفية الصلاة عليه بالوحي في الزيادة على
ذلك انتهى **واك عليه انتهى** **قال** الحافظ ابن حجر وابن ابي زيد ذكر في الرسالة في صفة التشهد
لما ذكرنا البيهقي في التشهد ومنه اللهم صل على محمد وآل محمد فارد وتزج على محمد وآل محمد وبارك
على محمد وآل محمد الى اخره فان كان انكاره لكونه لم يصح فسلم والافيد عوي من ادعائه لا يقال
والحمد محمد امود ووثبوت ذلك في عدة احاديث اصحابها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته قاله في حديث لابن ابي ربيعة يستند في اخراج الطبراني في حديثه من طريق خطلة بن علي
عن ابي هريرة رفته من قال اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى اله الطيبين وبارك على محمد
وعلى اله الطيبين كما باركت على ابراهيم وعلى اله الطيبين وتزج على محمد وآل محمد كما تزجت على ابراهيم وعلى
اله الطيبين شهدت له يوم القيمة وشفعت له ويكفي سند وكذا الصريح الاسمي من سليمان
بن سعيد بن العاص الراوي له خطلة بن علي فانه مجهول وهذا كله فيما يقال مضموما الى
السلام والصلاة وقد وافق ابن العربي الصيدلاني في الساقية على المتع وتقبل القاضي عيسى
عن الجمهور مطلقا **وقال** الفرطني في المعجم انه صحيح لو روي الاحاديث به وخالفه عنه
فيما لا يخرج من كتب الحنفية عن محمد بن ذلك لا لتمامه انما تضمن لان الرحمة غالباً انما تكون
لشخص ما لا يلام عليه وجوز ان عبد البر يبعده فقال لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقول رحمه الله لانه عليه الصلاة والسلام قال من صلى علي ولم يقل من تزج علي ولا من دعا
لي وان كان معني الصلاة الرحمة ولكنه خص هذا اللفظ تعظيما له فلا يبعد عنه ان يسمي
واخرج ابو العباس السراج عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى اله وبارك على محمد وعلى اله كما صليت على ابراهيم وعلى اله وبارك
على محمد وعلى اله كما باركت على ابراهيم وعلى اله وبارك على محمد وعلى اله كما ترحم على
ابراهيم وعلى اله وبارك على ابراهيم وعلى اله وبارك على محمد وعلى اله كما ترحم على
سليمان بن عبد بن العاص الراوي له خطلة بن علي فانه مجهول وهذا كله فيما يقال مضموما
الى السلام والصلاة وقد وافق ابن العربي الصيدلاني في الساقية **وفي** حديث بريدة رفته
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى اله كما جعلتها على ابراهيم وعلى اله
ابراهيم ووقع في حديث ابن مسعود عند ابي داود والسنن على محمد النبي الاي **وفي** حديث

ابن سعيد اخذ روي على محمد بن عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم ولم يذكر لاحد ولا الحمد
وعن ابني داود من حديث ابني مبرزة اللهم صل على محمد النبي وارواحهم اهل بيتك المؤمنين وذريته
واهل بيته **ورفع** في اخر حديث ابن مسعود في العالمين انك حميد مجيد **قال** النووي في شرح
المذهب ينبغي ان يجمع ما في الاطاريب لصحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اهل بيته وارواحهم
وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ابراهيم وبارك مثله ورا في اخره في العالمين **وقال** في
الاذكار مثله ورا في حديثك ورسولك بعد قوله محمد في صل ولم يذكره في وبارك **قال** في التقيت
والفتاوى مثله الا انه اسقط النبي الامي وقد يعقبه الاسنوي فقال لم يسوغ في
الاطاريب مع اختلاف كلامه **وعن** الاوزاعي لم يسبق الي ما قاله والذي يظهر ان الاصل
لمن تشهد ان ياتي باطل الروايات ويقول كما ثبت هذا مرة وهذا مرة واما التلقين فانه يستلزم
احداث صفة في الشهيد لم يرد جملة في حديث واحد وسبقه الى معنى ذلك بن القمي وقد كان
صلى الله عليه وسلم يدعو الي الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا ومن فتنة المات واعوذ بك من المات والمات والمات فقال له قائل
ما التزمنا المستعينة من المعزة فقال ان الرجل اذا غر حذرت فكذب ووعده فاحلف **وعن** البخاري
وسلم من حديث رواية عاصية قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يرضى للاسنان من حياة من
الاقتناء بالدين والسهموات والحيالات واعطى ما والعباد بالله اس الحائكة عند الموت وفيه
المات يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اصيقت لقر بها منه ويحذر ان يكون زاد به فتنة
ولا يكون مع هذا الوجه شكرا مع قوله عذاب القبر لان العذاب من حيث على الفتنة والسبب
المسبب **وروي** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري ان الميت اذا سئل من
ربك تراه له الشيطان فيسير الي نفسه الى نارك فلما لا ورسول التفتيح حين يسأل
وقد استشكل دعاءه صلى الله عليه وسلم بما ذكره مع انه معقوله ما تقدم من فتنة وبما
واجب باجوبه من انه ضد التعليل لانه **وعنه** ان المراد السؤال منه لانه
المعنى هنا اعوذ بك لا مني **وعنه** اسألوك طريق التواضع والاطهار والعبودية والتمسك
خوف الله واعظامه والافتقار اليه واسئال امر في الرغبة اليه ولا يمنع تكرير الطلب
مع تحقيق الاجابة لان في ذلك تحصيل الحسنات ورفع الدرجات وفيه تحريص لانيته على
ملازمة ذلك لانه اذا كان مع تحقيق المعقولة لا يتوكل النضرع في تحقيق ذلك اجري الملازمة
واما الاستعاذة من فتنة الدجال مع حقيقة انه لا يدركه فلا اشكال فيه على الوجهين
الاولين وقيل على الثالث يحتمل ان يكون ذلك قبل ان يحقق عدم ادراكه ويدل عليه قوله في
الحديث الاخر عند مسلم ان يخرج وانا فيكم فانما حجيجه والله اعلم **وعن** ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التشهد اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة الدجال الاعوذ واعوذ بك من فتنة المحيا والمات رواه ابو داود **وعن**
علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بين التشهد والتسليم اللهم اعف عني

ما قدمت

ما قدمت وما اخرت الي اخره ويصح بينهما بحمل الرواية الثانية على ارادة السلام لان مخرج
الطريقين واحد رواه ابن حبان بلفظ كان اذا فرغ من الصلاة وهذا ظاهر في انه بعد
السلام ويحتمل انه كان يقول ذلك قبل السلام وبعد وسيا في اجواب عما استشكل في
دعائه صلى الله عليه وسلم لهذا الدعاء في دعائه صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى
وطا ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من المواضع التي كان يدعو فيها في داخل
صلاة سنة مواضع الاول عقيب تكبير الاحرام كافي حديث ابني مبرزة في الصحيحين اللهم
يا عبدني وبين خطاياي كما يا عبدك الي اخره الحديث **وتحوي** الثاني في الركوع كافي حديث
ابن ابي اوفى عنده مسلم انه كان يقول بعد قوله من شئ اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد
الرابع في السجود وهو اكثر ما كان يدعو فيه وامره **الحامس** بين السجدة وبين الله اعف عني الي
اخير **السادس** في التشهد وقال وكان ايضا يدعو في الفصول وفي طلال الترتيل **والسابع**
بأية رقة سأل واذا امر بأية عذاب استغاث وتقدم ذلك والله الموقوم منه وكرمه **الفرع**
الرابع عشر في ذكر تسليمه عليه الصلاة والسلام من الصلاة **كان** صلى الله عليه وسلم
يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يري بياض تحت رداءه وسلم والتساي من حديث عامر بن ربيعة عن
ابيه **وعنه** حديث ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم
ورقة الله رواه الترمذي ورا داود ابو داود حتى يري بياض تحت رداءه **وعنه** رواية التساي حتى يري
بياض تحت من يمينه وبياض تحت من يمينه الحديث وهذا كله كان فعله الرب رواه عنه
حمزة بن عمار بن ابي عبد الله بن مسعود **وسعد بن ابي وقاص** **وسهل بن سعد** **وابل**
ابن حجر **وابو موسى الاسعري** **وخزيمة بن المكيان** **وعمار بن ياسر** **وعبد الله بن عمرو وطوبون**
سهم **والبواري عارف** **وابو مالك الاسعري** **وطلق بن علي** **واوس بن زوس** **وابو نور**
وعدي بن عمرو **ويحيى بن عبد الله بن اسحق** **وابو حنيفة** **واحد** **وابو جهم** **ومروان** **مالك** في طائفة
المشروع لتسليمه واحده لهما وجه فلم يثبت من وجه صحيح واحده ما في حديث عاصية انه صلى
الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة والسلام عليكم ترجع لبا صوته حتى يوقظنا ويوحديث
معلول وفي السير لكنه في قيام الليل والذين رواه عنه التسليمين رواه ما شاء الله في
الفرص والتقل وحديث عاصية ليس موصرا في لاقتضائهما على تسليمة واحدة بل اجتزأ به
كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم يثبت الاخرى بل سكت عنها وليس سكتها عنهما مقدمات على
رواية من حفظها وضبطها وسمي التردد او احاديثهم اصح والله اعلم **واختلفوا** في التسليم فقال
مالك والسائغ واحد وجهوا العلم انه فرض لا يضر الصلاة الا به وقال ابو حنيفة والثوري
والاوزاعي سنة لو تركت صلاته وقال ابو حنيفة لو فعل منافيا للصلوة من حديث عن
في اخر صحت صلاته واحده وهو حديث ابني داود مفتاح الصلوة الطهور ومفتاح كلها
التسليم وتخليها التسليم **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة طاطا
راسه رواه احمد وكان لا يجاوز يمين اشارته رواه وكان قد جعل في عينه في الصلوة

كما قال وجعلت قرة عيني في الصلوة رواه النسائي ولم يكن يستعمله صلى الله عليه وسلم ما هو فيه
عن مراعاة احوال المأمومين مع احوال ائمه وقريبين منه وحضور قلبه بزيده وكان يدخل
في الصلاة فيريد ان ياطمأن قلبه فيصلي بالصبي فيجوز في الصلاة مخافة ان يسبق على امته رواه
البخاري وابوداود والنسائي وكان يوم الناس يوم طمأنينة بخت العاصي بن الربيع على
عاقبة رواه مسلم **قال** النووي وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم وافقه انه
حل الصبي والصبيته وغيرهما من الحيوان في صلاة الفرض والنفل والامام والمأموم والمتمتع
وحمله اصحاب مالك على النافلة وحملوا جواز ذلك في الفرضية وهذا التاويل فاسد لان
قوله يوم الناس صريح او كما صرح في انه كان في الفرض او في بعض المالكية انه منسوخ
وبعضهم انه خاص به صلى الله عليه وسلم وبعضهم انه كان لضرورة وكما مردودة ولا
دليل عليه بالضرورة الباطل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك وليس فيه ما يحالف السمع
لان الادبي طامأنينة في خوفه من الخفاضة متفوق على الكونه في معتدته وثباته لا طفال
واجسادهم محمولة على الطهارة ودلائل السمع متطاهرة على هذا والاقوال في الصلاة
لا تنطبق اذا قلت وتفرقت وفعله صلى الله عليه وسلم يجوز وتبينها على هذه القواعد التي
ذكرتها وهذا يريد على ما ادعاه ابو سليمان الخطابي ان هذه الفعل يشبه ان يكون بغير عمد
لحلف في الصلاة لكنها كانت متعلقا عليه الصلاة والسلام فلم يدعها فاذا قامت بقيت
معه قال ولا يثبت انه حلف او وضعها مرة بعد اخرى لانه عمل كثير وليسغل القلب واذا
كان على الخبيثة شغله فكيف لا يشغله هذا كلام الخطابي وهو باطل ودعوى مجردة وما
يرد قوله في صحيح مسلم فاذا قام حلفا فاذا ارفع في السجود عادة وقوله في رواية غير مسلم
خرج لحالها امانة لا يسلم فيه يشغل القلب وان شغله فرب عليه فوايد وبيان
قواعد ما ذكرناه وغيره فاخل ذلك الشغل هذه القواعد بخلاف اخيصة والصور الذي
لا يبعد عنه الحديث كان للبيان والتعنية على هذه القواعد فوجاز لنا وسنذكر مستمرا
الي يوم الدين والحمد لله انتهى **وكان** صلى الله عليه وسلم يصلي في أحسن احسين فركب
ظفر فيطيل السجدة كراهية ان يلقيه عن ظهره **وكان** صلى الله عليه وسلم يرد اللام
بالاشارة على من يسلم عليه ويؤتي الصلوة **قال** جابر يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما حفته فادركته وهو يصلي فسكت عليه فاسار الي رواه مسلم **وقال** عبد الله بن
مسعود لما فديت من حبشة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسكت عليه فاوي
براسه رواه البيهقي **وكان** صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة متفرقة بينه وبين القبلة
فاذا سجدت ينابذ فقبضت رجلها واذا قام بسطها رواه البخاري **وكان** صلى الله عليه وسلم
والسلام لا يلتفت في الصلاة **وفي** البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلوة قال لو اخلت من تحليسه
الشیطان من صلوة العبد **وروي** ابوداود من حديث سهل بن الخطيب انه صلى الله

عليه

وسلم قال يوم خرب من يحرسنا الليلة قال النبي نراي من بعد العنوي انا يا رسول الله
قال اركب فركب فرسالة فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه فلما اصبح من ائمة
بالصلوة فجعل صلى الله عليه وسلم وهو يصلي يلتفت الى الشعب حتى قضى الصلاة قال النبي
فقد جافا لكم هذا الالتفات من الاشتغال بالجماد في الصلاة وهو يدخل في مداخل
العبادات لصلوة اخوف وقرينة منه قول عمر رضي الله عنه اني لا أجسر وانا في الصلوة
فهذا الجمع بين الصلاة والجماد ونظيره التفت في معاني القرآن واستخرج كقوله العلم منه
وكان صلى الله عليه وسلم يصلي بعرض له الشيطان ليقطع عليه صلاة فاحذره وحفته
حتى سأل العباس عليه رواه ابوداود **وعن** مطر بن عبد الله بن السخيري عن ابيه قال انبت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي والخوف ان يركب من الرجل يعني سكر **وفي** رواية
ابن كاذير البخاري من البخاري رواه احمد ولم يكن صلى الله عليه وسلم يخفض عينيه في صلاة
وعن السري قال كان قرام لعائشة سترت به جانب منها فقال صلى الله عليه وسلم
اسيطر عن امك هذا فانه لا يزال ايضا ويرفض في صلاة في رواه البخاري ولو كان
يغفر عينيه لما عرفت له في صلاة **وقد** اخلف الغنما في كراهيته واخبر ان يقال
ان كان فتح العين لا يخل بالخشوع فهو افضل وان كان يحول عينيه وينحشع كان يقول
في قلبه خرفة وغيره بما يشغل قلبه فلا يكسر التفت في قطع بل ينبغي ان يكون مستمرا
في سنة الحالة وقد كانت صلاة صلى الله عليه وسلم متوسطة عادته عن الغلو بالوسوسة
في عقد النية ورفع الصوت بها واجمروا بالادكار والدعوات التي ترفع من وقطوب
ما السنة تخفيته كالشهادة الاولى الى غير ذلك مما فعله كثير من اتبى بها الوسوسة عاقبا
الله منها وهي نوع من الجنون وصاحبها لا يرب مبتدع مستنقذ في قوله وافعله شيئا لم
يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة وقد قال عليه الصلوة والسلام ان
خير الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام وشرا الامور محدثا فاعنه ايضا اياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار **ومما** نسب لامام الحرمين
الوسوسة لنقص في العقل او جهل باحكام الشرع **ومما** غراب ما يقع لهؤلاء الموسوسين
ان بعضهم يستعمل تكرار الطهارة حتى تموت له الجماعة ويما فاته الوقت وبعضهم يستعمل
بالنية حتى تقوته التكبيرة الاولى وربما تقوته الركعة او اكثر ومنهم من يحلف انه لا يزيد
على ذلك التكبير ثم من الجح ان بعضهم يتوسوس في حال قيامه حتى يركع الامام فاذا اخرج
قوات الركوع كبر سبعا وادركه من لم يحصل له النية في القيام الطويل حتى فراغه باله فكيف
حصلت له في الوقت الضيق مثل شغل باله بقوات الركعة ومنهم من يكره اللفظ بالتكبير
حتى يثبوت على غير من المأمومين ولا يرب ان ذلك مكروه ومنهم من يرفع اعضاءه ويحني
جسمه ويقوم عروق عينيه ويصيح بالتكبير كانه يكره على العدو ومنهم من يسبل عضف
غسله شيئا من بعضه ويكره يقر اللسانه ويسمع يادته ويعلم بقلبه ومع ذلك يصدق

الشیطان في انكار ما يقين نفسه وجحد لما رآه ببصره وسعه باذنه وقد سأل رجل ابا الوفاء عن عقيل
فقال اني كبير واقول ما كبرت واغسل العضو في الوضوء واقول ما غسلته فقال ابن عقيل في
الصلاة فافضل احب عليك فقال له كيف ذلك فقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع
القلم عن المخنثين يعني يفتق من كبره يقول ما كبرت فليس يعاقب ولا مخنث لاحتج عليه الصلاة
من اراد التخصيص من هذه البلية فليست سنة نبيه صلى الله عليه وسلم السوية ويعتدي بميلته
للخفيفة فان غلب عليه الامر وضافت عليه المسالك فليست فرع الى الله عز وجل في كشف ذلك
النوع الخامس في ذكر قنوته صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان القنوت يطلق على القيام
والسكوت ودوام العبادة والادعاء والتسبيح والخضوع كما قال الله تعالى وله من في السموات والارض
كل له قانتون وقال تعالى من هو فاتات انا الليل ساكنا وانا بالبحر والافرة ويرى جوارحه في الآخرة
وقال تعالى وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين والمراد به الدعاء استا في الصلوة
في محل مخصوص من القيام **عن** الشرا قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له لم اقرأ
فعرض لهم حبان بن سليم وذكر ان عندهم ليل الصاير معونة ففتلوه فعدا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم شهر في صلاة الفجر وذلك بعد القنوت وما كانا قنوت **قال** عبد العزيز بن حبيب
سأل رجل النسا عن القنوت بعد الركوع ام عند فراغ القراءة قال بل عند فراغ القراءة **روى**
اخرى في شهر بعد الركوع في صلوة الفجر يعو على وعلا وكون ويقول عصبته عصت الله ورسوله
روى اخرى بعث صلى الله عليه وسلم سبعة يقرأون الفاتحة اصابوا اثم اثم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد على ما وجد عليه ففتت شهر في صلاة الفجر بعد روايات البخاري ومسلم
والبخاري كان القنوت في المغرب والفجر **روى** رواه ابى داود والنسائي فتت في صلاة الصبح
بعد الركوع **روى** اخرى فتت شهر اربعين وعلا وكون وحبان **وعن** ابن عباس فتت صلى الله
عليه وسلم مستابقا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في كل صلوة اذا
قال سمع الله لمن حذر من الركعة الاخير يدعوا على احبهم سليمان على وعلا وكون وعصته عصت
الله ورسوله ويوم من خطفه رواه ابو داود **وعن** ابن عمر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخير من الفجر يقول اللهم العز ولا تانا ولا تانا بعد ما يقول
سمع الله لمن حذر وشاؤك الحمد فاقول الله تعالى عليه ليس لك من الامر شيء الى قوله فانه
ظالمون رواه البخاري ومسلم **وعن** ابى صورية لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
من الركعة الثانية قال اللهم ارح الوليد بن الوليد ومسلمة بن مسعود وعباس بن ابي ربيعة
والمستضعفين بمكة اللهم اسدد وطأتك على ضرار اللهم احصا عليهم سنين كسني يوسف
روى رواية في صلاة الفجر **روى** رواية ثم بلغنا انه ترك ذلك لما اترك الله تعالى عليه ليس
لك من الامر شيء لاية رواه البخاري ومسلم **روى** البراكات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتت في الصبح والمغرب ورواه مسلم والترمذي ولا في داود في صلاة الصبح ولم يذكر
المغرب **عن** ابى مالك الاصحح قال قلت لابي بابت انك قد صليت خلف رسول الله صلى

الله عليه وسلم واني بكر وعثمان وعلي بن ابي طالب ههنا بالكوفة خمس سنين اكانوا يقننون قال
ابى بن محمد رواه الترمذي **وعن** سعيد بن جبير قال سمعته اني سمعت ابن عباس يقول ان
القنوت في صلاة الفجر بدعة رآه الدارقطني **قال** بعض العلماء والصواب انه عليه الصلوة
والسلام فتت وترك وكان تركه للقنوت اكثر من فعله فانه انما فتت عند النوازل للدعاء للقوم
والدعاء على اخرج من تركه لما قدم من دعائه وخلصوا من الاسير واسلم من دعا عليهم فجا وانا بين
وكان قنوته لغرض فلما زال الغرض ترك القنوت ولم يكن مخصوصا بالفجر بل كان يقنن في صلوة
الفجر والمغرب ذكره البخاري في صحيحه عن النبي وذكره مسلم عن البراء عن ابي هريرة قال قال الله
لانا اقركم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقنن في صلوة الفجر والمغرب ذكره
البخاري في الركعة الاخير من الصبح بعد ما يقول سمع الله لمحمد **وقال** ابن ابي فديك ولا
رب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم تركه عما في روى على القابل بركة القنوت
في الفجر طلقا عند النوازل وغيرها ويقولون هو منسوخ وفعله بدعة واهل الحديث
منو سطون بين هؤلاء وبين من استحبه ويقولون فعله سنة وتركه سنة ولا ينكرون فعله
ولا يرونه بدعة ولا فاعله مخالف السنة من قنن فقد احسن ومن ترك فقد احسن انتهى
ومذهب الساجي رحمه الله تعالى ان القنوت مشروع في صلوة الصبح دائما في عند ال
ثانية الصبح لما رواه احمد واسن ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنن في الصبح حتى فارق
الدنيا رواه احمد وغيره **وقال** ابن الصلاح قد حكم بحجته غير واحد من الحفاظ منهم الحاكم
والبيهقي وابو عبد الله محمد بن علي البجلي **روى** البيهقي العمل بمقتضاه عن الخلفاء الاربعة
وقال بعضهم اجعوا على انه صلى الله عليه وسلم فتت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك
فيتسك بما اجعوا عليه حتى ثبت ما اختلفوا فيه انتهى واما حديث ابن ابي فديك عن
عبد الله بن سعيد عن ابي سعيد المقري عن ابيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الصبح رفع يديه
يدعوا بهذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت الى اخره فقال ابن القيم في زاد المعاد
ما بين الاختلاف به لو كان صحيحا وحسنا ولكن لا يحجج بعبد الله هذا وان كان حاكما صح
حديث في القنوت انتهى وهذا الحديث رواه الحاكم وصححه ورواه عليه كما قاله ابن القيم
وقد انفقوا على صنعت عبد الله بن سعيد **وعن** ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقنن في الصبح وفي الليل فثبت الكلمات اللهم اهدني فيمن هديت
لخروج محمد بن نصر في كتاب فقام الليل والصبح انه لا يتقين دعا مخصوص بالحصول
بكال دعا وفيه وجه انه لا يحصل الا بالدعاء المشهور ويدعوا اللهم اهدني فيمن هديت
دعائي فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت
فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
وبنا وتعالى **روى** ابو داود والترمذي والنسائي من حديث الحسن بن علي قال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأت أقوال في الوتر قد كرم واستاده **قال**
البيهقي قد صح تعليم هذه الأدعية لفتوت صلاة الصبح وفتوت الوتر انتهى وقوله فانك
تفتي بالفتا والواو في قوله فانه لا يرد وما قبله وقال في الا ان الفاعل وقع في رواية ابى ابراهيم
والاد البيهقي بعد قوله انه لا يرد من البيت ولا يفر من عاديت وزاد ابن ابي عاصم في كتاب التوبة
نستغفر الله ونسب اليك وتسب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخره لان النسيان
قد رواه من حديث الحسن بن سعيد بن الحسن بن كماله في شرح المذهب ولقطه اي النسيان وصلى الله
على النبي صلى الله عليه وسلم **وحيث** في الاذكار استحباب الصلاة على الاله والسلام وخالفه
صاحب الاقليد فقال اما ما وقع في كتابنا من زيادة وسلم والعبادة الالهية الا ان من
ذكر الاله والارواح والاصحاب فكل ذلك لا اصل له **قلت** وعادة النووي في الاذكار
فيستحب ان يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وسلم فقد جاني رواية النسيان باستناد
صحيح حسن صلى الله على النبي انتهى **ونفت** بان لفظ الدعوي بخلاف الدليل وزيد عليه ذكر
الاذكار والتسليم **نعم** وفتت الزيادة عند الرفع في الرواية في معزلة حديث الحسن بن علي
عند النسيان لكن البست عند من رواية احمد بن الرواية عنه على ان لفظ وصلى على النبي زائد
على رواية الترمذي وهي زيادة غريبة غير ثابتة لاجل عبد الله بن علي احمد رواه لانه غير
معروف وعلى تقدير ان يكون هو عبد الله بن علي بن الحسن فهو منقطع لانه لم يسمع من جده الحسن
ابن علي فقد ثبت انه ليس من شرط الحسن لا نقطاعه او لحاله راويه ولم يحمي الزيادة لمجيها من
وجه اخر وجيز قد ثبت عندنا في هذا على ما لا يخفى **نعم** اصل الحديث اخره وقال في حسن الاعتقاد
رواية الترمذي وغيره خلاف الزيادة اذا لم يخفى في غير وجه حيث سنا الصلاة على الاله على غيره
به النووي فينبغي عدمها في الفتوت **فان** في المجموع عن البيهقي ويكره اطالة الفتوت
كالسجد الاول وعوظا ما روي على ما صح فيه وفي تحقيقه في باب سجود السهو من ان الاعتدال كن
طويل اما على ما صحه في صلاة الجمعة من انه قصير وموما في المراج والروضة قد يقاس
الفتا بالطلان لان تطويل الركوع المضرب بطول السجدة والامام رضي الله عنه في بعض
في فتوت الوترين الفتوت السابون في فتوت عرو والاهم اننا نستعين في الاخر والاروي
ناخبر عن الفتوت وليس رفع يديه رواه البيهقي باستناد جيد **وقالت** في المجموع وفي ستر سم
وجه بهما وجهان اسهونهما انعموا وصحهما الا في البيهقي ولا احتفظ في سجدتها عن احد من
السلف شيئا وان روي عن بعضهم في الدعاء اخرج الصلاة ومسح غير الصد وكذا الصد من
فان النووي في الاذكار واختلف اصحابنا في رفع اليدين في الفتوت ومسح الوجه
بما على ثلاثة اوجه اصحها السجدة وقها ولا يمسح الوجه الثاني في رفعه ومسحه الثالث
ولا يرفع والتفوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ويختم بل قال ذلك فيكون انتهى
ويجوز الامام دون المنفرد بالفتوت وان كانت الصلاة سريه لا اتباع رواه البخاري
وقال الماوردي ويكره جمع به دون جمع بالمعنى فان سمعه المأموم امن

كما

كما كانت الصحابة يومئذ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك رواه ابو داود وباسنا
حسن وبوافقه في النسيان او بسكت لانه سنا وذكر لا يليق به التامين والدعا بسبل الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فيوم من فيها كما صح به الطبري وان لم يسمع المأموم فتوت الامام
فتت معه سر الكيفية الاذكار والدعوات والفتوت بغير وتر وصح الا نازلة من خوف وخطا او
وبالاجراء ونحوها فيسجد في مكتوبة غير الصبح لانه وردة وصلاة خازنة وباقية
وال البخاري من حديث ابى موسى انه صلى الله عليه وسلم جرب الفتوت في النازلة انتهى **المصدر**
من شرح البهجة لشيخ الاسلام ابى زكريا الانصاري مع زيادة من غير علم والله اعلم **الفصل**
في سجود صلى الله عليه وسلم في السهو **اعلم** ان السهو هو الغفلة عن الشيء
ودعا بالقلب الي غير فانه الا في السهو في وقت بعضه فيما حكاها القاضي عياض من السهو
والنسيان من حيث المعنى وزعم ان السهو جاز في الصلاة على الانبياء عليه الصلاة والسلام
بخلاف النسيان قال لان النسيان غفلة وافقة والسهو انما هو شغل فكان النبي صلى الله
عليه وسلم يسهوا في الصلاة ولا يعقل عنها وكان يسجد عن حركات الصلاة ما في الصلوة
سجلا لما لا اعتل عنه انتهى **وقال** ابن كيارى وهو ضعيف من جهة الحديث ومن
جهة اللغة واما من جهة الحديث فاما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم انما انا
نبي مثلكم النبي كما تفسون واما من حيث اللغة فقول لازمي لما مضى ويختم قول الجوزي
وقوله **قال** في النهاية السهو في الشيء تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم وهو
في حسن دقوي به نظير الغفلة في السهو الذي وقع في النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة والسهو
عن الصلاة الذي ذكره الله تعالى فاعله وقد كان سهوا صلى الله عليه وسلم من اتمام
بسم الله تعالى على امته واكاد انهم لم يفتدوا به فيما يشهرونه عند السهو وقد اجمعوا
المنقطع الذي في الموطا الا في النسيان عليه ان سنا الله تعالى انما السهو والسهي لاسن
فكان صلى الله عليه وسلم يفتت على سهو احكام شرعية بخبري على سهو امته الي
يوم القبة **واختلفوا** في حكمه فقال الشافعية مستنون كله وعن المالكية قول اخر
السجود للنقص واجب دون الزيادة **وعن** اخبارنا التفصيل بين الواجبات في
الركعات سهوا وبين السنن القولية فلا يجب وكذا ايجل اذا سمي زيادة فقال وقول سطرها
عنا عن اخفية واجب كله ويختم قوله عليه الصلوة والسلام في حديث ابن مسعود
عند البخاري يسجد سجدتين والاموال واجب **وقد** ثبت من حديث فعله صلى الله عليه وسلم
واقباله في الصلاة محولة على البيان وبيان الواجب ولا سيما مع قوله عليه الصلاة
والسلام صلوا كما رايتوني في الصلوة انتهى **وقد** ورد عنه صلى الله عليه وسلم يسجد
على تسعين الاولى يسجد قبل التسليم فمن الاجماع عن عبد الله بن بكينة انه قال صلى الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتت من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس
معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليما كبيرا للتسليم قبل التسليم يسجد سجدتين ويؤ

يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ذو اليمين فقال الناس نعم فقام صلى
الله عليه وسلم فصلى التين في آخر من سلم سجدة سجدة مثل سجوده او طول مرقع **رواه**
رواية سلمة بن علفة قلت لمحمد بن سيرين في سجدة في السجدة فقال ليس في حديث ابي سيرين
رواه البخاري ومسلم ومالك وابوداود والترمذي والنسائي **قال** احكام بن محمد بن ابي يعقوب في
مدى الرواية لفظ القيام وقد استشكل لانه صلى الله عليه وسلم كان قايما واجيب
بان المراد بقوله قيام اي عندك لانه كان مستندا الي الحسنة كما مر وقد يعنى من قول محمد بن
سيرين عن التمسك ليس في حديث ابي سورة انه ورد في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه
ابوداود والترمذي وابن حبان والحاكم بن طبري اسعفت بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن
خالد بن عمار في سورة عن ابي المطلب عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بهم فسمي سجدة سجدة بن محمد بن سيرين **قال** الترمذي في حديث غريب وقال الحاكم بن علي
سوطيما وقال ابن حبان ما روي بن سيرين عن خالد بن عمار هذا الحديث وضعفه البيهقي وابن
عبد البر وغيرهما ورواه اسعفت بن طبري في نسخة عن محمد بن سيرين في رواية
اسعفت شاذة وقد ورد في التمسك في سجود السهو عن ابن مسعود عن ابي داود والنسائي
وعن المغيرة بن عبد الله بن عمار في نسخة ضعفت فقد يقال ان الاحاديث الثلاثة في
التمسك في سجود السهو عن ابن مسعود عن ابي داود والنسائي وعن المغيرة بن عبد الله بن عمار في
اسنادها ضعفت فقد يقال ان الاحاديث الثلاثة في التمسك باجماعها غير تنقي الى
درجة الحسن **قال** العلاءي وليس ذلك بعيد وضع ذلك عن ابن مسعود في قوله اخرجه ابن
ابن شعبة انتهى لمحمد بن ابي النباري **رواية** في سفيان عن ابي داود عن عبد الله بن مسعود
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال انصرفت الصلوة
يا رسول الله ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فقال قد كان
بعض ذلك في رسول الله **رواية** ابي داود عن طريق محمد بن زيد عن مسعود بن حسان
عن ابن سيرين في هذا الحديث قال وكبر وسجد للسجدة وهذا الحديث من قال لا بد من تكبير
الاغرام في سجود السهو بعد السلام والجهور على الاكف باستكبر السجدة وموظا ههنا غالب
الاحاديث وابوداود لم يقل احد كبر الا في حديثه واسا الى شذوذ هذه الرواية
وتحتمل ان تكون الحسنة المذكورة في هذا الحديث المخرج الذي كان عليه الصلاة والسلام
يستند اليه قبل اتخاذ المنبر وانما وقع الاستفهام هل انصرفت لان الزمان كان زمان السجدة
وقوله فقال لم تنصرت صريح في تقي النقصان وتقي النقص وفيه تفسير لما
لنقله في رواية ابي سفيان المتقدمه كل ذلك لم يكن وتاييدا لما قاله اصحاب المعاني
ان لفظ كل اذا تقدمت وعقبها النفي كان نفي الكل لا لا للجميع بخلاف ما اذا تأخرت
كان نفي كل ذلك ولهذا الجواب ذو اليمين في رواية ابي سفيان بقوله قد
كان بعض ذلك واجابه في هذه الرواية بقوله لم يكن قد نسيت لانه لما نفي الامر

وكان

وكان مقررا عند الصحابة ان السهو غير جائز عليه في الامور الباعية بحرم بوقوع النسيان
لا المقصد وهو حجة لمن قال ان السهو جائز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما طرأ عليه
التسرع **وقال** ابن دقيق العيد وهو قول عامة العلماء والنظار وسدت طائفة فقالوا
لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم السهو وهذا الحديث يرد عليهم يعني حديث ابن مسعود فان
فيه انما انما السهو على النسيان كالتسرع وكان القاضي عياض يقل الاجماع على عدم دخول
السهو في الاحاديث التبليغية وحضر خلاف بالانفال لكنهم يعقبون **وقال** انفق من جود
ذلك على انه لا يقبل يقع عليه بيان ذلك اما اتصال الفعل وبعد كما وقع في هذا الحديث
من قوله لم تنصرت ولم تنصرت ثم تبين انه نسي ومعنى قوله لم تنصرت في اعتقادي لا في نفس
الامر وليست فادينه ان الاعتقاد عند فقد اليقين بقوم مقام اليقين فائدة السهو في
مثل ذلك بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لعين واما من منع السهو مطلقا فاجابوا عن
هذا الحديث باجوبه فيقول قوله لم تنصرت في النسيان ولا يلزم منه نفي السهو وهذا قول من
فيهمما وقد تقدم تضعيفه ويكنى فيه قوله في هذه الرواية ان قد نسيت واقترع على ذلك
وقيل قوله لم تنصرت على طائفة من حقيقته وكان يتبع ما يقع من ذلك ليقع التسرع منه بالفعل
لونه ابلغ من القول ويعقب حديث ابن مسعود عن البخاري ومسلم بلفظ صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارد ونقص شك بعض الرواة والصحة انه زاد فلما سلم قبل له من رسول الله احرك
في الصلاة شي قال وما ذاك قالوا اصليت كذا وكذا قال شي رطبه واستقبل القبلة
وسجد سجدة ثم سلم فلما اقبل علينا بوجهه قالوا انه لو حدث في الصلاة شي لنبأكم به ولكن
انما انما السهو على النسيان كما تسعون فاذا نسيت قد روي واذا سلك احدكم في صلاته فليست
الصواب فليست ثم يسلم ثم يسجد سجدة بن نقيه ايات العلة قبل الحكم بقوله انما انما السهو عليكم
ولم يكتف باثنيان وصفا للنسيان حتى وقع قول من عساه يقول ليس نسيانا كمنسيان فقال
كما تسعون ولهذا الحديث ايضا يرد قول من قال مع قوله لم تنصرت انكار اللفظ الذي ذكر
غيره حيث قال يسما احدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا او قد نسيت هذا ايضا بان
حديث ابي لا النسيان اصله فانه من بلاغات مالك التي لم يوجد موصولة بعد النسيان السيد
ابن ربيعة قاله ابن عبد البر واما الاحرف فلا يلزم من دم اضافة النسيان الابهة دم اضافة
النسيان الى شي فان الفرق بينهما واضح جدا وقيل ان قوله راجع الى السلام اي سلك
بابا على ما في اعتقادي التي صليت اربعاً وهذا الجواب وكان ذا اليد بن كهم العمور فقال
لي قد نسيت وكان هذا القول وقع شك الاحتجاج معه الى استنباط احكامه وهذا
التفسير يرد على ايراد من استشكل كون ذي اليمين عدلا ولم يقبل خبره بمفرده فسيب
التوقف من لونه اخبر عن امر يتعلق بفعل المسؤول مع ما في الاعتقاد وبهذا
يجاب من قال ومن اخبر باسمه محض جمع لا يتخلل عليهم ولا يجوز عليهم التواطؤ ولا
حاملهم على السلوك عنه ثم لم يذكر بوجه انه لا يقطع بصدقه فانه سبب عدم القطع

كون جرح معارضا باعتقاد المسؤول خلاف ما اجبر به وفيه ان المقتضى ان الفرد بزيادة خبر وكان
المجلس مستورا وامتنع في العادة عن علمهم عن ذلك انه لا يقبل خبره وفي جواز الباعث على الصلاة لمن
اتى بالناسي سموا **وقال** سحنون انما يدعي من سلم من كعتين كافي قصة ذي اليمين لان ذلك
وقع على غير القياس فيقصره على سور النصر والنصر المفضل وذلك على احدي صلاتي العسا فبينه
مثلا في الصحيح والذين قالوا يجوز البناء مطلقا فتيده بما اذا لم يطل الفصل وفيه ان الكلام
سهو لا يقطع الصلاة خارجا خلافا للحقيقة واستدل به على ان بعد الكلام لمصلحة الصلاة
لا يطلها وتعقب **بانه** صلى الله عليه وسلم لم يتكلم الا ناسيا وانما قول ذي اليمين له بل قد
نسيت وقول الصحابة صدق ذو اليمين فافهم تكلموا معقدين في النسية في وقت يمكن
وقوعه فيه فتكلموا طمأنينة ليسوا في صلاة كذا اقبل وهو فاسد لانهم تكلموا بعد قوله عليه
الصلاة والسلام لم تقصر واجيب بالضم لم ينطقوا وانما اوصوا كما عندنا في داود في رواية
سنان مسلم اسنادها وهذا اعتمد الخطابي وقال اجل القول على الاسارة مجاز شائع بخلاف
عكسه فينبغي رد الروايات التي فيها التصريح بالقول الي هذه وقصا قولى من قول عن رجل
على ان بعضهم قال بالنطق وبعضهم بالإشارة لكن يفتي قول ذي اليمين بل قد نسيت وقد
يجاب عنه وعن البقية على تقدير ترجيحهم نطقوا بان كلامهم كان جوابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وجوابه لا يقطع الصلاة وتعقبوا بانه لا يلزم من وجوب الإحاطة عدم قطع الصلاة
واجيب بانه ثبت مخاطبته في التشهد وهو حي بقوله السلام عليك ايها النبي ولم
يفسد الصلاة والظاهر ان ذلك من خصايبه **وعن** عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له ان يدي في الصلوة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا
فسيجد سجدة بعد ما سلم رواه البخاري وابوداود والترمذي والنسائي بهذا اللفظ
الا ان مسلما لم يقل فيه بعد ما سلم وعبد الله هذا هو ابن مسعود في الاحاديث السجود
بعد السلام وقد اختلف في ذلك فقال مالك والموتى وابوداود من السافعية
بالتفوقه من اذا كان السهو بالنقصان والزيادة في الاول قبل السلام وفي
الزيادة يسجد بعد وزعم ابن عبد البر انه اولى من قول غيره للرجحان قال وهو
موافق للنظر لانه في التقصير فينبغي ان يكون من اصل الزيادة في الصلاة ترغيبا للسلطان
فيكون خارجا **قال** ابن دقيق العيد لا شك ان الجمع اولى من الترخي وادعاه الشيخ
وتخرج الجمع المذكور بالنسبة المذكورة واذا كانت المناسبة ظاهرة وكان الحكم
في وقتها فيتم الحكم جميعا فلا يخفى الاستصحاب وتعقب بان كون السجود في الزيادة
ترغيبا للسلطان فنظمت ممنوع بل هو خبر ايضا لما وقع من اخلاله وان كان زيادة فهو
نقص في المعنى **قال** الخطابي لم يرجع من فرق بين الزيادة والنقصان الي فرق صحيح
ففضته ذي اليمين وقع فيها السجود بعد السلام ويبي عن نقصان وانما قول القوي
اقوي لهذا ذهب قول مالك ثم اجد فقال عيسى بل طريق احمد اقوي لانه قال يستعمل كل

حديث

حيث فيما زاد فيه وما لم يزد فيه في سجدة بعد السلام **قال** ولولا ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك لربى كله قبل السلام لانه من شأن الصلاة في فعله قبل التسليم وعند
امامنا الشافعي سجود السهو كله قبل السلام وعند الحنفية كله بعد السلام واعتقد الحنفية
على حديث ابن مسعود هذا وتعقب بانه لم يعلم زيادة الركعة الا بعد السلام حين سألوه
وقال زيد في الصلاة وقد اتفق العلماء في هذه الصورة على ان سجود السهو بعد السلام بعد
قبل التسليم عليه بالسهو وانما بعد الصلاة يجوز من الزيادة في الصلاة لانه كان زمان
توقع النسيخ واجاب بعضهم بما وقع في حديث ابن مسعود من الزيادة وهو اذا سلك
احدكم في صلاته فليجئ الصواب فليمن عليه ثم ليسجد سجدة من واجيب
بانه معارض حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه اذا سلك احدهم في صلاته فليدر
كم صلى فليطرح الشك وليس على ما استفتي ثم يسجد سجدة من قبل ان يسلم وبه تسلك الشافعية
وجمع بعضهم بينهما بجل الصورتين على خاليتين ورجح البيهقي طهفة البخاري في سجود السهو
قبل السلام او بعده ونقل الماوردي الاجماع على الجواز وانما الخلاف في الاصل ولكن ا
اطلق النووي وتعقب بان امام الحرمين نقل في الهداية الخلاف في الاجزاء عن المذاهب
واستبعد القول بالجواز ويمكن ان يقال الاجماع الذي نقله الماوردي والنووي قبل
هذه الادلة المذكورة والله اعلم **وقال** احافظ ابن حجر ولو سمى سهو من واكثر لغاه عند
الساجي ومالك والي حنيفة والحد وسجد سجدة من الجميع والجمهور ان يسجد للسهو في النطوع
كالعرض **النوع الرابع عشر** فيما كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد انصرف
من الصلاة وجلسه بعد ما سرعة اقتتاله بعد ما **وعن** ثوبان كان صلى الله
عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام رواه مسلم ولم يمتك مستقبل الصلاة الامم اذا يقول
ذلك وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى اقبل على صحابه فيجل يا ورد
من الدعا بعد الصلاة على انه كان يقول بعد ان يقبل على صحابه بوجه الشريف
فقد كان عليه الصلاة والسلام يسوع الانتقال الي المؤمنين وكان يقبل عن عبيده وعن
يساره **وقال** ابن مسعود رايته صلى الله عليه وسلم كثير ان يقبل عن يساره رواه الشيخان
وقال انس بن مالك رايته صلى الله عليه وسلم يصرف عن عبيده رواه مسلم **وقال**
ام سلمة كان اذا سلم مك في مكانه يسير اقلت فتوى والله اعلم لكن يصرف النساء
قبل ان يدخلن الرجال رواه البخاري **وقالت** عائشة رضي الله عنها كان عليه الصلاة
والسلام لم يقبل الامم اذا يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا
الجلال والاكرام رواه مسلم وهذا الحديث يمتك به من قال ان الدعا بعد الصلاة لا يشع
ولجواب ان الماراد بالنبي المذكور في سطره عليه الصلاة والسلام جالس على
صبيته قبل السلام الا بعد ان يقول ما ذكره وكان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد ويومئذ حاشى قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجبون منك أحد رواه الشيخان من حديث المغيرة بن سفيان **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول
بأعلا صوته لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الاياه وله النعمة وله الفضل
وله الشاكر الحسن احمد لا اله الا الله نخلصه له الدين ولو كره الكافرون رواه مسلم من
حديث عبد الله بن الزبير **وعن** سعد بن عبد الله كان يعلمه في هذه الكلمات ويقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ به من الضر والهم في عودته من الحج وعودته من
منى وعودته من ارضه وعودته من بيت الله وعودته من بيت النبوة وعودته من بيت
الزبير وعودته من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في كل صلاة اللهم ربنا ورب كل
شيء انا سئيدان محمد عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا سئيدانك الرب وحده لا
لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا سئيدان محمد عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل
شيء انا سئيدان العباد كلهم اخي اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك واسئلك في كل صلاة
من الدنيا والاخرة يا ذا الجلال والاكرام اسع واسرع واسرع يا ذا الجلال والاكرام
وروي في كتاب المدي لابي القاسم واما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة
سواء المنيق والامام والمأموم فلم يكن ذلك من مدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا
ولا روي عنه باستاد صحيح ويخص بعضهم ذلك بصلاة الحج والمصر ولم يصلي اليه صلى
الله عليه وسلم ولا اخطأ بعده ولا ارسل اليه امنه وانما قصوا استخسان راء من راء
عوضا من السنة بعد ما قال وعامة الادعية المتعارفة بالصلاة انما فعلها فيها وارس
فيها ما قال وهذا هو الاينو بحال المصلي فانه مستقبل على ربه مناجية فاذا سلم انقطعت
المناجاة وانتهى موقفه وقربه فكيف ينزل سؤاله في حال مناجاة والقرع وهو مستقبل عليه
فولسب ان اذا انصرف عنه ثم قال لكون الادكار الواردة بعد المكتوبة يستحب لمن ان كان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان يعبر من بيتا ويدعو على سبيل يكون دعاء عقب
هذه العبادة الثانية وهي الذكر لا يكونه دبر المكتوبة انتهى وقد كان في خاطري
من دعواه النفي مطلقا ثم قال راي شيخنا مشايخنا ام الحقاظ ابو الفضل بن حجر تقيته فقال
ومن ادعاء من النفي مطلقا مردود فقد ثبت عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا معاذ والله اني لاجل فلا تدع دبر كل صلاة ان تقول اللهم اني قد ذكرتك
وسئلتك وحسن عبادتك اخرج ابو داود والنسائي وحديث زيد بن ارقم سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو في دبر كل صلاة اللهم انت ربنا ورب كل شيء اخرج ابو داود
والنسائي وصححه ابن حبان وغير ذلك ثم قال فان قيل ما المريد بدبر الصلاة فرب
اخرها وهو التسليم قلت قد ورد الامر بالذكر دبر الصلاة والمراد به بعد
للسلام اجماعا ولذا اخبرني ما جازعه **وقد** اخرج الترمذي من حديث

امامة

امامة قيل يا رسول الله اي الدعاء اسع قال اسع قال الجوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات
وقال حسن **واخرج** الطبراني من رواية جعفر بن محمد الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة
الفضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة قال وفيه كثير من الخصال
ان مراد ابن القيم في الدعاء بعد الصلاة مطلقا وليس كذلك فان حاصل كلامه انه نفاه
بغير استمرار استقبال المصلي القبلة واما ان دعاء السلام واما اذا انقضى بوجهه او قدم
الاذكار والشرعة فلا يفتقح عنده الاتيان بالدعاء حينئذ انتهى **وكان** عليه الصلاة
والسلام حين تمام الصلاة في المسجد اذا قام قليلا جالس اذا قام جماعة صلى رواه
ابو داود **وقال** ابن مسعود النبوي كان صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلوة
ويقول استموا ولا تختلفوا فقلت قلوبكم لم يفتي منكم اولوا الاطام والنبي ثم الذين
يلوفهم رواه مسلم **وقال** ابن عباس قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ففتت
عن يساره فاخذ بيد من وراظه فمد يده اليه من وراظه الى السجدة الاخير رواه
البخاري ومسلم **وقال** ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم عن فرسه في حشر شقه
الاخر فدخلنا عليه فعوده فحضرت الصلاة فقلنا قاعد افضلنا وراه فقود اجهيز
زاد بعض الرواة واذا صلى قائما فقلنا رواه البخاري ومسلم **وقال** احمد بن
ومعاني سائر الروايات متقاربة وزاد البخاري قوله اذا صلى طائفا فصلوا جليسا
مؤتي من ضيه القديم قد صلى في موضع الذي مات فيه جالسا والناس خلفه قايما
لم يامرهم بالتعود وانما يؤخذ بالآخر من صلى الله عليه وسلم انتهى **وقال** راي
وابو حنيفة وجمهور السلف لا يجوز للتقادر على القيام ان يصلي خلف القاعد الا قايما
واخرج ابانته صلى الله عليه وسلم صلى في موضع بعد من اقامه او يركع والناس
خلفه قايما فان كان بعض العلماء عن ابي بكر رضي الله عنه كان هو الامام والنبي صلى
الله عليه وسلم مقتديا بالصواب انه صلى الله عليه وسلم كان هو الامام
النوع الخامس عشر في صلاة صلى الله عليه وسلم **عن** الحسن بن مالك
قال اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم براه تبيضا في انكته سودا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما هذا فقالوا انكته فضلت لحياتك وامتك والناس لهم فيها منع اليهود
والنصارى ولكم فيها خير وساعة لا يوافقنا عبد من يدعوا الله بخير الا استجيب له
وهو عندنا يوم المزي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خير بل وما يوم المزي فقال
ان ذلك اتخذ في القودوس وادبنا فيه كشيء من مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله
من ملكه وحوله من نور عليا الشهدا والصديقون فجلسوا من وراهم على ذلك الشهد
فيقول الله عز وجل اناركم فصدقتم وعدي فاسالوني اعظم فيقولون ربنا اسئلك فيقول
فيقول قد رخصت عنكم ولكم ما تميت ولدي من يدعكم فيجوز يوم القيمة لما يعطيهم يوم فيمن
اخبر وفيه استوي ولك على العرش رواه الشافعي في مسنده **روي** مسلم من حديث

وعنه

ابن مصرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة **وروي** في الدعوات من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وكان يقول ليلة الجمعة ليل الغفر ويوم الجمعة يوم الغفر ويوم الجمعة من الخواص ما يبلغ العشرين ذكره ابن القيم في الهدى النبوي لا يطيل ذكر ما سمي باليوم من غرضي وفي فضل ايام الاسبوع كما ان عرفة افضل ايام العام وكذلك ليلة القدر وليلة الجمعة ولهذا كان لوفقة يوم الجمعة يوم عرفة منزلة على سائر الايام **قال** ابو امامة الثقفي يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع ويوم النحر افضل ايام العام قال وغيره لا يسلم قاله من اعراض بغيره وفيه من اعراض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون السابِقون يوم القيمة بيدنا فيقول الكتاب من قبلنا انتم يومئذ الذي فرض الله عليكم واختلفوا فيه فمد الله له قالنا من لنا من اليهود عذرا والتصاري بعد رواه البخاري **وروي** رواية ابن عبيدة عن ابي التياح عنده مسلم عن الاخرون ونحن السابقون في الاخرون زمانا الاولون منزلة والمراد باليوم يوم الجمعة قوله سيدنا الموحدة واسحاق السفاة من تحت وقع الدال المهملة غير وادعوت هذا فتقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اي على نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام حيث يومه بالجمعة فاخترنا والاسبب في ذلك في السبت اخلافا كان على نبيهم في ذلك اليوم لاجله فان قيل ان السبب في جعله يوم الجمعة ان يوم الجمعة افضل من يوم السبت والاحد وذلك ان بعض اهل الملل يقولون ان الله خلق العالم في ستة ايام وبدا الخلق والتكوين في يوم الاحد وفي يوم الجمعة فكان الفضل في يوم السبت فقالت اليهود ونحن نوافقهم في ترك الاعمال فعينوا السبت في هذا المعنى وقالت التصاري سيد الخلق والتكوين يوم الاحد فجعل هذا عبدنا فمذا ان اليهود يمان معقولان قال الوجه في جعل يوم الجمعة عبدا لاجل ان يوم الجمعة يوم يوم الكمال والتمام وحصول الكمال والتمام بوجوب الفرج الكامل والسرور العظيم فجعل يوم الجمعة يوم العبد والي من هذا الوجه والله اعلم **قال** ابن بطال وليس المراد في الحديث انه فرض عليه يوم الجمعة بعينه فابوا لفظه ان الله عز وجل فرض على اليهود الجمعة فابوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت فجعل عليهم وليس ذلك لعيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله ادخلوا الباب سجدا وقوله خطفوا القابيلون سمعنا وعصينا او جعل قوله فمد الله لنا الله له بان يفرضنا عليه وان يراد الله اليه بالاجتهاد ويشهد لنا في ما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سنان قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان ينزل الجمعة فقالت الاضرار ان لليهود يوما يجمعون فيه كل يوم سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فعملنا يوما يجمع فيه بذكر الله تعالى ونصلي ونسبحك فجعلوا يوم المروية واجتمعوا الى سعد بن زلوف فجلس يومئذ فأتوا الله تعالى بعد ذلك

اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وهذا وان كان من سلافة شاهد باسناد حسن اخر احمد وابوداود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة من حديث كعب بن مالك قال اول من صلى في الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة سعد بن زرارة فمسل ان سمر بن بديل على ان اوليك الصحابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحي وهو يومه فلم يتمكن من اقامتها ولم يزل يجمع بها اول ما قدم المدينة انتهى **قال** ابن اسحاق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقام بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واستسجد يوم خرج يوم الجمعة في بني سالف فصارا في المسجد الذي في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها ما بالهجرة وذلك قبل تاسيس مسجد **وكان** صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة حين تميل الشمس وراه البخاري من حديث ابن سيرين **وروي** رواية اذا استدل بالورد ويكره الصلاة واذا اشتد الحر وبالصلاة يقع الجمعة **وروي** رواية سهل بن سعد عن البخاري وسهل قال صلى الله عليه وسلم الجمعة وقيل بعد الجمعة **اعلم** ان الخطبة شرط في بقا الجمعة لانها الصلاة الا لخاصة **قال** سعيد بن جبير عن ميمونة الرقعتين من صلاة الظهر فاذا تركها صلى الجمعة فقد ترك ركعتين من صلاة الظهر ولم يكن يؤذن في زمانه صلى الله عليه وسلم على المنابر وبين يديه وانما كان بالايود وحده بن يديه صلى الله عليه وسلم اذا طس على المنبر كما صرح به اية الحقيقة والمالكية والسافعية وغيرهم وعيادة البرهان الرعياني من الحقيقة في هذا اية واذا صعد المنبر الامام طس واذا المؤذن ينادي المنبر يد لك جري النوازل ولم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشد الاذان وعيادة ابن الحاجب من المالكية ويجزم السعي عند اذان طس الخطبة وهو المعهود فاما اذان وكثر الامر باذان قبله على الزور لم نقله ههنا الى المسجد وجعل الامر بن يديه انتهى **وتحرم** قول ابن عبد الحق وخضيب الطالب واما قول ابن ابي زينة في رسالته وهذه الاذان الثاني احدهم بنوا امية فقال سارحهم القاهماني وغيره يعني الثاني في الاذان وهو الاول في القيل قال وكان بعض شيوخنا يقول الاول هو الثاني والثاني هو الاول ومفسر ما تقدم انتهى وعيادة الزركشي لعنيم من السافعية ويجلس الامام على المستراح ليستريح فيقبل الصعود ثم يؤذن المؤذن بعد طوسه فان الثاني كان حين جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبله اذان فلما كان من عثمان وكثر الناس من التاذن ثانيا يناديهم الجول الى فراغ المؤذن انتهى **وروي** ان السابغ ابن دريد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يكره فلما كان من عثمان وكثر الناس واذا النداء الثالث على الزور رواه البخاري وقال السواد موضع بالسوق بالمدينة **وروي** رواية ايضا ان الناذن يوم الجمعة امر به عثمان حين كان امير المسجد وهو مفسر ما شره قول ابن دريد

السابق **وعن** ابن خزيمة كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واى بكر وعمر اذ اذن
يوم الجمعة **وقال** ابن خزيمة قوله اذا اذن برب الاذان والاقامة تغليباً ولا تستراهما في
الاعلام وللنسيان كان بلال يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا اذن اقام
وفي رواية وكيع عن ابن جبير وابو عثمان بالاذان الاول ونحو الامام السافعي من
هذا الوجه **قال** في فتح الباري ولا منافاة بينهما الا انه باعتبار كونه مبدءاً ليس بانها
وباعتبار كونه مقدماً على الاذان والاقامة يسمى الاول واما قوله في رواية البخاري لتأذين
الثاني فتوجه بالنظر الى الاذان الحقيقي لا الاقامة **وقال** الشيخ خليل في التوضيح
النقل هل كان يؤذن بين يديه صلى الله عليه وسلم وعلى المنبر الذي نقله اصحابنا الله كان
على المنبر فنقله ابن القاسم عن مالك في الحجة **وروي** ابن عبد البر عن مالك ان الاذان بين
يدي الامام ليس من الامر القديم **وقال** غيره مواضع الاذان في الجمعة وكذا نقل صاحب
الطالب والمأزوي وفي الاستبصار كان هذه الشيعة على بعض اصحابنا فان كان يكون الاذان يوم
الجمعة بين يدي الامام كان في زمنه صلى الله عليه وسلم واى بكر وعمر ان ذلك حدث في زمن
مسلم **قال** وهذا قول من قبله ثم استشهد بحديث السائب بن زيد قال وكان يؤذن فيقول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة ذاك بكر وعمر انتهى واحكامه في جعل الاذان
في هذا الموضع الناصر جلوس الامام على المنبر فيصنعون له اذا خطب قاله المذهب **قال**
في فتح الباري وفيه نظر فان في سياق الحديث استحقاقه الطيراني وغيره في هذا الحديث ان لا
كان يؤذن على باب المسجد الظاهر انه كان لمطلق الاعلام لا بخصوص الانصاب والذي يظهر
ان الناس اخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد اذ ذلك لكونه جبهة خليفة مطاع الامر لكن
ذكرنا كما في ان اول من حدث الاذان الاول بمكة الحجاج وبالبصرة زياد **وفي** تفسير جوير
عن الصحاح عن معاذ بن عمرو بن لؤي ان يؤذن للناس اجمعة خارج المسجد حتى يسمع الناس وان
ان يؤذن بين يديه كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واى بكر وعمر قال عمر بن عبد
العزيز المسلمون هذا منقطع بين محول ومعاذ ولا يثبت وقد روي في الاخبار ان عثمان الذي
زاد فهو المعتد **وقد** روي عبد الرزاق ما يؤولي هذا الاسرار عن ابن جريج **وقال** سليمان
ابن موسى اول من زاد الاذان بالمدينة عثمان فقال عطاء كلاً انما كان يدعوا الناس ولا يؤذن
غير اذان واحد انتهى لكن خطا المريد عثمان بن عفان في رواية في ثبت ذلك عنه مقدمة
على انكاره ويصح الجمع بان الذي كان في زمن عمر بن الخطاب سمي على عهد عثمان ثم راي ان
يجعله اذا اذن او ان يكون على مكان عالي ففعل ذلك فثبت اليه لكونه بالفاظ الاذان
وترك ما كان يفعل على كونه مجرد اعلام **وروي** ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال الاذان
الاول يوم الجمعة بدعته فيجعل ان يكون قال ذلك على سبيل التحار وان يكون ادا به لم
يكن في زمانه عليه الصلاة والسلام لان كل ما لم يكن في زمانه صلى الله عليه وسلم
يسمى بدعة لكن منها ما يكون حسناً ومنها ما يكون غير حسن ثم ان فعل عثمان رضي الله عنه

كان

كان اجماعاً مسكوتاً لانهم لم يتكروه عليه انتهى **وال** جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم
باصحابه كما قد سناه في حديث الباقين في بني سالم بن عوف في بطن واد خطيم ومضى اول خطبة
خطبها بالمدينة فقال فيها **الحمد لله** الحمد واستغفنه واستغفنه واومر به ولا اله الا الله
واعادي من كفر به **واسند** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسند ان محمداً عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة والحكمة على فتر من الرسل وقلة من العالم وصدالة
من الدين وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من بطع الله ورسوله
رسد ومن يعص الله ورسوله فقد غوي وفرط وفضل لا لبعيد الا وصيكم بتقوى الله فانه
خير يا اوصي به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة ويأمن بتقوى الله واحداً روا ما حدث راكم الله
في نفسه فان تقوى الله لمن علمه على وجل خافه من ربه عون وصدق على ما يتقون من الآخرة
ومن يصل للذي بينه وبين الله من امر من السر والعلانية لا يتقوى به الا وجه الله لم يكن له
ذلك عاجل امه ودره ايقاف بعد الموت حين تقف المروا الي ما قدم وما كان مما سوى ذلك
يولد ان بينه وبينه امه لا بعيد ويجزى الله نفسه هو الذي صدق قوله واتجروا عنه ولا
لاظلم لذلك فانه يقولنا يقول لا يقول لذي وما انا بظلام للعبيد فالتقوا الله في حال
امرهم واجله في السر والعلانية فانه من تقوا الله يفر عنه سياته ويقطوله بمر او من تقى
الله فقد فاز فوزاً عظيماً وان تقوى الله يفيض الوجه وترضى الرب وترفع الدرجة
تخذوا خطم ولا تقطوا في جنب الله فقد علمكم كتابه ويخرج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا
ويعلم الكاذبين واحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا واعادوا وطامعوا وفي الله حق ما
صوابهاكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة
الا بالله فالتقوا الله واعلموا ان الله بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يحييه ما
وبين الناس في ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويهلك من الناس ولا يهلكون
منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذكر هذه الخطبة القرطبي في تفسيره وغيره
وقد كان صلى الله عليه وسلم خطيب متوكفاً على قوس وعصى **وفي** سنن ابن ماجه
انه كان يخطب في الحوطة اذا خطب على قوس واذا خطب في الجمعة على عصا **وعند** اي داود
باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم قام متوكفاً على قوس وعصى قالوا والحكمة في التوكف
على نحو السيف الاشارة الى ان هذا الدين قام بالسلاح ولهذا اقتضه بالسيف كعادة
من يريد الجهاد ونافع فيه العلامة بن القيم في الهدى النبوي وقال ان الدين اربعة الابانقران
والوحي كذا قال والله اعلم **وكان** عليه الصلاة والسلام اذا صعد المنبر سلم رواه ابن
ماجه **وكان** صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً رواه مسلم من
رواية جابر بن سمرة **وفي** رواية له كانت له صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما
القرآن وينكر الناس **وفي** حديث ابن عمر عن داود كان عليه الصلاة والسلام يخطب
خطبتين كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يكلم ثم يقوم فيخطب

وقال ابن النضر الذي عليه اصل العلم من خطباء الامصار الخطبة قائما ونفعل غيب عن
ان جيفة ان القيام في الخطبة سنة وليس بواجب **وعن** مالك رواية انه واجب فان
تركه اسأمت الخطبة وعند الباقر ان القيام شرط لسر طلقاد وكالصلاة واستد
بحديث جابر بن سمرة وعواظ بنته صلى الله عليه وسلم على القيام بحسرو عية اكلوس بن الخطبة
فلو كان الفقد وسوء عا في الخطبة من الاحتج الى الفصل بالكلوس ولان الذي نقل عنه اكلوس
وهو معاوية كان معه ورافقه ابن ابي شيبه بن طريق الشعبي ان معاوية انما خطب فاعا
لا تسمع خطبته واستدل السافعي رجة الله لوجوب اكلوس بن الخطبة بنانقة مر وكواظ
البنى صلى الله عليه وسلم على ذلك **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد الشا
اما بعد كما قاله البخاري **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرت عينا وعلاصوة
واستد غضبه حتى كانه منه رطيش يقول صبحكم وسامكم ويقول العبت انا والساعة
كما بين ويقر بن ابي صبيح السبابة والوسطي يقول اما بعد فان خير دين لا دين
وخير الهدي هدي محمد وشرا الاور محمدنا فقا وقل بدعة ضلالة ثم يقول انا واولي بكل
مومن من نفسه من ترك ما افلا هله ومن ترك دنيا او ضيا عا فالي وعلي رواه مسلم
والساي من حديث جابر **وعنه** رواية كانت خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
يحمد الله تعالى ويثني عليه ثم يقول على اذن ذلك وقد علاصوته وذكر حم **وعنه** اخرى
كان يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو اسلمه ثم يقول من يهدي الله فلامضله ومن يضلل
الله فلامادي له وخير الحديث كتاب الله ثم ذكر حم **وعنه** ام هسام حارة بنت
النعمان قالت ما اخذت ق والقران المحمدي الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اويا
كل جمعة اذا خطب الناس رواه مسلم **وعنه** الحكم بن خور المجذبي قال قدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة اوتاسع تسعة فلبنا عنده اياها ثم نادى ايتها الجمعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم متوكعا على فوس اوقال على عصاة فحمد الله واشى عليه طمات خفيقات طيبات مباركات
ثم قال ايها الناس انكم لم تفتلوا ولم تظيقوا كما امرتكم به ولكن سددوا وابسروا رواه احمد
داود **وعنه** مسلم بن امنية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس انكم
ليقتض علينا اربك رواه البخاري ومسلم **وعنه** ابي الدرداء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة فقال • توبوا قبل ان توتوا • وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تستقلوا •
وصلوا الذي بينكم وبينكم تسعدوا • والكثروا الصدقة تزدقوا • وامروا بالمعروف
تنصروا • وانفوا عن المنكر تنصروا • ايها الناس ان اليكم اكثر لكم ذكر الموت • واكرمكم
احسنكم استعدادا له • الاوان من علامات العقل النجافي عن دار العرور والانتابة الى
دار الكلود والتزو لسكن المتور والتا صلي يوم النشور رواه
ورواه ابن ماجة من حديث جابر بن عبد الله مختصر **وعنه** من سليل ابي داود عن
الوصوي قال كان صدر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمد لله وتسبحينه

وتستغفر

وتستغفر ونعوذ بالله من شرور النفسنا من لبيد الله فلامضله ومن يضلل فلامادي
واستد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسلمه بالحق تسخير او تدري من يدي
الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فقد غوي لسالا الله ربنا ان يجعلنا
من طيعه ويطيع رسوله ويقيم رضوانه ويحبب خطبه **وعنه** ايضا عنه قال بلغنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب كل امة صوات قريب لا بعد لما
صوات يريد الله امر او يريد الناس امر او اما سالا الله كان ولوكم الناس ولا بعد لما قرب
الله ولا مقرب لما بعد الله لا يكون شيئا الا بادن الله عز وجل **قال** جابر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يقول بعد ان يحمد الله ويصلي على انبيائه صلى
الله عليهم وسلم الهيا الناس ان لكم معا لمر فاستهوا الي مما لكم وان لكم بها ثمة فاستهوا الي
لما بينكم ان العبد المولى بين محافتين بين اجل قد رضى لا يدري ما الله فاض فيه وبين اجل
قد رضى ما الله صانع فيه فليبا حة العبد من نفسه لنفسه او من دنياه لاخرته ومن ن
السبعة قبل الكبر ومن احمى قبل المات والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستغف
وما بعد الدنيا من دار الالهة والنا اقول قولي مدد واستغفر الله لي ولكم رواه
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما فقال ان الدنيا عرض خاضر ياكل
من البور والفاجر الا وان الاخرة اجل صادق لغقي فيها ملك فادالاوا وان اخبر طم خذاف
في الجمعة الا وان السعرة طم خذافين في النار الا فاعلموا وانتم من الله على احد رواه احمد انكم
موضون على اعمالكم فعمل مثقال ذرة خير ابر ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرم رواه البخاري
وعنه ابي نعيم في الحلية نحو واختلف صلح الانصاف ويمنع من جميع انواع الطلام حال
الخطبة ام لا **وعنه** السافعي في المسئلة قولان مشهوران وينا ما بعض الاصحاب على
الحلاف في الخطبة من لا الوكعتين ام لا فعلى الاول يجوز لعل الثاني والثاني هو الارجح
عند من يرم اطلاق من اطلقوا ابا حة الطلام حتى شنع من شنع عليه من المخالفين **وعنه**
الحمد ايضا روايتان وعندنا ايضا النقرة بين من سيع الخطبة وبين من لا سيعها وان
ابن عبد البر فيتم الاجماع على وجوب الانصاف على من سيع الا عن قليل من التابعين
ودخل ابو سليل النطائي وهو صلى الله عليه وسلم خطب فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم صليت قال لا قاله فرفادك رعتين رواه البخاري ومسلم وابوداود واستدل به
على ان الخطبة لا تمنع الداخل من صلوة حجة المسجد وتغيب بالما وافقة عن لا عمر
فيها فحتم الاختصاص بالسليك ويدل عليه قوله في حديث ابي سعيد عند اهل السنن
قال جابر والنبي صلى الله عليه وسلم خطب في صبة بك فقال له اصليت قال لا
قال صلى رعتين ورض الناس على الصدقة احديث فامس بان يصلي ليراه الناس وهو
قائم فينصت قوا عليه **وعنه** ايضا ما يوبد اخصوصية وهو ما اخرج ابن حبان
وهو قوله صلى الله عليه وسلم السليك في اخرا حديث لا تعودن لمسلها او ما يصف

الاستدلال به على جواز النجاسة في تلك الحالة انما اطلقوا ان النجاسة تنفث بالجلوس فهذا
ما انفك به من طعن في الاستدلال بالنجاسة على جواز النجاسة وكذا ردود لان الفضة عم
لخصوصيته والتقليد يكونه عليه الصلاة والسلام قصد المصدق عليه لا يمنع القول
جواز النجاسة فان المانع منها لا يجوز ان النجاسة لعل الصدوق **قال** ابن المنبر لو ساء
ذلك لساء مثله في التطوع عند طلوع الشمس وسائر الاوقات المأكروهة ولا قابلية **ومما**
يدل على ان امر بالصلاة لم يخص في قصد الصدوق معاودة صلى الله عليه وسلم وان
بالصلاة في الجمعة الثانية بعد احواله في الجمعة الاولى يومين قد دخل بها في الثانية
فصدق باحدتها فانها صلى الله عليه وسلم عن ذلك اخرجها **عن** ابن خزيمة من حديث ابي
سعيد ايضا وابن جابر انه كروا من بالصلاة ثلاث مرات في ثلاث جمع فدل على ان قصد
الصدق عليه جواز الصلاة كاملة واما اطلاق من اطلقوا ان النجاسة تنفث بالجلوس فقد
حكى النووي في شرح مسلم عن المحققين ان ذلك في حق العابد العالم اما الجاهل والناسي
فلا يدخل هذا الدخول محمول في الاول على احدهما وفي المتن الاخيرين على التيسار والجاهل
لما تضمن على التناول المذكور الخضم زعموا ان ظاهر معارض الامر بالانقضاء والاستماع للخطبة
وقد اجابوا كما فطن من ذلك وعين من ادلة المانع بما اوردوه من قوله **وقال** وهذه الاية
التي قد منها اشتد من اصلها العموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة اذا
دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين متفق عليه **قال** وورد اخضر منه في طالع
الخطبة فقوله رواية شعبة عن عرو بن زبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو خطيب اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام خطيب وقد خرج فليصل ركعتين
متفق عليه وليس من طريقا في سفيان عن جابر انه قال في ذلك في قصة سليل ولفظه
بعد قوله فاركعما او تجوز ثم قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام خطيب فليركع ركعتين
وليجز فيهما **وقال** النووي هذا نص لا ينطوق اليه التناول ولا اطن عالميا يبلغه
هذا اللفظ ويعتقد صحاحا في الفقه **وقال** العارفي ابو محمد بن ابي جعفر هذا
الذي اخرج مساهم في الباب لا يجمل التناول انتهى وقد قال قوم انما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسنة الجمعة التي قبلها ومستندهم قوله عليه
والسلام في قصة سليل عند ابن ماجه اصله ركعتين قبل ان يجي لان ظاهره
قبل ان يجي من البيت ولهذا قال الاوزاعي انه كان صلى الله عليه وسلم في البيت قبل
ان يجي فلا يصلي اذا دخل المسجد **وتعقب** بان المانع من صلاة النجاسة لا يختص بالنقل
حال الخطبة مطلقا ويجعل ان يكون معه قوله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجي الى
الموضع الذي انت فيه الان وقاية الاستغناء احوال ان يكون صلاته في موضع
المسجد ثم تقدم ليقر من سماع الخطبة ويؤيد ان رواية مسلم اصله ركعتين
بالا لث واللام ويبي للعهد لا عهد هناك اقرت من تحت المسجد واما سنة الجمعة

التي

التي قبلها فياتي الكلام فيها ان شاء الله تعالى **كانت** صلاة صلى الله عليه وسلم قصدا
وخطبته قصدا وراه مسلم والترمذي من رواية جابر بن سمرة **قال** في رواية ابي داود
ونحوها بايات من القرآن ونحوها الناس **وعنه** في اخري كان لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هو
كلمات يسيرات **وعنه** عن جابر بن سمرة صلى الله عليه وسلم خطب وعليه عمامته سودا اذ يجي
طريقا بين كنيه وراه مسلم **قال** ابن القيم في الهدي النبوي كان عليه الصلاة والسلام
اذا اجتمع الناس خرج اليهم وحده من غير حجاب ويصيح بين يديه ولا لبس طليستان ولا طرحة ولا
سواد فاذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا صعد المنبر استقبل القبلة بوجهه وسلم عليهم ثم جلس
واخذ يلا في الاذان فاذا فرغ منه قام صلى الله عليه وسلم خطب من غير فصل بين الاذان
والخطبة لا يباري وجر ولا عير ولم يكن ياخذ بيده سيفا ولا عير وانما كان يعتمد على ثوب او عصي
فيل ان يجي المنبر وكان يامر الناس بالدنوس ثم يامرهم بالانصباب انتهى وينظر في قوله
ولم يكن ياخذ بيده سيفا ولا عير وانما كان يعتمد على سيف او عصي قبل ان يجي المنبر وكان
صلى الله عليه وسلم يقر السورة الحمد في الركعة الاولى واذا طأك المنافقون في الثانية
رواه مسلم والترمذي وابوداود والحكمة في قرأته لسورة الحمد استمالها على وجوب الجمعة
وعنه ذلك مما في من القوائد والحك على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقون لتوحي
حاضر لحياتهم وفيها هم على التوبة وغير ذلك مما في من القوائد لانهم كانوا يجتمعون في مجلس
الترسل اجماعهم فيها **روى** حديث النعمان بن بشير عنده مسلم كان يقرأ في العبد في في الجمعة
بسمع اسم ربك الاعلى ويقل انك حديث الفاشية **وقد** اختلف في العدد الذي يتعد به
الجمعة وللعلماء فيه خمسة اقوال اربعة اقوال في الواحد نقلها ابن خزيمة. الثاني اثنان كما جمعة
وهو قول النجاشي واصل الظاهر. الثالث اثنان مع الامام عند ابي يوسف ومحمد والليث
الرابع ثلاثة عند ابي حنيفة وسفيان الثوري. الخامس سبعة عند عكرمة. السادس
سبعة عند شعبة. السابع اثني عشر عند شعبة ايضا في رواية. الثامن مثل غير الامام
عند اسحاق. التاسع عشرون في رواية ابن جبير عن مالك. العاشر لا تون لذلك.
الحادي عشر اربعون بالامام عند ابي امامة الشافعي واشترط كونه احرارا والعين غلامين
لا يظنون مصيفا ولا شتا الا لاجل ان يكونوا احاضرين في الخطبة الا ان تعام الجمعة وحجة
الشافعي رضي الله عنه ما رواه الدارقطني وابن ماجه والبيهقي في الدلالة عن عبد الرحمن
ابن كعب قال كنت قايما في حيز من حيز فاذ خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان صلى
على امانة واستغفر له فبك ذلك حينا لا يسمع الاذان في الجمعة الا فعل ذلك فقلت
له يا ليت استغفارك لاني امانة طامست اذان الجمعة ما عوف قال يا بني هو اول من
جمع بالمدينة قال قلت له كم كنتم يومئذ قال اربعون رجلا **قال** جابر بن عبد الله
السنة ان كل ثلاثة امانة في كل اربعون فما فوق ذلك جمعة اخرجها الدارقطني
وروي البيهقي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعين رجلا

قال جابر بن عبد الله مضى السنة ان في كل ثلاثة ايام او في كل اربعين يوما فوق ذلك جمعة اخر
الارقطي **وروي** السدي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم حج بالمدنية وكانوا اربعين رجلا
قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري تقع الله بوجوده قال في المجموع قال اصحابنا وجملة الدلالة
ان الامة اجتمعوا على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا بد من الجمعة الا بعد ريلت فيه فوقيت
وقد ثبت جوازها باربعين وثبت صلواتها لا يمتنع في اصلها ولم يثبت صلاة لها باقل من ذلك ولا
يجوز باقل منه **قال** وما جاز انقصا منه فلم يبق الا اثني عشر رجلا فليس فيه ان يندمها
باثني عشر بل يحتمل عددهم وعددهم غيرهم مع سماعهم اركان الخطبة **وعن** مسلم انفضوا بالخطبة
وفي رواية للبخاري انفضوا في الصلاة وفي نحوه على الخطبة جماعة من الاخبار انتهى
الثاني عشر اربعون غير الامام عند السانعي ايضا وفيه قال عمر بن عبد العزيز وطائفة الثالث
عشر خمسون عند احمد في رواية وحكي عن عمر بن عبد العزيز الرابع عشر ثمانون حكاه المازري
الخامس عشر جمع كثير يعني حصروا هذا الخبر اجماعا من حيث الدليل قاله في فتح الباري
الباب الثالث في تحريم صلوات الله وسلامه عليه **قال** الله
تبارك وتعالى له عليه الصلاة والسلام ومن الليل فتجده نافلة لك اي القرآن والمراد
منه الصلاة المستلهة على القرآن والمجموع في اللغة النوم **وعن** ابي عبيدة المهاجر النخعي
والناجد المصلي بالليل **وعن** الازهري في المناجاة القايم **قال** المازري المتجدد الصلوات بعد
الوقاد صلوته اخرى بعد رقدته ثم صلوته اخرى بعد رقدته قال هكذا كانت صلوات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله نافلة لك اي عبادته في فراجه في فرائضه وممكن بضمه هذا القول
بان قوله فتجده امر وصيغة الامر للوجوب فوجب كونه التجدد واجبا **وروي** الطبراني عن
ابن عباس ان النافلة للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة لانه امر بقيام الليل وكتب عليه
امنه واستاده ضعيف وقيل معناه زيادة لك خاصة لانه امر بقيام تطوع غير كفي على
صاحبه من رتب وتطوعه صلى الله عليه وسلم يقع حاله لكونه لادب عليه فكل طاعة
يأتي بها صلى الله عليه وسلم سوى المكتوبة مما تكون لزيادة الدرجات وكثرة الحسنات
ولهذا سمي نافلة بخلاف الامة فان لهم دنوبا تحتاج الى الكفارات فمد الطاعات يحتاجون
اليها فكفر الذنوب والسيئات **وروي** مسلم بن طريف سعد بن مسام عن عائشة قالت ان الله
اقرض قيام الليل في اول هذه السورة يعني يا ايها المرسل قيام لي لي صلى الله عليه وسلم لا
يخفى ان الله تعالى في اخر هذه السورة التحقير قصار قيام الليل تطوعا بعد فرضيته **وروي**
محمد بن يعقوب في قيام الليل من طويته ما كان من عيسى بن سمان حديث عائشة في ان من لا يجاب
والفسخ سنة **وحكي** السانعي عن بعض اهل العلم ان اخر السورة تسخا اقتراض قيام الليل الا
ما تيسر منه ثم تسخا في ذلك بالصلوات الخمس **وروي** محمد بن يونس حديث جابر ان تسخا قيام الليل
وقع لما توجهوا عند ابي عبيدة في جسر الخط وكان ذلك بعد العصر لكونه استاده على بن زيد
ان جده كان وهو ضعيف فوجب قيام الليل قد تسخا في حقنا وسئل الشيخ في حقه صلى الله عليه وسلم

السر

السر الاصحاب لا والصحف نعم وتقلد الشيخ ابو حامد عن النضر **وقالت** عائشة رضي الله عنها فام
صلى الله عليه وسلم حتى تومت قدماه **وفي** رواية حتى تقطرت قدماه فقلت له لم تصنع هذا
يا رسول الله وقد عقر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا قالت فلما
بدن وكثر لحمه صلى جالساً فاذا اراد ان يركع قام فقام فركع ورواه البخاري ومسلم والقباني
قوله افلا اكون للسيعة وبني عمر بن الخطاب في تركه يركع في افلا اكون عبدا شكورا والقباني
ان المنقح سبب ليكون التمجيد شكرا فكيف تركه **قال** ابن بطال في هذا الحديث خذ الانسان
على نفسه بالسنة في العبادة وان اضر ذلك سيده لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع
باسنوله فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عن من لم يبا من انه استحق التاديد وحل ذلك كما قال الحافظ
ابن حجر في فتح الباري ما لم يقض ذلك الى الملاك لان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان حال
الانوار فكان لا يميل من عبادة ربه وان اضر ذلك سيده بل صرح انه عليه الصلاة والسلام
قال جعلت وقعة عني في الصلوة خارجة القساي من حديث الشرفا ما عني صلى الله عليه وسلم
فاذا قضى الممل يفتي له ان لا يكره نفسه وعليه يحل قوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الاعمال
ما تظنون فان الله لا يليل حتى تملوا انتهى لكونه عبادته النفس والشيطان على المجتهد في
العبادة بمثل ما ذكره خصوصاً اذا كبر فيقول قد صنعت وكبرت فاقبل على نفسك لئلا يقطع
علاك بالكلية وهذا وان كان طاعة لا حيلة الا في ذلك وسابقتها ان طاعة فقد يكون استدراجا
يؤديه الى ترك العمل شيئا الى ان يقطع بالكلية وما ترك سيد المسلمين المتغور له شيئا من
عليه بعد كثير نعم كان يصلي بعض رده حال السابده ان كان يقوم حتى تقطرت قدماه فكيف
بمن انكس طعمه الذنوب والادوار ولا يبا من عذاب النار ان يغفل حال سيديته ويتوانا عند طوع
شيء فيستغني الانسان ان يستعير قبل طول سيبه اعتم حسا قبل حسن شيئا قبل ترك
فان من سب قبل الاجماع صرح سواد دليل شعور وقد قال تعالى منذر المن يغفل في الصباح ان
موعدهم الصبح اليس الصبح يقرب فكيف يترتب من غفل في الصباح وظفر كوكب تماره في يقو
راسه ولا **قال** الفرطني سألته صلى الله عليه وسلم عن سبب تحمل المسقة في الصبا
انه ما يعيد الله خوفه من الذنوب وطلبنا المعقمة والوجه فمن تخمق انه غفله لا يحتاج الى
ذلك فاذا قد مر ان هناك طريقتا اخر للعبادة وهو السكر على المعقمة وايضا لا النعمة لمن
لا يستحق عليه فيها شيئا فيعين كبر السكر على ذلك والسكر الاعتراف بالنعمة والقيام
بالخوفا فمن كثر ذلك منه سمي شكر ومن لم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقيل
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه في الاحتماد في العبادة والخشية من ربه **قال**
العلماء انهم الانبياء انفسهم لشد خوفهم لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم وانه انما اسم لها
قبل استحقاقها فاقبلوا ما يوجبون في عبادة الله ليودوا بعض شكرهم مع ان حقوق الله اعظم
من ان يقوم بها العباد واما علم انتهى بيان صلواته صلى الله عليه وسلم
بالليل **عن** شرح بن صافي قالت عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات

قط فدخل بيتي الاصل فصلى اربع ركعات اوست ركعات رواء ابوداود وكان يقوم اذا سمع
رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وهو يصير في النصف الثاني **وقد** كان عليه الصلوة
والسلام ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلي ثم يرجع الي راسه فاذا اذن المؤذن وثب فان كانت
به حاجة اغتسل والا فوضا وخرج رواء الشيخان **وقال** ايضا كان عليه الصلاة والسلام
ربما اغتسل في اول الليل وربما اغتسل في اخره وربما اوتر في الليل وربما اوتر في اخره وربما
حضر القراءة وربما خضع **وقالت** ام سلمة كان يصلي ثم ينام قدر ما يصلي قدر ما ينام ثم ينام
قدر ما يصلي حتى يصبح رواء ابوداود والترمذي والنسائي في رواية للنسائي كان يصلي الفجر
ثم يصلي ثم يصلي بعد ما سأل الله من الليل ثم يصير في صلاة مثل ما صلى لم يستيقظ من نومه
فصلى مثل ما نام وصلاته تلك الاخرة تكون الى الصبح **وعن** انس قال ما كنا نساكن نبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الليل صلى الاربابه ولا نساكن نراه نايما الاربابه رواء النسائي
وكان عليه الصلاة والسلام اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم
وجعلك استغفرك واتوب اليك فاسالك رحمتك اللهم ردي علي ولا تزع قلبي بعد ازديتي
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب رواء ابوداود من حديث عائشة **وعنها** كان عليه
الصلوة والسلام اذا ذهب من الليل كبر عشر وعشر او قال سبحان الله وحده عشر او قال
سبحان الملك القدوس عشر او استغفر الله عشر وسئل الله عشر او قال اللهم اني اعوذ بك من
ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشر ثم يفتح الصلاة رواء ابوداود **وقد** روي عن
قيامه بالليل وتره عائشة وابن عباس **قال** ابن القتيبي واذا اخلفه بن عباس وعائشة في
سجتي اسوقيا به عليه الصلاة والسلام بالليل فيقول عائشة لكونها اعلم احاديث
بقيامه بالليل انتهى **وبه** حديث ابن عباس في رواء البخاري ومسلم بلقطت عنده خالتي
ميمونة ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها فحدثني صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة
نور قد فلما كان تلك الليل الاخر وبعضه فحدثني صلى الله عليه وسلم في خلق السموات
والارض والخلق والليل والنهار حتى ختم السورة ثم قام الى القربة فاطلق سنانا ثم صاب
في الحنفية ثم توضا وضوا حسنا في الوضوء لم يكسر وقد بلغ مقام فصل ففقت فتوضا
وقت عن سياره واحدا باذني فاداني عن عيني فتمت صلاة ثلاثه عشر ركعة ثم اضبط
فنام حتى نقر وكان اذا نام نقر فاذا ن بالصلوة فصل ولم يتوضا **وكان** من دعائه اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وفي عيني نورا وفي لساني نورا وفي
وطني نورا واما في نوري واطفي نوري واجعل لي نورا واد بعضهم في لساني نورا وذكر
عصبي وحي ودي وشعري ولستوي **وبه** رواية فضلي وكعنين خفيفتين قلت قرأتهما بام
القرآن في كل ركعة ثم سلم ثم صلى احدى عشر ركعة بالوتر ثم نام فانه بالان فقال الصلوة يا رسول الله
فصل ثلاث عشرة ركعة كما فعلت الفجر حديث قيامه في كل ركعة بقدر رايها المثل **وبه** روي
وكعنين حتى صلى ثمان ركعات نقرأ وتر نجس لم يجلس فيه **وبه** رواية النسائي انه صلى احدى عشر ركعة

عائشة

بالوتر ثم نام حتى استقبل فراشه يتبع فانه بالاحديث **وبه** اخري له فتوضا واستاك وهو نائم
الاية حتى فرغ منها ان خلق السموات والارض ثم صلى ركعتين ثم عاد فنام حتى سمعت نقره ثم قام
فتوضا واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضا واستاك وصلى ركعتين واوتر ثلاثا وسلم
فاستيقظ فغسوك وتوضا وهو يقول ان خلق السموات والارض حتى ختم السورة ثم قام
ركعتين ثم عاد فنام حتى سمعت نقره ثم قام فتوضا واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضا
واستاك وصلى ركعتين واوتر ثلاثا وسلم فاستيقظ فغسوك وتوضا وهو يقول ان خلق
السموات والارض حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين اطال فيما القيام والركوع والسجود ثم انصرف
فنام حتى نقر ثم فعل ذلك ثلاث مرات رواء مسلم بست ركعات كل ذلك ليلناك وتوضا وهو
يقرب الله الايات ثم اوتر ثلاثا **وبه** حديث عائشة عن سعد بن هشام قال انطلقت الي
عائشة فقلت يا ام المؤمنين اعيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرأ
القرآن قلت بلى قالت كان خلقه القرآن قلت يا ام المؤمنين اعيني عن تر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كما فعله صلى الله عليه وسلم سواك وظهوره فيبعث الله في سنان
بعثة من الليل فيغسوك وتوضا ويصلي تسع ركعات ولا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر
الله ويحمد ويذكر ويخضع ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم يبعد فيذكر الله ويحمد ويخضع ثم يسلم
تسليما يسعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم ويوقا فقل احدى عشر ركعة يا بني فلما
اسرنا حرق الله اوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه في الاول فقل تسع يا بني رواء
مسلم والنسائي كما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سواك وظهوره فيبعث الله
لما سأل ان يبعثه من الليل فيستاك وتوضا ويصلي تسع ركعات ثم لا يجلس فيها الا عند الثامنة
ويحمد الله تعالى ويصلي عليه ثم يسلم تسليما يسعنا ثم يصلي ركعتين ويوقا فقل احدى عشر
ركعة يا بني فلما اسرنا صلى الله عليه وسلم واحد الله اوتر بسبع ثم صلى
ركعتين وهو خالس بعد ما سلم فقل تسع يا بني **وبه** رواية له فصل ست ركعات بحمل انه
سوي يمينه في القراءة والركوع والسجود ثم يوتر ركعة ثم يصلي ركعتين وهو خالس ثم يضع حبه
وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاة ركعتين خفيفتين
رواه مسلم واحده **وعنها** كان عليه الصلوة والسلام يصلي فيما بين ان يفرغ من صلوة الكسائي
الي الفجر احدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرب
احدكم خمسين اية قبل ان يرفع راسه فاذا استاك المؤذن من صلوة الفجر يتبين له الفجر قام وركع
ركعتين خفيفتين ثم اضبط على شقته الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة رواء ابوداود **وعنها**
قالت كان يصلي ثلاثه عشر ركعة يوتر من ذلك خمس ولا يجلس في شيء الا في اخرها رواء البخاري
ومسلم **وبه** البخاري عن مسروق سالت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت سبعا وتسعا واحدي عشر سوي ركعتي الفجر **وعن** ايضا عن القاسم بن محمد **عنها**
كان صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتي الفجر **وقال**

عليك ورسوله فقلت يا رسول الله طفتك أنك أتيت بعض نسائك فقال إن الله تعالى ينزل ليلة
النصف من شعبان إلى سما الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شجر غنم كلب رواه أحمد وقال الترمذي إن
النجاري ضعفه **و** ستر ابن ماجة باسناد ضعيف عن علي بن قرق إذا كان ليلة نصف شعبان
فقوموا إليها وصوموا افطارا فإن الله تعالى ينزل فيها الغروب الشمس إلى سما الدنيا فيقول
الامن مستغفر فاعف له الامن مستغفر فادفعه الامن مبتلي فاعفبه الاكذرا الاكذرا حتى يطلع
البحر **و** كان التابعون من أهل الشام كالحسين بن سعيد ومحمد بن يحيى وغيرهم ليلة النصف
من شعبان في العبادات وعملهم الصلوات والقيام والعبادة يطعمون في ذلك نارا اسرار ليلة
فلما استمر ذلك عنهم اختلفت الناس فيه فمنهم من قبله منهم وقد ذكر ذلك العلم من اهل الحجاز
منهم عطاء بن ابي مليكة وقوله عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فقهاء أهل المدينة وهو قول
اصحاب مالك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة واختلفت علماء أهل الشام في صفته احيانا
على قولين احدهما انه ليس بمسحوق احيانا جماعة في المساجد **و** عن خالد بن معدان ولقد كان
ابن عامر يمسحون فينا الحسن بن ابيهم ويقيمون ويحلقون ويصومون في المسجد ليلة تلك
وقد اقمتم اسحان بن ابيهم في ذلك وقال في قيامها في المسجد جماعة ليس بدعة فله عنه
حرب اللذان في مسأله والثاني انه يكمل الاجتماع لصافي الساجد للصلوة والمقصود
والدعاء ولا يكمل ان يصل الرجل فيها خاصة نفسه ومذاهب الا وراعي امام أهل الشام
وقيتهم وعالمهم لا يعلم الا امام احمد كلام في ليلة النصف من شعبان ويخرج في استجاب
قيامها عنه روايتان من الراييتين عنه في قيام ليلة العيد فانه في رواية لم يسمع قيامها
جماعة لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه فعملها واستحبها في رواية
لفعل عبد الرحمن بن زيد بن الاسود ذلك وهو من التابعين وكذا في قيام ليلة النصف من شعبان
لم يثبت فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه انما ثبت عن طائفة من التابعين
من اعيان فقهاء الشام انتهى ملخصا من اللطائف واما قوله في سورة الدخان اننا انزلناه
في ليلة مباركة فالمراد بقوله انزلناه القرآن في ليلة القدر كما قال تعالى اننا انزلناه في ليلة
القدر وكان ذلك في شهر رمضان كما قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن **و**
الحافظ بن كثير ومن قال ان ليلة النصف من شعبان كما روي عن جماعة فعدا بعد النجعة فان
نصف القرآن انما في رمضان واما الحديث الذي رواه عبد الله بن صالح عن النبي عن عبد
عن الترمذي عن ابي الزهري اجري في عثمان بن محمد بن المعيرة ان الاحقر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انقطع الاطمان من شعبان حتى ان الرجل ينسج ويولد له وقد جرح اسمه في الوفاء
فهو حديث مرسل مسند لا يبارضه المصنف **واما قيامه** عليه الصلوة والسلام
في شهر رمضان وهو الذي يسمى بالترابيع ومعنى الموع الواحدة وسميت بذلك لانه اول
ما اخصوا عليه ما كانوا يستخرجون بين كل تسليمتين فقرأت سورة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل العشر الاواخر من رمضان احيا الليل واقطع صله وجد وسدا من رواد النجاري

وسلم

وسلم وابوداود والنسائي وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان بالاجتهاد
في غير **و** رواية الترمذي كان يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها **وعنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من الغائبة قلته
الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح
قال قد ايتت الليلة صنعت ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم ذلك
في رمضان رواه البخاري وسلم وابوداود **و** رواية البخاري وسلم انه صلى الله عليه وسلم
خرج من خوف الليل فصلى في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من الغائبة قلته
كثير منهم فخرج عليه الصلاة والسلام في الليلة الثانية فخرجوا فصلوا بصلاته فلما كان
في الليلة الثالثة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فظنوا رجال منهم
يقولون فلا يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر فلما قضى الفجر قبل على الناس فتشهد فقال اما
بعد فانه لم يحف على شائكم الليلة ولكني قد خشيت ان تفرض عليكم صلوة الفجر فتعمر واعملها
و رواية بنحو ومعناه مختصر قال في ذلك في رمضان **فان** في فتح الباري ظاهر هذا
الحديث انه صلى الله عليه وسلم توقع ترتيبا فرض الصلاة بالليل جماعة على عباده المواظبة
عليها في ذلك اشكال وقد ناه بعض المالكية على قاعدتهم في ان السور مكرمة وفنه نظر
واجاب المحب الطبري انه يحتمل ان يكون الله عز وجل اوحى اليه انك واظمت على هذه الظن
معهم اقتضتها عليك فاجاب الخفيف عنهم وقيل خشيت ان يظن احد من الامة من مداومته عليها
اليوم **فان** القرطبي اي يظنونه فضا ينجح على من ظن ذلك كما اذا ظن المجتهد حلي او
محرمة فانه يجب عليه العمل به وقد استشكل الخطابي اصل هذه الحشية مع ما ثبت في حديث
الاسامة من الله تعالى قال من حرم ومن حرم حرمون لا يبدل القول لدي فاذا امر بالتبديل كيف
يقع الخوف من الوفاء وهذا يدفع في صدر الاجابة المقدمة واجاب عنه الخطابي بان
صلوة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم واقواله الشرعية يجب على الامة الا
به في ما يعني عند المواظبة فتر الخروج اليهم لئلا يخل ذلك في الواجب من طريق الامر لاقتدا
به لا من طريق الشافرض حديثه رايد على احسن وهذا هو الوجه المزمع على نفسه صلوة نذر فيجب عليه
ولا يفر من ذلك زيادة فرض الصلوة حشيت ثم حط معظما لسفاعة فبها صلى الله عليه وسلم
فاذا عاذا الامة فيما استوصت به او التزمت فيما استغنى لهم به عليه الصلوة واللام
منه لم يستشكل ان يثبت ذلك فرضا عليهم **وقال** الحافظ بن حجر وقد نقل في صدره في جوابين
عن الخطابي جماعة كابن جوزي وهو يفتي على ان قيام الليل كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم
على جواب لاقتدا بافعاله في كل من الامر من تراع فواجب ببلادة اجوبه اخبرنا انه
يحتمل ان يكون الخوف اقتراف قيام الليل بمعنى جعل التمسك في المساجد جماعة شرط في صحة
التفعل بالليل قال ويروي اليه قوله في حديثه في اني خشيت ان تكبت عليكم
ولو كبت عليكم ما فتم به فصلوا ايما الناس في يومكم فتعمر من التجمع في المسجد استقاما

عليهم من اشتراطه وان سمع اذنه في المواظبة على ذلك في يومهم من افترضه عليهم ما ياتي ان يكون
احد افتراض قيام رمضان خاصة فقد وقع في حديث الباب ان ذلك كان في رمضان
روي حديث سفيان بن حسين خشيت ان يفرغ عليكم قيام هذا الشهر قال فعلى هذا يرتفع
الاشكال لان قيام رمضان لا يتكرر يوم في السنة فلا يكون ذلك قد راى ابا عبد الله
بل هو تطهير ما ذهب اليه قوم في العبد ونحوها ناله ما يخطر ان يكون المحوف افتراض قيام
رمضان خاصة فقد وقع في حديث الباب ان ذلك كان في رمضان **روي** حديث سفيان
ابن حسين واقوي هذه الواجهة الثلاثة في تطوي الاول **روي** العن ابن سيرين قال قلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين الي ثلث الليل الاول
ثم قلنا معه ليلة خمس وعشرين الي نصف الليل ثم قلنا معه ليلة سبع وعشرين حتى طمأنينة
لا يركب الملاح وكانوا يستنونه السجود وراه النسيان **الصلوة** العلماء الا فضل صلوة
التراويح ان يضل جماعة في المسجد وفي البيوت فرادي فقال الشافعي ومجاهد واصحابه وابو
وبعض المالكية وغيرهم الا فضل صلاة جماعة كفضل عز الحطاب والصحابة واسم
المسلمين عليه لانه من الشعار الطاهرة فاسبه صلوة العيد **فان قلت** قد ذكرت ان
الحافظ بن حجر حمل قوله عليه الصلوة والسلام ان خشيت ان يفرغ عليكم على الجميع المسجد
وقال انه اقوي الواجهة **الجواب** انه صلى الله عليه وسلم لما مات حصل الامم من ذلك
ورجع عن الجميع لما في الاختلاف من افتراق الكلمة والاختلاف على واحد اسطر لكثير المصلين
قال مالك وابو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم الا فضل صلاة فرادي في البيوت
لمنوله عليه الصلوة والسلام افضل صلوة المروية بينه الا المكتوبة قالوا واما فعلها
صلى الله عليه وسلم في المسجد لبيان الجواز ولانه كان معتكفا واما عدد الركعات التي
كان صلى الله عليه وسلم يصليها في رمضان فعز في سلمه انه سال عائشة كيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعاً
فلا تسال عن حسن وطهر في يصلي اربعاً فلا تسال عن حسن وطهر في يصلي ثلاثاً
قالت عائشة قلت يرسول الله اتمام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني ثمام ولا
نيام قلبي رواه البخاري ومسلم **اما** ما رواه ابن ابي شيبة من حديث ابن عباس كان صلى الله
عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فاستاده ضعيف وقد عارضه
حديث عائشة هذا وصلى علم كماله صلى الله عليه وسلم الملائكة عتياً **وقد** كان صلى
الله عليه وسلم في رفته الامور استمر على ان كل واحد يقوم في رمضان في بيته مفردا
حتى انقضى صدر من خلافه **روي** البخاري ان عمر خرج ليلة الى المسجد فاذا الناس
اوراع شترقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرجل قال عمر اني
لو جئت مؤلفاً على قاري واحد لكان جمع ثم غرم ثم غرم على ان يركب ثم خرج ليلة اخرى
والناس يصلون بصلوات قاريهم قال عمر فمعة البدة هذه والتي تاملون عنها افضل

من

من الذي يقومون يريد اخر الليل وكانوا يقومون اوله واما اختار ايالا لانه كان اقراهم
كما قال عمر **ومن** سعيد بن منصور من طريق عروة ان عمر حج الناس على ان يركب كان يصلي بالرجال
وكان يقيم الداري يصلي بالنساء **روي** الوطاسي عن ابن عمر ان يركب ويقيم الداري ان يقوم بالناس
في رمضان **روي** السبيعي باسناد صحيح ان الناس كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في
رمضان عشرين ركعة **قال** احمد بن حنبل في كونه عشرين ان الرواية في غير رمضان عشرين
ركعات فضعفت لانه وقت جد وتسمير **روي** الوطاسي عن محمد بن يوسف عن السائب بن زيد
انما احدث في عشرين ركعة بعد العز واحد في عشرين واجمع بين هذه الروايات من باختلاف
الاحوال وحيث ان ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتختيمها حيث يطيل القراءة قبل
الركعات وبالعكس **وقد** روي محمد بن فضال عن طريق داود بن قيس قال ادركت الناس في اماره ابا
ابن عثمان وعمر بن عبد العزيز يعني بالمدينة يقومون بسبع وثلاثين ركعة ويوترون ثلاث
قال مالك وهو الامير القويم عتدا **وعند** الزعفراني عن الشافعي وابي الناس يقومون
بالمدينة بسبع وثلاثين وبكة ثلاث وعشرين وليس في شيء من ذلك ضعف **وقد** ان
اطاوا القيام واقلوا السجود فحسن وان اكثروا السجود واخفوا **والاول** احب امتني
وملححو لغيره بل المدينة صلافا ستا وثلاثين قال ذلك لعينهم لان اهلها سرفوا
صلى الله عليه وسلم ومنه صبه يخالف قول احمد ومن اقله يبايها المدينة فقام ستا وثلاثين
فحسن ايضا ويقتضي ان يسلم من ركعتين فلو صلى اربعاً مستقيمة لم يصح وقال القاضى حسين في
قناويه ولو صلى سنة الطهروا والعصر اربعاً مستقيمة واحدة جاز والفرق ان التواضع
مبسروعية الجماعة اسبغت الفريضة في قناويه وصريح به في الروضة **وقد**
كان صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل اكثر من غيره **وقد** صلى معه
خولة ليلة في رمضان قال فقرا بالبقية ثم انساها ان اعلان لا يربانية تخوف الاول
وسال قال فاصلى الركعتين حتى جايلال فاذنه بالصلوة اخرجه احمد واخرجه النسيان
ومنه ايضا ما صلى الا اربع ركعات **عند** الشافعي في رمضان ستون ركعة بقراماني
غير الصلوة **الباب الرابع** في صلاة صلى الله عليه وسلم والوتر فقد
صر عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتر بمجلس الا في اخرها لثلاث ركعات الفضل اثبت
والوتر قرا واجتمع بعض الحنفية لما ذهبوا اليه من تغير الوصل والافتقار على ثلاث
بالاصح اجتمعوا على ان الوتر ثلاث موصولة حسن طاهر واختلفوا فيما اذا نقص
قال فاحذروا انما اجعوا عليه وتركوا ما اختلفوا فيه وثبت محمد بن منصور الموزني بما
رواه من طريق عراك بن مالك عن ابي هريرة عن ابي موسى قال لا توتروا بصلوة تسبوا بطلا
المغرب وقد صححه الحاكم **عن** سلمان بن يساوانه ذكر الثلاث في الوتر وقال لا يشبه الطوع
بالفريضة انتهى لكن قد روي كذا من حديث عائشة انه كان صلى الله عليه وسلم يوتر
ثلاث لا يتعد الا في اخرهن **روي** النسيان من حديث ابي بكر بن عمر وعنه يوتر

يسبح اسم ربك الاعلى وقيل بالعباد الكافرون وقيل بآل الله احد ولا يوتر الا في اخر من بين عدة
طرق ان السور الثلاث ثلاث ركعات والجمع بين عدة او بين ما تقدم من المعنى عن التسمية بصلوة
الغزبان على النبي على صلوة الثلاث تسليدين وقد فعله السلف ايضا **وعن** محمد بن يونس
طريق الحسن بن عمرو كان يهضم في الثالثة من الوتر بالكبير ومن طريق المسود بن خزيمة ان عمار بن
ثلاث لم يسلم الا في اخر من ومن طريق طائفة من غوايهم انه كان يوتر ثلاث لا يقعد بينهما
ان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى ياتوا ببعض حاجته وهذا ظاهر انه كان يصلي
الوتر موصولا فان عرضت له حاجة صلى ثم مضى في هذا روى عن علي بن ابي حمزة قال لا يصح الوتر الا
مقبولا ولا يخرج من ذلك ما روى الطحاوي من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيهم انه كان يفعل
بين شفعه ووتره تسليمة واجز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها واستاد قوي
وقد استدل بعضهم على فضل الفصل وانتهى صلى الله عليه وسلم امر به وفعله واما الفصل
فورد من فعله فقط وقد علم المخالفة من الحنفية كل ما ورد من الثلاث على الوصل مع ان لبعض
الاحاديث ظاهرا في الفصل الحديث عابسة يسلم من كل ركعتين فانه يدخل فيه الركعتين اللتان
قبل الاضحية فهو كالفرض في موضع التراجع وقيل الطحاوي قد اورد مثله على ان الركعة مقبومة الى
الركعتين قبلها ولم يمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن التراجع احتمالا ان يكون المراد بالوتر ان
يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيئا وما عزم ان يكون مع الوصل والفصل **وقد** اختلف السلف
في امين احدهما في مشروعية ركعتين بعد الوتر عن طريقين فيكون الثاني فيترى او يوتر اذ ان يتقبل من الليل
على كتي يوتره الاول وتقبل ما ساء او يشفع ووتره ركعة ثم يتقبل ثم اقل هذا اسهل
الي وتر اخر اما الاول فوقع عند مسلم من طريق ابي سلمة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو طالس وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وجعلوا الامر في قوله اجعلوا
اخر صلاة لكم بالليل وتر اختصاصا بمن اوتر اخر الليل واجاب من لم يفعل ذلك ان الركعتين
المدكورتين هما ركعتا الفجر وحده النووي على انه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان جواز التسفل
بعد الوتر وجواز التسفل طالس اما الثاني فذهب الى ان يقبل سقما ما اراد ولا يفتي
وتره على بقوله عليه الصلوة والسلام لا وتران في ليلة وهو حديث حسن اخرجه النسائي وابن
خزيمة بن حديد طاق بن علي واما يصح نقص الوتر عند من يقول بغيره عن التسفل ركعة واحدة عن
الوتر واختلف السلف ايضا في مشروعية وضأ الوتر فقامه الاكثر **وعن** مسلم وغيره عن
عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نام من الليل من وجع او غير فلم يقم من الليل صل
من النهار اثني عشر ركعة **وعن** محمد بن يونس بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الاحاديث
انه قضى الوتر ولا امر بقضائه **وعن** عطاء الا وراي يفتي ولو طلفت الشمس الى
الغروب وهو وجه عند السلف في حكمه النووي في شرح مسلم **وعن** سعيد بن جبير
يقضي من القبالة **وعن** الشافعية يفتي مطلقا **وقالت** عائشة او تلي صلى الله
عليه وسلم من كل الليل من وسطه واوله واجر وانتهى في شيء من التسمية واه البخاري

وابوداود

وابوداود والترمذي والنسائي والمراد بالوتر بعد صلوة العشاء ويحتمل ان يكون اختلاف وقت
الوتر باختلاف الاحوال حيث اوتر اوله لعله كان يجازي وتره وسطه لعله كان سافرا
واما وتره في اخره فكان غالبا لحواله لما عرفت من موافقته عليه الصلوة والسلام على الصلوة
اخر الليل والسمي قيل الصبح **وعلى** الماوردي انه الثلث الاخير وقيل اوله فجر الاول **وقد**
رواية طائفة من نافع عن ابن عباس عن ابن خزيمة المراد به الفجر الاول **وعن** احمد بن حنبل
مرفوعا ان اذ في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر وقفا من العشاء الى طلوع الفجر في استاده ضعف
في حديث خارجة بن جندب **وعن** السنن وهو الذي اخرج به من قال بوجوب الوتر وليس
صحيح في الوجوب واما حديث يروي رفعه الوتر فممن لم يوتر قبله من اعداء ذلك فلا تافه
سند ابوالليب وفيه ضعف وعلى تقدير قبوله فيحتاج من اخرج به الى ان ثبت ان لفظة حق
تصح واجب في عرف الشارع وان لفظة واجب بمعنى مايت من طريق الاتحاد والله تعالى علم
وقد كان صلى الله عليه وسلم وعائشة واقعة مغرصة على فراشه فاذا اراد ان يوتر
انقبضا فتوتر كافي البخاري وهذا يدل على استحباب جعل الوتر اخر الليل سواء المتكبر وغيره
ومحله اذا واثق ان يستيقظ بنفسه وبان يقاظ عن استناده على وجوب الوتر لكونه
عليه الصلوة والسلام سلك به مسلك الواجب حيث لم يدع انما للوتر والقيام
للنكاح **وبغفت** بانه لا يلزم من ذلك الوجوب نعم يدل على تأكيد امر الوتر وانه فوق غيره من
التوافل السلية وفيه استحباب ليقاظ التام لا ذاك الصلوة ولا يختص ذلك بالمغرصة
ولا بحسبة فخرج الوقت بل الشريعة ذلك لادراك الحاجة وادراك الوقت وغير ذلك من
المندوبات **وقالت** الفرطية ولا يبعد ان يقال انه واجب في الواجب ومتدوب في المندوبات
لان التامير وان لم يكن حطفا لكونه سريعا الزوال فهو كالغافل وتبينه الغافل واجب
والله اعلم **وعن** علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ثلاث يقرأ فيهن بسبع
سور من المفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور اخرهن قل هو الله احد رواه الترمذي
وعن ابن عباس كان يقرأ في الاول يسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين رواه ابوداود والترمذي ولا يتردد داود
كان اذا سلم قال سبحان الملك القدوس **وعند** النسائي فلا يطيبل في اخر من
وعن رواية يرفع صوته بالثلاثة **وعن** علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام يقول في اخر
وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوباتك واعوذ بك منك لا احصي
ثنا عليك كما اثبت على القسك رواه ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة
قال ابن تيمية سنة الفجر تجزئ مجزئ بداية العمل والوتر طائفة **وقد** كان عليه الصلوة
والسلام يقرأ في سنة الفجر وفي الوتر يسود في الاخلاص وما اجمعتان لتوحيد العلم
والعمل وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد وسورة قل هو الله احد متضمنة
لتوحيد الاعتقاد والمعرفة وما يجب اثباته للرب تعالى من الاحدية والصدقية المعبية

له جميع صفات الخالق الذي لا يلفه تقصر في الولد والوالد والكمون المضمحل في السبيل
 والمسير والنظير فقصت اثبات كل حال وفي كل سبيل ومدح في جميع التوحيد العلمي والاعتقاد
 فلهذا كانت تلك القران فان القران مداره على الخير والانسان ثلاثة امور وهي واباحة
 والخير ورواه عن جبر عن الخالق تعالى واسمايه وصفاته فقلت تلك القران وخلصت قاريا اليك
 من السور العلمية كما خصته سورة قاريا ليعلم الكافرون من الشرك العلمي قاله ابن القيم واما القنوت
 في الركعة الأخيرة من الوتر في النصف الأخير من شهر رمضان فقال النووي في الأدكار يا سبحان
 ولم يذكر له ذلك دليلا **وقد** اخرج ابو داود باسناد من رجاله ما يقاها لكن احدثها منقطع وفي
 الآخر ولم يسلم ان عمرا لم يرجع الناس على ابي نعيم كان يفتي في النصف الأخير **وروي**
 الحسن بن علي قال علي بن حدي كاتبات اقول من في الوتر اللهم اهدني في خير هديت . وعافني فممن
 عافيت . وتولني في خير توليت . وبارك لي فيما اعطيت . وفي شر ما قضيت . انك تقضي
 ولا تقضي عليك . انه لا اله الا انت واليت ولا يغفر عادي . تباركت وتعاليت . وهذا الله
 رواية شريك رواه الطبراني وعنه **الباب الخامس** في ذكر صلاة
 صلى الله عليه وسلم الضحى وهي تعدودة اخلف الرواية هل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
 ام لا فمنه المبتدئ ومنه الثاني من العلماء من رجع رواية الليث عند الثاني جريا على القاعدة المعروفة
 لا فها تضمن زيادة علم خفيت على النافين قالوا وقد يجوز ان يذهب علم من هذه اعل كثر من الناس
 ويوجد عنده الاقل ومنه من رجع رواية الثاني بقرينة ولم يعتمد رواية المبتدئ اما الضعفاء او
 لصرفها كما سيأتي في صلوة الضحى **قال** الحاكم في الباب عن ابي سعيد وابي ذر الغفاري
 وزيد بن ارقم وابي بصيرة وبريدة الاسدي وابي الدرداء وعبد الله بن ابي اوي وعثمان بن مالك وعتبة
 ابن عبد السلام وغيرهم في تمام العظفاني وابي امامة الباهلي وابي عيسى بن ابي بكر وام هاني وسلة
 كهم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى انتهى فاما حديث ابي سعيد فاخرجه
 الحاكم والترمذي عن عطية العوفي عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى
 نقول لا يدعها ويديهما حتى نقول لا يصليها او قال الترمذي حسن **وقال** النووي عطية
 ضعيف فلهذا اعتضد واما حديث الغفاري فرواه **قال** واما حديث زيد بن ارقم فرواه مسلم
 بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك الضحى في سفر ولا غير واستاده ضعيف
 فيه يوسف بن خالد الضحى ضعيف جدا واما حديث بريرة الاسدي فرواه **وقال** واما حديث ابي ذر
 فرواه **وقال** واما حديث ابي نعيم ورواه ابن عدي والحاكم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الضحى ركعتين يوم بصرى اس ابي جهم **قال** بعض العلم الناقلين رواية المبتدئين هذا
 الحديث ان كان صحيحا فهو صلوة شكر وقت الضحى كشكر يوم فتح مكة واما حديث عثمان بن
 مالك فرواه احمد بن رواية محمود بن الربيع عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت سبعة
 واما حديث عتبة بن عبيد فرواه **وقال** واما حديث يغم بن تمام فرواه **حديث** ابي امامة
 فرواه **وقال** واما حديث عائشة فرواه مسلم واحمد وابي ناجة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصل

يصل الضحى اربعاً ويزيد ما شاء الله **وعنه** عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة هل كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا ان يحي من غيبه واما حديث ام هاني
 فرواه البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل وصلى
 ثمان ركعات فلم اصلح فطأ حفرها غير انه ييم الركوع والتسبيح قالت في رواية اخرى
 وذلك ضحى ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمان ركعات في
 ثوب واحد قد خالف بين طريقه وللنسائي ما ذهبت الي النبي صلى الله عليه وسلم عام
 الفتح فوجدته يغتسل واطامة تسترح بثوب فسلمت فقال من يدع قلت انا ام هاني فلما
 فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتفتا في ثوب واحد ولا يي داود ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الفتح صلى سبعة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين وقد استدل بحديث
 البخاري ومسلم على استحباب تحقير صلوة الضحى وفيه نظر لاحتمال ان يكون السبب فيه التفرغ
 لمهمات الفتح لشغله به وقد ثبت من يغلبه صلى الله عليه وسلم انه صلى الضحى فطول فترا
 اخرجه ابن ابي شيبة من حديث حديث حديث واما حديث ام سلمة فرواه الحاكم من طريق اسحاق بن
 بشر الحارثي قالت كان صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ست ركعات ورواه الحاكم ايضا **وعنه**
 الشريفي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر سبعة الضحى ثمان ركعات
 رواه احمد **وعنه** علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الضحى رواه النسائي في
 سننه الكبرى واحمد وابو يعلى واستاده جيد **وعنه** ابن عمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان لا يصلي من الضحى الا يومين يومه يقيه ومكة **وعنه** ابي بكر عن عدي في الكامل من رواية
 عمر بن عبد الله عن الحسن بن عمار في ذكره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ثمان
 للحسن وهو غلام فلما سجد ركعتي ظهر الحديث وعمر بن عبيد بن ركن **وعنه** جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات ورواه البخاري **قال** الشيخ في الدين بن الغزالي وقد ورد
 فيها الحديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جبر الطبري انما بلغت حد التواتر **وقال**
 ابن العزيم وهي كانت صلوة الانبياء قبل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليه **قال** الله
 تعالى فجر اعم داود عليه الصلاة والسلام اناس من احياء معه بسجدة العيش والاشراق
 قالوا الله من ذلك في دين محمد عليه الصلوة والسلام العصر وتسبح صلوة الاشراق واخرج
 القائلون بالنفي حديث عائشة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو
 يحبان يعمل خشية ان يعمل الناس فيفرض عليهم وما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبعة الضحى قط واني لا سمع اياه البخاري ومسلم ومالك وابو داود ويحيى بن مورو العجلي
 قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما قال لا قلت فمما قال لا قلت فابوبكر قال لا قلت فاني صلى
 الله عليه وسلم قال لا اخاله رواه البخاري وقوله لا اخاله اي لا اظنه وبني بكسر الهمزة
 وتفتح ايضا والحا المجهة وقول السعبي سمعت بن عمرو يقول ما ابتدع المسلمون افضل من صلوة
 الضحى **روي** عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجر

مو

عائشة فاذا الناس في المسجد يصلون صلوة الضحى فسالناه عن صلواته فقال بدعة **وروي**
عن مجاهد قال دخلت انا وعمرو بن ابي شيبه باسناد صحيح عن ابي هريرة قال سالت ابن عمر
عن صلوة الضحى فقال بدعة ونعت بدعة **وعن** عبد الوارث باسناد صحيح عن سالم عن ابيه
قال دخلت قبل عثمان بن ابي لهب في المسجد فوجدت الناس في احبالهم من ارجاء المسجد
بين هذه الاحاديث بانه صلى الله عليه وسلم كان لا يداوم على صلوة الضحى خوفا ان يفرض
على امته فيجبروا عليها او كان يفعلها كما صرح به عائشة كما تقدم وكذا ذكرته ام هاني و
وقول عائشة ما لا يتبعه صلاحها لا يخالف قولها كان يصلها لانه صلى الله عليه وسلم كان
لا يكون عندها في وقت الضحى الا في النازح الاوقات لانه قد يكون سافرا وقد يكون حاضرا وقد
المضرب قد يكون في المسجد وقد يكون في بيت من بيوت رعاياه وغنى وشاربه صلى الله عليه وسلم
صلواته في تلك الاوقات النادرة فقالت ما لا يتبعه وعلت بغيرة ربه انه كان يصلها بالحق
صلى الله عليه وسلم لا يجازيه غيره وقد ثبت ذلك وقول ابن عمر لا خاله فتوقف وكان سبب توقفه
انه بلغه من غيره انه صلاها ولم يتوقف عن ذلك وذكره واسأله الفاضل فقلت لم يبلغه
الاحاديث المذكورة او اراد انه صلى الله عليه وسلم يداوم عليها وان اخطأ رعاياه في المساء
بدعة وانما هي سنة نافلة في النبوة والله اعلم **وبالحكمة** فليس في احاديث عن عمر
ما دفع مشروعية صلوة الضحى لان نفيه محمول على عدم رويته لا على عدم الوقوع في تغيير الامر
والذي نقاه صفة مخصوصة كما قدمناه **وقد** روي ابن ابي شيبه عن ابن مسعود انه راي
قوما يصلونها فامرهم عليه وقال ان كان ولا بد فقل بوقتهم وذهب اخرون الى استحباب
فعلها غبا فيصلي في بعض الايام دون بعض **وعن** ابن عباس يصلها يوما ويصليها عشرين
ايام وذهب اخرون الى انها لما تفعل يسكب من الاستباب وانه عليه الصلوة والسلام
فصد سنة الضحى وانما اجرت عن وقت صلاته فقط قال وقد قيل انها كانت قضا
ما سئل عنه تلك الليلة من حربه فيها **ونقبت** النووي بان الصواب صحة الاستدلال
لما رواه ابو داود من طريق كريب عن ام هاني انها صلى الله عليه وسلم صلى سبعة الضحى وسلم
في كتاب الطهارة من طريق ابي مريم عن ام هاني انها صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح فصرصلى ثمان ركعات سبعة الضحى **وذكر** ابن عبد البر في التمهيد من طريق عكرمة بن
خلاد عن ام هاني قالت قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فصرصلى ثمان ركعات فقلت
ما هذه الصلاة قال هذه صلوة الضحى واستدل به على ان الضحى ثمان ركعات واستدل
السبكي ووجه بان الاصل في العبادة التوقف وهذا الكون ما ورد من فعله عليه الصلوة
والسلام وقد ورد من فعله دون ذلك لحديث ابن ابي اويي انه صلى الله عليه وسلم صلى
الله عليه وسلم صلى الضحى ركعتين اخرجه ابن عدي واما ما ورد من قوله عليه الصلوة والسلام
فما فيه زيادة على ذلك لحديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في ركعة بني الله له فضل في
الجنة اخرجه الترمذي واستغنى عن الاستدلال في استاده من اطلاق عليه الصلوة والسلام قال

الرواية

الرواية في التوسعة عشرين **وقال** النووي في شرح المذهب فيه حديث ضعيف كانه
يشير الى حديث النضر بن ابي شيبه الذي رواه الطبراني وحديث ابي درة عن الزهري اسناد ضعيف كانه يشير الى
حديث النضر بن ابي شيبه الذي رواه الطبراني وحديث ابي درة عن الزهري اسناد ضعيف كانه يشير الى
وروي في الباب حديث ام هاني وهو كذا قال ولهذا اقال النووي في الروضة افضلها ثمان
والترها ثمان عشرين فتوفي بين الاكثر والافضل واجاب القائلون بانها لا تفعل الا لسبب
عن قول ابي هريرة المروي في البخاري اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا اومن
حتى اموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر وصالوة الضحى الحديث بانه قد روي ان ابا هريرة كان
يختار دروس الحديث بالليل على الصلوة فاسم بالضحى بدل من قيام الليل ولهذا من ان
لا ينام الا على وتر ولم يامره الله بالبر ولا امر ولا سائر الصحابة انتهى **قال** الحافظ بن حجر
الوصية لا في صورية قد وردت لها لابي الدرداء فيما رواه مسلم ولا في درة فيما رواه
النسائي **قلت** والحكمة في الوصية على الحافظة على ذلك بمنزلة النفس على جسد الصلوة والقيام
ليدخل في الواجب منها بالشرع وليجوز ما العلة يقع من نقص **ومن** فوايد صلواته
الضحى انها تجوز عن الصدقة التي تصح على الانسان الثلاثمائة وستون معصاة كما اخبرنا
من حديث ابي ذرر ان قصص الوصية في الثلاثة المذكورة في علي الثلاثة المذكورة في الحديث
لان الصيام والصلوة اشرف العبادات الدينية ولم يكن المذكور دون من اصحاب الاموال
فكان يجزئهم من الصدقة على الثلاث مائة كافي الحديث والله اعلم **وروي** ان كل من طرقت في
الخبر عن عقبة بن عامر قال امنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الصبح يسور منها
والشمس وضحاها والضحى ومناسبة ذلك ظاهرة جدا والله اعلم **وقد** قال شيخ الاملاء
الحافظ ابو الفضل بن حجر قول عائشة في الصحيح ما لا ريب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدة الضحى بدلا على ضعف ما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان صلوة الضحى كانت واجبة
عليه وقد عدها جماعة من العلماء من خصايصه صلى الله عليه وسلم ولولم يثبت ذلك في
خبر صحيح وقول الماوردي في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم واظب عليه العبد يوم القيامة
ان مات كغيره عليه ما رواه مسلم من حديث ام هاني انها صلى الله عليه وسلم انما لم يتركها لانها
يحتاج اليها من اثبتته الي دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل اعلا
اثبتته فلا يلزم المواظبة على هذا الوجوب عليه انتهى **قال** ابن العربي في غارضة
الاحوري ان ابا الحسن الارزي انما ناظرا هراينا عليا حديثنا ابو العباس عبد الله بن
عبد الرحمن السكري حديثنا الحسين بن ابي غسان حديثنا قيس بن جابر عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب علي الحزول يكتب عليكم وامر
بصلوة الضحى ولم يفرق بين الجاهل والدارقطني **القسام** **الناحية**
في صلواته صلى الله عليه وسلم التوافل واحكامها وفيه ما بان **الاول** في التوافل

المعروفة بالافاق وفيه فصلان **الاول** في روايت الصلوات الخمس والجمعة وفيه فروع
الاول في احاديث جامعة لروايت مستركة **عن** عمار بن عثمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين والمغرب ركعتين في بيته وبعد
صلوة العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي في بيته ركعتين قال
واخرته خصته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذن من الاذان
لصلوة الصبح وبدا له الصبح صلى الركعتين خفيفتين قبل ان تقوم الصلوات رواه البخاري
فهذه عشر ركعات لان الركعتين بعد الجمعة لا يجتمعان مع الركعتين بعد الظهر الا لما مضى
بان يصلي الجمعة وسنمها التي بعدها ثم يتنزه فتداهي فصل الظهر ويصلي بعد ما سنها
كانه عليه السلام ولي الدين العارفي **اخلف** في دلالة كان على السكروا وصحاح الحاج انما
تقصيه قال وهذا السنه ناه في طوطم كان حاتم يفي الضيف وصحاح الامام في الحديث في المحصول
انما لا تقتضيه لغة ولا عرف **قال** النووي في شرح مسلم انه اختار انه الذي عليه الاكثرون
والحقون من الاصول **وعن** ابن دقيق العيد انما يقتضيه عرفا في لغة الحديث دلالة على
فعل من التوافر من النبي صلى الله عليه وسلم انه كان هذا اذا به وعادته **وعن** عائشة كان صلى
الله عليه وسلم يصلي في بيته قبل الظهر اربع ركعات فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان
يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ثم يصلي بالناس العشاء ويدخل فيصلي ركعتين في
آخر وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين الحديث رواه مسلم هذه ثنتي عشرة **وقد** كان صلى الله عليه
لا يدخل اربع ركعات الظهر والركعتين بعد العشاء **وفي** رواية لم يكن يتوكلها سائر اعلانية في سفر ولا
حضر ركعتان قبل الصبح وركعتان بعد العصر رواه البخاري ومسلم وروى في ركعتي الفجر **وعن**
عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على من التوافر اشد نقاشا منه على ركعتي الفجر رواه البخاري
ومسلم وابوداود والترمذي ومسلم لهما احب الي من الدنيا جميعا وكان يصليهما اذا سكنت
المؤذن بعد ان يسقي الفجر ويخففهما رواه الشيخان وهذا اللفظ للنسائي **اخلف**
في حكمة تخفيفهما فقبل ليلاد الى صلوة الصبح في اول الوقت وبه جزم القرطبي وقيل يستحب
صلوة النهار ركعتين خفيفتين كما كان يصنع في صلوة الليل كما تقدم ليدخل في العشر
او ما شابه في الفصل نشاط واستعداد تام **وقد** ذهب بعضه الى طالة القراءة فيها
وهو اكثر قول الحنفية ونقل عن الشعبي واورد البيهقي فيه حديثا مرفوعا من رسول الله
ابن جبير في سنة اوله بسم وحضر بعضهم ذلك من فاته ثمن قرأته في صلوة الليل
فالبسند وكما في ركعتي الفجر واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن الحسن البصري وكان كثيرا
ما يقرأ في الاولى منها قولوا اسما بالله وما اتواك النيا الية التي في البقرة وفي الاخر قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الي قوله اسما وابانا مسلمون رواه
مسلم وابوداود والنسائي من رواه ابن عباس ورواه ابن ابي داود في حديث في صريح
قولوا اسما بالله وما اتواك النيا في الرابعة الاولى وبه الاكثرنا اسما بالترت وابتنا

الصلوة

الرسول فالتبنا مع الشاهدين اوانا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب
الحج **قال** ابوداود وسنك الروي وقال ابن ماجة في ركعتي الفجر قبل يا ايها الكافرون
وقال هو الله احد رواه مسلم وابوداود والترمذي **وقد** روى ابن ماجة باسناد
قوي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الركعتين قبل الفجر وكان يقول نعم السورتان يقرأ الفصاحي ركعتي الفجر قبل يا ايها الكافرون
وقال هو الله احد ولا يقرأ في شيعته من طريق ابن سيرين عن عائشة كان يقرأ بها والترمذي
والنسائي من حديث وقد استند بعضهم بقصد على الخبر بالقراءة في ركعتي الفجر ولا حجة فيه لاحتمال
ان يكون عرف ذلك بقراءة بعض السور وبدل على ذلك ان رواه ابن سيرين المذكورة
فيها القراءة وصححه ابن عبد البر واستند بعضهم ايضا بهذه الاحاديث المذكورة على انه لا
الفاضة لانه لم يذكرها مع سوري الا خلاص واجيب بان ترك ذكر الفاظة لوضوح الامر
فيها انتهى **وكان** عليه الصلاة والسلام اذا صلى الركعتين الفجر اضبط على سبعة الامن رواه
البخاري ومسلم من حديث عائشة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيمم **وقد**
قبل ان القلب من جهة اليسار فلو اضبط عليه لاستغرق يوما لكنه ابتلع في الراحة خلاف
اليمين فيكون القلب معلقا فلا يستغرق وهذا انما يصح بالنسبة الى من عليه الصلوة والام
كما لا يخفى **وانما** ما روي عن ابن عمر انه راي رجلا يصلي ركعتي الفجر ثم اضبط فقال احطك على
ما صنعت قال اردت ان افضل بين صلاة فقال له واي فضل من السلام والفاضة قال
بل دعة رواه ابن الاثير في جامعه عن رزين وكذا ما روي في انكار ابن سعد ومن قول ابي ابيم
التمني الفاضلة الشيطان كما اخرجها ابن ابي شيبة فهو محجوك على انه لم يبلغه الا من
بفعله وارجح الاقوال المشروعية للفصل لكن لم يدور عليه الصلوة والسلام ولذا اخرج
الامة على عدم الوجوب وحلوا الامور الواردة في داود وغيره على الاستحباب وقابله
ذلك الراحة والفساط الصلوة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك الا لمن يجد فيه جزم ان
الركعة وبشبهه طه اما اخرجه عبد الرزاق عن عائشة كانت تقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يضبط لسنه ولكنه كان يدا بليلته فيستريح وفي استاده اوله بسم وقيل
ان فادى لفا فضل من ركعتي الفجر وصلوة الصبح وعلى هذا فلا احتصاص من ثم قال
السافعي السنية تنادي بكل ما يحصل به الفصل من شئ وكلام وغيره حكاها البيهقي
وقال لفا سنة النووي لظاهر حديث ابن ماجة **وقد** قال ابو صورية لا يركب
الفصل بالسبي الى المسجد لا يركب واخرجه ابن ماجة فقال يجب على كل واحد وجعله شطرا للصحة
الصلوة الصبح فزده السلامه حتى طعن ابن تيمية في صحة الحديث لتعدد التواجد
ابن زياد به في محظوظه فقال الحق انه تقوم به الحجة وذهب بعض السلف الى ان
استحبابه في البيت دون المسجد وما يوجب على ابن عمر وقوا بعض شيخنا انه لم يقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله في المسجد اخرجه ابن ابي شيبة **قال** عليه الصلاة

عن اول وقتها خيال فاسد من ابد للسنة ومع ذلك فمنها يسير لا تخافه الصلوة عن
وقتها ويجوز الادلة برشد الي استحباب تحفيها وقال صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب
الكتين من ليليا خشية ان يتخذها الناس رياء ابو داود **وقال** المحلى الطبري لم يرد في
استحباب الصلوة لانه يمكن ان ياتي بما لا يستحق به الحديث من ادلة الادلة على استحبابها ومعنى
قوله سنة اي شريعة وطريقة لا رتبة وكان المواد انحطاط من تيمنا عن روايت القاري وطه وال
بعدها الكثر الشافعية في الروايات واستند بعضها بغيره وتعقب بانه لم يثبت انه صلى الله
عليه وسلم واظن عليه ما وقال عليه الصلوة والسلام في الصلوة بعد المغرب بعد الصلوة
البيوت رواه ابو داود والنسائي من حديث كعب بن جريح **قال** عليه الصلوة والسلام من صلى
بعد المغرب وكعب بن جريح في صلاة في علي بن رواه ابن رزق **السادس** في رواية الساع
قالت عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الا صلى اربع
ركعات اوست ركعات رواه ابو داود **وفي** مسلم **قال** عائشة ثم يصلي بالناس العشاء
فدخل بيتي فصلى ركعتين وكذا في حديث ابن عمر عند الشيخين وتقدم اول هذه القسم **النوع**
السابع في رواية الجمعة **عن** نافع عن عبد الله بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين رواه البخاري ولم يذكر شيئا في
الصلوة قبل الصلوة لجمعة **قال** ابن المنير كما حكاها في فتح الباري كانه يقول الاصل
استواء الظهر والجمعة حتى يدل دليل على خلافه لان الجمعة تدل على الظهر **وقال** ابن بطال انما
اغاد عمر ذكر الجمعة بعد ذكر الظهر اجل انه كان صلى الله عليه وسلم يصلي سنة الجمعة في
بيته خلاف الظهر **قال** واحكامه فيه ان الجمعة لما كانت تدل على الظهر واقتصر فيها على
ركعتين ترك الشغل بعد صلاتي المسجد لهذا المعنى **وقد** روى ابو داود وابن حبان في صحيحه
ابوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلوة قبل الجمعة ويصلي بعد صلاتي ركعتين في بيته ويحدث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وقد اخرج في النووي في الخلاصة على ان
سنة الجمعة التي قبلها **وبغفت** بان قوله وكان يفعل ذلك عابدا على قوله ويصلي بعد
ركعتين في بيته ويذكر عليه رواية الليث عن نافع عن عبد الله انه كان اذا صلى الجمعة انصرف
فمسح بيمينه في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع ذلك رواه
مسلم **واما** قوله كان يطيل الصلوة قبل الجمعة فان كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح
ان يكون مرفوعا لانه عليه الصلوة والسلام كان يخرج اذا زالت الشمس فاستقبل بالخطبة
ثم يصلي الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فقد كان مطلقا فلهذا لا صلاة رابعة فلا
جمعة فيه لسنه اجمعة التي قبلها بل هو متعلق بطلوع الشمس واكثر جماعة كون اجمعة لها سنة قبلها
وبالتواتر في الاحاديث ومنهم الامام شهاب الدين ابوشامة لانه لم يكن يؤذن للجمعة الا بعد
عليها الصلوة والسلام وهو على المنبر ولم يكن يصليها اولا ذلك لصحابة لانه اذا خرج
الامام انقضى الصلوة **قال** ابن العربي ولم ازل في كلام الصغائر من اجمعة والمالكية

استحباب

استحباب سنة الجمعة التي قبلها انتهى **وقد** ورد في سنة الجمعة التي قبلها احاديث اخرى ضعيفة
منها عن ابي بصير رواه البزار واللفظ كان يصلي قبل الجمعة عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله
ابن الزبير مرفوعا من صلوة مغروضة الا ومن يدعيها ركعتين قاله في فتح الباري **وعن** عطاء قال
كان ابن عمر اذا صلى الجمعة تقدم فصل ركعتين ثم يتقدم فصل الركعات اذا كان بالمدينة صلى
الجمعة ثم رجع الي بيته فصل ركعتين ولم يصلي في المسجد فقيل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله رواه ابو داود **وفي** رواية الترمذي قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الجمعة
ركعتين يطيل فيهما ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها وتقدم حديث دخول المسجد
القطاني يوم الجمعة ويصلي الله عليه وسلم خطب وقوله صلى الله عليه وسلم صلتي قال
لا قال فمرفوعا ركعتين مع ما يثبت في المباحث في صلوة الجمعة **الفصل الثاني** في صلاة
صلى الله عليه وسلم العيدين وفيه فروع **الاول** في عدد الركعات **عن** ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج يوم عيد فصلى ركعتين لم يصلي قبلها ولا بعد لها ثم اتى النساء وبلا
منه فامسهن بالصدقة فجعلت المرأة تصدق بحمصا وسجائيا **وفي** رواية خرج يوم اضحى وظهر
وفي اخري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفطر ركعتين الحديث رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي **النوع الثالث** في عدد التكبير **عن** عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر والاضحى في الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات
زاوية رواية سوي تكبير في الاحرام والكوع رواه ابو داود **وعن** كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الاولى سبعاً قبل القراءة وفي الاخرى خمساً قبل
القراءة رواه الترمذي وابن ماجه والداري **الفصل الثاني** في الوقت والمكان **عن** ابي سعيد
الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى الصلوة وانه افضل بين
صلاطيني المسجد من الزمان الاول ولا صحابنا الشافعية وجهان احدهما الصلوة افضل لهذا الحديث
والثاني وموافاقهم المسجد افضل الا ان يضيق قالوا وانما صلى اهل مكة في المسجد لضعف
وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يضيق المسجد فدل على ان المسجد افضل اذا الشنع والمراد
بالصلوة المذكور الذي على باب المدينة الشرعي **وعن** ابن القيم ولا يصلي العيدين في الاسواق
واحدة اصابعهم مطر فصل يوم العيدين في المسجد ان ثبت الحديث وهو في سائر ابي داود وابن ماجه
استنى ولقط ابي داود عن ابي بصير قال اصابنا مطر في يوم فطر فصلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد اذ رزق ولم يخرج بنا الى الصلوة **النوع الرابع** في الاذان والاقامة
عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين مرة ولم يزد
بغير اذان ولا اقامة رواه مسلم وابو داود والترمذي **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى العيدين اذان ولا اقامة رواه ابو داود **النوع الخامس** في
قوله صلى الله عليه وسلم في صلوة العيدين **عن** ابي واقد الليثي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الاضحى والفطر تعاف والقرآن المجيد واقرب الساعة واشفق

سفر
المنبر
المنبر
المنبر

مست

المنبر

المنبر
المنبر
المنبر

والحيض في العيدين فاما الحيف فيغير لن بالصلي ويشهدون دعوى المسلمين قالوا احد من
بارسول الله احدا نانا لم يكن لها طباب قال فليقرنا اختنا من جلايبها رواه البخاري
والترمذي واللفظ له ولا دلالة فيه على وجوب صلوة العيدين لان من جملة من امر ذلك
من ليس بمكلف فطر ان القصد منه اظفار شعائر الاسلام بالمبالغة في الاجتماع ولين
اجمع البوكة وفيه استحباب خروج النساء الى شهود العيدين سواء كان شواها ام لا او ذوات صيا
ام لا لكن رض السافعي في الام ليقضي استعناذات الهيات قال واحب شهود العيدين من غير
ذوات الهيات الصلوة وانا الشهود من الاعياد استباحا واوادي بعضه الفتيق فيه
قال الطحاوي وامره عليه الصلوة والسلام بخروج ذوات الحيض وذوات الشهور الى
العيد يحتمل ان يكون في اول الاسلام والمسلمون قليل فاذا تكثير بحضور من اراد بالعد
واما اليوم فلا يحتاج الي ذلك **ولفتحت** بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وقد صرح في حديث
ام عطية بعلية الحكم وهو شهود من الحيض ودعوى المسلمين وبجارية ذلك اليوم وطهرته وقد
به ام عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة ولم يثبت عن احد من الصحابة مخالفة في ذلك
واما قوله عائشة لو راى النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت النساء من المتاحر فلا يبا
ذلك لم يدره وان سلمنا ان فيه دلالة على مخالفة مع ان الدلالة منه بان عائشة
افتت بالمنع ليستصريحه في قول الطحاوي وسابا للعد ونظولان الاستعداد بالنساء
في كحوب والى على الضعيف والاولي ان يحضر ذلك بمن يؤمن عليه ما فيها الفتنة فلا يرتب على
حضورها محظورا ولا في الحال في الطريق **وفي** اجماع قاله في فتح الباري **وكان** عليه
الصلوة والسلام يخرج العتق يوم العيدين والاضحى ركنا فيصلي اليها رواه النسائي وغيره
واذا علمت منذ افا علم ان المؤمنين في هذه الدنيا ثلاثة اعياد عيدين يكره كل اسبوع
وعيدان باثنيان في كل عام من غير تكرار في السنة اما العيد المذكور فهو يوم الجمعة وهو
عيد الاسبوع ويوم ترب على احوال الصلوات المكتوبات فيه فشرع لهم عيدا واما العيد
الذي لا يتكرر ان في كل عام واما باثنيان في كل واحد منهما في العام مرة واحدة فاحداهما عيد
الفطر من صوم رمضان ويوم ترب على احوال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان
الاسلام ومبانيه فاذا اتم المسلمون صيام شهر رمضان المفروض عليهم واستوجبوا من
الله المغفرة والعتق من النار فاصحابه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب واخر غفصايم
عيدا يجهلون فيه على شكر الله تعالى وذكره وتكبيره على ما صدق له وسبح له في ذلك العيد
الصلوة والصدقة وهو يوم الجوار يستوفى فيه الصابغون اجر صياهم ويرجون بالمغفرة
والعيد الثاني عيد النحر وهو ابر العيدين وفضلها ما هو مشرب على احوال الحج وهو الركن الرابع
من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اتم المسلمون حجهم غفر لهم واما بكل الحج في يوم عرفة فان
الوقوف بعرفة ركن الحج الاعظم ويوم عرفة يوم العتق من النار فيعتق فيه من النار من وقف
بعرفة ومن لم يثبت لها من اصل الاضمار من المسلمين فلهذا صلات اليوم الذي يليه عيدا

جميع

جميع المسلمين في جميع اصنافهم من شهد الموسم منهم ومن لم يشهد لاستمر اليهم في العتق والمغفرة
يوم عرفة وشيخ الجميع التقرب الى الله تعالى بالصلوة بالارادة دم ضحاياهم فيكون ذلك اليوم
شكر الله بصدقة النعم والصلوة والنحر الذي يجمع في عيد النحر افضل من الصلوة والصدقة في عيد
الفطر ولهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل شكر لربه على اعطائه الكون ان يصلي
لربه ويحضر وقد ضحي صلى الله عليه وسلم بكبش من اقرين ذنبا بين وسى وكبر رواه البخاري من
حديث النسائي **قال** روايته واضحا قد مره على صفا حقا فيقول بسم الله والله اكبر **وعن** عائشة
انه صلى الله عليه وسلم امر بكبش بطاقي سواد فاني به ليضحي به قال يا عائشة هلي بالمدينة
ثم قال استحي لي يا محمد ففعلت ثم اخذوا واحدا لكبش فاضحجه في ذبحه قال بسم الله اللهم تقبل
من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحي به رواه مسلم **وعن** طبريزي عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم
النحر كبش من اقرين المحزونين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
ملة ابراهيم حنيفا مسلما وانا انا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته لسم الله والله اكبر ثم ذبح
لاشراك له وبعد ذلك موت وانا اول المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته لسم الله والله اكبر ثم ذبح
رواه ابو داود وابن ماجه والداري **وفي** روايته لاحد والترمذي في حديثه وقال بسم الله والله
اكبر الصغار هذا عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام في الدنيا وكلها عند احوال طاعات
مولاهم الملك الوهاب وحيا ربه لما وعدهم من جزيل الاجر والثواب فليس العيدين من ليس احديهما
العيد لم يظلم عنه تزييد وليس العيد لم يجل بالثياب والركوب انما العيد لمن غفرت له الذنوب
في ليلة العيد لتوق طلع العتق والمغفرة على العبيد في ناله مما شئ فيله عيد والافه مطرود عيد
واما عيد المؤمنين في الجنة في ايام زيارتهم يوم عرفة ورواه ويكرهم غاية الكرامة ويحلي لهم
فينظرون اليه فاعطاهم شيئا هو احب اليهم في ذلك وهو الزيادة فليس للحج سوى في محبوبه
ان يوتيا جاعلا على اجمع **والعندي** ليس في عيد سواء

الباب الثاني في النوافل المقررة بالاسباب وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في صلاة صلى الله عليه وسلم الكسوف وهو لغة التعسير الى السواد يقال
كسفت الشمس اذا سودت وزهبت شعاعها **وعن** فيضة الخاق قال كسفت الشمس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا يحرقونه وانا معه يومئذ بالمدينة فصلى
واعتن في اطلال فيهما القيام ثم انصرف واجلث ثم قال انما هذه آيات يخوف الله بها عباده
فاذا رايتوها فصلوها رواه ابو داود والنسائي وفي قوله عليه الصلوة والسلام تخوف
الله بها عباده رد على ما روي عن اهل البيت ان الكسوف من عادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان
كما يقولون لم يكن في ذلك تخوف وقد روي عن اهل البيت وغيره في حديث ابي موسى عند البخاري
حيث قال فيه فقام فرعا يخشى ان يكون الساعة قالوا لو كان الكسوف بالحساب لم
يقع الفرع ولو كان العتق لم يكن الا مبرا للعتق والصلوة والصدقة مغفرة معني كان في حديث
اسماء عند البخاري لنداس النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس وكما عده

من حديث عائشة مرفوعا فاذا اتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا واتصدقوا فان طاهر
الاتحاد ان ذلك ينفذ الخوف وان كلما ذكره من انواع الطاعة يرجي ان يدفع به ما يخشى
من ان ذلك الكسوف وما انقضى به ان العز في غنى ايضا انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف على الحقيقة
وانما يحول القمر بيننا وبين اصل الارض عند اجتماعهما في العقدة تسمى فقالوا هم يزعمون ان الشمس
اصغر من القمر في الحجم فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله ام كيف يظلم الكبير القليل الاسياد
من حجبته وكيف يحجب الارض نور الشمس وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب
اخر غير ما نزعهم اصل الهيئة وهو ما اخرجهم احمد والنسائي وابو داود وصححه ابن خزيمة والحاكم
بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان بل هو احدث ولا حياة ولكنهما اتان زيات الله تعالى اذا
تجلى لشي من طغته خضع له وقد استشكل القرابي هذه الزيادة وقالوا انهم ثبتت فيجب تكذيبنا فلما
قال ولو صحت لكان نارا وليها من من كناية امور قطعية لا تصادم اصلا من اصول الشريعة
قال ابن خزيمة هذا عجز منه كيف يسلم دعوى فلاسفة ويؤمن بها الاضداد الشرعية
مع انها مبينة على ان العالم كوى السطح وظاهر الشريعة يعطى خلاف ذلك والنايات من قوا يد
الشريعة ان الكسوف اثر الارادة القدسية وفعل الفاعل المختار فيخلق في هذه الجرمين التورق شي
والظلمة متى شاء من غير توقفت على سبب او ربط باقران والحديث الذي رده القرابي قد اشتهر
غير واحد من اهل العلم وهو ثابت في حجب المعنى ايضا الارادة التورية والاضادة من عالم الاحمال
فاذا تجلت صفة الجلال انقضت الانوار طيبته ويؤيد قوله تعالى فلما تجلى ببه للبحر جله
وكما انتهى ويؤيد هذه الحديث ما رواه عن طاووس انه نظر الى الشمس وقد انكسفت فبكى ثم قال
موت وقال اي اخوف لله منا **وقال** ابن دقيق العيد في الحقيقة بعضهم ان الذي يترك الله
لحساب نيائي قوله يخوف الله به عبادته وليس يستل ان الله افعال على حسب العادة وافعالا
طارئة عن ذلك وقد رتب حاكمه على كل سبب تقطع ما ليس من الاسباب والمسببات بعضها
عن بعض واذا ثبت ذلك فالعلم بالله لقوة اعتقادهم في عموم قديرة على خلق العادة
لانه يفعل ما يشاء اذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع
ان يكون هناك اسباب تجري على العادة الا ان الله عز وجل اوصاه ان الذي يترك الله
لحساب ان كان خلا في نفس الامر لا يثبت في كون ذلك مخوفا لعباد الله تعالى قاله في فتح الباري
وعن ابن عباس قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قداما
طويلا نحو من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا وسودون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا
وسودون الركوع الاول ثم رفع فقام قداما طويلا وسودون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا
طويلا وسودون الركوع الاول ثم ركع ركع انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر
انسان من ايات الله لا يخسفن طويلا احد ولا حياة فاذا اتم ذلك فاذا ذكر الله تعالى
بادرسوا له وانك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم ايتاها كما كنت قال في رواية الخيرة
فتناولت منها عنقودا ولواصبته لا طعم منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم اظن

كالنوم

كالنوم فقط ورايت كثر اهلها النفسا قالوا انهم يرون الله قال يكفرون العشير وكفرون الاحسان
لو احسنت لاحد اهل الدنيا لم يتركه ثم ارات منك شيئا قالت ما ارات منك خير اقطروا له النخاري
وسلم قوله ورايت الجنة والنار **قال** القاضي عياض يخيل انه راها من ربه عن كشف الله
عنه ما وراها الخيرة عينه وبينهما كما فرج له عن المسجد الاقصى من وصفه ويكون قوله عليه الصلوة
والسلام في عرض هذه الحائط كما في روايته في حبهته وناجته ويخيل ان يكون رواية علمه من
وحي باطلاعه وتقرينه في امورهما مفصلا ما لم يعرفه قبل ذلك اليوم **وقال** القاضي عياض
والاولا شبهه بالفاظ الحديث لما فيه من الامور الدالة على ربه العز يتناولوه العنقود
وتأخر مخافة ان يصيبه لغم النار انتهى واستشكل قوله لو اصبته مع قوله تناولته
واحيب حمل تناولوا على تجليفة الاخذ لا على حقيقة الاخذ وقيل المراد تناولت لنفسي
ولو اخذته لك حكام الكرماني **وقال** الحافظ بن حجر وقيل المراد بقوله اخذت وضعت يدي
عليه بحيث كنت قادرا على تحمله لكن لم يقدر لي قطعة ولو اصبته اي ولو نكتت من قطعة
عليه في حديث عتبة بن عامر عن ابن خزيمة اصوي بيدي ليتناول شيئا **وفي** حديث اسما عند
النخاري حتى لو اخذت عليه وكانه لم يذوق له في ذلك فلو يجتري عليه **وقال** ابن بطال
لما اخذ العنقود لانه طعام الجنة وهو لا يفسد ولا يفسد في الدنيا فانه لا يفسد في الدنيا
انتهى **وفي** حديث سمعت ابي بكر عند النخاري ومسلم ومالك والنسائي قال ما من شيء كنت
لم اراه الا رايته في مقاي هذا حتى الجنة والنار ولقد اوجي اليكم لغتسون في قبوركم مثل او
قريبا لا ادري اي ذلك قالت عائشة من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الجاهل فابت
الومر في الموقف فيقول رسول الله جانا بالبيئات والهمدي فاجناه وانبعناه هو محمد
فيقال نعم صا لحافه علمنا انك كنت موقنا واما المتأفوا والمراب لا ادري اي ذلك قالت
استأفون لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته **وفي** رواية في اي امرأة تحب شرا
ربطتها حتى ماتت جوعا وعطشا **وفي** رواية في اي عمورين بالكبحر قضيه في النار وكان
اول من غير دين ابراهيم وراي فيها سارق الحاج يعذب قوله قضيه بضم القاف وسكون
الصاد اي امعاء **وفي** رواية عائشة ثم قال يا امة محمد والله ما من احد غير من الله من ان
يزني عبدا او تزني امته والله لو تعلمون ما اعلم لعضكم فليلا وليكن كسر الامم بلغث
اي لو تعلمون من عظيم انتقام الله باصل ابراهيم وشدة عقابه واموال يوم القيمة ما اعلموا
بعد ما علمت وتزول النار كما رابت في مقاي هذا وفي غيره لبكيت كثيرا ولعل قائلهم
لنذكرهم فيما علمتم **وفي** رواية عائشة عند النخاري فخرج الى المسجد فصف الناس ورا
فكبروا فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم آية طويلة ثم كبر ركوعا طويلا قال سمع الله
لمن حمد فقام ولم يسجد وقرأ آية طويلة ثم ادى من القراءة الاولى وراية ربا وك
احمد واستدل به على استحباب الذكر المسروع في الاعتدال في اول القيام الثاني في الركعة
الاولى واستشكله بعض متأخري السلفية من جهة كون قراءة لقيام اعتدال

6

به ليد اتفاق العلماء قال زيادة الركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه وكان محمد بن مسلمة
المالكى قال فيه والجواب ان صلوة الكسوف جات على صفة مخصوصة فلا يدخل القياس فيها
بل طاعت انه صلى الله عليه وسلم فعله فيها كان مشروعا لا فاضلا ولا بعد المعنى والجمهور
على من قاسها على صلاة النافلة حتى منع من زيادة الركوع فيها فصلاة الكسوف اشبهت بصلاة
العبد من زيادة التكبيرات وصلوات الخوف زيادة الافعال الكثيرة واستدلوا بالقبلة وذلك
اختصت صلوات الكسوف بزيادة الركوع فالأخوة جامع بين العبد والنبي والقياس بخلاف
لم يعمل به وقد بين ان الصلوة الكسوف هي تخصها من التطويل الزايد على العادة في القيام
وعنه من زيادة ركوع في كل ركعة وقد وردت زيادة في ذلك من طريق أخرى فعند مسلم من وجه
أخر عن عائشة وأخر عن أنس في كل ركعة ثلاث ركعات **وعنه** من وجه آخر عن ابن عباس
ان في كل ركعة أربع ركعات ولا يرد داود من حديث أبي بكر وعمر بن الخطاب عن علي بن عبد الله
ركعة خمس ركعات ولا يخلو الاستاد منها من علة ونقل ابن القيم في الهدي عن الشيخ
وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركعتين في كل ركعة غلطا من بعض الرواة
فان السوط في الحديث يمكن وبعضها الذي بعضه ان ذلك كان يوم مات إبراهيم عليه
الصلوة والسلام واذا التحدث الفضة تعين الاختلاف بالراجح وجمع بعضهم بين هذه الاحاديث
تعدد الواقعة فان الكسوف وقع امراف يكون طر من هذه الاوجه طائرا **وقال** ابن خزيمة
والمتقدم والخطابي وغيرهم من الشافعية يجوز العمل بجميع ما ثبت في ذلك وبمؤثر الاختلاف
المباح وقواه القوي في شرح مسلم وابدي بعضهم ان جهة الزيادة في الركوع والنقص كان
بحسب سرعة الاجل وبطيه حين وقع الاجل في اول ركوع اقتصر على مثل النافلة وحين ابطأ
زاد ركوعا وحين زاد في الابطأ زاد ركوعا ثانيا وكذا الى غاية ما ورد في ذلك وتفقته النووي
وعنه بان ابطأ الاجل وندمه لا يعلمه في اول الحال ولا في الركعة الاولى **وقد** انفقت
الروايات على ان عدم الركوع في الركعتين سواء هذه ابدل على انه مقصود في نفسه منوي
من اول الحال انتهى ملخصا من فتح الباري **وروي** الامام احمد انه عليه الصلوة والسلام
لما سلم حمد الله وأثنى عليه وسعدان لا اله الا الله وسعدان عبد الله ورسوله ثم قال يا
الناس انشدكم بالله ان كنتم تعلمون اني قصرت عن ان تبلغ رسالاتي وما اجترعت في ذلك
فقام رجل فقال شهد انك قد بلغت رسالاتي وبعثت لانتك وقضيت الذي عليك
ثم قال وبما الله لقد رأيت منذ كنت اصلي ما انتم لا تقوم من امر دينكم واخرتكم والله
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور والرجال من تبعه لم يتبعه صلح
عليه **وروي** البخاري وقالت عائشة واسأخظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في
الخطبة فيه فاستجها الشافعي واسحاق والثرانكل الحديث **قال** ابن قدامة لم يبلغنا
عن أحمد ذلك **وقال** صاحب الهداية من الحنفية ليس في الكسوف خطبة لانه لم يتقلد
وتعقب بان الاحاديث تثبت فيه وهي ذات كسوف والمسلمون عند المالكية ان لا خطبة لها

مع

مع ان الكاروي الحديث وفيه ذكر الخطبة **وابواب** بعضهم بان صلى الله عليه وسلم لم يقصد
فيها الخطبة بخصوصها وانما اراد ان يبين لهم الرد على من يعتقد ان الكسوف لموت بعض الناس
وتعقب بان الاحاديث الصحيحة من الضريح بالخطبة وحكاية شرايطها من الحمد والثناء
والموعظة وغير ذلك بما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف والاصل في
الابتاع والخصايع لا تثبت الا ليل **وروي** المغيرة بن شعبه عن البخاري كسفت الشمس
على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والنفس ان تابان من آيات الله يحوت لا يكسان
لموت احد ولا حيانه فاذا رايتوهما فصلوا وادعوا الله وابراهيم هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر جمهور اهل السير انه مات في السنة العاشرة من الهجرة فقتل في ربيع الاول وقيل في
رمضان وقيل في ذي الحجة والاكبر انما وقعت في عاشر الشهر وقيل في اربعة وقيل في ربيع
ولا يصح شي منها على قول ذي الحجة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذاك بمكة في الحج وقد ثبت
انه شهد وفاته وكانت بالمدينة بالاختلاف **نظم** قيل انه مات في سنة تسع فان ثبت فيصح
قال النووي لما كانت سنة الحويطية فعمل ذلك كان في اخر ذي القعدة حين رجع
منها وفي هذا الحديث ابطال ما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من ان النيران الكواكب في الارض
وقال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون ان الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض
من موت او ضرر فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقا
من سخر الله لخدمته لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على انفسهما **وروي** عن عبد الله بن
عمر قال لما كسفت الشمس على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نوذي ان الصلوة جامعة
رواه البخاري وقوله ان يفتح الحجة وتحقify النون وبني المفسر **وروي** رواية له ومسلم بن
عائشة لعن صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي فتادي الصلاة جامعة **قال** ابن دقيق
العبدية الحديث حجة من استخفى لك وقد اجمعوا على انه لا يؤذن له ولا يقام **وروي** ان
حيان انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم واخرجه الدار
قطنى ايضا وفيه روى عن اطلق كابن رشد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف الشمس
ومنهم من اورد قوله صلى الله عليه وسلم صلى اي امر بالصلوة جماعة بين الروايتين **قال** ابن
القيم في الهدي لم يقل انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف القمر جماعة لكن حكى ابن حبان
في السيرة له ان القم كسفت في السنة الخامسة فصل النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلوات
الكسوف وكانت او صلوة كسوف في الاسلام وهذا ان ثبت انتفى التاويل المذموم وقد خفر
به متطاي في سيرته المختصرة وتبعه كما فطر رتب الدين الراقي في تطهرا **وروي** البخاري من
حديث عائشة جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلوات الكسوف بقراءة فاذا فرغ من قرائته
كبر وركع واذا فرغ من الركعة قال سمع الله لمن حن رينا ولك الحمد بيا ودا الضرة في صلوات
الكسوف أربع ركعات في ركعتين واربع سجرات واستدل بها على الجمهور بانها ارجح جماعة

من لم يرد ذلك على كسوف القمر **قال** الحافظ بن محمد بن حديد لان الاسماعيل روي بهذا الحديث
من وجه اخر عن الوليد بن عمار في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد**
مسند ابن داود والطحاوي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل القراء في صلوة الكسوف **وقد**
ورد الجمهور في ما عمن على سرفوعا وموقفا اخرجه ابن جرير وغيره وقال به صاحبنا ابي حنيفة
واحمد واسحاق وابن جرير وغيرهم من محايي السافعية وابن العربي من المالكية **وقال**
الطبري بخبر من الجوز والاسرار **قال** الامة الثلاثة لسر في الشمس ويحجر في
القمر واخرج الشافعي بقول ابن عباس في اخرون سورة البقرة لانه لو جهر لم يحجر الى التفسير
وقد روي الشافعي تعليقا عن ابن عباس انه صلى النبي الله عليه وسلم في الكسوف ولم
يسمع منه خروفا واصله البيهقي من ثلاث طرق اسانيد هاهنا هاهنا وعلى تقدير صحة
ثبت الجمهور قد رزاه فالأخذ به اولى **قال** ابن العربي الجهر عندي اولى لانها
صلوة جماعة بنيادي لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء انتهى لمختصا والله اعلم
الفصل الثاني في صلواته صلى الله عليه وسلم الاستسقاء **العلم** ان الاستسقاء طلب
السقيا من الله تعالى عند الحاجة اليها كما تقول استعطي اي طلب العطا ولم يخالف احد
من العلماء في سنية الصلوة في الاستسقاء الا ابو حنيفة فحججا باحد الاستسقاء التي
ليس فيها صلاة واخرج الجمهور بالا حد في الثابتة في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
صلى الاستسقاء ركعتين واما الا حد في التي ليس فيها الصلوة فيمنعها نحو قول علي بن ابي
وبعضها كان في الخطبة للجمعة ولتقف صلوة الجمعة فالتقى بما دلوا لم يصل الصلاة كان
بينا نحو اذا استسقا بالدعاء بالصلوة والاطراف في جوارحه ويكون الا حد في السنية للصلوة
مقدمة لانها زيادة علم ولا معارضة بينهما والاستسقاء انواع **الاول** الاستسقاء
صلوة ركعتين وخطبتين ويتباهب قبله بصدقة وصيام وقراءة وافتال على الجهر ويحاجته
السرد نحو ذلك من طاعة الله تعالى حتى اتي المصل في السيرة فلم يخطب خطبتكم منذ وقيل
في الدعاء والضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد رواه الترمذي وغيره **وفي**
حديث عبد الله بن ابي زيد المازني قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا
المصل يستسقي ثم استقبل القبلة وقلب رداءه ثم صلى رداءه البخاري وسلم **وفي** رواية
يخرج بالناس الى المصل يستسقي صلى بهم ركعتين فحضر فيها بالقرأة واستقبل يدعوا ورفع
يديه وحول رداءه فاستقبل القبلة **وفي** رواية حول رداءه وجعل عطفه الايمن على
عائقه الايسر وجعل عطفه الايسر على عائقه الايمن ثم دعا الله **قال** الحافظ بن محمد
لم اقف في شيء من طرق حديث عبد الله بن زيد على شيء ذلك ولا على صفته صلى الله عليه وسلم
خلا لقتاب الى المصل في الاعلى وقت رداءه وقد وقع ذلك في حديث عائشة عند ابي
داود وابن حبان قالت شكي الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظ المطر فاس

بمنه

بمنه موضع له في المصل وامن الناس بوباء يجوزون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقف
على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم سكتة حجب وباركوا واستأخروا المطر عن ابان زمانه
عندكم وقد امركم الله ان تدعوه وودعكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم تالله يوم الدين لا اله الا هو يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت
الغنى ونحن الفقراء اللهم ازل علينا العيب واجعل ما ازلت لنا قوت وبلاغا في جزير رفع
يديه حتى يابيض اظفاه ثم حول الى الناس ظهره وقلب وحوله رداءه وهو ارفع يديه
اقبل على الناس فيقول فصل ركعتين فاستأخروا الله سبحانه فزعدت وبرقت ثم مطرت ما دون الله
فلما بات مسجد حتى سالت السيول فلما راى سر عتمة الى التي جعلت حتى بدت نواحيه فقال
استمدان الله على كل شيء فتدبروا في عبد الله ورسوله **وقد** حلى ابن المنذر الاختلاف في وقتها
والراجح ان لا وقت لها معين وان كان كثر احكامها كالعيد لانهما خالفه لافلا لا يحقر
يوم معين وهل يقع بالليل استسقاء بعضهم من كونه صلى الله عليه وسلم جبريل القراء فيها
بالنهار والقائما تبارك كالعيد والافلو كانت فصل بالليل لاسر في بالنها وجهر بالليل
لطلق النوافل **قال** ابن قدامة الاجماع على انها لا تفضل في وقت الكرامة **قال** ابن
حبان ان جبريل صلى الله عليه وسلم الى المصل للاستسقاء كان في شهر رمضان سنة
من الهجرة **وذكر** الواقدي ان طول رداءه صلى الله عليه وسلم كان سنة اذرع وسبعين
في ذراعين وسبعين كان يلبيها في الجملة والعديد **وقد** روي ابو داود عن عائشة ان النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خمرضة سودا فاذا اذ ان باخذ ما سفلها فحمله
اعلاما فلما انقلت عليه لبسها على عائقه **وقد** استخ الشافعي في الميديد يقول ما من به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكبير الخادم نحو الموصوف انتهى **وعنه** القطبي
تعالى عن ابن الشافعي اخذ في الميديد تكبير الخادم نحو الموصوف انتهى **وعنه** القطبي
والجمهور على استحباب التحول فقط ولا ريب ان الذي استخبه الشافعي احوط **ومن** ابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك واستحب الجمهور ان يحول
الناس نحو الامام ويسند له رداءه احمد بن حنبل في رواية اخرى عن عبادة وفي هذا الحديث لم يقط
وحول الناس معه **قال** اللب وابو يوسف يحول الامام وحده واستغنى عن الماحسون
الساقط قال لا يستحب في حق من هذا التحول فحرم ابن المهلب بانه للتناول
يحول الحال عامي عليه ويعقبه ابن العربي بان شرط الفاعل ان لا يقصد اليه قال
وانما التحول اشارة بينه وبين ربه فيل له حول رداك لتحول خالك وتعقب بان الذي
حزم به يحاج الى نقل والذي رده ورد فيه احاديث رجالة نقاه اخرجه الدارقطني وحكم
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله الدارقطني ارساله وعلى كل حال فهو اولى من القول
بالظن واستدل بقوله في حديث عائشة ثم صلى ركعتين بعد قوله فقف على المنبر على
الخطبة في الاستسقاء قبل الصلوة **وقد** يقتضي حديث ابن عباس ان وقع عند

احمد في حديث عبد الله بن زيد النخعي بانه بدأ بالصلوة قبل الخطبة ولذا في حديث أبي هريرة
عنه ان نجاه حيث قال فصل بيننا وبينك يا رسول الله ما اقامته والمرح عند السافعية والمالكية
الثاني ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن عباس انه يكبر فيها سبعاً وخمسة والعشرين مرة
يقول فيها بسم الله وقال انك حديث الغاشية وفي استاده مقال الكبر في الصلاة في السنن
ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين فاخذ بظاهر السافعية فقال يكبر فيها **الثاني**
استسقاؤه عليه الصلوة والسلام في خطبة الجمعة **عن** الشرايين رجل دخل المسجد يوم الجمعة
من باب كان نحو دار القضاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحيط فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائماً ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يعني اقبل اوله قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا
انشر الله ما نرى في السما من سحب ولا قرعة ولا بيننا وبين سلم من بيت ولا دار ولا فلفل
من ورايه سحب مثل الشمس فلما توسطت السماء انشرفت ثم امطرت قال فوالله ما راينا الشمس
سبباً قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يحيط فاستقبله قائماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الاموال وانقطعت السبل فادع
الله بمسحها غنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا
قال انشر الله ما نرى في السما من سحب ولا قرعة ولا بيننا وبين سلم من بيت ولا دار ولا فلفل
من ورايه سحب مثل الشمس فلما توسطت السماء انشرفت ثم امطرت قال فوالله ما راينا الشمس
سبباً قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحيط
فاستقبله قائماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بمسحها غنا
قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا على الاكام
والظراب ويطون الادوية ومنايب السحر قال فانقطعت وخرجوا عشي في الشمس **قال**
سويك فسالت انس بن مالك اهو الرجل الاول قال لا ادري رواه مسلم **وفي** روايته له
فالسيرة الى ناحية الاخر في قوله يعني اقبل اوله فقال غاث الله البلاد يعنيها
اذا ارسل عليها المطر وقوله من باب كان نحو دار القضاة في دار عمر بن الخطاب وسميت بذلك
لانها بيعت في فساد بينه وقوله هلك الاموال **وفي** روايته كريمة واني عن الكشي
المواشي وهو المراد بالاموال هنا **وفي** رواية البخاري ايضا هلك الماشية هلك العيال
هلك الناس وهو من ذكر العام بعد الخاص المراد بهلاكهم عدم وجود ما يعيشون به من
الافواك المنقودة بجمع المطر وانقطعت السبل لان الابل ضعفت لقلة القوت عن السفر
او لكونها لا تجد في طرائقها من الطعام فيقيم او دهاوا الا كما كبر الهمة وقد تفتح وتجمع
المة لفتح التراب المحتم وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والظرب بكسر
المعجمة جمع طرب بكسر الهمزة المنبسطة العسير العالي وقوله مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون
الواو وفتح الواو هي الهمة المستدبرة الواسعة والمراد بها هنا القرعة في السحاب

والجود المطر العترة قوله فتاة سمر ابي جري فيه المطر من الماسهوا وفي هذا عظم معجزة
صلى الله عليه وسلم وهو ان سمحت السحاب له كما اشار اليها امثلت امع بالاشارة دون
كلام لان كلامه عليه الصلوة والسلام مناجاة للخلق تعالي واما السحاب فبالاشارة فاولا
الاشارة بالطاعة له عليه الصلاة والسلام لما كان ذلك لانه ايضا كما جاء في سورة حيث ستر
وقدر ما يقيم وامن يقيم ويرحم الله السقا طس **حيث قال**

- دعوت الخلق عام المحل يستهلا • اقدرك باخلق من راع وبسبلا •
- صعدت كفيك ذكرك الغام • صوت الانصوب الوالف المظلل •
- اراق بالارض شجاصوب ريفه • فحل الروض شج رائق كلال •
- روض من النور حلت روض ارضهم • روض من النور صا في البيت كمال •
- من كل غصن نصير مورق خضر • وكل نور نصير مورق خضر •
- حية احيت الاحياء من مصر • بعد المضرة تروى السبل بالسبل •
- دامت على الارض سباعا غير مقلعة • لولا دعاوك بالاقلاع لم نزل •

وقوله سبغت اي من السبت الى السبت وقوله ثم دخل رجل الى لظاير انه غير الاول لان النكح اذا
تكررت دلت على التعدد **وفي** رواية ابن اسحاق فقام ذلك الرجل وغيره **وفي** رواية
عن المدينة جعلت مطر حوالينا وما يحيط بالمدينة قطرة قطرة الى المدينة والفا في مثل الاكليل
وهو بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو طرية دار من حوائبه واسمها لما وضع على الراس فيخيط بها
وهو من ملابس الملوك كالساج **وفي** روايته له ايضا فالله بين السحاب ومكة خيرات
الرجل الشهد يرفعه نفسه حتى ياتي اهله **وفي** روايته له ايضا فاني السحاب يهتج كأنه الملا
حين يطوي والملا يهضم الميم والفقر وقد يجمع ملاة وهي ثوب معروف واستدل بهذا
الحديث على جواز الاستسقا بغير صلوة مخصوصة وعلى ان الاستسقا ليس فيه صلاة فاما
الاول فقال به السافعي واما الثاني فقال به ابو حنيفة ونعقب بان الذي وقع في
هذه القصة مجرد دعا لاني في مسرعة الصلاة لها وقد ثبت في واقعة اخرى كانه
والله اعلم **الثاني** استسقاؤه صلى الله عليه وسلم على منبر المدينة **وفي** السافعي
في الدلائل من طريق يزيد بن عبيد السلي قال لما فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
شول اتاه وفد قريظة بضعه عشر رجلا وفيهم خارجة بن حصن والحوت بن قيس وماوا صغريه قروا
في بيت دار ملة بن الحارث من الانصار وقد عوا على العجاف وهم مستنون فانوا من
بالاسلام فسالم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله استنقت
بلادنا واخرب حباتنا وعريت عيالنا وهلك مواشينا فادع ربك يعني انا ونشف لنا الى
ربك وليشف ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله وملك اناسفغت الى نجي
قروا الذي كيشف ربنا اليه لا اله الا هو العلي العظيم وسبع كرسية السموات والارض
سط الرجل احدي فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يشفك من شفقكم وقرب عيالكم ن

فقال لا عراي لى بعد يا رسول الله من رب يضحك خيرا اضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قوله فقام صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وتكلم بجملة ورفع يديه وكان صلى الله عليه وسلم
لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فرفع يديه حتى روي بياض ابطيه وكان يحافظ من
دعائه اللهم اسق بلدك وجمعتك وانسرحمك واجم بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مربعا طبقا واسما عاجلا غير اجلا فاعثرنا الله فصار اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذابا ولا فدم ولا عرق
ولا حق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو النابغة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله ان
التمت في المدينتين مات فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة بن عبد
عربيا بسيد لعلي مريده بازاره ليل يخرج التمر منه فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي سألته ان
يسقني لعمرك هلكت الاسوال وانقطعت السيل فصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فاعرف
يديه مع احدى يدي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكام والطراب وبطون الافق
ومناكب الشجر فاجابت السماء عن المدينة كاجباب الثوب والاطيط صوت الاقتاب يعني ان
الكرسي ليخرج من حمله وعظمته اذ كان معلوما ان اصبط الرجل بالرب انما يكون لقوة ما فوقه
ومخرج عن احماله وهذا مثل عظمته تعالى وحلاله وان لم يكن اطيظ وانما هو كلام تفسيرا يدي
تفسير غبطة الله سبحانه وتعالى وقوله طبقا بفتح الط الموحدة اي ماليا الارض مغطيا لها
تعالى غيثا طبواي عام واسع والمريه موضع خيفت فيه التمر وتعليبه ثقبه الذي يسيل منه المطر
وعن ابن نبال قال عراي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اننا
ومانا صبي نبط ولا بعير سيطاي مالا بعير اصلا لان البعير لا يان بيط **والشاهد**
وا . انتناك والعن راتدي لبافعا . وقد شغلت ام الصبي عن الطفل .
والتي كفيهه الفتي استكنا . من الجوع ضعفا ما يرمي بجلي .
ولاشئ مما ياكل الناس عندهنا . سوى الحظال العاوي والعرف الغسل .
ولبعير لنا الا اليك فرارنا . وان فرار الناس الى الرسل .
فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء وقال اللهم اسقنا غيثا
مغنيا هنيئا مريعا غدا طبقتنا فاعثرنا الله فصار عاجلا غير اجلا ثم لابه الضرع وتعبت به الزرع حتى
الارض بعد موتها قال فراده صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء حتى القى السماء ابراقها
اصل الارض يضحك الفرق العروق قال عليه الصلاة والسلام حوالينا ولا علينا فاجاب السحاب
عن المدينة حتى احدث فيها كالا كليل وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى برت نوا حن
ثم قال الله دراي طالب لو كان خيال القرع عينا من غيثنا قوله **قال** على رسول الله كانك
تريد قوله . وايض يسقني الغمام بوجهه . ثمال البتاي عصمة للارامل .
تظفيه الهلاك من الاضائ . فمعه في غمة وقواصل .
كذبتم وبيت الله بيري محمدا . ولما نطاعن حوله وتناضل .
وتسله حتى ضرع حوله . وتصل عن ايتايا وحلايل .

فقال

فقال اجل رواه البيهقي وقوله تدي لبافعا اي تدي صدره لا منتهى لها نفسها في اخذ منه
حتى لا يجد ما لقطه من يديها من اخذ وسنة الزمان واصل اللبان في الفرس موضع اللب
ثم استغفر للناس وقوله ما يمر وما يحلي اي ما ينطق بخبر ولا سر من الجوع والضعف وقوله سوى
الحظال العاوي يسته الى العام لانه يجده في عام اخذ حاقا قالوا للجدب السنة واللعن وبالكس
طعام تجده منه من الدم ووبر البعير في سني الجماعة قال الجوسري والعسل الرذاق السيلي
فان قلت كيف قال ابو طالب وايض يسقني الغمام بوجهه ولم يرقط يسقني وانما كان
ذلك منه بعد المعجى واخطب بما خاضه ان اباطالب اسار بما وقع في ترض عبد المطلب
حتى يسقني لم يرض والبتى صلى الله عليه وسلم معه وهو غلام انتهى **قال** الحافظ بن حجر
ويحتمل ان يكون ابو طالب مدحه بذلك لما راي من تحايل ذلك فيه وان لم يكن يساعده ذلك
انتهى **قلت** وقد اخرج ابن عساکر عن خطبه من عرقه قال قدمت مكة وهم في حط فقلت
ويسر يا اباطالب الخط الوادي واجد بالعيال فلما فاستسقى فخرج ابو طالب ومعه غلام
كانه شمس وخرجت عنه سحابة فمما قوله اغيثه فاحذ ابو طالب فالصق ظهري بالكمة
ولا ذ الغلام وما في السماء فرقة فاقبل السحاب من ههنا وههنا وانفذ وانفذ واذ فجر
الوادي واخصب الوادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب وايض يسقني الغمام بوجهه
انتهى **الترابع** استسقاه صلى الله عليه وسلم بالعام من غير صلوة **عن** ابن مسعود
ان قريشا بطوا عن الاسلام فاطا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذهم ستة حتى
هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام لجا ابوسفيان فقال يا محمد كما جيت بصلوة الرحم
وان قومك هلكوا فادع الله ففارقا رقت يوم تاتي السماء بخان ميسن ثم عادوا الي
كفرهم فذلك قوله يوم ينطس البطشة الكبرى يوم يدرى زاد اسباط عن منصور فذري
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا وشكى الناس
كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاحذرت السماء عن اسبه فسقوا الناس
من حوله رواه البخاري وافاد الواسطي ان ابتداء الدعاء على قريش كان عقب طهرهم على
ظهم سبي الجوز وكان ذلك بكه قبل المعجى وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
في المدينة في الفتوت كما في حديث ابي موسى عنده البخاري ولا يفر من ذلك اتحاد هذه
اذ لا مانع ان يدعو بذلك عليه موارا والظاهر ان محي في سفيان كان قبل البعير لقوله
ابن مسعود ثم عادوا فذلك قوله يوم ينطس البطشة الكبرى يوم يدرى ولم ينقل ان اب
سفيان قدم المدينة قبله روي على هذا احتمال ان يكون ابو طالب كان حاضرا فذلك
قال وايض يسقني الغمام بوجهه لكن ورد ما يدل على ان القصة وقعت بالمدينة فان
لم يحل على القدر والا فهو مشكل **ويجزي** الدلائل للبيهقي عن كعب بن مرة او من تركب
قال روي رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضرفا تاهم ابوسفيان وقال جاءه
فقال استسقى الله لمضرفا قال رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت الله فاحاطك

الاف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعاً معنونة وقد حوره غيره بذر ذراع الحويط السفل
الان بمصر والحجاز في هذه الاعصار فوجدت نقص عن ذراع الحويط بقدر الثمن فقلت هذه اقل الميل
بذراع الحويط خمسة الاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعاً وهذه فائدة جلية قل من تنبه لها
روى البيهقي عن عطاء بن عمر ووابن عباس كانا بصليان ركنين ان لقطمان في اربعة برد في
فوقها وذكره البخاري في صحيحه تعليقه البصيرة للجزم ورواه بعضهم عن صحيح ابن خزيمة فرواه
رواية ابن عباس وقد كان فرض الصلاة ولعنتم فلما اصاب عليه الصلوة والسلام فحقت اربع ارواه
البخاري من حديث عائشة لكن بها ضعف عن ابن عباس فحقت الصلاة في الحضر اربعاً وفي السفر
العتين ورواه مسلم وجمع بينهما بما يطول ذكره ثم ان استقر فرض الرباعية حقت منها في السفر عند
نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ويؤيد ما ذكره ابن الاثير في شرح
المسند ان فرض الصلوة في السنة الاربعة من الحج وقيل كان قصر الصلوة في ربيع الاخر من السنة
الثانية ذكره الدلاوي وقيل لغيره الحج بالربيعين **بويها النوع الثاني** في القصر مع الاقامة
عن اسحاق الخرجي عن النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة وكان يصلي ركعتين ركعتين
حتى رجعا الى المدينة فبذل الله التمسكة شيئا قال المناقب عشرين ارواه البخاري ومسلم مختصراً
قال اتمام النبي صلى الله عليه وسلم عشرة بقصر الصلوة حتى اذا سافرنا تسعة عشر
فصرنا وان زدنا اتمنا ورواه البخاري **وفي** رواية في الدرر انه صلى الله عليه وسلم اقام
سبعة عشر بمكة بقصر الصلوة **وعن** ابن عباس فلو اقام المأثرون في الرواية الاولى فيقيم
التا على السبع الموقدة والايه الدرر ان حديث عمران بن حصيب عن عروة مع النبي صلى الله عليه وسلم
الفتح فاقام بمكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي الا ركعتين . وله من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن
عبد الله عن ابن عباس اقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمسة عشر يوماً بقصر الصلوة
وجمع البيهقي في هذه الاخرى ان بان من قال تسعة عشر يوماً بالدخول والخروج ومن قال تسعة
عشر يوماً فبما اشار رواية حسن عشرة فصنعها النووي في خلاصة وليس بجيد لان رواية
ثقة ولم يتقو بها ابن اسحاق فقد اخرجها النسائي من رواية عمار بن مالك عن عبد الله
كذلك فاذا ثبت انها صحيحة فليحمل على ان الراوي ظن ان رواية الاصل سبعة عشر فحذف منها
يومي الدخول والخروج فذكر انها خمس عشرة واقص في ذلك ان رواية تسعة عشر ارجح الروايات
واحد السابغ حديث عمران بن حصيب لكن حله عند فمزمع مع الاقامة فانه اذا مضت عليه
المدى المذكورة وجب عليه الاتمام فان اتمع الاقامة في اول الحال على اربعة ايام اتم على الصلاة
بين الصحابة في دخول يومي الدخول والخروج فيها ولا معارض بين حديث ابن عباس وحديث الش
لا حديث ابن عباس كان في فتح مكة وحديث اسحاق كان في حجة الوداع وحديث ابن عباس في يوم
صلى الله عليه وسلم واصحابه بعين بمكة لصبح اربعة ولا شك انه خرج من مكة صبح الرابع من
فتكون مدى الاقامة بمكة وضواحيها عشرة ايام بليها اليها قال الشافعي وتكون مدى اقامة
بمكة اربعة ايام سواء الامة قد في اليوم الرابع وخرج منها في اليوم السادس فصلى الظهر في

من

ومن ثم قال السابغ ان المسافر اذا اقام ليلة قصر اربعة ايام فامد في حديق
ابن عباس بسبوع الاستدلال ليعلم ان من لم يبق الاقامة بل كان منزوداً اتمعت بماله ذراع
حاجته يرحل والمدى التي في حديث اسحق يستدل بها على من يولي الاقامة لانه صلى الله عليه
وسلم في ايام الحج كان جازناً بالاقامة تلك المدى ووجه الدلالة من حديث ابن عباس
لما كان الاصل في المقيمة الاتمام فلما لم يحج عنه صلى الله عليه وسلم انه اقام في حال السفر
التم من تلك المدى جعلها غاية المقصر **الفصل الثاني** وفيه فريتان **الاول** في جمع
صلى الله عليه وسلم **عن** اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل قبل ان
تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم رجع بينهما ما لا غت الشمس قبل ان يدخل على
الظهر ثم ركب **وفي** رواية انه كان اذا اذن بجمع بين الصلاتين في السفر اخر الظهر حتى يدخل
اول وقت العصر **وفي** اخري كان اذا عمل عليه السير يوم الظهر الى وقت العصر فجمع
بينهما ويخرج المغرب في جمع بينهما وبين العشاء ورواه البخاري ومسلم جمع بين الصلوة في سفر
سافر بها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء وله ولما لاك وادع اود
والسبائي انه خرجوا معه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان عليه الصلوة
والسلام يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء جميعاً فاخرجوا الظهر يوماً ثم خرج
الظهر والعصر جميعاً ودخل ثم خرج فصل المغرب والعشاء جميعاً ودخل ثم خرج فصل
المغرب والعشاء جميعاً **وفي** رواية في داود والترمذي في صحيحه معاذ بن جبل كان
في غزوة تبوك اذا غابت الشمس قبل ان يدخل جمع بين الظهر والعصر فان دخل قبل ان
تزيغ الشمس اخر الظهر حتى يتر للعصر وفي المغرب مثل ذلك ان غابت الشمس قبل ان
يخرج جمع بين المغرب والعشاء وان دخل قبل ان تغيب الشمس اخر المغرب حتى يتر للعشاء
يجمع بينهما **المرج الثاني** في جمع صلى الله عليه وسلم يجمع ومنذ لفته **عن** ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بركعة جباراً ورواه البخاري ومسلم
ومالك والبوداود ورواه البخاري في روايته كل واحد منهما باقامة ولم يجمع بينهما ولم
جمع بين المغرب والعشاء يجمع وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين **وفي**
حديث ابى ايوب الاضاري عن البخاري ومسلم جمع في حجة الوداع بين المغرب والعشاء
في المزدلفة **وفي** رواية ابن عباس عن عبد الله بن مسعود صلى الله عليه وسلم اقامه واحدة **وفي**
رواية جعفر بن محمد عن ابيه عن داود وصلى الظهر والعصر باذان واحداً يعرفه ولم
يسبح بينهما واقام بينهما ولم يسبح بينهما **الفصل الثالث** في صلاة صلى الله عليه وسلم
التواكل في السفر **عن** ابن عمر قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمان فكانوا يصلون الظهر والعصر ركعتين ركعتين ولا يصلي قبلها او بعد **ها**
وقال ابن عمر لو كنت مصلياً قبلها او بعد فالا عتنت ارواه الترمذي **وفي** رواية
صحت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اراه يسبح في السفر اي يتقبل الروايات التي قبلها

وبعد ما هو مستفاد من قوله في الرواية الاخرى فكان لا يريد في السفر على ركعتين **فان**
ان يذوق العبد هذه الاقطار فيلزم ان يريد لا يريد في عدد الركعات الغرض فيكون كتابته عن
نفي الاتمام والمراد به الاضمار على اتمه او في الغرض ويحتمل ان يريد لا يريد في كل ركعة ان يريد
ما هو اعظم من ذلك **وفي** رواية مسلم صحته ان يجرى في طريق مكة ففصل بين الظهر والعصر ثم افترقا
واقبلنا معه حتى طار حله فجلس وحطسنا معه فحلت منه القناعة فإني ناسا قايما فقال
ما يصنع هؤلاء قلت ليس من قال لو كنت سمعنا لكانت **فان** النووي لما رواه عن قول ابن عمر
بان الفريضة سحرة فلو شرعت فامة لتغيرت اتماما واما النافذة فهي الحجية المصلحة فطريق الرخ
به ان يكون مشروعة ويغير فيها انتهى **وتعقب** بان مراد ابن عمر بقوله لو كنت سمعنا في السفر
لا تمت ليعمل لو كان خيرا من الاتمام وصلاة الرتبة لكان الاتمام احب اليه لكنه في من الغرض
التحقيق فلهذا ان كان يصلي الرتبة والائتم **وفي** البخاري من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
يؤتي على اخطئه ويوب عليه بان يؤتي في السفر واما قول ابن عمر لو كنت سمعنا في السفر لكانت
كما اخرج مسلم فانما اراد به رتبة المكتوبة لا النافذة المقصودة كالوقوف ذلك بين
من سابق الحديث المذكور عند الترمذي من وجه اخر بل يفتى لو كنت مصليا قبلها او بعد ما
لا تمت واما حديث عائشة عند الترمذي من وجه اخر والخاري انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يدع اربعين قبل الظهر وركعتان بعدها فليس يصح في فعله ذلك في السفر **فان**
اخرجت عن ذلك تراخا له وهو الاقامة والرجال العلم بسفر من النساء **وابواب** النووي بما
لغيره بالفظه لعلي النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الركبات في رحله ولا يراه ابن عمر وعلمه
تركها في بعض الاوقات لبيان اجواز انتهى **وفي** رواية الترمذي من حديث ابن عمر قال صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر في السفر ركعتين وبعد ما ركعتين **وفي** رواية
صليت معه في الحضر والسفر فصليت معه في الحضر الظهر اربعين وركعتين وصليت
في السفر الظهر ركعتين وبعد ما ركعتين والعصر ركعتين ولم يصلي بعدها شيئا والمغرب في
الحضر والسفر ركعتين وركعتان لا تنقص في حضر ولا سفر وفي من النهار وبعد ما ركعتين
وفي حديث ابن عباس في قتادة عند مسلم في قصة النور عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم
صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح فاذن يصلي **وفي** صاحب المهدى النبوي انه لم
يخط عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى سنة الصلوة قبلها ولا بعد لها في السفر
الا ما كان من سنة الفجر يرد على اطلاقه ما تقدمناه **وفي** رواية الترمذي من حديث
ابن عمر وما رواه ابو داود والترمذي من حديث ابن عباس قال سألت النبي صلى
الله عليه وسلم ثمانية عشر سنة فلهذا ركعتين اذا غابت الشمس قبل الظهر وكان له لم يثبت
عند ذلك لكن الترمذي استغربه ونقل عن البخاري انه رآه حشا وقد حله بمض العلي
على سنة الروال لاعلى الرتبة قبل الظهر **الفصل الرابع** في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
النظرة في السفر على الدابة **عن** ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة

حيث

حيث ما توجهت به نافلة **وفي** رواية رايته صلى الله عليه وسلم يصلي على حماره وهو **حيث**
الي خبير **وفي** رواية كان يؤتى على البعير رواه مسلم وقد اخذ بهذه الاحاديث فقها ايضا
في جواز التنفل على الرحلة في السفر حيث توجهت الا ان احمد وابو ثور كانا يستحسان ان يستقل
القبلة بالكبير طال ابتداء الصلاة والحجة لذلك ما في حديث ابن عمر عن داود انه صلى الله عليه
كان اذا اراد ان يتطوع في السفر استقبل القبلة بناقته ثم صلى حيث توجهت وركابه وذهب
الجهور الى جواز التنفل على الدابة سواء كان السفر طويلا او قصيرا الا ان كانا فخصه بالسفر الطويل
وحجة ان هذه الاحاديث ما وردت في سفره صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم
انه سافر سقرا قصيرا او صنع ذلك وحجة الجمهور مطلق الاجازة في ذلك وقوله يصلي على حماره
فان النووي قال الدابة وطني وغيره وهذا غلط من غير يحيى المازني وانما المعروف من صلواته عليه
الصلاة والسلام على رحله او بعيره والصلاة على الحمار من فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال
في تعليق رواية نظرا لانه ثقة فقل شيئا حمله كان الحمار مرة والبعير مرة او من كثر
يقال انه ساد تخالف رواية الجمهور والشاذ مردود انتهى **عن** علي بن مرة عن ابيه عن جده
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سبيلهم فاستأجروا الى مضيق فحضر في الصلوة فطروا السما
من فوقه والقبلة اسفل منهم فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على اخطئه فصل
بغير نوى اليما يجعل السجدة اخفض من الركوع رواه الترمذي **القسم الرابع** في ذكر صلواته
صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف **عن** جابر قال قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اذا كان في الزقاق الا اننا على شجرة ظليمة تركها صلى الله عليه وسلم فاجعل من
المسركم وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معاق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني
فقال لا فقال من يمنعك مني قال الله فهداهما احتجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهدى
وعافته فاقمت الصلوة فصليت بطائفة ركعتين ثم تراجعا وصلي بالطائفة الاخرى ركعتين
فكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللعقان لم يروا البخاري ومسلم ولمسلم ايضا
نصفنا صفتين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو وبيننا وبين القبلة تكبر
النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع ولعننا جميعا ثم اخبرنا بالسجود والصف
الذي يليه اخبرنا الصف الموخر في حواله والعدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود
قام الى الصف الموخر في حواله والعدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه
اخبرنا الصف الموخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا وسلم
والخاري ايضا من حديث زيد بن رومان عن صالح بن خوات عن من صلى معه صلى الله
عليه وسلم يوم ذات لوقاع صلوة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء
العدو فصلت بالي معه ركعة ثم قاموا وانعوا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وطاه
العدو وطاه الطائفة الاخرى فصلت بهم الركعة التي بقيت من صلواتهم ثم سجدوا
واغوا لانفسهم ثم سلم بهم **قال** مالك وذلك احسن ما سمعت في صلوة الخوف وما

ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية ووافقه الشافعي احمد على ترجيحها لسلامتهما من مخالفة
المخالفة ولكونها الحوط لا من الخوف **ومن** سالم بن عبد الله بن عمر بن ابي نجيعة قال غرقت مع النبي
صلى الله عليه وسلم قبل خروجه من المدينة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصلينا فقامت طائفة معه واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه وسجد سجدة ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تنصل لحادوا فركع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعة وسجد سجدة ثم سلم فقام كل واحد منهم ركع لنفسه ركعة وسجد
سجدة **ومن** رواه
الظاهر بن محمد بن فضال بن طائفة ركعتين ثم سلم ثم جاز طائفة اخرى فصلت بهم ركعتين ثم
سلم رواه البغوي في شرح السنة **وعنه** انه صلى الله عليه وسلم سجد ركعتين ثم سلم
فقال المشركون لعلوا صلاة في احياءهم من ابايهم وابنائهم وامحسانهم وبنى المعصر فاجمعوا
امركم فتميلوا عليهم ميلة واحدة وان خير اليك النبي صلى الله عليه وسلم فامس ان يقسم
اصحابه سطرين فيصلي بهم وتقوم طائفة اخرى والام والياخذ واحد منهم واسلمهم
فكون لهم ركعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان رواه الترمذي والنسائي
قال ابن جرير وقد صح فيما ينعى صلوة الخوف اربعة عشر وجها وبينها في جزمه **وقال**
ابن العربي في القيس طائفة روايات كثيرة اصحابها ستة عشر رواية مختلفة ولم يبينها **قال**
التنويري حتى في شرح مسلم ولم يبينها ايضا وقد بينا الحافظ ابن العربي في شرح
المذهب وزاد وجها اخر فصار سبع عشرة وجها لكن لم يكن ان يدخل **وقال** صاحب
الهدى النبوي في صلاتها ست صفات وبلغنا اليه من اكثر وقال فيقول كلاما والاختلاف
للرواية في قصة جعلها ذلك وجها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواية
استثنى وهذا هو المعتبر واسار اليه الحافظ العراقي بقوله يمكن تدخلها وقد حكى
ابن القضاة المالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها عشرين مرة وقال ابن العربي في
وعشرين **قال** الخطابي صلاها عليه الصلوة والسلام في ايام مختلفة باسكال
متباينة يخبر فيها ما هو الاحوط للصلوة الالغ الحاسة في اختلاف صورها
المعنى انتهى **وفي** كتب الفقه تفاصيلها اكثر وفروع يطول ذكرها احكاما في فروع
القسم التاسع في ذكر صلاة صلى الله عليه وسلم على الجازة وفيه اربع فروع
الاول في عدد التكبيرات **عن** ابي بصير انه صلى الله عليه وسلم في الخامسة في اليوم
الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصفت بهم وكبر عليه اربع تكبيرات رواه البخاري
وسلم **وفي** الترمذي من حديث ابي بصير انه صلى الله عليه وسلم كبر على جنازة
وقرأ بيه مع اربعين ووضع اليمنى على اليسرى **النوع الثاني** في القراءة
والدعا نقل ابن المنذر عن ابن مسعود والحسن بن علي وابن الزبير والمسور بن حزمة
مسروعية قراءة الفاتحة في صلوة الجازة وبع قال الشافعي واحدا وساق ونقل

عن

عن ابي بصير عن ابن عمر ليس فيها قراءة وهو قول مالك والكوفيين **روي** عبد الرزاق والنسائي
باسناد صحيح عن ابي امامة بن سهل بن جندب قال السنة في الصلوة على الجازة ان يكبر ثم يقرأ
بأم القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء الميت ولا يقرأ الا في الاول **وفي**
في البخاري عن سعد بن طحمة قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال
لنعموا الفاتحة وليس فيها بيان محل قراءة الفاتحة وقد وقع النص في ذلك في حديث طبر
عند الشافعي بلقطه وقرأ بأم القرآن بعد التكبيرة الاولى كما ذكره الحافظ ابن العربي في
في شرح الترمذي **وعنه** ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
دعائه اللهم اغفر له واجره وعافه واعف عنه واكرم تله ووسع مدخله واغسله بالماء والحب
والبرود ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب لايض من الدنس واترله وادخره من داره واصلحه
من اهله وروى اخر من وجهه وادخله الجنة واعذ من العترة وعذاب النار **قال** عوف بن
مالك حتى تمت ان يكون ذلك الميت له عار رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم **وعنه**
والله بن الاسفة قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمع
يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وجعل جوارك فقة ففتة العترة وعذاب النار
وانت اسأل الوفا والحق اللهم اغفر له واجره الملك الغفور الرحيم رواه ابو داود **ومن** ابي
صورة كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وسالمنا
وعالمنا وصغيرنا وكبيرنا وزكوانا انا اللهم من احببته منا فاجبه على الاسلام ورتبته
منا فتوفه على الايمان اللهم لا تخزننا اجمع ولا تقننا بعده رواه احمد وابوداود والترمذي
قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت رخصا وانت خلقنا وهديتنا الى الاسلام فبقت
روحنا وانت اعلم بسورها وعلايتنا حينئذ شفعا لها فاعفها رواه ابو داود **النوع الثالث**
في صلاته صلى الله عليه وسلم على القبر **عن** ابي بصير انه صلى الله عليه وسلم على قبر من كان قد مات
فقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنه قال الوامات قال افلا اذتموني قال
فكانتم صغرا وامورا فاذلوني على قبرها فدلوني فصلى عليه رواه البخاري وسلم زاد ابن حبان
فقال في رواية حماد بن مسلم عن ثابت ان هذه القبور ملوة ظلمة على اصحابها وان الله يورثها
صلواته عليهم واسار الي بعض الخلفاء اخبر بهذه الرواية على ان ذلك من خصائصه صلى
الله عليه وسلم ساق من طريق خارجة ابن زيد بن ثابت عن عمار بن عبد الله بن خزيمة
وفيها ثم اتي القبر فصنعنا خلفه وكبر علينا اربع **قال** ابن حبان في ترك تكبيره
عليه الصلوة والسلام على من صلى معه على القبر بيان خوار ذلك لعنوه وانه ليس من
خصائصه **وتعقب** بان الذي يقع بالتقية لا ينهض ليل الا صلاة **وعنه** عتبة
ابن عامر انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على امير احد صلاته على الميت ثم انصرف
وفي رواية صلى على قتلى احد بعد ثمانين سنين كالمودع للاخبار والاموات رواه ابو
والنسائي ورواه الشيخان بلقطه خرج فصل على امير احد صلاته على الميت ثم انصرف

الى البئر فقال اني فطر لكم الحديث وفيه الصلاة على السجدة في عروب الكاروقه اختلف العلماء
في هذه المسألة فذهب مالك والشافعي واحمد واسحاق والجمهور الى انه لا يصلي عليهم
وقد ذهب ابو حنيفة الى الصلوة عليهم كغيرهم ووجه قال المزني ويروى عنه عن ابي حنيفة انهما
الحلال ووجه الجمهور انه عليه الصلاة والسلام لم يصلي على قتلى احد كراهة البخاري ووجه
عنه جازا ما من الصلوة فالمراد بهما الدعاء وليس المراد بها صلوة الجنازة المعهودة **قال**
النووي في دعاءهم بدعائهم بغير صلوة الميت وان هذه الصلوة مخصوصة بسجدة واحدة فان لم
يصلي عليهم قبل دفنهم كما هو المعهود في صلوة الجنازة وانما يصلي عليهم في القبور بعد ثمان سنين
والحنفية يقيمون الصلوة على القبر مطلقا ولو كانت الصلاة عليهم واجبة لما تركها في الاول
ثم ان الشافعية اختلفوا في معنى قولهم لا يصلي على السجدة افعال التوسيم معناه تحريم
الصلوة عليه وهو المصريح عندهم وقال الآخرون معناه لا يجز الصلوة عليهم لكن يجوز **قال**
ابن قدامة ان كلام احمد في الرواية التي قال فيها يصلي عليهم تشير الى انها مستحبة عنها
واجبة **وقال** ابن القاسم صاحب مالك انه لا يصلي على الشهيد فيما اذا كان المسلمون هم
الذين غزوا الكفار فان كان الكفار هم الذين غزوا المسلمين اي يصلي عليهم **الفرع الرابع**
في صلاة صلى الله عليه وسلم على الغائب **عن** جازا انه صلى الله عليه وسلم قال قد
توفي اليوم رجل صالح من الحبش فم صلوا عليه قال فصفقنا فقصي النبي صلى الله عليه وسلم
وحن وراه وراه البخاري وسلم **وعنه** ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم في النجاشي اليوم
الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصلى بهم وكبر اربع تكبيرات رواه الشيخان ايضا **قال**
البخاري من طريق ابن عيينة عن ابن جبر قيسوا فم صلوا على اخيه اخيه ومعه الحديث استدله
من منع الصلوة على الميت في المسجد ويوقو الحنفية والمالكية لكن قال ابو يوسف ان على
المسجد الصلوة على الموتي لم يكن لا صلوة فيه عليهم **قال** النووي ولا حجة فيه
لان المبتع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا يجوز الصلوة عليه حتى لو كان الميت خارج
المسجد جاز الصلوة عليه لمن هو داخله **وقال** ابن تيمية وغيره استدله به بعض المالكية
ويؤيدون لانه ليس فيه حقيقة تبي ولا احتمال ان يكون جرحهم الى المصلى لا مرغى اليه
المدكور وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام صلى على سبيل بن سبيط في المسجد فكيف
يترك هذا التصريح لا يمكن بل الظاهر انه انما خرج بالمسلمين الى المصلى بقصد التكبير
الحج الذين يصلون عليه ولا ساعة كونه مات على الاسلام فقد كان بعض الناس لم
يكره ان اسلم فقد روي ابن ابي حنيفة في التفسير والدارقطني في الافراد والبرادري
عن السرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي قال بعض اصحابه صلى على علي بن
الحشمة فتركت وان من اصل الكتاب لمن يؤمن بالله وما اتزل اليكم وما اتزل اليهم فاشين
له الاية وله شاهد من حديث ابي سعيد عند الطبري في معجمه الكبير زاد فيه ان
الذي طعن بذلك كان منافقا وقد قال البخاري باب الصلوة على النجاشي والمسجد

والسجدة

والمسجد **روى** حذيفة عن ابن عمر ان اليهود جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم رجل وامرأة منهم
زينا فامرهم بما فرجوا فيهما من موضع النجاشي عند المسجد **وحكي** ابن بطال عن ابن حبيب ان مصلي
النجاشي بالمدنية كان لاصفا بالمسجد النبوي من جهة المشرق انتهى فان ثبت ما قاله والا
فيحتمل ان يكون المراد بالمسجد هنا المصلي المتخذ للعتيدين والاستسنة الا انه لم يكن عند المسجد
النبوي مكانا تسمى بالجرود اخبرني ابن عمر انه كور على انه كان للنجاشي مكان معه للصلوة
عليها فقد يستفاد منه ان ما وقع من الصلوة على بعض النجاشي في المسجد كان لا مرعاض او
ليتان الجواز به واستدل به على شروعية الصلاة على النجاشي في المسجد ويؤيد به حديث عائشة
ما صلى صلى الله عليه وسلم على سبيل بن سبيط الا في المسجد اخرجه مسلم ووجه قال الجمهور وحمل
الماضون الصلاة على سبيل بن سبيط كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جازا اتفاقا وفيه
نظر لان عائشة استدلت بذلك لما انكرها امرها بالمرور وحيارة سعد على حجرها النقلي
عليه وقد سلم لها الصحابة ذلك فدله على انها حفظت ما سمعته وقد روي بن ابي شيبة وغيره
على ان عمر صلى على ابي بكر في المسجد وان سبيل بن سبيط صلى على عمر في المسجد تجاه المنيرو وهذا يقتضي
الاجماع على جواز ذلك وقد استدله ايضا حديث قصة النجاشي على شروعية الصلوة على
الميت الغائب عن البلد ولله ذلك قال الشافعي واحمد وجمهور السلف حتى قال ابن جبر لم يأت من
احد من الصحابة منعه **وعنه** الحنفية والمالكية لا يشترع ذلك **قال** بعض اهل العلم انما
يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت او ما قرب لاما اذا طالت المدح حكاه ابن عسك
وقال ابن جبار انما يجوز ذلك لمن في جهة القبلة فلو كان بلد الميت مستدير القبلة مثلا
لم يجز **قال** الحبيب الطبري لم يرد ذلك لغيره وقد اعترض من لم يقبل الصلوة على الغائب
عن قصة النجاشي بأسرها ان كان بارض لم يصلي عليه بها احد فتقيت الصلوة عليه
لذلك ومن ثم قال الخطابي لا يصلي على الغائب الا اذا رفع موته بارض ليس بها من صلى
عليه واستحسنه الروياني من الشافعية ومنها قول بعضهم كشد له صلى الله عليه وسلم
عنه حتى راه وعبر عنه القاض عياض في الشفا بقوله ورفع له النجاشي حتى صلى عليه
فتكون صلاته عليه كصلاة الامام على ميت راه ولم يره المومنون ولا على خلاف في جوارها
وقال ابن قتيوب العبد من يحتاج الى نقل ولا يثبت بالاحتمال ولعمري بعض الحنفية
بان الاحتمال كاف في مثل هذا وكان مستند هذه الفاية ما ذكره الواحد في اسبابه
غير اسناد عن ابن عباس قال كشد للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى راه
وصلى عليه ولا ابن جبار من حديث ابن عمر ان حصين قام وصفوا خلفه وهم لا يظنون
الا ان جازا به من يديه ومن الاعتدالات ايضا ان ذلك النجاشي لانه لم يثبت
انه صلى الله عليه وسلم صلى على الميت غائب عنه قاله الملب وكانه لم يثبت عنه قصة
معاوية بن معاوية الليثي واستدل من قال بتخصيص النجاشي بذلك الى ما تقدم من اساعه
انه مات مسلما او استنبلا قلوب الملوك الذين اسلموا في حياته **وقال** النووي لو فتح

هذا الباب لا سند كثير من طواهي الشرح مع انه لو كان شي بما ذكره لتوفرت الدواعي على نقله
قال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك الا لجهلهم صلى الله عليه وسلم وما علم به محمد صلى الله
عليه وسلم تعلم به امته يعني ان الاصل عدم الخصوصية قالوا طويت له الارض واخضت
الحضارة بين يديه قلنا ان رتبنا عليه لقادرا وان نبينا لاسل ذلك ولكن لا نقولوا الا
ما رايتهم ولا اخترعوا حديثا من عند انفسهم ولا تخدعوا الا بالثابتات ودعوا الصفات ما راها
سبيلا الى ثلاث ما ليس له ثلاث **وقال** الكرماني قولهم رفع الحجاب عنه ممنوع ولا ان
سلكنا فكان غايته عن الصحابة الذين صلوا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا
من فتح الباري **النوع الحثاس** في ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكاة
وسمى في اللغة التما والظهير والمالي يعني بها من حيث لا يري وهي مطرعة لودها من الزكاة
وقيل يعني احوضا عند الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي وقيل لا يراى في
صاحبها وتسمى بصحة ايمانها بظاهره وباطنه وفقهه من شرعه صلى الله عليه وسلم الزكاة
هي بيت للمواطنة وان المواطنة لا تكون الا في مال المملوك وهو النصاب ثم جعلها صلى الله
عليه وسلم في الاموال النامية وسمى اربعة اصناف الذهب والفضة اللذان هما قوام
العالم الثاني الزرع والثمار الثالث فضة الانعام الابل والبقر والغنم والرابع اموال الفجار
على اختلاف انواعها وحدث صلى الله عليه وسلم انصاب كل صنف بما يحتمل المواطنة فصاب
الفضة خمس اوان وفيها اربعة عشر لادب بصل الحديث والاجماع واما الذهب فمقسوم ثلثا واما
الزرع والثمار الخمسة او ستا واما الغنم فالبعون شاة والبقر ثلاثون بقرة والابل خمس ودين
صلى الله عليه وسلم مقدار الواجب بحسب المونة والتعب في المال فاعلاما واقلمها القضا
الزكاة وفيه الخسر لعدم التعب فيه ولم يعتبر فيه حولا بل واجب فيه اجماع في ظفره ويديه
الزرع والثمار فان شفعما السما وحقق فقيه العسرو والافضنه ويديه الذهب والفضة
والخجارة وفيها اربع العسرو لانه يحتاج الى العمل فيه جميع السنة ويديه الماشية فانه
يدخلها الاوقاص بخلاف الانواع السابقة ولما كان نصاب الابل الاجمالمواطنة
من جنسه اوجب فيها شاة فاذا صار الف خمس وخمسون احتمل نصابا واحدا فكان
هو الواجب ثم انه قد روي من هذا الواجب في الريادات والنقضان بحسب كون الابل وقلها
واذا كتابه صلى الله عليه وسلم الذي كنهه في الصدقة ولم يخرجها الى عامه حتى ينفق
في خمس من الابل شاة في عشرة امان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه
وفي خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلاثين فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون الى
خمس واربعين فاذا زادت واحدة ففيها حقة الى ستين فاذا زادت واحدة ففيها حقة
الى خمس وستين فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون الى تسعين فان زادت واحدة
ففيها حقتن الى عشرين وما به فاذا كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل خمس حقة وفي
كل اربعين بنت لبون **زكاة البعير** في كل اربعين شاة شاة الى عشرين وما به

فاذا

فاذا زادت واحدة فثلاثان فاذا زادت على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثلاث مائة فان كانت
الغنة اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ المائة رواه ابو داود والترمذي
من حديث سالم بن عبد الله عن عمر **وقد روي** صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا
من شعير على العبد والحرة والذكور والانبي والصغير والكبير من المسلمين وامر بان يؤدى قبل خروج
الناس الى الصلوة رواه البخاري مسلم من حديث ابن عمر **وفي** رواية ابن داود عن حديث ابن عباس
رضي الله عنه عليه وسلم زكاة الفطر طهر من الصيام من اللغو والرفث وطعمة المساكين
صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكمي ولا عيني في الصدقات حتى جاءني فيها في اماناتية اخرا
بجميعها صنفان من الناس احدهما من باخذ حاجته فياخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرة
وقلة تاوهم الغاملون عليه والمولفة قلوبهم والغامضون لاصلاح ذات البين والقرابة في
سبيل الله فان لم يكن الاخذ بحسب حاجته لا فيه منفعة للمسلمين فلا سهم له في الزكاة **واعلم** ان
الانبياء لا تجب الزكاة عليهم لانه لا ملك لهم مع الله حتى تجب عليهم الزكاة فيه وانما يجب عليك
زكاة ما انت له مالك انما كانوا يشهدون ما في ابيهم من ذوابع الله لهم سبلونه ويمنعونه
في غير محله ولان الزكاة انما هي طريق لما عساه ان يكون من وجه عليه لقوله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم لها ولان الانبياء عليهم الصلوة والسلام يرون في الدين لوجود
العصاة ولهذا المروج ابو حنيفة على الصبيان زكاة لعدم دينهم الخالق والمخالفه لا يكون الا
بعد بيان التكليف وذلك بعد البلوغ فاذا كان اشد المعرفة بالله السائلون لا حدته
يشهدون لهم مع الله ملكا هو مشهور من حكاياته فاطنات بالانبياء والرسل واسأل التوحيد
والعرفة انما عزموا من حجارهم واقتبسوا من اذنوا فصار انتهى ملخصا من كتاب التتوير للعارف
الكبير الرباني في الفضل بن عطاء الله الساذي في اذنا الله حلاق مستر به **تبيين** ما حكم
ان الساذي في احدى من جليل وانما السنين اذا قبل شيان الراي فقال احدى من جليل للساذي
اريد ان اسال هذا الساذي اليه هذا الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك
فقال يا سيني لا تقول فبين نس اربع سجرات من اربع ركعات فقال يا احدى من جليل
عاف عن الله فقال ايها ان يودب حتى لا يعود الى مثل ذلك فخر احدى من جليل عليه ثم افاق
فقال ما تقول فيقول اربعون شاة ما زاد فاقفا فقال على مدصنا ام على مدصكم فقال وما
مدصان قال نعم اما على مدصكم ففي الاربعين شاة شاة واما على مدصنا فالعبد لا يملك
مع سيده شيئا فقد نقل شيخنا في المقاصد لحسنه عن ابن تيمية في ذلك باطل بايقا اشد
المعرفة لاشافعي واحمد لم يدركا شيان الراي في الله **وقد** كان صلى الله عليه وسلم اذا
اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل على فلان وانا ابوا في صدقة فقال اللهم صل على اي
او في رواه البخاري ومسلم **واختلف** في اي وقت فرضت الزكاة قد صلب لا يكون الا في
وقع بعد المحرم فقبل كان في السنة الثانية قبل فرض رمضان اشار اليه النووي في باب
السير من الروضة **وجزم** ان الاخير في التاريخ بان ذلك في التاسعة وفيه نظر لما في
حديث صام بن ثعلبة ورويت وقد عبد القيس مخاطبة ابنه سفيان مع هرقل وكان في اول

السابعة وقال فيها باموال الزكاة وقوي بعضهم ما ذهب اليه ابن الاثير بما وقع في قصة سلمية
ابن حاطب الطولية فيها الماترلة بآية الصدقة تبع النبي صلى الله عليه وسلم غلاما فقال ما هذا الا
جزية او اخت الجزية والجزية انما وجبت في التاسعة تكون الزكاة في التاسعة لكنه حديث ضعيف
لا ينجح بمثله وادعي ابن خزيمة في صحيحه ان فرضها كان قبل البعثة واخرج بما أخرجه من حديث ام سلمة
في قصة هجرة بن عمر الي الحبشة وفيها ان جعفر بن ابى طالب قال للنجاشي في جملة ما اجتمع به من الرجل
الذي يامرنا بالصلوة والزكاة والصيام انتهى **في** الاستدلال بذلك نظر لان الصلوات
الحضورية تترك في وقت بعد ولا صيام رمضان فيحتمل ان تكون راجعة جمع لم تكن في اول ما قدم على
النجاشي واخرج بذلك بعد ذلك وقد وقع فيها ما ذكر من فرضية الصلوة والصيام وبلغ ذلك
جعفر فقال يا مونا يعني يا مونا منته وهو بعيد جدا الي ما حمل عليه حديث ام سلمة منذ ان سلم
فتخرج في اسناده في ان المراد بقوله جعفر يا مونا بالصلوة والزكاة اي في الجملة ولا يرد من ذلك
ان يكون المراد بالصلوات الصلوات الخمس ولا بالصيام صيام شهر رمضان ولا بالزكاة تلك
الزكاة المحصورة ذات النصاب والقول والله اعلم وما يدل على ان فرض الزكاة كان قبل
التاسعة حديث ابن عمر في قصة ضام بن ثعلبة وقوله اسدك الله الله اسدك ان تاخذ
من الصدقة من اغنياء قسما على فقرائنا وكان قد مر ضام ستة حنن واما الذي
وقع في التاسعة لقب الغالب لاخذ الصدقات وذلك يستدعي تقدير فرضية الزكاة
قبل ذلك وما يدل على ان فرض الزكاة وقع بعد المبعث انما قدم على ان صيام رمضان تأخر من
بعد المبعث لان الآية الدالة على فرضية المدينة بالاحلاف ثبت عند احمد وابن خزيمة
والنسائي وابن راجه والحاكم من حديث قيس بن سعد بن عباد بن عباد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقة الفطر قبل ان يترك الزكاة فتركت فرضية الزكاة فلم يامرنا ولم ينهنا
ونحن نفعله اسناده صحيح رجاله الصالحون الا ابا عمار الرازي عن قيس بن سعد بن عباد وقد
وثقه احمد وابن معين وشيخنا في ان صدقة الفطر كان فرضا قبل فرض الزكاة فيقتضي
وقوعها بعد فرض رمضان قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقبل المدينة وعقب عليها واه البخاري من حديث عائشة واذا التي طعام سال عنه
اهدية ام صدقة فان قيل له صدقة قال لا صيا به كلوا ولما قل وان قيل صدقة صاب
بيد واكل معهم رواه البخاري وسلم من حديث ابى حنيفة **قال** عليه الصلوة والسلام
لعائشة عند كرمي فقالت لا شيء بعث به اليك من السنة التي بعث اليك من الصدقة
قال فما بلغت محلها رواه البخاري وسلم وقوله محلها يسر كما اي زال عنها حكم الصدقة
وصارت حلالا لنا واتي بل يصدق به على يريق فقال ما هو عليه صدقة ولنا من ذلك
رواه البخاري وسلم وابو داود والنسائي **في** حديث عائشة عند البخاري وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم وعلى النار منة نفور قد عابا العدا في خيبر واد من ادم السب
فقال له اربمة على النار نفور قالوا بل رسول الله لكنه لم يصدق به على يريق واما
اليانته وانت لا تأكل الصدقة فقال هو صدقة عليها وصدقة لنا **الفصل الرابع**

في

في ذكر صيامه صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان المقصود من الصيام امتساك النفس عن حيلسها
وحيلسها عن شهواتها ونظامها عن الوفاقا فلو لحام المتقين وحجة المحاربين ورياضة
الابرار والمتقين وصواب العالمين من سائر اعمالهم كمالا وكما قال الله تعالى في الحديث
الالهي الذي رواه مسلم كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به فاضافة فعل
اليه اضافة تشريف وتكريم كما قال تعالى ناقة الله مع ان العالم كله له سبحانه وتعالى
وقيل لانه لم يعبد عمن به فلو يعظم الكفاري في محض من الاعصار ومعبود الله بالصيام وان
كانوا يعطونه بصورة الصلوة والسمو وغيرهما **قال** في شرح تقي الدين لاسانيد وغيره
بما يقع من عبادة النجوم واصحاب البيهات والاستعدادات فانه لم يعبدون له بالصيام وان
بالتم لا يعقدون له لفاعتاله فيفسها وقيل لان الصوم يعبد من الرب بالحقا به بخلاف الصلوة
والحج والقرو وغير ذلك من العبادات الظاهرة **قال** في فتح الباري معنى النبي في قوله لا يرا
في الصوم اي لا يخله الربا بفعله وان كان قد يخله الربا بالقول لكن يصوم بحسن
بانه صائم فقد يخل الربا من هذه الحمية فدخل الربا في الصوم انما يقع من جهة الاخبار
بخلاف بقية الاعمال فان الربا يخلها بغير فعلها انتهى **وعنه** سداد بن اوس موقعا من
صام راي فقد اسرك رواه البيهقي وقيل لانه ليس للصائم نفسه فيه خط وقيل لان
الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب تعالى فلما تقرب الصائم اليه بما
يوافق صفاته اضافه اليه **قال** القرطبي معناه ان اعمال العباد مناسية لخواصهم
الا الصيام فانه مناسب لصفة الرب من صفات الحق كانه تعالى يقول ان الصيام يرب
الي بامر صوم متعلق بصفة من صفاتي ويكون ذلك من صفات الملائكة ولانه تعالى ما
المقر معلوم مقدار ثوابه وتضعيف حسنة بخلاف عن من العبادات فعدا طهر بحانه
بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها ولذا قال في بقية الحديث وانا اجزي به وقد علم بان
الكبير اذا اجزي به يتولي بنفسه الجرا اقضي ذلك سعة العطا واما حوزي الصائم
هذه الجرا لانه ترك شهوته وطعامه وشربه من اجل معبوده والم اربا شهوة في الحديث
شهوة الجاه لمقطعها على الطعام والشراب ويحتمل ان يكون من العام بعد الخاص لكون وقع
في رواية عند ابن خزيمة يدع لفظة من اجل ويدع راجحة من اجل واصح منه ما روي من
الطعام والشراب واجماع من اجل للصيام فانه عظيم في حفظ الاعضاء الظاهرة وقوي
الجوارح الباطنة وحيتها عن التخليط الجالب للمواد الفاسدة واستقرار المواد الودية
المانعة له من صحته فهو من الكبر المتقوى كما اشار اليه تعالى بقوله كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون **وقال** عليه الصلوة والسلام كما
في البخاري الصوم حبة وهو يضمن الجير الوقاية والستر اي ستر من النار وبه حرمان عبد
العوز في الدنيا به ان يلقى صاحبها يودي من الشهوات **وقال** القاضي عياض في الاثار
وقد اتفقوا على ان المراد بالصيام صيام من سلم صيامه من المعاصي مولا
ومعلا واختلف على الصوم افضل ام الصلوة فقيل الصوم افضل الاعمال البتة

الحديث النسي عن ابي امامة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل بارسول الله رضى باطن
عنك قال عليك بالصوم فانه لا عدل له والشهور تفصيل الصلوة وهو من باب السار في
وعين لقوله عليه الصلوة والسلام واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة رواء ابوداود وعين ثم ان
الكلام في صيامه صلى الله عليه وسلم على فسيح القسم الاول في صيامه صلى الله عليه وسلم
شهر رمضان وفيه فصول الاول فيما كان صلى الله عليه وسلم يحضر به رمضان من العباد
ونضا عجزه عليه الصلوة والسلام فيه **اعلم** ان رمضان مستق من الرضا وهو سنة الحز
لان العرب لما ارادوا ان يسموا اسماء الشهور وافقوا ان الشهور المذكورة تدعى كما قسم بذلك
كاسي الربيعين لما افقتما من الربيع اوله رمضان والذوق اي جوفها وهو ضعيف لان القسم
به ثابتة قبل الشروع ورمضان افضل الاسماء كما حكاها الاسوي عن قواعيد الشيخ ابن عبد السلام
قال النووي وقوله انه من اسماء الله تعالى ليس بصحيح وان كان قد جاف فيه اثر ضعيف واسما
الله تعالى توقيفية لا تثبت الا بدليل صحيح انتهى **وقد** اختلف السلف على فرض صيام قبل
رمضان والافحوا به وهو المشهور عندنا ثمانية ايام لم يجز قط صوم قبل رمضان وفيه
وهو قول الحنفية اول ما فرض عا سورا فلما فرض رمضان نسخ وسياى اذ له الغرض في الكلام
على صوم عا سورا ان شاء الله تعالى **وقد** كان فرض رمضان من السنة الثانية من الهجرة كما تقدم
فتوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صار من شعائر رمضان ولما كان شهر رمضان
سوم الخيرات ومنبع الجود والبركات لان نعم الله فيه تزيد على غير من الشهور كان سري
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر فيه من العبادات ما لا يحضر به غيره من الشهور كما ان جود
ربه تعالى يضاعف به ايضا فان الله تعالى جيله على ما يحبه من الاخلاق والدينية **وفي** حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم اجود الناس والجود ما يكون في
رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فله رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقاءه
جبريل الجود بالخير من الرخ المسئلة في مجموع ما ذكر في هذه الحديث من الوقت وهو شهر رمضان
والمذكور وهو القرآن والتأليف به وهو جبريل في المذاكرة ومعنى مدارسة القرآن يحصل له عليه
الصلوة والسلام المريد في الجود والمسئلة المطلقة بمعنى انه في الاسراع بالجود اسرع من
الرجح المسئلة وعبر بالرسالة اشارة الى رواء صوم عا بالجمعة والى عموم النفع بجود صلى
الله عليه وسلم كالم الرخ المسئلة في جميع ما مضى عليه **وقد** عند الاسام احمد في اخر
هذا الحديث لا يبال شيئا الا اعطاء وتقدم في ذكره تحايه صلى الله عليه وسلم من بدله
وقد كان ابتداء نزول القرآن في شهر رمضان ولما نزل الى السما الدنيا جملة واحدة
كان في شهر رمضان كما ثبت في حديث ابن عباس وكان جبريل عليه الصلوة والسلام
ينفاد صلى الله عليه وسلم في كل سنة فيعاده بانه انزل عليه من رمضان الى رمضان
فلما كان العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضه رتب كما في الصحيح
عن فاطمة رضي الله عنها **قال** في فتح الباري وفي معارضة جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم بالقرآن في شهر رمضان حجتان احدهما ما قلناه والاخرى شقيقة ما لم
ينسخ

ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان رمضان ظمرا لآخر الجملة وتفصيلا وعرضا واحكاما **وفي**
المستند عن واثقه بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تركت صحيف ابراهيم في
اول ليلة من شهر رمضان واتوا الاجمل ثلاث عشرة من شهر رمضان وانزل التوراة
لست من شهر رمضان واتوا العوقان لاربعة وعشرين من شهر رمضان وقد دل الحديث
على استحباب مدارسة القرآن في رمضان والاجتماع عليه وعرض القرآن على من هو احفظ
منه **وقد** حديث ابن عباس ان المدايسة بينه صلى الله عليه وسلم وبين جبريل كانت
ليلا ويومين على استحباب الاكاد من تلاوة القرآن في رمضان ليلا لان الليل تنقطع فيه
الشواغل وتجمع فيه الهمة وسوا طافية القلب واللسان على التدبر وقد كان صلى الله عليه
وسلم يقرأ احكامه بقدر رمضان كما اخبره الامام احمد والنسائي عن ابي بصير ولفظ
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ احكامه بقدر رمضان يقول جبريل في رمضان
شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه ففتح فيه ابواب السما وتعلق فيه ابواب الجحيم بقدر
فيه الشياطين فيه ليلة القدر خير من الف شهر من غير خير ما حرم **قال** بعض العلماء
هذا الحديث اصل في ههنية الناس بعضهم لبعض شهر رمضان **واعلم** انه صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اسيلوغ رمضان فاذا دخل رجب وشعبان قال اللهم بارك لنا في
رجب وشعبان وبلغنا رمضان رواء الطبراني وغيره من حديث النس **وكان** عليه الصلوة
والسلام اذ راي هلال رمضان قال هلال ردد وجرى لاله ردد وجرى امتت
بالذي خلقك رواء النسائي من حديث النس **وعنه** انه صلى الله عليه وسلم كان يقول
اذا دخل رمضان اللهم سلمني من رمضان وسلم رمضان لي وسلمه مني اي سلمني منه حتى
لا يصيبني فيه ما يجول بيني وبين صومه من مرض وعين وسلمه لي حتى لا يغم صلاله علي في
اوله واخره فيلبس على الصوم والقطر وسلمه مني اي تعصمني من المعاصي فيه وهذا من
صلى الله عليه وسلم تسريع لاسية **الفصل الثالث** في صيامه صلى الله عليه
وسلم بروية الهلال **عن** عائشة كان صلى الله عليه وسلم تحفظ من شعبان الا تحفظ
من غير شهر يصوم لروية رمضان فان عمر عليه عدلائين نوبيا ثم صام رواء ابوداود
قال صلى الله عليه وسلم اذا اتمعت فصوموا واذا اتمعت فافطروا فان عمر عليكم
فاقد رواء رواء مسلم قوله فان عمر عليكم اي حال بينكم وبينه غير فاقد رواءه من
التقديري قد رواء تمام العدد ثلاثين نوبيا ويؤيد قوله في الرواية السابقة
فان عمر عليه صلى الله عليه وسلم عدلائين وهو مضمحل لا قدر رواءه ولهذا لم
يجتمع في رواية ويؤكد رواية فاقد رواءه ثلاثين **قال** المازري حل جمهور
المعتمدين قوله عليه الصلوة والسلام افقد رواءه على ان المراد كمال العدد ثلاثين
نوبيا كما فسر في حديث اخر قالوا لا يجوز ان يكون المراد حساب المتعتمدين لان الناس
لو طمأنوا به لصاق عليهم لانه لا يعرفه الا الافراد والشيوخ انما يعرف الناس بالعرفه

جاءهم انتهى وهذا مذهب مالك وابو حنيفة وجمهور السلف والخلف وفيه
دليل انه لا يجوز صوم يوم السبت ولا يوم الاثنين من شعبان عن رمضان اذا كانت ليلة الاثنين
ليلة غيم **قال** الامام احمد بن حنبل في طائفة اهل الحديث رواه تحت السجدة فيجوز ان صوم يوم
وليلة الغيم عن رمضان بل قال احمد بن حنبل وقال يترجم بجاعة ثم مطرف وعبد الله وابو قتيبة
واخرون معناه قد رواه بحسب المنزلة **الفصل الثالث** في صومه صلى الله عليه وسلم
بشهادة العدل الواحد **عن** ابن عمر قال تراى الناس الهلال في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رايته فصام فلما سئل الناس بصيامه
رواه ابو داود وصححه ابن حبان **وعن** ابن عباس قال جاء عماري الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني رايت هلال رمضان فقال لشهدان لا اله الا الله قال نعم قال لشهدان محمد
رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس فليصوموا رواه ابو داود والنسائي
والنسائي والمراذ في قوله عليه الصلوة والسلام في الحديث اذا ابتغى روية بعض
المسلمين ولا يستتر طحل الشان بل يكفي جميع الناس روية عدل على الاصح في مذهبنا وهذا
في الصوم واما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال سوال عنه جميع العلماء الا ابا
نور فجوزه بعد **قال** الاستوي واذا قلنا بالواحد في الصوم فلا خلاف انه لا يغني
الي غين فلا يقع به الطلاق والعق المعلقين بدخول رمضان ولا يجليه الدين الموحد
ولا يتم به حولا الزكاة الا اطلقه الراجح هنا قلنا في البغوي واقره وبقعه عليه في الرخصة
وصورته فيما اذا سبق التعليق على شهادة فان وقعت الشهادة والا وحكم الحاكم بدخول
رمضان ثم جري التعليق فان الطلاق والعق يقيمان كذا نقله القاضي حسين في تعليقه
عن ابن شريح **قال** الرافعي في الثاني من كتاب الشهادة ان الله الغني عن انتهى **الفصل الرابع**
فيما كان يفعل صلى الله عليه وسلم وهو صائم **عن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجتمع وهو صائم رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي **واعلم** ان الجمهور على
عدم الفطر لاجل اجماعه مطلقا **وعن** علي وعطاء والاوزاعي واحمد وابو ثور ففطر الحاكم
والجمهور واجبوا عليهما الفضا وشدة عطا فاجابا لكفارة ايضا وقال يقول احمد بن حنبل
وابن خزيمة والمنذروا ابن حبان ونقل الترمذي عن الزعفراني ان السافعي علق القول به
صفحة الحديث **قال** الترمذي كان السافعي يقول ذلك بعد ادعاء ما عجزه قال الي
الرخصة انتهى **وقال** السافعي في اختلاف الحديث بعد ان اخرج حديث شدد وكما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في زمان النبي فري رطل يخرجه لثمان عشرة خلت من رمضان فقال ابو
احمد يدي فطر الحاكم والجمهور ثم سأل حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع وهو صائم
قال وحديث ابن عباس اسلمها اسنادا فان ثوبه اخذ اجماعه كان اجبا الي احتياطه والناس
مع حديث ابن عباس اسلمها اسنادا فان ثوبه اخذ اجماعه والناس في احتياطه والناس
وعامة اهل العلم انه لا يفطر احد باجماعه انتهى واول بعضهم حديث فطر الحاكم والجمهور ان الله

انما

انما سيفطر ان لقوله تعالى في را في عصر خراي ما يولد ولا يجني بعد هذا التاويل والله اعلم
روى البغوي في شرح السنة معناه اي ترمضا للافطار واما الحاكم فانه لا يامن وصول
شي من الدم الي جوفه عند الصلوات اما المحرم فانه لا يامن من ضعف قوته بجروح الدم فينوي اليه
الي ان يفطر وقيل مينا فطر فعل فاعلا مكروما وهو اجماعه فصارا اذ انما غير ملتفتين بالصبر
وعن ابن خزيمة حديث فطر الحاكم والمحرم بالارب الكوفي عن من حديث ابن سعيد ابيض النبي صلى
الله عليه وسلم في اجماعه للصائمين واسناده صحيح فوجه لا خفاء به لار الرخصة انما تكون بعد
الغربة قد على شرح الفطر لاجل اجماعه سوا كان حاشا او محرم انتهى واحديث المذکور اخرجه
وابن خزيمة والدارقطني ورجالهم ثقة ولكن اختلف في رفعه ووقفه وله شواهد من حديث النضر
عند الدارقطني ولفظه اوله ان الرخصة لاجل اجماعه للصائمين ان جعفر بن ابي طالب اخبره وهو صائم
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فطر هذا ان تقرأ بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد في اجماعه للصائمين وكان النضر يخرجه وهو صائم وكلمه من رجال البخاري لان في المتن ما يملك
لان فيه ان ذلك كان في الفجر وجعفر كان قبل ذلك ومن احسن ما ورد في ذلك ما رواه
عبد الرزاق وابوداود عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن اجماعه للصائمين وعن المواصلة ولم يحرمها انما على اصح
واسناده صحيح والجماعة بالصحة لان نضر رواه ابن عيينة عن وكيع عن النوري بلفظ عن اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا انما سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن اجماعه للصائمين وكلمه
للضعيف لئلا يضعف انتهى لمخضا من فتح الباري والله اعلم **وقالت** عائشة كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقبل بعض اصحابه وهو صائم ثم صحت رواه البخاري ومسلم ومالك في ابو
داود وقال وكان ملحقا لارباي لاجل اجماعه يعني انه كان غالبا رواه **قال** ابن الاثير المحدثين
رواه بفتح الهمزة والراء يعنون به اجماعه وبعضهم رونه بكسر الهمزة وسكون الراء واوله ناو بارين
احد ما انه اجماعه لقال في الدار والارب والارب والارب والارب والارب والارب والارب والارب والارب
وعنت بمن الاعضاء الذكورية فثبت لسافعي الاصح ان الرخصة ليست بحرة على من لم
يتحرك شهوته لكن الاولى ترها واما من ترك شهوته فهو حرام في حقه على الاصح عند اصحابنا واوله
فضحت تخيل ضحك النجاشي من خالفه عند وقيل نجاشي من نفسه اذا حدث بمشاهدة ما يستح من
ذلل النساء ليله للرجال ولكنها اجماعه الضرورة في تبليغ العمل الي ذلك وقد يكون تحولا
لاضار صاعق بنفسها او يتبينها على انما صاحبة العصاة ليكون ذلك مبلغا في النعمة بها او
سرورا بمكافئها من النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته لها **وقد** روي النسائي عن ابي القاسم
الي النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في قمل اني صائمة فقال واقا صائم وقيل **روى** ابو
داود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها ويصبر لسانها يعني وهو صائم واسناد
ضعيف ولو صح فهو محمول على انه لم يتبعه ريقه التي خالطه ريقها **وكان** عليه الصلوة والسلام
يقبل بالامد وهو صائم رواه البيهقي من رواية محمد بن عبد الله بن رافع عن ابي عبد الله عن حماد

ان محمد بن الحسن بن القوي وثقه الحاكم واخرجه له في مسنده **وقال** ام سلمة كان صلى الله عليه وسلم
يصبح جنباً من جماع لا طهر ولا يقضي رواه البخاري ومسلم **قال** الفرطحي في مسنده اذا نيت ان
اخذها انه كان يجامع في رمضان ويؤخر الغسل الى بعد طلوع الفجر بياناً لانه اذا نيت ان
ذلك كان من جماع لا من اكل لانه كان لا يجامع الا من اكل من الشيطان وهو معصوم منه
وقال عيسى في فوطها من غير الاكل اشار الى جواز الاختلام عليه والا لما كان لا يستنأ
معنى ورد بان الاختلام يطبق على الاكل وقد يقع الاكل غير روي في المنام واذا دعت
بالقتيل بالجماع المتألف في الرد على من زعم ان ذلك بعد الغسل انتهى **قال** عامر بن ربيعة
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح في وضوءه الا بعد ولا احصى رواه ابو داود والبيهقي
الفصل الخامس في وقت افطاره عليه الصلوة والسلام **عن** عبد الله بن ابي اوفى قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال بيلا لا اترك
فاجدع لنا قال رسول الله ان عليك هذا اقال فانزلنا فاجدع لنا قال فقلت فجدت فاني في شهر
صلى الله عليه وسلم قال بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجا الليل من ههنا فافطر الصائم
رواه البخاري ومسلم والبرج بالجماع ثم حمله طمط السج غير والمراة بخاطر السوء في الماء ويحمله
في يستوي ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم واخصاه كانوا صاباً فلما غابت الشمس
امن صلى الله عليه وسلم يجمع ليفطر واذا في الخطا اثار الضياء والحر التي تبقى بعد غروب الشمس
فطر ان المفطر لا يحصل الا بعد ذهاب ذلك واخبر انه صلى الله عليه وسلم لم يبرأ فادركه كبر
واعلامه ويؤيد هذا قوله في الرواية الاخرى لو اسيت وتكرى المراجعة لغلبة اعتقاده على ان
ذلك لفاد يحرم الاكل فيه مع تجوز انه عليه الصلاة والسلام لم يطر الى ذلك الضوئاً
فقصده زيادة الاعلام بقا الضوئاً الله اعلم **الفصل السادس** فيما كان صلى الله عليه وسلم
يفطر عليه **عن** اسير وكان صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يجد فماء
في حبي حشوات من ماء رواه ابو داود واما خضر عليه الصلاة والسلام ما ذكره في اعطاء الطبيعة
الشيء كلوه مع خلوة المعدة ادعى الى قبوله وانتفاع القوي به لا سيما في البصر واما المأان
الكبة يحصل لها بالصوم نوع من رطبات بالمأكل انتفاعاً بالبعد البعد ولهذا كان لا يفر
بالظان كجاء ان يبرأ الشرب قليل من الماء باكل بعده قاله ابن القيم **الفصل السابع**
فيما كان يقول صلى الله عليه وسلم عند الافطار **عن** معاذ بن زهير بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك فطرت وهو خير رسول ومعا
هذا ذكر البخاري في السابغين لكن قال معاذ ابو زهير ونسبه ابن ابي خاتم وان جبان في
الثقة ذكره يحيى بن يوسف السبكي في الصحاح وعطى بعض المستقري **قال** الكافطين
حجروا ان يكون الحديث موصولاً ولو كان معاذاً لكان الاختلاف ان يكون الذي بلغه له
صاحباً قاله ولقد الاعتبار اورد ما ابو داود في السنن والاعتبار الاخر اورد في المراسيل
وجز ابن السني والطبراني في المعجم الكبير بسند واسي جد عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم

اعطى كان ولا يحتمل

اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل مني انك انت السميع العليم **عن** ابن عمر
كان صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما وابطل العروق وثبت الاجران ثبات الله تعالى
رواه ابو داود وزاد ابن رزين الحديث في اول الحديث **وقال** كتاب ابن السني عن معاذ بن زهير قال
كان صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اغاثني فصمت وروى في فافطر **الفصل**
الثامن في وصاله صلى الله عليه وسلم **عن** ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن
الوصال قالوا انك لو اصيل قال اني لست كمنتم في اكل اطعم واسقى **وقال** اسير واصلي
صلى الله عليه وسلم في اخر شهر رمضان فوصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومدنا النبي
فواصلنا وصلاً لا يدع المتفقون بعينه انكم لستم مثلي او قال لست مثلكم في اكل بطموني
وقال رواية لا تواصلوا قالوا انك لو اصيل قال لست كاحد منكم في اكل واسقى رواه
البخاري ومسلم والمتفقون المتشددون في الامور المتخافون الحدود في قول او فعل **وقال**
رواية سعيد بن منصور وابن ابي شيبة عن مرسى الحسن في ابي طموني في ويسقيني ه
رواه البخاري ومسلم الا ان البخاري قال نهي ولم يقل فاصم **وعن** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم قالوا ايوانا يمتوا عن الوصال واصلي بهما
ثم راوا الهلال فقالوا فافطر فيكم فالسجك الهجران في اكل الوصال والوصال
هو عيادة عن صوم يومين فصاعداً من غير اكل وشرب بينهما **قال** شيخ الاسلام بن حجر وقد ا
في معنى قوله يطعمني في ويسقيني فقيل في معنى حقيقة انه صلى الله عليه وسلم كان يوتي
بطعاماً وشرباً من عند الله كرامة له في ليلتي حسابه **وتعقب** بانه لو كان كذلك لم
يكن يواصلوا بان قوله اظلم يدل على وقوع ذلك بالهنا ولو كان لا اكل والشرب حقيقة لم يكن
صاحباً **واجب** بان الرجوع من الروايات لفظ ايت دون اظلم وعلى تقدير سقوطها في محو
على مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ لان الحديث عنه هو الاساك ليل الا فادوا ان
الروايات اعماً هي ايت فكان بعض الروايات غير عما باطل نظر الى سترها في مطلق
الكون يقولون اصح فلان كذا ولا يريدون تخصيص ذلك بوقت الضحى منه قوله تعالى واذا
بشر احدكم بالاتي بظلم وجهه مسوداً فلان المراد به مطلق الوقت ولا اختصاص له لك بهما دون
ليل وليس ظلم وجهه مسوداً اكل الطعام والشرب على الشرب يا ولي من عمل اظلم على الحجاب
وعلى التمر ولا يصح من ذلك لان ما يوتي به الرسول على سبيل الكرامة من طعام احسن
وشرباً لا يحترى عليه احكام المظنين به كاعسل صدر الشريف في طست الذهب مع ان
استعمال الوابي الذهب الديوبية محرمه **قال** ابن المنير الذي يفطر سراً انا هو الطعام
المعتاد واما الخارق للعادة كالمحضر من الجنة فلي عن هذا المعنى وليس بطبيعة من جنس الاعمال
واما هو من جنس الثواب كاكل اكل الجنة في الجنة والكرامة لا تطل للعبادة وقال عيسى
لا مانع من حمل الطعام والشرب على حقيقة ما اكله وشربه في الليل لا يقطع وصاله
خصوصيته له بذلك فكانه قال لما قيل له انك لو اصيل قال اني لست في ذلك لهيتمكم

اي على صفتكم من ان اكل منه او شرب القطع وصاله بل انما يطعمني ربي ويسقيني ولا ينقطع بذلك
مواصلي في طعامي وشربي على غير طعامكم وشراكم صورة ومعنى **وقال** الجمهور وهو مجاز عن لا يفر
الطعام والشراب فكانه قال يعطيني قوت الاكل والشراب ويقضي علي ما يسد مسد الطعام
والشراب ويقوى على انواع الطاعة من غير ضعف في القوة او المعنى ان الله يخلق فيه من السبع
والروي وارجح الاول بان الثاني ينافي حال الصائم ويقوت المقصود من الصوم والوصال لان
الجوع هو روح هذه العبادة بخصوصها **قال** القرطبي وبعد ايضا النظر الى حاله
عليه الصلوة والسلام فانه كان جوعا اكثر مما يسبع ويربط على نبطه الحرام حتى ويحتمل كما
قاله ابن القيم في الهدي النبوي وان يجب في اللطائف ان يكون المراد به ما بعده الله به
من معارفه وما يقضي عليه قلبه من ذلك من حاجاته وقر عينه بقلبه والسوق اليه وقواحه
من الاحوال التي تبي هذا القلوب وتغيم الارواح وقر العين بحجة القوس فللمرجح والقلب
لهذا اعظم غدا واجله وقد يعني عن هذه الغدا عن غدا الارواح من الرمان **كما قال**
لها اخاديب من ذكر كذا تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا سكت من كلال السير او عدا روح القدم وفجأ عند مباد
ومن له ادنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بقدر القلب والروح عن كثير من الغدا المصواني
والاسيا الفرخان الظاهر بطلوبه الذي قد فرقت عنه محبوه وتغمر في حبه الرضى عنه والطف
محبوه بكره له غاية الاكرام مع الحب التام فليس هذا من اعظم غدا هذا المحب عند حبيبه
يطعمه ويسقيته ليل ولا نهار وهذا قاله اهل عند ربي بطعمي ويسقيني انتمى **وحكى** النوى
في شرح المذهب كما قاله في شرح تفسيره لاسانيد من معناه ان محبة الله تستغنى عن الطعام
والشراب قال والحج البالغ يشغل عنها انتمى **فان قلت** ان اسم الرب دون اسم الذات
المقدسة في قوله بطعمي ربي دون ان يقول بطعمي الله **اجيب** لان التحلى باسم الربوية
اقرب الى العبادة من الاطعمة لانه تحلى عظمة لا طاعة لتسبها وتحلى الربوية تحلى راحة وسفينة
وقد اختلف الناس في الوصال الناسل صوحا نراو محرم ومكروه فقال طائفة انه
ان قدر عليه ومذاق روى عن عبد الله بن الربيع وغيره من السلف وكان الربوي يواصل الايام
ان في شبيبة باسناد صحيح انه كان يواصل خمسة عشر يوما وذكره من الصحابة ايضا اخذ
ابن سعيد ومن التابعين عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الله بن الربيع وابراهيم بن زيد النخعي
وابو الجوزاء افعله ابو نعيم في الحديث ومن جهة انه عليه الصلوة والسلام واصل باصحابه بعد
المنى فلو كان المنى للتحريم ما اقيم على فعله فاعلم انه اراد بالمنى الوجه لهم والتحقيق عنهم كما
صرح به عابسة في حديثها من لم يسبق عليه ولم يقصد موافقة اصل الكتاب ولا رغب
عن السنة في تحصيل الفطر لم يمنع من الوصال ومن ادلة الجواز ايضا اقدام الصحابة عليه بعد
المنى فدل على انهم فهموا ان المنى ليست فيه لالتحريم والامام قد موافقه **وقال** الاكثر والجمهور
الوصال وبه قال مالك وابو حنيفة ورضي الله تعالى عنهما واصحابه على كراهته ولم يمتنع

المراد

وجها ان احبها الفدا لله تحريم والثاني انها للشرية واختار ابن وهب واحمد بن حنبل
واصحاب جواز الوصال الى السحر حديث ابن سعيد عند البخاري عنه صلى الله عليه وسلم
لا تواصلوا فانكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وبعد الوصال لا يترتب عليه شيء مما
يترتب على غير لانه في الحقيقة بمنزلة عساياه الا انه يخرجه لان الصيام له في اليوم والليلة
اكله فاذا اكلها في السحر كان قد تسلم من ذلك الليل الى اخره وكان خفص حبه في قيام
الليل ولا يخفى ان محل ذلك ما لم يسبق على الصيام والا فلا يكون فريضة وقد صرح في هذا
الحديث بان الوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم فقال اني لست كسبكم **وفي الصحيحين**
من حديث عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم اذا قبل الليل من ههنا وغربت الشمس فقد
افطر الصائم قالوا لعله مفطر احاد خول وقت العطر وان لم يفطر وذلك بجعل الوصال
شرعا واجتمعت الجمهور للتحريم بعموم المنى في قوله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا واجابوا عن
قوله رحمه الله بانه لا يمنع ذلك كونه منهي عنه للتحريم وسبب تحريمه السقفة عليهم ليل
يتكفوا وما يسبق عليهم واما الوصال لهم يوميا فاقبل المصلحة في تأكيد حرمة بيان
احكامه في نصيبهم بالمسئلة المرتبة على الوصال وهو الملل من العبادات والمقصد للتقوية
بعض وظائفه من تمام الصلوة بخشوعها وادكارها وسائر الوظائف المستروعة في تلك
وليله واجابوا ايضا بقوله عليه الصلوة والسلام اذا قبل الليل من ههنا وادبر النار
من ههنا فقد افطر الصائم اذا المر بجعل الليل خلا لسوى الفطر والصوم فيه مخالف لوصفه
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن دراج عن ابي جابر قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان
الله قد قبل وصالاتك ولا يجمل لاحد بعدك والروايات لا يبين بصحة ولا حجة فيه **الفصل**
التاسع في سجود صلى الله عليه وسلم **عن** ابن مبرزة عن رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقيم فقال يا ابا عبد الله
اعطاكم الله اباها فلا تدعوه رواه النسائي **وعن** الرباض بن سارية قال دعا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السجود في رمضان قال صلى الله عليه وسلم الى الغدا المباركة رواه ابو
داود والنسائي **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عند السجود باليسر
ان اريد الصيام فاطعمني شيئا فانتهى ثم وان اتيته ما وذلك بعد ما اذن بلال قال يا انس
انظر رجلا ياكل مع قد عرفت زيد بن ثابت فجا فقال اني اريد شربة وانا اريد الصيام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد الصيام فتسمر معه ثم قام فصلى ركعتين ثم خرج
الى الصلوة رواه النسائي **وعن** ابن جبير بن جبير فكلنا خذ بغيره اي ساعة تسجرت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قالوا له ان السجود لم تطلع رواه النسائي ايضا **وعن**
زيد بن ثابت قال تسجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلوة **وعن**
انس بن مالك قال قلت لمر كان قد راى بيننا قال قد راى بيننا رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي والمراد به متوسطه لا طويله ولا قصيره ولا بطنه **قال**

ابن ابي حنيفة كان صلى الله عليه وسلم يطرأ هو الاروق يا منته في فعله لانه لو لم يقسم لا يشق
فشق على بعضهم ولو لم يقسم لا يشق فشق على بعضهم ولو لم يقسم لا يشق فشق على بعضهم
عليه النوم فقد يقضي الى تروا الصبح ويحتاج الى الحامدة بالسحر وقول القرطبي فيه دلالة على
ان الفراغ من السحور كان قبل طلوع الفجر فهو متعارض بقوله بغيره صوابا والاروق ان السحر لم
تطلع انتهى **واجاب** في فتح الباري بان لا معارضة بل يحل على الخلاف فليس في رواية واحدة
ما يشتمل على المواظبة **الفصل العاشر** في افطاره صلى الله عليه وسلم في رمضان في
السفر وصومه **عن** جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفجر الى مكة في رمضان
فصام حتى بلغ كراع الغميم وصام الناس ثم دعا بفتح من ماء فرفقه حتى نظر الناس ثم شرب ثم
قيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اوليك العصاة اوليك العصاة وانه رواية
فقيل ان الناس قد شقوا عليه الصيام واما ينتظرون فيما فعلت قد دعا بفتح من ماء بعد العصر
رواه مسلم **وعن** ابن عباس قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام
حتى بلغ عسفان ثم دعا بانا ففتح من ماء ورواه الترمذي في السفر حتى قد مر مكة وكان ابن عباس
يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فافطر من شاة صام ومن شاة افطر ورواه البخاري
ومسلم ان ابن عباس كان لا يصيب على من صام ولا من افطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السفر فقال بعض اهل الظاهر لا يصح صوم رمضان في السفر فان صيامه لم ينفذ ويجب
فصاؤه نظاير الآية واكثرت ليس من البر الصيام في السفر وفي الحديث الاخر اوليك العصاة
قال جاهل العلماء رجع اهل الفتوى يجوز صوم في السفر وينقذ ويجوز **واختلما** في ان
الصوم افضل من الفطام مما سوا فقال ابو حنيفة وسالك والسافعي والاكثر من الصوم افضل لمن
طاقه بلا مشقة طاهر ولا ضرر فان تضرره فالفطر افضل واخرجوا بصومه صلى الله عليه وسلم
ولانه يحصل به ازالة الذمة في الحال **وروي** سعيد بن المسيب والاذاعي واحمد واسحاق
وعنهم الفطر افضل مطلقا وحكاه بعض اصحابنا قوله للسافعي وهو غريب واخرجوا ما سبق
لاصل الظاهر بقوله صلى الله عليه وسلم ومنى رخصة من الله فمن احب بها لحسن ومن احب
ان يصوم فلا جناح عليه والظاهر ترجيح الفطر واجاب الاكثر بان هذا كله فيمن تخاف
ضررا او يحد مشقة كما هو صريح في الاحاديث واعتمدوا حديثا في سعيد بن المسيب قال كان غزوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ففنا الصائمين ومننا المفطر ولا يجزئ الصائم على
المفطر ولا المفطر على الصائمين يرون ان من وجد في رمضان فان ذلك حسن وهذا صحيح في
ترجيح منه هب لا يترين وهو تفصيل الصوم من اطاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهر **قال**
بعض العلماء المفطر والصوم سواء التقادرا لاحاديث والصحيح قول الاكثرين والله اعلم **القصي**
الثاني في صومه صلى الله عليه وسلم عن شهر رمضان وفيه فضول **الاول** في سرده
عليه الصلوة والسلام صوم ايام من الشهر وفطر اياها **عن** ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يسير الصوم فيقال لا يفطر ويفطر فيقال لا يصوم ورواه الترمذي

وهنا

عن الترمذي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى يقطن ان لا يصوم منه
ثم يصوم حتى يقطن انه لا يفطر منه وكان لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رايته ولا نايما
الا رايته ولا من الليل قايما الا رايته ولا نايما الا رايته ورواه البخاري ومسلم كان يصوم
حتى يقال صام صام ويفطر حتى يقال فطر فطر **الفصل الثاني** في صومه صلى
الله عليه وسلم عاشورا وهو بالمد على المشهور واختلف في تعيينه فمن الحكم بن
الابرخ قال انبت الى ابن عباس وهو متوسد رواه في رزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشورا
فقال اذا رايته صلا لا تحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صائما قلت فمكة اكل محمد صلى الله
عليه وسلم بصومه قال نعم رواه مسلم **قال** النووي بهذا نصيحا من ابن عباس بان
منه هب ان عاشورا هو اليوم التاسع من المحرم ويتاوه على انه مأخوذ من اظا الامل فان
العرب تسمى اليوم الخامس من ايام الورد ربعا وله اباقي الايام على هذه النسبة فيكون
التاسع عشر انتهى لفرق ابن المنير قوله اذا اصبح صائما ناسعه الا اذا نوي الصوم
من الليلة المقبلة وهي الليلة العاشرة انتهى **ففي** جاهل العلماء من السلف اختلف
على ان عاشورا هو اليوم العاشر من المحرم من قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري
ومالك واحمد واسحاق وخلاف وهذا اظا وهو الاحاديث ومقتضى اللفظ واما القدرين
اخذ من الاظا فبعد ثم ان حديث ابن عباس بن علي بنه قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
صام يوم عاشورا فقالوا له رسول الله صمتا اليوم يوم يعظه اليهود والنصارى فقال
صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمتا اليوم التاسع قال فلم يات
العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نصيحا بان الذي كان
يصومه الميسر هو التاسع فتعين كونه العاشر قاله النووي **قال** القرطبي عاشورا
معناه من عشرين للمساءلة والعظيم وهو في اصل صفة الليلة العاشرة لانه
ماخوذ من العشر الذي هو اسم للعقد واليوم يصاف ليها فان قيل يوم عاشورا
فكانه قيل اليوم الليلة العاشرة الا انه لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية
فاستغنوا عن الموصوف فخذوا الليلة او على هذه اتيوم عاشورا هو العاشر وهذا
قول الحليل وغيره **وقال** ابن المنير الاكثر على ان يوم عاشورا هو اليوم العاشر من شهر
المحرم وهو مقتضى الاستقنا والشمسية **قال** ابن القتيبي ما تاول مجموع روايات ابن
عباس تبين له روال الاشكال وسعة علم ابن عباس فانه لم يجعل يوم عاشورا اليوم
التاسع بل قال للسابيل صم اليوم التاسع والتسعة عشرة السابيل لك يوم عاشورا
ومو اليوم العاشر الذي بعد الناس يوم عاشورا فارشد السابيل الى صيام
التاسعة معه واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصومه كذلك
قاما ان يكون فعل ذلك وهو الاولي واما ان يكون حله فله على امره وغيره
عليه في المستقبل وهو الذي روي امورا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيام

يوم عاشوراء يوم العاشرة وكل هذه الأمارات يصدق بعضها بعضاً فليست بالرواية
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة كان يوم عاشوراء يصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك عاشوراء
 من شأ صامه ومن شأ تركه رواه البخاري وسليمان ومالك وأبو داود والترمذي واستفيد
 من هذه الرواية تعيين الوقت الذي وقع فيه الأمر بصيام عاشوراء وموافق قدوم المدينة
 ولا شك أن قدومه عليه الصلاة والسلام كان في ربيع الأول حينئذ كان الأمر بذلك في
 أول السنة الثانية وفي السنة الثانية فرض صيام شهر رمضان فعلى هذه الرواية
 يصوم يوم عاشوراء السنة واحدة ثم فرض الأمر في صومه إلى أن راي التطوع فعلى تقدير
 صحة قول من يدعي أنه كان قد فرض فقد فرض نسخ هذه الأحاديث الصحيحة وأما صيام قريش
 لعاشوراء فله علم بالقوة من الشريعة السالفة وإذا كانوا يعطونه بكسوة الكعبة وقد روي
 عن عمر أنه سئل عن ذلك فقال أذنبت قريش في بني الجاهلية فغفرت في صدقهم وبقيت
 لهم صوموا عاشوراء كيف ذك قاله في فتح الباري **وعن** ابن عمر أن أهل الجاهلية كانوا يصومون
 يوم عاشوراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عاشوراء يوم من أيام الله في شأ صامه
 رواه البخاري ومسلم وأبو داود **وفي** رواية كان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافي قومه **وعن**
 سلمة بن الأكوع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم يوم عاشوراء فقام من أن يؤمن
 في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليصم صيامه إلى الليل رواه مسلم **فإن**
 النووي اختلفوا في حكم صوم عاشوراء في أول الإسلام حتى شرع صومه قبل صوم رمضان
 فقال أبو حنيفة كان واجباً واختلف أصحاب السافعي فيه على وجهين أحدهما أنه واجب
 له في سنة من حين شرع ولم يكن واجباً فقط في هذه الأمة والله كان من أكله الاستحباب
 فمات ترك صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجباً القول في
 حنيفة ويقطع فائدة الخلاف في اشتراطنية الصوم الواجب من الليل أبو حنيفة لا يشترط
 ويقول كان الناس يعطون أول يوم عاشوراء وأمروا بصيامه نية من النهار ولم يوروا
 نقضاً به بعد صومه وأصحاب السافعي يقولون كان مستحباً فصح نية من النهار ويستحب
 أبو حنيفة بقوله أمروا بصيامه والأمر للوجوب ويقولون فلما فرض شهر رمضان قال
 من شأ صامه ومن شأ تركه ويصح السافعية بقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله
 عليكم صيامه والسافعية يقولون أيضاً في قوله في حديث سلمة قام من أن يؤمن
 في الناس من كان لم يصم فليصم إلى آخره أن نوي الصوم فليصم صومه ومن كان
 من لم ينو الصوم ولم يأكل أو أكل فليصم بنية يومه لحمة اليوم وأصح أبو حنيفة بهذا
 الحديث لأنه صوم الفرض يجب نية في النهار وأجراً **واجب** الجموع عن هذا
 الحديث بأن المراد إمساك بنية النهار ولا حقيقة الصوم والدليل على هذا أنهم أكلوا
 ثم أمروا بالانكسار وقد وافق أبو حنيفة وغيره على أن شرط اجزا النية في النهار في

الفضل
 الغرض

والفضل أن لا ينفذ معاً ففسد الصوم من أجل وغير انتهى **فإن** الحافظ شيخ الإسلام أبو
 ابن حجر يؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً لبثوث الأمر بصومه ثم ناكه الأمر بصومه
 بذلك زيادة التأكيد تأكيد العام ثم زيادته بأمر من كل إمساك ثم زيادته بأمر من
 الامتيازات أن لا يرضى فيه الأطفال ويقول ابن مسعود الثالث في مسلم لما فرض رمضان
 ترك عاشوراء مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق فدل على أن المتروك وجوبه وأما
 قول بعضهم المتروك تأكيد استحبابه فلا يخفى ضعفه بل ناكه استحبابه باق ولا سيما مع
 استمرار الافتقار به حتى في عام وفاة صلى الله عليه وسلم حيث قال ابن عسك لا صوم من
 التاسع والعاشر ولزعية في صومه وإن كبر السنة فأي تأكيد يبلغ من هذا انتهى
وعن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء
 فقال ما هذا قالوا يوم صام نوح في الله فيه موسى وفيه إسرائيل من عده وهو فضامه وقال
 أنا الحق بموسى منك فضامه وأمر بصيامه **وفي** رواية فقال لهم يا هذا اليوم الذي
 لقضوه قالوا هذا اليوم عظيم نحي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقوته فضامه
 موسى شكر فصح يصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصح الحق وأولي موسى منك
 فضامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه **وفي** أخرى فصح يصومه تعظيماً
 له رواه البخاري ومسلم وأبو داود **وقد** احتج صاحب زاد المعاد وغيره على
 بعضه في هذا الحديث وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قدم المدينة في
 ربيع الأول فكيف يقول ابن عباس أنه قدم المدينة فوجد اليهود صياماً ما يوم عاشوراء فإنه
 ليس في الحديث أن يوم قدومه وجد يصومونه فإنه إنما قدم يوم الاثنين في ثاني عشر
 ربيع الأول ولكن أول علم بذلك وموقع القصة في اليوم الذي كان بعد قدومه المدينة
 لم تكن وبممكنه **فإن** في الفتح غايته أن في الكلام حذو فائدة قدومه عليه الصلاة
 والسلام المدينة فقام إلى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياماً ما ويحتمل أن يكون أولئك
 اليهود كانوا يجسبون يوم عاشوراء بحساب السنين السوسية فصاموا يوم عاشوراء بحساب
 اليوم الذي قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وهذا التأويل ما يترجح به أولوية
 المسلمين وأحقية موسى لأصل الطلوع اليوم المذكور وهذا التأويل له وللنسيان لا
 يدفع هذا التأويل والاعتماد على التأويل الأول **وقد** استشكل الصيارحوة عليه
 الصلوة والسلام إلى جزير اليهود وصوغه بقوله **وروي** المازري أنه صلى الله عليه وسلم
 أوحي إليه بعد ذلك فيما قالوا وتواتر عند النقل لا حتى حصل عند العلم بذلك
فإن القاضي عياض رواه المازري قد روي مسلم أن قريشاً كانت تصومه فلما قدم
 المدينة صامه فلم يحدث له يقول لليهود حكم يحتاج إلى الكلام عليه وإنما هي ضغالة
 وجواب سؤال فقوله صامه ليس فيه ابتداء صومه حينئذ ولو كان مبتدئاً لمكانه على
 أنه أحق به من أسلم من علمه كان سلامه وغيره قال وقد قال بعضهم يحتمل أنه صلى الله

عليه وسلم كان يصومه بمكة ثم ترك صيامه حتى علم ما عند الله من فضامه **قال** ربا
ذكرناه اولى بلفظ الحديث **قال** النووي المختار قول المازري ومختصر ذلك انه صلى الله عليه وسلم
كان يصومه كما يصومه قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه
ايضا يومي وتواثر واجتهاد لا مجرد اخبار احادهم انتهى **قال** القرطبي لعل قريشا كانوا
ليستندون في صومهم الي تبرع من مضع كابر ابيهم وصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل
ان يكون حكم الموافقة لهم كما في الحج واذن الله في صيامه على انه فعل حرام فلما صام يوم
اليهود لضمومه وسامه فصامه وامر بصيامه اخل ان يكون ذلك استيلا فالله يود كما
استالهم باستعمال قبلتهم وحمل غير ذلك وعلى كل حال فلم يصيه اقتداء بهم فانه كان
يصومه قبل ذلك وكان ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة امم الكتاب فيما اشتهر
ولاسيما اذا كان فيه ما يحالف امم الاوثان فلما فتح مكة واستمر امر امم الاسلام
اجب مخالفة امم الكتاب ايضا كما في حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
صام يوم عاشوراء امر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال
صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع قال فلم
يات العام القابل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** رواية ليزيد بن ابي
لاصوم التاسع رواه مسلم وهذا دليل السانعي واصحابه واحدا وسحا والقبائلين استجاء
صوم التاسع والعاشر جميعا لانه صلى الله عليه وسلم صام العاشر ويوفي صوم التاسع
قال النووي قال بعض العلماء لعل السبب في صوم التاسع مع العاشر ان لا يثبت به
في افراد العاشوراء الحديث اشارة الى مدة اوقيل الاحتياط في تحصيل عاشوراء الاول
اولى انتهى **وفي** رواية البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم عاشوراء صوموه وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ولا تجد قوم
قرأت صومهم ثلاثة ايام اذ اصابوا ان يصام وحده واحده ان يصام يوما قبله ويوما
بعده وبلى ذلك ان يصام التاسع والعاشر وعليه اكثر الاصحاب **وقال** بعضهم قد
ظهر ان القصد مخالفة اليهود امم الكتاب في مدة العبادة وذلك يحصل باحد من
اما بتقل العاشر الي التاسع واما بصيامهما معا والله اعلم **وذكر** البخاري من حديث
ابن مويى قال كان يوم عاشوراء عيد اليهود عيدا قال النبي صلى الله عليه وسلم قصص
انتم ومثلا ظاهرا ان التباع على الاير بصيامه محبة مخالفة اليهود حتى يصيام ما يعظم
فيه لان يوم العيد لا يصام وحده بل يصام على ان الباعث على صيامه موافقة
على السبت ويوشك الله تعالى على حجة موسى لئن لا يلزم من تعظيمه له واعتقادهم بانه
عيدهم كانوا لا يصومونه فلهذا كان من جملة تعظيمهم في شرعهم ان يصوموه وقد
ورد ذلك صريحاً في حديث مسلم كان اسلم خير يصومون يوم عاشوراء يتجددونه عيدا
ويليسون فيه نسائم ويطعمون وشارعهم وهو الشين المجهة اي صيتهم احسنه

وكمهل

وكمهل ما ورد في صيامه صلى الله عليه وسلم عاشوراء اربعة احوال اولها انه كان يصومه بمكة
ولا يامر الناس بصيامه كما تقدم في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما فرض
صيام شهر رمضان ترك صلى الله عليه وسلم صيامه وقال ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء
صامه ومن شاء تركه ويشهد له حديث عائشة السابق احواله الاربعة انه صلى الله عليه وسلم
عزم في اخر عمره ان لا يصومه مفرق بل يصومه اليه يوما اخر مخالفة لامم الكتاب في صيامه كما
قدمناه **وقد** روي مسلم من حديث ابنه قتادة مرفوعا ان صوم عاشوراء الحقة سنة وان صيام يوم
عفة كغير سنتين وظاهر ان صيام يوم عرفة افضل من يوم عاشوراء وقيل الحقة في ذلك ان يوم عاشوراء
منسوب الي النبي صلى الله عليه وسلم فذلك كان افضل والله اعلم **واما** ما روي من وسع على عياله
في يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها رواه الطبراني والبيهقي في السبع وفي فضائل الاطفا
وابن السني عن مسعود الاولان فقط عن ابن سعيده والثاني فقط في السبع عن جابر وابنه مبركة
وقال ابن اسنيد كلها ضعيفة ولكن اذا صم بعضها الي بعض فارقوا وقال العراقي في اماليه حديث
انه مبركة طرق صحيح يلخصها ابن ناصر الحافظ واورد ما في الجوزي في الموضوعات من طريق سليمان بن
ابن عبد الله وقال سليمان بن جهمول سليمان بن جهمول في النقاء واحمد بن حسن علي ابيه قال
وله طرق عن جابر بن عبد الله بن جهمول سليمان بن جهمول في النقاء واحمد بن حسن علي ابيه قال
ورواه هو والدارقطني في افراد بسند جيد عن عمرو بن موفوف عليه والسبع عن حمزة بن محمد بن
المنقش قال كان يقال قد كرم **الفصل الثالث** في صيامه صلى الله عليه وسلم
عن عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا
رمضان وما رايت في شهر الا منه صياما في شعبان رواه البخاري ومسلم **وفي** اخرى لما لم يكن
يصوم شهر الا من شعبان فانه كان يصومه كله **وفي** رواية ابنه داود كان احب السهور الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يصومه شعبان ثم يصومه رمضان وللنسائي كان يصوم شعبان
او عامة شعبان **وفي** اخرى له كان يصوم شعبان كله **قال** الحافظ بن حريص يصوم معظمه
ونقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال يجزئ في كلام العرب اذا صام اكثر الشهر ان يقول صام الشهر
كله ويقال قام فلان ليلة اجمع ولفظه قال انفسه واستعمل بعضهم **وقال** الترمذي كان
ابن المبارك يجمع بين الاثنين في ذلك وحايله ان الرواية الاولى محصورة للثانية ومخصصة لذلك
المراد بالكل الاكثر وهو جاز قليل الاستعمال واستبعد الطبري وقال عجل الله ان كان يصوم شعبان
كله فانه يصوم معظمه اخرى لئلا يؤمن انه واجب كله كرمضان **وقال** ابن المنير اما ان يحمل
قول عائشة على المتباعدة والمراد الاكثر اما ان يجمع بان قولها الثاني متاخر عن قولها الاول
فاخرجت ان اولها من انه كان يصوم شعبان كله تارة ويصوم معظمه اخرى كرمضان واخرى
ثانيا عن اخر امره انه كان يصومه كله انتهى ولا يخفى خطفه والاول هو الصواب
في احكامه في اكداره صلى الله عليه وسلم من صومه شعبان فيقبل ان يستعمل عن صيام
الثلاثة ايام من كل شهر كسفر او غير ذلك فيجمع في شعبان اسدالي ذلك بن بطال وفيه

حديث ضعيف اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عن عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر فما احرز ذلك حتى يجتمع عليه
صوم السنة فيصوم سبعين واثنان في ليلى ضعيف وقيل كان يضع ذلك لتعظيم رمضان وورد
فيه حديث اخرجه الترمذي من طريق صدقة بن موسى عن ثابت عن النضر قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي صوم افضل بعد رمضان قال سبعين لتعظيم رمضان **قَالَ** الترمذي
حديث غريب وصدقة عنه لم يسمع في ذلك القوي لكن يارضه ما رواه مسلم من حديث ابن
هزيمة مرفوعا افضل الصوم بعد رمضان صوم الحرم والاولي في ذلك ما حكي عن حديث اصح مما
مضى اخرجه النسائي والبوداد وصححه ابن خزيمة عن اسامة بن زيد قال قلت لارسل الله لو ان
نصوم شهرا من الشهور ما نصوم من سبعين قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان
وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاجاب ان يرفع علي وانا صائم فبين صلى الله عليه وسلم
وجه صيامه لسبعين دون غيره من الشهور يقول انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان
يشير الي انه لما الكسفة شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام استعمل الناس بهما افضل
من قول عنه وكثير من الناس نظيران صيام رجب افضل من شهر حرام وليس كذلك **الرواية** احيا الو
المتقول عنه بالطاعة فوايد منها ان يكون اخفا واخفى للنوافل واسرورة افضل لاسيما الصيام
فانه سر بين العبد وربه ومنها انه استغفر على النقوس والنفوس تنامي بما شاهد من احوال
في المجلس فاذ كثرت لبقطة الناس وطاعاتهم سملت الطاعات واذ كثرت الغفلات واهلها
تاسى بهم عموم الناس فميسق على نقوس المستيقظين طاعاتهم لقلته من يقضي بهم **وقد** روي
في صياحه صلى الله عليه وسلم سبعين يعني اخره وانه يمتنع فيه الاجال فروي باسناد فيه
ضعف عن عائشة قالت كان اكثر صيام النبي الله عليه وسلم سبعين فقلت يا رسول الله اكثر
صيامك في سبعين فقال ان هذا الشهر يركب فيه ملك الموت فيقبض فان اوجب ان لا يمتنع
اسمي اسمي لا وانا صائم وقد روي مرسل وقيل انه اصح وقد قيل في صوم سبعين يعني اخر
وشوال صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صيامه على مسقة وكلقة بل
يكون قد تمزق على الصيام واعتاده رجب بصيام سبعين فبما رمضان جلاوة الصوم ولذته
فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط **واعلم** انه لا تناقض بين هذا وبين النبي عن بقدر
رمضان بصوم يوم او يومين وكذا استجاب في النبي على صوم نصف سبعين الثاني فالجمع
بينهما ظاهر بان يحمل النبي على من لم يدخل تلك الايام في صيام اعتاده **واجاب** النووي عن
كونه لم يكمل الصوم في الحرم مع قوله ان افضل الصيام ما يقع فيه بانه يحمل ان يكون ما علم
ذلك الا في اخره فلم تكن من كثرة الصوم في الحرم وانفق فيه من الاعذار كالسفر ما من منع
من كثرة الصوم فيه **واما** شهر رجب بخصوصه فقد قال بعض السافعية انه افضل من سائر
الشهور وصدقه النووي وغيره فلم يعلم انه صحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه صامه بل
روي عنه من حديث ابن عباس ما صح فقله النبي عن صيامه ذكره ابن ماجه لكن في سنن ابيه داود

صلح خير الفضل بالحاج اوييم المقيم فيه احب اليه **قالت** ابوامامة بن النعمان فان قلت
 انها افضل عشر ذي الحجة او العشر الاواخر من رمضان فاجواب ان ايام عشر ذي الحجة
 افضل لاشتمالها على اليوم الذي تباري الشيطان في يوم غير يوم قد راد من ولا يغتبط ولا
 احقر منه فيه هو يوم عرفة ولكونه يكفر صيامه سنين ولا شتماله على اعظم الايام عند الله
 حرمة وهو يوم النحر الذي سماه الله تعالى يوم الحج الاكبر وليالي عشر رمضان افضل
 لاشتمالها على ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ومن ايام هذا الجواب وجده كافيا شافيا
 اشار اليها الفضل المفضل في قوله ما من ايام العمل فيها اجب الي الله من عشر ذي الحجة
 لكتب قنامل قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام دون ان يقول ايام من عشر ونحوه ومن اجاب
 بغير هذه التفضيل لم يدرك حقيقة صحة فقط **الفصل الخامس** في صومه على
 الله عليه وسلم ايام الاسبوع **عن** عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرم
 صيام يوم الاثنين والخميس واه الترمذي والنسائي **وعن** ابي قتادة قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين والخميس فاجاب ان يعرض علي وانا صائم واه الترمذي
وعن اسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك تقول
 حتى لا تكاد تظفر وتغفر حتى لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلت صيامك والاحتمار ما قال
 اي يومين قلت يوم الاثنين والخميس قال ذلك يومين تعرض فيها الاعمال على رب العالمين قال
 يعرض علي وانا صائم واه النسائي وهذا عرض خاص في يومين من غير الغرض العام كل يوم
 فان ذلك عرض خاص بكثرة وعشياً وندب على ذلك ما في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى لانياء ولا ينفعني لان
 نيام خفيض ويرفع ربي الله على الليل قبل النهار وعلى النهار قبل الليل **حدث** **وعن** علي بن ابي
 طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ما ليظن قول لا تدينه رقيب عتيد قال بكت كل انكسر
 من خير او شر حتى انه ليكتب اكلت شربت ذهبت وحيث ورايت حتى اذا كان يوم الخميس عرض
 قوله وعمله فافر منه ما كان فيه من خير او شر والقي سائر **وعن** ام سلمة كان صلى الله عليه
 وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام يوم الاثنين والخميس عرض قوله وعمله فافر منه وما كان
 فيه من خير او شر والقي سائر **وعن** ام سلمة كان صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة
 ايام يوم الاثنين والخميس والجمعة والاثنين من المقبلة **وعن** رواية اول اثنين من الشهر الخميس
 الذي يليه واه النسائي **وعن** عائشة كان يصوم من الشهر السبت والاثنين ومن
 الشهر الاخر الثلاثاء والاربعاء والخميس واه الترمذي **وعن** كريب بن علي بن عباس قال
 ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة اسلمها الي الايام كان النبي صلى
 الله عليه وسلم التروا صياما قال السبت والاثنين ويقول انما عبدا المسركين وانا
 احب ان لا اقم واه احمد والنسائي وفيه محمد بن عمرو ولا يعرف خاله ويروي عنه
 ابنه عبد الله بن محمد بن عمرو ولا يعرف خاله ايضا **وعن** عبد الله بن بسر عن اخيه الصا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم
 يجد احدكم الا حائنة او عود شجرة فليصومه واه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه
 والداري **قالت** بعضهم لا تقارض بينه وبين حديث ام سلمة فان النهي عن صومه انما
 هو عن افراده وعلى ذلك ربح ابوداود وقال ياب النهي انما يخص يوم السبت بالصيام
 صيامه انما هو مع يوم الاحد قالوا ونظير هذه انه ينهي عن افراده بصوم الجمعة بالصوم
 ان يصوم يوما قبله ويوم بعده **وقالت** التتوي واما قول مالك في الموطأ اسمع احدا
 من اصحاب العلم والفقه ومن يفتي به ينهي عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن فقد رايت
 بعض اصحاب العلم بصومه واهه كان يجراه هذا الذي قاله هو الذي رواه الواقدي وقد
 راى عن غير ذلك ما راى هو والسنة مفاداه على ما رواه هو وعن وقت ثبت النبي
 عن صوم يوم الجمعة فتعين القول به وما لك معه ورفاهه لم يبلغه **قالت** الداوودي
 من اصحاب مالك لم يبلغ هذا الحديث ما كاد لو بلغه لم يخالفه وقالوا واستجاب العظم
 يوم الجمعة ليكون اعرف له على وظائف العبادات المستروعة في الجمعة واد البيا نشاط
 والشرح لها والانداد لها من غير ملل ولا سامة كالحاج بعرفة **فان قلت** لو كان كذلك
 لم يزل النبي والائمة يصومون يومه او بعده **فالجواب** انه يحصل لهم بفضيلة الصوم
 الذي قبله او بعده بالحج ما يحصل من فتور وقصير بسبب صومه والله اعلم **الفصل**
السادس في صومه صلى الله عليه وسلم الايام البيض وهي التي يكون القمر من اول البدر
 الى اخره وهي ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وليس في الشهر يوم ابيض كله الا
 هذه الايام لان ليحيا البيض ونهارها ابيض فصير قول من قال الايام البيض على الوصف
 واليوم الكامل هو النهار بليدته وفيه رد لقول الجواليقي من قال الايام البيض فحعل السيف
 صفة الايام فقد اخطا والله اعلم **عن** ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يعطرا يوم البيض في حضر ولا سفر واه النسائي **وعن** حفصة اربع ولم يكن النبي صلى
 الله عليه وسلم يدعي صيام عاشر او العشر واهم البيض من كل شهر وكعب بن الجراح
 رواه احمد **عن** معاذة العدة وية القاسمات عائشة كان رسول الله صلى الله و
 عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم
 قالت لم يكن بياني من اي ايام الشهر يصوم واه مسلم **وقالت** بعضهم لعده صلى الله
 عليه وسلم يواصب على ثلاثة معينة لا يظن بغيرها قال وقد جعل الله تعالى صيام
 هذه الايام الثلاثة من الشهر بمنزلة صيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها **وقد**
 روى اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة من حديث ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يصوم
 ثلاثة ايام من رعة كل شهر وقد تحصل ان صيامه صلى الله عليه وسلم في الشهر
 على اوجه **وروي** انه كان يصوم الاثنين من الشهر الخميس ثم الخميس الذي يليه رواه
 النسائي الثاني كان يصوم السبت والاثنين والاثنين من الشهر الاخر الثلاثة

والاربعة والخميس ورواه الترمذي في الثالث ايام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر
الرابع انه كان يصوم ثلاثة عشر غير معينة كما روت عن جماعة عن عائشة عند مسلم
اخماسه كان يصوم ثلاثة من اول الشهر واخاره جماعة منهم الحسن وهو ما رواه
اصحاب السنن من حديث ابن مسعود **قالت** القاضي عياض واخاره النخعي صوم ثلاثة
ايام من اخر الشهر ليكون كفارة لما مضى واختار اخرون اول يوم من الشهر والعاشرون
والعشرون وقيل انه صيام مالك بن النضر فاك بلعنا ابن شعبة عن مالك الكشي اول يوم من الشهر
والحادي عشر والحادي والعشرين ونقل ذلك عن ابن الدرداء او موافق لما رواه النسائي
من حديث عبد الله بن عمرو عن عسرة من كل ايام يوماً **وحكي** الاسنوي عن الماوردي
انه يستحب ايضا صوم الايام السود وبقى السابغ والعشرون واليومان بعد وتبرج البيض
يكوفوا وسط الشهر ووسط الشئ اعده ولان الكسوف غالب يقع في او قد ورد الامير
العبادة اذا وقع فاذا اتفق الكسوف صادف الذي يعتاد صيام البيض صياها فميتها
له ان يجمع بين انواع العبادات من الصيام والصلاة والصدقة بخلاف ما لم يجمعها فانه
لا ينبغي له استبدال صيامها ورجع بعضهم صيام الثلاثة في اول الشهر لان المولاي
ما يرضى له من المواقع والله اعلم **النوع الخامس** في ذكر اعتكافه صلى الله عليه
واجتهاده في العشر الاخير من رمضان وتحريره ليلة القدر **اعلم** ان الاعتكاف في اللغة
الحبس والملك والدرهم وفي الشئع الملك في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة
وروجه عكوف القلب على الله وجميعه عليه والتمسك في تحصيل مرضيه وما يفرج منه
فيصير الله بالله لا غير الله بالخلق ليكون ذلك الله يوم الوحشة في القبر
حين لا ينس له وليس يواجب اجاراً الا على من ذكره وكذا من شرع فيه فقطعة عامه عند قوم
واختلف في اشتراط الصوم له ومنه ذهب الشافعي انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل
يصح اعتكاف المفطر وقال مالك وابو حنيفة والاكثر ان بشرط الصوم فلا يصح
المفطر واخرج الشافعي باعتكافه صلى الله عليه وسلم في العشر الاخير من شهر رماه
البخاري ومسلم وحديث ابن عمر قال ليس رسول الله اني تدرك ان اعتكف ليلة في
الحاجلية فقال اوف تندر رماه البخاري والمسلم والليل العشر له حال الصوم فقل
على انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف وانتقوا العلم على مشروطية المسجد للاعتكاف
الا ان محمد بن عمر بن لبابة المالكي اخاره في كل مكان واجاز الحنفية للمرأة ان تعتكف
في مسجد بيتها وهو المكان المعد للصلاة فيه وفيه قول قديم للشافعي ورويت
ابو حنيفة واحدا في خصاصه بالمساجد التي تقام فيها الصلوة وخصه ابو يونس
بالواحي لانه واما النبي في كل مسجد بيتها وهو المكان المعد للصلاة فيه وفيه
وقال الجمهور بمجموعه في كل مسجد الا لمن تلمه الجمعة فاستحب له الشافعي في الجامع شرط
مالك الا ان الاعتكاف عند ينقطع بالجمعة ويجب بالشرع عند مالك وحقيقته
من

من السلف كالزبيري بالجامع مطلقا واما اليه الشافعي في القديم وخصه حذيفة بن
اليماحي بالمساجد الثلاثة وعطا يسجدى مكة والمدنية وابن السيب بسجد المدينة وانفردوا
على انه لا حد لا كثرة واختلافوا في اقله فمنه شرط الصيام قال اقله يوم ومنهم من قال يصح
مع شرط الصيام في ذلك اليوم حكاها ابن قدامة **وعن** مالك بشرط عشرة ايام وعنه
يوم او يومان ومن لم يشترط الصوم قالوا اقله ما ينطق عليه اسمك ولا يشترط العفود
وانفقوا على ان قساده بالجماع وقد كان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاخير من
رمضان ورواه البخاري ومسلم من حديث عائشة **وعن** ابنه هزيمة كان صلى الله عليه وسلم
يعتكف كل عام عشرة ايام اعتكف عشر من في العام الذي قبض فيه ورواه البخاري **وعن**
ابن سعيد اخبرني رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاخير من شهر
رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في ثوبه ثم اطلع رأسه فقال اني اعتكفت العشر
الاول والعشر هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكف العشر الاوسط ثم انبت فقلت اني
في العشر الاخير من اعتكف معي فليعتكف العشر الاخير فقد رأت من هذه الليلة في الشيا
وقد رايتني اسجد في ما وطن من صبحي افا القسوها في العشر الاخير والقسوها في كل
قال فطرت السما تلك الليلة وكان المسجد على عرش فوكف المسجد فبضرت عينا ي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جبهته اثر الماء والطين من صبيحة احدي وعشرين ورواه
الشيخان **وفي** حديث عبادة بن الصامت انه صلى الله عليه وسلم خرج يجز بلييلة القدر
فلا خافلان وفلان فربعت رايه ان يكون خير الكرم فالقسوها في التاسعة والسابعة
والخامسة ورواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
قال رأت ليلة القدر ثم انسيها او اراي في صبيحتها اسجد في ما وطن قال فطرت ليلة
ثلاث وعشرين فضلي نيا وان اثر الماء والطين في جبهته والله **وفي** سنن ابن داود عن ابن
مسعود مرفوعا اطلبوها ليلة سبعة عشر **وجوز** الطبراني مرفوعا من حديث ابن
هزيمة القسوها ليلة القدر في ليلة سبعة عشرة او ليلة تسعة عشر او احد في عشرين
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين **وقد** اختلفت العلم
في ليلة القدر اختلافا كثيرا افردها بعضهم بالتاليق وقد جمع الحافظ ابو الفضل بن
حجر من كلام العلم في ذلك اكثر من اربعين قولاً كساعة الجمعة وتدبيل الشافعي اختارها
في العشر الاخير كما نضر عليه الشافعي فيما حكاها عنه الاسنوي **وعن** الحاملي في التمهيد
المفاد لمفسر في جميع الشهر وتبعه عليه الشيخ ابواسحاق في التقنية فقال وتطلب ليلة
القدر في جميع شهر رمضان ثم القراي في كنيته وتزد صا حبل التقريب في جواز لو لم يأت
الضعف الاخير لانه انقله عنه الامام وضعفه وحكاها ابن الملقن في شرح العمدة **وفي**
المعجم للقطبي حكاية قول مالك ليلة النصف من شعبان ودليل الاول حديث ابن سعيد الذي
قوله قال النووي وقيل الشافعي ايضا ليلة الحادي والعشرين والثالث والعشرين

اما احادي والعشرين فلهو عليه الصلوة والسلام في حديث ابي سعيد فقد رايت
 هذه الليلة وقد رايتني اسجد في ما وطن من صبيحة نوافيه فبصرت عباي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على حفته اثم الماء والطين من صبيحة احدي وعشرين واما الثالث والعشرين
 فالحديث عبد الله بن ابي اسحق المتقدم ايضا **وعن** جماعة من السافعية بانها ليلة احادي
 والعشرين لكن قال السبكي انه ليس بخبرنا به عندهم لا تفاهم على عدم حدث من علق يوم العشرين
 عتق عبد ليلة المقدسة لا يفتق تلك الليلة لانها تصلى على الصبح نائما في
 العشر الاخير **وجزم** من صحابنا انما تنقل في كل سنة الى ليلة من ليالي العشر
 الاخير بحاصله فولان وجه واختار النووي في المناوي وشرح المذهب راي ابن خزيمة
وعن ابن حبيب في المالكية ونقله الجمهور وحكاية صاحب العدة من السافعية ورجح ان
 ليلة القدر خاصة بهذه الامة ولم يكن في الامر قبلهم ويوم من حديث ابي ذر عن
 النسي حيث قال فيه قلت لرسول الله انكون مع الانبياء اذا ما نوافوا فقلت قال بلى
 باقية وعندهم قوله مالك في الموطا بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلاته
 على سائر اعداء الامة الماضية فاعطاه ليلة القدر وهذا بخلاف النسي والاكبر في الصبح
 في حديث ابي ذر كان له الحافظان في كثير من تفسيره وابن جرير في فتح الباري **قال**
 وقد ظهر ليلة القدر علامات منها في صبح مسلم عن ابن عباس ان الشمس تطلع في صبيحة
 الاشعاع لها ولا في خروجه من حيث ان عباس بن رافع عن ليلة القدر لا حارة ولا باردة تقع
 الشمس يومها اخر ضعيفة ولا حدة من حيث عباد في الصلوات روفعا الفاضل في
 كان فيها اشراسا طعنا ساكنة ساطعة لا حمر فيها ولا برد ولا جلال كوكب يرى به قيسا
 وان من اماراتها ان الشمس في صبيحة تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة
 البدر وليس للشيطان ان يخرج معها حينئذ **وروي** البيهقي في فضائل الاوقات ان
 المياه المالحه تغرب في تلك الليلة **وقد** كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر
 الاخير من رمضان ما لا يجتهد في غيره رواه مسلم من حديث عائشة **وفي** البخاري عنها
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مبززه واجم ليلة وايضا
 اهله **وعن** عبد الرزاق بان شد مبززه صلى الله عليه وسلم ما عثر اليه النساء
 وحكاها النووي **قال** الخطابي في جليل ان يرايه احد في العبادات كما يقال شدت
 لهذا الامر يري اي شئت له ويحتمل ان يرايه السميع والاعتراف معا ويحتمل ان يرايه
 الحقيقة والمجاز فيكون المراد شد مبززه حقيقة فلم يحمله واعتزل النساء وشمل للعبادة
 وقوله واحبا اليه اي شئت فاحياه بالطاعة واحيا نفسه لسهو فيه لان اليوم
 اخو الموت واصله الى الدنيا عا لان النائم اذا اجب باليقظة حي ليله جبانه
 وموخر قوله لا تجملوا بيوتكم فتوراي لا تسموا فتكونوا كالاسوات فتكونوا بيوتكم
 كالغور **وقد** كان عليه الصلوة والسلام يحضر العشر الاخير بالاعمال لا يجملها في بقية

السهر فمنا احيا الليلة فيحمل الليل كله ويشهد له حديث عائشة من وجه ضعيف واحيا
 الليل كله **وفي** المسند عنها ايضا قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلظ العشر
 بصلاته ويوم فاذا كان العشر شد مبززه **وفي** حديث ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان صلى الله عليه وسلم يحلظ العشر بصلاته ويوم فاذا كان العشر الاخير شد مبززه
 البززه **وفي** حديث ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر
 رمضان قام وقام فاذا كان اربعاء وعشرين لم يذوق **قال** ويحتمل ان يريد باحيا الليل
 احيا عليه وقد قال السافعية في القديم من شهد العشاء والصبح في جماعة ليلة القدر
 فقد اخذ خطبه منها **وفي** حديث مرفوع عن ابن عباس في هجرة من صلى العشاء الاخر في جماعة
 في رمضان فقد ادرك ليلة القدر ورواه ابو اسحق ومنا انه كان يوفق اسئلة للصلوة
 في ليالي العشر وعنه من الليالي ومنها تاخير الفطور الى السجود في حديث السفي وعائشة
 رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم كان في ليالي العشر يجعله عشاء سجودا ولفظ
 حديث عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان قام وقام فاذا دخل العشر
 شد المبززه واجتهد في العشاء وغسل بين الاذانين وجعل العشاء سجودا اخرجه ابن ابي
 عاصم ولفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير من رمضان طوي فرائسه واعتزل النساء
 وجعل عشاء سجودا واسناده الاول مقارب والثاني فيه حفص بن غناب وقال فيه
 ابن عدي انه من انكر ما القيت له لكن يشهد له حديث الوصال المخرج في الصحيح كافة منه
 ومنها اغتساله عليه الصلوة والسلام بين العشاءين والمغرب والعشاء روي من حديث
 علي في استناده ضعف **وكروم** صلى الله عليه وسلم **اعلم** ان ارجح طول
 يحضر المعبود وقوت يساخرة للود وسما من ذلك المشهد العلي الوفا في
 والمأم بعد العهد الرباني ولا يحتمل ان نفس الكون تملك الاماكن شرف وعلو وان
 النزود في تلك المواطن فخار وسمو فان الحال المحترمة لم تكن مفرغ على الحال فيها من
 سجال وصفها بفيض عامر وحسبك في هذا ما يحكي في ابيات عن مجنون بني عامر
 راي المجنون في السدا كليا . فخر عليه للاحسن دليلا .
 قلائع على ما كان منه . وقالوا لم تحت الطب نبلا .
 فقلت دعوا الملام فان عيني . راته مسرة في حي لبلا .
 فينبغي للعبد ان يصير بامر الحج ويساير اليه وينضربا رغبته الفاضحة عليه ولا
 سوانا في عسل ادران سيات العريضا بون المعقم ولا يتجاسل عن البدن ارفع منه
 الفوات يركوب عيا الخاطر **وعن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم
 قال من اراد ان يجلي عياله رواه ابو داود **وفي** حديث علي بن ابي طالب عنه صلى الله عليه وسلم
 من ملك راحلة وراى ابي لهب اليه في بيت الله الحرام قليم حج عليه فلا ان يموت بعد ذلك
 لضرنا الحديث رواه الترمذي **خطب** عليه الصلوة والسلام فقال لا يبا الناس

قد فرض الله عليكم الحج فحجوا رواه مسلم والنسائي من حديث أبي هريرة **رواية النسائي** من
حديث ابن عباس مرفوعا ان الله كتب عليكم الحج فقال لا افرع بين خاليس النبي كل عام يارسول
الله فقال لو قلت نعم لوجبت فوجوب الحج معلوم بالضرورة من الدين وقد اجمروا
على انه لا يكره الا لعارض كالتدبر واختلافوا هل ينعى على العوازل والراعي فقال النافعي
وابو يوسف وطائفة على التراخي الى ان يمتلي الى حاله يظن فواته لو اخرج عنها **قال** **الاب**
وابو جعفر واخرون ملة على النور واختلفوا ايضا في وقت ابتداء فرضه فقبل قيل البقرة
ويوشاذ وقيل بعد صاخر اختلفت في سنة فاجمروا على الفاسنة لانه تزل فيها قوله تعالى
واعتوا الحج والعمرة لله وهذا يعني على ان المراد بالانعام ابتداء الفرض ويؤيد قراة علقمة
وسروك وابن ابي عمير التخييل لقطر واقفوا رواه الطبري باسناد صحيح عنه وقيل المراد
بالانعام الاكمال بعد الشروع وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك **وقد** وقع في قصة
ضام ذكر الامم بالحج وكان قدومه على ما ذكره الواقدي سنة خمس ومائة اذ انشئت على
تقدمه على سنة خمس او مائة في **وقالت** طائفة انه تاحر تزل فرضه الى التاسعة
والعاشرة فاجمروا بان صدر سورة العنبران تزل عام الوفود وفيه قدم وقد جاز على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه على اذ الحزبية والموتية تزل عام توك سنة تسع ومائة تزل
صدر سورة العنبران في اطار اسفل الكتاب ورواه في التوحيد ويدل عليه ما اسلفناه من
في التسمية بما فاضل من التسمية من التوكيد لما انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الله
يخسر الآية فاعاضه الله ذلك من بالحزبية وتزل هذه الايات والمادة لها انما كان في سنة
تسع ولعل الصدوق يورد ذلك في مكة في موسم الحج وادفعه بعلي **روى** الترمذي من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حج حزين فبذل ان يصاحبه وحجة بعد ما ايجز
معنا عن فساد ثلاثا وستين سنة ثم جاء على من يقيمها في ارجل في القبة من فضة
فخرجوا الحديث **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما حج صلى الله عليه وسلم فبذل ان يصاحبه ثلاث
حج اخرجه ابن ماجه والحاكم وسوي على عدد وفود الانصار الى المدينة بمكة بعد الحج وكذا
لا يمتنع في فلاح قبل ذلك **وقد** اخرج الحاكم بسنده صحيح الى النووي ان النبي صلى الله عليه
وسلم حج قبل ان يصاحبه **قال** ابن الخواري حج حجة لا يعلم عددها **وقال** ابن الاثير كان
عليه السلام حج في كل سنة قبل ان يصاحبه وساق جابر في حوشه الطويل في رواية مسلم
صلى الله عليه وسلم تسع سنين لم يحج ثم اذن في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارج فقدم المدينة يستوكبهم كلهم لم يحج ان ياتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل
عمله فخرج جماعة حتى اتوا في الحليفة فولدوا سابت عيسى بن جابر بكر فارسلت الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف صنع قال اغتسل واستقرى ثوب واحمرى ففعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب المضي حتى اذا استوت به ناقة على البكر انظرت قد
يصري بين يديه ركب وماسر وغومينه مثل ذلك وغنيساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك

ورواه

ورواه الله صلى الله عليه وسلم من اطهرنا وعليه يترك القرآن ويعرف تارايه وما علم من شيء
علمنا به **رواية** عن النسائي قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من
من ذي القعدة وخرج جماعة حتى اذا اتى ذا الحليفة احدث وكان خروجه عليه الصلاة
والسلام من المدينة بين الظهر والعصر فترك بذي الحليفة وصلى بمكة العصر ركعتين ثم بات
لها وصلى بالمغرب والعشاء والصبح والظهر وكان نساء كل من معه وظراف علمن على
تلك الليلة ثم اغتسل ثانيا لاجرامه عتي غسل ارجاء الاول **وروى** الترمذي عن قاصدة
ابن ربيعة عن ابيه جابر صلى الله عليه وسلم لاجرامه واغتسل **رواية** الصحيح ان عائشة
طيبته تدري **رواية** قاله كافي انظري ويض الطيب من مفارقة عليه الصلاة
والسلام وهو محرم **وفي** رواية قالت طيبته طيبا لا يشبه طيبكم يعني ليس له بقا ومدا
يدل على استحباب الطيب عند اداء الاجرام وانه لا بأس باستدائه بعد الاجرام ولا يضر
بقا لونه ولا يحرمه واما يحرم في الاجرام ابتداءه ويؤيد هذا السابغ والوضيفة والي
يوسف واحمد بن حنبل وحكام الخطابي عن الزهري الصحابة وحكام النووي عن جمهور العلماء
من السلف واخلف وذهب مالك الى منع التطيب قبل الاجرام بما سبق في الحجة مدع
لكنه قال ان فعله فداسا ولا مذنية عليه **وعن** عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يحرم اغتسل راسه بخرق واشنان رواه الدارقطني **رواية** حديث ابن عباس
داود والقومدي انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ثم ركب راحلته فلما اعلى بن حنبل
البيداء **رواية** ابن عمر بن الخطاب ومسلم وغيرهما ما اسلفنا من عند البيهقي
مسجد ذي الحليفة **وفي** رواية ما اسلفنا من عند الشيخ حين قام به بعين **رواية**
عنه وضع بطيه العرو واستوف به راحلته فاجبا اسلفنا من عند مسجد ذي الحليفة **وفي**
رواية جابر عن داود والقومدي انه صلى الله عليه وسلم لما اراد الحج اذن في الناس
فاجتمعوا له فلما اتى البيداء **رواية** جابر عن داود قال قلت لابن عباس عتيت
لا خلاصا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اوجب فقال في لا علم الناس بذلك لانهما كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة واحد في صفنا اختلفوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فلما صلى سمعان
بذي الحليفة ركعتين واجبة في مجلس فاسل باح فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه اقوام
فحفظته عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقة اصل وادرك ذلك منه اقوام فقالوا لهما
اصل حين علا على شرف البيداء ايم الله لغدا وجب في مصلاة واسل حين علا على شرف البيداء
وعن سعيد بن جابر عن ابيه يقول عبد الله بن عباس اسلفنا في مصلاة اذا فرغ من ركعتيه
من بيت ابو جعفر والصحيح من مذمب السابغ ان لا فضل ان يحرم اذا ابتعث به راحلته
قال ابن القيم ولم يبق عليه انه صلى الله عليه وسلم صلى للاجرام ركعتين غير فرض الظهر
استحق **وقد** ثبت في الصحيحين عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يركع بذي الحليفة

وكثيرا اذا استوفى به ناقصة فاقمة عند مسجد ذي الحليفة اسفل **قال** النووي فيه استحباب صلاة ركعتين عند اداء الاحرام وجعلهما قبل الاحرام ويكونان نافلة ههنا ههنا
ومذهب العلماء كافة الا ما حكاه القاضي وعنه عن الحسن البصري انه ليس بركعتين كونهما بعد صلاته
فرض قال لانه روي ان هاتين الركعتين كانتا صلوات الصبح والصواب ما قاله الجمهور وهو طاهر
المحدث **وقد** اختلف روايات الصحابة في حجة صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هل كان مفردا
او قارنا او متمما وروي كل منهما في البخاري ومسلم وغيرهما واختلف الناس في ذلك على خمسة
اقوال احدها انه حج مفرد لم يغير بعد الثاني جمع متمما لم يجل فيه لاجل سوق المدي ولم
يكن قارنا **الرابع** انه صلى الله عليه وسلم حج قارنا قارنا طاف له طوافين وسعى له سبعين
الحامس انه حج مفردا واعتمره في التمتع السادس انه صلى الله عليه وسلم حج قارنا
بالحج والعمرة ولم يجل في حل منهما جميعا وطاف لهما طوافا واحدا وسعى لهما سعة واحدة وساق
المهدي **واختلف** ايضا في احواله على خمسة اوجه احدها انه لم يبالعمر وحدها واستمر عليها
الثاني انه صلى الله عليه وسلم لم يبالعمر وحده واستمر عليه **الثالث** انه صلى الله عليه وسلم
لم يبالعمر مفردا ثم ادخل العمرة عليه **الرابع** انه صلى الله عليه وسلم لم يبالعمر وحده ثم ادخل
عليه الحج **الخامس** انه صلى الله عليه وسلم احرم احراما مطلقا لم يعين فيه لسحائمه
بعده احرامه **السادس** انه صلى الله عليه وسلم لم يبالعمر والحج معا **وقد** اختلف ابو جعفر
الطحاوي الخفي في الكلام على ذلك فانه تكلم عليه في زيادة على الف وروى ما ذكره عنه جماعة
من العلماء وبينه ابن خزيمة في حجة الوداع بياننا سابقا وهذا المحل الطحاوي يفتي بانها اشارة
اليه القاضي عياض والنووي في ستر حياهما المسلم وتحمه الحاقط من حجر مستوفيا الخبر من مشي
استيفا كافيا والذي ذهب اليه السافعي في جماعة انه صلى الله عليه وسلم حج مفردا
لم يغيره واجتمع في الصحيحين اتفاقا في حجة الوداع صلى الله عليه وسلم عام حجة
الوداع لثمان من اهل بيته ومنهم من ادخل وحده واهل بيته صلى الله عليه وسلم بالحج
فمما التمس والتتابع صريح في اهلاله بالحج وحده وسلم عتاه صلى الله عليه وسلم
اصل الحج وحده وسلم ايضا عن ابن عباس اسفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج والابن ماجه
عن طبران رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج **وعن** ابن عباس ايضا انه صلى الله عليه وسلم
افرد بالحج ورواه البخاري قالوا واولا لهم رواية في حجة الوداع على غيرهم فاما جابر بن عبد الله
الصحابة سيما قالوا رواية حديث حجة الوداع على غيرهم فاما جابر بن عبد الله الصحابة سيما
لرواية حديث حجة الوداع فانه ذكره من غير حجة صلى الله عليه وسلم من المدينة الى
اخرها فهو اصنط من غيره واما ابن عمر فصح عنه انه كان حجة يحطام ناقته صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع وانكر علي بن رباح قوله وقال ان كان يدخل على النساء
ومن مكشاة الرؤوس وانى كنت تحت ناقته صلى الله عليه وسلم عيسيه بلعابها اسعجه
يلبي بالحج واما عائشة فمما من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذا اطلاقها

على

على باطن امين وظاهره وفعله في خلواته وعلايقه مع كثر منهنه وعظم قطعتها واما
ابن عباس فحمله من العلم والفتنة في الدين والقيم الساتر معروف مع كثر من حجة وتحفظ
احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها غيره واحدها ما من كبار الصحابة
واجتمع ايضا بان خلفا الراشدين واطبوا على الافراد مع ائمة الائمة الاعلام وقادة الاسلام
والمعتدي لهم فكيف نظيرهم المواظبة على ترك الافضل وانه لم ينقل عن احد منهم كراسته
الافراد وقد نقل عنه كراسته التمتع واجمع بينهما في فعله على رضي الله عنه لبيان الجوان
وبان الافراد لا يجب فيه دم بالاجماع بخلاف التمتع والقرآن وذهب النووي الى ان
الصواب انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ويؤيد انه صلى الله عليه وسلم لم يغير
في تلك السنة بعد الحج قاله ولا شك ان القرآن فصل من الافراد الذي لا يغير في سنته
عندنا ولم يقل احد الان الحج وحده افضل من القرآن انتهى **وقد** صرح القاضي حسين في الموقر
بتبريح الافراد ولو لم يغير في تلك السنة **قال** الحافظ ابو الفضل بن حجر ويبرج روايته من
روى القرآن باورسها ان معه زيادة علم على من روى الافراد التمتع وبان من روى
الافراد التمتع اختلف عليه في ذلك واشتهر من روى عنه الافراد عائشة وقد ثبت
عننا انه صلى الله عليه وسلم اعتمر مع حجة وان عرفت ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم
بالحج والعمرة ثم اهل بالحج **و** جابر وقد روي عنه انه اعتمر مع حجة ايضا وبان القرآن
رواه عنه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة لم يخلف عليه فيه فهم وبانه لم يغير
في شيء من الروايات النقل عنه في لقطه انه قال افردت ولا تمتعت بل صح عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال لولا ان معي المهدي لاطلقت وايقضا فان من راي القرآن لا يجمل حديثه
التاويل الانفسم خلافت من روى الافراد فانه تحول على اول الحال ويتغير في القارض
ويؤيد من تناه التمتع لما وصفه وصفة بصورة القرآن لانه اتفقوا على انه صلى الله
عليه وسلم لم يجل من عمره حتى اتم على جميع الحج ومدة احدي صورته القرآن وايضا فان
القرآن طاف لخمسة عشر صفا بيا انتهى **وعنه** ابن القيم سبعة عشر عائشة ام المؤمنين
وعبد الله بن عباس وعمرو الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان باقراره لعلي
وعمر بن الخطاب والحسين والبراء بن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قتادة وابو ايوب
وابو طلحة والمهنا بن نيار وام سلمة واسن بن مالك وسعد بن ابى وقاص قال
فهو لا سبعة عشر صفا بيا منهم من روي فعله ومنهم من روي لفظ احرامه ومنهم من
روي خبر عن نفسه ومنهم من روي من به **واختلف** كيف يحلون منهم ابن عمر وطبر
وعائشة وابن عباس وعائشة تقول اصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وفي لفظ
افرد الحج والاول في الصحيحين والثاني في مسلم وهذا ابن عمر يقول لي بالحج وحده
ذكر البخاري وهذا ابن عباس يقول اسلم بالحج وحده رواه مسلم وهذا جابر يقول افرد
الحج رواه ابن ماجه **قيل** ان كانت الاحاديث عن هؤلاء متعارضة وتساقطت فان

الحديث الباقي لا يتعارض فيه ان حديث من ذكره لا حجة فيها على القرآن ولا على الأفراد في الموجب للعدول
عن احاديث السابقين مع ان جبرها وصحتها فكيف واحاديثهم يصديق بعضها بعضا ولا تعارض بينها
انتهى وهذا يقتضي رفع الشك على ذلك والمصير على انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ومتمتع
ذلك ان يكون القرآن افضل من الأفراد والتمتع وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين وبه
قال ابو حنيفة واسحاق بن امامة واختاره من السانعية المزني وابن المنذر وابو اسحاق المروزي
ومن المتأخرين الشيخ تقي الدين السبكي وبحث مع النووي وفي اختياره انه صلى الله عليه وسلم كان
قارنا وان الأفراد مع ذلك افضل مستند الي انه صلى الله عليه وسلم اختار الأفراد اولاً ثم
ادخل عليه العباسي الاعتراف في اسم الجاهل لكونهم كانوا يعتقدون في الجاهل **ونفق** بان
البيان قد سبق منه صلى الله عليه وسلم في عم الثلاث فانه اخبر بكل منهما في ذي القعدة عن
الحديث التي صد عن البيت في اوعى القضية وعمر الجاهل لكونه كان باعترافه مع حجة بيان الجاهل
فقط مع ان الافضل خلافه لاكتفي في ذلك بامره اصحابه ان يفسحوا اجهم الى العرة انتهى ومنه
السابق ومالك وكثير من افاضل الأفراد ثم التمتع ثم القرآن **فان قلت** اذا كان الراجح انه عليه
الصلوة والسلام كان قارنا فلم يرجح السانعية والمالكية الأفراد على القرآن فقد اجاب عن
ذلك البغوي في شرح المذهب بان ترجح الأفراد لانه عليه الصلاة والسلام اختاره اولاً وانما ادخل
عليه العرة لمصلحة بيان جواز الاعتقاد في اسم الجاهل وكانت العرب تعتقد في الجاهل كما ذكرته وقد
ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى ان التمتع افضل وهو مذهب احمد لونه صلى الله
عليه وسلم تمناه فقال لولا اني سقت الهدي لاطلقت ولايتي الا افضل **اجيب** بانه انما
تمناه فقال لولا اني تظيبت لقلوب اصحابه لخرجه على فوات موافقة الافراد افضل ما اختاره
الله تعالى له واستمر عليه صلى الله عليه وسلم وانما القايلون بانه صلى الله عليه وسلم لم ي
بالعرة واستمر عليها تجتمع حديث ابن شهاب عن سالم عن قال يمتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع بالعرة الى الجرواه **فان** ابن شهاب عن عروة عن ابن عباس انه اجرت عن النبي
صلى الله عليه وسلم في تمعه بالعرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اجرت عن النبي
ان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذين عمر استغنا بها
وقال سعد بن ابي وقاص في المنعة صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعنا ما معه
واجيب بان التمتع عندهم فيما ولا القرآن وبذلك له ما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب
اجتمع على عثمان بن عفان فكان عثمان يني عن المنعة فقال على ما تريد الى امر ففعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم يني عنه فقال عثمان دعنا منك فقال اني لا استطيع ان ادعك
فلما راي على ذلك اصلها جميعاً فمضى بين ان من جمع بينهما كان متمتعاً عندهم وان هذا هو
الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافقه عثمان على انه صلى الله عليه وسلم فعله
لكن كان النزاع بينهما مثل ذلك الافضل في حقنا ام لا فقد اتفق على عثمان على انه عليه
والسلام متمتع وان المراد بالتمتع عندهم القرآن وايضا فانه عليه الصلوة والسلام متمتع

الاد

وان المراد بالتمتع عندهم القرآن وايضا فانه عليه الصلوة والسلام متمتع ثم قرآن باعتراف
نوفه بنو كاهل المسفر بن ابي **وي** فتح الباري عن احمد بن حنبل في ساق الهدي قال قرآن له افضل
ليوافق ما عناه وامره اصحابه وامامنا قال انه صلى الله عليه وسلم حج مفرداً ثم اعتمر عقبه
من التعميم او غيره وهو غلط ما لم يعلم احد من الصحابة ولا التابعين ولا الامة الا ربع ولا احد من
اصل الحديث قاله ابن تيمية وامامنا قال انه حج متمتعاً فيه من احرامه ثم احرم يوم النحر وبالحج
مع سوق الهدي فحجته حديث معاوية انه صلى الله عليه وسلم حضر عن راسه بمسقى على المروة
وحديثه في الصحيحين ولا يمكن ان يكون معاذي حجة الوداع لان معاوية اسلم بعد الفتح والنبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن من الفتح محرراً ولا يمكن ان يكون في عمر الجاهل بوجهين احدهما انه في بعض
الفاظ الصحيح وذلك في حجة الثاني ان رواية النسيبي باسناد صحيح وذلك في ايام العسرو
انما كان في حجة ومما انكم الناس على معاوية وعلط في فيه واصحابه فيه ما اصابه ابن عمر
قوله انه صلى الله عليه وسلم اعتمر في ربه كاسياني وسائر الاحاديث الصحيحة كلها انه على
انه صلى الله عليه وسلم لم يحل من احرامه الى يوم النحر وبذلك اخبر عن نفسه بقوله لولا ان معي
الهدي لاطلقت وقوله اني سقت الهدي وقرئت فلا احل حتى اخبر بعد اخبر عن نفسه لا يخله
الوهم ولا الغلط بخلاف غيره عنه قاله في زاد المعاد فاما الخلاف في الروايات عنه صلى الله
عليه وسلم في اهلاله هل يوجب احراماً او لا والعقد والقرآن والجمع بينهما فكلنا اول ما ناسب منه
والذي قدمته **قال** النووي والذهبي في قوله السابق في كتاب اختلاف الاحاديث كلاماً
موجوه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد والقارن والمتمتع فكل كان
ياخذ منه امر نسكه ويصدق عن تقليبه فاضيف لعل النبي على معنى انه امر بما اذن فيها
ويجوز في لغة العرب اضافة الفعل الى الامر به كما يجوز اضافة الى الفاعل كما يقال في
دار اريد انه امر ينيها كما روي انه عليه الصلوة والسلام رجح ما غرا وانما امر به ثم
اجتمع بانه عليه الصلوة والسلام كان افرد الحج انتهى وقال الخطابي في قوله وقال النووي
كان صلى الله عليه وسلم ولا مفرداً ثم اعتمر بالعرة بعد ذلك وادخلنا على الح فصار قارنا
من روي الأفراد فهو الاصل يعني حله على اسلية في اول الحال ومن روي القرآن اراد ما
عليه امر ومن روي التمتع اراد به التمتع اللغوي والارتفاق فقد ارتفق بالقرآن كما ارتقا
التمتع وزيادة في سواله فتصار على فعل واحد وقال غيره ارادوا التمتع ما امر به غيره قالوا
وفي الجمع مستظهر الاحاديث **فان قلت** لا يضطرب واليهما **فان قلت** طائفة
الاحرام صلى الله عليه وسلم كان اصلاً لا يحج وعمر معاوية قال انه عليه الصلوة والسلام
اصل العرة وادخل عليها الحج فحجة ما في البخاري من حديث ابن عمر قال سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع بالعرة الى الحج واسدي فساق معه الهدي من ذي الحليفة بدأ صلى الله
عليه وسلم فاسلك بالعرة ثم اعتمر بالحج وقد تقدم في الاحاديث الكثيرة الصريحة انه صلى الله
عليه وسلم بدأ بالحج ثم ادخل عليه العرة وهذا عكسه والمشتغل في هذا الحديث قوله

بما فاصل بالعم ثم اسئل بالح **واجب** عنه بان المراد به صورة الاصل الاي لما دخل العم على
الح لي بما فقال لييك بعم ووجه سماء من ذهب السافعي انه لو دخل الح على العم قبل الطواف صح
وصار فافانوا فلو احرمر بالح ثم دخل عليه العم فففيه قولان للسافعي اصحهما لا يصح احرامه
بالعم لان الح اقوى من الاختصاص به بالوقوف والروي والضعيف لا يدخل على العموي انتهى
وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم الظهري الحليفة ثم دعا ثمانية فاسمى بها
في صفحة سماء الامن وسلك الدم عنها وقلدها ثلثين واه مسل ابوداود **رويه** رواية
الترمذي في قلده ثلثين واسم الهدي في الشق الامن يدي الحليفة واما طعنه الدم **رويه** رواية
لا يروى داود معناه وقال يمسك الدم بيده وفي اخري باصبعه **وعن** السفياني شريفة من الحيات
الامين وسلك عنها الدم وقلدها ثلثين **وقته** كان حجه صلى الله عليه وسلم على جبلت سبوي
اربعة دواهم رواه الترمذي في السائل وابن ماجه من حديث الشراطين في الاوسط من حديث
ابن عباس وكان معه اصحابه صلى الله عليه وسلم لا يعرفون الا الح وقال غاشية فيمن لم عليه
الصلوة والسلام وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتناء في اسم الح فقال زاحب ان يمسك فليبدل
ومن احب ان يمسك فليبدل رواه احمد بن حنبل في مسند فليبدل **وعن** اسامة بن جبر خاضع النبي صلى الله
عليه وسلم حيا حتى اذا كان بالفرج ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزلزلت غاشية
الحجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماله رسول الله صلى الله عليه وسلم وماله اني بكر
واحدة مع غلام لا يكره فليبدل فليبدل ان يطلع عليه فليبدل عليه وليس معه بعم فقال ابو بكر
ان يمسك قال اضملمت البارحة قال ابو بكر يعني به واحد مظهره وطعن فيضربه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يتسم ويقول انظر الى هذا الحرم ما يصنع ويأمر به على ذلك ويتسم رواه ابوداود
رسول الله صلى الله عليه وسلم والابوا وودان اهدي له الصب من ثمانية حمارا و
فروه عليه فلما راي ماني وجهه قال انما لم يروه عليك الا انا حرم رواه البخاري ومسل وله في
رواية حمار وحش وفي اخري من صيده ورواه ابوداود وابن حبان من طريق عطاء بن عيسا
انه قال ياربي اني اذ فرقتك قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرم وانفتحت الروايات
كلها انه رده عليه الاما ورواه ابو وهب والبيهقي من طريقه باسناد حسن من طريق عمرو بن
ان الصعب اسدي النبي صلى الله عليه وسلم غمر حمار وحش وهو بالجمعة فاكل منه واكل التمر
قال البيهقي ان كان هذا محفوظا فلعلمه رد الح وقبل الدم **قال** في فتح الباري وفي هذا
الجمع نظر فان كانت الطرق محفوظة فلعلمه حيا الكونه صيدا لاجله ورد الح تارة لذلك وقيل
تارة اخري حيث علم انه لم يصيد لاجله وقد قال السافعي في الامان كان الصعب اسدي حمارا
حيا فلم يمسك الحرام ان يذبح حمار وحش جي وان كان اسدي له كما فقد يحتمل ان يكون علم انه صيد
له فوده عليه **وروي** الترمذي عن السافعي انه رده لظنه انه صيد من اجله فتركه على
وجه الصحيح ويحتمل ان يحل القول المذكور في حديث عمرو بن امية على وقت اخر وصالحه
صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيد انه حمار فيه بوقوع ذلك في الجملة وفي غير خاص الاية

بالابوا

بالابوا وبودان **قال** القزلي يحتمل ان يكون الصعب احضر الحمار مذبحا ثم قطع منه
بحضرة صلى الله عليه وسلم فقدمه له ثم قال اهدي حمارا اذ تسميه مذبحا لاجيا
ومن قال الحمار اذ اذما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون من حمار اطلق هو
والربعة بعينه حمارا قال ويحتمل انه اهده له حيا فلما رده عليه دكاه وانه بعينه طائفا
انه انما رده عليه لمعني تخيير حليته فاعلمه باختياره ان يحكم بغير حكم الكل قال والجمع هما امن
اولي من يؤتم بعض الرواة **قال** النووي قال السافعي واخرون يحرم تلك الصوم بالبيع
والهبة ويحرمها في ملكه اياه بالارث خلافا واما الح الصبيد فالصادق او صبيد له فهو
حرام سواء صيد له باذنه او بغير اذنه فان صاده خلال لنفسه ولم يقصد المحرم ثم اسدي
من لحم الحمار او باعه لم يحرم عليه هذا من ذبنا ربه قال مالك واحمد وداود **قال** ابو
حنيفة لا يحرم عليه ما صيد له بغير اعانه منه **وقالت** طائفة لا يحل له الح الصبيد
اصلا سواء صاده او صاده غيره له او لم يقصد فيحرم فصد مطلقا حكاه القاضي
عياض عن علي بن ابي عمير وابن عباس لقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دامتم حرما قالوا
والمراد بالصبيد المصيد ولما لم يرد الصبيد الصعب من ثمانية فانه صلى الله عليه وسلم
رده وعلل رده بانك محرم ولم يبق لك صدته لنا واخرج السافعي **رويه** حديث ابو
قادة المذکور في صحيح مسلم فانه صلى الله عليه وسلم رده وعلل رده بانك محرم ولم يبق
بانك صدته لنا واخرج السافعي بانه قال في الصبيد الذي صاده ابو قادة وهو حلال
قال للحسين هو حلال فكم **رويه** الرواية الاخرى قال فله صدته منه شي قالوا لم
رحله فاحذر ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلها **ولما** من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوادي عسفان قال يا ابو بكر اي وادهة اقالوا وادي عسفان قال لقد مر به
هود وصالح على بكر بن احمري خطما اللبث وادهم العيا وادهم العيا ويلبون بالبح
بحون البيت العتيق رواه احمد **رويه** رواية مسلم من حديث ابن عباس لما مر بوادي
الارزق قال كاني انظر الى موسى بن النخيلة واصفا اصبعيه في اذنيه ما را العيا الوادي
وله جوار كان الى الله بالنخيلة ووادي الارزق خلف ارجع بفتح النخلة والميم وبالحجر و
قربة ذات نزارع بينه وبين مكة ميل واحد ولم يعني في روايته البخاري الوادي ولعظه
واما موسى كاني انظر اليه اذا انحدر من الوادي يلي **قال** المطلب هذا وهم من
بعض روايته لانه لم يات في اثر ولا يخرن موسى جي وانه سمع وانما في ذلك عن عيسى
فاستبته على الراوي ويدل عليه قوله في الحديث الاخر ليلكن ابن موسى بفتح الراء انتهى
وموتقليط للشقا بجر النور وقد ذكر البخاري الحديث في اللباس من صحبه زيادة
ذكر ابراهيم فيه فيقال ان الراوي الاخر غلط وقد روي **ونقته** ايضا بان توصف
المطلب للراوي وهم منه والافاي في بن موسى وعيسى لانه لم يثبت ان عيسى من ذوق
زل الي الارض وانما ثبت انه سيق **واجب** بان المطلب اراد بان عيسى لما ثبت انه

سيره كان كالحق فقال كافي انظر اليه ولقد استدل ابن المهلب بحديث اي بريرة الذي فيه
ليلى بن ابي مرجم قال قد اختلف في معنى قوله كافي انظر اليه فقيل ان في ذلك رواية بنام ثعلبة
له فاحترقها كالحق عند مائة كوز ذلك وروى الاثني عشر وقيل هو على الحقيقة لان الانبياء
عند ربه رفوف ولا مانع ان يجزى في هذه الحالة كافي في صحيح مسلم عن انس انه رأى موي عليه السلام
قائما في قبره فصل **قال** القرطبي حيث لم يعبادة ثم تعبدوك بما جردتوه من وواعي
انفسهم لا بالبرهان به كما يلزم من الحديث المذكور ويؤكد ان عمل الاخرة ذكره في قوله تعالى وعوهم
فيما سبحانك اللهم الآية لكن تمام هذه الوجه ان يقال ان المظنور اليه في رواجهم فلعلمنا ذلك
له صلى الله عليه وسلم في الدنيا كما مثلت له ليلة الاسراء ما الجسد من في في القبور **وذكر**
ابن السيرة وغيره جعل الله لروحهم من الاورى في البقعة كما يرى في النور وقيل كانه مثلت
احوالهم التي كانت في الدنيا كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لبوا ولهذا قال كافي انظر
وقيل كانه اجزى بالروح عند ذلك فلسفة قطعه به قال كافي انظر اليه انتهى **وقد** ذكرت
في مقصد الاسرار من ذلك ما ينبغي والله اعلم **ولما** نزل صلى الله عليه وسلم بسرف خرج الي
اصحابه فقال من لم يره هدي فاحب ان يجعلنا معه فليعمل ومن كان معه الهدي فلا
وتحاضت عائشة قد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومي بك فقال يا سبيك ن
يا هتاه قال سمعت قولك لاصحابك فتعت العرة قال وما شأنك قالت لا اصلي قال افلا
لضرك انما انت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجب نفسي الله
برزقها رواه البخاري وسلم وابوداود والسياتي **وفي** رواية قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه كرا الى الحج حتى اذا جئنا سرف فظنيت قد دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك فقلت والله لوددت اني لم اخرج من العار فقال
مالك لعلك احسنت قال هذا شيء كتبه الله علي بنات آدم فاعلمي كما يفعل الحاج عذرا لا تطوف
بالبيت حتى تطوي الحرف **وقد** اختلف فيما احرمت به عائشة كما اختلف من كانت متممة
او مفردة واذا كانت متممة فقبل الفاكات او لا احرمت بالحج وهو ظاهر هذا الحديث وفي
حجة الوداع من القاري عند البخاري من طريق هشام بن عروة عن ابنه قالت وكنت فيمن
اصل بعثة وزاد احمد من وجه اخر عن الزبيري ولم اسق هذا **وفي** رواية الاسود عنها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلبي لانه كرا الى الحج ولا عمة ويحتمل في الجمع ان
لقال اهل عائشة بالحج مفردة كما صنع غيرنا من الصحابة ثم اسر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصحبنا الى الحج فقلت عائشة ما صنعوا فصارت متممة ثم لما دخلت مكة ومي
كحاض فلم تقدر على الطواف لاجل الحضر اموها ان تحرم بالحج **قال** القاضي عياض
واختلف في الكلام على حديث عائشة فقال مالك ليس العمل على حديث عروة عن عائشة
عندنا قديما ولا حديثا **قال** ابن السيرة ليس العمل عليه في رفض العرة وحملها حاجبا
بخلاف جعل الحج عرفة فانه وقع للصحة واختلف في جواز من بعدهم لكن اجاب جماعة

من

من العلماء ذلك باحتمال ان يكون يعني قوله ارفض عرتك اي تركي النخل منها وادخل
عليها الخ فتصير قارنة ويؤيده قوله في رواية لمسلم وامسك عن العرة اي عن عالمها
وامتأقالت عائشة واربعت لا اعتقادها ان افراد العرة بالعل افضل كما وقع لغيرها من
اهل بيت المؤمنين واستبعد هذا التاويل لقوله عائشة في رواية عطاء عن ابي رافع انما حجة ليس
معها عمة اخرها احمد وهذا يقوي قول الكوفي ان عائشة تركت العرة وحجت مفردة
ومسكوا في ذلك بقوله لصادغ عرتك وفي رواية افضي عرتك وكذا ذلك واستدلوا به
على ان المرأة اذا اهلته بالعمة متممة فحاضت قبل ان تطوف ان تركت العرة وقيل بالحج
مفردة كما صنعت عائشة لكن في رواية عطاء عن ابي رافع والدافع للاشكال في ذلك
ما رواه مسلم في حديث جابر ان عائشة اهلته بعمة حتى اذا كانت بسرف حاضت فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم اهلي بالحج حتى اذا طهرت طافت بالكعبة وسعت فقال
قد طلعت من حجابك وعرتك قالت يا رسول الله اني جديت نفسي اني لم اطف بالبيت حتى تحج
قال فاعرضا من التعميم وسلم من طريق طاووس عن ابي رافع قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
طوافك لسبعيك لحمل وعرتك فمما اصرح في المعاكات قارنة لقوله قد طلعت من حجابك
وعرتك وانما اعرضها من التعميم لطيفا لعلها الكوفة لم تطف حتى دخلت مقبرة **وقد** وقع
في رواية مسلم وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هوت الشئ تابعها عليه ثم قال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه من كان معه هدي فليحمل بالحج مع العمة ثم لا يحمل حتى يحل منها جميعا
فانما قال ذلك لهم بهذا القول بعد اعراسهم بالحج في منى سفرهم ودنوا من مكة بسرف كما
جاء في رواية عائشة اوبعد طوافه بالبيت كما جاء في رواية عائشة اوبعد طوافه بالبيت كما جاء
في رواية جابر ويحتمل كرا الى الاسر من ذلك في الموضوعين ان الغزوة كانت حين اموي يفسح الحج الى
العمرة **وفي** رواية قالت عائشة فمنا من اهل بعثة ومنا من اهل حج حتى قد منا مكة فقال صلى
الله عليه وسلم من احرمت بعثة ولم يلب فليحمل ومن احرمت بعثة واهدي ولا يحمل حتى يحرمه من
اهل حج فليتم حجه وهذا الحديث ظاهر في الدلالة لانه حنفية واحد وموافقيهما في ان المعتمر
المتمتع اذا كان معه الهدي لا يحمل من عمرته حتى يحرمه يوم النحر ومنهيب مالك والشافعي
وموافقيهما انه اذا طاف وسعى وطوف حل من عمرته وحله كل شيء في الحال سواء كان ساقا بقايا
ام لا واخبروا بالقباس على من لم يسبق الهدي وبانه يخلل من نسكه فويح ان يخلل له شيء كالو
خلل الحرم بالحج واجابوا عن هذه الرواية بانها مختصة من الرواية التي ذكرها مسلم عن عائشة
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعثة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليحمل بالحج مع العمة ثم لا يحمل حتى يحل منها جميعا
فهذه الرواية مفسرة للحديث من الرواية التي اخبر بها في حنفية ونقير صا ومن احرمت
بعثة فليحمل بالحج ولا يحمل حتى يحرمه ولا بد من هذه العادة لان القصة واحدة والراوي
واحد فتعين الجمع بين الروايتين على ما ذكره الله اعلم **ولما** بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

د اطيوي بضم الطاء وبفتحها وفيه هذا الاصيل بالكسر عند باب الزاخرات بما بين التمتين فلما
 اصبح صلى الغداة ثم اغتسل رواه البخاري والنسائي كان عليه الصلوة والسلام يقول
 بدي طوي بييت به يصلي صلاة الصبح من تقدم الي مكة فضلي رسول الله صلى الله عليه
 ذلك على الكعبة خشبة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن من اسفل من ذلك على الكعبة
 خشبة **وفي** الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم دخلها من اعلاها **وفي** حديث ابن عمر في
 الصحيح كان صلى الله عليه وسلم يدخل من الثنية العليا يعني من اعلاها البقية الكاف والماء **وقال**
 ابو غنيد لا يصرف ويند الثنية في التي تترى منها الي المعلاة مقبرة مكة وهي التي يقال لها
 الجحون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم ولم يقع انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة ليلة الاثني عشر
 الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم احرم من الهجرة ودخل مكة لئلا يفتنى امر العجم ثم رجع
 فاصبح بالهجرة كما رواه اصحاب السنن الثلاثة من حديث محمد بن الحكمي **ومن** عطاء قال ان
 شيم قد دخلوا الي انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اماما فاجب ان يدخلها
 لقاد اليراه الناس رواه النسائي **ولك** دخل عليه الصلوة والسلام مكة لاربع خلون
 من ذي الحجة ودخل المسجد الحرام فحاض من باب بني عبد مناف وهو باب بني شيبعة والمعنى فيه ان
 باب الكعبة في جهة ذلك الباب والبيوت توثق من ابوابها ايضا فلان جهة باب الكعبة
 اشرف الجهات الاربع كما قاله ابن عبد السلام في القواعد **وكان** عليه السلام اذا راى
 البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما واهمية وزد من شرفه وعظمه من حجه واعرف
 تعظيما وتشريفا واهمية وزد من شرفه وعظمه من حجه واعرف
 لانه حجة البيت فاصح به كثير من اصحابنا وليس بحجة المسجد استلم صلى الله عليه وسلم
 الحجر الاسود **وفي** رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ان قال من السلام اي
 الحجة قاله الزهري اي من السلام بالقسوي الحجاز والمعنى انه من بعثه الي الوكن حتى
 يصيبه وكانت حجة الراس في المراد بقوله في الحديث بالجح **وروي** ان البيت اربعة
 اركان الاول له فضيلتان كون الحجر الاسود منه وكونه على قواعده ابراهيم والاسحاق
 الثانية فقط وليس للاخرين شيء منهما فذلك يقبل الاول ويستل الثاني فقط ولا
 يقبل الاخران ولا يستل **قال** السافعي عن ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا **ولك** اذا استلم الركن قال
 بسم الله والله اكبر ولما اتى الحجر قال الله اكبر رواه الطبراني وهلك ان صلى الله عليه وسلم
 طائفا على بعير ام علي فمبته فمسي على عاتقه طاف صلى الله عليه وسلم في حجة
 الوداع على بعير وفيه عن ابنه الطويل رايته عليه الصلوة والسلام بطوق البيت
 على بعير وقد اخلفني ذلك فروى ابو داود من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
 طاف وهو كالب ليرام الناس ولما لونه ففعل ان يكون فعل ذلك للامر من **قال**
 ابن بطال فيه جواز دخول الدواب التي يوجب الحج المسجد اذا صحح الي ذلك لان بولها

لا يجسه

لا يجسه خلاف غيره من الدواب ونعقب بانه ليس في الحديث دلالة على عدم احواز
 مع الحاجة لذلك دايم مع التلويث وعدمه فحيث تجس التلويث يمنع الدخول وقد قيل
 ان فاقته عليه الصلوة والسلام كانت متوقفة اي من ملة صلبة فيكون معها ما يجدر بالتلويث
قال بعضهم وهذه اكان والله اعلم في طواف الافاضة لانه طواف القدوم فان جاز
 حكمه الرتل في ثلاثة الاول وذلك لا يكون الا مع السبي ولم يقل احد من علمت به راحلة وانما
 قالوا رمل اي بنفسه **وقال** المشافعي اما سعيه صلى الله عليه وسلم الذي طاف مقدم
 فعلى قدميه **ولك** استلم صلى الله عليه وسلم الحجر مضى على يمينه فمبلا لانا وسبي اربعيا
وكان ابتدا الرتل في عمرة القضية لما قدم صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة وقد وصف
 حمي ثرب فقالوا المستركون انه يقدم عليكم عدا قوم وهنهم احمى وقوامهم اشد فجلسوا على
 الحجر وامروهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يملوا ثلاثة اسواط ويستوا بين الركنين ليري المستركون
 عليهم فقال المستركون هؤلاء الذين زعمتم انهم قد وهنهم هؤلاء اجلد من كذب او كذا رواه
 الشيخان وغيرهما من حديث ابن عباس **وقد** كان في حجة الوداع رمل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصحابه فكان سنة مستقلة **قالت** الطبري قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
 رمل ولا مشرك يومئذ مكة تعني في حجة الوداع فعلم انه من مناسك الحج الا ان تاركه تارك
 للمناسبة بل الصفة فلا تسمى عليه انتهى فلو ترك الرتل في الثلاث لم يقصه في الاربعة
 لان صميمها السكينة فلا يعرف الله اعلم **ولك** فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه في
 المقام فقرأ واتخذ وامر مقام ابراهيم مصل والمقام بينة وبين البيت فقرأ فيها بقول
 يا فيها الكافرون وقل هو الله احد فخرج الي الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الي الصفات
 ونام من الصفات ان الصفات المروءة من شعائر الله ابداءا وعباد الله به فبدأ بالصفاء
 فخرج عليه حتى اتى البيت واستقبل القبلة فوحد الله وكبر وقال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وحده لا شريك له وحده لا شريك له وحده لا شريك له وحده لا شريك له وحده لا شريك له
 قدماه في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدنا مسي حتى اتى المروة **وفي** حديث ابن الطويل عن
 مسلم وابي داود قال قلت لابن عباس اجزي عن الطواف بين الصفا والمروة وقد جئنا السنة
 هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا فوالله فقلت وما قولك صدقوا وكذبوا
 قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا محمد حتى خرج العواقب
 من خد رهها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بيديه فلما
 كثر عليه ركب المشي والسعي افضل هذا القطر فاني مسلم وفي اوله ذكر الرمل في طواف
 البيت **ومن** ابي داود ان رجلا قال من احد عبيتي دعوا لي واصحابه حتى عوفوا
 العتق فلما صاكن على ان يجيوا العام المقبل فمبلا ثلاثة ايام فقدم عليه الصلوة
 والسلام فقال لا يصح ارسلاوا البيت وفيه طاف صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة

على يعقوب لا يات الناس كانوا لا يدفعون عنه صلى الله عليه وسلم ولا يصرون عنه فطاف على
نبيه يسعون كلامه ولا يروا مكانه ولا يتأله ابي يعقوب الحديث **كان** صلى الله عليه وسلم اذا
وصل الى المروة رثى عليها واستقبل القبلة وكبر الله وحده وفعل كما فعل على الصفا حتى اذا
كان الحطوف على المروة قال لو اني استعقلت من اموي ما استعقلت لم اسبق المهدي جعلنا
عمر لمن كان معكم ليس معكم هدي فليجل وليجعلنا عمر فقام سراقه بن حميم فقال يا رسول الله
العامنا هذا ام لا يدركنا صلى الله عليه وسلم اصابعه واحده في الاخرى وقال رثى
العمرة في الحج هكذا اموتن يا ايدي لا يابا هذا ومع من في الحج الى العمرة **قال** النووي وقد
في هذا المنع بل هو خاص للصحابة تلك السنة خاصة ام بان لهم ولغيرهم الى يوم القيامة
فيكون لهم من احرم بالحج وليس معكم هدي ان قيل احرامه عمر وتخلل باعمالها **قال** مالك وانما
والوضيعة وجاهاه العلماء من السلف والخلف مع من في تلك السنة لا يجوز بعد ما واما
امروا به تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجماعة من تحريم العمرة في استراح **وما** يستدل
للجاء حديث ابي ذر في مسلم كانت السنة في الحج لا يحج بها صلى الله عليه وسلم خاصة
بفتح الحج الى العمرة **وروي** النسائي عن احاديث من يلا عن ابيه قال قلت يا رسول الله انما
الحج الى العمرة لنا خاصة ام للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا خاصة
قال واما الذي في حديث سراقه العامنا هذا ام لا يدركنا لا يابا هذا معناه جواز الاعتناء
في استراح الحج والقران كما سبق فقيس فالحاصل من مجموع طرق الاحاديث ان العمرة في استراح
جائز الى يوم القيمة ولله القران وان نسخ الحج الى العمرة يخص تلك السنة والله اعلم **وفي** رواية
للنسائي ايضا لا يصلح المتعان الا لتاخره بغير متعة الفسا ومنفعة الحج ومنفعة الفسا
هي تكاح المرأة الى اجل وكان ذلك مباحا ثم نسخ يوم جبريل ثم نسخ يوم فريضة
نحوه الى يوم القيمة **وقد** كان صلى الله عليه وسلم مدته بمكة ثم له الذي نزل فيه بالليل
بظاير مكة فقبض الصلوة فيه وكانت مدته اقامته بمكة قبل الخروج الى منى اربعة ايام
ملففة لانه قد مر في الواجب ويخرج في الناس فصلى فيها احدي وعشرون صلوة من اول ظهري
الرابع الى اخر ظهري الثاني ومن يوم دخوله عليه الصلوة والسلام وخرج يوم النحر الثاني
من منى الى الابط عشرة ايام سوا وقد مر على من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له لم املت فقال له به ام امل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو لا ان معي الهدي
لا طلت رواه الشيخان من حديث الشريفة **وروي** البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم
على فاطمة رضي الله عنها فوجد ما قد رثى البيت بنضوح فغضب فقالت له مالا فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رثى الصفا فاحلوا قال قلت لابي اني املت ما يلا
النبي صلى الله عليه وسلم قال فانيته فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرياني
صنعت قال وقال لي اخو من البدر سبعا وستين وستين وامسك لمسك يلا
وستين او اربعا وستين وامسك من كل يد ثمانية بضعه **وفي** رواية جارية عند مسلم قوله

فاطمة

فاطمة من خط ولعيت ثيابا صبغا واكتلت فاكرك ذلك عليا فقالت ابي امري بهذا وقال صدقت
صدقت ما قلت حين فزعت الحج قال قلت اللهم اني اسألك يا اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاني معي الهدي فلا تخلي فكان جماعة الهدي الذي قدمه على من النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ماية قال فخل الناس كلهم وقضوا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه
هدي فلما كان يوم التروية وكان يوم الخميس فحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه
بالمسلمين الى منى وقد احرم بالحج وكان احل منه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطرس
والعصر والمغرب والعشاء والعجم بمكة فليلا حتى طلعت الشمس واسر بعتة من شعر فحزبت له ثمة
فسار على طريق حبيب ولا تسك قريش لانه واقف عند الشعر الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش
تصنع في الجمالية وكانت تحسن ومن قريش ومن اذن منها يقيمون بالمزدلفة ويقولون نحن فطين الله
اي جبر ان يثمة فلا يخرج عن حرمه وكان الناس كلهم يبلغون عرفات وذلك قوله تعالى ثم انفضوا
من حيث افاض الناس **وعن** جبريل مطعم قال املت طراحي في الجمالية فوجدته بعرفة فارت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس فلما اسلمت عرفت ان الله قد وفقه لذلك
وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمالية يقف مع الناس بعرفة على حمله
ثم يصيح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ويدفع فجايد ففعلوا الحديث **ولما** بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرفه وجد الفقة فحزبت له ثمة ففعلوا حتى اذا غابت الشمس اسر بالقصوا
ونطت له فركب فاني بطي الوادي فخطب الناس فقال ان دعاكم فاموا لكم فاموا عليكم لحومة
يومكم هذا في يومكم هذا في بلدكم هذا الا اقل من من الجمالية تحت قدي موضوع ودما
الجمالية موضوع وان اول دم وضع من دمانا دم ابن ربيعة بن الحارث كان ستر ضعه في بني سعد
فقتلته فمديروا بالجمالية موضوع واول دما وضع دما رابعا العباس بن عبد المطلب فانه
موضوع كله فانفقوا الله في القسا فاموا من ايمان الله واستحلتم فروجهن بحجة الله
ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدكم سوته فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن
عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما ان يضربوا بعد ان اعظمتم به فاجاب الله
وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا استهداناك قد بلغت واديت ونصحت فقال يا صبيحة
يرفعنا الى السماء وينكسها الى الناس اللهم استهداناك ثم اذن بلال فقام فصلى الظهر ثم قام
وصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا وهذا الجمع المذكور يخصص بالسافرين عند الجمهور وعنه مالك
والاوزاعي وهو وجه للساقفة ان الجمع بعرفة وجمع للنسك فيجوز لكل احد **قال** الاسودعي
فلا يجوز الا للسافر بالاحراف **قال** السافري والاصحاب واذا خرج الحاج الى يوم التروية وقوا
الله صاب الى اوطانهم عند ذراع مناسكهم وكان لهم المضرب من حرمهم **ولما** فرغ صلى الله عليه وسلم
من صلاة الركعتي في الموقف فجعل يخطي فانتة المضرب الى الصمات وجعل جيل المساة بين يديه
واستقبل القبلة وكان كثر دعائه صلى الله عليه وسلم في الموقف يوم عرفه اللهم لا اجد
الذي تقول وخير ما تقول اللهم لك صلاة ونسك وحجاي ونمائي واليك ما بي ولك رب قواي

اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر وشتات الامور اللهم اني اعوذ بك من شر ما تحج
الريح وواه الترمذي بن عوف **رواه** في رواته ذكره ابن ابي رزين كان كود غايه عليه الصلوة
والسلام يوم عرفة بعد قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم لك الملك والحمد الذي
تقول اللهم لك صلواتي وسئلي ومحبي واليك ما بي وعليك رب تو ابي اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر وسوسة الصدر وشتات الامور ومن شر ما في **سورتي** الترمذي في فضل
الدعاء يوم عرفة افضل ما قلت انا والنفوس لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وصولي على كل شيء **رواه** من دعائه يوم عرفة ايضا كما في الطبري في الصغير من حديث ابن عباس اللهم
انت تستع كل ابي وتري مكاني وتسمع سري وتعلم عني ولا يخفي عليك شيء من امري انا البائس الضعيف
الستقيف المسكين الرجل المستقر المعترف بذنوبه اسالك مسالة المسكين طائفة اليك
استبالا لذهب الذليل وادعوك دعا الخائف الضعيف من حققت لك رقبته وقاضيت لك عبرته
ودعيتك وارفع رافعة لك اللهم لا تجعلني بدعا بك وبشقيتيا وكن في رفا جبارا خيرا للمسولين
وباجرا المعطين **رواه** صلى الله عليه وسلم اناس من اسير نجد وصوبه فة فسالوا كيف حالهم
مناديا نداء في عرفة من جالبه فكل من طلع الفجر فقد ادرك الحيا من رايته فممن تجال في
يوم من فلام عليه ومن تاخر فلا اثم عليه **رواه** الترمذي **رواه** جابر عند ابي داود
قال صلى الله عليه وسلم عرفة وقت صمتا وعرفة كلها موقف وهذا التزل على اليوم اكل
لكم وتكم في الصحاح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصار سقط رجل من المسلمين في
واحدة وهو محرم فمات فامر صلى الله عليه وسلم ان يكفن في ثوبه ولا يمس بطيب وان يغسل بآ
وسد ولا يغطي رأسه ولا وجهه واحضر ان الله سبحانه يوم القيمة ملي **رواه** البخاري وسلم
اي يبعث على هيبته التي مات عليها واستدل بذلك على ان الفاعل هو الله في الحنفية **قال**
النووي يتناول هذا الحديث على ان النفي عن تعظية وجهه ليس لكون الحرم لا يجوز له تعظية وجهه
بل هو صيانة للراس فالفم لو غطوا وجهه لم يؤمن ان يغطوا راسه انتهى **وقال** الحافظ ابن حجر وكان
وقع الحرم المذكور عند الضحى من عرفة والله اعلم **رواه** غزالي في التلخيص حيث ذهب الصفح قليلا
في غايه لخصر افاض صلى الله عليه وسلم من عرفة واراد ان سامة خلقه وقد سبق للفصول الزمان
حتى ان راسها يصيب مورك رجلها ويقول بيده ايضا الناس لسكينة فلما اتى حيا من احياء
ارحن لها قليلا حتى يصعد واقاض من طريق المارين **رواه** ابن عباس انه عليه الصلوة
والسلام سمع من وراه يجر اسديا او صرا بالادب فاشا بسوطه وقال ايضا اناس عليكم بالسكينة
فان ليس يجر بالاحيل والابل فان دانيها واقعة به ليعا عادية حتى اجمعها **رواه** في
اسانيد بن زيد عند الشيخين كان لسيير العقوق اذا وجد فرجة رضى قال صلاه والرجل فوق
العنق **رواه** الطبري في المعجم عن ابن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من عفات وهو يقول . اللب تغلذوا قلعا وضئها . مخالفاد بن النصارى دينها .
قال في النهاية والحديث مشهور بان عمر بن قولا القلق الازعاج والوضئ بالاضاد المعجزة

حرام

حرام الوصل **رواه** كان في اثناء الطريق نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فباله ونوضا و
خفيفا فقال له اسامة الصلوة يرسل الله فقال الا صلاة انا لك فركب حتى اتا المزدلفة وفي
المسجد فجمع الحصى وسكون الميم وسيت لان ادم اجتمع فيها مع حواء فاذلها اليها اي دناسها **رواه**
قادة القاسميت جعلا لانه يجمع فيها بين صلاتين وقيل لان الناس يجتمعون فيها ويزيدون الى الله
اي يقربون اليه بالوقوف فيها افضل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها المغرب والعشا
واحدة منهما باقامة ولا صلى اكل واحدة منهما في رواية فاقام المغرب ثم اتاخ الناس في
منامهم ولم يحلوا حتى اقام العشا الاخرة فصل في طواف مكة وترك عليه الصلوة والسلام قيام تلك
كلنا حتى اصبح لما تقدم له من الاعمال بعرفة من الوقوف من الزوا بعد الغروب واجتهاده صلى
الله عليه وسلم في الدعا وسير بعد الغروب الى المزدلفة واقضى فيها على صلوة المغرب
والعشا فصر اورق بنية ليلة مع كونه عليه الصلوة والسلام كان يقوم الليل حتى تودمت
قدماه ولكنه اراح نفسه ليلة لما تقدم في عرفة وما هو بصدده يوم النحر من كونه بجريه
المباركة ناديا وسين بدنة وذهب الى مكة تطوافه الا فاضة ورجع الى شكا كانه عليه في شرح
تقريب الاسانيد **رواه** عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامة عسنة عرفة
بالمغفرة فاجيب انه عقرت لهم ما خلا المظالم فاني اخذ المظالم منه قال اي رجا شئت اعطيت
المظلوم من الجنة وعقرت للمظالم فلا يج عسنة فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجبت الى ما سال
قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انقسم فقام ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما باي
انت واي ان مد لساعة ما كنت تفعل فيها افا الله في اضحك اضحك الله منك قال ان عدوا لله
الميسر لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر لامي اخذ التراب فجعل يحبوس على راسه ويدعوا بالويل
والنبور فاصحى ما انت من جرحه وراه ابن ماجه ورواه ابو داود ومن الوجه الذي رواه ابن ماجه ولم
يضعفه وقد جازت بعض الروايات عن غير العباس ما بين ان المراد من الامة من وقت بعرفة **قال**
الطبري انه محو بالنسبة الى الظالم على من باب ونحوه فافاضا وقد رواه البيهقي في خوارق رايه ابن حجر
مترقا وله سوا هه كسيرة فان يصح سوا هه وفيه الحجة وان لم يصح فقد قال الله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشك انتهى **وقال** الترمذي في الحديث الصحيح
ان من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهو مخصوص بالمعاجي المتعلقة بحقوق
الله تعالى خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق المتماهي كان عليه صلاة او كفارة ونحوها
من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها حقوق لا ذنوب انما الذنوب تاحيرها فتفس التاخير
بالجلاي تفسرها فلما اصر صا بعد تجد انه اخر فالج المبرر ويسقط اثم المخالفة لا الحقوق
وقال ابن تيمية من اعتقد ان الحج يسقط ما وجب عليه من الحقوق كالصلوة يستتاب والا
قتل لا يسقط من الاذي باج اجماع انتهى والله اعلم **واستاذنت** سورة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة جمع وكانت ثقيلة فاذا لها فقالت يا عباسية فليكني كنت استاذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سورة احب الى من مفرج به رواه البخاري **رواه**

رواية ابن داود والنسائي ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بام سلمة ليلة النحر فمضت النحر
قبل النحر ثم مضت فافاضت فكان ذلك اليوم الذي يكون فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني عند صلاته عند مسلم بعلم جديته من حج بابل **رواية البخاري ومسلم والنسائي عن**
ابن عباس قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ضعة اهله فصلى الصبح بمنا
الحجر **رواية الموطا والصحاح والنسائي عن اسماء بنت عميس** قالت ليلة النحر فمضت
فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القم فقلت لا ثم صلت ساعة ثم قالت هل غاب القم فقلت نعم
قالت فانخلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن للظعن بالمهم النسائي في اليوم ارجح
وقد اختلف السلف في ترك المبيت بالمرزلة فقال علقمة والتخمي والسعبي من تركه فانه الحج
وقاله عطاء والرمزي وقادة والسافعي والكوفيين واستحاف عليه وممن بات بها المخرجة
الدفق قبل النصف وقال مالك ان من بات بها فلم يترك فعله دم وان تولى فلا دم عليه في دفع الله
ولك طلع النحر صلى النبي صلى الله عليه وسلم النحر حتى تبت الصبح باذان واقامة **رواية البيهقي**
والنسائي باسناد صحيح على شرط مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال للفضل بن العباس غداة يوم
النحر النقط الحصة فانقط له حصيات مثل حصى اخفاف وهو بالبحرين ولم يكسر معا كما فعل
من لا علم عنده **رواية للنسائي** قال صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام لان عباس غداة النحر وهو عليه
السلام على راحته فانقط في فلقط حصيات من حصى اخفاف فلما وضع يده قال يا شاك بولا
واباكم في القلوة الذين فاما هلك من قبلكم بالقلوة في الدين **قال** العلماء في هذا الحديث دليل
على استحباب اخذ الحصيات بالنهار وهو ما يروي البيهقي قال ويكون ذلك بعد صلاة الصبح في
السافعي عليه في الام والاملاكن الجمهور كما قال الرازي على استحباب اخذ الحصيات بالليل في الغم فيه
وبنيل الشيخان ان يلتقط جميع ما يري به في الحج ويحرم في التنبية واقر عليه النووي في
تفصيله والذين الاكثرون كما قال الرازي على استحباب اخذ الحصيات في يوم النحر خاصة وروى عليه النسائي
ايضا **وقال** في شرح المذهب والاحتياط ان يزيد بن اسحق بن عمار في رواية **ولك** ركب النبي
صلى الله عليه وسلم القضا حتى في المسفر احرام فري عليه فاستقبل القبلة فحمد الله
وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جبهه افرغ قبل ان تطلع الشمس **رواية عن طبر**
وكان المشركون لا ينفرون حتى تطلع الشمس **رواية غير جابر** وكان المشركون لا ينفرون
حتى تطلع الشمس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك فتقبل طلوع الشمس
رواية حديث علي عند الطبراني لما اصبح صلى الله عليه وسلم بالمرزلة عدا فوقف على
فرج واراد ان الفضل قال بعد الموقف وكل المرزلة موقفت حتى اذا اسفر وقع **رواية**
جابر واراد ان الفضل بن عباس وكان رجلا حسن السمع اسير وسميا
فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم موت طعن بحرين قطعت الفضل بن عباس فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر
نظير قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم **رواية** كان الفضل رديف رسول الله

صلى

الله عليه وسلم فجاءه امرأة من خضع تستغيثه فجعل الفضل ينظر اليها وينظر اليه فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر قالت رسول الله ان فرصة الله
علي عبادته ارجح ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة افا جرح عنه قال نعم وذلك في
حجة الوداع رواه الشيخان وغيرهما **رواية** روي ايضا من حديث عبد الله بن عباس لكرج البخاري
رواية الفضل لانه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ **وعن** عبد الله بن عباس
لقد تم الي مني مع الضعة فكان الفضل حدث غاه مما سألته في تلك الحالة ويخيل ان يكون
سؤال الخنجرية وقع بعد رمي حجة العقبة فحضره عبد الله بن عباس ففعله تارة من اجبه ن
لكونه صاحب القصة وتارة عما سألته ويبدو تافى التزمذي ان السؤال المذكور وقع
المخرج بعد الفراغ من الوي وان العباس كان شاهدا وفيه انه عليه الصلوة والسلام لوي
عن الفضل فقال العباس يا رسول الله لويت عن ابن عباس قال رأت شابا وشابة فلما من
عليهما الشيطان وقام بهما هذا العباس كان حاضر ذلك فلما منع ان يكون ابنه عبد الله
ايضا كان معه وفي هذا الحديث دلالة على جواز النيابة في الحج على ما لا يستطيع من الاضاحا
لما كانت في ذلك ولما قال لا حج عن احد مطلقا كان عرو نقل ان عكرمة المندروعي عن الاجماع على
انه لا يجوز ان يستنيب من يقدر على الحج بنفسه في الحج الواجب واما النفل فيجوز عندنا في
حنيفة خلافا للسافعي وغيره **رواية** روي عن ابن عباس ان اسامة قال كنت
رديف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المرزلة فمضت النحر فمضت النحر الى
منه فكلما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم لي حتى روي لعقبة رواه الشيخان وغيرهما
رواية جابر فلما اتى عليه السلام بطريق يحسرون ناقته واسرع السير فليد **قال**
الاسنوي سببه ان انصاري كانت تقف فيه كما قاله الرازي والعرب كما قاله في الوسط
فامرنا بخاتمهم قال وظهري فيه معنى اخر وهو انه كان ترك فيه العذاب على اصحاب الفضل
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القاصدين لمصير البيت فاستحق فيه الاسراع لما ثبت
في الصحيح من المار على ديار يهود ويخوم قال غيره ومن كان عادته صلى الله عليه وسلم في
المواضع التي تزل فيها يابس الله باعداه وسمي وادي حسولان الفضل حذو فيه اي اعني انقطع
عن الدفء الى البيت انتهى **رواية** سلك صلى الله عليه وسلم الطريق الوسطي الذي
تخرج الى الحج الكبري حتى اتى الحجرة التي عند الشجرة ومنها صلبت حصيات بكبر مع كل حصاة
روي من بطن الوادي وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الحج وكان رديه
صلى الله عليه وسلم يوم النحر حتى كما قاله جابر في رواية مسلم والنسائي وابي داود
والنسائي **رواية** ام الحصين عند ابي داود رايته اسامة وبلا لاهدما احد خطام
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر واضع نوبه لبيت من ارجح حتى روي حجة
رواية النسائي ثم خطب فحمد الله واثنى عليه وذكر قولا كثيرا **وعن** ابن جندب
رايته صلى الله عليه وسلم يرمي الحجة من بطن الوادي وهو والكبير مع كل حصاة

عبد

عند ابن اسحاق وفي البخاري وروى يعقوب بن حمزة الوداعي عن جدي أبي مريم السلولي عن ابي جهم
ابن سبينة ومن حديث ام الحصين عن مسلم ومن حديث جابر الاسود عن السفي عن ابي جهم وابن
ابي سبينة ومن حديث ام عارة عن الحارث والاحاديث التي فيها تعين حجة الوداع اربعة
واصلح اسناد او طبقا قال النووي وفيه الله سبحانه عقب احاديث ابي عمرو في صفة واما الحصين
منه الاحاديث تدل على ان هذه الواقعة كانت في حجة الوداع قال وهو الصحيح المشهور وقيل
كان في الحديبية **وعرف** امام الحرمين في النهاية ان ذلك كان في الحديبية ثم قال
النووي ولا يبعد ان يكون وقع ذلك في الموضعين انتهى ولذا قال ابن دقيق العيد لا يرد
قال في فتح الباري بل هو المتعين لنظام الروايات بذلك في الموضعين الا ان السبب في
الموضعين مختلف فالذي في الموضعين كان لسبب توقف من توقف من الصحابة عن الاطلاق
لما دخل عليهم من الحزن لكونهم منعوا من الوصول الى البيت مع اقتدارهم في انفسهم على ذلك
فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم وصالحا قريبا على ان يرجع من العام المقبل فلما امرهم بالاطلاق
توقفوا فاشاد ام سلمة ان يحل وصلى الله عليه وسلم فقام ففعل فتبعوا فخلق بعض بعض
بعض فكان من نادى للحاق سريع الى امثال الامر من انقص على التقصير **وقد** وقع الصحيح
لهذا السبب في حديث ابن عباس قال في اخره عندنا من رايه وغيره انهم قالوا يا رسول الله
ما بال الحلفين ظاهرين لهم بالنجم قال لا بل لم يشكوا واما السبب في تكرار الدعاء للحجامة
في الوداع فقال ابن الاثير في النهاية كان الكثر من حج معه صلى الله عليه وسلم اسبق اليه
فلما امرهم ان يفيضوا الى العمرة ثم يحلوا منها ويحلوا ورسولهم شق عليهم فعملوا العمرة لهم بعد
من الطاعة كان التقصير في انفسهم اخذوا من الحلق ففعله الكثر من فجع صلى الله عليه وسلم
فقل من خلق لكونه ابي في امثال الامر انتهى **قال** الحافظ بن حجر وفيما قاله نظروا ان
تابعه عليه غير واحد لان الممنوع يستحب في حقه ان يقصر في العمرة ويحلق في الحج اذا كان
ما بين النسكين متقاربا وقد كان ذلك في حقه كذلك والاولي ما قاله الخطابي وغيره ان
عادة العرب لما كانت تحت توفير الشعور والثرين لهما وكان الحلق فيهم قليلا وربما كانوا يرونه
من السهو ومن فعل الاعاجم فلهذا كان هو الحلق واقصروا على التقصير انتهى **وفي** رواية
عبد الله بن عمر بن العاص وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عني للناس
ليسا لونه فجارحل فقال يا رسول الله لم اشعر فخلعت قبل ان اخرج قال ارجع ولا ترجع ثم جاء
رجل اخر فقال يا رسول الله لم اشعر فخرجت قبل ان اري فقال ارجع قبل ان اري ولا رجع ثم جاء رجل
اخر فقال يا رسول الله لم اشعر فخرجت قبل ان اري فقال ارجع ولا رجع قال فما سئل عن
قدم ولا اخر الا قال فعل ولا رجع رواه مسلم **وفي** رواية خلعت قبل ان اري **وفي** رواية
وقف صلى الله عليه وسلم على اخطته فطفق ناس يسالونه فيقول القائل منهم يا رسول الله
لاني لم اتشعر اري قبل الترفيح قبل اري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
رجع قال فما سئلته عن امر ما سئلت المروءة من تقدم بعض الامور قبل بعض واسباها

الا قال صلى الله عليه وسلم افعلوا ذلك ولا جرح **رواية** انه عليه الصلوة والسلام بينما
 هو قائم يخيط يوم النحر فقام اليه رجل فقال ساكت احسب ان كنت اولك اقبلك او كنت **رواية**
 رواية خلقت قبل ان اري **رواية** وقف صلى الله عليه وسلم على راحته فطفق ناس يسالونه
 فيقولوا القائل منهم رسول الله اني لم اكن اسعر الربي قبل النحر فخرت قبل الربي فقال صلى الله عليه
 قائم ولا جرح قال فما سمعته يسئل عن امر ما سئل المو وجملة من يقدم بعض الامور قبل بعض
 واسبابها الا قال صلى الله عليه وسلم افعلوا ذلك ولا جرح **رواية** عليه الصلوة والسلام
 بينما هو قائم يخيط يوم النحر فقام اليه رجل فقال ساكت احسب ان كنت اولك اقبلك او كنت **رواية**
رواية خلقت قبل ان اري فخرت قبل ان اري واسباب ذلك **رواية** خلقت قبل ان
 اذبح فخرت قبل ان اري ومن المعروف ان الترتيب اولي وذلك ان وطائف يوم النحر بالاتفاق
 ارفعوا اسبارهم جميع العقبة ثم نحو الهدي او ذبحه ثم اطلقوا التقصير ثم طواف الاقاصصة ثم السبي
 بعده وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم روي جملة العقبة ثم نحو ثم طواف **رواية** اجمع العلماء على
 مطلوبيته على الترتيب واجموا ايضا على جواز تقديمها بعضها على البعض الا انهم اختلفوا في وجوب
 الدعاء بعض المواضع ومن ذهب السانعي وجهوا السلف والعلماء وفقها الحديث الجواز وعدمه وجوب الدعاء
 لقوله عليه الصلوة والسلام للسائل اجمع فهو ظاهر في رفع الامر القديمة مما لان اسم الضيق
 بسببها **قال** الطحاوي ظاهر الحديث يدل على التوسعة في تقديم بعض هذه الاشياء على بعض
 الا انه يجمل ان يكون قوله ولا جرح اي لا امر في ذلك الفعل وهو كذا لم يكن ناسيا او جاهلا
 وانما من بعد الخالفة فيجب عليه القديمة ولتفت بان وجوب القديمة يحتاج الي دليل ولو كان
 واجبا للمبني صلى الله عليه وسلم حينئذ لانه وقت الحاجة فلا يجوز تأخيرها ومسك الامام احمد
 بقوله في الحديث لو اسعروا بما في رواية يونس عند مسلم وصالح عند احمد فاسمعه يومئذ يسأل
 عن امر ما يسئل المراجع من تقديم بعض الامور قبل بعضها الا قالوا فعل ولا جرح بانه ان كان ناسيا
 او جاهلا فلا شيء عليه ان كان عالما فلا **قال** ابن دقيق العيد ما قاله احمد يروي من جهة ان الدليل
 دل على وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الخ لقوله خذوا عني مناسككم وقدموا الاطراف
 الرخصة في تقديم ما وقع عندنا جرحه قد رت بقول السائل لو اسعروا فمقتضى الحكم بهذه الحالة
 وتبقى حالة العمل على اصل وجوب الاتباع في الحج انتهى **وعن** ابن بك قال خطبنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيبة يوم خلق الله السموات والارض السنة
 منها اثني عشر شهرا من الربعة حرم ثلاث منها البات ذوا الفعدة والحجة والحرم وحيث حضر الذي
 بين جاد او شعبان وقال اي شئو قلنا الله ورسوله اعلم فحكيت حتى قلت انه سمي بسمه بغير اسم
 قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان مساوكم واموالكم واعراضكم على حرام لحمه هذه اليوم في
 بلدكم هذه اني سئوكم هذا او سئلون ربكم نفسا لول عن اعمالكم فلا ترجعوا بعدي كفارا
 ضللا لا يضرب بعضكم رقاب بعض الاصل بلغت قالوا نعم قال اللهم اسمع فليسبلغ السامع العاين
 قريب ببلغ او من سابع رواه الشيخان **رواية** البخاري فوضع الناس وورفع في طريق

ضعیف

ضعيفة عند البيهقي من حديث ابن عمر سب ذلك ولقطه امرت اذا اجاز الله والفتح على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وسط ايام التشريق وعرفته الوداع فاسير اخطبة القضاة فطقت له وركب
ووقف بالعقبة واجتمع اليه الناس فقال ايضا الناس قد ذكر الحديث وفيه دلالة على سرور وعية الخطبة
يوم النحر يعني به احد السافعين ومن سبغهم وخالف ذلك المالكية والحنفية قالوا خطب الحج بلائذ
سابع ذي الحجة ويوم عرفة فاما الثاني يوم النحر يعني واقفتم السافعي الا انه قال بعد ثاني النحر
ثالثه لانه اول السعير واد خطبة رابعة وفي يوم النحر قال وبالناس حاجة اليها يعلموا انما
ذلك اليوم من الرمي والذبح والحق والطواف ولقائه الطحاوي ان الخطبة المذكورة
لمست من متعلقات الحج لانه لم يذكر فيها شيئا من امور الحج وانما ذكر فيها وصايا عامة ولم
يقال احدا انه علم فيها شيئا من الذي يتبلى يوم النحر فقلنا انما لم تقصد لاجل **قوله**
ان يطال انما فعل ذلك لاجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع الذي اجتمع في اقصاء الدنيا وكل الذي
رواه انه خطب قال واما ما ذكره السافعي ان بالناس حاجة الى تعليمهم اسباب التخلل المذكورة
فليس بمعتبر لان الامام يمكنه ان يعلمه ايضا يوم عرفة انتهى **واحيى** بانه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم تبع في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم عرفة وعلى تعظيم ذي الحجة وعلى تعظيم البلد
الحرام وقد حرمه الصحابة المذكورون بتسليمه خطبة فلا يلتفت لتاويل غيره وما ذكره
من امكان تعليمه ما ذكر يوم عرفة بعد كبره عليه في كونه يري سرور وعية الخطبة ثاني يوم النحر وكان
يمكن ان يعلموا ذلك يوم عرفة لم يمكن ان يعلموا يوم التروية جميع ما يوقى به من اعمال يوم الحج لقول
كان في كل يوم اعمال التيسر في غير شئ بخلاف التعليم بحسب حدود الاسباب واما قول الطحاوي
انه قيل عنه انه علم شيئا من اسباب التخلل فلا ينبغي وقوع ذلك وسي منه في نفس الامر لا ثبت
في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم النحر وذكر منه السؤال
عن تقدم بعض المناسك على بعض فكيف سأل الطحاوي وهذا النوع المطلق انتهى **وقد** روي ابو
وارد والشافعي عن عبد الرحمن بن معاذ النبي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة
ففتح استأعنا حتى كنا نسبح ما يقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الحار فوضع اصبعه
السبابة بين يديهم فقال اجعلوا في ذلك ثم امروا بما جرت فقولوا في مقدم المسجد وامروا الانصار ان ينزلوا من ودا
المسجد قال ثم نزل الناس بعد **رواية** عبد الرحمن بن معاذ عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس بمكة ونزلهم منازلهم فقال ليس لكم ما جرت من هذا وأشار
الي ميمنة القبلة والانصار همنا واسأروا الي ميمنة القبلة ثم قال ليس لكم ما جرت من هذا وأشار
الي ميمنة عن ابيه عن رجلين من بني بكر قالوا لارسلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب الناس بمكة
اذ نفع الضحى على قبلة تمننا على بعد عنه والناس بين قاييم وقاعد رواه ابو داود ايضا **رواية**
ابن عبد الرحمن بن حنبل قال حدثني سوداء بنت بنان وكانت ربة تبيت في الحاملية قالت
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الدرس فقال اي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
الخير اوسط ايام التشريق **رواية** انه خطب اوسط ايام التشريق رواه ابو داود

ايضا **عن** ركب صلى الله عليه وسلم ما قبل الطهر فافاض الى البيت فطاف طواف الافاضة وهو طواف الزيادة والركن والصدور **روى** البخاري وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام منى ومن وصله الطريق في طريق قيادة عنه **قال** ابن المديني في العلل روي قيادة حديثا غريبا لا يحفظه عن احد من اصحابنا قيادة الامن حديث مشاهير فمستحقة من كتابه مائة من اهل بيتهم ولم يسمعه منه عن ابيه عن قيادة حديث ابو حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت طوافا طوافا اقام منى الحديث **روى** صلى الله عليه وسلم في يوم ربه عبد المطلب يستقون عليه افعالا ثم عابوا عبد المطلب فلولوا ان يعطوكم الناس على استقامتكم لترت معكم فناولوه وكما فترت منه **روى** رواية ابن عباس قسرت وصوقا في رواية خلف عكرمة ما كان يومئذ الا على عبد المطلب لم يعين في حاجة الوداع ولا غيرها انما تعين في رواية جابر عنه وسلم **واختلف** ابن صلى الله عليه وسلم الطهر في يوم فخر رواية جابر عنه وسلم انه عليه الصلوة والسلام صلى مكة وكذلك قالت عائشة **روى** حديث ابن عمر في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الطهر يعني فخرج ابن خزيمة في كتاب حجة الوداع لانه قوله عائشة وجابر وسبعة على ذلك جماعة لانما اثنان ومائة والامن الواحد ولان عائشة اخض الناس ولم يامن القرب والاضضاء من ما ليس لغيره ولان سباق جابر لوجه صلى الله عليه وسلم من افاض الى اخر ما ثم سباق واحفظ للفضة وضبطا حتى ضبط خرويا فهاض من انما لا يتعلق بالناسك ويؤزله صلى الله عليه وسلم في الطريق قبل ان يمشي في السبع ويؤزله وضوا خفيفا في ضبط هذا القدر لضبط مكان الصلوة الطهر يوم النحر اولى وايضا فان حجة الوداع كانت في اذار وثلثا واولي الليالي والمار وفقد رفع من مؤذنة قبل طلوع الشمس الى منى وخطب بها الناس وكثرت وقسمها واطمأنت من لهما واطمأنت منه وروي الجرح وخلق راسه ونظيب افاض وطاف ومثرت من ما زوم ودفعت عليهم وهم ليسوفون وهذه اعمال يطعمونها الفاضل في مفاصلها في مفاصلها الرجوع الى منى حيث يركب الطهر في فضل اذار ورجعت طائفة اخرى قول ابن عمر لا يحفظ عنه في حجة صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم في مكة بل انما كان يصلي بمكة في المسلمين مدة مقامه فان حديث ابن عمر متفق عليه وحديث جابر من اذار وسلم حديث ابن عمر في حجة صلى الله عليه وسلم في حجة عائشة قد اضطرب في وقت طوافه فروي عنها انه طاف بمكة **روى** رواية عنها انه افاض الطواف الى الليل **روى** رواية عنها انه افاض في احر بوسه فلم تضبط فيه وقت الافاضة ولا مكان الصلوة وايضا فان حديث ابن عمر في حجة صلى الله عليه وسلم في حجة عائشة من رواية محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم وابن اسحاق يختلف في الاحتجاج به ولم يصحح بالسماع بل عنفة فلا يقدم على حديث عبد الله بن عمر انتهى **عن** رجب صلى الله عليه وسلم الى منى فمكة بمكة في ايام التشريق روي احمد اذا زالت الشمس كل حجة بسبع كبير مع كل حصة ويقف عند الاوطى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرى الثالثة فلا يقف عندها ورواه ابو داود وحديث

حديث عائشة **وعن** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ارى اجماعا منى اليها فاصار واجعا **روى** رواية ابن داود وكان يستقبل القبلة في اجماع منى الدنيا والعسلي وروي حجة العقبة من بطر الوادي واستفادته صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب ان بيت مكة لباي من اجل السفينة فاذا له رواه البخاري وسلم **روى** رواية الاستماع على رخص للعباس ان بيت مكة لباي من اجل سفينة من حديث ابن جهمو وفيه دليل على وجوب المبيت بمكة وانه من مناسك الحج لان التغيير بالخصصة يقتضي ان يقابلها الغزاة وان الاذن وقع لليلة المذكورة وادامه توجدها وما في معناها لم يحصل الاذن وبالجواب قال الجمهور في قول السانعي وهو رواية عن احمد وهو مذهب كحجته انه سنة وجوب المبيت بمكة منى على هذه الخلاف ولا يحصل المبيت الا بمطعم الليل ومثل يخص الاذن بالسفينة بالعباس لصح العموم والعلية في ذلك اعداد المال للشاربين **وجرح** السانعي بالحاق من له مال يخاف عليه الضياع واسر خاف فوته او مرضه ن يتعهد باسبيل السفينة كما جزم الجمهور بالحاق الدعا خاصة وهو قول احمد والواو من ترك المبيت لعذر عذروا عليه ومن تركه صلى الله عليه وسلم افاض صلى الله عليه وسلم بعد ظهور يوم الثلاثاء اذ اراد ان ياتي ايام التشريق ولم يتعجل في يومين الى المحصب وهو الاوطى وطع ما بين الجليلين الى المقنعة ويخوف في كونه مؤجرا اذ افاض قد صرف قبته سلك وكان على نقله قال ابو داود في ايام منى صلى الله عليه وسلم ان ترك الاوطى حرج من منى ولكن حيث قصر فيه قبته تخاف من رواه مسلم **روى** في البخاري عن شاذل عليه السلام صلى الطهر والعصر يوم التقوى لا يطرح وفيها من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من الغد يوم النحر ويومئذ يكون عند الجحيم بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك ان قريشا وكنانة خالفت على من هاتم وبني عبد المطلب ان لا يتكلموا ولا يبايعوا حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن عباس ليس المحصب شيئا هو منزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليس المحصب من امر الناس الذي يلمن فعله لئلا يتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرسول في مستحباتنا عاله لتقوية على ذلك وقد فعله اخلا بعد كما في مسلم **وعن** ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الطهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد فدفن بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به رواه البخاري وقد روي طواف الوداع وهو من السانعي انه واجب بل يتركه ومن على الصحيح وهو قول العلماء **قال** مالك وداود هو سنة لا شيء يتركه **واختلف** في المدة اذا طاف طواف الافاضة هل عليه طواف الوداع ام لا **روى** ابن عباس رخص لها ان تنقر اذا طافت وكان ابن عمر يقول في اول من افاض لا تنقر قال في اخر من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لمن رواه الشيخان **وعن** عائشة ان صفينة سبي حتى طافت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الحائسنا بي قالوا انما قد افاضت قال فلا اذن ومعنى قوله احاط بسقاي اي ما نقصنا من
التوجه الى مكة في الوقت الذي اردنا التوجه فيه فلما منه صلى الله عليه وسلم انما اطاق
طواف الافاضة فاما قال ذلك لانه كان لا يريد ان يتوجه ويأمرنا بالتوجه معه وبني
بائية على احرارنا فيحتاج الى ان يقيم حتى ينظروا ونظفوا وخلخل الحال الثاني وفي رواية خاصة
صغرية واداد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من اهله فقلت يا رسول الله انما احاط
قال الحائسنا بي الحمد وهذا سبيل لانه صلى الله عليه وسلم ان كان علم انما طاف طواف
الافاضة فكيف يقول الحائسنا بي ان كان ما علم فكيف يريد وقامها قبل التخلل الثاني وفي رواية
عنه بانه صلى الله عليه وسلم ما اراد ذلك منها الا بعد ان استاذنه لسأوه في طواف الافا
فاذن لمن فكان يائسا على انما قد حلت فلما قيل له انما احاط يعني حوزان يكون قد وقع لها قبل
ذلك حتى منعها من طواف الافاضة فاستغفروا عن ذلك فاعلمت غايبة الطواف ممن
قرأ عنه ما حكيه من ذلك انتهى **وقالت** غايبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تظلمون حج وعرة وانطلق حج فامر
عبد الرحمن بن ابي بكر ان يخرج معها الى الشعم فاعتمت بعد الجوه والشيخان وفي رواية مسلم
انما وقعت الموافقة كلها حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة والصفاء والمروة ثم قال لما يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت من حجتك وغدا جميعا فقالت رسول الله اني احرم
لعمري اني لم اطف بالبيت حتى حجت قال فاذ صليت يا عبد الرحمن فاعلم ان الشعم وذلك ليلة المحرم
زاد في رواية وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هو فيه سياتا بها عليه وقد كانت
غايبة قارئة لا يما كانت قد املت بالعمرة فحاصت قاموها فادخلت عليها الحج وصارت
قارئة واجترأ ان يطواها بالبيت وبين الصفاء والمروة وقد وقع عن حجتها وعرفها فوحدت
في نفسها ان ترجع صواحيها فاجع وعرف مستقليين فافترقوا فممنقات ولم يحسن ولم يفرق
وكم ترجع بي بعمة في صرحها فامرأها ان يرجعها من الشعم نظيبا عليها **ثم** ارخل
صلى الله عليه وسلم اجمعها الى المدينة فخرج من كذا رجم الكاف مفصودا وهي عند باب
شبيكة تفرب سبع الساميين من ناحية قبيصة **واختلف** في المعنى الذي لا حله خالف
النبي صلى الله عليه وسلم بر طريقه فقيل لبيته به كل من طريقه وقيل الحكمة في ذلك
المناسبة لجهة العلوة من الدخول الى المدينة من تقطم المكان وعكسه الاشارة الى فراقه وقيل
لان ابراهيم عليه السلام لما دخل مكة دخل من اوقيل غير ذلك وفي صحيح مسلم وغيره من
حديث ابن عباس ان صلى الله عليه وسلم لقي رجا بالو وحافا من القوم فقالوا اسلم
يرسل الله فرقتا سراة صبيانا من حجة فقالت رسول الله المذبح قال نعم ولا حين
ولما وصل صلى الله عليه وسلم لذي الحليفة بآية **فأت** بعضهم ان نزوله لم يكن قصدا
واما كان اتفاقا حكاها القاصصا عيل في احكامه عن محمد بن احسن ونعمته والضحى
انه كان قصدا لبلد المدينة لئلا يراى المدينة كبريلا ثا وقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ويؤجل كل شيء في يده لا يموت ولا يبوء عابدون
لهنا حامدون صدق الله وحده ونص عبد وهزم الاحزاب وحده ثم دخلها الى المدينة

عنا

فما من طريق المعسر يفتح الراسددة وبالمطير وصومكان معروف وكل من المعسر
والسجدة التي بات بها صلى الله عليه وسلم في رحابه الى مكة على ستة اميال من المدينة ثم
لمحاض من فتح الباري وغيره والله اعلم **ثم اعتمد** صلى الله عليه وسلم والعمرة في اللغة
الزيادة ومنه ما الساق في واحد وغيرهما انما واجبة كالحج والمسحور عن المالكية انما اطلق
وصوفوا الحفنة وقد اعتمد صلى الله عليه وسلم اربع عمر في الصحيحين وسنن الترمذي وابي
داود عن قيادة قال سالت انسكم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حج حجة واحدة
واعتمر اربع عمر في حجة القعدة وعرة في الحريية وعرة في حجة وعرة اجماعة اذ قسم عتبة
حين صد الفطر رواية الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية الصحيحين وغيرهم اربع عمر
كلما في ذي القعدة الا التي مع حجة الوداع عن احمد بن حنبل او من احمد بن حنبل في ذي القعدة
وعرة في حجة **وعن** محمد بن الطيم انه صلى الله عليه وسلم خرج من الجبل لئلا يعمرانه دخل
مكة لئلا يقضي عمره ثم خرج من ليلة فاصبح بالحجرات كبايت فلما زالت الشمس من المدينة خرج في
بطرس حتى جامع الطون طويلا حتى سطت فخرج من اجل ذلك فحبت عنه على الناس رواه
الترمذي وقال حديث غريب **وعن** ابن عباس قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج رواه
ابوداود **وعن** عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجر غايبة وانا لسمع صوتا
بالسواك نستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في حجة قال نعم
فقلت لغايبة اي امناه الاستمعي ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة قالت نعم لانه لا يري عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في حجة **وعن** ابي داود عن عروة
من عمره الا وانا لسمع قال واين لسمع ما قال لا ولا نعم سكك **وفي** رواية ابي داود عن عروة
عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر عشرين في ذي القعدة وعرة في شوال
وفي رواية له عن حماد قال سئل ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرين
فبلغ غايبة فقالت لقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر لا بأسا التي اقرقا
حجة الوداع **وقد** ذكرت الاختلاف فيما كان عليه السلام حجة في حجة الوداع واجمع فيما
اختلف فيه من ذلك والمسحور عن عائشة انه عليه السلام كان مقرا وحديثها هذا السبعين
كان قارفا وكذا ابن عرفة انكر على السكونه قال انه عليه السلام كان قارفا لانه لم ينقل انه
عليه السلام اعتمر مع حجة ولم يكن متمعا لانه عليه السلام اعتمر عن ذلك بكونه ساق
المهدي واختاج بعضهم الى تأويل وقع عن عائشة وابن عمر من انما لا يجوز نسبه العمرة
الا لعمه النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار انه امر الناس بها وعلت كحجته لانه صلى الله
عليه وسلم اعتمر ما بنفسه وانت اذا تأملت ما تقدم من اقوال الامة في حجة صلى الله
عليه وسلم من اجمع استغنيت عن هذا التأويل المنقست **قال** بعض العلماء المحققين
وفي عدم عمره الحريية التي صد عنها صلى الله عليه وسلم ما يدل على الصاعقة تامة وفيه
اشارة الى حجة قول الجمهور انه لا يجب الضفا على من صد عن البيت خلافا للحنفية

ولو كانت عن الفضيلة والفضل لان النبي صلى الله عليه وسلم قاض قريبا لفا وقعت قضائين
 العمرة التي صد عنها لو كان كذلك لكانت عمرة واحدة **وفي حديث** اي داود عن عائشة انه اعتمر
 في شوال فان كان يحفظوا فلعلمه بصدقة الجحيم حتى خرج في شوال ولكن انما الحرام بها في القصة
 وانكر ابن القيم ان يكون صلى الله عليه وسلم اعتمر في رمضان نعم قد اخرج الدارقطني من طريق
 العلاء بن رصير عن عبد الرحمن بن الاسود بن زيد عن ابيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في عمرة القصية في رمضان فافطر وصمت ووضوءا تمت وقال ان اسأله حسن لكن
 يمكن حمله على ان فوطه في رمضان متعلق بقوله ما خرجت ويكون المراد سفر مكة فانه كان في رمضان
 واعتمر عليه السلام في تلك السنة من الجحيم لانه في ذيل القعدة كما تقدم واما قول ابن القيم في
 الهدى يصار لم يكن في عمرة صلى الله عليه وسلم عمرة واحدة خارجة عن مكة كما فعله كثير من
 الناس اليوم واما ما كانت عمرة طهرا دخلا الى مكة وقد قام بمكة بعد الحج ثلاث عشرة سنة لم
 ينقل عنه احد انه اعتمر خارجا من مكة في تلك المدة اصلا فان العمرة التي فعلها وشعرها ما هي عمرة
 الدخول الى مكة لا عمرة من كان بها فيخرج الى الجحيم ولم يفعل هذا في عمرة احد فقط الا عائشة
 وحدها انتهى فقال عليه السلام بعد ان فعلته عائشة باسم فقد دل على مشروعيته
وروي القاسمي وغيره من طريق محمد بن سورة قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دلت لاسل مكة
 التتيم ومن طريق عطاء قال من اراد العمرة من هون اسلم مكة او غيرها فليخرج الى التتيم او الى الجحيم
 فليحرم منها فثبت بذلك ان سبقات العمرة الحلال والتتيم وغيره في ذلك سوا
 من عباد الله عليه السلام في نية من ادعته واذا كاره وقراءة **واختلف** هل الدعاء افضل ام تركه
 والاستسلام للقضا افضل فقال الجمهور الدعاء افضل وهو من اعظم العبادات ويؤيد ما اخرج
 الترمذي من حديث بشر رفعه الدعاء في العبادات فوقع في وارد في الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم
 بالترتيب في الدعاء والحديث عليه **وروي** الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم عنه صلى الله عليه وسلم
 وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا احمل من الاجابة
 ولكني الدعاء واذا اتممت الدعاء علمت ان الاجابة معه وفي هذه يقول القائل
 • لو لم ترد نيل ما ارجوا وامله • من جود لك ما عودتني الطالب •
 قاله سبحانه وتعالى يجب تذل عبيد بين يديه وسؤالهم اياه وطلبهم خواجهم منه وسكوتهم
 اليه وعبادتهم فيه وفراهم منه اليه كما قيل
 قالوا تشكوا اليه • ما ليس يخفى عليه • فقلت ربي ربي • ذل العبيد له • وقالت
 طائفة الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضا واجابوا عن قوله تعالى وقال ربه ادعوني
 استجب لكم بان اخر صا دل على ان المراد بالدعاء هو العبادات **قال** الشيخ تقي الدين السبكي الاولي
 حمل الدعاء في الآية على ظاهره واما فعله بعد ذلك من عبادتي فوجهه ان يضبط الدعاء الحضر
 العبادات في استكبر على العبادات استكبر عن الدعاء على هذا القيد انا هو في حق من ترك الدعاء استكبرا
 ومن يقل ذلك كفر واما من تركه لغرض من المقاصد فلا يوجه اليه الوعيد المذكور وان كان في

ان ملازمة الدعاء والاستكبار منه ارجح من التوكيد لادلة الواردة فيه **قال** القسيري
 في الرسالة اخلفني لاسم اولي لدعاء او السكوت والرضا فقبل الدعاء وهو الذي ينبغي
 ترجحه للمعركة الادلة ولما فيه من اظهار الخضوع والا فقار وقيل السكوت والرضا اولى
 لما في التسليم من الفضل انتهى وبسببهم ان الذي يعرف ما قدر له فدعاوه ان كان على وفق
 القدرة فهو تحصيل الحاصل وان كان على خلافه فهو سبيل **واجب** بان اذا اعتقد
 انه لا يقع الا ما قدر الله تعالى كان دعاءنا لامانة وفائدة الدعاء تحصيل الثواب
 بامتنان الامر لاحتمال ان يكون المدعو موقوفا على الدعاء لان الله تعالى خلق الاسماء
 ومسبباتها انتهى **وقد** ارشد صلى الله عليه وسلم امته لكي يفهم الدعاء فقال اذا
 صلى احدكم فليبتدأ بحمدا لله والشهادة عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا
 بعد ما ساروا به التوسعة في حديث فضالة بن عبيد وقال عليه السلام في رجل دعوا
 او حيا ختم بامير رواه ابو داود وقال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان
 شئت ولكن ليغفر علي المسئلة فان الله لا يكره له ركاه البخاري وغيره ويعني الامر بالغفر احد
 فيه وان يحزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى وان كان ما سورك جمع من
 ما يريد فعليه ان يعلقه بمشيئة الله تعالى وقيل مع الغفران بحسن الظن بالله في الاجابة
 فانه يدعوا كبريا وقد قال ابن عسيرة لا ينبغي احد الدعاء ما يعلم من نفسه يعني من التقضي
 فان الله تعالى في حاجات دعا خلقه وتوابعه ليس حتى قال انظر في الي يوم يبعثون **وكان**
 عليه السلام يستجاب لاحدكم ما لم يجعل يقول دعوت فلم يسجد في رواية الشيخان وفيما
وكان عليه الصلوة والسلام يستجيب الجوامع من الدعاء ويدعوا لها سوي ذلك رواه
 ابو داود من حديث عائشة والجوامع التي تجمع الاعراض الصالحة والمقاصد الصالحة او تجمع
 الشاغل الله تعالى واداب المسئلة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم صلح
 لي ديني الذي هو عصمة امرتي واصلي ديني في ما ماس واصلي في اخوتي التي اليها اجمع
 واجعل الحق زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر رواه مسلم من حديث ابي
 مسروق **وكان** يقول اللهم تقبل مني ما علمتني وعلي ما يغفرني وديني على الحلال واعوذ
 بالله من احوال اهل النار رواه الترمذي من حديث ابي هريرة **وكان** يقول اللهم تقبل مني
 وبصري واجعل لي الوارث مني واتصرفني على من ظلمتني وقدمتني بتاري رواه الترمذي
 من حديث ابن مسعود **وكان** التوسعة ربا الثاني الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وما
 عداها النار رواه الشيخان من حديث الشري **وكان** يقول وباعني ولا تغرنني ولا تض
 علي وامركي ولا تم علي واصدقني ولا تضرنني علي من يعني علي ما جعلني لك شاكرا لك ذاكر لك
 راغب لك مطوعا لك محببا اليك او صانعا لك تقبل توبتي واعسل جودتي واجت
 وثبت حجتي وشكر لساني واسد قلبي واسالك سحبة صدري رواه الترمذي **وكان**
 يقول اللهم لك اسلمت ولك انت عليك توكلت واليك ابنت ولك خاصمت اللهم اغفر لي

لا اله الا انت تفضلني انت احي الذي لا يموت والجن والانس يموتون رواه الشيخان عن ابن عباس **وكان**
يقول اللهم اني اسالك المهدي والنفق والعفاف والغفر رواه مسلم والترمذي من حديث ابن مسعود
وكان يقول اللهم اعقر لي خطيئتي وجعل اسراي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي
وضجلي وخطيئتي وعيدي وكل ذلك عندي اللهم اعقر لي ما قدمت واخرت وما اسررت وما اعلمت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت علي كل شيء قدير رواه الشيخان من حديث ابن موي
وكان الشوكاني ياتقلب القلوب ثبت قلبي على دينك رواه الترمذي من حديث ابن مسعود **وكان**
يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في سمعي وبصري واجعلهما الوارث مني لا اله الا الله الحكيم
الكرم سبحانه الله رب العرش الكريم اللهم رب العالمين رواه الترمذي **وكان** يقول اللهم اغسل
خطاياي بما ابلت والبسود وثق قلبي من الخطايا كما يثق الثوب الانيق من الدنس رواه النسائي
وكان يقول اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت
لقوم فتنة فاقضني اليك غير مفنون رواه في الموطأ **وكان** يدعو اللهم قالوا صباح
وجعل الليل سكونا والشمس والقمر حسانا اقض عني الدين وامننني من الفقر ومنعني سبعين بصري
وقوتي وثق قلبي في سبيلك رواه في الموطأ **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والنجال واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا
والمات رواه الشيخان من حديث ابن مسعود **وكان** رواية ابنه داود اللهم اعوذ بك من الهرم والجبن وضعف
الدين وغلبة الرجال **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجذام والصرع والجنون
ومن بيبه الاستقام رواه ابو داود والنسائي من حديث ابن مسعود **وكان** يقول اللهم اني اعوذ بك من
قلبي يخشع ومن زعالي يسمع ومن نفسي لا تسمع ومن عام لا يسمع ومن دعا اعوذ بك من طغى الاربع رواه
الترمذي والنسائي من حديث عمر بن العاص **وكان** يقول اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتيك
وبحلول عافيتك ونجاة نعمتك وجميع مخطئك رواه مسلم وابوداود من حديث ابن عمر بن العاص
وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من القبر والقلة والذلة واعوذ بك من ان اظلم واظلم رواه
ابوداود من حديث ابن هرة ايضا **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من
السفاق والنفاق وسوا الاطلاق رواه ابو داود من حديث ابن هرة ايضا **وكان** يقول
اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه يبس الضمير واعوذ بك من الخيانة فانه يفتك البيعة
رواه ابو داود والنسائي من حديث ابن هرة ايضا **وكان** يقول اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه النسائي **وكان** يقول اللهم اني اعوذ بك من الهرم والجبن
لك من التزوي ومن العروق والحرق والحمور واعوذ بك ان اسوف لدينك رواه ابو داود
من حديث ابن مسعود **وكان** يقول من عني لجن والانس فلما تزلت المعصية من اخذنيما وترك
ما سوي ذلك رواه النسائي **وكان** اذا خاف فوفا قال اللهم تجعلك في خورهم ونعوذ
بك من شرورهم رواه ابو داود **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول احسن واحسن ويقول ان
ابا كما كان يعوذ بها السماء اعلم واسمها عوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن

والسلام والنجى اذا هو ي قال عتبة بن ربيعة لم يبق فيكم من بني النضر فقال الله لهم سلط عليه كل من
كلامك فخرج عتبة مع اصحابه في غير الى الشام حتى اذا كانوا بالشام راى سدا فجعلت فراصة
تعد فقتلته وراى سبي ترعد فوالله ما نحن وانت في هذا الاسواق فقال ان محمد ادعى على ولاد الله
ما اظلت منذ الشام من ذي الحجة اصدق من محمد صلى الله عليه وسلم ثم وضعوا العشا فيا بينهم
فلم يدخل يد فيه حتى جاء النور فاحاطوا به واحاطوا انفسهم مناعهم ووسطوا بينهم وناموا
فما الاسد يقبضونهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغته مصغرة ومو يقول العراقل لكم ان محمد
اصدق الناس وما تذكروكم لعقوب الاسفرايين وتقدم في ذكر ولاد الله عليه الصلوة والسلام
بجوهر **ومن** ما روى الطائي وكان بارض عمان فلبى رسول الله في امر ومولع بالطريق فشب
الحرق والنساء والخنس السون فاذهبن الاموال واخرن الذراري والرجال وكسرن ولد قارة
الله في ان تذهب ما اجد ويأتينا بالحيا ويحب لي ولدا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بطم
قراءة القرآن وبالحج والاحلال وانه بالحيا وحب له ولدا قال يمان فاذهب الله عنى فلما كنت اجد
واخصبت عمان وتزوجت اربع حرائر وحب الله لي حبان بن يمان رواه الشيخ **وقال** صلى الله عليه
وسلم للبشيرين راى العترة من الاسم وكان يا اهل السبالة كل يمينك فقال لا استطيع قال لا استطيع
فما وصلت يد الى فيه بعد **وقال** صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام بتوك صلى الى محلة لم يجلسه
فقال صلى الله عليه وسلم قطع صلاتنا قطع الله ائنا فافقه لم يجر واه ابوداد وادى به حتى لى
سند ضعيف واخذ عده رجلا سبالة فقال كل يمينك فقال لا استطيع فافقه ما اى فيه بعد
والرجل يشرب بضم الموحدة وسكون الملهمة من عريفق وسكون المشاة التيممة وطلب صلى الله عليه
معاوية فقتل له انه كان يا اهل فقتل في الثانية لا اسع الله بطنه فاسع بطنه بدار واه البيهق
من حديث ابن عباس وكان معاوية رديقه يوما فقال يا معاوية ما منى منك فقال بطنى اللهم
املاه على واطار واه البخاري في تاريخه **وقال** لا يتروان اللهم اطل سقاء وبقاه فادركه شيخا
كبير اسفيا بطن الموت وكم له صلى الله عليه وسلم من دعوات مستجابات وقد ذكره كره انقص
عباس بن ابي السفا ذكر فيه طرقاتها ولدت الامام يوسف بن يعقوب الاسفرايين في كتابه
دليل الاعجاز فكم اجابة الله تعالى الى سؤله واجابة من شجر دعاءه ثم سؤله **وقال** حديث ابي
صورة عند البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل دعوى مستجابة بدعواتها
واذ يدرك اجتنى دعوى سفاغة لا منى في الاخر فقد استسحل ظام من بان ما ذكرته وما وقع
لبنينا صلى الله عليه وسلم واكثر من الانبياء واجيب بان المراد بالاجابة في الدعوى المذكورة
القطع بها وساعد ذلك من دعواتهم في على اجابة وقيل معنى قوله لكل دعوى اي فصل
دعواته ولهم دعوات اخرى وقيل لكل دعوى عامة مستجابة في امته اما باهلاكم واما
ما يجاهتم واما الدعوات الخاصة فاما ما يستجاب واما ما لا يستجاب وقيل لكل منهم دعوى
تخصه لذاته او لنفسه كقول نوح وب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا وقول ذكرا
منبى الى من لذكرك وليا سرينى ويرى من ال يعقوب وقول سليمان رب صب في ملكا لا يشقى

لا

لا من بعدى واما قول الدما في شرحه على البخاري فان قلت صاحب الاستحباب والابن
صلى الله عليه وسلم قلت لكل دعوى مستجابة واجابة النبا في مسبة الله تعالى فقال
العين هذا السؤال لا يعمى فان فيه لشاعة وان لا شك ان جميع دعوات النبي صلى الله عليه وسلم
مستجابة وقوله لكل دعوى مستجابة لا يفتي ذلك لانه ليس بحصو وانتهى ولم يقل انه صلى الله
عليه وسلم دعا الله فلم يستجب وطامو الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم ير الدعاء والسفاغة ليوم
الغنى من ذلك اليوم يدعو ويشفع ويخيل ان يكون الموخريوم القيمة ثم تلك الدعوى ومنعها واما
طلبها فحصل من النبي صلى الله عليه وسلم في اله بيا حكاة صاحب بيا الفتح بحمد الله وفيه الحمد
بيان فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء حيث ائنا منه على نفسه واسل بينه دعوى
الاجابة ولم يجعلها دعا عليهم بالهلاك كما وقع لغنى صلوات الله وسلامه عليه وقد امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بالتوفى في من استل توحيد يقول فاعلم انه لا اله الا الله فانه لم يبر من
يخضع ذلك العلم لانه عالم بلك ولا ياكشف لانه معصوم فنعين ان يكون للترقى في منته
ومقاماته اشارة الى ان العلم به تعالى والسبيل اليه لا يقا به انما جميع المعارف الحقيقية
والمعارف اليعينية في العالم منظم في سلك الحقيقة واستمر في افنان طواياها ولذا الكفى
لعلم الله صلى الله عليه وسلم في الاية والشان كله في بصر التوحيد وتحريره وتكميله وقد قال
له عليه الصلوة والسلام واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة لانه لا بد في اول
السلوك من الذكر باللسان ثم تروى الاسم ويبنى المسمى والدرجة الاولى في المراد بقوله واذكر ربك
وفي استيفاء مباحث ذلك طول يخرج عن الغرض وقد تقدم حمله من اذكاره عليه الصلوة والسلام
مفرقة في الوضوء والصلوة والحج وغير ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه في
اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما رواه عنه ابو هريرة عن عبد البخاري وظاهر انه يطلب المغفرة
ويقوم على التوبة ويخيل ان يكون المراد انه صلى الله عليه وسلم يقول هذا اللفظ بعينه ويرج
الثاني ما اخرجهم النساى سند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الى الضوم واقرب اليه في المجلس قيل ان يقوم مائة من ولان
رواه محمد بن شوفة عن يافع عن ابن عمر يلفظ ان قال بعد لسؤال الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب
اغفر لي وبت على انك انت لتؤا بالرحم ويخيل ان يريد بقوله في حديث ابي هريرة الثمن سبعين من
المبالغة ويخيل ان يريد العدة بعينه ولفظ التوسيم فيكون ان يستغفر في انى على هذا كونه
يلفح المائة وقد وقع في اخرى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس رب
اليوم مائة من لكن خالف صاحب الزهوي في ذلك **فهم** اخرج النساى ايضا من رواية محمد
ابن عمرو في سلمه لفظ انى لاستغفر الله وتوب اليه كل يوم مائة مرة **واخرج** النساى ايضا
من طريق عطاء عن ابي صورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا ايها الناس توبوا
الى الله فانى توجب له في اليوم مائة من واستغفر الله عليه الصلوة والسلام تسع لاس
او من توبهم وقيل غفر لك وتقدم ما يلفظ في سلك ذلك **واما** كيفية استغفر الله عليه الصلوة

منه الامنة ان شاء الله تعالى عند سلقها الصالح ما بين حال سماع الموعظة وحال عدم سماعها
لنوالي الحوال الذي ذكره وطوار البيتين وقد قال بعضهم لو كسفت لفظا ما ازددت يقينا فاما سلك
فوق السلف عند واداء الاحوال الذي ذكره فليكن من قبلهم الا ترى ان داود عليه السلام
الصلوة والسلام وصفا اصحاب المواهب لم يتفق لهما الموت كما اتفق لموتها وماذا كان من تقصيرها
في الخوف والسوق ولكن من التوق الربانية التي امد بها لها ولا خلاف بان داود عليه السلام
وان لم يمت في الذكر افضل من مات من امته واصحابه على كونه لم يمت فذلك من التواضع
الذي يزيد من شرفه لا من التقصير عن احاد امته بل لانها عظمته ورحمته وذلي الى الله
الموق الاصلية اسار ابوبكر الصديق رضي الله عنه وقد راي السنان يابكي من الموعظة فقال
صعدا كما حتى تست القلوب عن عن الفوق بالقصور نوا صغارا ورتبة بعون الله محطه
ومثله مرفوعة والطريق الثاني ان يقول قد روي ما لا يحصى كثر عن عبيد الامه مثل
ما اتفق في مجلس داود عليه السلام من خوف المستغفرين للذكر في مجلس السماع فدينا وحده
ولاني اسحاق السبلي جز من قبل القارة وروياه عندي من حلية ذلك الرجل وروياه بل قد
روي عن كثير من المريد منهم ما روي في النظر الى المصلح كروي عن ابي تراب الحسيني كان يحل له
الحق تعالى في كل يوم من ايام فقال له ابوتراب لولا اني ابا تراب لكانت من عظماء فلما اراد المريد
مع شيخه ابي تراب الحسيني لاي يزيد ووقع نصير المريد عليه وقع ميتا فقال له ابا تراب
يا ابا تراب فظن منك قلته وقد كان يدعي رويته الحق فقال له ابوتراب كان صاحبك
صادقا وكان الحق تعالى له على قدر مقامه فلما اراد ان يحل له على قدره فلم يطق فراق واصطاح
اصل الطريق في التحلي روية النصير التي قيل فيها الموصى عليه الصلوة والسلام على خصوص صليبه
لن ترائي والى قيل فيها على العموم لانه اركه الا بصاروا اذا فتمت ان موادهم الذي شي
غير المعنى الذي خصا فيه للباس على الباس في الدنيا وهو اخوا صديقه في الاخرى فلا
صبر بعد ذلك عليك ولا طريق يسو الظن بالقوم البك والله متولى السراي انتهى لخصا
واذا علمت هذا فاعلم ان السماع في طريق القوم معروف وفي الجواز في المحبة معه و
موصوف وقد نقل ابا حنيفة ابوطالب في القوم عن جماعة من الصحابة كعب الله من حجة وان
الزهد المعين من شعبته ومعاوية وكنا الجنتيد والسري وذي النون والحنيفة القرا في
في الاحياء ما يطول ذكره خصوصا في اوقات السرور والسياسة فاكيد الله ويشتجى الحسن
وقد روي غايب ووليه وعقيدة وحفظ قران وضم درسا وكما في اوتاليف وفي الصلوة
من خربت غايبة ان ابا بكر دخل عليها وعند صا طارئين في ايام من يدقان ويضربان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نقش ثوبه فانه ثوبها ابوبكر فكشف عليه السلام عن وجهه
وقال دعها يا ابا بكر فانها ايام عبيد روية دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندي طائفتان لغنيان لغنيان لغنيان وصورهم الموحدة والعين المهمله اخره سلة
حسن لا ورسن بالمحبة لخصيها في ينشد ان الاشعار التي قلت يوم بيات ومو حوب كانت في

الانصار فاضطج على الفراش وحول وجهه فدخل ابوبكر فاستتر في وقال مرارة الشيطان عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعها **وتعقب** بان في الحديث الاخر عند البخاري
عن عائشة وابيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يبق المني ما باللفظ لان الغنا يطلق
على رفع الصوت وعلى التمرن وعلى الاحوال لا سيما في علمه مغنيا وانما السبي ذلك من تشبه بتمطيط
وتكبير وتضيق وتوسيق لما فيه من بعض القوا حيل **فالت** القرطبي في قوله ما يعني غايبة لبسنا
معنيت من اي كسبتا من يعرف القنا كما يعرفه المعنيات المعروفة قال في ذلك قال وهذا منها
كوز عن القنا المعتاد عند المشركين به وهو الذي يحرك السائق ويضيق الكامن وهذا اذا
كان في شعره وفيه وصف كحاشن النساء والخز او غيرهما من الامور المحزنة لا يختلف في تحريمه قال
واما ما ابتدعه الصوفية في ذلك فمن قبل ما لا يختلف في تحريمه لكن السور السروانية غلب
على كثير من بسبب في الجرح في لغة ظهرت من كثير من فعلات الجانبين والاصحاب حتى فيصوا بحرف
منطابقة وتقطيعات متلاخطة وانما النوايح يقوم منهم الى ان جعلوا من باب الغريب
وصالح الاعمال وان ذلك يبرهن في الاحوال وهذا على التحقيق منهم انما الزود قد انتهى واحق
ان السماع اذا وقع بصوت حسن يستحسن للصفات العلية او القوت النبوية المحمدية
عربا عن الالات المحرمة والخطوط الخبيثة الغنية والسببه الدينية وانما ركا من المحبة السريعة
العلية وضبط السامع نفسه ما امكنه مع العلم بما يجب لله ورسوله بحيث لا يرفع صوته
بالنكاح ولا يظفر التواجد ويؤيد وعلى ضبط نفسه ما امكنه مع العلم بما يجب لله
ورسوله ويستحيا ليلاميز ما يسمعه على ما لا يليق كان من الحسن في غاية ولما تركه النفس
بماية **فسم** تركه والاستغناء عما هو اعلا اسم خوف الشهوة واخرج من الحلافت الامادا
وقا نقل الامام السافعي في ذلك روي حجة وجماعة من العلماء الفاظهم على الجرح ولعل
مرادهم ما كان فيه يتبع سيطاني واذا كان النظر في السماع باعتبار ما يثوره في القلوب
ليرحان حكم فيه مطلقا باباحة ولا يحرم بل يختلف ذلك بالاستحسان واختلاف طرق السمات
حكمة حكم ما في القلب وهو ليس في رتبة شرفه من القوس من الارض حتى طابنا الحق
تعالى يستبرك كما كان في القلب من رقة ووجد وحقبة فهو جلافة ذلك الخطاب والاعمال
كلها ناطقة بذكر مستطبة لاسمه والسماع من الكبر مصداق القوس واذا افترن بالحانه
المناسبة وكان الشعر متحنا الذكر المحبوب الحق يرفق الكامن وراعت الاسرار سيما في ابواب
البدايات وقد شوه هذا بغير السماع حتى في الحوائيات الغير الناطقة من الطيور والبهائم فقد
شوهه ما يثر في الطيور من الاغصان على اولى السمات القابضة والاحمال الرافعة وهذا
الحمل مع بلادة طبعه يتاثر بها انما يثر البسطة مع الاحمال السائلة ويستقصي بغير نشاطه
في سماع المسافة الطولية وينبع فيه في النشاط ما يسكن ويوطئه فتراه اذا طالت
عليه البؤادي واعياه الاعيان تحت الحمل اذا سنع متاد احدا بعد غفقه ويصغي الى احاديثه
ويسمع في سيرة وراى خلف نفسه في سدة السير وتقل الحمل ويولاه يستمر ذلك لنشاطه وقد

على ما ذكره في الاحياء في بركة الديوري ان عبد الاسود قبل ان يخلع ثيابه يطيب ثيابه اذ كان حيا
وكانت محلة احوال انجيله فقطعت مسير ثلاثة ايام في ليلة واحدة وانه حيا على جبل غزيرا
بجانبه بام الجبل قطع حباله وحصل له ما غلبه من حصة من خوصه فبالبساع محسوس
ومن لم يجره فهو فاسد المزاج بعيد العلاج اذ في غلظ الطبع وكثافة على الجبال واذا كانت
هذه البياض شائرا بالثقات فبالبساع النفوس الانسانية اولى

- نعم لولا ان ما ذكره المصنف . ولا جات له القلوات نون .
- نعم لولا ان ما ذكره المصنف . ولا جات له القلوات نون .
- نعم لولا ان ما ذكره المصنف . ولا جات له القلوات نون .

فبريد السماع تطيب السمع ومن ثم وضع العارفة الكبير سدي على الوفوي جزيه المساور على
الاحيان والاوران اللطيفة فبالبساع المديون وتروجا الاسرار السالكين فاذا النفوس
كما قد سالتنا حفظ من الاحيان فاذا قبلت هذه الوراثة السنية القاضية من الموارد النبوية
المجربة بعد الثقات القابضة والاوران الرفيعة تشرتها العروق واحدا كل عضو نصيبه
من ذلك المدد القوي المجري نائمة تجر خطاب الازلا باستنارة من موارد هذه اللطائف

وقد نعم بعضهم ان السماع اوى للوجه في اللذوق والظفر ابرار الحجة عن ذلك ان جلال
القران لا تحمله القوى البشرية ولا تحمله صفاتها المتأخرة ولو كانت للقلوب
من معناه لم يست وقصدت وتخرجت والاحيان مبنية للطباع مبنية للخطوط لا نسبة
للمحور والسر نسبة نسبة للخطوط فاذا علمت الاسمان والاصوات بانها الاسات من
الاشارات واللطائف شاكله بعض البصا فكان ارفق الى الخطوط واخر على القلوب ساطعة

المحفوظ قاله ابو نصر السراج **المقصود العاشر** في اتمامه تعالى بقية عليه
صلى الله عليه وسلم بوفاته وتقلبه اليه وزيارة قبر الشريف وسجده الشريف
في الاخر فبالبساع الاوليات لجامعة لرايا التكرار وعلى الدرجات وتشرية بخصا بص
الزلفي في مسند مساند الانبياء والمرسلين وتحميد بالسفاعة والمقام المحمود وانفراد بالاسود
في مجمع كرامت الاولين والآخرين وترقية في حجة عدل ارضه من ارجح السعادة وفعله له
في يوم الزيادة علاما لي الحسن وزياده وفيه ثلاث فصول **الفصل الاول** في اتمامه تعالى

نعمه عليه بوفاته وتقلبه الى حظيرة قدسه لديه صلى الله عليه وسلم وهذا الفصل
وصله الله واباك بجل نايده واصلنا بلطفه الى مقام توفيقه وتهديد مضمونه
سبب الملامح من الاجمان وحكي التجايع لاثارة الاخرين ويليب بيران الوعد على الاجا
روي لايان **الفصل الثاني** انه لما كان الموت ملكا بالطبع لما فيه من السدة والمشفة العظيم
لم يمت من الانبياء خير اوال ما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم من انقضاء عمر واقرب
اجله بتر ولسونة اذا جاز الله والفرح فان المراد من هذه السورة انك يا محمد اذا فتح الله
عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه افواجا فقد اقترب اجلك

فتبنا

فتبنا للمقاييا بالخير والاستعفار فانه قد حصل منك معصود ما موت به من اذ الرسالة
والتبليغ وساعدنا لاخير من الدنيا فاستغفر للثقة البنا وقد قيل ان هذه السورة اخر سور
انزلت يوم النحر وهو صلى الله عليه وسلم يعني في حجة الوداع وقيل عاش بعدها احد وثلاثون
يوما **وقد** ابن ابي عمير عن عبد الله بن عباس عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الوداع **وقد** حديث ابن عباس عن عبد الله بن عباس لما نزلت
اذا جاز الله والفرح فان المراد من هذه السورة انك يا محمد اذا فتح الله
عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه افواجا فقد اقترب اجلك

قال لا نيك فانك اول ما لي لا في في فضلك الحديث **وروي** الطبراني في طريقه عن
ابن عباس قال لما نزلت اذا جاز الله والفرح فان المراد من هذه السورة انك يا محمد اذا فتح الله
عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه افواجا فقد اقترب اجلك

نفسه فاخذ باشد ما كان قطا جازا في اخر عمره والافرة وللطبراني في حديث طبر
لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لم ير اليه في نفسه فقال له جبريل
والاخر خير لك من الاول **وروي** في حديث ذكره ابن رجب في اللطائف انه بعد حجة تبار
كالسنة الباقى **وكان** عليه الصلوة والسلام بعض القران على جبريل طر قام من فرفة
ذلك العام من بين **وكان** صلى الله عليه وسلم بعثت العسوالا واخر من رمضان

كل عام فاعتكف في ذلك العام عشرين والكر من الذكر والاستغفار **وقالت** ام
سلمة كان صلى الله عليه وسلم في اخر امه لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا فاك
سبحان الله وبجده استغفر الله العظيم واتوب اليه فقلت له انك تدعوا له عالمي تكيدها
به قبل اليوم فقال ان زمني في اني ساري علما في امتي واني رايته ان اسبح بحمده واسمعه
مقرنا هذه السورة رواه **وروي** ابن مودية عن طريق عائشة عن **وقال** الشيخان

حديث عنت بن عامر قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالودع للاجيا والاموات ثم طلع على المنبر فقال اني بين ايديكم واني عليكم شهيدا
وان موعدهم كحوض واني لا اظرفه وانا في مقاي هذا اني قد اعطيت مقايح الارض
خران واني لست اخشى عليكم ان تستركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان يثا قسوا فيها
وزاد بعضهم فقتلوا فقتلوا كما هلك الذين من قبلكم **وروي** ابى سعيد اخذوني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طيس على المنبر فقال ان عبد الله بن ابي سفيان
ذهبت الدنيا ما شاؤوا بين ما عتده فاعتده فبلى ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفات
يا رسول الله قد نيك باباينا وامرنا ان نقاتل نجينا وقال الناس انظر والى هذا النج
يجي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد جيت الله بين ان يوتيه راحة الدنيا ما شا
وبين ما عتده الله وهو يقول قد نيك باباينا وامرنا ان نقاتل نجينا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صوا لمحرك كان ابو بكر المنة فقال صلى الله عليه وسلم ان امتي الناس
على في حجة وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لا اتخذت ابو بكر خليلا ولو كنت

أخبرني الإسلام لا يبقى في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم
ولمسلم من حديث جابر بن عبد الله بن أبي سفيان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمس ليال وكان أبو بكر
رضي الله تعالى عنه ميم الذي يشار به النبي صلى الله عليه وسلم من قبته ذلك في منى
موته فاستسقى منه أنه أوى نفسه فذلك بك وما زال صلى الله عليه وسلم يرضى بأقرب
أجله في آخر عمره فانه لما خطب في حجة الوداع قال للناس خذوا عني مناسككم فلعلي لا أفتاكم
بعد عاي بعد أو طفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع فلما رجع عليه الصلوة واللام
من حجة إلى المدينة جمع الناس بادي حجابين مكة والمدينة فخطبهم وقال يا أيها الناس أنا أنا
بشر بسلام بوشك أن يأتي رسول الله في فاجيب ثم خضع على التمسك بكتاب الله ورضي بامل بسلام
باب الحاخظ من رجب وكان ابتداء من ربه عليه الصلاة والسلام وأخر من صفه وكانت مدة
من ربه ثلاثة عشر يوماً في المشهور وكانت خطبته الذي خطب بها المذكورة في حديث أبي
سعيد الذي قد مرته في ابتداء من ربه الذي مات فيه فانه صلى الله عليه وسلم خرج كادوله
الدارني وهو مصوب الرأس تحفة حتى أهوى على المنبر فاستوي عليه فقال الذي في منى
سيد اني لا نظل إلى الحوض من منى فاني هذا ثم قال ان عبد الله عرض عليه الدنيا إلى آخر ثم
صط عنه فإزوي عليه حتى الساعة فلما عرض عليه صلى الله عليه وسلم على المنبر باحسان
اللقا على البقاء لم يصبر حتى الغنى على كثير من الناس من سمع ولم يغم المقصود وغير صاحبه لخصيص
ثاني اثنين إذ هما في الغار وكان علم الأمة بمقاومة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما فهم
المقصود من صفه الاسارات بك وقال بل قد يك بما والنا والقسنا والاولاد فاستكت
الرسول صلى الله عليه وسلم خروجه واخذ في مكرهه والساعة عليه على المنبر ليعلم الناس حكم
فضله فلا يقع عليه اختلاف في خلافته فقال ان من الناس على في حجة وماله أبو بكر
رضي الله عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت محمداً من أصل الأرض خطبلاً لا تحدث أبابكر
خطبلاً ولكن الحق في الإسلام لما كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي له ان يخال مخلوقا فان
الخليل من حرم منه صفة طيله مجري الروح ولا يصلي هذا البشر **باب**
قد تخللت مسلك الروح مني وبدا يمي أجلي خالياً

أثبت له أخيراً الإسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يبقى في المسجد خوخة إلا سدت إلا
خوخة أبي بكر إشارة إلى ان أبا بكر الإمام بعده قال الإمام حجاج إلى سكني المسجد وال
فيه لخلاف من ذلك من مصاح المسلمين المصلين ثم الذي هذا المقنع راس صريحاً ان يصلي
بالناس أبو بكر فوجع في ذلك وهو يقول صروا أبا بكر ان يصلي بالناس قولاً له أمانته الصانع
وله إكمال الحكاية عند بيعة أبي بكر رضي الله عنه رضى الله عليه وسلم لم يبت
أولاً من ربه له تياناً **وكان** ابتداء من ربه صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونه كانت
في رواية معمر بن الزهري **باب** سبعين أبي بكر كان في بيت ميمونه ثنتي عشرة
سليمان النبي كان في بيت ربيعة والاول والمعمد **وذكر** أخطأ في ابتداء يوم الا

وقيل

وقيل يوم السبت **باب** الحاخم أبو بكر يوم الاربعاء اختلف في مدة مرضه انما ثلاثة
عشر يوماً وقيل اربعة عشر يوماً وقيل اثنى عشر يوماً وذكرهما في الروضة وصدر راي الثاني
وقيل عشر ايام وبه جزم سليمان النبي في معارضة واخرجه البيهقي باسناد صحيح **باب**
الحاخري قالت عائشة يرسول الله صلى الله عليه وسلم واستد وجهه استاذن أن رواجه
ان يرضى في بيتي فاذن له فخرج وهو بين رجلين تحت رحله في الارض بن عباس بن عبد المطلب
وبين رجلين **باب** عبيد الله فاحترق بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس
هل تدري من الرجل الاخر الذي لم يسم عابشة قلت لا قال ابن عباس وعلي بن ابي طالب احديث
باب رواية مسلم عن عائشة فخرج بين الفضل بن عباس ورجل آخر **باب** اخري رجلين احدهما
اسامة غداة له رطبي اسامة والفضل وعبد بن حبان في اخري برقة ونوبة نصر النوبة
وسكون الواو ثم مودة قيل هو اسامة وقيل عبد **وذكر** ابن سعد من وجه اخر الفضل
ويؤيان وجهاً بين يده الروايات على القدير بن عباس فوجه صلى الله عليه وسلم نغرد
فيقتل من تكا عليه **باب** عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم قال لنفسه يا
لا يستطيع ان ادور في بيوتكم فان شئتم ان تخرجن من بيوتكم رواه احمد **باب** رواية هشام بن عروة عن
عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اني انا غداً يريد يوم عائشة **وذكر**
ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة بنت النبي خطبت ام هانئ المومنين ذلك فقالت
له ان صلى الله عليه وسلم استيق عليه الاختلاف **باب** رواية ابن ابي بلية عن عائشة ان
رجوله عليه الصلوة والسلام يمتد كان يوم الاثنين وموته يوم الاثنين الذي يليه **باب**
في شكل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اني انا غداً يريد يوم
الواحدة انما يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة **باب** رواية
هشام بن عروة عن عائشة ان يقول اني انا غداً يريد يوم
له لشاوه ان يرضى في بيتي **باب** عائشة التي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
من جنازة بالقيع وان اجداً صعداً على راسي وانا اقول وانا اساءه قال بل وانا اقول وانا اساءه
ثم قال حاضر لو كنت قبلي فغسلتك وكفنتك وعليت عليك ودفنتك فقالت لكافي
ذلك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك فتقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ردي في رجة الذي مات فيه رواه احمد والنسائي **باب**
الحاخري قالت عائشة ورا ساءه فقال صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي
فاستغفر لك وادعوا لك فقالت عائشة واسطاه والله اني لا اظنك تحب موتي فلو
كان ذلك لظننا آخر يومك مع شائين من اوطان فقال صلى الله عليه وسلم وانا
واراساه لقد علمت اني واراد ان ارسل إلى بك وابنه فاعمد ان يقول المذبلون
او يمتي المحمونيون ثم قلت يا بني اسألو يرفع المومنون او يرفع الله ويا بني المومنون
قوله بل وانا واراساه احضر اب يعقوب حتى ما ذكر ما خبرني من وجه راسك واستغفر لي

وقيل قد اتفقوا على كراهة شكوي العبد لله روي في حديثه عن الصادق عليه السلام عن ابي عبد الله قال
ان ابن المبرك شكوي وجزم ابو الطيب وابن الصباغ وجماعة من الشافعية ان تارة المبرك شكوه **وقد**
تعبته المتروكي فقال هذا ضعيف او باطل لان المبرك ما ثبت فيه مني مقصود وهذا المبرك
فيه ذلك ثم اخبرني عايشة بنت عبد الله قال قاله ابي عبد الله عليه السلام في حديثه ان
استغفاله بالذنوب والى **قال** في فتح الباري وعلما اخذوه بالمعنى من كونه كثر الشكوي بول
على ضعف اليقين وسوء السخا للفقهاء وتورث شامة الاعدا واما اخبار المبرك في حديثه او طيبه عن
حاله فلا يثبت انفا فاطمينة في الوجع شكاية فكم من شكاية وهو ساخط وكثير شكاية وهو راض
قال المول في ذلك على القلب لا على طول اللسان وقد ثبت من كونه عليه في اللطائف ان اول من
عليه الصلوة والسلام كان صباغ الراس والظاهر انه كان مع حمي فان الحكي استندت به في مرضه فكان
صلى الله عليه وسلم جالس في محرابه واوصى عليه من الماسح فربما لم يكن في ذلك
روى البخاري قال عايشة لما دخل بيتي واشتد وجهه قال لي يا رسول الله ما اصابني من شدة
يخبرني ذلك **روى** البخاري قال عايشة لما دخل بيتي واشتد وجهه قال لي يا رسول الله ما اصابني من شدة
لم يكن في ذلك عايشة لما دخل بيتي واشتد وجهه قال لي يا رسول الله ما اصابني من شدة
ثم طفق انصب عليه من تلك القرب حتى طفق يسير اليها بيده وقد فعلت حديث وقد قيل
احد في هذا الحديث ان خاصية في دفع حر السهم والسم وسياق ان يشاء الله تعالى انه عليه
والسلام قال هذا وان المبري من ذلك السهم فشكل بعض من انك خاسرة سؤالا الطب وزعم ان الامر
بالعمل منه سقما اما قوله في السمية التي في ريقه وكانت عليه صلوات الله وسلامه عليه
وطيفة فكانت في نصيب من ريقه عليه من مؤلفا فقتل الله في ذلك فقال انك لا تشهد علينا
البلاء ايضا فانا الاجر رواه ابن خزيمة وابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح لا سنده طهر من رواية
ابن سعد في الحديث **وقال** عايشة ما رايت ابا عبد الله عليه السلام في ريقه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **روى** عبد الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يروي فقلت
يا رسول الله انك تروي وعكاشة يدك في ريقك كما يروي عكاشة يدك في ريقك فقلت ذلك انك
اجوز قال لا اظن ذلك فقلت ما من مسلم يصيبه اذى شوكه فاقول ما لا كراهة له به سبابة كما
خط السهم ورواه البخاري والوعك بنوع الواد وسكون العين المهملة وقد نسخ في وقيل المبرك
وقيل ان قادها الوعود ويحكيها اماء **قال** الاصمعي الوعك هو عكاشة يدك في ريقك
وعكاشة ريقك في ريقك **روى** ابو طير من ريقه يصيبني ارب من ابي فاقول في كل مقصود من
ابن ابي عمير ان الله يعطي كل مقصود فيسقط من الاجر **روى** النسائي في صحيحه انك من حوشة الحجة
ابن الجاني اخبرني عايشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم في العشاء تعود فادامسا
يقطع عليه من شدة الحجة فقال ان من اسند الناس في الانبياء الذين يلقونهم في الدين **روى**
حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان من ريقه عليه اذ روي في حديثه انك من حوشة الحجة في الا
فيسخ فها وجهه يقول لا اله الا الله ان الموت لسلك الحديث رواه البخاري **روى** ايضا

عن

عن عروة انه صلى الله عليه وسلم قال ما ازال الاجد الع الطعام الذي اكلت بخير فهذا اوان
وعدي لقطع العوى من السم **روى** رواية ما زالت اكلة خير تغادي والاكلة بالضم اللقمة
التي اكل من الساة وبعض الرواة يفتح الالف وهو خطأ لانه عليه الصلوة والسلام لم ياكل منها
الا لقة واحدة قاله ابن الاثير ومع الحديث انه نقص عليه سم الساة التي اهدتها له اليهودية
فكان ذلك يور عليه احيانا والابن عمر في مستبطن بالصلب يتصا بالقلب اذا انقطع مات
صاحبه وقد كان ابن مسعود وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في حديثه ما مات شهيدا من السم
البحاري ايضا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استنكثت على نفسه بالمعوذات
وسمع يديه فلما استنكث وجهه الذي مات فيه طفت انفث عليه بالمعوذات التي كان يتنكث
واسمع يديه النبي صلى الله عليه وسلم **رواية** مالك واسمع يديه وجازيتها والمسلم فلما مر من
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه واسمع يديه لنفسه لا يما كانت
اعظم ركة من يدي واطلقت على السور الثلاث لمعوذات تغليا **روى** البخاري عن عايشة دخل
عبد الرحمن بن زبدر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مستندته الي صدره وسمع عبد الرحمن نواك
وطب يستنزه فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر فاحترت السور التي فعضته ونفضته
وطيبته ثم دفننه الي النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزه فارادته استنزه استنزه فاحسن
منه الحديث قال فامد فشد يدك الى المعلقة اي يد يد صرح اليه وقولها فعضته بكلمة الصادق
الحجة اي لطوله ولا زالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم طيبته اي لبنته **رواية**
رواية له ايضا قالت ان من يغمر الله تعالى على ان الله مع بين ريقه صلى الله عليه وسلم
عنه موته دخل علي عبد الرحمن وسواك وانا مستندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارادته
تقطر اليه وعرفت انه يحس السواك فقلت اخذك لك فاستنزه ريقه **رواية** عبد الرحمن
الرحمن في ريقه ريقه فقطر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت ان له ما كان
فاخذها فعضته واسما ونفضته با من يدي فخرج الله بين ريقه صلى الله عليه وسلم فطفت ان له ما كان
اول يوم من ايام الاخر **روى** حديث اخرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها في
مرضه انيتي لسواك رطب فانضغينه ثم انيتي بها انضغنه الى خياط ريقك لاني ايمون على
عند الموت **قال** الحسن لما كرمت الانبياء الموت هو الله عليه ذلك بلقاء الله وجلها اجوا
من حجة او كرامة حتى ان نفس احد من تنزع من بين جنبيه ويوجب لذلك لما قدم عليه
رواية المسند عن عايشة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليمون على لانه رايت
باجز كفت عايشة في اخوة اخرجه ابن سعد وعنه مرسلا انه صلى الله عليه وسلم قال اخذ
راسها في اخوة حتى ليمون على ذلك موتى وكاني اري فيها ريق عايشة **رواية** كان عليه
الصلوة والسلام يجب عايشة حبا شديدا حتى لا يحد يصيب ريقها فقلت له من يديه في
الحجة ليمون عليه موته فان العيش انما يطيب باجماع الامة وقد ساه صلى الله عليه وسلم
رجل يقال انما التسلط لك فقلت عايشة فقال في الحال فقال ابو صا وحده قال

رواية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء مرضه لما قالت واداساه وودقت ان ذلك كان
وانا في قاصص عليك وادفناك فمظن ذلك عليا فظنت انه يجب فراثها واما كان عليه الصلوة
والسلام يريد ليحياها من يدعي ليتم بها اجتماعهما **روى** انه كان عنده صلى الله عليه وسلم في مرضه
سبعة دناتير فكان يامسهم بالصدقة فيما يترفع عليه فيستغلون بوجوهه فاعلوا وضعا في
كفه فقال ينظر محمد بن ابي لولقي الله وعنده ههنا ثم تضف فاعلوا رواه البيهقي **نظر** اذا كان
هذه السيد المرسلين وحبيب رب العالمين المعفولة ما تقدم في ربه وما اخرج فكيف من لقي الله
وعنده وما المسلمين واموالهم الحرة وما طمعه بربه تعالى **وفي** البخاري عن طريق عروة عن عائشة رضي
الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه الذي في مرضه فتسارعت اليه فبكت
ثم دعاها فاساها فضحك فتسالتاها عن ذلك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار في
انه يقبض وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فاجرتني في اول اهله ليخففه فضحك **وفي**
رواية مسروقة عن عائشة انها قالت فاطمة تسمى كان مشبهها مشبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مرحبا بالنبي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها ولا يجي داود والتومندي والنسائي وابن الحبان
والحاكم من طريقه عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت ما رايت احدا سبه ممثلا وصدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم في قياصها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقام
اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فقلت ذلك فلما مرض وضعت عليه فالت عليه
فقلبتة والفتت الروايات على ان الذي سارها به اولافك هو علامة صلى الله عليه وسلم
ايضا بانها ميت من مرضه ذلك **واختلف** في سارها به فضحك في رواية مسروقة انه اخبر
ايضا انها سبته لسا اهل الجنة وجعل لونها اول اهله خوفا به مضمونا الى الاول وهو الراجح فان
حديث مسروق يستعمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطون بما زاد
مسروق يروي عن عائشة فقالت ما رايت كاليوم فخرنا في من حزن فتسالتاها عن ذلك فقالت ما كنت
لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتسالتاها فقالت اسألني ان
جئت كان يماضي القرآن كل سنة مرة واحدة عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضرا جلي وانك اول اهله
سبحا خوفا في **رواية** عائشة بنت طلحة عن الزبارة ان عائشة لما راها بكاهها وضحكها قالت ان
كنت لا اظن ان هذه المرأة من اعقل النساء اذا بي من النساء ويحتمل تعدد العطفة **رواية**
عروة عن عائشة انها ميت من وجهه ذلك خلافت رواية مسروق فغيرها انه طر ذلك بطريق الاستنباط
ما ذكره من عطفة القرآن وقد يقال لا منافاة بين الخبرين الا بالزيادة ولا يمنع ان يكون احدهما
يكون اول اهله خوفا به سبها لبعثها وصحها معا فاعبارين فذكر ذلك من الروايتين ما لم
يذكره الاخر **وفي** النسائي من طريقه في سبها عن عائشة في سبها لبعثها ميت في سبها
الصحيح الا من الاخيرين ولا ينفع من روايته في سبها عن عائشة ان سبها لبعثها ميت في سبها
وسبها لبعثها ميت في سبها عن عائشة انها قال لفاطمة ان جئت
اخبرني ان ليس امرأه من المؤمنين اعظم رزية منك فلا تكوني في امرأه ممن صبرا **رواية** الحديث

اضبان

احبارة صلى الله عليه وسلم بما سبقه فوقع ما كان صلى الله عليه وسلم فانيتم القفوا على ان
فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت اول من ابدت النبي صلى الله عليه وسلم بعد حتى يراها
عليه الصلوة والسلام **وقد** كان صلى الله عليه وسلم من شدته وجعه لقي عليه في مرضه ثم
واعني عليه مرة فظنوا ان وجهه ذات الحجب فكوره فجعل يسير اليهم ان لا يلدوه فقالوا لاهله
المريض الـ وانما افاق قال الم العاظم ان تله وفي فقالوا لاهله المريض الـ وافقال لا ينبغي احد
في البيت الـ وانا انظر اليه الـ العباس فانه لم يشهدكم رواه البخاري والدرود وهو ما يحل
في حديث الف من الـ واما ابي صبيح في الحاق فيقال له الوحيد **رواية** الطبراني في حديث العباس
انه اذا ابوا فاستطابرت ولد وبه في قوله لا ينبغي احد في البيت الـ الى اخره مسروقة
القصاص فيما يجاب به الانسان وفيه تطر لا يجمع لم يتطاول ذلك واما فاعلم ذلك
عقوبة لهم لتكرهم امثالهم فيه عافاهم عنه **قالت** ابن العري في اذا ان لا ياتوا يوم القيمة
وعليه حقه فيقفوا في عظمة عظيمة **رواية** بانه لا يمكن ان يقع العفو لانه كان لا يشق
لنفسه والذي يظهر انه اراد بذلك تاديبه ليعود وافكان ذلك تاديبا لا اقتصاصا
ولا انتقاما فبطل ما ذكره اللود مع انه كان ليتداوي لانه كان يتحقق انه يموت في مرضه ومن
حقق ذلك له التداوي **قالت** الحافظين بحجوجه الله وفيه تطر والذي يظهر ان ذلك
كان قبل التجيز والضيق واما انكر التداوي لانه كان غير ملائم له لانه لم يظن ان به ذات
الحجب فداووه بما يلائمها ولم يكن فيه ذلك كما هو ظاهر في سياق الخبر **وعنه** ابن سعد قال كانت
تاخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاعني عليه فلده ناه فلما افاق قال
كنتم تريدون ان يسلب الله علي ذات الحجب ما كان الله ليحلم لها على سلطانا والله لا ينبغي احد في البيت
الـ فابقي احد في البيت الـ ولدنا ميمونة وهي صائمة **ورواية** ابو يعلى السند ضعيفة
ابن لبيبة من وجه اخر عن عائشة انها صلى الله عليه وسلم ماتت ذات الحجب وجمع بينهما بان
ذات الحجب تطلق على ايا من وضعين احدهما وروى بخار عن ابن العباس المستبطن والاخر يخرج
بين الاضلاع فالاول هو المنقضي متا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الحجب من
الشیطان والساني هو الذي هنا وليس فيه محذور كالاول **وفي** حديث ابن عباس عن
البحاري للحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هلم اليك لم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
عليه الوحي وعندهم القرآن حسبا كتاب الله فاختلف امثال البيت واخضعوا فيه من يقول
فمنها ما يثبت له كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فالأول هو الصحيح والآخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الورية طرية
ما خال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان بيت لهم ذلك الكتاب لا خلا فيه لعظم
قالت المازني ما خال للصحة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امرهم بذلك لان
الاوامر قد بقا ايضا ما ينبغي من الوجوب فكانه ظهر منه فربيه دلت على ان الامر ليس

على التمسك به على الاختيار فاختار اجتمعا دمه بدمه على الامتناع لما قام عنده من القربان بالله صلى
الله عليه وسلم قال ذلك على غير قصد جازم **وقال** النووي نقول العلماء على ان قوله عز
كتاب الله من قوه لفته ودقيق نظر لانه حشى ان يكتب لورا عجم واعدا فيستحقوا العقوبة
لكنها منصوبة واراد ان لا يستند بابا لاجتماعها على العلماء في تركه صلى الله عليه وسلم الا انكار
على عارضا في تصويبه وشار بقوله حسبا كذا اب الله الي قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء ولا يباد من ذلك قول ابن عباس ان الرواية التي اخبر لانه كان افعه منه فظما ولا يقال
ان ابن عباس لم يكلف بالقرآن مع انه خبر القرآن واعلم الناس تفسيره وناوبه ولكنه اسفا على انما
من البيان بالتصريح عليه لكونه اولى من الاستنباط والله اعلم **ولما** استند به وجهه صلى
الله عليه وسلم قال مروا ابابكر فليصل بالناس فقال له عابسة لرسول الله ان ابابكر رجل فتيق
القلب اذا قام بمقامك لا يسمع الناس من الجاهل فقال مروا ابابكر فليصل بالناس رواه الشيخان
وابو حنيفة واللفظ له **وفي** رواية ان ابابكر رجل اسف **وفي** حديث عروة عن عابسة عند البخاري
فمر فليصل بالناس قالت قلت لخصه فتولي له ان ابابكر اذا قام بمقامك لم يسمع الناس
من الجاهل فمر فليصل بالناس فقلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكر
لانتم صواحبات يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس فقال حفصة لعابسة ما كنت لاصيب منك
خيرا والاسيف بوزن فعيل وهو معني فاعلم من الاسف وهو شدة الحزن والمراد به رقيق القلب
لان حيان من رواية عاصم عن شقيق عن مسروق عن عابسة في هذا الحديث قال عاصم والاسيف الرقيق
الرجم وصواحب جمع صاوب والمراد بغير مثل صواحب يوسف في اظهار اختلاف ما في الباطن
ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عابسة ووجه المسألة بينها
في ذلك ان زليخا استدفقت القسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومواد لها زيادة على ذلك
وهو ان ينظر الى حسن يوسف ويعينه فحاشه بحبته وان عابسة اظهرت ان سبب رادتها صرف
الامامة عن ابيها لكونه لا يسمع الماسومين القراءة ليكايه وموادها زيادة على ذلك وهو ان
لا يقيس الناس به وقد صرح في معنى ذلك جماعة البخاري في باب وفاته عليه الصلوة
والسلام فقالت لفته لاجنحه وما جلي على كثر من اجنحه الا انه لم يقع في قلبي انه يجب
الناس بعد رجلا قام مقامه احدا والا كنت اري انه ليس يقوم احد مقامه الا انشام
الناس به ونفت الالميا على ان الصديق رضي الله عنه صلى بالناس سبع عشرة صلاة
وقد ذكر الفاكهاني في الخبر المشهور ما غره لسيفين عن عمر في كتاب الفتوح ان الانصار لما
ارادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرداد وجهه اظا فوا بالمسجد فدخل العباس فاعلمه
عليه السلام بمكانه واستفاهتم ثم دخل عليه الفضل فاعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه علي
ابن ابي طالب لئلا يخرج صلى الله عليه وسلم متوكيا على علي والفضل والعباس اياهم ثم
والنبي صلى الله عليه وسلم مصوبا الى اس خطير عليه الارض حتى جلس على اسفل منقارة من
المسيرة ودار الناس اليه فحمل الله واثقه عليه وقال لعبا الناس بلقي انكم تحامون من موت شيكم

ان كن لا تثن صواحبات يوسف

معل

معل خلد نبي قبل فتم ليعت اليكم فاخلد فيكم الا اني لاقرب مني الا وانكم لاحق به فاصيكم
بالمهاجرين الاولين خيرا وادعى المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى يقول والعصير ان
الانسان لفي خسرة الى اخرها وان الامور تجري باذن الله ولا يحل لكم استبطا ابو على استجاره
فان الله عز وجل لا يجعل محلة احد ومن قال الله عليه ومن خادع الله خدعه فله عسيرة ان يولم
ان لنفسه راحة في الارض وتقطيعها ورحاكمم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تنووا الدار
والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم لم يسيطروكم في الغار ولا يسمعوا لكم في الديار لم يوروكم على
انفسهم ولهم لخصاصة الاقرب اليكم ان يحكم من رطب من رطب قبل من حسنة وان يحاذر من مسيمة
الا ولا تستأروا عليهم الا واني فطر لكم واتم لا حقون في الاوان موعدهم كحوض الامن احب
ان يرد غدا على عدا فديكم قد يدع ولسانه الا فينا يغني بالحق الناس ان الذنوب تغير النعم
وتبدل القسمة فاذا بر الناس برهم انهم واذ اخبر الناس عقوبتهم **وفي** حديث بشر عند البخاري قال
مروا بوبكر والعباس بحسن من بحال الانصار وروى يكون فقالا لا يا سيديكم قالوا ذكرنا بحال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اذنا من اذنا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بذلك فخرج
صلى الله عليه وسلم وقد عصب على راسه حاشية برد فصدع المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم
الله واثقه عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم لم يسمعوا عيني اي موضع سري وقد فضوا الذي
عليهم وبقي الذين لم يوافقوا من محسنهم وخاؤوا عن سبهم وقوله كرسى وعيني اراهم بطائفة
وموطن سحر وامانة والذي يعتمد عليهم في اموره واستغفار الكثر والعينة لذلك لان
الحجر يحتمل علفه في كرسى والرجل يضع يديه في عيشته وفي الاراد بالكرس الجماعة اي جماعة صحابة
فيان عليه كرس من الناس اي جماعة قاله في النهاية **وروي** الواحد في لسند وصلة بعبد
الله بن مسعود قال نفي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق
جمعا في بيت عابسة فقال احياكم الله بالسلام رحكم الله خيركم الله نصركم الله رفعكم الله اوالكم
الله اوصيكم بتقوى الله واستخافوا الله على انكم واحدكم الله اني لكم خير من بعين ان لا تغفلوا على
الله في عبادته وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة تحلفها الذين لا يريدون علوا في الآخرة
ولا شأنا والعاوية للمتقين وقال اليس في محبة مني للتدبير قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
دنا الفراق والمقلب الى الله والحجة الماوي قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحا اني لم يبق
الا اني قال اني قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في شاة هذه وان شئتم في بصر شاة بصر او حلة
بمينة قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتم غسلتموني ولستم تقوني فضعوني على سريري
هذا على شعيرتي ثم اخرجوا عن ساعة فان اول من يصلي عليا يجره من مكانه ثم اسرا فليد ملك
الموت ومعه جود من الملائكة ثم ادخلوا على فوا جافضوا على فوا جافضوا على وسلموا
تسليما وليد ابا الصلوة على رحا كمال ملبي ثم تسامى ثم اتموا وافر السلام على من غاب من
اصحابي ومن يتبعني على ديني من يوي هذا الي يوم القيمة قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم مع ملائكة ربه وكذا رواه الطبراني في المعجم وهو واحد **والله** عابسة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صريح بقوله لا يقبض من الجنة ثم يحيى
او يحير فلما استبلى وحضره القبط واسسه على تحدي غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت
ثم قال الله الرفيق الاعلى فقلت اذا اختارنا غفرت انه حبيب الله الذي كان حيدرنا وهو صريح **روى**
رواية الضاعفت اليه قبل ان يموت وهو مستند الى ظهره يقول اللهم عظمي والرحمن والرحمة
بالرفيق الاعلى رواه البخاري وطريق الرمزى عن عمرو ومما فهمته غايسته من قوله عليه الصلوة والسلام
الرفيق الاعلى انه غير تطير فيه ايها رضى الله عنهم من قوله عليه الصلوة والسلام ان عبد احب الله
الدين او يتر ما عنده فاختار ما عنده ان العبد المريد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكافؤ منه
الحافظ من حجر **روى** احمد بن طريق المطلب بن عبد المطلب بن عبد الله عن عائشة ان النبي صلى الله
كان يقول ما من من يقبض الا يرى له ثواب ثم يحسن ولا يجد الضامن حديث موصية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوتيت مفاتيح خزاين الارض والحدود للجنة فخرجت بينك وبين لقادى
والجنة فاخترت لقادى والجنة **روى** عبد الرزاق من سبط طائفة من رفقته جرت بين الرضى الى
ما يفتح على امره وبين النجى فاخترت النجى **روى** وايتا اية بركة من اية موسى عن ابيه عند النجى
وصحبه ابن حبان فقال اسال الله التوفيق الاعلى لاسمعه مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظهر ان
الرفيق المكان الذي يحصل الموافقة فيه مع المذكورين **قال** ابن الاثير في النهاية طاعة
الانبياء الذين يسكنون اعلا عيلين وقيل المراد به الله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرقة والرفق
انتمى وقيل المراد به حضره القدس **روى** كتاب روضة السمرق بآحاد الشريف لما جلى له اخوه
ضعفت العلاقة بينه وبين المحسوسات والمخطوطات الضرورية من اوافى معاني الترتيب
كانت احواله في زيادة الترتيب ولذلك روى انه عليه الصلوة والسلام قال كل يوم لا يزداد فيه
قربا من الله فلا يترك له في طلوع شمس وكما افادوا فمما وافى انصلا باصوا على منه الى الاول يعني
النفس صار على ظهر الجنة ورفعه المطيعة لقطع هذه المراحل والمقامات **روى** السفر الى
حضره ذي الجلال والانصا الى محبوب الذي كل شيء قال الاوجه **قال** السهيلي الجنة في
اختام كلامه صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة كونه استقمن التوحيد والذكر بالقلب حتى
يستفاد منها الرخصة لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكر باللسان لان بعض الناس قد
يمنعه من النطق مانع فلا يضره اذا كان قلبه عامرا بالذكر انتهى **الحصا وقال** الحافظ نفسه
في خير في المسند **قال** يعني عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من من
يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم يرد اليه فيحبر بين ان يرد اليه الى ان يلحق فكيف قد حفظ ذلك
فاني لمستندته الى صدرى فظرت اليه حتى ارتفع وقطعت اذن والله لا احيا وانا فقال
مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين اقر الله عليهم من السيبين والصدوقين والسعداء والصلحاء
وحسن اوليك رفيقا **روى** البخاري من حديث عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صريح بقوله لا يقبض من الجنة ثم يحيى او يحير فلما استبلى وحضره القبط
فلما استبلى وحضره القبط واسسه على تحدي غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف

البيت

البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى وبنه السهيلي على ان النكته في الاثنيان لهذه الكلمة بالافراد
الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلون على قلب رجل واحد **روى** صحيح ابن حبان عن ابي علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فجعلت امسحه وادعوا له بالسقا فلما افاق
قال اسال الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل **روى** احتضر صلى الله عليه وسلم
واستدبه الامر قالت عائشة ما رايت الوجع على احد اسد منه على النبي صلى الله عليه وسلم
قالت وكان عنده قدح من نافع يدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه بالما ويقول اللهم عني
على سكرات الموت **روى** رواية وجعل يقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات **قال**
الشيخ ابو محمد الرحاني تلك السكرات سكرات الطرب الا ترى الى قول بالاخر قال لا اله
وهو في السياق والبراه ففتح عينيه وقال واطرباه غذا القى الاصبه **روى** صحيحه
فاذا كان هذا طربه في هذه الحال بلقا محبوبه وهو النبي صلى الله عليه وسلم وحبه
فبالاك بلقا النبي صلى الله عليه وسلم لربه يقال فلا تغلم نفسك ما الحق لمع من فقه اعين
وهذا موضع تقصير العبادة في وصف بعضه **روى** حديث من سئل عن كذا الحافظ من رجب
انه عليه الصلوة والسلام قال اللهم انك تاحل الروح من بين العصب والعصب لا تاحل
فاعني عليه وهو نه على **روى** الامام احمد والنسائي من طريق القاسم عنها قالت
روايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم اعني على سكرات الموت **روى** تغشاه الكرب قالت فاطمة رضى الله تعالى واكر ب
ابناه فقال لها لا كرب على ابيك بعد اليوم رواه البخاري **قال** الخطابي في رغبته من
لا يعيد في اهل العلم ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم وفي
ان كربه كان شفقة على امته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعد وفاته ليس بشئ
لانه مبعوث الي من جابله واعمالهم تغرض عليه وانما الكلام على ظاهره وانما المراد
بالكرب ما كان يحيط عليه الصلوة والسلام من سكرات الموت **وقال** عليه الصلوة
والسلام فيما يصيب جسده من الالام كالشرب ليتضاعف له الاجر انتهى **وعن** ابن
ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال كفاطة انه حضر من ابيك ما الله تعالى بتارك
منه احد الموافات يوم القيمة **روى** جعفر بن محمد عن ابيه لما بقى من اجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث نزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله قد ارسلني اليك اكراماك
وتفضيلاك وخاصة لك لبيالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجرد فقال اجرد في
يا جبريل معنونا واجدني يا جبريل بكر ويا نمر اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك
ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استاذن فيه ملك الموت فقال
جبريل يا اجده ملك الموت ليستاذن عليك ولم يستاذن على ادي قبلك ولا على
ادمي بعدك قال ايديك له فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال رسول الله
ان الله عن وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما امر ان امرني ان اقبض

روحك قضتها وان امرتني ان اتركها تركتها فقال جبريل يا حي ان الله قد استأق الي لقاءك
 قال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به فقال جبريل يا رسول الله هذا
 اخو موطي من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه فلما توفي صلى الله عليه وسلم وجأت
 الغزيرة سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اسكن البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس
 ذابغة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عز وجل عزا من كل مصيبة وخلفا
 من كل مقالك ودركا من كل فابت فبنا لله فتقوا واياها فارجوا فاما المصاب من حرم الثواب
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي التدرن من هذا القول المصيبة عليه السلام رواه
 البيهقي في دلائل النبوة **وفي** يخرج احاديث الاجيال الحافظ العراقي وذكر التبرقية المذكورة
 عن ابن عمر ما ذكرناه في الاحياء وان النووي انكر وجوب الحديث المذكور في كتب الحديث
 وقال انما ذكره الاصحاب ثم قال العراقي قد رواه الحاكم في المستدرک من حديث السنن ولم
 يصححه ولا يصح رواه ابن ابي الدنيا عن الشرايط ايضا لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجتمع اصحابه حوله يبكون فدخل عليهم رجل طويل شعر المنكبي في اراورده ان يخطب اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة فضاوت في باب البيت فبكا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم اقبل على اصحابه فقال ان في الله عز من كل مصيبة وعوضا عن كل فان
 الحديث وفيه ثم ذهب الرجل فقال ابو بكر عي بالرجل فظنوا بيمينا وشمالا فروا احدا
 فقال ابو بكر لعلي هذا الخضر طبريا ورواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابي طالب
 وفيه محمد بن جعفر الصادق تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين وبين جده علي والموت
 عن علي بن حسين رسالة عن غير ذكر علي كاره واه الشافعي في الامم وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام
وقال البيهقي قوله ان الله قد استأق الي لقاءك معناه قد اراد لقاءك بان يردك
 من دنياك الي مقادرك زيادة في قربك وكرامتك انتهى **وتعقب** الطبراني من حديث ابن
 عباس قال جاء ملك الموت الي النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وراسه في حجر علي فاستأق
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي ارجع فانما مشاعيل عنك فقال صلى
 الله عليه وسلم هذا ملك الموت ادخل واسدا فلما دخل قال ان ربك يقربك السلام فبلغ
 ان ملك الموت لم يسلم علي ابل بيت قبله ولا بعد **وفي** البخاري من حديث الشراطين
 بينا هم في صلوة الجعر من يوم الاثنين وابوبكر يصلي بهم لم يجانم الارسل الله صلى الله
 عليه وسلم قد كسفت سترا حجب عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلوة فقبسهم
 فنكص ابو بكر علي عنقه ليصيف الصنف نظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
 يخرج الي الصلوة **قال** السنن وهم المسلمون ان يقتلوا في صلواتهم فخر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاشاور اليهم سيد صلى الله عليه وسلم ان اغوا صا ذكركم فدخل الحجر
 وارحل الستر **وفي** رواية في الميان عن شبيب عند البخاري في الصلوة فتوفي
 من يومه **وفي** سنن في مع من عند ايضا وفي حديث النخعي لم يخرج اليه صلى الله عليه وسلم
 رواه

لنا

لانا فاقبعت الصلوة فذهب ابو بكر يتقدم فقال بنى الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفع
 فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا منظر افظ كان في عجب النيام وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين وضع لنا فاك فاما صلى الله عليه وسلم الي ابي بكر ان يتقدم وارحى الحجاب الحديث
 رواه الشيخان **وروي** ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي
 توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كسفت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجهه ستر الخ فظننا البه وهو قائم كان وجهه ورق مصحف ثم قبسه
 صلى الله عليه وسلم صاحبا الحديث رواه مسلم وفيه خرم موسى بن عتبة عن ابن شهاب انه
 صلى الله عليه وسلم مات حين راغبت الشمس ولعل في الاسود عن عروة وقالت عائشة
 توفي صلى الله عليه وسلم في غي في بوي وهو سحري وخوي **وفي** رواية بن جعفر في واقعة
 رواه البخاري والحاقنة باحكا المملة والثقاف والنول سفل من الذوق والافنة طرف
 الحلقوم والسحر فتح السيف والحام المملتين فهو الصدر والخرقة من النون وسكون الحام المملة
 والمراد انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه بين حنكها وصد راسا وصد لا يبارضه
 ما اخرجه الحاكم وان سدد من طرف انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي
 لان كل طريق منها كما قاله الحافظ ابن حجر لا يخلو امن شيء فلا يلبثت لذلك والله اعلم **قال**
 السهيلي وحديث في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو مستتر وضع عند طرفة الله ابر وخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم الحاكم من حديث
 السنن اخرنا تكلم به صلى الله عليه وسلم جلال ربه الرفيع **وفي** توفي صلى الله عليه وسلم
 كان ابو بكر غائبا بالسبع يعني العائنة عند زوجته بنت خديجة وكان عليه الصلوة
 والسلام قد اذن له في الذهاب اليها فسل عن الخطاب سيفه وقود من يقول مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل الي موسى عليه السلام
 فلبث عن قومه اربعين ليلة والله اني لاجر ان يقطع ايدي رجال واربطهم فاقتل ابو بكر
 من السبع حين بلغه الخبر الي بيت عائشة فدخل فكسفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحشا يمينه ويسرى ويقول توفي والدني نفسي بيد صلوات الله عليك يا رسول الله ن
 ما اطيعك حيا وميتا ذكر الطبري في الرياض وقالت عائشة اقبل ابو بكر علي من
 من مسكنه بالسبع حتى ترك فدخل المسجد فلبسوا الناس حتى دخل المسجد علي عائشة فبصر
 بر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سحري يبرده فكسفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم واكب عليه وقبله وبكا وقال يا بني انت واي لاجع الله عليك موتين اما الموت
 الله كتبت عليك فموتنا **واختلف** في قول في بكر رضي الله عنه لاجع الله عليك موتين
 فقبل صو علي حقيقة فاسار ذلك الي الرد على من زعم انه سحري فيقطع ايدي رجال لانه
 لو صح ذلك لزم ان يموت موتة اخرى فاجابته اكرم على الامم ان مع عليه موتين كما جهما
 على عيش كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي بر على قرية وشدا اوضح الله قول

الاجوبة واسلمنا وقيل اراد لا يموت مائة اخرى في العترة كعبه ويحيى لبيبا لم يموت ومدا
 جوابه لا وودي وقيل لا يحل الله موت نفسك وموت شريكك وقيل كذا بالموت الثاني عن
 الكلب الذي لا يلقى بعد كرم هذا الموت كما اخبره في فتح الناري **وعن** ان عرقا من يقول
 والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا ابوك فكشف عن وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقبله وقال يا بني انت واي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يدفنك الله
 الموتى ايام خرج فقال ايضا الناس على رسلك فلما اكلم ابو بكر جلس عن محمد الله ابو بكر واسئ
 عليه وقال لا آمن ان يعبد محمد صلى الله عليه وسلم فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله
 فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل الاية فتشج الناس يكون رواه البخاري بنال فيسبح الباكي ذاعض باليكافي طمعة من
 غير غتاب **وعن** سالم بن عيسى الاسدي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخرج
 الناس كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فاخذ بقباض سيفه وقال لا اسمع احدكم يقول مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا فقال الناس يا سالم اطلب صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجت الى المسجد فاذا انا باي كبر فلما رايتني اجلس
 في وجهه باليكاف فقال يا سالم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا عمن
 الخطاب يقول لا اسمع احدكم يقول مات النبي صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا
 قال فاقبل ابو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فوضع اليه رءوسه
 ووضع فاه على فيه واستنساخ الريح ثم سجد والفت النبيا فقال وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل الاية وقال انك ميت وانهم ميتون يا ايها الناس من كان يعبد محمد فان
 محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال عمر فوالله لكان في ما سمعت
 لو انك من الابات فطر حرجه لفاظوا ابو بكر حتى يرحل كما ذكره الطبراني في الايمان
 له وقال اخرج الترمذي معناه تمامه واستنساخ الريح ثم سجد الريح الموت **ودرو** احمد عن
 عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اني قد اوصيتكم باربع
 فاذت لهما وخذت احجاب فطر عمواليه فقال واعشياه ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات
 قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يعقني الله المنا فقين ثم جا
 ابو بكر فرقت احجاب فطر اليه فقال فانا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **وعن** عمار بن عباس عن النجاري ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يحل الناس
 فقال الجلس باعموفاي عموفاي فجلسوا فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر ما بعد من كان
 يعبد محمد فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل الاية الا
 حين تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فاسمع سمر من الناس الاتلو **صا** **ورق** حديث
 ابن عمر عن النبي في شيبان ابا بكر مريم وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحائف

ولا يموت

ولا يموت حتى يقبل الله المنا فقين قالوا كانوا اظهم والاسميسار ورفقوا وسمهم فقال
 النبي الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات المسمع الله تعالى يقول انك ميت
 وانهم ميتون وقال وما جعلنا النبى قبلك الا حذرا ثم اتى النبي **صا** **ورق** **قال** القبطي ابن
 عبد الله المصنف هذا الاول دليل على شجاعة الصديق فان الشجاعة حد صابوت القلب
 عند طول المصائب ولا حبيته اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فطرفت عنه
 شفاعته وعله قال الناس لم يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطرب الامم
 فكشفه الصديق هذه الاية فخرج عمر عن مقالته التي قالها كما ذكر الوالي ابو نصر الله
 في كتابه الابانة عن النبي ان الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين يبيع ابو
 رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوي على ستره عليه الصلوة
 والسلام فشهد ثم قال انا بعد فاني قلت لكم اسم من قاله والمنا فمركب كماله واذا
 ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عبد الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حتى يكون اخرنا موتا وكما قال فاختر الله عن وجل رسوله الذي عنده على الذي عنكم
 وهذا الكتاب الذي هدي الله به رسوله فخر وابه فمات والمهدي له رسوله صلى
 الله عليه وسلم **قال** ابو نصر المقالة التي قالها ثم رجع عمر ابي ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يموت حتى يقطع ايدي وارجله فكان ذلك لعظم ما ورد عليه وحسن الفتنة
 فظهور المنا فقين فلما شاهدت في يمين الصديق رضي الله عنه وتغوصه لقول الله عن
 وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله انك ميت وانهم ميتون وخرج الناس يلبون بما في سكر
 المدينة كالحا المرقول فظ الاذالب اليوم انتهى **وقال** ابن المبرور لما مات صلى الله عليه
 طاشت العقول فتم من خيل ومنهم من افتقد ومنهم من اخس ومنهم من طفق الكلام ومنهم من اضع
 وكان عمر بن خنبل وكان عثمان من اخس به وبجاء ولا يستطيع كلاما وكان عليا من
 افتقد فلا يستطيع حراكا واصتني عبد الله بن ابيس فمات كذا وكان ابنتهم ابو بكر رضي الله عنه
 حا وعيناه تملان ورفراة تتردد وعصمه تنفعا عدا وترفع فدخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فاكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال رسول الله طبت حيا وميتا وانقطع
 لموتك بالتم يقطع لموت احد من الانبياء فغطت على الصفة وحملت من البكا ولو ان موتك
 كان اختيارا لخيرنا الموت بالنعوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكون من الاله **ورق** في حديث ابن
 عباس وعائشة عند البخاري ان ابا بكر قبيل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات كما
 قد ساء كذا في رواية عنه **ورق** رواية يزيد بن يانوس عن ابي عبد الله انه اتاه من قبل
 لاسه حذو فاه فقبل جبهته ثم قال فاني اياه برفع راسه حذو فاه وقبل جبهته ثم قال
 واصفيا ثم رفع راسه حذو فاه وقبل جبهته وقال واخبر لاه **ورق** ابن ابي شبة
 عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويكي ويقول يا بني
 انت واي طبت حيا وميتا **ورق** عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله

وسلم بعد وفاته فوضع فاه بين عينييه ووضع يديه على صدغيه فقال وانبياؤه وأطبلاده
وأصفياه أخرجه ابن عرفة العبدي كما ذكره الطبري قال ولا تضاد ديين بعدا على تميز
صحته وبين ما تقدم مما تضمنت بانه بان يكون قد قال ذلك من غير إرتجاج ولا ملق خافقا
به صوته ثم التفت اليهم وقال ما قال **وأخرج** البيهقي واليونيني عن طريق الواقدي عن سفيان
الثوري عن شريك عن مائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يميت فوضعت أسما
بيت علي بن أبي طالب فماتت عليه صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد رفع الحائز من بين كفيته
وكان هذا الذي قد عرف به موته وأخرجه الواقدي عن ابن سعد أيضا **وأما** توفي عليه
السلام والسلامة قالت فاطمة يا ابتاه اجاب وبادهاه يا ابتاه من حبة الفردوس ما واه
يا ابتاه من أبي جبريل نبياه رواه البخاري **وقال** الحافظ بن حجر رحمه الله وقد قيل الأصواب
أن جبريل نبياه حزم من ذلك سبط ابن الجوزي في مرات الرمان قال والأول متوجه فلا يعنى
لتقليط الرواة بالظن وزاد الطبراني في ابتاه من ربه أدناه وقد عاشت فاطمة رضي
الله تعالى عنها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فما ضحكك ملك ما واه وخلفها ذلك
على مثل اللي ليقيل المرو نفسه وان كان من ليلى على المجرط ويا

وأخرج أبو نعيم عن علي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ملك الموت إلى
السماء بكيا والذي سمعته بأحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادي وأحمداه أكرمت كل
المصابي فقول عند من المصيبة **وفي** ستر ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال في
مرضه أيضا الناس إذا من الناس أو من الموتين أصيب بمصيبة فليتفر بمصيبة في
غير المصيبة التي تضربه بعيرى فان أحدا من امتي لم يضرب بمصيبة بعدى أشد عليه
من مصيبتى **ذكر** أبو الجوزي أن الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جالسه فصاحه
ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله أسوة حسنة **ومعنى قول القائل**

- اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المزمع غير محدد
- واصبر كما صبر الكرام فالصبر ثواب شوب اليوم تكسب في غد
- وإذا أتت مصيبتك بشيئها فاذكر مصائبك بالذي في محمد
- تذكرت لما فرق الموت بيننا ففرت نفسي بالسبي محمد
- وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يميت في يومه مات في غد

لما كادت الحوادث تنصعد من المرقاة صلى الله عليه وسلم فكيف تقبلوب المؤمنين
كان فقدت الحزم الذي كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر حتى خرج الجحجج اليه وصاح كان
أحسن إذا حدث بهذا الحديث بكاء وقال مدح خشية تحري الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتم أحران تستأفوا اليه **وروي** ان يلا لما كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
وقبل دفنه فاذا قال استمدان محمد رسول الله اخرج المسجد بالبكاء والخيبة فلما قد ترك يدور
الأذان من عيش من فارق الأصحاب خصوصاً من كانت رويته حقيق الإلتا

• لوذا في طعم الفراق وصوي لكاد من حبه جميل
• قد جالوني مذاب سواق • يعجز عن حمله الحديدي
وقد كانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بالخطاف وقت دخول المدينة
في هجرته حين استند الضحى ودفن يوم الثلاثاء وقيل ليلة الأربعاء وعند ابن سعد في الطقا
عن علي بن نويرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وعند أيضا
عن عكرمة بن نويرة يوم الاثنين فجلس بعقبة يومه وتبينته من الغد حتى دفن من الليل وعند
أيضا عن عثمان بن محمد الاحقب بن نويرة يوم الاثنين حين زاعت الشمس ودفن يوم الأربعاء وعند
أيضا عن ابن عباس عن سهل بن زياد عن يوم الاثنين فذكر يوم الاثنين والبلد
حتى دفن يوم الأربعاء وعند أيضا عن صاحب بن كيسان عن ابن شهاب بن نويرة يوم الاثنين
حين زاعت الشمس **ورويته** عنه حنفية بن مالك عن كثير من أهل قريش
• الأيا رسول الله كنت رجلا • وكنت نبيا برا ولم تكن خطافيا
• وكنت رجلا صادقا ومعلما • لييك عليك اليوم من كان ياكيا
• لم تكن ما أكل السبي لفقير • ولكن لما أخصي من الهجر ريتا
• كان على قلبي لذكر محمد • وما جئت من قريش المكافيا
• أنا طهر صلى الله عليه وسلم محمد • على حديث المسي بن شريح ياديا
• فذا الرسول الله أي وخالقي • وعي وخالي ثم نفسي وبالي
• فلو ان رب الناس لم يبعني • سمعتنا ولكن امره كان باضيا
• عليك من الله السلام بحجة • وأدحت جفاتي من العدم راي
• أرفقت لبيل لا رسول • وليل أفي المصيبة فيه طول
• وأسعدني البكا وذا كنت فيما • أصيب المسلمون به قليل
• لقد غطت مصيبتا وخطت • عشيبة قيل قد قبض الرسول
• وأضحت أرضنا عما على هيا • تكاد بنا حوافرنا ممتلئة
• فقد راي الوحي والتبريل فينا • يروح به ولغدا واجيريل
• وذا الحق ما سالت عليه • نفوس الناس وكادت تسيل
• نبي كان يحلو الشك عنا • بما يوحى اليه وما يقول
• ولهم نيا فلا تخشع ضلالا • علينا والرسول لتاديل
• انما ان خرجت فذاك عذر • وان لم تجزع ذاك السيل
• فقها ابنك سيد كافي • وفيه سيد الرسول
• لما ريت نبيما مخجلا • ضاقت على مرضه من الدور

فأزاع قلبه عند ذاك لهلكه . والعظم من ما حيت كسر .
 اعتيق وحكاه رجاك قد نوي . فالصبر عنك لما بقيت يسير .
 باليقين من قبل ملك ضاحي . غيبته في حديث علي صبور .
 فلتخذه من يد ايع من بعد . يعين بعض جوانح وحسد ورد .

ورثا

ودعنا الوحي اذ وليت عنا . فودعنا من الله الكلام .
 ودعنا فذكرت لنا رهيئا . تضمنه القراطيس الكرام .

وذكر ابن عباس عن ابي ذؤيب الهذلي قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم غليل
 فاجبر ان يملأ في حنيفة ربت طيلة طويلة حتى اذا كان قرب الفجر تمت فتمت طاعت
يقول خطب اجل اناخ بالا سلام . بنى النخيل ومعدن الاطام .

فوتت من نوي قرأ فتنظرت الى السقا فالا استعداد الذاج فعلت النبي صلى الله عليه وسلم
 فجز او هو ميت فموت المدينة ولا هاهنا ضح بالبحا الضح المح اذا اهلوا بالاحرام فقلت
 مه فقلت فجز رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** احسن حسان بقوله ربه عليه السلام
 كنت السواولنا طيوري . ففعلك الناطير .
 من سنا عبدك فليمت . ففعلك كشت الخاوار .

ولما تحقق عمر الخطاب رضي الله عنه موته صلى الله عليه وسلم يقول في بكاء الصديق
 رضي الله عنه رجع الي قوله قال ويوميك يا اي انت واي رسول الله لقد كان لك جرح
 يا رسول الله تخطب الناس عليه فلما اكبر واتخذت لك منبر القيسية فخر الجند لفراقك
 حتى جعلت يرك عليه فسكن فانتك اولى بالحنين عليك حتى فارقتهم يا اي انت واي رسول
 الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعة فقال من يطع الرسول فقد
 اطاع الله يا اي انت واي رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعة فقال من يطع الرسول فقد
 وذكر ان في اوله فقال تعالى واذا اخذنا من النبيين من شيا فموتنا ومنك ومن نوح الابه يا اي
 انت واي رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان اهل النار يودون ان يكونوا طاعوك
 وهم بين اطعنا فما يغدبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول الجود ذكره ابو العباس
 القصار في شرحه لبردة ابو بصير وفي قوله الدياسطي في كتابه اقتباس الانوار والتماس
 الانصار وذكره ابن الحاج في المدخل وساقه تمامه والقاضي عياض في السفا لکنه
 بعضه ويقع في كثير من نسخ الشفا روي عن عمر بن الخطاب انه قال في كلام علي بن ابي طالب
 صلى الله عليه وسلم تبشيرا للكاف من بكاء الصواب فيها التحقير لان هذا
 الكلام انما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موته صلى الله عليه وسلم كما تقدم
 وثبت عليه في حاشيته الشفا والله اعلم ويؤيد هذا قوله في التحقير نفسه يا اي

انت

انت واي رسول الله لقد انتعلت في قصر عرك ما لم يفتح لوكا في كنز سنة وطول عم
 فلقد منيك الكبير وما من معه الا قليل **ورثا** حسان بن ثابت بقوله .

بطينة رسول الرسول ومعه . سعي وقد يقضوا الرسول وتعهده .
 ولا تمنح الابيات من دار حرمة . لهما منبر الهادي الذي كان .
 واوضح ابيات وبات في معاليهم . وربع له فيه مصلي وسجد .
 لهما جرات كان ينزل وسطهما . من الله نور ليستضاء وبوقد .
 معارف لهم قطن على العهد الفيا . اناها القلا فالاي مننا محمد .
 عرفت لهما رسم الرسول وعهده . وقبر لهما واراها في الترف لمحمد .
 اطالت وفوقه رف العيز معهما . على طلل القبر الذي فيه احمد .
 فنوركت يا قبر الرسول وبوركت . بلا دنوي فيها الرسول المسدد .
 وبورك لحمدك ضمن طيبهما . عليه بنا من صفيح منضد .
 تفصيل عليه الترحاب ادي واعين . تياك وقد عادت بذكر السعد .
 لقد غيبوا طيما وعلما ورحمة . عشية غالى الثرى لا يوسد .
 فراحوا بحزن ليس فيهم نعيم . وقد وهنت منه ظهورا واعضد .
 يكون من تكل السمو امت قوته . ومن قد يركب الارض والناس اكيد .
 وصل عدلت يوم ارضية هالك . رزية يوم ماتت فيه محمد .

ومن عجيب

ما اتفقوا روي عن عائشة انها لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم
 قالوا لا روي بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما بخور موتانا ام نفسه عليه
 ثيابه فلما اختلفوا التفت اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في صدمه ثم طمهم فكل
 من باحثة البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا
 فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص وراه البيهقي في
 دلائل النبوة **وروي** ابن ماجة بسنده جيد عن علي بن ربيعة اذا نامت فغسلوني بسبع من
 بيري بيري **فان** في النهاية بفتح الغين المعجمة وسكون الراء والسين المهملة **وقد** روي
 ابن النجار انه عليه الصلوة والسلام قال رايت الليلة اني اصيحت على برك الحنة فاصبح
 على برك من فتوضا منها وترق فيها وغسل صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات الاولى بالماء
 القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور وغسله على العباس وابنه
 الفضل بعيناه وقيم واسامته وسقران مولا صلى الله عليه وسلم يصيرون المساء
 واعينهم معصوبة من والاسترق لم يركب علي الا يغسلني الا انت فانه لا يركب احد عورتي الا
 طست عينا راه الزوار والبيهقي **وخرج** البيهقي عن السبعي قال غسل علي النبي صلى الله
 عليه وسلم فكان يقول وهو يغسله يا اي طيب حيا وميتا **واخرج** ابو داود وصححه
 الحاكم عن علي قال غسلته صلى الله عليه وسلم فذهب انظر ما يكون في البيت فلم ار

شيئا وكان طيبا حيا وميتا **رواية** ابن سعد وسقطت ربح قليلة لم يجد واسمها
قطر قليل وجعل على يمين عرفة وادخلها تحت القميص ثم اعتصر قميصه وخطوا مساجد
ومفاصله ورضوا منه ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه وخمسه عودا **وذكر** ابن جوزي
انه روي عن جعفر بن محمد قال كان الماستنقح في حقون النبي صلى الله عليه وسلم فكان على
بحسب وما روي ان عليا لما غسله عليه الصلوة والسلام اخلاصا خارجا عنه فشره
فوردت به لك علم الاولين والاخرين فقال النووي ليس بصحيح **رواية** عروة عن عائشة
قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ابواب بحولته بيض خرجه النساء
من رواية عبد الرحمن بن عمر عن الزهري عن عروة وانفق عليه الامة الستة من طريق مسام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة بزيادة من كرسف ليس فيها قص ولا عمامة وليس قوله من كرسف
عند الترمذي ولا من باجحة زاد مسلم اما احلة فالحق ما ثبتت على الناس فيها انها استربت
له ليكفن فيها فتروك الحلة وكفن في ثلاثة ابواب بيض بحولته فاخذها عبد الله بن بكر
فقال لا حبسنا بها كفن فيها بنفسه ثم قال لودعيها الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم
لكفنه فيها فباعها عما وتصدق بمسما **رواية** له ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حلة يمانية كانت لعبد الله بن ابي بكر ثم تروعت عنه وذكر الحديث **وفي** حديث اصحاب السنن
الاربعة قد كفنوا في ثوبين وبرد حن وقال قدا في بالود ولكنهم روه
ولم يكفونه فيه وقال الترمذي حسن صحيح **رواية** البيهقي في ثلاثة ابواب بحولته
والسحلية بفتح السين وضمها **قال** النووي والفتح اشهر ورواية الاكثرون في النهاية
تبعا للنسوي قال الفتح منسوب الى السحولي وهو الفضل لا يسلها اي يفسلها او الى سحول
وسى قرية باليمن واما الضم ويجمع سحول وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن
وفيه شدة ودلانه نسب الى اجمع وقيل ان اسم القرية بالضم ايضا وانكرت بضم الكاف
واسكان الراء وضم السين المهملين والفتح القطر **قال** الترمذي روي في كفن النبي
صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث عائشة اصح الاحاديث في ذلك العمل
عليه عند التواتر امد العلم من الصحابة وغيرهم **وقال** البيهقي في الخلائق قال ابو عبد
الله بن عمار عن ابي جابر عن ابي طالب عن ابي عباس وعائشة وابن عمر وبار عبد الله بن
العباس في كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ابواب ليس فيها قميص ولا عمامة
وروي عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن الحنفية عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفن في سبعة ابواب وقد روي هذا الحديث احدى مسند **وروي** ابن خزم ان
الوهم فيه ان ابن عقيل او من بعده وقد اختلف في معنى قوله ليس فيها قميص ولا
عمامة قال الصمغاني معناه انه ليس في الكفن قميص ولا عمامة اصلا الثاني ان معناه
انه كفن في ثلاثة ابواب خارج عن القميص والعمامة **قال** الشيخ تقي الدين السبكي
والاولا طموز المارد **وقال** النووي في شرح مسلم ان الاولي تفسير الساقع وهو

العلم

العلم قال وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث وقال ان الثاني ضعيف فلم يثبت
انه صلى الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة انتهى وترتب على هذه الاختلافات في انه مثل
ليست ان يكون في الكفن قميص وعمامة ام لا فقال مالك والساقع واحد يستحب ان يكون اللاد
لقايف فيها قميص ولا عمامة واختلفوا في الزيادة القميص والعمامة او غيرهما على اللقايف
الثلاثة لتفسير خمسة فذكر الحنابلة انه مكروه وقال الشافعية انه جائز غير مستحب قال
المالكية انه يستحب للرجال والنساء ومنه حتى النساء كذا قالوا والزيادة الى الستة غير
مكروه وما زاد عليها شرف وقال الحنفية ان الابواب الثلاثة ابرز وبيض ولقافة
وقد اجمع المسلمون على وجوبه وهو فرض كفاية فيجب في ماله فان لم يكن له مال فعلى من لم
تفقته **واختلف** اصحابنا في المتروكة ان كان لها مال على ما يجب فكفنها من ماله وما لم
على زوجها فذهب الى الاول الرافي في السراج الصغير والحري والنووي في المنهاج وذهب
الى الثاني الرافي في السراج الكبير والنووي في الروضة وسراج المذهب وقال فيه قد
الغزالي وجوب الكفن على الزوج بشرط اعتبار الوجه وانكره عليه انتهى **واختلف** متى كانت
معشقة فكفنها على زوجها وطعا ثم ان الواجب ثوب واحد وهو حق الله تعالى لا يتعد
وصيته الميت باستقاطه بخلاف الثاني والثالث فانه من الميت تقدم وصيته
باستقاطها وفي هذا الحديث دليل على ان القميص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه
وسلم ترع عنه عند كفننه **وقال** النووي في شرح مسلم وهذا هو الصواب الذي
لا سمحه عنه لانه لو اتفق مع رطبته لعسدا الاكفان قال واما الحديث الذي في ستر الج
داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ابواب ثلاثة احلة ثوبان قميص
الذي توفى فيه فحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لان يزيد بن زياد احدث رواه مجمع
على ضعفه لاسيما وقد خالفه رواية الثقات **رواية** ابن عباس عن عائشة باجحة
لما فرغوا من حجارة صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سرير في بيته ثم دخل الناس
عليه صلى الله عليه وسلم ارسالا يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا
فرغن دخل الصبيان ولم يوم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم **رواية** ابن
ابن ول من صلى عليه الملائكة افواجا ثم اقبل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم النساء
رواية انه لما صلى عليه بيته لم يدرك الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فامروهم
ان يسألوا عليا فقال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم ليكن ريبا وسعدك صلوات الله اليه الرضيم
والملائكة المقربين والنبين والصديقين والسادة والصالحين وما سمع لك من شيء
يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين واسام المتقين
وسوله رب العالمين السامد البشير الداعي اليك يا ذاك السراج المنير
وعليه السلام ذكره الشيخ زين الدين في احسن الراعي في كتابه تحقيق الضم

وقالوا ان تدفنونه فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما صلح بيني قط الا يدفنني حيث تقبر روحه وقال علي انا ايضا سمعته وحضر ابو طلحة كره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فراسه حيث قبض وقد اختلف فيمن ادخله قبره
واصح ما روي انه نزل في قبر عمه العباس وعلي وقبر الفضل بن العباس **وروي**
انه نزل في قبره لسمع لبنات وفرض تحته فطيفة نجوانية كان يعطي بها فريشها شقرا في
القبر قال والله لا يليسها احد بعدك **قال** النووي وقد نص السافعي وجميع اصحابه
وعنهم من العلماء على كراهية وضع فطيفة او مضرته او حذو ذلك تحت الميت في القبر
وشد البعوي من اصحابنا فقال في كتابه التقديس لا بأس بذلك لهذا الحديث والاصواب
كراهية ذلك كما قال الجمهور واجابوا عن هذا الحديث بان شقرا ان القبر يفعل ذلك ولو بافقر
احد من الصحابة ولا علموا من ذلك واما فعله شقرا لما ذكرناه عنه من كراهية ان يليسها
احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى **وروي** كتاب تحقيق المصنف قال ابن عبد البر
نما حزنني يعني الفطيفة من القبر لما فرغوا من وضع اللبانات التسع حكاها ابن رباح **ولما**
دفن صلى الله عليه وسلم حط فاطمة رضي الله عنها فقال كيف طابت انفسكم ان تحموا
التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت من تراب القبر الشريف فوضعت على
انفها واتسدت **فقول**

• ما اذا علي من شجرة احد • ان لا يشتم هذا الزمان عوالي •
• ضمت علي مصائب لوافها • صبت علي الايام عدن ليلها •
قال ابن رزين ورث قبره صلى الله عليه وسلم رسته بلان من رباح بقرية بدمان قبل
واسه حكاها ابن عسار وجعل عليه من حصبا العرصة حرا وبنيها ورفع قبره من الارض قدر
شبر **وروي** حديث عائشة عن ابي حنيفة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي لم يقم منه لعن الله واليهود والنصارى اتخذوا قبورا بنبيهم مساجد لولا ذلك
لم يرز قبر غيره انه حنثي او حنثي ان يتخذ مسجدا لاني رواية ابي عوانة عن هلال الضبي او
حنثي على التملك رواية الضم مبنية يمكن ان يفسر بالقاضي التي منعت من ابراره والمخاضير
السان وكالمنا ارادت نفسها ومن وافقها على ذلك وهو ان يقتضي انهم فعلوا باجماع
خلاف رواية الفتح فالحق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لم يرم به ذلك
قوله لا يرز قبره اي كسفت قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه احاطيل والمزلف
خارج بيته وهذا قاله عائشة رضي الله عنها قبل ان يوسع المسجد ولهذا ما وسع
المسجد جعلت حجرها مسئلة الشكل محذوفا لا يتباني لاحداث يصل الى جهة القبر
الكبير مع استقبال القبلة **وفي** البخاري ايضا من حديث ابي بكر بن عباس عن سفيان
العمري انه حدثه انه راي قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستنابا اي مرتقا زاد ابو يعين
في المستخرج وقبره بكونه كذلك واستعمل على ان المسحج تسنيم القبور وهو قول

اي

ابي حنيفة ومالك واحمد والمزني وسفيان الشافعية وادعي القاضي حسين اتفاق الاصحاب
عليه **وروي** بان جماعة من فقهاء الشافعية استجروا القسطير كاضر عليه الشافعي
بحرم الماء وردي واخرون وقال سفيان الثوري لا حجة فيه كما قال البيهقي لاحتمال ان قبر
صلى الله عليه وسلم في الاول لم يكن مستافق قد روي ابو داود واحكام من طريق القاسم بن محمد
ابن ابي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا امه الشقي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فكسفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مطبوعة سبط العرصة احمر اذا حاكم فاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم ما وابو بكر راسه بين كفي النبي صلى الله عليه وسلم
راسه تحت رجليه وهذا كان في خلافة معاوية فكافا كانت في الاول مسطحة ثم لما
بين جد القبر في اماره عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صبروا
وقد روي ابو بكر الاجري في كتاب صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من طريق اسحاق بن عيسى
ابن نبت داود بن ابي هند عن غنيم بن لسطام المديني قال راي قبر النبي صلى الله عليه وسلم
في اماره عمر بن عبد العزيز فرائيه من ثعالب خمر اربع اصابع فاني بكونه في قبره ورايت
قبره ورايت بكونه استعمل منه ثمر الاضلاف في ذلك في ايها افضل الان احراز ورجح
المرئي القسمن من حيث المعنى باز السطح ليشبه ما يصنع للملوك خلاف السهم ويرجح السطح
ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيدة انه امر بقبر قسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يارس بنسوة نيا **وذكر** هشام بن عروة عن ابيه لما سقط عليهم الحابط يعني
حابط جرح النبي صلى الله عليه وسلم في زمان الوليد بن عبد الملك احذوا في بيانه
فقدت لهم قدم فقرعوا وطموا الفاقم النبي صلى الله عليه وسلم فاما واحد والاحد ايل ذلك
حتى قال طهر عروة والله ما سمى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمى الا قدمه عروة والحق
البيان والسبب في ذلك ما رواه الاجري من طريق شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة قال
احضر في قبره قال كان الناس يصلون الى القبر الشريف فامر عمر بن عبد العزيز برفع حصى لا يصل
اليها احد فلما اتمم بدت قدم لساق وركبة فقرع عمر بن عبد العزيز فانه عروة فقال هذا
ساق عمر وركبته فسري عن عمر بن عبد العزيز **وذكر** الاجري رجلا ابن جرح قبره في بركته
وسط النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلفه في بركه راسه عند وسطه وهذا ظاهر بخلاف
عقبة القاسم فان امكن الجمع والاختلاف القاسم **واذا** ما اخرجه ابو علي من وجه اخر
عن عائشة ابو بكر عن عبيدة وعمر عن سياره فشهد ضعيف انتهى لمخاض من فتح الباري
وروي اخلف افضل السيرة وعنه في صفة القبور المنهية على سبع روايات وروي
ابن عسار في تحفة الزاير ونقل افضل السيرة عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع
قبر في السهوق الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليهما الصلوة والسلام ويكون قبره الرابع
وروي المنتظم لان اجوزي عن ابن عمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال عيسى بن
مريم الى الارض فيترجح ويولد له وميت حسنا واربعتين سنة ثم يموت ويدفن في قبوري

فأقروا أنا وعيسى بن مريم من قبيل واحد من بكر وعمر وكذا ذكره في تحقيق النصرة والله اعلم
فان قلت قد تقدم انه عليه الصلوة والسلام ثلثي يوم الاثنين وثلثي يوم الاربعاء والآخر
دفعه عليه الصلوة والسلام وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يصل عليه من بعد يوم الاثنين ولا يوم الاربعاء
وفى متيكم ولا يومه **فالجواب** لما ذكر من عدم اتفاقهم على موته اولاً ثم لا يعلمون حيث دفن قال
نوم في البقيع وقال الحرون في المسجد وقال قوم بحال الى ابيه ابراهيم حتى يدفن عند عنى وقال العالم
الاكبر صديق الامة سمعته يقول ما دفن في الاحيث يموت ذكره ابن ابي عمير والموطا كما تقدم
رواية الترمذي ما فضل الله نبيا الا في الموضع فاشبه اولاً ثم استعملوا في الخلاف الذي يقع
بين المهاجرين والانصار في البيعة فنظروا فيها حتى استقر الامر في خلافة ونظامها فبايعوا
ابا بكر ثم بايعوه بالغدير بيعة اخرى عن ملائمتهم وكشف الله بها الكربة من اصل الردة فخرجوا
بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا في دفعه فغسلوه ودفنوه **ولما** قبض صلى
الله عليه وسلم تريت الجنان لقدوم روحه الكريمة لا كريمة المدينة يوم قدوم الملك اذا
كان عرض الرحمن قد اهتز لموته بعض اتباعه فحاشوا وسوروا واستمسكوا بالقدوم وروحه فكيف
لقدوم روح الارواح لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة لعنت الحبيسة جحرا به فحاشا بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه داود عن حديث النبي **في** رواية الدارقي قال ان
ما رايت يوماً كان احسن ولا اضم من يوم دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنية المدينة
وما رايت يوماً كان افح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** رواية
الترمذي لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضناها
كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا عن التراب
وانما في دفعه حتى انكرنا قلوبنا **ومن ابان** عليه الصلوة والسلام بعد ما ذكر من
خرق حماره عليه حتى تروى في بيرو وكذا اتفاقية فانها لم تاكل ولا تشرب حتى ماتت **في**
ظهورنا خبره انه كان بعد موته ما لا نهاية له ولا عدي حبيسه ذكرت بعضه في
الثامن **في** حديث ابي موسى عنده وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله امته
خيراً فبفض نبيها قبلها فجعله لها فظاً وسلفاً بين يديها واذا اراد هلكة امته عذبا
وبعياحي فاهلكها وهو يتطرق فاعينيه بها لكان حينئذ يوم وعصم الامر وانما كان
قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل امته خيراً لانهم اذا اقتضوا قبله انقطع اعمالهم
واذا اراد الله بهم خيراً جعل خيراً مستمراً يستقيم محافظين على ما امروا به من العبادات
وحسن المعاملات تسلا بعد تسلا وعفا بعد عفت **الفصل الثاني**
في زيارة قبر الشريف ومسجد المنيب **اعلم** ان زيارة قبر الشريفين اعظم الزيارات
وارجى الطاعات والسبيل الى علا الدرجات ومن اعتد غيبته قد اخل من
الاسلام وخالت الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام وقد اطلق بعض الحكماء
وهو ابو عران القاسمي كما ذكر في المدخل عن تعذيب الطالب لعبد الحق الصاوية

قال ولعله اراد وجوب الستر الموكدة **قالت** القاضية عياض القاسنة من ستر المسلمين
جمع عليها وفضيلة مرتب فيها **وروي** الدارقطني عن حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري وحيت له شفاعة رواه عبد الحق في
احكامه الوسطي وفي الصغيري وسكت عنه وسكوته عن الحديث فيه ما دليل على صحته
وفي المعجم الكبير للطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاني زائراً لا يملكه حظ
الازيار في كان حقاً علي ان يكون له شفيعاً يوم القيامة وصححه ابن السكن **وروي** عنه
صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يغدا الي فقد جفائي ذكره ابن خنبل في مناسكه
والقاري في الاحياء والمخرج العرائي بل اشار الي ما اخرجه ابن الجار في تاريخ المدينة مما
هو من معناه عن ابن سيرين بلفظ ما من احد من امتي له سعة ثم لم يزني الا وليس له عذر ولا بن
عدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء والدارقطني في العلل وغلب مالك واخرون
كلهم عن ابن عمر مرفوعاً من حج ولم يزني فقد جفائي ولا يصح وعلى تقدير توثقه فليست امر قوله
فقد جفائي فانه ظاهر في حرمة ترك الزيارة لان الجفا اذ في الاذي حرام بالاجماع فيجوز الزيارة
اذا زالة الجفا واجبة وبني الزيارة فالزيارة واجبة حينئذ **وبالحكمة** فمن تمكن من زيارة
صلى الله عليه وسلم فقد جفاه وليس من حقه علينا ذلك **وروي** حاطب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من زارني بعد موتى فكانما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين
بعث من الامنين رواه البيهقي عن رجل من الخطيب لم يسمه عن حاطب **وعن** رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري وقال من زارني كنت له شفعاً
او شفيعاً رواه البيهقي **قالت** العلامة زين الدين ابو الحسين المازني وينبغي لكل مسلم اعتنا
كون زيارة صلى الله عليه وسلم فنية لا حظ في ذلك ولقوله ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جارك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية لان تعظيمه صلى الله عليه
وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في
حال حياته وليس الزيارة كذلك لما اجاب به بعض الامية المحققين ان الاية دلت على
تحقيق جود الله تعالى فوابار حيا بلالة امور المحي واستغفارهم واستغفار الرسول
لهم وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم قد استغفر لجميع
قال الله تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيب واستغفارهم
لعلات الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمة **وقد** اجمع المسلمون على استحباب
زيارة القبر وكما حكاها النووي وارجاها الظاهرية في زيارته صلى الله عليه وسلم
مطلوبة والعوم وللخصوص لما سبق ولان زيارة القبر تعظيم وتعظيمه صلى الله
عليه وسلم واجبة ولهذا قلنا بعض العلماء لا يزني في زيارته صلى الله عليه وسلم بين
الرجال والنساء وان كان محل الاجماع على استحباب زيارة القبر والرجال والنساء
خلاف الاسنوخة من ذهب الشافعي الكراهة **وقالت** ابن حبيب من المالكية ولا تقع

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في سجدته فان فيه من الرغبة ما لا يحصى ولا ياحد
 عنه ويعتق من نوي الزيارة ان يتولى مع ذلك زيارة سجدته الشريف والصلوة فيه لانه احد
 المساجد الثلاثة الذي لا تستد الرحال الا اليها وهو افضلها عند مالك وليس لسند الرحال
 الي غير المساجد الثلاثة فضل لان السجدة لم يجرى له هذا الامر لانه لا يدخله قياس لان شرف
 القبة انما يعرف بالنقل الصحيح عليه وقد ورد النص في هذه دون غيرها وقد صح ان
 عمر بن عبد العزيز كان يبرر البيعة للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فالسفر اليها فدية
 لعموم الادلة ومن يد الزيادة وحيت عليه كما جزم به ابن كح من اصحابنا وعبادته اذا
 نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لانه ذلك على الامم عندنا وبه قالت المالكية
 والحنابلة لكنه يخرج عنه بالصلاة في المسجد الحرام وصح النووي ايضا انه يخرج عنه الصلوة
 في مسجد المدينة قال وقد سألني عليه في البويطي وبه قالت الحنفية والحنابلة
 والشيخ في الدين بن تيمية هنا كلام يستعجب يتضمن منع سجد الرحال للزيارة النبوية
 المحمديّة وانه ليس من القرب بل بعد ذلك ورد عليه الشيخ في الدين السبكي في سقا السقا
 فشقاصد والمؤمنين على الشيخ في الدين العراقي ان والده كان معادلا للشيخ زين
 الدين عبد الرحمن بن رجا الدمشقي في التوجه الي بلد الخليل عليه السلام فلما دق من
 البلد قال نويت الصلوة في مسجد الخليل فتوجه من سدة الرحال لزيارة علي طريفة شيخ
 الحنابلة الزنيمية قال فلقد نويت زيارة قبر الخليل عليه السلام ثم قلت له اما انت فعد
 خالفت النبي محمد صلى الله عليه وسلم لانه قال لا تستد الرحال الا لثلاثة مساجد مكة
 وقد شددت الرحال الى مسجد رابع واما انا فانتفت النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال
 وروا القنورا فقال لا فتورا لاني انا قال فثبت **ويجبني** لمن اراد الزيارة ان يكون من
 الصلوة عليه في طريقه فاذا وقع بصره على معالم المدينة الشريفة وما يعرف به قلده
 الصلوة عليه والتسليم وليس الاله ان ينقعه زيارته ويسعد بها في الدارين
 وليقتل ويلبس النظيفة من ثيابه وليترجل ما شيا باكيا **وروي** راي وقد عبد القيس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القوا انفسهم عن رواحلهم ولم يتجسسوا وساروا
 اليه فلم ينكر ذلك عليهم صلوات الله وسلامه عليه **وروي** ما ذكره القاضي
 عياض في السقا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد الي المدينة زائرا ورجع من سوقها
 ترجل وسب باكيا **مفسر**

ولما راينا من لم يدع لنا فواد العراق الرسوم والالتيا
 ترلنا عن الاكوار عشي كرامته لم نزل عنه ان نلم به ركبنا
وابقيت ان العلامة ابا عبد الله بن شيد قال لما قدمنا المدينة سنة اربع وخمسين
 وكان رفيق الوزير ابا عبد الله بن ابي القاسم بن حكيم وكان ارمه فلما دخلنا اذ الحديقة او حياها
 ترلنا عن الاكوار وقوى الشوق تقربا لذيادنا فاحسن بالسقا **فانسد** لنفسه في صبحه

نور

يقول ولما راينا من ربوع جدينا . يثرب علاما اثرنا لنا الحيا .
 وبالنز من هذا اذ حللنا جفونا . شقينا قلابا سحافت ولا كريا .
 وجن ندي للعيون جاهها . ومن بعد فما عانا ازيلت لنا قريا .
 ترلنا عن الاكوار عشي كرامته . لم نزل فيها ان نلم بها ركبنا .
 نسخ سجال الدمع فمضى عشتا . ونلم نرجب لوطيه التريا .
 وان تقاي دونه لحسارة . ولو ان كفى مثلا السرق والغريا .
 فيا غيا من حجب نزع . يقيم مع الدعوي ويستغل الكنا .
 وزلات مثل لا تعد كثير . ونعدي عن المحسار اعظم راقنا .

ولما كنت سائر القصد لزيارة في سنة اثنين وتسعين وثمانماية ولاح لنا عند الصبح
 جبل مفرج الارواح . الميسر تقرب المزار . من اشرف الديار . تساقب الزوار اليه .
 وتقالوا بالصعود عليه . استعجا للمسامدة تلك الاثار . اقتباسا للمسامدة تلك
 الانوار . فبرقت لوامع الانوار النبويه . وهب عرف تسفات المعارف المحمديه .
 فطينا وعينا اذ شهدنا اعلام ديار اشرف البركة

الامع برق يغتدي وروح . ام النور من ارض الحجاز يروح .
 ويح الصبا هبت وطيف عرقم ام الروض في وجه الصباح نيو .
 اذ ابرح ذاك الحى هبت فاهها . حياة لم يغيد والها وروح .
 ترلق نيا باطاري العيسر . فللنور من الراويين وضوح .
 فاهه الاديار تحتيد . وذاك سناها يغتدي وروح .
 والافالكب هاج اسينا . فحل من السوق الشديديضج .
 وانت مطايا الركب حتى كانا . حام على قضبان لراك تنوح .
 وقد مدنا لاعتنا شوقا وطرا . الي النور من تلك الديار يروح .
 رات دار من عتوي فاداسينا . ومدعها في الوجتين سقوح .
 اذ العيسر باخ بالغرام ولم تطق جفاقا للصب ليس يوج .

ولما فرينا من المدينة واعلامها . ونهنا من معانيه رباها الكريمة واكامها وانتمنا
 عرف لطائف ازهارها . وكدت لنواظرا نوارق انصارها . وتراقت واردات المسح
 والعطايا . وتول القوم عن المطايا **فانسد** ممثلا **اقول**

لمنك زائرا وودت اني . جعلت سواد عيني امتطيه .
 وتالي لا اسير على الاماني . الي قبر رسول الله فيه .

ولما وقع بصري على القبور الشريف . والمسجد المنيف . فاضت من الفرج سواقي الجمل
 حتى اصابت بعض التري واحجارا .
 العيا المغمى السوق هينا . ما انا لولك من لذيذ الملاق .

. قال لعينيك تملاان سرورا . طالع ما اسعداك يوم الفراق .
 . واجمع التوحيد والسرور والبر بالحق . وجميع الامتحان والاسواق .
 . وامر العين ان تقبض انما لا . وتوالي يد معن المسواق .
 . صدق دارهم وانت حبيب . ما بقا الدرع في الاسواق .
 . وكان ما كان بما السند اذكر . فظن خيرا ولا تشك عن الخير .
 وليسبح صلاة ركعتين قبل الزيادة قبل وبعد اذا لم تكن مريدة من قبل وجهه الشريف فان
 كان سحبا الزيادة قبل النجاة **قال** في تحقيق النجاة وبواسطة الحسن قال بعض شيوخنا
وقد منسك ابن فرحون فان قلت المسجد النبوي باضافة النبي صلى الله عليه وسلم
 فيمنع البداية بالوقوف عند النبي صلى الله عليه وسلم قلت قال ابن حبيب في اول
 كتاب الصلوة حديثي مطرف عن مالك عن يحيى بن سعيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 قال قدمت من سفر فحدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه وهو بعثنا المسجد
 فقال دخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم ايت
 فسلم علي قال وحدثني عنهم في تقديم الزيادة على الصلوة **قال** ابن الحاج وقل ذلك
 واسع وتعلم هذا الحديث لم يبلغهم والله اعلم انتهى **ويبين** للزائر ان يستحضر من الخشوع
 ما يمكنه وليكن مقصدا في سلامه بين الجهر والاسرار **ويبين** البخاري ان عمر رضي الله عنه
 قال رجلين من اهل الطائفة لو كنتم من اهل البلد لا وجهكم كما ضربا ترقان اصواتكما
 . مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
 قال لا ينبغي رفع الصوت على نية الاحياء ولا ميتا **وروي** عن عائشة رضي الله عنها انها
 كانت تسمع صوت الوتر يوتر والسمار يضرب في بعض الدوام المطبقة بمسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فترسل اليه لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وما عمل علي رضي الله تعالى عنه مضرا بي دارة الاباء **وقد** روي في ذلك ثعلب ابن
 ربيعة في كتاب الادب معه في حياته **ويبين** للزائر ان يتقدم الى القبر الشريف من
 جهة القبلة وان جاء من جهة رجل الصحابة فهو ابلغ في الادب من الايتان من جهة
 القبلة المذكورة ويستدير القبلة ويقيم قباله وجهه صلى الله عليه وسلم بان يتأيل
 المسماة المفضلة المصنوعة في الرخام الذي في الجدار ولا يصير بالفتد الكبيد اليوم
 لان هناك عدة فتاويل **وقد** روي ان ما لكما سالة ابو جعفر المنصور العباسي
 بالاعمال الله استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا ام استقبل القبلة ن
 واخرجوا فقال له مالك ولم تعرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك
 ادم عليه السلام الى الله تعالى عز وجل يوم القيامة لكن راسك مقبوس بالشيخ
 في الذين يرمونه في منسكه ان مدك احكامية كذب على مالك وان الوقوف عند
 المبردة قال ولم يكن من الصحابة بقية عند يدعوا النفسه ولكن كانوا يستقبلوا

القبلة

القبلة ويدعون في مسجد صلى الله عليه وسلم قال وما لك من اعظم الامة كراهية لذلك
ويبين ان بقية عند محاذاة اربعة اذرع وللايم الادوية والخشوع والتواضع غاض
 البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل من يديه في حياته فليست عليه بوقوفه بين
 يديه وسماعه لسلامه كما هو في حال حياته اذ لا فرق بين موته وحياته في مسامحة
 لأمته ومعرفته باحوالهم وتباخضهم وغناهم وخواطهم وذلك عند جلي لاحضاره **قال قلت**
 هذه الصفات مختصة بالله تعالى **الجواب** ان من ينقل الى عالم البرزخ من المؤمنين
 يعلم احوال الاحياء كلها غاليا وقد وقع كثير من ذلك كما هو مستطوريه منطوق ذلك من
 الكتب **وقد** روي عن الصادق عليه السلام ليس من يوم الا يعرض علي النبي صلى
 الله عليه وسلم اعمالا منته عدوة وعشيرة فيفهم لسيماهم واقوالهم فذلك ليشهد
 عليهم ويميل الزاير وجهه اليهم عليه السلام في دهنه ويحضر قلبه جلال رتبته
 وعلو منزلته وعظيم حرسته وان كابر الصحابة ما كانوا يخاطبونهم الا كما خي السر انظما
 لما عظم الله شأنه **وقد** روي عن البخاري ان امرأة سألت عائشة رضي الله عنها ان
 استغني لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكشفته فبكى حتى مات **وروي** عن ابن الفضل
 الحوي احد خدام الحرم المقدسة انه شاهد شخص من الزوار الشيخوخا في باب مقصود
 الحرم الشريف وظا طاب ابراسه تحت العتبة فركبوا فاذا ما موبت وكان من شهد حادثة
في القول الزاير يحضو قلبه وعرض طرفه وصوف وسكون جوارحه واطراف
 السلام عليك يا رسول الله . السلام عليك يا نبي الله . السلام عليك يا حبيب الله .
 السلام عليك يا خيرة الله . السلام عليك يا صديق الله . السلام عليك يا سيد المرسلين
 وظام النبيين . السلام عليك يا قائد الغر المحجلين . السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين
 الطاهرين . السلام عليك وعلى ارواحك الطاهرات ام المؤمنين . السلام عليك على
 اصحابك المحسنين . السلام عليك وعلى سائر الانبياء وسائر عباد الله الصالحين خراك
 الله يا رسول الله افضل ما جرى تنبيا ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكر لك الذكرون
 وعمل عن ذكرك العارفون اسعدان لا اله الا الله واشهد انك عبد ورسوله وامير
 وخيرته من خلقه واشهد انك قد انتب بالرسالة واديت الامانة وبعثت الامة وحديث
 في الله حتى جهاده ومن ضاق وقته عن ذلك او عن حفظه فيقول ما ينسونه او ما يحيل
 به الغرض **ويبين** النجاة ان ابن عمر عن من السلف كانوا يقتضون ويوجرون وصفا
 حيا فمن مالك بن السرازم دارا الكبير ونا صلب به حرق بعدا الشان من رواية ابن
 وهب عنه يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **وروي** تافع عن ابن عمر
 انه كان اذا قدم المدينة من سفر دخل المسجد ثم في القبر المقدس فقال السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا ابايكم السلام عليك يا اتياء **ويبين** ان يدعوا ولا
 تتكلم السمع فانه قد يودي الى الاطلال بالخشوع **وقد** حكي عن جماعة منهم الامام

ابو نصر الصباغ في الساميل احكامية الشهادة عن النبي في اسمه محمد بن عبد الله بن عمرو بن علقمة
ابن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب ويؤتي في سنة ثمان وعشرين ومائتين وذكرنا
ابن اسحاق وابن عساکر وابن الجوزي في سير الغرام الساكن عن محمد بن حرب الهلالي قال
انبت النبي صلى الله عليه وسلم قرينه وجلس تحت يده في اعراسه فراه ثم قال يا جبر
المرسلين ان الله اترك عليك كتابا صادقا قال فيه ولوانتم اذ ظلموا انفسهم جاؤكم
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوحيد والله تواب رحيم وقد جيتك مستغفرا من
ذنبك مستغفرا لك لاني والله المستند **يقول**

- يا جبر من دفت في القاع اعظمه • فطام من طيسن القاع والاكم
- روي القعد العترة سالكه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم
- ووقف** اعلمني على منزه الشريف وقال اللهم انك امرت بعبق العبيد وقد احببت
وانا عبدك فاعف عني من النار على فخر جبريت فمتف به صاغت يا هذا استال العتق لك
وحرك هلال سالت لجمع الخلق اذهب فقد اعتقك من النار
- ان الملوك اذا ساءت عبيدهم • في وقت عتقهم عتق اخرار
- وانت يا سيدي ولي تبارك • قد سبت في الرق فاعفني من النار

وخرج الحسن البصري قال وقف طامرا الاصر على قبح صلى الله عليه وسلم فقال يا رب
انا وانا فترديان فلا ترونا خاسرين فتودي يا هذا ما اذنا لك في رتبة فتر جبريت الا وقد
قلنا لك فاربع انت ومن معك من الدواب فتقول الكرم **قال** ابن ابي فديك سمعت من ادركت
يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله وما اكبه
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله يا محمد حتى يقول يا سيدي مرق ناداه ملاك صلى الله عليه باذان ولم يسقط
له كاح **قال** الشيخ زين الدين العراقي وغيره والاولى ان ينادي يا رسول الله وان كان لا ينادي
يا محمد **قال** وقد يمتد على ذلك مع مزيد بيان في قواعد الامور في الادعية والاذكار
فان وصاه احد بابلاغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فليقل السلام عليك من رسول
الله من فلان ثم يثقل عن عبيده قدر ذاع فليس على ابي بكر رضي الله عنه لاراسه هذا
سكت النبي صلى الله عليه وسلم على ما حرمه رزين وعينه وعليه الاكثر فيقول السلام عليك
يا خليفة رسول الله سيد المرسلين السلام عليك يا من ايدى الله يوم الردة الذي جازاك
الله من الاسلام والمسلمين جزا اللهم ارض عنه وارض عنه ثم يثقل عن عبيده قدر ذاع
فليس على عمرو بن الخطاب رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام
عليك يا من ايدى الله به الدين جزا الله عن الاسلام والمسلمين جزا اللهم ارض عنه
وارض عنه **قال** يجمع الى موقفة الاول قبله وجهه ستر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد السلام على سيدنا ابو بكر وعمر فجد الله ويثني عليه ويحبه ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم

وبكى

وبكى الله تعالى والنصر ويجدد التوبة في حضرته الكريمة ويسال الله تعالى بحاجته ان
يجعلها توبة نصوحا وكبر من الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرته
الشريفة حيث يشهد فيرد عليه وقد روي بود او من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يسلم على الارواح الله عليه وحى حتى اورد عليه السلام **وذكر**
ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على عترة نبي
سمعتهم ومن صلى على ثانيا بلغته **وذكر** سليمان بن يحيى ماذكره القاضي عياض في السفا قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياؤونك فيسئلون
عليك اتفقته سلامهم قال نعم واراد عليهم ولا شك ان جميع الانبياء عليهم السلام ثابتة
معلومة مستمرة وينبأ صلى الله عليه وسلم افضلهم واذا كان كذلك فينبغي ان يكون
حياته صلى الله عليه وسلم وكلوا اكرم من حوته سائرهم **قال** سقيم الطبع روي في القم
لو كانت حياته صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لود روحه معنى كما قال الورد
الله على روي معنى كما قال الورد الله على روي معنى كما قال الورد
بشوب وخلف الحياة دائما الثبوت في السلام دائما فوصف الحق لا يرد السلام الا لود
واللازم يجب وجوده عند ملوهمه او ملوهمه فوصف الحق ثابت دائما لان ملوهم
ملوهم ثابت دائما وهذا من ثبوتات سحر البيان في اثبات المقصود باجل انواع البلاغة
واجل فنون البيان التي هي قطرة من بحار بلاغة العظمي ومنها ان ذلك عبارة عن اقبال
خاص والبقاات وطاني يحصل من الحضرة النبوية الى عالم الانبياء وقبول الاجساد الثابتة
وقبول الى دارة الشهادة حتى يحصل عند ذلك ردة السلام وهذا الاقبال يكون عامسا
شاملا حتى لو كان المسلمون في كل لحظة الكرم من الف الف لوسمهم ذلك الاقبال النبوي
والالفتاات الروحاني ولقد رايت من ذلك ما لا يستطيع ان يعبر عنه **قال** احسن
من سبل الحق في النبي صلى الله عليه وسلم على من سبل عليه في مشارق الارض ومغاربها في ارض
والش **يقول** كالحسن في وسط النار وتلوها • لغيش البلاد مسارا قار ومغاربها
ولا ريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل واحل من حال الملائكة وهذا
سيدنا عزير عليه السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا يستغله قبض عن
قبض وهو من ذلك مستغول بعبادة الله تعالى مقبل على النسيج والتقدير فينبغي ان يصلي
الله عليه وسلم حتى يصل الى عبيده ويسيأله لانه في حضرة اقربا به مثله وان
يسمع خطابه وقد تقدم اجواب عن قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون في اواخر الخطبة
من المفضل الرابع **وقد** روي الدارمي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان امام الحق لم يود
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت
الصلوة الا بصوت لسيعة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن البخاري ان رايته
بلفظ قال سعيد يعني ابن المسيب فلما حضرت الظهر صليت في القبر فصليت وكفنت

ثم سمعت الإقامة فقلت الحمد لله الذي جعل في ذلك الاذان والاقامة في القبر المفضل من كل موضع
حتى مضت الثلاث ليال يعني لثاني ايام الحرة **وقد** روي البيهقي وغيره من حديث النيران
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون ويحيون **وقد**
رواية ان الانبياء لا يتحركون في قبورهم بعد الموت بل يبعثون اليهم ولهم يصلون من يديهم
حتى ينطق في الصور وقوله شواهد في الصحيحين ما قوله صلى الله عليه وسلم من يوفى
وصوقايم يصل في قبره **وقد** روي في حديث ابي ذر في قصة المصراع انه لقي الانبياء في السموات
وكلمهم وكلمهم وقد ذكرت من يدي بيان ذلك في حجة الوداع من مقصد عباد الله وفي
ذكر الخصائص الكريمة في مقصد حجة الله وفي مقصد الاسرار والمصراع وهذه الصلوات
واجب الصادرة من الانبياء البتة على سبيل التكليف انما هو على سبيل التلذذ وتحليل ان
يكونوا في البرزخ فليست عليهم حركات في استكمالهم في الاعمال وزيارة الاجر من غير خطا
تتكلم في والله التوفيق **اذ امنت** شهادة قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون حيون الشهيدت للنبى صلى الله عليه وسلم
بطريق الاولى والذي عليه الجمهور من العلماء ان الشهادة احياء حقيقة وهذا في ذلك للروح
فقط وللجسد معهما بمعنى عدم الملاحة فيه قولان وقد صح عن طبران اياه وعمر بن الخطاب
وكانا عن استشهاد ابا عبدود فنانا في قبره واخذ حتى خرق السيل فترصا فوجدوا الميتين وكان
احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفق دمه وكان فاميطت يده حتى جرحه ثم امنت
وتجبت كما كانت وكان بين ذلك وبين احدست واربعون سنة **وروي** عنه عليه السلام
انه قال في شهدا احدهما الذي لم يمت بعد لا يسلم عليه احد في يوم القيمة الا ردوا عليه
رواه البيهقي عن ابي بصيرة **وقد** روي في كتاب بلقياس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انتم وامن الصلوة على في الليلة الزهراء واليوم الاخر فانهما يوديان عنكم وان
الارض لا تاكل اجساد الانبياء رواه ابو داود وابن ماجه **قال** ابن ربيعة عن الحسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كل روح القدس لم يؤذن للارض ان تاكل
من جوف **وقد** ثبت ان نبيا صلى الله عليه وسلم مات شهيدا لاهله يوم خيبر من شاة سمونة
سما قال من ساعته حتى مات منه لسكن من البراءة فصار نباه صلى الله عليه وسلم معجزة
فكان الم السم لنباه من الى اومات به ولد اقال في مرضه ما زالت اكلة خيبر تقاد
في حتى كافي الارض قطعت البري والاهل من ان غرقا من جان من القلب فقتل منها
الشرايد كما ذكره في الصحيح **قال** العلماء فجمع الله له بذلك بين النبوة والبرادة
انتهى **وقد** اختلفت في محل الوقوف للدهاء عند الشافعية انه في االه وجهه
صلى الله عليه وسلم كما ذكرته **وقال** ابن فرجون من المالكية اختلف اصحابنا في
محل الوقوف للدهاء في الشافعية قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى
الله عليه وسلم نيفت للدهاء وجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة وقد سأل

الحليفة

الحليفة المنصورة الكاف قال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك وسبيلك
ابيك ادم عليه السلام الى الله يوم القيمة **قال** مالك في المبسوط لا اري ان نيفت
عند القبر يدعوا ولكن يسلم ويضعي **وقال** ابن فرجون ولعل ذلك اختلاف قول وانما
امر المنصور بذلك لانه يعلم ما يدعوا ويعلم اداب الدعا من يدعي صلى الله عليه وسلم
فامر عليه من سوا الادب فافناه بذلك واقفا العامة ان يسلموا او ينصرفوا ليل يدعوا المعنا
وجهه الكريم ويتوسلوا به في حضرته الى الله تعالى العظيم فيما لا ينبغي الدعا به او فيما يكن
او يحرم فمقاصد الناس وسرايرهم مختلفة والكفر لا يقوم باداب الدعا ولا يعرف فذلك
امرهم مالك بالسلام والاضراف انتهى **وروي** ما نسب للشيخ تقي الدين بن تيمية في
منسكه ولا يدعوا هناك مستقبلا الحجة ولا يصل اليها ولا يقبلها فان ههنا امله منتهى عنه
بانفاق الامة ومالك من اعظم الامة كراهية لذلك واحكامية المروية عنه انه امر المنصور
ان يستقبل القبلة وقت الدعا كذب على مالك كذا قال والله اعلم انتهى **واما** قول الانبي
صبي في برودة المديح . لا طيب بعد له ترأض اعطه . طوبى لمن تشق منه وملتم . فقال
شارحها العلامة بن رزوق وغيره كانه اشارة الى النوعين المستعملين في الطيب لانه
ان يستعمل بالسم واليه اشارة بقوله لمن تشق واما بالنظر واليه اشارة بملتم وقال واقل ذلك
تغيره اتفه وجهته بنزته حال السجدة في سجود عليه السلام فليس المراد تقبيل القبر الشريف
فانه مكروه ونقل الزركشي عن السيراني ان طوبى الطيب **قال** ابن مرزوق طوبى لعل من
الطيب وهذا مبني على ان المراد تزينة افضل انواع الطيب باعتبار الحقيقة الحسية وذلك
امالا لانه كذلك في قبور الامراء وكرمه من ادركه ام لا واما باعتبار اعتقاد المؤمنين في ذلك
فان المؤمن لا يعد له بسم راحته تزينة عليه افضل الصلوات والسلام شيئا من الطيب .
لو كان المراد الحقيقة الحسية لادرك ذلك كل احد لا يفر من قيام المعنى محل
ادراكه لكل احد بل حتى يوجد الشرايط وتنقي الموانع وعدم الادراك لا يدل على عدم المدرك
وانتفا الدليل لا يدل على انتفا المدلول فان المذكوم لا يدرك راحته المسك مع ان الراححة
قائمة بالمسك لم تنفق ولما كانت احوال القبر من الامور الاخرية لا يحرم لا يدركها من
الاحياء الا من كشف له الغطاء من الاوليا المقربين لان متاع الاخرة باق ومن في الدنيا فان
والفاني لا يمتنع بالباقي للتصاوير ولا ريب عند من له ادني تعلق بسم راحته الاسلام
ان يقترع عليه السلام ووضعه من راحته الجنة لا افضل لها واذ كان القبر كما ذكرناه وقد
حوى جسمه الشريف عليه الصلوات والسلام الذي هو اطيب الطيب فلا مزية انه لا طيب
بعد تراب قبره المقدس ويرجم الله ابا العباس احمد بن محمد بن العريف حيث يقول
في قصيدته التي اولها .
. اذا ما حكي احادي باجمال شرب . فليس المطايا فوق خدي تعفن

ثم قال بعد ابيات .
فابعث الرجاك الاوتريها . اجل من الرجاك طيبا واعبق .
وله ايضا . لاحت ركابهم بتدي رواحها . طيبا فنيا طيب ذاك الوفا سباحا .
نسيم قبر النبي المصطفى زهرا . روض اذا نسوا من ذكره قاحا .
ولله ذوالقالب .
فاح الصعيد بحسبه فكانه . روض يتم بعرفه المتابع .
فاحسبه منها المقبرة الثرى . والروح منه كالصباح الابلح .
قال ابن بطال في قوله عليه الصلوة والسلام المدينة تنصع طيبا هو مثل ضرب
للمؤمن المخلص الساكن فيها الصبار على الايام مع فراق الامل والتزام الحافة من العدو فلما
باع نفسه من الله والتم الامر بان صدقه ويضع ايمانه وقوي لاغتباطه بسكنى المدينة
ولقبره من رسول كما تنصع ربح الطيب فيها ويريد عبقا على سائر البلاد خصوصية خير الله بها
بلد رسول عليه الصلوة والسلام الذي اخذوا زنتها المباشرة جسده الطيب المطرودة
جاء في الحديث ان المؤمن يقبر في التربة التي تطلق منها افكاته لهذا تربة المدينة افضل التراب
كما هو عليه الصلوة والسلام والبشر فلهذا والله اعلم بتضاعف ربح الطيب فيها على سائر
البلدان التي حوله رضي الله عنه **ومينع** للراي ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاث
والشفع والتوسل بصلى الله عليه وسلم لجبر من استشفع به الى شفعه الله **وذكر**
ان الاستغاث في طلب العفو والمستغث بطلب من المغاث به ان يحصل له العفو
منه فلا فرق بان يعبر بلفظ الاستغاث او بالتوسل والشفع والنجى او التوجه
من الجاه والوجهة ومعناه علو القدر والمترلة وقد توسل لصاحب الجاه الى من هو اعلا
منه ثم ان كلام الاستغاث والتوسل والشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم
كما ذكر في تحسين النصرة ومصباح الظلام واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه
في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عتبات القيامة
فاما الحالة الاولى فحسبك ما قدمته في المقصد الاول من استشفاع آدم عليه
السلام لما خرج من الجنة وقول الله يا ادم لو تأسفت للناس فاصفح صلى الله عليه وسلم
في اميال السموات والارض لشفعناك **وذكر** حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند
احكام البيعة وغيرهما واذا سالتني بحقه فقد غفرت لك ويرحم الله الفتايل
به قد اجاب الله ادم اذ دعا . ونجاني بطن السقينة نوح .
وما ضرت النار لحليل النوره . ومن اجله نال الفردوس .
رضي الله عنه وصلى الله عليه وسلم قال لما اقرت ادم الخطيئة قال
يا رب اسالك بنو محمد لما غفرت لي قال الله تعالى يا ادم وكيف عرفت محمد ولم اخلق

قال يا رب انك لما خلقتني بيديك ولقنتني من روحك وقت راسي فرائت قوايم العرش
مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ففرت انك لا تضيف الى اسمك الا احب خلق
اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لا احب اخلق الي وان سالتني بحقه فقد غفرت
لك ولولا حمد ما خلقتك ذكره الطبري ووافيه وهو اخو الانبياء من ذواتك **واما**
التوسل به بعد خلقه في مدة حياته **في ذلك** الاستغاث به عليه الصلوة والسلام
عند الخطيئة وعدم الامطار وكذلك الاستغاث به من الجوع والخوف ذلك ما ذكرته من المعجزات
ومقصد العبادات في الاستسقاء **ومن ذلك** استغاثته ذوي القاصات به وحسبك
ما رواه النسائي والترمذي عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرب اناه صلى الله عليه وسلم
فقال دعه الله ان يعاقبني قال فامر ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء فقال الله
اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الي ربك في حاجتي
للقضى اللهم شفعه في وجهي البينة وادفع ما قد ابرص **واما** التوسل به بعد موته
في البرزخ فهو اكثر من ان يحصى او يدرك باستسقاء **وذكر** كتاب مصباح الظلام في
المستغثين من بحر الانام للشيخ ابن عبد الله بن النعمان طرف من ذلك ولقد كان حصلي
دا العباد واره الاطباء اقامت به ستين فاستغث به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن
والعشرون من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة بمكة زادها الله شرفا ومن
الي بالعبود اليها في عافية بلا حنة فيمنها اننا نيم اذا رجل معه فطاس بكت فيه ندا
رواها احمد بن المشطلا من الحاضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوي ثم استيقظت
فلم يجدني والله شيا ما كنت اجد وحصل لي الشفاء بركة النبي صلى الله عليه وسلم
ووقع لي ايضا في سنة خمس ومائة من ثمانية عشر طوق بمكة بعد رجوعي من الزيارة الشريفة
لفقد مصر ان صرعت خادم متاعا الى الجسدية واستمر فيها اياما فاستشفعت به صلى
الله عليه وسلم في ذلك فاتياني ات في منامي ومعه الخي الصارع لها فقال قد
ارسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعانته وحفظته ان لا يعود اليها ثم استيقظت
وليس لها قلبية كما نال سطت من عقال ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقته في
مكة سنة اربع وتسعين ومائة فالحمد لله رب العالمين **واما** التوسل به صلى الله عليه وسلم
وسلم في عتبات القيامة فيما قام عليه الاجاع وتوارت به الاخبار في حديث
الشفاعة فعليك ايها الطالب ادرك السعادة والمولى الحسن كمال في حضور
العيب والشفادة بالتعلق باذيال عظمه وكرمه والتطفل في مواديغهم والتو
جائهم الشريف والشفع بقدره المنيق فهو الوسيلة الى نيل المعالي واقتصاص
الدار والمقرع يوم الجرح والملاح لكافة الرسل الامم واجعله اماما في منزلتك
من النوازل وامامك فيما تحاوله من الغيب والمنازل فانك تظفر من المارد بافضاه
وتدرك على الرضى من حاط كل شئ علما واحصاه واجهته مادمت بطينة الطيبة

حسب طاقتك في تحصيل انواع العبادات ولا تفرغ ابواب السجودات باظهار الطلبات
وارق في مباح العبادات ولحني سوادق الموائد

- تمتع ان ظفرت بنيل قريب • يحصل ما استطعت من اذخاري
- هذا انما قد اجبت لكم عطايا • وما قد صرفت عندي في حواري
- فخذ ما شئت من كرم وجودي • ولا ما شئت من نعم غداري
- فتع ناظر بك فما جاني • بحلي للقلوب بلا استداري

ولا تفرغ الصلوات مكتوبة ونافذة في مسجد المكرم خصوصاً بالروضة التي ثبتت الحضرة
من رياض الجنة كما رواه البخاري **قالت** ان ابي جعفر معناه تنقل تلك البقعة بعينها في الجنة
فتكون روضة من رياض الجنة ويحتمل ان يكون المراد ان العارفين يوجب لصاحبه روضة في
الجنة قال والظاهر ان من الوجهين معا يعني احتمال كونها تنقل الى الجنة وكون العارفين يوجب
لصاحبه روضة في الجنة قال والظاهر ان من وجهين معا دليل على روضته من جهة النظر والقياس
اما الدليل على ان العارفين يوجب روضة في الجنة فلا بد ان اذ كانت الصلاة في مسجد عليه
السلام بالعتق وسواء من المستاحدين البقعة زيادة على باقي البقع كما كان في المسجد زيادة
على غيره واما الدليل على كونها بعينها في الجنة وكونها ايضا على الخوض كما اخبر عليه الصلوة
والسلام وان اجتمع في الجنة والبقعة نفسها فالعلة التي رويت في الجنة هي في البقعة
سواء على ما ذكره بعد ان سأل الله تعالى والذي جزم به الاجمعي فيمنع احدا على كل الوجوه
وهو لم يمتنع الا في قد تفرس في قواعد الشريعة ان البقعة المباركة فائدة بركتها والافاضة
بها لنا الا ان تغيب بها بالطاعات فان السواب فيها البركة ذلك الايام المباركة ايضا فكل
هذا يكون الموضع روضة من رياض الجنة الان ويعود روضة كما كان في موضعه ويكون
للعامل بالعارفين روضة في الجنة وهو الاظهر لو جزم احدنا بالعلو مترتبة عليه اللام
والاحضار دليل عليه السلام بالحج من الجنة حضر احبيب عليه السلام بالروضة من الجنة
وهنا حيث لم يزل مدة البقعة من سائر البقع روضة من رياض الجنة الان ويعود
روضه كما كان في موضعه ويعود للعامل بالعارفين روضة في الجنة وهو الاظهر لو جزم
احدنا بالعلو مترتبة عليه السلام وصاحب لم يزل هذه البقعة روضة من
رياض الجنة قال قلنا لقد قلنا في الحديث وان قلنا حكمة فحينئذ يحتاج الى الجواب والافاضة
لحكمة وهي انه قد سبق في العمل الرباني باظهار ان الله عز وجل فضله على جميع خلقه وان كل
ما كان بمنزلة ما من جميع المخلوقات يكون له تفصيل على نفسه كما استوفى في كل ركن
من مبدء ظهوره عليه السلام الى حين وفاته في كماله عليه والاسلام فيها ما كان
من شأن منه وما ناله من ركنه مع كماله عليه اجلا لصاحب ما هو من كبره وعلوه
ذلك جليلة السجدة وصفي لانان وحسن البقعة التي تجل الايمان بدورها عليها
تخص من جنبها وما هو من ذلك كله معلوم وكان مشبه عليه الصلوة والسلام

حيث

حيث ما شئت ظهرت البركات مع ذلك كله وحيث وضع عليه السلام يد المباركة
ظهرت في ذلك كله الخيرات والبركات حسا ومعنى كما هو منقول معروف ولما شئت القدرة
انه عليه السلام لا بد له من بيت ولا بد له من منبر وانه بالضرورة يكبر زوجه عليه السلام
المنبر والبيت فالحكمة التي اعطى اذا كان في مسجده واحدة مما شئت او بواسطة حيوان اذ
قطعت البركة والخبر فكيف مع كثرة تزيده عليه السلام في البقعة الواحدة مرارا في اليوم
الواحد طول عمره من وقت مجيئه الى حين وفاته فلو سبق لها من الترفيع بالنسبة الى عالمها اعلا
ما وصفنا وهو انها كانت من الجنة ويعود اليها وبني لان منها وللعالم فيها مثلها فلو كانت
من الجنة يمكن ان تكون ارفع من هذه في ذلك العالم كان لهذه اعلا من الجنة ما ذكرنا في جنسها
فان اخرج من ذلك له بان يقول ينبغي ان يكون ذلك للمدينة تفضيل لم يحصل لغيرها من ذلك
ان تر الصافي كما اخبر عليه السلام به مع ما شاركت فيه البقعة المكرمة من منعها من
الدجال وتلك القبر العظام وانه صلى الله عليه وسلم اول ما يسفح لاصحابه اليوم العتامة
وان ما كان فيها من الويا والاحجار رفع عنها وانه يورث في طعامها وشربها واشيا كثير فكان
التفضيل لها بنسبة ما اشربنا اليه اولابان يتورده عليه الصلاة والسلام في المسجد
نفسه اكثر مما في المدينة نفسها وتورده عليه السلام فيها من المنبر والبيت الثمر ما سواه
من سائر المساجد قال الحق تآكد بالاعتراض لانه حات البركة مناسبة لتلك الخطوات
المباركة والقرب من تلك القسمة المرفوعة لاحقا في هذا الاصل على السجدة البصيرة والمدينة ارفع
المدن والمسجد ارفع المساجد والبقعة ارفع البقع فضيعة معلومة وحجة ظاهرة وهو
استحقاق **قالت** الخطاب في المراد من هذا الحديث الشريف في سكنى المدينة ولان من لا يرم ذكر الله في
مسجدها اليه الى روضة الجنة ويستقي يوم القيمة من الخوض ثم في **وقد** قدمت في مقصده
المعجزات في الخصايع من يده **قالت روي** مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد في هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا
المسجد الحرام **وقد** اختلف العلماء في المراد بهذا الاستغناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة
الهي افضل فذهب سفيان بن عيينة والساجي واحمد في اصح الراي عن ابن وهب **قالت**
ومطوف وابن جبير الثلاثة من المالكية وحكام الساجي عن عطاء بن ابي رباح والمفسرين والكوفي
وحكام ابن عبد البر عن عمرو بن علي وابن مسعود وانه في الدرداء وحابر وابن الزبير وقادة وحكام
العلماء من مكة افضل من المدينة وان مسجد مكة افضل من مسجد المدينة لان الامنة
تشرى بفضل العبادة فيها على غير ما يكون العبادة فيها من روضة **وقد** حل ابن عبد
البرانه روي عن مالك ما يدل على ان مكة افضل لارض كلها قال ولكن المشهور عن اصحابه
في من ذهبه لتفضيل المدينة انتهى **قالت** وقال مالك المدينة ومسجد مكة افضل وكما اخرج
به اصحابنا لتفضيل مكة حديث عبد الله بن ابي الحارث انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو واقف على اخطيه يقول والله انك خير ارض الله واجملها الى الله ولو لا اني خرجت منك

ما خرجت قال الترمذي حسن صحيح **وقال** ابن عبد البر هذه الصحاح الامارعة صلى الله عليه وسلم
قال وهذا قاطع في محل الخلاف انتهى فمعه الشافعي واجمهور معناه اي احكامها لا المسجد
لغرام فان الصلوة فيه افضل من الصلاة في مسجد وفي غيره من مواضعه الا المسجد
اكثر امانه يزيد عليه ما **قال** المنذري واستاده صحيح ومما يستدل به المالكية
ما ذكره ابن حبيب في الواضحة انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي كالف صلوة
فيما سواه وجهه في مسجدي كالف حجة فيما سواه ورمضان في مسجدي كالف رمضان فيما
سواه ومنه ذهب عن الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قاله القاضي عياض ان
المدنية افضل وموافق الروايتين عن احمد واجمهور على ان الموضع الذي ضم اعضا
الشريعة عليه افضل الصلوة والسلام افضل لبقاء الارض في موضع الكعبة كما قاله
ابن عساكر والبيهقي والقاضي عياض بل نقل التاج السبكي كما ذكر السيد السمرودي في
فضائل المدينة عن ابن عقيل كحكي انما افضل من الحرم وصرح الفاكهاني بتفضيلها على
السموات ولفظه واقول انما افضل من بقاع السموات ايضا قال ولا ارض ترضى ذلك
والذي اعتقد لو ان ذلك عرض على الامة لم يتخلعوا فيه وقد عاين السموات شرفت
بوطي قدميه صلى الله عليه وسلم بل وقال قائل الجميع بقاء الارض افضل من جميع بقاء
السموات فما يكونه صلى الله عليه وسلم خلا فيها الوحيه بل هو عند الطائفة المتقين
انتهى حكا بعض من اكثر من خلق الانبياء ما اودعته فيها لكن قال النووي ان اجمهور
على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة **وقد** استشكل ما ذكر
من الاجماع على فضلية ما ضم اعضا الشريعة على جميع بقاء الارض ويؤيد ما قاله
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفضيل بعض الاماكن على بعض من الاماكن والارمان
كلها متساوية ويفضل ان ياتي فيها لا يضاف قائمه بها اقل ويرجع تفضيلها
الي ما ينيل العبادة فيها من فضله وكرمه والتفضيل الذي فيها ان الله تعالى
يجود على عباده بتفضيل احوالهم فيها انتهى ملحضا ان تفضيله الشيخ في الدين
السبكي فيما حاصله ان الذي قاله لا ينبغي ان يكون التفضيل لامر اخر فيما وان لم يكن
عللان فبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة
وله عند الله من المحبة والسكان ما تقصر العقول عن ادراكه وليس ذلك لمكان غير فكيف
لا يكون افضل وليس محل على التالان ليس مسجدا ولا له حكم المسجد بل هو مستحق للرفع
صلى الله عليه وسلم ايضا فقد تكون الاعمال صاعقة فيه باعتبار ان النبي صلى الله
عليه وسلم حي كما تقرر وان اعماله مضاعفة اكثر من كل واحد فلا يخفى التضعيف
باعماله كما قال ومنه هذه الشرح منه ولما قاله القاضي عياض من تفضيل
ما ضم اعضا الشريعة صلى الله عليه وسلم باعتبار ان احدهما ما قيل ان كل احد
يدفن في الموضع الذي خلق منه والثاني تنزل الرحمة والبركات عليه وافعال الله

تعالى

تعالى ولا نسلم ان الفضل للمكان لذاته ولكن لاجل من جعل فيه صلى الله عليه وسلم
انتهى **وقد** روي ابو يعلى عن ابن بكرا انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يقبض النفي الا في حب الامكنة اليه ولا شاة ان احبها الي ربه تعالى لان حبه تابع
لحبه ربه جل وعلا وما كان حب الي الله ورسوله كيف لا يكون افضل وقد قال عليه الصلوة
والسلام اللهم ان ابراهيم قد دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعا ابراهيم لان فضل
المدينة اعلى من فضل الداعي **وقد** صرح صلى الله عليه وسلم قال اللهم حبلنا المدينة كحبلنا مكة
واشد في رواية بل شد وقد اجبت دعوته عليه الصلوة والسلام حتى كان يحرك دابته
اذا راها من جهتها **وقد** لما كره صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك اخرجني من حب الطماع
الي فاسكنني في احب البقاع اليك اي في موضع نصيره لك فاجتمع فيه الحبان قبل صفه
ابن عبد البر ولو سلمت صحة ما مراد احب اليك صفة كالحديث ان مكة خير بلاد الله **وقد** روي
احب ارضي العالى الله والافادة التضعيف مسجدا مكة وتفضله العلامة السيد السمرودي
بان ما ذكر لا يقتضي صفة عن طاهر اذ الفضل به الدعا لا يجره صلى الله عليه وسلم
بان يصيرها الله كذالك وحديث ان مكة خير بلاد الله محمول على بلاد الامم قبل ثبوت الفضل
للمدينة واظهر الدين واقفاح البلاد منها حب مكة فقد انا لها وانا لها ما لم يكن لغيرها
من البلاد فطهر اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وصبر واما الحب مطلقا بعد قل هذا
افترض الله سبحانه وتعالى على عبده صلى الله عليه وسلم الاقامة بها حيث هو صلى الله عليه وسلم
وسلم على الاقتداء به في سكنها والوفاء بها فكيف لا يكون افضل قال واما تفضيلها
فاسباب التفضيل الخمسة في ذلك فالصاوات الخمس من التوجه لرفة افضل منها
بمسجدها وان انتفت عنها المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليها ومنه صحتها شمول الصاوة
التفريع تفضيله بالمراد والحمد اقل عرضي الله عنه بزيادة المضاعفة لمسجده مكة مع قوله
تفضيل المدينة ولم يصح في قوله بزيادة المضاعفة تفضيل مكة او قائمه ان
للمفضول منزلة ليست للمفاضل مع ان دعاه صلى الله عليه وسلم بزيادة تضعيف البركة
بالمدينة على مكة تشمل الامور الدينية ايضا وقد يشارك في العدد القليل فيروا ان
على الكثير ولهذا استدله على تفضيل المدينة وان اراد من حيث المضاعفة الكعبة
فقط فاجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد على ما جاز فضلها ولا ما يمكنه من مواضع
الفنك لتعلقه بها ولذا اقل عرضي الله عنه لعبد الله المحمدي انت القابل لمكة حتى
من المدينة فقال عبد الله بن عمر الله وامنه وفيها مدينة فقال عمر لا اقول في عمر الله
وبينه شيئا فاشير الى عبد الله فانصرف وقد عوصت المدينة عن الحرم ما صح في اتيان
مسجدها وعن ابي ماجي فضل البراءة والسجدة والاقامة بعد النبوة بالمدينة وان كانت
اقل من مكة على القول به فقد كانت سبيلا لا غرار الدين واظهاره وتزول اكثر العز والصن
واكمال الدين حتى كثرت دجرا عليه السلام عليه وعلى نبينا افضل الصلوة واذكى السلام

لما تم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لما لك ايها احب اليك العالم
هنا يعني المدينة او مكة فقال ههنا وكيف لا اختار المدينة وما لم يات طريق الاوسل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير ما يتول عليه من رب العالمين في اقل من ساعة
واخرج الطبراني حديث المدينة خير من مكة **وقال** ربيعة بن الحنظلي افضل من مكة وفيه حديث
عبد الرحمن بن رواه في ذكره ابن جابر في الثمارة وقال كان يخطي **وقال** ابو زرعة لعن قال بن عدي
روايته ليست محفوظة فان ابو حاتم لم يقره **وقال** الصفي بن عزي في صفة ربيعة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اموت بقرية تأكل القوي يقولون يثرب وهي
المدينة تنقي الناس كانيق الكبر حيث احب اليه الله بالهجرة اليها ان كان قاله عليه السلام
مكة او بسكانها ان كان قاله بالمدينة **وقال** القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله
تأكل القوي الا رجوح فضلها عليها اي على القوي وزيادتها على غيرها **وقال** ابن كثير
يتم ان يكون المراد به تلك غلبته فضلها على فضل غيرها اي ان الفضل لا يتحمل وجوب عظم
فضلها حتى تكون عداوة وهذا المصنف من سقيمة مكة ام القوي لان الامومة لا تنفي عنها ما سمي له
لكن يكون لها حق الامومة انتهى ويحتمل ان يكون المراد به تلك غلبتها على القوي والاقرب
حمله عليها ومما بلغ في الفرض المستوفى له انتهى ما قاله السهري **وقال** اطلت في الاحتجاج
لفضل المدينة على مكة وان كان مذهب ائمتنا السلف في وجه الله لفضل مكة لان كل من
مواصلة من اجل جديته على ربح العامرية وقفة . وتميل على السوق والدمع كانت .
ومن ثم يبين جلاله لباراهلها . وللناس فيما يشقون من اصاب .
كل ان القلم في ارجاء فضل المدينة بحالا واسعا ومقالا لاجل ما ذكره الرتبة في الاختصار
نظوي اطراف لسياطه . والرضية من الاكابر نصوت على نظوليها وافراطه **وقال** استنيط
العراق في حجة من قوله عليه الصلوة والسلام المروي في البخاري ليس من بلد الا
سيطاء الدجال الامكة والمدينة القساري بين فضل مكة والمدينة قال قطار مذكرا
لحديث يعطي القسوية بينهما في الفضل لا رجميع الارض بطلها الدجال لاهدين
البلدين فدل على تسوية في الفضل قال وبذلك ذلك ايضا من وجوه التظلال ان
كان حقت المدينة برفته عليه الصلوة والسلام واقامته بها وسجود حقت
مكة بمسقطه عليه الصلوة والسلام بها ومبعثه منى وبقيلته فطلع شمس دانة
المباركة مكة ومغربها المدينة واقامته بعد النبوة على المشهور من الاقوال ومكة مثل
اقامته عليه السلام بالمدينة مسترسين كل واحد منهما كذا قال وانت اذا تأملت
قوله عليه السلام في رواه مسلم من حديث سعد بن ابى السنان يدعوا الرجلين
عنه ورفيقه هلم الى الخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج
احد رغبته عنها الا اظلمت الله في اخيرا منه ظهر لك ان فيه شعرا ابد لم يخرج
من المدينة بل نقل الشيخ جلال الدين الطبري عن قوم انه عام ابد مطلقا وقال انه ظاهر

اللفظ **وقال** صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر
على الا والمدينة وشهد لها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا او فدية عن
سعيد بن يولي المديني نه جاءه ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في اجلاء المدينة
ولا والحقا فقال ويحك لا امرك بذلك ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يصبر احد على الا والمدينة الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة والا والحقا السدة
واجوع واودع قوله كنت له شفيعا او شهيدا الاظهر ان هذا ليست للشك لان هذا الحديث
رواه جابر بن عبد الله وسعيد بن ابي وقاص وابو سعيد وابو هريرة واسما بنت عيسى وصفي
ثباته وعبد الله بن عبد الله عليه وسلم لهذا اللفظ وسيدنا في جميع رواهم على الشك
وتطابقه فيه على صيغة واحدة بل الاظهر انه قال عليه الصلوة والسلام وتكون او
للمستقيم ويكون شهيدا لبعض اهل المدينة وشفيعا لباقيهم اما شفيعا للعاصين وشفيعا
للمطيعين واما شهيدا لمن مات في حياة صلى الله عليه وسلم وشفيعا لمن مات بعده او
غير ذلك من خصوصية رايه على الشفاعة للذين اولعوا بدين في القيمة وعلى
شهادته على جميع الامم فيكون تخصصه بهذا كله علوم تبة وزيادة منزلة وحقوق ادا
قلنا والشك فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا اذ في الاعراض لانها زائدة على
الشفاعة الموقرة بغيرهم وان كانت اللفظة الصحيحة شفيعا فاختصاص لا ينال
المدينة بهذا مع ما جاء من عموم رواها جميع الامم ان هذه شفاعة اخرى غير العادة
تكون شفاعة من لا ميل للمدينة زيادة الدراجات وتحقق احسنات او بمسا الله من
ذلك او بالاصح يوم القيمة بانواع الامانات على منابر او في ظل العرش والاستماع بهم
الى الجنة او غير ذلك من خصوص الامانات كيف لا يحتمل الشفقات من جيلان يمتنع بسيد
اهل الارض والسماوات وبنايها وعدة به من خيرا لثوابات وجميع المهاد والجار وعده
الصادق لشفاعته وشهادته وبلوغ فضله في الحيا والمات ولم عسى يكون سدة
المدينة ولا الجاهل الي متى تستمر شفيعا واولواها لولا ما ملكت بايديها الوجوه في
البلاد ما هو في السدة وستطط لعيش من لها واشتق منها واهلها مقيمون فيها
وربما يوجد بعضهم فيمن هو قادر على الانتقال فلا يتنقل وقوي على الرحلة فلا
يرجل ويور وطنه مع امكان الارحال والقدرة على الانتقال على ان المدينة مع سطف
العيش بها في غالب الاحيان قد وسع الله فيها على بعض السكان حتى ان من اصحابنا
من غير اهله ممن استوطنوا وحسن فيها حاله وتتم لعباله دون ساير البلدان
فان من الله على المرء على ذلك هناك والا فالصبر للمؤمن اولى فمن وفقه الله تعالى
صبره في اقامته بها ولو على اخر من الحرج فيخرج من ارضه عنصرا يستقي عروس منصفها
ويكتفي بقدر من لاواها ليوث من ذلك من مصايب الدنيا وبلايا **وقال** روى
البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان

لناوي الى المدينة كما نواي احيى الى جرحها اي يقيض ويضم ويضم مع القاصلا في انشا
 فكل مؤمن له نفسه سابقا لينا في جميع الارمان لحيه في ساكنها صلى الله عليه وسلم
 فادكم يسكنها ولو قيل في بعض ما قيل فقد خطوا بسرف المجاوزة طبع الحبيب الجليل
 وقد ثبت لهم حق الجوار وان عطلت اساليبهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عمر عليه السلام
 في قوله ان جبريل نازل يوصي بالجار ولو جرح جارا دون جارا وكلما اخرج به مجمع من ري
 بعض عوامهم السنية بالابتداع وترك الابتاع فانه اذا ثبت ذلك في شخص منهم فلا
 يتركه الكرامة ولا يفتقر احضاره فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جاز ولا يزول عنه شرف
 ساكنه في الدار وكيف يا واد يجرى ان يحتم له بالحسن ويحتم له العرف الصوري في الحضر

- فيا ساكني اكثاف طيبة كلكم . الى القلب من اجل الحبيب حبيب .
 والله وراي جابر رضي الله تعالى عنه **حيث قال**
 . هنيئا لكم يا اسلا طيبة قد خضا . فبالقر من خير البرية ختم السقا .
 . فلا تخركوا ساكني منكم والي . سواها وان جارا الزمان ولو سقا .
 . فكم ملك زام الوصول لمثل ما . وصلتم فلم يقدر ولو ملك الحلقا .
 . فبشر الجواركم عنابة وبعكم . فها انتموا في فجر نعمته عرفا .
 . نزول رسول الله في كل ساعة . ومن برة فهو السعيد به حقا .
 . متى حتم لا يعلق الباب دونكم . وباب ذوي الاحسان لا يعلل الفقا .
 . فليسع شكركم وكيف شكركم . ولا يمنع الاحسان حرا ولا رقا .
 . بطيئة مشواكم واكرم من سلك . بلا حظكم فالدهر يجري لكم وقفا .
 . وكرم نعمة الله فيها عليكم . فشكروا نعم الله بالشكر تستيقا .
 . امنتم من الدجال فيها خولها . ملائكة يحون من وفضا الطرفا .
 . كذا اكرم الطاعون انتم بما من . فوجه الدنيا لايزالكم طلقا .
 . فلا تنظروا الا لوجه حبيبكم . وان جات الدنيا وموت فلا وقفا .
 . حياة وموت تحت وكاه انكم . وحشر انتم احياه فوقكم ملقا .
 . فيارا حلافة الدنيا يريها . انظرب ما يقني وتتركها يافا .
 . انخرج عن جوار النبي وعزه . الى غيره تستغنيه شاك قد خفا .
 . لن يشرق شمس من كرم اعانة . فاكم من جبر البرية ما تلفا .
 . فهو الرزق ههنا فليس تزايد . ولو سرت حتى كدت تحرق الاثفا .
 . فكم قاعد قد وسع الله رزقه . ومن خل قد ضاع بين الوري رزقا .
 . فعلى من جحر الانام ومسته . اذا كنت في الدار انظرب ان رزقا .
 . اذا كنت فيما بين قبر ومقبر . بطيئة فاعرف ان مزل للارزقا .
 . لعدا سعد الرحمن جارا محسنا . ومن طار في رزقه هو الاسقا .

وقر

وقر روي الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت بها فان شفع لمن
 يموت بمباراه الطبراني في الكبير من حديث سبعة الاسلمة **روي** البخاري من
 حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة المسيح
 الدجال ولا الطاعون وفيه عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يدخل المدينة رجل المسبح الدجال طعا يومه يسعه ابواب على كل باب مكان
 في فتح الباري وقد استشهد عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة وكيف ذلك
 بالدجال وقد مدحت المدينة لعدم دخولها **واجيب** بان يكون الطاعون شهادة ليس
 المراد بوصفه بذلك ذاته وانما المراد ذلك بقرب عليه وبقياسه لكونه سيدا فاذا
 استحضر ما تقدم من المفضل الثامن من انه طعن الجرح حسن مدح المدينة لعدم دخوله
 اباهما فان فيه اشارة الى ان كفا الجرح وشياطينهم ممنوعون من دخول المدينة ومن
 انفق دخوله فيها لا يمكن من طعن احد منهم **وقر** اجاب القسطنطيني في المصنف عن ذلك
 فقال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي وقع في غير ما الطاعون عمارا والجوارف
 وهذا الذي قاله ليقضي انه دخلها في الجملة وليس كذلك فقد جرحوا في قتيبة في المعارف
 ونقحه جمع منهم الشيخ محي الدين النووي في الاذكار بان الطاعون لم يدخل المدينة
 اصلا ولا مئة ايضا التي نقل جماعة انه دخل مكة الطاعون العام الذي كان في سنة
 تسع واربعين وسبع مائة بخلاف المدينة فام نذكر احداثه وقع الطاعون بها اصلا
واجاب بعضهم بانته عليه الصلوة والسلام غرضه عن الطاعون باحي لان الطاعون
 يأتي من بعد من وان احيا شكر في كل حين فيقعد لان في الاجر ويتم المراد من عدم دخول
 الطاعون **قال** احافظ ابن حجر ويطر الجوارف بعد استحضار التمسك فخرج احد من
 رواية ابن عسبب بميلتين اخره موحدة بوزن عظيم رفعه انا في جبريل الجوارف الطاعون فاسكت
 احيا بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام وعوان الحكة في ذلك انه صلى الله عليه
 وسلم لما دخل المدينة كان في ثلثة من اصحابه عدا وهدوا كانت بالمدينة رتبة كما
 في حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في امرين يحصل كل منهما الاجر الجليل
 فاختر احبي حبيبة لمة الموت بما غاليا بخلاف الطاعون ثم لما احتاج الى جسد
 الكفار واذن له في القتال كاف فضيحه استمر احيا بالمدينة تضعيف ايضا
 الذين يحتاجون الى التقوية لاجل الجهاد فدي ينقل احيا من المدينة الى الحجة فيها
 المدينة اصح بلاد الله بعد ان كانت بخلاف ذلك ثم كانوا من حبيته من قاتله الهادة
 بالطاعون وبما حصلت له بالقتل وسبل الله ومن قاتله ذلك حصلت له احيا
 التي هي حظ المؤمن من التاديب استمر ذلك بالمدينة عشرين طاعون غير ما الحقوا طاعة
 دعوته صلى الله عليه وسلم وظهور ذلك المخرج العظيمة بتصديق خي في هذه المدن

المطاوله فكان منع دخول الطاعون من خصايصها ولو اذ دعا به صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم هذا من المعجزات المحمدية لان الاطباء من اولهم الى اخرهم عجزوا الا برفعوا
الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة منذ ذلك اليوم والطولبة اسمى
ملخصا والله اعلم **ومن** خصايص المدينة ان عبادنا سقا من اجرام والموسى من كل
داكارواه ابن رزين العبد وي في جامعة حديث سمد وزاد في حديث ابن عمرو وعجونا
سقا من السم **وتقول** البغوي عن ابن عباس في قوله تعالى النبوة في الدنيا حسنة انما الله
وذكر ابن الخوارزمي عن عاصم بن عيسى ان الله تعالى قال كل البلاد افتتحت بالسم والسم
المدينة بالقران **واخرج** الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به عن ابي بصير عن ابي بصير
قصة الاسلام ودار الامان ومثوى البصر ومثوى كلاله والحرام **وبالحمد** فكل من المدينة
ونز الفاطم فقا وتاجها وورسا ولاحول بافد ملته ركة صلى الله عليه وسلم فاعلم كانوا
بغير كون بدخوله منازلهم ويدعونها اليها والى الصلوة في بيوتهم ولذا لا امتنع مالك رحمه
الله من وكوب الدابة في المدينة وقال لا اطأ كاذبة في عاصم كان رسول الله صلى الله عليه
عيسى فيها فقدمه **ويبين** ان ياتي سجدا للصلاة فيه والربابة فقد كان صلى الله عليه
يزوره راجا وما سيارواه مسلم **وروي** له ياتي بدليته ورفيصل فيه ركنين **وعند**
الحضبان ابن عركان ياتيه كل سبت ويقول رات النبي صلى الله عليه وسلم ياتيه كل سبت
وعند الترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث اسيد بن ظهير الا تصادي برفعه صلاة
في مسجد قبا **قال** الترمذي حديث غريب **وقال** المتذري لا يعرف لاسيد حديثا حكيما
غير هذا اورواه احمد وابن ماجه في حديث سهل بن حنيف يلقظ من ظهره في بيته ثم اتي مسجدا
فصل فيه صلاة كان له طهر عر وصحة احكام **ويبين** ايضا بعد روايته صلى الله عليه وسلم
ان يقصد المزارات التي بالمدينة الشريفة والاثار المباركة والمساجد التي صلى فيها
عليه الصلوة والسلام التماسا لبركة ويخرج الى البقيع لربابته من فيه فان الكرام
ممن توفي بالمدينة في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته تدفون بالبقيع وذلك
سادات اصل البيت والتابعين **وروي** عن مالك انه قال مات بالمدينة من الصحابة
عشر الاف ولذلك امهات المؤمنين سوى خديجة فها بمكة وميمونة فانها سيرة
وقد كان صلى الله عليه وسلم يخرج الى البقيع اخر الليل فيقول السلام عليكم وادعوا
مؤمنين رواه مسلم لكن قال ابن الجاح في المدخل وقد فرق علما وقا بين الاقا في المقام في
التفخر بالطواف والصلوة فقالوا الطواف في حق الاقا في افضل له والتفخر
في حق المقام افضل قال وتاخر بسبيله من اجله ولبي من كان مقبلا جرح الى زيارة
اصل البقيع ومن كان مسافرا فليقتن مشامدته عليه الصلوة والسلام **ويبين** عن
العارفين ان يجرى انه لما دخل المسجد النبوي لم يجلس الا كلوس في الصلوة وانه
لهزول واقفا بين يديه صلوات الله وسلامه عليه وكان قد خط له ان يذهب الى

البقيع

رواه

البقيع فقال الي ان اذهب هذا باب الله المنفوخ للمسلمين والطائفة والناس
قال ابن الخوارزمي فوفا مقبرتان جنبا بان لا يلا التماسا بعض الشمس والقمر
لا يلا الارض بفتح الترقيد ومقبرتين مستقلان **ومن** كعب لاجل وقال جده صا في القوم
يبغ مقبرة المدينة كعبته مخوفة بالخيال يوطى باملاكية كلما امتلأت اخيرا فلقاها
في احدة **قال** ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول
من تقشق الارض عنه ثم الولد ثم عموم اتي البقيع فيحسرون معي ثم اسطر اصل مكة فحسرون
بين الحرمين **الفصل الثالث** في تفضيله عليه الصلاة والسلام في
الآخر تفضيل الاوليات الجامعة لمن ايا الله تعالى وعلى الدرجات العاليات وتحميد الشفاعة
والمقام المحمود المعنوط عليه من الاولين والآخرين والفراده بالسود في مجمع جامع الانبياء
والمسلمين وتزينة في جنات عدن ارقام ابرج السعادة وتعالى يوم الميزان في اعلام رات
الحسين وزياده **اعلم** ان الله تعالى كما فضل نبيا صلى الله عليه وسلم في البذل جعله
اول الانبياء في الخلق والهم في الاطابة في عالم الغد في يوم قال الاستبرك فضلته الختم
كالفضل في العود فجعله اول من تقشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من
لوذن له في السجود واول من نظري في العالمين والخلق يحبون عن رويته اذ ذاك واول
الانبياء يقضي من امته واولهم اجابة على الصراط بامته واول داخل الجنة وامته اول
الامور حولا اليها وزاده من لطايف الختم وتقايس الطرف ما لا يحيد ولا يعبر **وروي**
الله صلى الله عليه وسلم يبعث راجا وتخصيصه بالمقام المحمود ولو الحمد حدة ادم من
دونه من الانبياء واختصاصه ايضا بالسجود لله تعالى امام العرش وما يفتحه الله عليه
في سجوده من الحمد والشا عليه عالم يقينه على عن قبله ولا يفتح على احد بعد زياده
في كرامته ورفعة وكلام الله تعالى له ما يجمل ارفع راسك وقل تسع وسل تسع واستمع
ولا ارامة فوق هذا الا النظر اليه تعالى **ومن ذلك** تكراره في الشفاعة وسجوده باسنة
وثالثة وتحميد الشا عليه والحمد لله عليه من ذلك وكلام الله تعالى له في كل
سجدة يا محمد ارفع راسك وقل تسع وسل تسع واستمع فقل المولي عاربه الكرم
عليه ارفع عنك الحزن لك منه ستر بئله وتكرار عا وجملا ويقطعا **ومن ذلك** قيامه
عن عرش العرش ليس احد من الخلق يقوم ذلك المقام عنه فينبطه فيه الاولون والآخرين
وشهادته بين الانبياء وامهم واتباعهم اليه لسبب لونه الشفاعة ليرحمهم من عذابهم
وطوله وقوته وشفاعته في اقوام قد امرهم الى النار فيسفع في رفع القدرجات اقوام
لا تبلغ لوان المؤمنين فلم لا يطول الجنة الا شفاعته **ومنها** انه يبلغ عالمه وهو
صاحب الوسيلة التي هي علامة له في الجنة **ومنها** اخوض الذي ليس في الموقف
الكثير ورواه منه الى عرقك ما يزيد في به جلالة وتعظيما وتجيلا وتكرما على
روس الاسماء من الاولين والآخرين والملائكة اجمعين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

الدين

امه

والله ذو الفضل العظيم **وإنما** تفضيله صلى الله عليه وسلم بأوليته استغفار القبر
المقدس عنه فروي مسلم بن حبيب أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من تنشق عنه الأرض وأنا أول شافع وأول مسفع **وفي**
حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا تحزبيدي لو الحمد ولا تحزبيدي مني آدم في يومه فإسواء الاخت
لواي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا تحزبيدي **وعن** أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم
ثم أنظر أهل مكة حتى أحضر بنو الحزمين **قال** الترمذي حديث حسن صحيح ورواه أبو طاهر وقال
حسن وقدم **وعن** أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصعدون الناس
حين يصعدون فأول من يصعد من الجنة فآدم ثم نوح ثم إسماعيل ثم هود ثم يونس ثم
وفي رواية فآدم أول من يصعد فآدم ثم نوح ثم إسماعيل ثم هود ثم يونس ثم
صعق فآدم قبل وكان يوشع من استغنى الله ورواه البخاري والمراد بالصعق غشي الحق من
بسم صوتنا ورواه شيبان فخرج منه ولم يبق في هذه الرواية من الطائفتين بحال إلا فاضة من
أي الصعقتين **وفي** رواية السعدي عن أبي هريرة في صورة في تفسير سورة التمر في أول من يرفع رأسه
بعد النخلة الأخير والمراد بقوله من استغناه الله تعالى قوله تعالى فرفع من في السموات
ومن في الأرض إلا من شاء الله **قال** وقد استشكل كون جميع الخلق يصعدون مع أن الموتى
لا إحساس لهم فقبل المراد الذين يصعدون هم الأحياء أما الموتى فهم الذين في الاستغفار
قوله تعالى لا من شاء الله أي لا من سبغ له الموت قبل ذلك فإنه لا يصعد والى هذا
القطعي ولا يعارضه ما ورد في الحديث أن موسى من استغناه الله لا يزال أحياء عند الله
وقال القاضي عياض في حيل أن يكون المراد صفة فرع بعد البعث حتى تنشق السموات والأرض
وتعقبه القطعي بأنه صرح صلى الله عليه وسلم بأنه يخرج من قبور فيلقى بوي وهو متعلق
بالعرش وهذا إنما هو عند نخبة البعث انتهى **وفي** رواية أنه سلمة عند ابن مردويه
أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة فأنفض التراب عن رأسي فإني قائم العرش فاجبروني
قائما عند صافلا أدري أنفض التراب عن رأسي فإني قائم العرش فاجبروني
من يوعى عشرة أقوال فقيل الملائكة وقيل الأنبياء قال البيهقي في تآويل الحديث في جوف
أن يكون موسى من استغنى الله تعالى وجهه عندي ثم أحياء كالشهداء فإذا أُنشِج في الصور الأولى
صعدوا ثم لا يكون في ذلك موتا في جميع مقاماته التي تضاعف الاستشهاد وقيل الشهداء
والأخيار الجاهليين **قال** وهو مروي عن ابن عباس قال قال الله تعالى يقول أحياء عند ربهم يزفون
وصغير عنه من الأقوال **قال** أبو العباس الفريضي صاحب القلم الصحيح لم يأت في
لغيرهم جرح صحيح قال والكل حيل وتعقبته تلمذه في التذكرة فقال قد ورد في حديث
أبي هريرة بأنهم شهدوا وصح **وعن** أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل

الجنة

أول

عن

عن هذه الآية من الذين لم يسأل الله أن يصعدوا قال سمعته الله وصحح الحالم وقيل من حلة
العرش وجبريل وميكائيل وملاك الموت ثم يموتون وأخرهم ملاك الموت وقيل من حلة العرش والولاء
في الجنة **وتعقب** بأن حلة من حلة العرش ليسوا من سكان السموات والأرض لأن العرش فوق
السموات كلها وبأن جبريل وميكائيل وملاك الموت من الصافين المسبحين ولأن أحوال العرش والولاء
في الجنة ومن فوق السموات ودون العرش ومن بالقرادها عالم مخلوق للبقاء فلا سلك إنما سلم
عاطفته الله تعالى للثنا ثم انه وردت الأخبار بأن الله تعالى يميت حلة العرش وملاك الموت
وميكائيل وجبريل وأما ملاك الجنة فلا يات عنهم خبر والأطراف الفاضلة لا يديدها إلا الموت
فيها أبا مع قوله قائل بالملوك قاله في خلق من الأولين لا يموت فيها أبدا **قال** قلت إن قوله
تعالى كل في هالك إلا وجهه يدل على أن الجنة نفسها انقضى ثم تبادلت يوم الجزاء ويموت أحوال
العين ثم يحول **أجاب** بأنه محتمل أن يكون معنى قوله كل في هالك إلا وجهه أي أنه قابل
للهلاك فبذلك إن أراد الله به ذلك إلا أن يكون مكانه فانه قد يموت والقديم لا يمكن أن يموت انتهى
ملخصا من ذكره القطعي ويؤيد القول بعدم موت الحور فوطهن عن الخالقات فلا يموت كما في الحديث
ولا يقال المراد من قولهم الحور الطاهر بعد القيمة لأنه لا خصوصية فيه والأوصاف المشتركة
لا يتأصل بها والله أعلم **وفي** كتاب العظة لأبي الشيخ ابن حبان من طريق ومبني من قوله
قال نطق الله الصور من لؤلؤة فيضاني صفاء الحاجة ثم قال للعرش قد أوصد قلوبهم
قال له لو كان أسرا فيل فإمن أن يأخذ الصور فأخذ به لقب بعدد كل روح مخلوقة ففرض
منقوسة فذكر الحديث وفيه ثم جتمع الأرواح كلها في الصور ثم بأمر الله أسرا فيل ففرض فيه
فقد خال كل روح في جسد فما فعل ما أفاضل فيقع في الصور ولا يصلح التفرع بالروح إلى الصور
ومنى الأجساد فإضافة التفرع إلى الصور الذي هو القرن حقيقة وإلى الصور التي هي
الأجساد بخلاف **وفي** صحيح مسلم بن حبيب عبد الله بن عرفة ثم فيج في الصور فلا يسمعه أحد إلا
أصغى لتيار ورفع لتيانهم من سبل الله مطرا كأنه الظل فنبئت منه أجساد الناس فينتفع فيه آخر
فإذا هم قيام يظنون والليلت بكسر اللام بالمشاة النخلة ثم القوافية صفحة العنق
لنتان وأصغى ذمال **وأخرج** البيهقي بسند قوي عن ابن مسعود موقفا ثم يقوم ملاك الصور
بين السماء والأرض فينتفع فيه والصور قد لا يبق لله خلق في السموات والأرض لا ما قاله ابن
شاذان بين النخيلتين أربعون سنة الأولى يميت الله بها كل حي والآخر يحيى الله بها كل ميت
ويحى عند ابن مردويه بن جبريل بن عباس وهو ضعيف **وعن** السري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا أول الناس خروجا إذا أبعثوا وأنا فادهم إذا وفدوا وأنا أخبطهم إذا انفضوا
وأنا مسفعهم إذا أحبطوا وأنا مبعثهم إذا أبعثوا الكرامة والمناجاة بسيد يدي وأنا
الكرم ولد آدم على في بطون على الفخادهم كأنهم يمشون ولولوا مشوروا
الداري وقال الترمذي حديث غريب ولم يقل أنا أبا من لان دارا إلا حق المسيت

دار تخليف **رواه** صاحب كتاب حاوي لادواح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث يوم القيمة وبلايين يديه ينادي بالاذان **رواه** كتاب ذخائر العقبى للطبري ما رواه
تخرج الحافظ السلفي من حديث في صورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيمة
وبلايين يديه ينادي بالاذان **رواه** كتاب ذخائر العقبى للطبري ما رواه
على ناقته الغضبا والقصوي واحسرا على البراق خطوها عند انقضائها ويحشر بلال على ناقته
من فوق الجنة واخرجه الطبراني والحافظ بلقيش يحشر الانبياء على الدواب والبعث على البراق يبعث
بلال على ناقته من فوق الجنة فينادي بالاذان محضاً وبالسهادة حقاً اذا قال لا اله الا الله
والاله محمد ان محمد رسول الله محمد له المؤمنون من الاولين والآخرين **قال** ابن نجويه في
فضائل الاعمال عن كثير من الحصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع ناقته عود
لصالح فيركبها عند قبره حتى توافي به المحشر وانا على البراق اخضعت بي من دون الانبياء يوم
يبعث بلال على ناقته من فوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقاً اذا سمعت الانبياء وامها السهد
ان لا اله الا الله واسمها ان محمد رسول الله قالوا نحن شهداء على ذلك **قال** الشيخ زين الدين الرازي
ما رواه ابن الجارود في تاريخ المدينة عن كعب الاحبار والقرطبي في التذكرة وابن ابي الدنيا عن كعب
انه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر ما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فخر
يطلع الاثر اسبعون الفاضل الملائكة حتى يحفون بالقبور فيضربون باخمهم ويصلون على النبي صلى
الله عليه وسلم سبعون الف بالليل وسبعون الف بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج منه
سبعين الفاضل الملائكة يومئذ صلى الله عليه وسلم **رواه** نوادر الاصول للحكيم الترمذي
من حديث ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه على ابي بكر وسماه على عمر فقال
هكذا يبعث يوم القيمة **رواه** ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاكسي حلة من حلال
الجنة ثم افوم عن عيسى بن العباس من الحلائق يقوم ذلك المقام عندي **رواه** الترمذي
رواه جامع الاصول عنه ان اول من تفتق الارض عنه فاكسي **رواه** رواته كعب
حله خضر **رواه** البخاري من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم يحشرون حفاة عراة
غير ارجلهم انا اول خلق تبعه وان اول الخلائق يكسي يوم القيمة ابراهيم واخبره السهقي وزاد
واول من يكسي من الجنة ابراهيم يكسي حلة من الجنة ويوتي بكرية فيطرح عن عيسى بن العباس ولا يفر من
تخصيص ابراهيم بانه اول من يكسي ان يكون افضل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على انه يحتمل ان
يكون نبينا عليه الصلوة والسلام خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها وحلة التي كساها
يومئذ حلة الكرامة بقرنية احلاسه عند مصاف العرش فتكون اولية في ابراهيم في الكسوة
بالنسبة لبقية الخلق **باب** اجلي بانه يكسي ابراهيم ولا يكسي نبينا عليه الصلوة
والسلام على ظاهر الخبر لان حلة نبينا اعلاوا كل فخر نفاسنا ما فات من الاولوية **وفي**
حديث ابي سعيد عن ابي داود وصححه ابن حبان انه لما حضر قالموت دعا بانياب جدد
فلمسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي عوف

فيها

فيها وعند الحرافة في ابي اسامة واحد من منيع ياتهم يبعثون في القاع ثم يترادون في القاع ثم
يخرج منه ومن ما في البخاري بان بعضه يحشر عاليا وبعضه يحشر كاسيا يحشرون كلمة وعلمه
ثم يكسي الانبياء اول من يكسي ابراهيم عليه الصلوة والسلام ويخرجون من القبور بالثياب التي
ما توافيها ثم تناسر عند ابتد الحشر فيحشرون عراة ثم يكسيون اول من يكسي ابراهيم وحل بعضه
حديث ابي سعيد على السهد فيكون ابي سعيد سمعة في السهد احملة على الحوام واما ما رواه
الطبري في الراس النضر وغناه للامام احمد في المناف عن يوحنا بن زيد الدبلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي اتاعلت يا علي انه اول من يدعاه يوم القيمة في قافور عن
عيسى بن العباس في ظله فاكسي حلة خضر من حلال الجنة فتردي بالنبيين بعضهم على ان بعض فيقومون
سماطين عن عيسى بن العباس ويكسيون حلال خضر من حلال الجنة الا وان امي اول الامر يحاسبون يوم
القيامة ثم يسرفوا في يد عابك فندفع لك لوائي وهو لوائي يستريح بين السماطين ادم
وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسير الف عام وسنمائه
سنة ستامد ياقوتة حرا قبضته قبضة بيضاء راحة رمودة خضراء ثلاث ذوايب من نور
ذوايب في المسروق وذوايب في المغرب والثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثه اسطر
الاول ليعلم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
طول كل سطر الف سنة وعرضه مسير الف سنة فليس باللويا بالحسن عن عيسى بن
عن يسار ك حتى تقف بين يدي ابراهيم في ظل العرش ثم تكسي حلة من الجنة والسماطين من الناس
والخلائج ايمان وفقد رواه ابن سبعين في الخصايع بلقيش قال ساد عبد الله بن سلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد ما صفته قال طوله مسير الف سنة الحديث فقال الحافظ فقط
الدين الجلي كما نقله عنه الحلي في الهائم انه موضوع بين الوضوع قال والله اعلم بحقيقة لواء
الحمد **رواه** ابي سعيد عن الترمذي بسند حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خروبيدي لواء الحمد ولا خروبيدي ادم فمن سواه الا تحت لوائي
الحديث واللواء الراية في عرقهم لا يمسها الا صاحب الجحيم ويكسيه ويحتمل ان يكون بيده عرق
مارة وتكون تابعه له وتخرجه تميل معه حيثما مال لانه يمسكها بيده اذ هذه الحالة اسرف
في استعمال العرب عند الحروب لما يمسكها صاحبها ولا يمنعه ذلك من القتال بها بل يمسكها
استد القتال ولذا اليليق باسمها كل احد بل مثل على رضى الله عنه لا عطين الراية عند اخلا
جيب الله ورسوله ويحيه الله ورسوله واما اضاف اللوائي الحمد الذي هو الشا على الله يا هو
اهله لان ذلك هو منصبه في ذلك الموقف دون غيره من الانبياء **وقد** اختلف في ما صفته
حشر الناس على ثلاث طلائق واليمين واليمين واسنان على بعير وثلاثة على بعير واربعه على بعير
وعشرة على بعير وتحشر بعيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا ويصبر
معهم حيث اصبروا عني معهم حيث اسواروا البخاري والشيخان **وقد** مال الجلي لان
هذا الحشر يكون عند خروج من القبور وخروجه القراني وقبل ان يتم خروج من القبور بالوصف

المدة كونه حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاة
عراة غلابة فخلق كما بدأنا الاول خلق نعيدهم وعاد علينا انما كنا فاعلن ثم يفتنهم في آياتهم ثم الى الموقف
كل في حديث ابن مسرور ويحشر الكافر على وجهه قال رجل يا رسول الله كيف يحشر على وجهه
قال ليس الذي يشاهد على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يشبهه على وجهه يوم القيامة اخرجه
الشيخان **وفي** حديث ابن مسرور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يحشرون ثلاث افواج فوجا لا يكون
طاعين كاسين وفوجا لا يتحجبون بالملأكة على وجوههم وفوجا لا يبشرون ولا يسمعون **وفي** حديث يمد
ابن مسرور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يوم القيمة على ارض ليضاء عن القرصة التي ليس فيها علم الا بعدد اداء
الشيخان **وفي** حديث عتبة بن راس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس من الارض يوم القيمة فيعبر
الناس فمنهم من يبلغ نصف سافة ومنهم من يبلغ ربع سافة ومنهم من يبلغ ثلث سافة ومنهم من يبلغ خالص
ومنهم من يبلغ مثليها ومنهم من يبلغ فاه واسنانها ومنهم من يعطيه عرقه وضرب بيده على
رأسه وله شاهد عند مسلم من حديث المقداد بن الاسود وليس تمامه وفيه تدنو الشمس
يوم القيامة من خلق حتى تكون منه مقدا وميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق وهذا ظاهر
في المقام يستنون في وصول العرق اليهم ويتفاوتون في حصوله فيه **فان قلت** الشمس حلت السما
كما قال الله تعالى يوم تطوي السماء بطي السجود للكباب والالاف والالام في الاسماء ليس يدبل
والسموات مطويات بيمينه **فان قلت** في حديث يمد بن مسرور ان الله عز وجل ينفذ ما يشاء في خلقه
ليفتي هولاء وكره ما افانا الله من خلقه **فان قلت** ان الله عز وجل ينفذ ما يشاء في خلقه
بذلك ولكن ذلك الاطوار الاخرى على انه مخصوص بالبعث ومنه اكثر الانبياء والسموات من السما
الله فاشهدهم الكهاتم اصحاب الكبار ثم بعد ذلك **واخرج** ابو يعلى وصححه ابن حبان عن ابن مسرور
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقيم الناس ارب العالمين قال المقداد نصف من يحشر القسمة
يتمون على المؤمنين لتدني الشمس الى المغرب **وروي** احمد وابن حبان في حديث ابن مسرور ان النبي صلى الله عليه وسلم
في المبعث عن ابن مسرور في صورة يحشر الناس قايما اربعين سنة شاحصة ابصارهم الى السما فيلهم العرق
من سدة الكرب **وفي** البخاري من حديث ابن مسرور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يوم القيمة
على نبيس عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويحشرهم العرق حتى يبلغ اذانهم **وقد** التفتي من حديث ابن مسرور
اذا حشر الناس قاموا العنق عاتيا شاحصة ابصارهم الى السما لا يطعمهم الله والشمس على رؤسهم حتى
يلم العرق دار منهم **واخرج** **وفي** حديث ابن مسرور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يوم القيمة
كصلاة مكوبة وسند حسن والطبراني في حديث ابن مسرور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يوم القيمة
من قفا ويطعن عبد الله بن عمرو في القاص ان الذي يلجمه العرق الكافر اخرجه البيهقي في البعث عن محمد
حسن عنه قال يستدرك الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق فيلجمه قايما المؤمنين قال علي
كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام ويستند قواي عن ابن مسرور قال الشمس فوق رؤس الناس يوم القيمة
واعمالهم تظلم **وروي** ابن المبارك في الرقيد وابن مسرور في شيبه في المصنف واللفظ له بسند جيد عن ابن
قال فمطى الشمس يوم القيمة حشر ستين سنة تدنو من حجام الناس حتى يكون قاب قوسين ثم تفوز

برج

برشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يعثر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يصغر حفاة توبه
مومنا ولا مومنة **فان قلت** القرطبي المارد من يكون كامل الايمان لما دله عليه حديث المقداد
وعنه انه يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم **وفي** رواية عن ابن مسرور في حديث ابن حبان ان الرجل
يلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب ارحمني ولو لي النار وهو كاصبر في ان ذلك
كله في الموقف ومن قائل الحالة المدة كورة عظم عرفت الدول فيها وذلك ان النار تحت بارض
الموقف وتدني الشمس من الروس قد يرسل فكيف يكون حاله ولا حراة تلك الارض وماذا
يرونه من العرق مع ان كل واحد لا يجد الا قد روضه قد صيد فكيف يكون حاله ولا حراة تلك الارض وماذا
مع تنوعهم فيه ان هذا لما يبرر العقول ويدل على عظيم القدرة ونقصي الايمان بامور
الآخرة وان ليس للعقل فيه مجال ولا يعترض على ذلك بعقل ولا قياس ولا عادة وانما هو
بالقول **فان قلت** احط الله سدة هذا الارض حام والارضام والانساق والالتصاف
واجتماع الانس والجان ومن جمع منهم من سائر اصناف الحيوان وانصافهم وتدلهم وانصافهم
وقرب الشمس منهم وما يزداد في حرها ونضاعت في وجهها ولا طلال الاطراف عرش وانما بقا
مع ما انصفت الي ذلك من حرام الناس لراحم الناس واحترق القلوب لما عشتها من الكرب
والارب ان هذا موجب لحصول العطش في ذلك اليوم وكثرة الالتباب والماء افر موجود
واعظم مقتود فلا سهل ورود الارض صاحب مقام المحرر صلى الله عليه . وزاد
شرفا وفضلا للجنة ولا شرب لامتة سواه ولا شرب ايكاد صم الاية فالشربة منه كما ورد
تروي الظاهر وتشفى من الصدأ وتذهب بجلد افلا يطاشا رجا ولا يشقا بعد هذا ابدان
حديث ابن مسرور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرب من الخوض شربة لم يظا لبعها ابدان من لم يشرب لم
يروا ابدان واذ في حديث ابن مسرور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرب من الخوض شربة لم يظا لبعها ابدان من لم يشرب لم
حديث يمد بن مسرور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرب من الخوض شربة لم يظا لبعها ابدان من لم يشرب لم
وفي حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرب من الخوض شربة لم يظا لبعها ابدان من لم يشرب لم
من اللبن ويحبه لطيب من المسك وكبرانه كبحر السما من شرب منه لا يظا لبعها ابدان من لم يشرب لم
القرطبي في التذكرة ذهب صاحب الفتوح وجميع الى ان الخوض يكون بعد الصراط **وقد**
اخرجون الى العكس والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف فتلك
الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كورا وعقته شبح الحفاط ابن حبان في الكور
فمن داخل الجنة وما وده نصيب في الخوض ويطلق على الخوض كورة كونه مبد منه فغاية
ما يوجد من كلام القرطبي ان الخوض يكون قبل الصراط لان الناس يردون الموقف عطاشا
فيروا المؤمنين الخوض وتفسا قيط الكفا في النار به ان يقولوا ربنا عطشنا فترفع لهم
جهمه كالحما شراب فيقال لا تردون فظنوا ما افسا قيط فظنوا **وفي** حديث في دعاء رواه مسلم
الخوض يجب فيه ميزان من الجنة وهو حجة على القرطبي لانه لا انظر حجة وهو من الموقف والجنة
والمؤمنون يكون عليه دخول الجنة فلو كان الخوض دون ذلك النار في الماء الذي نصيب من الكور

في الحوض وظاهر الحديث ان الحوض بجانب الجنة فيصب فيه الماء من النهر الذي داخلها **قال**
القاضي عياض ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم من شرب منه شربة لم يظم العبد بها ابدا
يدل على ان الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار لان طاهر وحال من لا يطهر
ان لا يعذب بالنار ولكن يحمل ان قد روي عليه التقديس منهم ان لا يعذب فيها بالنار بل
يعين **وعن** اسحاق قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسفع لي يوم القيامة
فقال انا فاعل ان شاء الله قلت فابن طلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان
لم القك على الصراط قال اطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال
فاطلبني عند الحوض فاني لا احظي بينك الثلاث مواضع ورواه الترمذي وقال حسن
غريب **وفي** حديث ابن مسعود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب من
مقام لا يقوم به احد فيغطني به الاولون والاخرون قال ويغطني من الكوثر اني احوض
الحديث **وقد** تكرر في حديث عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في فتح البصرة في رفع
من رواية مسلم من هذه الوجه ورواه سوا وسوا وسوا وسوا وسوا وسوا وسوا وسوا وسوا
تاويل من جمع بين مختلف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض على اختلاف العرض والطول
وفي حديث ابي سعيد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في حوض ما بين الجنة والجنة بيت المقدس
وفي حديث ابي بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في حوض ما بين الجنة والجنة بيت المقدس
وصفا مسير من شرب منه كطوله **وفي** حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في حوض ما بين الجنة والجنة بيت المقدس
وفي حديث عتبة بن عبد السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في حوض ما بين الجنة والجنة بيت المقدس
اي امامة عند النبي صلى الله عليه وسلم في حوض ما بين الجنة والجنة بيت المقدس **قال** ابن الاثير
في النهاية في حديث الحوض عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في حوض ما بين الجنة والجنة بيت المقدس
بالشام من ارض البلقاء اماما بالضم والتحقيق وهو موضع عند البحر انتهى وهذه المسافات
كلها متقاربة فظهر من هذا وقطع اضطراب في ذلك وليس كذلك **واجاب** النووي عن ذلك
بانه ليس في ذكر المسافة المتباعدة ما دفع المسافة الكثيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح
فلا معارضة وكما صرح به في تفسيره الى ان صلى الله عليه وسلم اجزاء ولا بالمسافة البسيطة
ثم اعلم بالمسافة الطولية فاجز ما كان الله تفضل عليه بالشفاعة شيئا بعد شيئا فيكون
الاعتماد على ما يدل على طولها مسافة **قال** قلت من كل رجل من الانبياء غيرة نبيا صلي
الله عليه وسلم حوض صناع يقوم عليه كنيبا صلى الله عليه وسلم **قلت** انه
استهوا خضاض نبيا صلى الله عليه وسلم بالحوض **قال** القرطبي في المعجم ما يجب
على كل مكلف ان يعمل ويصدق به ان الله قد خص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالحوض
المصرح باسمه وصفاته وشرفه في الاحاديث الصحيحة الشرعية التي تحصل بموجبها العلم
القطعي اذ روي ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة نيف عن الثلاثين منهم في
الصحيحين ما ينفذ على الصوتين وفي غيرهما بقية ذلك كما صرح نقله واستشهدت رواة

ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين مثاليهم ومن بعدهم اصنافا فصحاءهم
جاءوا جميعا على اثباته السلف والعدل السنة من الحلف انتهى لكن اخرج الترمذي من حديث
سنة رفته ان لكل نبي حوضا واثار الى انه اختلف في وصليه وارساله وان المرسل اصح
والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي حوضا وهو قايوم على حوضه يبيح عصا يدعوا من عرف من امته الا وانهم يتناهبون
اليهم اكثر تبعا واني لا رجوا ان يكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني من وجه اخر عن
موسى بن مرقويه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم **روى** ابن ابي الدنيا ايضا من حديث ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه رفته وكل نبي يدعوا امته وكل نبي حوض فتم من ياتيه الضام
ومنه من ياتيه العصنة ومنه من ياتيه الواحد ومنه من ياتيه الاثنان ومنه من ياتيه
الواحد وانه لا اكثر الا نبيا تنعاه يوم القيامة وفي اسناده حديث فان ثبت فالحق تنبينا
صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب ما به في حوضه فانه لم ينقل نظير لعنه
ووقع في الامتنان عليه به في سورة انا اعطيناك الكوثر انتهى لمخضا من فتح الباري
والقيام كما في الصحاح اجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامية تقول قيام بلا
هو **وفي** رواية مسلم من حديث ابي بريدة رفته قال صلى الله عليه وسلم في الحوض وانا ازود الناس
عنه كما يزود الرجل عن ابله قالوا يا رسول الله نعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم
تزدون على غيري فاحسن من ان الوضوء والواحدة في الوضوء المذكور ان صلى الله عليه وسلم
يريد ان يرشد كل احد الى حوض نبيه كما تقدم ان لكل نبي حوضا فيكون هذا من حطة انصاف
عليه الصلوة والسلام ورواية اخوانه من النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه بالما وحمل
ان يكون يطرد من الاستسجاء من الحوض والله اعلم **وفي** حديث الشرايين رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحوضي اربعة اركان لا ولي بيد ابي بكر الصديق . الثانية بيده
عمر الفاروق . الثالثة بيد عثمان ذي النورين . الرابعة بيد علي بن ابي طالب
فمن كان محبا لا يترك من فضائلهم لا ينفق في شرفه والقبول والله اعلم **واما تفضيله**
لاستيفه على رواه ابو سعيد في شرفه والقبول والله اعلم **واما تفضيله**
صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود فقد قال الله تعالى في حق من
ربك مقام محمودا اتفق المفسرون على ان كلمة عيسى من الله واجبه **قال** اسلم المعاني
لان لقطعة عيسى تفيد الاطعام من اطعم السنانة في شرفه كان غارا والله تعالى
الكرم من ان يطعم احدا في شرفه لا يطعمه ذلك **وقد** اختلف في تفسير المقام المحمود
على اقوال الاحاديث انه الشفاعة **قال** الواحد اجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة
كما قال صلى الله عليه وسلم في هذه الآية هو المقام المحمود الذي شفع فيه لامته
وقال الامام ابن الخطيب للفظ شفع بذلك لان الانسان انما يصير محمودا اذا عمل
طاعة واحدا انما يكون على الاقام فهذا المقام المحمود ان يكون مقاما انعم فيه رسول الله صلى

تستغفرون شفاعة الساعين ويقولون تقالي ما للظالمين من حيم ولا شفيع بطاع **واجاب**
اعلم السنة بان هذه الايات في الكفار **قال** القاضي عياض من ذهب اهل السنة بجواز
الشفاعة عقلا وجوفا سمعنا النصح قوله تقالي لوسيد لا تنفع الشفاعة الا من ادن
له الرحمن ورضي له قوله ولا يستغفرون الا من ادقضي وقوله عني ان يعصك ربك تقاما
بحودا بعد عنه الا الذين كفروا منه وقد جات الاثار التي بلغ مجموعها التواتر بصيغة
الشفاعة في الآخرة للمؤمنين **وعن** ام جيبته قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريت ما يلقي الله من عبيدي وسفك بعضهم وما بعض يستوفون من الله تقالي ما يستوفون منهم
فسالت الله ان يوتي شفاعة يوم القيمة لتعمل **وفي** حديث في مرتبة لعل في دعوى ملكه
يدعو المصاوير ان يوتي شفاعة **وفي** رواية الشرح تحت دعوى شفاعة لا متى تدنا
من من يشفع عنه علينا صلى الله عليه وسلم وحضر فصره حيث جعل دعونه الحاجة في اهل
اوقات طاجنا في الآخرة فخرنا الله عنا افضل الجزا **وعن** ابي بصير قلت يا رسول الله ما ذا
ورد عليك في الشفاعة قلت شفاعة لمن شهد ان لا اله الا الله فخلصنا اصدق بها اسما
قلبه **وعن** ابي زرعة عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس سيد الناس يوم
القيمة هلال ندرون من ذلك جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيصيرهم القاطن
ويصيرهم الداعي وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغر والكراب ما لا يطيقون ولا يحملون فيقول
الناس الا تزولون الي ما انتم فيه الا تزولون الي ما بلغتم الا تنظرون من شفيع لكم الي ربكم فيقول
بعض الناس لبعض اوبكم ادم فياتونه فيقولون يا ادم مات ابوا البشر خطيت الله بدمه ونح
فيا من روجه وامر الملائكة ان يسجدوا لك واسجد الحمة الا تشفع لنا الي ربك الا ترى الي
ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله وانه لما في غي الشئ فغصبت نفسي نفسا نفسي اذ هبوا الي غري اذ هبوا الي نوح
فيا نوح نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي مثل الارض وقد سمات
الله عب اسكوا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا اسفغ لنا الي ربك فيقول ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوى دعوت بها
علي قومي نفسي نفسي نفسي اذ هبوا الي غري اذ هبوا الي ابراهيم فيا نوح ابراهيم عليه وعلي
نبينا افضل الصلوة والسلام فيقولون انت نبي الله وخليفته من اهل الارض اسفغ لنا الي
ربك الا ترى الي ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
يغضب بعده مثله وانه قد كانت ثلاث ذنوب في نفسي نفسي نفسي اذ هبوا الي غري
اذ هبوا الي موسى فيا نوح فويا فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله رسالا لا اله الا الله
علي الناس الا ترى ما نحن فيه اسفغ لنا الي ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه قد قلت نفسي اذ هبوا الي غري اذ هبوا الي ابراهيم عليه وعلي
نبينا افضل الصلوة والسلام

فيقولون

فيقولون يا عيسى انت رسول الله وطهنته القامنا الي مريم وروح منه وطهنت الناس في
المهد وكلما الا ترى الي ما نحن فيه اسفغ لنا الي ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذ هبوا الي محمد فيا نوح
محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم النبيين وقد عقر الله لك
ما تقدم من ذنوبك وما تأخر الا ترى ما نحن فيه اسفغ لنا الي ربك فانتطلق فانت تحت العرش
فاتح ساجد الرية ثم يفتح علي من محمد وحسن الشفاعة عليه شيئا لم يغفحه علي احد قبل ثم قال
يا محمد ارفع راسك سل سبط وقل سبع واسفغ تسفغ فارفع راسي واقول امي يا رب امي
يا رب فيقال يا محمد ادخل من امك من لا حساب عليه من الباب الامين من ابواب الجنة
وهو شريك الناس فيما سوي ذلك من الابواب حديث رواه البخاري **قال** في فتح البدر
وقد استشكل قوله في نوح انت اول الرسل من اهل الارض فان ادم نبي مرسل وله اسب
وادريس وهم قبل نوح وتحصل الاجوبة عن ذلك ان اولية نوح عليه السلام في قوله اهل الارض
لان ادم ومن ذكر معه لم يساوا الي اهل الارض وان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا
رسلا والي هذا الصرح ان بطال في حق ادم ولتقفم القاضي عياض صاحب صحيح ابن حبان في
حديث ابنه ذرقانة كان يصيح في انه كان مرسل وفيه الصريح بان اول الصنف علي شيت
ومعان علامت الارسل **والاجوبة** ان رسالة ادم كانت الي بنيه وهم سهران
ليعلم شريعته ونوح رسالته كانت الي قوم كفار يدعونهم الي التوحيد **وذكر** القرابي
في كتاب كشف علوم الآخرة ان نبي اثنان اهل الموقف ادم وانبياهم نوحا الف سنة
ولذا بين كل نبي وبي الي نبي محمد صلى الله عليه وسلم **قال** الحافظ ابن حجر ولم افهم
لذلك علي اصل قال ولقد اكره في هذا الكتاب في ايراد حديث لا اصول لها فلا
تغتر به منها **وذكر** في رواية ابن خزيمة ان اخيل عليه السلام قال لسفاح
ذلك انما كنت ظملا من وراور افتح الله في ثلاثين ويجوز فيها النبا علي الصم
منقطع عن الاضافة نحو من قبل من بعد واقاره ابو القاسم **قال** الاحقرس فيقال
رانيه من ورا بالضم **قال** اذا التالم نامن عليك ولم يكن لتاوك الامن ورا ورا
قال ويجوز فيها الضب والتبويجوا اذ صيد قاله ابنه عبد الله الابن ومغناه
لم يكن في التعريف والادلال بمثله الحبيب وقيل مراده ان الفضل الذي اعطيت
كان سقادة جبريل ولكن يتوهم في الذي طه الله بلا واسطة وكروا اسارة الي
نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الروية والسماع بلا واسطة فكانه قال
انا من ورا موسى الذي لموسى ورا امية محمد وسبق من بعد ذلك في الخصائص وانما
ذكر من الطقات الثلاث فقال البيضاوي اخي انما كانت الكلام لكن لما
كانت صورتها صورة الكف اسفغ من اسفغضارا النفس عن الشفاعة لان من
كان اعرف بالله واقر بالمعقولة كان اعظم خروفا واما قوله عن عيسى انه

لم يذكر ذنباً فوقع في حديث ابن عباس عند أحمد والنسائي في أخذت الها من دون الله
 الضمير من السور عليه حديثي بن الله صلى الله عليه وسلم قال في قيام أشطر من عند الصراط
 اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء طاب لك بسا لولك لتدعو الله ان يفرق جميع الامم الي
 حيث شاء المعظم ما سمع فيه فافادت هذه الرواية ليعين موقف النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ
 وان هذا الذي وصف من كلام امير الموقف كله يقع عنه نصب الصراط بعد ساقط الكفار
 في النار وان عيسى هو الذي خطب نبينا صلى الله عليه وسلم وان جميع الانبياء سبوا لونه
 في ذلك **وفي** حديث سلمان عن ابي شيبه ياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا بني
 الله انت فتح الله لك وغنم وغنم لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجميع في هذا اليوم وتري
 ما تحرف فيه فاسفح لنا الي ربنا فيقول انما اصاحبكم فيجوز الناس حتى يفتي الي باب الجنة
فان قلت ما الحكمة في انقاله صلى الله عليه وسلم من مكانه الى الجنة **اجب** بان ارض
 الموقف لما كانت مقام عرض وحساب كانت مكان مخافة واستيفاء ومقام الساقين
 ان يكون في مكان والكرام **وفي** حديث ابي زرعة عن ابي بصير فيسجد له سجدة فيسجد
 لها معنى ثم امتدحه بوجه رضى فقال **وفي** حديث ابي بكر الصديق فيسجد لله سجدة
 فيسجد له سجدة فيقال يا محمد ارفع راسك **وفي** رواية البخاري فيسجد لله سجدة فيسجد
 جبريل ان اذهب الى محمد صلى الله عليه وسلم فقل له ارفع راسك وقل ليسع واسفح تسفح
 وعلى هذا فالرفع لقول لي على السان جبريل والظاهر انه صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقل
 سجوده وبعده وفيه فيكون في كل مكان ما يليق به فانه ورواية فاقوم لمن يريه
 فيلهمني بحامد لا اقدر عليه بانه اخر ساجدا **وفي** رواية البخاري فادفع راسي واحده في سجدة
 يعلمني **وفي** رواية ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيسجد لله سجدة فيسجد
 الله على من سجد وحسن الشا عليه شيئا ثم يفتحه على احد قبل ثم قال يا محمد ارفع راسك
 احدث **وفي** رواية البخاري من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيسجد لله سجدة فيسجد
 من النار واذا ظلم للجنة **قال** الطبري اي يسجد لكل طوط من طوطا والسفاعة حداثا فيفند
 فلا ينداه مثل ان يقول تسفحك فيسجد لكل طوطا فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد
 ثم فيمن رنا هذه الاسلوب والذي يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به تفصيل
 من انبأ الخبير في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد عن يحيى القطان عن سعيد بن زينة **وفي**
 رواية ثابت عند احمد فاقولاي ربي اني امي فيقول اخرج من كان في قلبه مثقال سمير
وفي حديث سلمان فيسجد في كل من كان في قلبه مثقال سمير من خطية ثم سبعين ثم حجة
 غردا ثم المقام المحمود **وفي** رواية ابنه سعيد عن مسلم ارجو ان يروى في سجدة فيسجد
 دنار من خير **قال** القاضي عياض في المعنى البخاري فيسجد فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد
 عند البخاري فاخرجهم من النار فاعطوا الدار وروى كان داوي هذا الحديث ركب سبعا على
 غير اصله وذلك ان في اول الحديث ذكر السفاعة في الاراحة من كبر الموقف وفي اخر
 يقع ذكر السفاعة في الاخراج من النار وذلك لما يكون بعد الخوض من الموقف والمورد على

الصراط

الصراط وسقوط من يستقط في تلك الحالة في النار ثم يقع بعد ذلك السفاعة في الاخراج
 وهو اسكال قوي **وقد** اجاب عنه النووي ومن قبله القاضي عياض وغيره بان قد وقع
 في حديث ابي هريرة وحديثه فياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له في السفاعة
 وترسل معه الامانة والرحم فيقومان في الصراط عينا وسالا اي يفعلان في ناحية الصراط
قال القاضي عياض في هذا التفصيل الكلام لان السفاعة التي لجأ الناس اليها في باب الجنة
 الناس من كبر الموقف ثم في السفاعة في الاخراج انتهى والمعنى في قيام الامانة والرحم انهما المعظم
 شأنهما وقامة ما يدور العباد من رعاية حقهما الوقوفان الامين والخازن والواصل والقاطع
 فيحاجان عن الحق وليشهدان على المبطل **وقد** وقع في حديث ابي هريرة بعد ذكر الحج في الموقف
 الامر بان يتابع كل امة ما كانت تعبد ثم يميز بين المنافقين من المؤمنين ثم حلول السفاعة
 بعد وضع الصراط والمورد عليه فكان الامر بان يتابع كل امة ما كانت تعبد هو اول فصل
 والاراحة من كبر الموقف وهذا يجمع متون الاحاديث وتترتب مقاماتها انتهى فقلناه
 صلى الله عليه وسلم اول ما يسفح ليقضي من الخلق وان السفاعة فيمن يخرج من النار من
 سقط تقع بعد ذلك وان العرض والميزان ونظائر الصحف يقع في هذا الموضع ثم ينادي
 منادي لتنتع كل امة ما كانت تعبد فتسقط الكفار في النار ثم يميز بين المؤمنين
 والمنافقين بالامتحان بالسجود وعند كشف الساق ثم يؤذن في نصب الصراط والمورد
 عليه فيطفا نور المنافقين فيسقطوا في النار ايضا ثم يصير المؤمنون عليه الى الجنة
 من العصاة من يسقط ويوقف بعض من جاعل عند القنطرة المقاصفة بينهم ثم يدخلون
 الجنة **وقد** قال النووي ومن قبله السفاعات خمس الاولى في الاراحة من هول الموقف
 الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في ادخال قوم حوسبوا واستحقوا
 العذاب ان لا يغزوا الرابعة في اخراج من ادخل النار من العصاة الخامسة في رفع
 الدرجات انتهى **اما** الاولى وهي التي راحة الناس من هول الموقف فيدل عليها حديث
 ابي هريرة وغيره المتقدم وحديث السنن البخاري ولفظه يجمع الله الناس يوم القيمة
 فيقولون لو استشفعنا الي ربنا من مكاننا فياتون ادم فيقولون انت الذي
 خلقك الله بيدك وتفرقك من روجه وامر الملائكة ان يسجدوا لك فاستشفع لنا عندك
 فيقول ليست هناك وندبكم في طيعته استوا توخا وذكرا تيا لهم الانبياء واحد او احد الي
 ان قال فياتوني فاستاذن علي في فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعي ما ساء الله
 ثم يقال لي ارفع راسك سل تسقط وقل ليسع واسفح تسفح فادفع راسي واحده في
 يسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد
 فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد لله سجدة فيسجد
 علي ما في اخر حديث ابنه سعيد عن مسلم الذي في قديمته فادفع راسي
 فاقول يا رب امي يا رب امي فيقال يا محمد ارفع راسك من امك من الاحساب عليه من الباب
 الامين من ابواب الجنة **قال** ابو حامد والسبعون الالف الذين يدخلون الجنة بغير

حساب ولا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وإنما بي رالف مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله
منه براءة فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا شقاء بعد هذا ابا قمار عليه شي اسر من ذلك
المقام **واما** الثالثة وهي ادخال قوم حوسبوا ان لا يعذبوا فبدل على ذلك قوله في حديث
عن نيفة عند مسلم ونبيكم على الصراط يقول بعد سلم **واما** الرابعة فهي في اخراج من
ادخل النار من العصابة فمن لا لها كثيرة **وقد** روي البخاري عن عثمان بن الحصين بن فوغا يخرج قوم
من النار بسفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ويسمون الجحشيين **واما** الخامسة
وهي في رفع الدرجات فقال النووي في الروضة الفاضلة من خصائصه صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر له ذلك مستندا والله اعلم **وقد** ذكر القاضي عياض سفاعة سادسة وهي سفاعة
صلى الله عليه وسلم بعد ان طالب في تحقيق العذاب لما ثبت في الصحيح ان العباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك ويغيرك ويغضبك فبدل بغيره ذلك
قال نعم وحديثه في عمرات من النار اخرجه في صحيحنا **وقد** في الصحيح ايضا من طريق ابي سعيد
صلى الله عليه وسلم قال لعنه الله من غدا شقاع شقاع في يوم القيامة فيدخل في سفاح من النار
تبلغ كعبه يغلي سواد ماغه واد بعضهم سابعة وهي السفاعة لا ليل المدينة لحديث سعد
رضي الله عنه لا يثبت احد على الا والحي الا كت له شيدا او شقاعا يوم القيامة **قال** الحافظ بن
جبر ان متعلقها لا يخرج عن واحد من الجحش الاول وبانه لو عد مثل ذلك لعنه حديث عبد الملك بن عمار
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من استغفر له امير المؤمنين فقرأ اهل مكة ثم امير الطائفة
رواه البيهقي واخرى لمن راي في شرح الشريفة واخرى لمن اجاب المودع صلى الله عليه وسلم
ورث وكرم واخرى في البخاري ومن نصير الصلح الذي قال الحافظ ابن حجر انما من رجة في الخامسة
وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد في فتح الباري اخرى فمن سبق
حسنة وسبانه ان يدخل الجنة لما اخرجه الطبراني عن ابن اسحاق السابق من دخل الجنة بغير حساب
والمقصود رجة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلون بسفاعة صلى الله عليه وسلم
وارج الاقوال في اصحاب الاعراف يدخلون انهم قوم استوت حسناتهم وسبانه وسفاعة اخرى
وهي سفاعة فيمن قال لا اله الا الله ولا يعجل جبر اقطر الواية الحسن عن ابن اسحاق فاقول بارج ابدن
لي فمن قال لا اله الا الله قال ليس لك رجة وجلالي وكبريائي وعظي لاخر عن ذلك من النار
من قال لا اله الا الله قالوا ادع على الجنة اربعة وسبانه لا يرد كما في سفاعة في تحقيق
عن صاحب الجحش وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا انتهى **قال** في سفاعة
ادخلها صلى الله عليه وسلم لانه الاولي فلا تخفى عليهم بل هي لراحة الجمع كلهم وهي
المقام المحمود كما تقدم وكذلك باقى السفاعات الظاهر انه ليس اكرم فيها بقية الامم
فالجواب انه يحتمل ان المراد بالسفاعة التي لا راحة من هو الموقف وهي وان كانت
غير مختصة بهذه الامة لكنهم الاصل فيها وغيرهم تبع لهم ولهذا كان اللفظ المنقول
عنه صلى الله عليه وسلم فيها انه قال يا رب متى متى قد عافيتهم فاجيب وكان غيرهم تعالى

في ذلك وتحتمل ان تكون السفاعة الثانية وهي التي في ادخال قوم الجنة بغير حساب هي المختصة
بهذه الامة فان الحديث الوارد فيها يدخل من امته الجنة سبعون الفا الحديث ولم ينقل ذلك
في بقية الامم ويحتمل ان يكون المراد مطلق السفاعة المشتركة بين السفاعات الخمس ويكون
غير هذه الامة ليس اكرم فيها او في بعضها لا ينافي ان يكون عليه الصلوة والسلام
اكرم دعوته بسفاعة لانه فاعله لا يستغفر لغيرهم من الامم لا يستغفر لهم انبياءهم ويحتمل
ان تكون السفاعة لغيرهم تبعا كما تقدم مثله في السفاعة العظمى والله اعلم **قال**
زيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا رجوا ان استغفر يوم القيامة عددا في
الارض من شجرة ومدة رواه احمد **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خبر اخر الامم واول من يحاسب يقال بين الامة الامية وبينها النجى الاخرون الاولون واول ابن
ماجة **وقد** حديث ابن عباس عن عمار بن داود الطيالسي مرفوعا فاذا اراد الله ان يقضي بين
خلقة نادى مناد اني محمدا وامنه فاقوم ويقتضي امتي غرا محمدا من امر الطهور قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحق الاخرون الاولون واول من يحاسب وتفرج لنا الامر عن طريقنا
وتقول الامم فادت منه الامم ان يكون انبياء كلنا **وقد** صح الاول ما يقضي بين الناس في
الروايات البخاري وللنسي اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يقضي بين
الناس في الدنيا **وروي** البخاري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ناول من يجتوا
يوم القيامة بين يدي الرحمن للخصومة يريد نفسه في مبارزته هو وصاحبه الدلائل من كفا
فليس **وعن** ابي ذر ربه تزلت هذا ان خصما لا تخضعوا في ربههم الاية **وعن** ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع
عن عم فيما افناه وعن علم فيما عمل فيه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقته وعن جسمه فيما
ابلاه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح **وقد** البخاري من حديث عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من فوئت الحساب عذب **وروي** البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من ادم يوم القيامة ثلاث دواوين ديوان فيه العمل
الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله تعالى فيقول الله لا صغر نعمه
احسبه قال في ديوان النعم خذني ثمان من عمل الصالح فتستوعب عمله الصالح
ويقول وعزتك ما استوفيت وتبقى الذنوب والعمل وقد ذهب العمل الصالح فاذا اراد
الله ان يرجع عبد قال يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك ونجوت عن سيئاتك
احسبه قال ودعيت لك نعمتي **وروي** الامام احمد بسند عن ابي بصير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج من كل يوم الفينة حتى السنانان فيما انظما
وعن ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رآه ضحك حتى بدت نياياه
فقال له عما اضحك رسول الله قال رجلان لموا متي جيا بين يدي رب العرش فقال
احدما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله كيف تضمن باخيك ولم يقم من حسا

سَيِّئًا قَالَ يَارَبِّ فَلْيَجْعَلْ مِنْ أَوْزَارِي وَفَاضَتْ عَيْنَايَ سَؤَالَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَكَاءِ قَالَ لَنْ
تُكَلِّمَ لِيَوْمَ عَظِيمٍ حَيَّاجُ النَّاسِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ لِلطَّالِبِ ارْفَعْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ
فَقَالَ يَارَبِّ أَيْ مَدَّيْنِ مِنْ فِضَّةٍ مَكَالَهُ بِاللَّائِي لَا يَنْفِي هَذَا الْوَلَايَ صَدَقَ هَذَا الْوَلَايَ
شَهِيدٌ هَذَا أَقَالَ لَنْ أُعْطِيَ النَّفْسَ قَالَ يَارَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ قَالَ أَنْتَ تَمْلِكُهُ قَالَ بَلَى أَذْكَالَ
لِعُقُوبِكَ عَنْ أَحِبَّكَ قَالَ يَارَبِّ فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَحْدَمِيكَ أَحِبَّكَ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ لَقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا إِذَا تَبَيَّنَ قَوْلُ اللَّهِ صَلَّى
بِزِيَارِهِمْ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَالسَّيْفِيُّ فِي الْبَيْعِ كَلَامًا عَنْ عِبَادِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْخَطْبِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
عَنْهُ فَقَالَ الْحَاكِمُ صَحَّ الْأَسَانِدُ كَذَا قَالَ وَقَدْ نُقِلَ لَوَانِ رَجُلًا لَهُ ثَوَابٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَهُ خَصْمٌ
بَنَصَفَ دَانِقٍ لَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرْضَى خَصْمَهُ وَقِيلَ يُؤْخَذُ بِهِ أَنْ تَسْبِعَ مِائَةَ صَلَوةٍ مَقْبُولَةٍ
فَيُعْطَى الْخَصْمُ ذِكْرُ الْقَسِيرِ فِي الْخَيْرِ **فَقَالَ** بَعْدَ ذَلِكَ لَقُوا الْحَسَابَ يَكُونُ وَزْنُ الْأَعْمَالِ
لَا يَزَالُ الْوَزْنُ لِكُلِّ رَافِعٍ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْحَاسِبَةِ لِقَوْلِهِمْ الْأَعْمَالُ وَالْوَزْنُ لَا يَخْصُرُ مَقَادِيرَهَا
لِيَكُونَ الْخِزْيَانُ حَسْبُهَا وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمِيزَانَ فِي كِتَابِهِ بِلِقَظِ الْجَمْعِ وَسَوَاءٌ لِسَنَةِ بِلِقَظِ الْفَرَادِ
وَالْجَمْعِ فَقِيلَ إِنَّ صُورَةَ الْفَرَادِ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالْحَقِّ مَعَارِفُ الْكَلَامِ **قَالَ** بَعْضُهُمْ بَحْتَلُ
أَنْ يَكُونَ تَعْدَدُهَا تَعْدَدُ الْأَعْمَالِ فَيَكُونُ صَاحِبُهَا مُوَازِنًا لِلْحَاسِلِ الْوَاحِدِ يُوْزَنُ بِكُلِّ مِيزَانٍ مِنْهَا
صَنَفٌ مِنْ عَمَالِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مِيزَانٍ وَاحِدٍ يُوْزَنُ فِيهِ الْكُلُّ وَنَازِلَةٌ فِي الْآيَةِ قِصَّةُ
الْجَمْعِ لِلتَّخْفِ وَلَيْسَ الْمَرَادُ حَقِيقَةُ الْعَدَدِ وَهُوَ تَطْيِيرُ قَوْلِهِ كَذَبْتَ قَوْمٌ نُوْحَ الرُّسُلِينَ وَالْمَرَادُ رَسُولُ
وَاحِدٌ هَذَا أَهْوَى الْمَعْنَى عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ **وَخَلَفَ** فِي كَيْفِيَّةِ الْوَضْعِ الْمِيزَانَ وَالَّذِي جَاءَ فِي
الْأَخْبَارِ أَنَّ الْجَنَّةَ تَوْضَعُ فِيهَا الْعُرُشُ وَالنَّارُ فِيهَا الْعُرُشُ ثُمَّ يُوْزَنُ بِالْمِيزَانِ فَتَنْقُضُ بَيْنَ
بَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَيُوضَعُ كِفَّةُ الْحَسَنَاتِ مَقَابِلَ كِفَّةِ السَّيِّئَاتِ مَقَابِلَ النَّارِ ذَكَرَ
الْإِسْلَامِيُّ فِي الْحِكْمِ فِي نَوَادِرِ الْأَصُولِ **وَخَلَفَ** أَيْضًا فِي الْمَوْزُونِ نَفْسَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ تُوْزَنُ
الْأَعْمَالُ الْقَسِيرُ وَهِيَ أَنْ كَانَتْ أَعْرَاضًا إِلَّا الْفَاحِشُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوْزَنُ وَقِيلَ الْمَوْزُونُ
صَحَابُ الْأَعْمَالِ وَيُزِيلُ لَهُ حَدِيثُ الْبَطَّانِ الشَّهِيدِ وَقَدْ رَوَاهُ التُّرَيْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ الْقَاصِرَ رَفَعَهُ بِلِقَظِ أَنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحْضِرُ رَجُلًا مِنْ أُمَّةٍ عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَيُفْشَرُ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ وَتُسَبِّحُ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ مِثْلُهَا مِثْلُهَا يَصْرُخُونَ قَوْلُهُمْ تَكْلُمُ مِنْ صَدْرِ شَيْءٍ أَظْلَمَ
كُنْتُمْ لِحَافِطُونَ فَيَقُولُ لَا يَارَبِّ فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَأَنْتَ لَا تَظْلَمُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ
فَتُخْرَجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا اسْمُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْمُكَ دَانَ عَمَلُكَ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ الْحَضَرُ
وَرَسَدُكَ فَيَقُولُ هَذِهِ الْبَاقَةُ مَعَ مَقَدَّرِ السَّجَّادَاتِ وَتَمَلَّتْ الْبَاقَةُ فَلَا تَبْقَى مَعَ اسْمِكَ
فَارْقَلَتْ أَنَّ شَأْنَ الْمِيزَانِ يُوْضَعُ فِي كِفَّةٍ سَيِّئَةٍ فِي الْآخِرِ مِنْهُ فَيُوضَعُ الْحَسَنَاتُ فِي الْكِفَّةِ
وَالسَّيِّئَاتُ فِي الْكِفَّةِ وَالَّذِي يَبْقَى بِهَا مَعَادَةُ التَّوْحِيدِ الْكَفَرُ لَيْسَ بِهَا أَنْ يَأْتِيَ عَبْدٌ وَاحِدٌ
بِالْكَفَرِ وَالْإِيمَانِ مَعَ مَا يُوْضَعُ فِي كِفَّةٍ سَيِّئَةٍ فِي الْآخِرِ مِنْهُ فَيُوضَعُ الْحَسَنَاتُ فِي كِفَّةِ الْإِيمَانِ
فِي كِفَّةٍ وَالْكَفَرُ فِي الْآخِرِ **حَاجِبٌ** التُّرَيْمِذِيُّ فِي حِكْمِهِ بَأَنَّهُ لَيْسَ الْمَرَادُ وَضْعُ مَعَادَةِ التَّوْحِيدِ

فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَأَمَّا الْمَرَادُ وَضْعُ الْحَسَنَةِ الْمَتَرَبَّةِ عَلَى النُّظْمِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَعَ سَائِرِ الْحَسَنَاتِ
وَيُزِيلُ لِمَا قَالَهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا
إِيمَانًا وَفَرَسِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ عَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بَيِّنَةً فَقَالَ بَيِّنَةً مِنْ عَظَمِ
لِلْحَسَنَاتِ خُرُوجُ الْبَيْتِ وَغَيْرُهُ وَجُوزُهَا قَالَهُ الْقُطَيْبِيُّ فِي التَّذَكُّرِ أَنْ يَكُونَ مَقَدَّرُ الْكَلِمَةِ سَيِّئَةٍ
أَخْرَجَ كَلَامَهُ فِي الْبَيِّنَاتِ فِي حَدِيثٍ مَعَادُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ خَيْرَ ظَلَمَةٍ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ **وَفِي** التَّخْفِ لِلْقَسِيرِ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ فِي النَّامِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
قَالَ وَرَبَّتْ حَسَنَاتِي فَرَجَتْ السَّيِّئَاتُ عَلَى الْحَسَنَاتِ فَسَقَطَتْ صَرَفَتْ فِي كِفَّةِ الْحَسَنَاتِ فَفَرَجَتْ
فِي أَنْتَ الصَّرَفَ فَذَا فِيهَا كَثْرَتُ رَابِ الْقِيَمَةِ فِي قَبْرِ سُلَيْمٍ **وَفِي** الْخَبَرِ إِذَا خَفَّتْ حَسَنَاتُ الْمَوْلَى فَرَجَتْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَاقَةٍ كَالْأَمْلَةِ فَيُلْقِيهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الَّتِي فِيهَا حَسَنَاتُهُ
فَتُخْرَجُ السَّيِّئَاتُ فَيَقُولُ ذَلِكَ الْعَبْدُ الْمَوْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ يَا بِي
وَأَيُّ مَا أَحْسَنَ خَلْقَكَ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ وَهَذِهِ صَلَاتُكَ عَلَى قَدَرِ وَفِيكَ يَا هَذَا الْحَوْجُ
مَا يَكُونُ لَهَا ذِكْرُ الْقَسِيرِ فِي تَقْشِيرِ **وَفِي** الْغَرَالِي أَنَّهُ يُوْزَنُ بِكُلِّ يَوْمٍ الْقِيَمَةُ فَاحِدٌ
حَسَنَةً تَرَجَّحُ لَهَا مِيزَانُهُ وَقَدْ عِنْدَكَ بِالسَّوْتِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ رَجْعَةٌ مِنْهُ أَذْهَبَتْ
النَّاسُ فَالْمِيزَانُ مِنْ تَعْيِينِكَ حَسَنَةً أَدْخَلَ فِيهَا الْجَنَّةَ فَاحِدًا وَخَرَجَ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ لَا
يَقُولُ أَنَا الْحَوْجُ لَكَ إِنَّكَ مِنْكَ فَيُيَاسِرُ فَيَقُولُ لَهُ دَخَلَ الْقَدَرُ لَقِيتَ اللَّهَ فَأَوْجَعْتَ فِي صَحْفِي
الْأَحْسَنَةَ وَاحِدَةً وَمَا أَظْهَرَ تَقْنِي عَنْ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهَا صَنِيعَهُ فَيَنْطَلِقُ بِهَا وَجْهًا مَسْرُودًا
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا بَالُكَ وَصَوَّاعِلُكَ يَقُولُ يَارَبِّ أَيْمُونٌ مِنْ أَمْرِي كَيْسَ كَيْسَ كَيْسَ
فَيُنَادِي اللَّهُ تَعَالَى بِصَاحِبِهِ الَّذِي رَهَبَهُ الْحَسَنَةُ فَيَقُولُ لَهُ تَعَالَى كَرِي وَسِعٌ مِنْ كَرَمِكَ
خَدَعْتَ بِيَدِيكَ وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْجَنَّةِ وَكَذَلِكَ اسْتَوَى كِفَتَا الْمِيزَانِ لِرَجُلٍ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ
لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِنِّي الْمَلِكُ بِصِحْفَةٍ تَجْعَلُهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
فِيهَا مَكْتُوبٌ فَتُخْرَجُ عَلَى الْحَسَنَاتِ لَا فَهَاطِمَةُ عَمُوقٍ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ قَالَ قِيْلَ
الرَّجُلُ إِلَى الْإِنِّ يَرُدُّ إِلَى الْإِنِّ فَيَقُولُ الْإِنِّ سَائِرُ إِلَى النَّارِ وَكَذَلِكَ عَاقِلَانِ وَمَوْسَايَ إِلَى
النَّارِ صُلِيَ فَضَعُفَ فِي الْعَذَابِ عَلَى عَذَابِي وَأَنْتَ مَرَأَاكَ قَالَتْ فَصَحَّحَكَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَقُولُ
عَمَّةٌ فِي الدُّنْيَا وَبُورَةٌ فِي الْآخِرَةِ خَدَعْتَ بِيَدِيكَ وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْجَنَّةِ **وَفِي** رُوي حَرْفِيَّةُ
أَنَّ صَاحِبَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جَبَلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا الَّذِي يَزِنُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَخَلَفَ أَيْضًا فِي كَيْفِيَّةِ الرَّجْحَانِ وَالنَّصْرِ فَقَالَ بَعْضُهُم الرَّجْحَانُ أَنْ الْمَوْزُونُ فِي الْآخِرِ
يُصْعَدُ عَكْسَ مَا فِي الدُّنْيَا وَاسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ يَقُولُهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يُصْعَدُ الْكُفْرُ الطَّيِّبُ
الْآيَةُ **قَالَ** الرُّبُوكِيُّ وَمَوْغِبُ مَصَادِمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَا مَأْمُونٌ تَمَلَّتْ مَوَازِينُ
فَلَوْ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَهَلْ يُوْزَنُ الْأَعْمَالُ كُلُّهَا أَمْ خَوَاتِيمُهَا حَلَّتْ مِنْ وَسْبِ بْنِ مِنْهُ أَنَّهُ
قَالَ يُوْزَنُ مِنَ الْأَعْمَالِ خَوَاتِيمُهَا وَاسْتَشْهَدَ يَقُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ أَنَّمَا الْأَعْمَالُ
بِخَوَاتِيمِهَا **وَقَالَ** لِحَافِظِ التَّوْبِغِيمِ عَنْ تَائِفٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال من نفي لاجبه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجعت والاسفقت له **قال** بعض اهل العلم
ما حكمه القرطبي في التذكرة ولو يجوز واحد على الصراط حتى يسيل عن سبع فقاطعا ما القطر
الاولي فيسأل عن الايمان بالله وبشيء مما دونه ان لا اله الا الله فان جابها محاصرا جاز
يسال على القطر الثانية عن الصلوة فان جابها تاما جاز يسال في القطر
الثالثة عن صوم رمضان فان جابها تاما جاز يسال في القطر الرابعة عن الزكاة
فان جابها تاما جاز يسال في القطر السادسة عن الفسل والوصو فان جا
بها تاما من جاز يسال في القطر السابعة عن غير ذلك في الصراط اصعب منها عن ظلمات
الناس **وفي** حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يضرب الصراط بين طرقتي جنة
فالكونا واما من ادرك من جنة ولا يتكلم يومئذ الا بالرسالة ودعوى الرسالة يومئذ المسلم
وغيره جنة كلاب مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمه الا الله تعالى فخطفت
الناس باعمالهم فمنهم من يوقن عمله ومنهم من يحذر ان يخرجوا الحديث رواه البخاري **وفي** حديث جديفة
وايضا هويرة عندهم مسلم وفيه كما يرمي على الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى يجرى اعمال العباد
حتى ياتي الرجل فلا يستطيع السير الا رجعا قال وفي حاشي الصراط كلاب معلقة ما مودة
باخذ من امرئ به فخذ من مزاج ومكر وش في النار ومنه الكلاب بين الشهوات المشرار
البيان في الحديث تحت النار والشهوات فالشهوات موضوعات على جوانبها من اقبح الشهوة
سقطت في النار قاله ابن العربي ويؤخذ من قوله فخذ من المزاج ان المار من على الصراط بلادة
اصناف ناج وهالك من اول وملة ومتوسط بينهما اصناف ثم نجوا **وفي** حديث المغيرة عند
الترمذي شعرا للمؤمنين ان تخطوا به بل تخطوا به الرسالة يدعون للمؤمنين بالسلامة
فيسمي ذلك شعرا لهم **وفي** حديث ابن مسعود في تفسيره يومهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى
نوره مثل الخيل العظم يسير نورهم بين يديه الحديث وفيه فيرون على قدر نورهم منهم من يجر كرامة الصلوة
ومنهم من يجر كرامة الخاطفة ومنهم من يجر كرامة السحاب ومنهم من يجر كرامة الكواكب ومنهم من يجر
كالبح ومنهم من يجر كرامة الفرس ومنهم من يجر كرامة الوحل ومنهم من يجر كرامة البحر الذي يعطى نوره
على ظهورهم يجره على وجهه ويديه ورجليه تجرهم وتعلق به ويجر رجل وتعلق رجل وتقلب
جوانبه النار فلا يزال لك حتى تخلص فاذا اخلص وقت عليك فقال الحمد لله الذي اعطاني
ما لم يحيط احدوا بخافي منها بعد اذ رايتها الحديث رواه الطبراني في المعجم **وروي**
مسلم قال ابو سعيد بلعني ان الصراط احد من السموات والارض من السموات **وفي** رواية ابن مسعود
من هذا الوجه قال شعبة بن بلال يلقي وصله اليه في عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
يجزى ثابته **وفي** مسند ابن ولان المبارك عن موسى بن عبيد بن عمير ان الصراط مثل السيف
ويحنيه فلا يلبس انه يوقد ما يكلوب الواحد الكثر من ربيعه ونصفه اخرجه ابن الدنيا
من هذا الوجه وفيه والملائكة على جنبه يقولون رب سلم رب سلم **وعن** الفضل بن
عباس بلعنا ان الصراط سبع حشر عشق الف سنة حسنة الاف صوم وخمسة الاف

صوب

صوب وخمسة الاف مستوي اوق من السموات والارض من السموات **قال** في فتح الباري وهذا الفصل
صامو من رول من خشية الله ذكره ابن عسكرو في ترجمته **قال** في فتح الباري وهذا الفصل
لا يثبت **قال** وعن سميد بن ابي هلال بلعنا ان الصراط اوق من السموات والارض من السموات
الناس مثل الوادي الواسع اخرجه ابن المبارك ويومر سل ومفصل **وفي** حديث بعضهم الي
ان المراد من قوله تعالى وان منكم الا اورد هذا الجواز على الصراط لانه قد ورد على النار **وروي**
ابن عسكرو عن ابن عباس وان مسعود وكعب لا يحاران في الوادي وقال يردا ما جعلا فقلت له انا اختلفنا
الدخول **وعن** ابي سميت قال اختلف في الوادي فقال يردا ما جعلا فقلت له انا اختلفنا
في ذلك فقال بعضنا لا يدخلها من وقال بعضنا لا يدخلها من طويها جميعا فاصوي
باصبعه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدخول
لا يجر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين رواه مسعود ما كان على ابي ابيهم حتى ان النار
او قال لجنهم ضجيجا من ربه ثم سجد الله الذي اتقوا ويزال الظالمين رواه احمد والبيهقي باسناد
حسن **وروي** ابن كوزي في ذكره القرطبي في التذكرة وفيه الزاوية على الصراط كلاب
من زل عنه الشقاق واذا صار الناس على طرقتي الصراط نادى ملك من تحت ربه من
يا قطر الملك الجاهل جاز على الصراط ولينفك قل عاص منك وطاعة فيها من ساعده
ما اعظم خونها واسد حرمها فبقدر فيها من كان في الدنيا صنعتا تمسكها وتباخر عنها
من كان عظيمها مجتبا فربود لجنهم بعد ذلك في الجواز على الصراط على قدر اعمالهم فاذا
عصف الصراط بامة محمد صلى الله عليه وسلم نادوا واحمدا واحمدا وفيه در عليه الصلوة
والسلام من سلة استماعة عليهم وجبريل اخذ حجه فنادى صلى الله عليه وسلم راقعا
صوته رب امي رب امي لا اسالك اليوم نفسي ولا فاطة انقي والملائكة قيام عن مني الصراط
ولسبارة ونيادون رب سلم وقد غطت الاموال واستندت الاوتار والعصاة
بقيما تقطون عن الميوق السبل والزنا يند تليقونهم بالسلاسل والاعلال ويتادونهم اما
لفيتم عن كسب لا وارا ما انتم تقولون الا انتم انا جاد النبي المختار ذكره ابن كوزي في
كتابه روضة المستافق **وفي** حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن
الصدق في الدنيا جاز على الصراط رواه ابو نعيم **وفي** حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالروح والوجه واجواز على الصراط الى الجنة **قال** القرطبي عن ابن المبارك عن عبد الله بن
سلام اذا كان يوم القيامة جمع الله الانبياء نبييا ونبييا وامة امة ويضرب بحسره على جنة
وينادي في اذنهم وامة فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه امة برضا
وقا جرمها خا اذا كان على الصراط لحسنه ان يعقدا اعدا به فمنا صوا في النار عينا
وسما لا وعصى النبي صلى الله عليه وسلم والصلحون معه فبيلقا هم الملائكة فيقولون
على الطريق على عينيك على شمالك حتى يمتدحى الى ربه فيوضع له كرسي عن عرش الرحمن ثم
يتبعه عيسى عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه امة ربا وفاقرا ما حتى اذا كانوا

جميعهم

علي الصراط طس الله ابصارا عظام فتناقوا في النار عينا وسما لا الحديث **وقال** ان في الآخرة
صراطين احدهما حجاز لاهل المحشر كلهم الا من دخل الجنة بغير حساب وليتقطعه عن النار فاذا
خلص من خاص من الصراط الاكبر حبسوا على صراط اخر لهم ولا يرجع الي النار احد من هؤلاء
ان شاء الله لاهل الصراط الاكبر والصراط الاكبر المصروف على متن جهنم **وقد** روي البخاري من حديث
ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلدوا الموتى من النار فيخلطوا
على قنطرة بين الجنة والنار فيقتل بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا فمضى اذا مضوا
ونمو اذا نالهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لا احد من اهلي في الجنة بمنزلة منها
بمنزلة في الدنيا **وانما فضل** صلى الله عليه وسلم بانه اول من يفرغ باب الجنة واول
من يدخلها ففي صحيح مسلم من حديث البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اشر الناس تبعا يوم القيامة وانا اول من يفرغ باب الجنة **وروي** ايضا من حديث الش
قال قال صلى الله عليه وسلم اني باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول لا اقول لا اقول فقلت ورواه الطبراني في روايته قال فيقول الخازن ويقول
لا اقول لا اقول فقلت ولا اقول لا اقول فقلت فقلت له صلى الله عليه وسلم خاصة فيها اظفارا
لمنبتة ومنبتة وانه لا يقوم في خدمة احد بعد بل خرفة الجنة ليقومون في خدمته وهو كالمالك
عليهم وقد اقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم **وروي** سهل بن
ابي صالح عن زياره الهوي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من
يأخذ بخلقة الجنة ولا يخرج منه في مسند الفريسيين من حديث ابن عباس **وعن** ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا يخرج بيدي لولا يوم
القيمة ولا يخرج من بيدي ادم من سواه الاخت لوائي وانا اول من تقشق عنه الارض لا يخرج
فيخرج الناس ثلاث فرقات فيأتون ادم فذكر الحديث الى ان قال فيأتوني فاطلوا جميعهم **قال**
ابن حبان قال قال الشافعي في نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاجد بخلقة باب الجنة
فاقتحموا وادخلوا من هذا فيقال محمد فيقولون فيخرجون فيقولون من هذا فاجد ساجدا
فيلمني الله من النار فيقال ارفع راسك الحديث ورواه الترمذي وقال حسن **وروي** حديث
سلان فاجد بخلقة باب الجنة ومضى من صلب فيخرج الباب فيقال من هذا فيقول محمد فيخرج
وروي حديث الصور ان الموتى اذا استنوا الى باب الجنة نسا وروايت لثبنا ان لهم في
الدخول فيقصدون ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم كما
فعلوا عند المصافات عند استنساخهم الى الله عز وجل في فضل القضا يظهر شرفه فينا
محمد صلى الله عليه وسلم على سائر البشر كلهم في المواطر كلها **وروي** ابو هريرة مرفوعا
انا اول من يفرغ باب الجنة الا ان امة تباركي فاقول لها مالك وماتت فتقول انا امة
فقدت على تباركي ورواه ابو بصير **قال** المنذري في مسنده حسن ان شاة النبي
وموله تباركي اي لته خرمي او تخر في ارضي ويسمى له انا وطل البيهيم في الجنة مكلدا

زمار

وقال باصبعه السبابة والوسطى رواه البخاري من حديث سلمان بن سعيد **قال** ابن بطال
على من سمع هذا الحديث ان يعلم لكونه رفيقا النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في
الجنة افضل من هذا انتهى ويحتمل ان يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة كما في الحديث
قبلة وجه النبي صلى الله عليه وسلم من شانه ان يبعث الي قوم لا يعقلون امر دينهم
فيكون كافلا لهم ومريدا او لذكاء كافل البتة يقوم بحالهم لا يعقل امر دينه ولا دنياه
ويعلم ويحسن اديه **وروي** ابن عباس قال طس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخطون في الجنة قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم وهم يتكلمون فسمعهم فقال بعضهم عجا ان
الله اتخذ من خلقه خليلا اخذنا ابراهيم عليه السلام واخرا ما ذابا عجب من كلامه كلهم موسى خلتا
وقال اخر فبعثني روح الله وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم
وعجبكم ان الله اخذنا ابراهيم عليه السلام وهو كذا وكذا وموسى كذا وكذا وهولاء ذلك وعيسى روح
الله وهو كذا وكذا وادم اصطفاه الله وهو كذا وكذا وموسى كذا وكذا وهولاء ذلك وعيسى روح
يوم القيامة ولا اخر وانا اول من يفرغ باب الجنة ولا اخر وانا اول من يخرج طفة الجنة فيفتح الله
لي فيه طينها ومعني فقر المؤمنين ولا اخر وانا اول من يخرج طفة الجنة فيفتح الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا انقضوا وانا خيطهم اذا انقضوا
وقايدهم اذا وقروا وشافهم اذا جيسوا وانا ميسرهم اذا ميسوا والوا الحبيدي ولما فتح الجنة
يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم علي في ولا اخر وطوف على الف خادم كالمقصر اللولو المكنون
رواه الترمذي والبيهقي في الفظلة **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن الاخرون الاولون يوم القيمة نحن اول الناس دخولنا الى الجنة **قال** قلب الامة اسبق
الامر خروجا من الارض واسبقهم الى طيل العرش واسبقهم الى فصل القضا واسبقهم الى الجوان
على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة ومضى كرايت الجنة **اجاب** عبد الله بن الامام احمد
من حديث ابي هريرة لما تزلت تلك الآية ثمة من الاولين وثمة من الاخرين قال صلى الله عليه وسلم
وسلم انتم تلك امم الجنة انتم نصف امم الجنة انتم ثلثا اصل الجنة **وقال** الطبراني في معجمه
برفعه ابن المبارك عن الثوري **وروي** حديث ابن حكيم رفعه امم الجنة عشرون ومائة
انتم منها ثمانون وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة حوت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امم قال الدارقطني عن
عن الزهري **قال** قلت فانقول في الحديث الذي صححه الترمذي من حديث بريدة بن الحصيب
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غاب الا فقال يا ايها اليم سبقتني الى الجنة فادخلت
الجنة فظا لا سمعت شخصك انما في الحديث **اجاب** عنه ابن القيم ان تقدم بلال بن ربيعة
صلى الله عليه وسلم انما هو لانه كان يدعو الى الله اوليا لا اذان وتقدم اذا تيقن
بيدي النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم دخول بريدة كالحاجب والخادم **قلت** وقد روي
روي في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة بلالا بن ربيعة ينادي الاذان

فقده من بين يديه كرامة له صلى الله عليه وسلم وأطهار الشرفه وفضيلته لاسا وبلا له
وروي ابن أبي شيبة عن حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني
جبريل فاختبرني فأداني باب الجنة الذي يدخل منه امت فقال لي بورك رسول الله ودادت
ان كنت معك حتى انظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة
وقد دل هذا الحديث على ان هذه الامة بابا مختصا يدخلون منه الجنة دون سائر الامة
فان قلت من ابي ابواب الجنة يدخل النبي صلى الله عليه وسلم **فاجواب** انه قد ذكر
الترمذي الحكيم ابواب الجنة كما نقله عنه الفرطني في التذكرة قد راي محمد صلى الله
عليه وسلم قال وهو باب النوبة **فان قلت** كم هذه ابواب الجنة **اجيب** ان في حديث
هريرة عن الشيخين مرفوعا من انفق وجبت في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله
مذاخير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الصيام **وروي** الترمذي عن حديث عمر الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ما منكم من احد
يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم قال اللهم ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له من
ابواب الجنة الثمانية بزيادة من قال الفطحي وهو يدل على ان ابواب الجنة اكثر من ثمانية قال
وامتنى عدد ما لي ثلاثة عشر بابا قال **فان قلت** اي ايمان يسكنها النبي صلى الله
اعلم مخفى الله واما لا التمتع بذاته القدسية في الحضرة الفردوسية ان الله تعالى قد اخذ
من الجنان دارا اصطفاها لنفسه وحضرا بالقرين من غرضه وغرضها بيده في سيدة الجنان
والله يجتاز من كل نوع اعلاه وافضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن الملائكة صلى الله عليه
وربك خلق ما يشاء واختار **وروي** الطبراني عن حديث أبي داود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبرأ الله تعالى في اخر ثلاث ساعات يقين من الليل ينظر في الاول منهن في الكتاب
الذي لا ينظر فيه غير فيجوز ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وفي
مسكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها احد الا الانبياء والشهداء والصدقيين وفي الم
من احد ولا يحظر على ان يسير في حيط اخر ساعة من الليل فيقول الاستغفر استغفر في
فاعقر له الاسل يسألني فاعطيه الاداع بدعوني فاسجب له حتى يطلع الفجر **وروي** حديث
انه اري جنة عدن وراي منازل المسلمين فيها وراي منازلهم **وروي** ابو الشيخ
عن شريك عطيته قال خلق الله جنة الفردوس من بين يديه وتوفيها كل يوم خمس مرات فاداري
فيقول اذ ادري طيبا لا وليا واذ ادري حسنا لا وليا في تمام هذه العناية
كيف جعل الجنة التي غرسها بيده من خلقه بيده وسوفه وعتيقه بذلك عن غير **وروي**
الداري عن عبد الله بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ملائكة
اشيا بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس العرش بيده ثم قالك وغرسه وجلاني
لا يدع ظهما من جرد ولا الموت وفيه ابو عبيد بن جريح بن عبد الرحمن بن جريح **وروي** الداري

ايضا

الداري عن عبد الله بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ملائكة اشيا
خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وخلق العرش بيده ثم قالك وغرسه وجلاني لا يدع ظهما من جرد
ولا الموت وفيه معشور بن جريح بن عبد الرحمن بن جريح **وروي** الداري ايضا عن عبد الله بن عمر
خلق الله الربعة اشيا بيده العرش والقلم وعدن وادم عليه السلام ثم قال لسائر الخلق كن
فكان **وروي** الضياء بن ميسرة قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلاث خلق آدم بيده وكتب التوراة
بيده وغرس جنة عدن بيده فجنة عدن اعلا الجنان وسيدتها وهي فضيلة الجنة واصلة البشا
وفيها الكتيب الذي فيه الرواة وعليها يد ورثانية ابواب بين كل سور من جنة قال في فضيلة
عدن من الجنان جنة الفردوس وهي وسط الجنان التي دون جنة عدن واقعتها من جنة اخلا
ثم جنة النعيم ثم جنة الماوي وهي التي ياوليها جبريل والملائكة **وعن** مقالنا ويليها
ارواح الشهداء ثم دار السلامة لاهلها اول السلامة من كل مكروه ثم دار المقامه **واعلم** ان
الجنة اسماء عديدة باعتبار صفاتها فاسم الجنة هو اسم العام المشا والملك الذوات وما
اشتملت عليه من انواع النعيم والسور ووقت العيش وكله اللقطة مستقيمة من السور ومنه
سمي البستان جنة لانه يسود داخله بالاشجار والجنات كثيرة جدا كما قال صلى الله عليه وسلم
لام حارثة لما قيل سيد روقه قالت يرسول الله الاخذني عن حارثة فان كان في الجنة ضرب
وان كان غير ذلك اجهدت في البكا عليه يا ام حارثة الفاحشان في الجنة وان ابنتك قد اصاب
الفردوس الاعلا وقد قال تعالى ولم يخاف مقام رب جنتان فذكرهما ثم قال ومن دونهما
جنتان ففقد اربع وقد قال عليه السلام جنتان من ذهب ابنتهما وبناتهما وجنتان من
فضة ابنتهما وبناتهما رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري وقد قسم بعضهم الجنان
بالنسبة الى الداخلين فيها ثلاثة جنة اختصاص البي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم
يلغوا الحلم ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليه دعوة رسول الجنة الثالثة جنة
ميراث يتاهلها كل من دخل الجنة بالمومنين وهي الاما التي كانت معينة لاهل النار ولو
دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي تترك الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من
من وجع النفاصل كان له من الجنة اكثر وسوا كان الفاضل دون المفضل ولم يكن غير انه
فضله في هذا المقام لهذه الحالة فاما من عمل من الاعمال الا له جنة ويقع النفاصل فاما
من اصحابها حسب ما يقتضي احوالهم قال صلى الله عليه وسلم بابل لم يسبقني الى الجنة
للحديث فعمل النفاصل كانت مخصوصة فاما من فضيلة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم الا وله
جنة مخصوصة وبعين خاص نيلها من دخلها وتجميع الواحد من الناس في الزمان الواحد اعمالا
العبادات فيوجز في الزمان الواحد من وجع كثير فيفضل عن من ليس له كذلك فقد تبين
ان نيل المنازل والدخول في الجنان بالاعمال فاما الدخول فلا يكون الا بجنة الله تعالى كما
في البخاري ومسلم عن حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو نزل احد الجنة علمه
قالوا ولا انت يرسول الله قال ولا انا ان لم يتقدم في الله بجنة اي يمسسها ويستتر في بها ما خوذ

الجنة

من غدا السيف وهو غلا فيه **وعند** الامام احمد باسناد حسن عن ابي سعيد اخذني رضي
الله عنه لم يدخل الجنة احد الا برحمة الله قالوا ولا انت رسول الله قال ولا انا لان تعرف
الله رحمة وقال بيدك فوق راسه يعني ان الجنة انما تدخل برحمة الله وليس عمل العبد
مستقلا بدخولها وان كانت سبيبا وهذا ثبت صلى الله عليه وسلم الله تعالى ودخولها
بالاعمال في قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون وفي صلى الله عليه وسلم
دخولها بالاعمال في قوله لم يدخل احد الجنة منكم بعمله ولا ساني بين الامرين كما ذكره سفيان
وعين وقال كانوا يقولون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمة الله واقتسام المنازل
والدرجات بالاعمال ويدل له حديث ابي هريرة ان ابا عبد الله الجنة اذا دخلوها من اماكنها بفضل
اعمالهم رواه الترمذي **قال** ابن بطال محل الآية على ان الجنة مثال المنازل فمنها بالاعمال فان
درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وحل الحديث على دخول الجنة واخراجها من
اوراد على هذا الجواب قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون يصح بان دخول الجنة
ايضا في الاعمال **واحيى** بانه لفظ يحل لسهة الحديث والتفسير ادخلوا منازل الجنة وقصورها
بما كنتم تعملون وليس المراد بذلك اسفل الدخول ثم قال ويجوز ان يكون الحديث مفسرا للآية
والتفسير ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم لان اقتسام منازل الجنة
برحمة الله وكذا اصل دخول الجنة برحمة حيث لهم العالمين فافهم انما الواجب ذلك ولا تجلو شي من
مجازاته لعباده من رحمة وفضله وقد تفضل الله عليه ابتداء باحسان ثم رزقهم ثم بقليلهم
واسرار الخلق القاض عياض فقال وان من رحمة الله توفيقه للعمل وهذه اياته للطاعة وكل
ذلك لم يستحقه القائل بعمله وانما هو رحمة الله وفضله **وقال** غيره لا ينبغي بين
ما في الآية والحديث لان الآية التي اتمت لدخول بي بالسبيبة التي تقتضي سبيبة
ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا بحصوله والباية التي نقلت لدخول بي بالمفاضة
التي يكون فيها احد الموضفين مقابلا للاخر فواشترت منه بكذا فافهم ان دخول الجنة
ليس في مقابلة عمل احد وانما لولا رحمة الله بعبده لما ادخله الجنة لان العمل محجور ولولا
تنامي لا يجب محجور دخول الجنة ولا يكون عوضا لما لانه ولو وقع على الوجه الذي يحبه الله
لانقاوم رغبة الله بل جميع العمل لا يورث نعمة واحدة ولو طالبه بحجة ليقبض عليه من
الشكر على تلك النعمة لئلا يفي بها فلهذا لو عذب اهل سمواته واسفل انفسه لعديم وهو
غير ظالم ولو وجه لكانت رحمة خير من اعمالهم كما في حديث ابي بكر عن ابي داود وابن
ماجد وهذا فضل الخطاب مع الجيرة الشفاء للحكمة والتقليل القائلين بان القيام بالعبادة
ليس الا لمجرد الامر من غير ان يكون سبيبا للسعادة ولا لاجل العقوبة من ان اتاها لم يستسب
للأحرار ولا الماسيين للآراء والشرود والقدرية الذين ينمون نوعا من الحكمة والتقليل
القائلين بان العبادات شرعت ايماننا لما بناه العباد من الثواب والنعيم وانما بمنزلة
استيعاب الاخير اجرة محجور بان الله تعالى يجعلها عرضا كما في قوله تعالى ودخلوا الجنة بالنعيم

تعملون

تعملون ويقوله عليه السلام كما عني به تعالى يا عبادي انما بي اعمالكم احصيا لكم ثم
افكم اياها وهو لا الطائفتان متقابلتان اسدلت ثيابه وسينها اعظم التباين فالجيرة
لا تجعل الاعمال اربابا بل الجيرة والقدرة جعلت ذلك كله محض الاعمال ونسبها والطائفتين
جاورتان محترمتان على الصراط المستقيم الذي فضل الله عليه عباده وطبقت به رساله
وتركت به كنبته وهو ان الاعمال اسباب موصلة الى الثواب والعقاب مفضيات لهما
كافضا سايرا لاسباب لمسيباتها وان الاعمال الصالحة من توفيق الله تعالى ومنتهى
وصدقته على عبده ان اعانه عليها وتوفقه لها وخطوفه اراد لها والقدرة عليها وحيا
اليه وزينا في قلبه وكره اليه اصدا وقصا ومع هذا فليست ثمن الجيرة ونوابه بل غايتها
ان تكون شكر الله تعالى ان قبلها ولهذا اتفق عليه السلام دخول الجنة بالعمل والاعمال
القائلين بان الجيرة محض الاعمال ومنها لما دأبت سبحانه ويقال دخول الجنة بالعمل والاعمال
الجيرة الذين لم يجعلوا الاعمال اربابا بل الجيرة اذ لا ينبغي بينهما اربابا والنفوس والاشياء
ليس معنى واحد فالمتقى استحقا فاما الجيرة والاعمال وكذا الاعمال ثمنها وعرضا للمعاد اعل الله
والمقت الدخول بسبب العمل والاعمال الجيرة والله سبيبي في الدنيا الى جنة مستقيمة **قال**
الحافظ شيخ الاسلام شجر محل الحديث على العمل من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل
دخول الجنة ما لم يكن مقبولا واذا كان كذلك فامر القبول الى الله تعالى وانما يحصل
رحمة الله لمن يقبل منه وعلى هذا اتفق قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أي تعلمونه من
العمل المقبول ولا يضره ان تكون الميا لمصاحبة او لا لماق او المقابلة ولا يلزم من
ذلك ان تكون سبيبة **قلت** ومن ثم رأت النووي جرحه بان ظاهر الايات ان دخول
الجنة بسبب الاعمال والهداية للاخلاق فيها وقبولها انما هو رحمة الله وفضله فيصح
انه لم يدخل محجور العمل وهو مراد الحديث ويصح انه دخل بسبب العمل وهو من رحمة الله تعالى
استتم **وروي** الدارقطني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل
انا لسوار امتع فقالوا فكيف كانت خياريها قال ما خياريها فادخلوا الجنة باعمالهم وانما
شرا رايتي فيه خطول الجنة بسبب ما غفر ذكره عبد الحق في العاقبة **واما الفضل**
صلى الله عليه وسلم في الجنة بالكور وهو على وزن فوع من الكثرة سمي بهذا التسمية
لكنه ما وه وانيته وعظم قدره وخيره **وقد** نقل المفسرون في تفسير الكور افعالا
نزله على العرش ذكرت كثير منها في المقصد السادس من هذا الكتاب واولها ان
قول ابن عباس انه اخبر الكور لعمومه لكن ثبت تخصيصه بالنهي لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يعد عنه فقد روي مسلم وابوداود والنسائي من طريق محمد بن الفضل عن ابي مسهر
كلاما عن المخاضين فلعل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهري في السجدة اذا غما اغفاء رفع راسه متبسم فلما اوضحه كان رسول الله
قال الترت على انما سورة فقر البسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكور فضل الرب واخر

ان شائيك هو الابن ثم قال انه دون ما الكور قلنا الله ورسوله اعلم قال انه فخر الله
في عز وجل الحديث لكن منه الخلاف الكور على الكور **وقد** جازع بحديث البخاري ان
الكور هو النور الذي يصيب فيه الخوض **وعنه** احمد بن محمد بن الكور في الكور **وعنه** مسلم
في فيه يعني الخوض من ايمان من الجنة احد يتما من ذهب والاخر من ورق وقوله يعني
بالعين المعجزة اي يصيب **وروي** البخاري عن حديث قتادة عن النبي قال لما بعج بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على خرافاته فباب اللؤلؤ بجوف فقلت ما هذا
قال هذا الكور ورواه ابن جرير عن شريك بن انيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
بالنبي صلى الله عليه وسلم معنى جبريل فاذا هو منبر عليه قصر من لؤلؤ ويزجر جبريل
نزاه فاذا هو منبر قال يا جبريل ما هذا النور قال هو الكور الذي جئناك به **وعنه**
احمد بن النضر واحمد بن العسل **وروي** ابو عبيد عن عائشة قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
الكور قال هو عظمه يبيك شاطيه عليه درجوه في الجنة كعدد النجوم ورواه البخاري وقوله
شاطاه اي خافاه وقوله درجوه اي الصناب التي على جوانبه ورواه النسائي بلفظ ما
فخر في بطن الجنة قلت وما بطن الجنة قالت وسطها خافاه قصود اللؤلؤ واليا
بطنان بطن الموحدة وسكون المهلة بعد صفائون وسط بطن المهلة والمادة به اعلامها اي
ارفعها قدر والمادة اعدطها **وعنه** ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الكور فخر في الجنة خافاه من ذهب وانما يجري على اللؤلؤ وماؤه اسديا من اللؤلؤ واطلا
من العسل ورواه ابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح **وروي** عن ابن عباس في قوله تعالى
انا اعطيناك الكور قال هو منور في الجنة عمقه سمون العتق من ماؤه اسديا من
اللؤلؤ واطلا من العسل فيه طير اعنا فها كاعنا والبيت او اعنا وجر قال عمرو بن النعمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظننا انهم من ارواه الترمذي وقال حسن والجزر
لضم الجيم والراي جمع جزور وهو البعير **قال** لاقط ابن كثير قد توارثه حديث
الكور من طرق وتبين القطع عند كثير من ائمة الحديث بولده لا حديث الخوض **قال**
وهذا الحديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المأثية ومجاهد وغير واحد من السلف ان الكور من
الجنة **واما الفضيلة** صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة
والفضيلة **روي** مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن الماص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا اسلمنا بقوله صلى الله عليه وسلم على صلاة صلى
الله عليه وسلم اسلمنا الله في الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي لغيره
من عباده الله وانما يكوننا صوفى سال في الوسيلة حلت عليه الشفاعة
قال لاقط ابن كثير الوسيلة علم على الامثلة في الجنة وفي منزلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودار في الجنة وفي اقرب امكنة الجنة الى العرش

وقال

وقال غير الوسيلة فضيلة من وسئل اليه اذا قرب ليقال فوسلت اي تقرب وتطابق
على المنزلة العلية كما قال في هذا الحديث فانها منزلة في الجنة وفي اقرب امكنة الجنة الى
العرش وقال غير علم ان يمكن ردها الى الاول فان الوصل الى تلك المرتبة قريب من الله
فكون كالقربة التي توسل بها **ولما** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم خلق
عمودية لربه واعلمهم واشده خشية واعظم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى
الله تعالى وهي علا درجته في الجنة وامر الله صلى الله عليه وسلم ان يسلموا له بالوسيلة
لهذا الدواعي وازيادة الايمان وانصافا فان الله تعالى قد رعا له باسباب من رعا الله
له بها بان الله عليه من الهدى والايقان واما الفضيلة فهي المرتبة الرفيعة على سائر
الخلق ويحتمل ان يكون منزلة اخرى او تفسير للوسيلة **وعنه** ابن سعيد اخذ في رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل المرفوعة
درجة فسئلوا الله في الوسيلة رواه في المستند وذكره ابن ابي الدنيا وقال درجة في الجنة
ليس في الجنة اعلامها فسئلوا الله ان يوسلها قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
وقاطعة واحسن الحسين لكونه الحافظ عاذا الدين في كبرائه حديث غريب متكرر في هذا
الوجه **وروي** ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي حمزة قال قال علي بن ابي حمزة قال قال علي بن ابي حمزة
في الجنة لولوتين احدهما ايضا والاخرى صفرا فاما الصفرا فالحق الى بطنان العرش
والمقام المحمود في اللؤلؤ ايضا سبعون الف غرفة كل بيت منها ثلاثة ارباب وغرفها
وابوابها واسر لها سكان من عرق واحد واسمها الوسيلة هي لحي صلى الله عليه وسلم
واهل بيته والصفرا فيها مثل ذلك من لراهم عليه السلام واسمها بيته وهو اشر غريب
كانه عليه الحافظ بن كثير ايضا **وروي** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال اعطاه الله المفضل في الجنة في كل قصر ما ينبغي له من الارواح واخذ
رواه ابن خزيمة وابن ابي حاتم من طريقه ومثل هذا الاقوال الاخر في موضع حكم المرفوع **وعنه**
عائشة قالت جازع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله انك لاجل الناس الى
من نفسي وانك لاجل لي من اهل اهل بيته من ولدي واني لا اكون في البيت فاذا كنت فاصبر حتى
اتك فانتظر اليك واذا كنت متوفى وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين
اذا دخلت الجنة خست ان لا اراك فلما رى عليه النبي صلى الله عليه وسلم سباحتي تر جبريل
عليه السلام بعد الاية ومن يطيع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والسادة والصالحين وحسن اولئك رفيقا رواه ابو نعيم كما قال ابو عبد الله المتقدي
لا اعلم باسناد هذا الحديث باسناد انقله في حادي الارواح وذكره البغوي في
التتري لم يلقط قلت يعني الاية في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديدا
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر فاما ذات يوم وقد تغير لونه عرف
لغيره في جهة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال رسول الله

ماي وجع ولا مرض غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القالك فذكرت الاخرة
فاخاف الا اراك لانك ترفع مع النفس واني ان دخلت الجنة في منزلة ادنى من منزلة لك وان لم
ادخل الجنة لا اراك ابدا فتركت هذه الآية وكذا ذكره ابن طرفة في ميثاق الحق لكان الرجل
مؤعب الله بن ربه الانصاري الذي اري لاذان وليس المواد ان يكون من اطاع الله
واطاع الرسول مع النبي والصديقين كون الحل في درجة واحدة لان هذه القسطنطين
في الدرجة من الفاضل والمفضل وذلك لا يجوز فالمراد كونه في الجنة بحيث تمكن كل واحد
منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا رآه شاهد نفسه بعضا واذا ارادوا
الرؤية والملافة قد روي على ذلك فهذا هو المراد من هذه المعنى **وفي** ثبت في الصحيحين
من حديث ابن عمر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة قال لا شيء الا اني احب
الله ورسوله قال انت سمع من احببت قال اني فافترضت فحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
انت سمع من احببت قال اني فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وابي طالب
يحيى اباهم **وفي** الحديث الاطفي الذي رواه حذيفة عند الطبراني بسند غريب انه تعالى قال
ما اقرب الي عبيدي بمثل اد اما اقترضت عليه ولا انما اقترقت الي بالنواقل حتى احبه الموت وفيه
من الزيادة على حديث البخاري ويكون اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والسادة في
الجنة فليس درهما من كرامته بالجنة ونعمة على المحبين سابقا فالحبيب في درجة درجات الجنات على
اهل المقامات بحيث ينظر اليه كالمشاهد في الكوكب القابض في اقرب السموات لعلود رجبته وقرب منزله
من جيبه وعيشته معه فان المومنين احب ولطيف اخر اخر الجنة والوصول والقرب من المحبوب
وروي امرأة مسروقة على نفسها بعد موتها فقيل لها ما فعل الله بك قالت عقرني فليل عاذا
قالت فحسنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت في النظر اليه فودت من اسمي النظر الي جيبها
لستحي ان يذله ليعتقها بالجمع بينه وبين من يحبه **فانظر** في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب
وان طوبى اسم يتبع في الجنة غيرهما الله تعالى ثبت الحلي والحلال وان اعطاء ما التوي من اموالهم
كان اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم ودار كل مو من منها بعض فامسح من الجنة من الجنات الا
وفيها من يتبع طوبى فيكون سوط نعيم وضيق طوبى من سمع عليه الصلوة والسلام وانه
صلى الله عليه وسلم ملا الجنة فلا تبيح في حجة الا والنبى صلى الله عليه وسلم فتنم بغيره
لان الوالي ما وصل الي ما فضل الله من التعليم الابناء عنه لنبيه صلى الله عليه وسلم فلماذا
كان سوا النور قائما به في نفعه وكذلك الجليس بكم النار فلا عذاب لاحد من اهل النار الا
والليس لعنه الله بغيره ومشارك له فيه **وفي** البحر لا في حبان عند تفسير قوله تعالى
عنا ليشرب بها عباده الله لغيره ونصا في غير من عمن في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفجرت الي دور الانبياء والمومنين اذ علمت هذا فاعلم ان اعظم نعيم الجنة واكمل
التمتع بالنظر الي وجه الرب تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقرق العين
بالرب من الله ورسوله مع العون كرامة الصالحين الحق في كبر من الجنان وما فيها

كما

كما قال الله تعالى ورضوان من الله الكريم ولا ريب ان الامراض لا يحيط بها الابدرك في
خيال ولا سيما عند فوز المحبين في روضته الانس وحظيرة القدس بمعينه محبوبهم الذي هو
نماية مطلوبهم فاي نعيم واي لذة واي قرة غير واي فوز يداني تلك المعية ولذا لقوا وقرق
العين بها ومثل فوق قرة العين معية الله ورسوله نعيم فلا شيء والله اجل ولا اجل ولا اكل
ولا اجل ولا اعلى ولا اعلى من حضرة يجتمع فيها المحب باحبابه في مشهد ومشاهد الاكرام
حيث تجلى لهم جديهم ومعبودهم الاله الخلق جل جلاله خلق بحجاب واحد في اسمه اجليل اللطيف
فتنطق عليهم نور يسرى في ذواتهم فيسبحون من جلال الله تعالى فتشرق ذواتهم بنور ذاك
اجال الاقدس بحضرة الرسول الاراس فتشعرك له الحق جل جلاله سلام عليكم عبادي
وسرحابكم اهل وادي الشرا المومنون الاسنون الاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
انتم اوليائي ويحيى ابي واحبائي اني نال الله الجواد الغني ومعه داري قد لست كنتموها وحتى
قد احبكموها . ومنه يدعي بمسبوطة ممتدة عليكم . وانما بكم انظر اليكم . لا اصرف نظري
عنكم انالكم بطيسر وانفس . فارفعوا الي خواجكم فيقولون ربنا احاطنا اليك النظر
الي وجهك الكريم . والرضي عنا فيقولون جل جلاله هذا وجهي فانظر اليه واليسروا
فاني عنده راض بفرع احباب وتجليهم فحزنون سحرا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا موضع
سجود عبادي مادعونهم الا لتسلوا عني سادتي يا عبادي قد رخصت عنكم فلا اسخط عليكم
انما فاقلاصا من كلمة وما الذي صام من يسري فعند ما يقولون الحمد لله الذي اذنب عنا
احزن واحلنا دار المقامة من فضله لا عيبنا فيها نصيب ولا عيبنا فيها الغيوب ان ربنا ان
لغفور شكور وهذا يدل على ان جميع العبادات تروى في الجنة الاعياد السكروا والحمد والشيع
والتمليل الذي يدل عليه الحديث الصريح انهم يلهمون ذلك فالهام النفس كانه سلم من حبيب
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تاكل مثل اخية ويسربون ولا يمتطون ولا
يسولون ويكون طعامهم ذلك حبا وشاكر شيخ السك يلهمون الشيع والحمد طاب لهم النفس
يغني لسيهم ويخففهم بحري مع الانقاس فليس عن كلطف والارام وانما صوة على تيسير والهام
ويجهد القسيس ان ينقش الانسان لاية له منه ولا طعة ولا مسنة في فعله وكذلك
يكون ذكر الله تعالى على السنة امثل الجنة وسر ذلك ان قلوبهم قد توف بمعرفة وايضا ومنهم
قد تمتعت برويته وقد غرهم سوا نفع نعمة واملا فيهم بحبيته ونخالته . فالشيع مدونة
لذكره وقد اخبر الله تعالى عن شاعته في ذلك بقوله تعالى في كتابه العزيز وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن صدقنا وعدنا واورثنا الارض نتوان الجنة حيث نشاقتم احر العالمين وقوله
تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحته فيها سلام واخر دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين **قال**
مولفه وطاعة الشيخ الامام العالم العلامة . شهاب الدين . عالم المسلمين . سلاله
الاولياء والعلماء والصالحين . اني العباس احمد بن الخطيب القسطلاني رحمه الله عليه **في هذا**
اخر ما جرى به فكم المد ومن هذه الدنية . وسطية من المعص من المخرج المحيية . وذلك وان

كثرة قليل في جنب شرفه الشائع. وليسير ما كرمه الله به من الفضل الراشح. ولو تتبعنا ما منح
الله به من مواهبه. وشرفه به من منافته. لما وسعت بعض بعضه الدقائر. وطئت دون مرماته
الأقدام وجفت الحماير. وضائق عن حله الكتب. وعجزت عن حله النخب.

وعلى القدر ما فيه بحسنه. نفق الزمان وفيه ما لم يوصف.
والى الله تعالى اضرع ان يجعله خالص الوجهه الكريم فخلصا من شوائب الريا ودواعي التقدير
وان شغفني به والمسلمين والمسلمات. في المحيا وبعد الممات. سائلا من وفق عليه من فاضل
انا الله بصيرته. وجعل على الاضفاف سريره. ان يصلح حله عتادي وزلي. ويسد سد
نضله خطاي وزلي. فالكريم يقبل العتار. ويقبل الاعتذار. خصوصاً عند رجلي مع
قصر راعه في هذه الضناعه. وكساد سوقه بما لديه من حجة البضاعه. وما اتى به من
شواغل الدنيا الدنية. والعوارض البدينية. وتخله من الانعزال التي لو علمها رضى
او تزلت على شير خشفه ونضده. لكنت اخذت عقلة الظلام العاسق. والليل التواسق
فسرقته من ايدي العوانق والليل بعين السارق واستغثت بمغاثق المعاني بمقاييس
فخ الساري واستخرجت من مظالم كنوز العلوم ثنائيس الراوي. حامدا لله تعالى على نعم
والهم. وعلم ما لم اكن اعلم. مصليا وسلميا على رسوله محمد اسرف انبيائه. واحضرا سلما
لانيائه. وعلى اله واصحابه. واجبا به وخلقائه. صلوة وسلاما لا ينقطع مدد لها.
ولا ينقضي عدد لها. واحمد لله تعالى وحده **وقدم**

كتابة هذه النسخة المباركة في يوم الجمعة المبارك

سنة رجب الاصح الاصب الفري الحرام

من سنة وستمائة واربعمائة

من الهجرة النبوية المحمدية

على صاحبها

السلام

عليه كما كتبها العبد الفقير الحقير المعترف بالجهل والقصير

الراجي عفوره اللطيف الخبير عبد الله

ابن محمد بن رمضان العتوقاوي القنوي

عقر الله له ولوالديه

والمسلمين

لعمري

الحمد لله

